يقول كل يوم بعد صلوة الصبح اللهم انك سلطت عدوا بصير أعيو بنا يراناهو
وقبيله من حيث لا نرا هم اللهم فاكبته بما سألك أن تبتليه به من خذلانك وقطعنا
فقطعنا من عونك وابعدتنا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك انك
على كل شئ قدير فقال ابليس يوما فقال يا ابن واسع هل تعرفني قال لا الذي
تستعيذ منى كل يوم خمسين او ربعين لا انتم احدا بهذه الاستعاذة قال محمد بن
واسع والله لا استعيذ من اراد نا فاضعفنا ثم ان الشيطان اسم والرجيم
صفة ولم يقتصر على الاسم بل ذكر الصفة فكانه يقول ان هذا الشيطان يطمع
في خدمة الوفاء ونحن نابى فاطردنا وطردنا فانت فلو جلس معك طول واحدة لا
في النار المخالفة فكيف لا تشغل طرده بالاستعاذة بالقدمين وادخل الالف واللام
في الشيطان ليكون عرفا للجنس لان الشيطان عربية وغير عربية بل العربي هو الشيطان
لا الانسان ربما كان اشد كيدا عن ابن عباس انه قال في مجلس ان الرجل اذا اراد
ان يقصد خيانة يقول شيطانا فيتعلقون بيده ورجله وقلبه ويتمنون
من الصلوة فلما سمع رجل ذلك قال اني لاقاتل هؤلاء الشيطان فخرج الى المسجد
واتى المنزل وملاء ذيله من الحجارة واراد ان يخرجها به ويتصدق وبقيت زوجته
وجعلت تنازعه وتظهر الاجتياح اليها حتى اخرجت ذلك من ذيله فرجع الرجل
خائبا الى المسجد فقال ذهب ما اصنع قال هزمت الشيطان فجاءت امهم
فهزمتني واما اذا جعلنا الالف واللام للعهد فهو ايضا جائز لان جميع المعاصي
ترضي هذا الشيطان والراضي يجري الراضي وان استعذت ذلك فاعرفه
بالسيئة الشرعية فان عزم على الحج وزاد الايام فزاده العقد من حيث انه رضي
بها وسكت خلفه وعن ابراهيم بن ادهم قال ابليس شيء استطاع ابليس من
العالم الحليم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم قال قال ابليس سكوته
اشد على من كلامه وعن انس بن مالك رض قال ابليس لربه يارب جعلتني ملعونا

فقال والذي نفسي بيده ما عرفه عبد خلود في الجنة ولو اداوم على انه لا تقربه
النار ولا تقربه البحار ولا تنهشه الحيات ولا تقربه السموم وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء و
الخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة
قلت او كثرت ما بين وغيبة الى ما دون ذلك فاذا اصبح للجمعة
قال اللهم اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأ نور عظمته السموات والارض و
اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وعنت
اي خضعت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته
ان تصلي على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا ليستجاب له باذن الله
وكان عبد الله يقول لا تعلموا هذا السغبا فيدعوا بعضهم على بعض فيستجاب
لهم وروي انه قيل يا رسول الله ياكل الشيطان قال نعم كل جايزة
لم يذكر عليها اسم الله فانه ياكله وعن امية بن مخشي رضه قال كان رجل
ياكل عند النبي ع فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي ع فقال ما ضحكك قال عليه
السلام ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه
وروي عن النبي ع انه قال ما من احد يقصد البيت الا وتبعه الشيطان فاذا
دخل وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لكم في هذا البيت
واذا قدم اليه الطعام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لكم
واذا قدم اليه الشراب فقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا شراب لكم
هنا واذا اضطجع ونام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مضجع لكم
هنا واذا ترك التسمية عند الدخول دخل الشيطان معه واذا ترك عند الاكل اكل

اكل معه وكذلك الشارب يضع الشيطان فاه على الكوز فيشرب وكذا اذا اراد ان يجامع اهله
ولم يسم جامع معه بدليل قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
فما شاركنه في الاموال الاكل والشرب واللبوسة معه وما شاركنه في الاولاد
ان مزوله معتوها او مسلوب الاعضاء وفي الخبر ان الشيطان اذا ترك التسمية
في ذلك يقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما ومضجعا فلما اخرج من هذا البيت
وما ذكر رفاعة حديثه رضي الله عنه اذا احضر طعاما مع النبي ع لم نتناول منه قبله
واتا حضر تامرة مع عبد الله جارية ياكل بلا تسمية الله فقبل النبي ع فاخذ
بيده ثم جاء اعرابي مثله فاخذ بيده فقال ان الشيطان يستحل الطعام ان لا
يذكر اسم الله عليه وان الشيطان جاء بهذه الجارية ليستحل بها
فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده
ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يديهما وعن ابي ان الشيطان سمينا يستقبل
الرجل اذا اكل فلا يزال يسمن حتى يكون مثل الفيل فاذا اكل كيف
لا اكون هكذا الذي مسلط على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فلا ادخل معه فاذا اكل وشرب يقول بسم الله الرحمن الرحيم اتعشى بلا طعام وشراب
ثم قال الشيطان فاصاحبك حيث اراك سمينا قال الذي مسلط على رجل يدخل
البيت بلا تسمية فاركب على عنقه كالدابة وادخل بيته واشاركه معه في
الاكل والشرب والجماع وغير ذلك وعن بعض الحكماء قال بسم الله الرحمن الرحيم
عنوان كتاب الله تعالى الى عبيده واذا ارسل السيد الى عبده كتابا وانظر العبد
في عنوانه يعلم انه سيده غضب عليه ام راض فالله عز وجل جعل عنوان كتاب
الآية بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم العزيز الجبار ولا اسم الشديد العقاب
فالمؤمن يعلم انه رافق عبد ويريد ما ملك بالرفق والذين كما قال عز وجل
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بسم الله الطيب الملك الغفار انور الشمس

والقرب منه وبه النجاة في السعير ورؤية الملك العلي الكبير فيا حبذا تنفر
الشهوات وأحرز قلبه عن الخطرات وذكر الله تعالى في الملأ والخلوات
خلة النجاة في النيران والدركات والفوز بالجنان والدرجات الإساءة
انه تعالى يسمع نفسه رحمانا رحيما فكيف لا يرحم اذا رجاه انا نوصف به من كثرة رحمته
على وكيف انا سائلا وتفضل باب رفيع فسأل شيئا فاعطي وقبل الاعطاء اليوم
اخفى بقاء شيء واجتهد يجرب الباب فيقبل لم تجرب هذا قال انا ما زلت بجبل الباب الا بقاء
او العطية لا بقاء بالباب الا بك رفيع وشأنك عظيم وانت الغفور الودود
ذو العرش المجيد جبار الدنيا بالنسبة الى جبار رحمتك بل ذرة العقرة بالنسبة الى البحر
وذرة بالاضافة الى العرش والعرش الكرسي من المقربين والكرسي العالمون على
بابك جئنا سائلين من فضلك وجودك وكرمك فلما القيت في اول كتابك المنزل
على افضل عبادك صفة رحمتك فلا تجعلنا محرومين من رحمتك واجعلنا مرحومين
بفضلك وكرمك وقال الامام الرازي في التفسير الكبير الحكمة في ذكر هذه الاسماء
الثلثة في البسملة انها الطيبات في القرآن ثلثة اصناف كما قال الله فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد اي متوسط الحال لا ظالم ولا سابق ومنهم سابق بالخيرات
فقال انا الله للسابقين الرحمان للمقتصدين الرحيم للظالمين فانه يقول يا عبدي
انا اعلم منك ما تريد يعلم ابواك لغار فاك ولو علمت امرأتك لحفيتك ولو علمت
امتك لاقدمت على الفواحش منك ولو علم جارك لسعى في خراب دارك وانا اعلم
كل ذلك منك فالستر عليك ولا اقطع رزقك ولا انغص عيشك بل انعم
انه الكريم رحيم ودودي عمن رفع قوطاسا من الارض بسم الله الرحمن الرحيم
اخلا لا اكتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
وحكى عن ابراهيم بن احمد قال كنت جالسا في البيت اذ دخل علي اخي
من محمد سكرانا فقمت اليه وقربت وجهه فسقط قدام وخرج وهو يبكي فلما

اسمه سعيد بن مالك كان من الحفاظ وغزا مع النبي اثنتي عشرة غزوة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي سعيد الخدري يا ابا سعيد خص ذلك بالنداء من
بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين تفخيما لشانه وايذانا
بعلو منزلته عنده عليه السلام واعلم ان النداء على ستة اوجه احدها
نداء تشريف وتعظيم كقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ونداء
مدح كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ونداء التخصيص نحو قوله تعالى يا
عبادي لا خوف عليكم اليوم ونداء تسمية نحو قوله تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض ونداء توبيخ نحو قوله تعالى يا ايها الناس
ونداء ذم نحو قوله تعالى يا ايها الذين كفروا والمراد من النداء ههنا نداء
تسمية من وقد سبق الكلام في ذلك من ان لفظ من مفرد ومعناه
جمع وعليه قوله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
رضيت بالله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ربا نصب على التمييز
والجوهري رب كل شيء مالكه والرب في الاصل مصدر بمعنى التربية

وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا واعلم ان الادعية الواردة في القرآن
مذكورة بلفظ الرب غالبا قال الله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام ربنا
ظلمنا انفسنا وعن ابراهيم عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلاة ومن
ذريتي وعن موسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
وقال الله تعالى حكاية عن عباده الصالحين ربنا آتنا في الدنيا حسنة
اي صحة وامنا وولدا صالحا ونصرة على الاعداء او مرأة صالحة لقوله
عليه الصلوة والسلام الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة
وفي الآخرة حسنة والمراد بها المغفرة والثواب وقيل الجنة وقال
قتادة هو طلب العافية في الدارين وبالاسلام الذي هو التوحيد
والانقياد للشرع الذي جاء به محمد عليه السلام انقيادا ظاهرا بالجوارح
فالايمان هو التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان فاذا اجتمعا
في امرئ فيقال في حقه نور على نور دينا وهو ما يتدين به الانسان
من الاسلام يعني انه وضع الهي مركب من امرين فعل الطاعات
وترك المعاصي والمنكرات واعلم ان النعمة العظمى في الدنيا

والآخرة نعمة الايمان سئل ابو حنيفة رضي الله عنه اي ذنب اخوف
على سلب الايمان قال ترك الشكر على نعمة الايمان وترك خوف الخاتمة
وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلثة فالاغلب ان يخرج
من الدنيا كافرا الا من ادركه السعادة كذا في المطالع قالوا ان اطفال
المشركين خدام اهل الجنة عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه توقف في ذلك
فقال اني لا ادري انهم في الجنة ام في النار وانما قال لا ادري
احتياطا لتعارض الادلة وقال محمد بن الحسن رحمه الله اني اعلم من الله تعالى
ان لا يعذب احدا من غير ذنب وقالت المعتزلة حكمهم لحكم
ابائهم يخلدون في النار وبمحمد وهو اشهر اسمائه الشريفة
معناه محمود عند الله وعند الخلائق نبيا مرسلا بعث الى الانس
والجن وانه سيد المرسلين وخاتم النبيين واعلم ان الايمان به
مستلزم بايمان جميع ما جاء به عليه السلام من المؤمن به فهو الايمان
بالله والملائكة والرسل والكتب والقدر خيره وشره واليوم
الآخر وما اشتمل عليه من احياء الموتى والنشور والحشر والحساب

رسول لغتده خبر كتوريجي يه ديرلر اصطلاحده الرسول هو الذي بعث الله
الخلائق لتبليغ احكام الشرائع
محمد لغتده اوكولمشه ديرلر اصطلاحده المحمد كثر خصال الحميده

والصراط والميزان والحوض والشفاعة والجنة والنار ونحو ذلك
من احوال الآخرة والنبي من اوحي اليه بملك والهم في قلبه او نبه
بالرؤيا سواء كان معه كتاب ام لا والرسول من بعثه الله تعالى الى
الخلق مع الكتاب والهام لتبليغ الاحكام من الاوامر والنواهي
فمن اتصف بما ذكر من حقيقة الايمان فله علامات فمن جملة ذلك
الدوام على الوضوء ودوام الخلوة وتلاوة القرآن والذكر والاستغفار
والتوبة والتوكل على الله تعالى بالقناعة بما قدر له من الرزق ومن
قال لا ادري ان النبي عليه السلام انسيا او جنيا يكفر وجبت
له الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من امة الا بعضها في النار وبعضها في الجنة الا امتي
فانها كلها في الجنة كذا في جامع الصغير محمد اسم شريفي اصلنده
تفعيل بابندن اسم مفعولدر حمد يحمددن محمد كلور بمعناي
شريفي چوق چوق ثنا وحمد ومدح اولنمش ديمكدر

وقال صلى الله عليه وسلم رسول اكرم سعادتلر بيوردیلر عراقي
رحمه الله بو حديث شريفي ائمه مخرجيندن بخاري رحمه الله جابر ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه حضرتلرندن روايت ايدر من قال امتمدن
هر كمكه ديسه حين يسمع الاذان لحن وتغنيدن آري سنت اوزره
اوقنان اذان شريفي اشتدكده ديسه والاقامة دخي نمازه شروع وقتنده اولان
اقامة اشتدكده ديسه اللهم يا الله رب منادادر حرف نداسي محذوفدر
ما بعدنه مضاف اولمغله رب منصوب اولمقنور يا رب تقديرنده در
هذه الدعوة اي بو دعوتك ربسي اولان الله دعوت ايله مراد
بو اذان ايچنده حق جل وعلانك وحدانيتنه ورسول عليه السلامك تصديقنه
ووقتي دخول ايدن نمازك اداسنه دعوت ايله ندايه دال اولان الفاظدر
النافعة اويله دعوت كه اكه اجابت اولنوب مدعو اولان شيء
يرينه كتورلدكده كتوره نه دنيا وآخرت منافعلريني ويريجيدر
بعض روايتده النافعة يرينه التامة واقع اولمشدر اذان شريف
شهادتيني مشتمل اولمغين شهادتين ايسه اعتقاد جازم ايله
اقرار ايدهني نار جحيمدن وعذاب ابديدن خلاص وجنة كيرمكه

كافى اولمغله اول دعوت تامه ايله صفتلنوب اويله دعوتكه تامه دردنلدى
والصلوة القائمة قيامته دكين ثابت اولوب هر مؤمنه وهر مكلفه
حين بلوغندن موتنه وارنجه وقتلرى كلدكده اوزرلرينه اداسى فرض
وثابت اولان نمازلرك ربيسى بعض نسخده والصلوة القائمة
دن صكره وصل على محمد عبدك ورسولك واقع اولمشدر بونه
كوره وآت ديو اواو ايله اوقنمغه محتاجدر آت همزه نك
مدى ايله در سن وير معناسنه در محمدا محمد عليه السلام
احسانا وير الوسيلة جنات عاليات درجاتلرنك جمله
سنك اعلاسيكه آنك اسمنه وسيلة دينلور اودرجه عاليه
محمد عليه السلامه وير والفضيلة سائر اهل جنت اوزرينه زائد
وبوجه اولان مرتبه احسان ايله وابعثه دخى يارب حضرت
محمد عليه السلام سن ايصال ايله مقاما محمودا مقام محمودى
احسان ايله اول مقام شفاعتدر صاحبى محمد عليه السلامدر
حضرت محمد عليه السلام حضرتلرى يوم قيمتده اصناف شفاعت
ايله اهل محشرك صالحنه وطالحنه اكثرنه شفاعت ايلدكده

اولون واخرون كنديه ثنا ايدوب دورلو اثنا ايله محمود اولدوغندن واو كونده
مقام محمود ايله صفتلنوب مقامنه مقام محمود دينلدى صاحبينك
وصفيله مقامنى توصيف قبيلندندر بعض نسخده المقام المحمود
معرف باللام واقع اولمشدر الذى وعدته اويله مقام محمودكه
سن آنى كلام قديمنده عسى ربك ان يبعثك ربك مقاما محمودا
ديو ابيورمغله حضرت محمد عليه السلامى اكا ايصال وعد بيوردك
زيرا رب العالمين عسى ايله بيورمسى وقوعى واجب خلافى جائز
اولميان وعددر بخارى روايتنده وعدته دنصكره انك لا تخلف
الميعاد واقع اولمشدر حلت له شفاعتى يوم القيمة يوم جزاده
اذان واقامتى ايشتدكده بو دعا ايله بكا دعا ايدن كمسه ايچون بنم
شفاعتم اكا حلال اولور يعنى شبهه سيز شفاعتمه مظهر دوشوب
نائل رحمت وبلا عذاب واصل جنت اولور تمت تمت

وقال صلى الله عليه وسلم عراقی رحمه الله دیدی بو حدیث شریفی ائمهٔ مخرجیندن نسائی رحمه الله عمیر ابن دینار الانصاری رضی الله عنه حضرتلرندن روایت ایدرلر من صلى علي من امتي امتمدن هر کیم که کرک ارکک کرک دیشی کرک حر کرک عبید کرک جاریه نه زمانده و نه مکانده اولورسه اولسون بنم اوزریمه نه دورلو صلوة ایله اولورسه اولسون بر کره صلوة ایلسه كتبت له بکا بر کره صلوة ایدن آدمک دفتر حسناتنه یازیلور عشر حسنات برینه اون دورلو احسنه یازیلور ومحيت عنه وآنک دفتر سیئاتندن محو اولوب ازاله قلنور عشر سيئات اون دورلو اکناهی محو اولنور یعنی بر کره صلوة اون اجر وثواب احسان اولنوب وکناهلرندن اون کناهی عفو ومغفرت اولنوب عتاب ومؤاخذه وعذاب اولنماز

وقال صلى الله عليه وسلم بو حدیث شریفی امام غزالی احیاء علومنده ائمهٔ مخرجیندن بخاری تاریخنده وامام ترمیذی وابن ابی شیبه وابن حبان صحیحنده وابو نعیم حلیه سنده بو مخرجلر رحمهم الله ابن مسعوددن تخریج وروایت ایدیلر امام سیوطی نک جامع الصغیرنده مسطوردر ان اولى الناس تحقیق ناسک پک یقینی بی بکا وبنم شفاعتمه نائل اولمغه احری ولایقی اکثرهم انلرک زیاده وچوق کتورنلریدر علي صلوة بنم اوزریمه چوق کتورنلریدر پس نقدر صلوات چوق کتورسه پیغمبره تقرب وشفاعتلرینه نائل اولورسه

فلنفسر العلم بسم الله الرحمن الرحيم فالسخيت عن عيسى انه امر به بنادى في بطن
الارض وقوله بيذكر اسمي على ظاهرها وقيل بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا
وفيه فائدتان الاولى انه الزبانية تسعة عشر قالوه بيدفع باذ سهم بهذه
الحروف التسعة عشر الثانية خلق الله في اليوم والليل اربعة وعشرين ساعة
ثم فرض خمس صلوات في خمس ساعات فهذه التسعة عشر تقع كفارات للذنوب
التي تقع في تلك الساعات التسعة عشر عن ابن المليح قال جعل عشر رسول الله صلعم يقرئ
الشيطان اي يهلكه قال ابن سيرين لا تقل لقرين الشيطان فانه عسى ذلك يتعاظم بلاء
البيت ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يضعف عند ذلك حتى يكون مثل الذباب

الباب الثاني في الايمان والاسلام قال الله تعالى قل يا محمد لاهل الكتاب امنا اي ان
لم تؤمنوا انتم آمنت انا وهو مؤمنون بالله وما انزل علينا من القرآن وما
انزل على ابراهيم من الصحف العشرة واسماعيل واسحاق ويعقوب ابنا ابراهيم ويعقوب
وهو ابن اسحاق والاسباط وهم اولاد يعقوب وما اوتي موسى وعيسى اعطي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون اي واعطايا اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم كما يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون
ببعض ونحن له اي لله مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والطاعة ومن يبتغ
غير الاسلام دينا لن تقبل منه شيئا ويعود اضحابه من المرتدين وكانوا اثنين عشر رجلا
رجعوا عن الاسلام في المدينة ولحقوا بمكة اي ومن يطلب غير دين الاسلام فلن
يقبل الله منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي المغبونين لانه اختار منزله
النار بدل منزله الجنة وروى عن احد الستة في الصحاح عن عمر بن الخطاب رضي
انه قال بينما نحن عند رسول الله صلعم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
فبادر الناس الى استجلاب النظافة بالغ الوجوه واستحباب البياض في الثياب
وشديد سواد الشعر وفيه اشارة الى ان العلم ينبغي ان يطلب في غيبوبة الشباب

الشباب لانه يرى عليه اثر السفر وفيه اشارة الى ان الزائر السالك مقدم على حضور
مجالس السادات ولا بد في مبدا الصحابة احد الا فاضل رسول الله كان يوقره حتى
جلس الى رسول الله صلعم اي بقربه واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وتؤمن بالبعث بعد الموت وتقديم الملائكة على الكتب والرسل رعاية الترتيب الواقع عادة حيث ارسل
الملك بالكتاب الى الرسول بالتفضيل لملائكة على الرسل كما ذهب المعتزلة واليوم
الآخر اي القيامة وصف به لانه آخر ايام الدنيا وتؤمن بالقدر خيره وشره اي تعتقد
بان كل ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر وغير ذلك بقضاء الله وقدره
اعاد ذكر الايمان ههنا لزيادة الاهتمام به لغيا القول القدرية فقال صدقت قال
فاخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلوة اي تؤدي اركانها واوقاتها مع الحافظة على شرائطها وتؤتي الزكوة اي تعطيها
تقسوم وتصاح وحج البيت اي تقصده ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال
فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال صدقت قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت قيام الساعة سميت بها لوقوعها
بغتة قال اي النبي صلعم ما المسئول عنها اي عن الساعة باعلم من السائل يعني كلانا في
عدم علمها سواء لا يعلم وقت ظهورها الا الله قال فاخبرني عن امارتها قال ان
تلد الامة ربتها اي سيدتها اشتراها على ارادة البنت فيتسلل بطريق الاولى
المولود به لانه صار سببا لعتقها او المراد انها تكثر السبي والتسري وذلك دليل
على استيلاء الدين والمسلمين الدال على التواضع والانحطاط اذا بلغ سبي
الامر كما له وان ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا نعل في رجله العراة جمع العاري
وهو المتجرد عن الثياب العالة جمع العائل وهو الفقير رعاة جمع راع الشياه جمع
شاة يتطاولون في البنيان اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من

أمارات الساعة أن يوكل الأمارة إلى الأراذل والأجلاف في بعض الزمان
وبذل كل الأشراف قال عمر رضه ثم انطلق أي ذهب ذلك الرجل فلبثت مليّاً
أي طويلاً ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم
قال فإنه جبرائيل أتاكم ليعلمكم دينكم وعن أبي هريرة رضه أن النبي صلعم قال
الإيمان بضع وسبعون شعبة البضع بفتح الباء وكسرها اسم لفرد مبهم من
الثلثة إلى التسعة أي شعب الإيمان أكثر من سبعين وأقل من ثمانين فأفضلها
لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى أي إزالة المؤذي عن الطريق والحياء شعبة
من الإيمان قال عمر النسفي رحه لم يرد تقدير هذه الشعب بأعيانها في حديث واحد
وأهل الحديث عدوها وأنا أعدها عليك فأقول بدؤها التهليل والذي يليه التكبير و
التسبيح والتمجيد والتحميد والتفريد والتوحيد والتنوية والإنابة والتبليغ والطهارة
والصلوة والزكوة والصيام والقيام والاعتكاف والحج والعمرة والقرباني والصدقة
والغزو والعتق وتقوى الجنان وحفظ اللسان والثناء والدعاء وقراءة
القرآن وملازمة الاجتهاد ومجانبة العصيان وترك الطغيان وهجر العدوان
والخوف والرجاء والحب والحياء والصدق والصفاء والنصيحة والوفاء والندم
والبكاء والإخلاص والتوكل والحلم والسخاء والشكر في العطية والصبر في
البلية والرضاء بالقضية والاستعداد للمنية واتباع السنة وموافقة
الصحابة والاقتداء بعلماء الأمة والشفقة على العامة واحترام الخاصة و
تعظيم أهل الشيبة والعطف على صغار البرية وأداء الأمانة وإظهار
الصيانة والإطعام والإنعام وبر الأيتام وصلة الأرحام وإفشاء
السلام وصدق الاستسلام وتحقيق الاستعصام والزهد في الدنيا و
الرغبة في الآخرة والموافقة للمولى ومخالفة الهوى والحذر من لظى وطلب
جنة المأوى وحب الكرام وحفظ الحرم والإحسان إلى الخدم وطلب التعريف

التوفيق وحسن الملكة في الرقيق وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ثم اعلم
أن الإيمان [illegible] عند البعض هو تصديق بالجنان وإقرار باللسان والتصديق هو الركن
الأعظم والإقرار كالدليل عليه وأما العمل فليس بجزء لأن مطلق الإيمان والإيمان
الكامل [illegible] لا يقبل الإيمان الزيادة والنقصان أصلاً ويكون تارك العمل مؤمناً ولكن يكون
عاصياً وعند الشافعي رحه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان و
العمل جزء من حقيقة الإيمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خارجاً عن
الإيمان عندهما ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة
بين الإيمان والكفر وعند أصحابنا من الأعمال جزء من الإيمان الكامل لا من حقيقته فإذا خلا
العمل يكون إيماناً ناقصاً لا كاملاً فيقبل الإيمان عنده ما يقبل الزيادة والنقصان بزيادة
العمل ونقصانه فإن قيل قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلاً وعقلاً أما
نقلاً فقوله تعالى وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وقوله عم لو وزن إيمان أبي بكر
بإيمان جميع الخلائق لرجح إيمانه وأما عقلاً فلزوم التساوي بين إيمان محمد المصطفى عم
وبين إيمان واحد من آحاد أمته وبداهة العقل يحكم بخلافه قلنا الإيمان هو التصديق
والناس مستوية الأقدام فيه والزيادة والنقصان إنما هي في ثمرات الإيمان و
نتيجته كما عودناه لأن حقيقة الإيمان الذي هو التصديق القلبي قيل من شهد و
عمل واعتقد فهو مخلص ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم
يعمل واعتقد فهو فاسق ومن أخل بالشهادة فهو كافر ثم اعلم أن الإيمان
والإسلام واحد عندنا بدليل قوله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو
في الآخرة من الخاسرين وقوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فإن المراد من المؤمنين والمسلمين في هذه الآية
قوم لوط عم وأتباعه وعند الشافعي رحه بينهما عموم وخصوص مطلق فكل مؤمن
مسلم بخلاف عكسه محتجاً بقوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا

قسمة في حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة

عليه فالمظنة لا تغني عن ارسال الرسل والمعتقد الاقصى بانزال الكتب ليوقن العباد
الامة هذا السراج في مشكوة صدورهم ويميز الحق من الباطل بنور
تلوبهم ويتبين ان سرجوا بحفظه من مواقع الكبائر وصواقع الكفر
الوقت الموت كما قال انه لا يؤمن الا وانتم مسلمون ثم ان الناس
صاروا في باب الايمان على اربعة اقسام بعضهم امر جوا هذا السراج في
طهورهم وما نوا عليه يحفظونه بامتثال الاوامر والنواهي وبعضهم امر جوه
ولم يحفظوا عليه فخالفوه في خطر عظيم وبعضهم امر جوا فاطفؤه او اداروا
على ادبارهم وبعضهم اعرضوا عنه وبقوا في ظلمة الكفر والطبيعة فاستحوذ
عليهم الشيطان فبقوا متحيرين في وادي الوهم لعدم قبول استعدادهم
الايمان كالشمس حين واذا لم يبرأ الضرير الاعمى والعسل عسل واذا لم
يجد طعم المر ولا رائحة المسك مسك واذا لم يجد طيب الحبيب
الا توقف وهو الذي في معناه علة فالحبيب كل الحبيب اي الخمر الذي اعطش
والبيد اذا حداي ماؤه يكثر وذوي اي مرض واعتل والمرض ناصر اي
ناعم طري ويبغي في الظلمة والبدر زاهر اي مضيء والحسرة كل الحسرة
على عصي وفسق والويل آت اتاه وآمر وعارف الرغبة والرهبة والوعد
متواتر والوعيد متظاهر وعن ابي بكر الوراق رحمه الله قال الايمان في قلب المؤمن
كشجرة لها سبعة اغصان بعضها ينتهي الى قلبه وثمرته صحة الارادات وهو الاخلاص
وبعضها ينتهي الى لسانه وثمرته صدق المقالات وبعضها ينتهي الى عينه
وثمرته النظر الى العبرات وبعضها ينتهي الى يده وثمرته اعطاء الصدقات
وبعضها ينتهي الى رجله وثمرته المشي الى الجماعات وبعضها ينتهي الى بطنه وثمرته ترك
الشهوات وبعضها ينتهي الى فرجه وثمرته العفة عما حرم الله وبعضها ينتهي الى جميع
اعضاء الجسد وثمرته الاقبال والاخلاص للحق والثبات الاخير الاجل

المسلمين وهو المراد في الحديث المذكور في المصابيح الايمان كذا والاسلام فلتة
من الآية الكريمة مراد بالاسلام في قولنا الايمان والاسلام واحد اعتبر
الشرع وهو لا يوجد بدونها الايمان والاسلام في الآية بمعنى انقياد الظاهر
الباطن بمنزلة المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان وكلمة
الجواب عن الحديث المراد من الاسلام هو ان الاسلام وعلاماته لا حقيقة الايمان
اذا وقف هذا فاعلم ان الايمان على ثلثة اقسام ايمان يحفظ وهو ان ينطوي قلبك
على وحدانية الله تعالى وتصديق احد بتجيب لو خالف كل اهل العالم فيما طوت عليه
قلبك لا تجد في قلبك حيكة ولا ازلزلة وذلك انما يحصل عند ظهور انوار الربوبية
على صفحات او صاف العبودية وايمان تقليدي وهو ان تعتقد بوحدانية الله
تعالى لانك اعترفت بقول علماء قريتك من غير حجة وبرهان عندك وهذا الايمان
لا يعتمد عليه كثير التزلزل بتشكيك متكلم وتغيره بادنى شبهة وعند سبب
عواصف وساوس الشيطان وقت اختلال العقل بسكرات الموت يخاف
ان يسلب الايمان عن قلبه ولا يجري اثاره على لسانه اذا لم يحصل بحصن التقوى
ولم يستكمل شعبه المذكورة وايمان استدلالي وهو ان تستدل في المصنوع
على الصانع وفي الاثر على المؤثر اذا الاثر بلا مؤثر ممتنع عقلا ونقلا الا ترى البعرة
تدل على البعير والاثر تدل على المؤثر اما تدل السموات والارض على الصانع كذلك
وقد استدل بوجوده وتفرده بحجة قطعية مؤيدة بالحجج النقلية الشرعية على
وحدانية الله تعالى فلا يزول هذا الاعتقاد عن حيوة وحماية الا اذا فعل ما يوجب
اعتقاده ويزيل ايمانه فحينئذ يخاف عليه ايضا فالايمان يشبه السراج واشتمال الامر والنواهي
يشبه المحافظة عليه كجعل في فتاره ودهاس الشيطان وقت النزع
يشبه الرياح العواصف ثم او قد سراج الايمان في قلبه وحصنه وزينه بانواع باب الاوامر والنواهي كان الخوف عن انطفاء سراجه قائما فمن اوقده ولم يتحفظ عليه

والرابع التدارك الخلل و عن الشيخ علاء الدولة قدس سره وقال رأيت النبي عم في المنام
من أفضالاته علي كل مرة في الختم علي السعادة فقال يا مرة الاخيرة عليك بدعاء
مؤذن أو فقيه بقراءة عقيب الاذان و هو هذا وانا اشهد بها مع الشاهدين واثبتها
على الجاحدين واعتدها ليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القرآن
كما انزلت وان القضاء كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة آتية لا ريب
فيها وانك تبعث من في القبور عليها احيى وعليها اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك
يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وفي شرح الغفار اوبت دعا الف مرة فلقنوني
فقلت يا رب اني اخاف زوال الايمان فامرني ان اقول في كل يوم مرة بين سنة
الفجر و فرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال و
الاكرام يا من لا اله الا انت اسألك ان تحيي قلبي بنور معرفتك ابدا وفي
الرسالة القدسية للشيخ زين الدين الخافي قدس سره انه قال بعد ما صلى ركعتي
السنة من المغرب يصلي ركعتين لبقاء الايمان بقراءة في كل ركعة منها بعد الفاتحة آية
الكرسي مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي
على النبي عم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعتك
ديني فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي ليثبت الله عز وجل علي
الايمان ويأمنه من النزع والجدال ثم قال رحمه الله من الصدق والاخلاص وعدم
الاعجاب بشيء من الفضائل المحققة الوجود والزام النفس بالشوق على الدوام
ورؤية التقصير وعدم الاندراج في زمرة الفاضلين وحسن الظن بالقوم
والتحرز عن الاستعجال في نيل الوصال وتوطين النفس على التحمل في المقام من العموم
والاوزار وعدم استحقار من آمن بالله ورسوله وقصر الامل وملاحظة هجوم
الاجل فجاءة ونحو ذلك ونحو قعة في الخيرات عن اتباع الفرق مانع الايمان
ونعم ان مثل هذه الاحتياطات كافية في قطع على جوهر الايمان جدا اذ قد يؤمن

المؤمنين عند الله بالايمان والانقياد وطلبها لاوامره ونواهيه ولذا اشتراهم باعطاء
الجنة لهم حيث قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة ومن لم يؤمن بالله لا قدر له عند الله قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا اي بالقوم الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اي يظنون انهم يعملون عملا ينفعهم يوم القيمة فحبطت
اعمالهم اي بطل تعبهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ولا
لاعمالهم مقدارا فالكلب احسن حالا من الكافر بل الخنزير احسن
منه لانهم آمنوا من عذاب الله بعد الموت والكفار بالقول ابدا الآباد في النار ولذا قال
تعالى اسمه اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا اولئك هم الغافلون فما ترى يا مؤمن
قطع الغفلة عن صمائح قلبك وانظر كيف رفع الله قدرك بجوهر ايمانك واستمع فضائل
بانك لو ملئت الارض ذهبا من شرقها الى غربها ومن سمكها الى السماء لا يبلغ الى قيمة
عذاب الآباد بانك قطعت اعتقاد ايمانك اكثر من ذهب بهذا المقدار كما قال الله تعالى ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اي ما يملأ الارض من شرقها
ومغربها وقيل ووزن الارض ذهبا ولو افتدى به اي لو اعطى لخلاص نفسه ملء الارض
ذهبا بل الخلاص انما يحصل بجوهر الايمان قال الفقير رحمه الله اليوم يقبل من الاحباب
مثقال ذرة وغدا لا يقبل من الاعداء ملء الارض من ذهب وذرة وعن انس
بن مالك عن النبي عم انه قال يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارأيت ان لو كان
لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت مفتديا به اي اعطيت ما لك لخلاص نفسك
من النار فيقول نعم فيقال له لقد سئلت ايسر من ذلك وهو الا لا فلم تسمح
به نفسك اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين قال الفقيه ابو الليث رحمه
الناس في ايمانهم على ضربين منهم من يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية
والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء ان يمنعه ايمانه من الذنوب وعن غيره في

الاخلاص ولا يجوز الاخلاص الا لمن يعتقد ذلك القول فان كان القول بلا اعتقاد
من القلب فليس بمخلص ويجوز ان يكون ذلك القول عارية عنده والعمل لا ينفعه ذه

قال رسول الله صلعم من ذكره ومطيعا ذكره الله بالرحمة ومن ذكره عاصيا ذكره
الله بالمغفرة وقال قوم دخلت الجنة فرأيت مكتوبا على عارضي الجنة ان على بابها
ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله انا وجدنا ما قدمنا وخسرنا ما
خلفنا وخسرنا ما خلفنا والثالث انه مذنبة ورب مغفور وعن ابن عباس
رضي الله عنه لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام
فاظهر الله عليه اربعة وعشرين سطرا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وكان
سطرا منها اربعة وعشرين الف عام خلق الله اول خلقه وامره بالتوحيد فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال اسكن فقال لاجعلنك تعرف فيما
فقال اسكن فقال البيت على نفسك خلقت جبلا يقال له خلقتك بالف عام انا لا اجري
على لسان الا غفرت له وعن ابي عبد الله قال قال الله لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة
وعشرون حرفا واذا قال العبد يا الهي فقال لبيك عبدي اثبت بهذه الاربعة
والعشرين حرفا وقد خلقت ساعات لبيك وهي اربعة وعشرين ساعة
فكل ذنب اذنبته في هذه الساعات صغيرا وكبيرا سرا وجهرا خطأ وعمدا
قديما وحديثا غفرت لك بحرمة قولك لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ان ذو خشبة الكلبي كان ملكا كان قد اخذ الوحي وكان رسول الله صلعم
يحب اسلامه لانه كان تحت يده بعض اهل بيته كانوا اسلموا بالاسلام
فلما اراد ذو خشبة الكلبي الاسلام اوحى الله الى النبي صلعم بعد صلوة الفجر يا محمد
قد قذفت نور الايمان على قلب ذو خشبة فهو يريد ان يدخل البيت الآن فلما دخل المسجد
رفع النبي صلعم رداءه عن ظهره وبسط على الارض واشار الى رداءه فلما راى
كرم النبي صلعم بكى ورفع رداءه وقبله ووضعه على راسه وعينيه وقال لا اله الا
الله

الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال يوم ما مثل هذا البكاء يا ذو خشبة قال يا رسول الله اني كنت
ذو خشبة كبيرا من قومي كافرا بربي اعبد الاصنام فلما اراد الله ان يخرجني
من حال ضلالة اخرجت منها فقال قومي وما فاك الذنوب يا ذو خشبة ملك
العرب استخف ان تموت له بنات لان الرجال يخطب منه مهور اربعين من
بناتي بيدي فتحير النبي صلعم من ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل لذو خشبة وعزتي وجلالي
انك لما قلت لا اله الا الله غفرت لك كفر سبعين سنة فكيف لا اغفر لك
وبها قال لا اله الا الله فاذكروني اذكركم الا اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
واذكروا الله اكبر اذكركم ايانا فاذكروني بالتوبة اذكركم بالمغفرة واذكروني
بالدعاء اذكركم بالاجابة واذا ذكرتموني بالاخلاص اذكركم بالخلاص
اذكركم بالملا واذا ذكرتموني في الخلوات اذكركم في الخلوات وعن ابي ان رجلا
لم يذكر الله عز وجل ثلثين سنة قال الله تعالى يا ملائكتي اني عبدي لم يذكرني منذ ثلثين
سنة لانه يعتقد ولو اصابه بلية لذكرني فاوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان
الضيارية فقال العبد يا رب يا رب فقال الله لبيك لبيك يا عبدي اني كنت منذ
ثلثين سنة وعن ابن رسول الله صلعم رجع من بعض غزوات الروم فنزلوا موضعا
فغاب عنهم خالد بن الوليد فجاء حتى نظر اليهم وهم راقدون فاخذ يقتلهم واحدا
واحدا عن الطريق فاستقبل جيشا فمر بهم عليه فقال ما انقطع اثر العسكر
فرأى فيه قتلى كثيرا وعقر نصب فيما بينهم منبرا وفيه فاستخبرهم عن حالهم فقال
نحن سبعون الف رجل وكنا نأتي هذا الجبل كل سنة مرة فيعظنا فلم
يلبث حتى جاء شاب عليه ثياب فلبس مسوحا فاخذ في الخبر فلما استوى جالسا قال
يا ايها الناس لست انا اليوم بواعظكم قالوا ولم ذاك قال انا فيكم رجلا من امة
محمد فاختلط الناس بعضهم ببعض فلم يكد يرى بعضهم بعضا فنشر بابا بينهم وتكلم بلغتهم

ما شاء الله
ثم كان ذو خشبة كاتب الوحي لرسول الله صلعم فكان اذا نزل جبرئيل عليه السلام وكان اذا نزل جبرئيل عليه السلام
حسنة ٢
تك
جبرئيل عليه السلام

فقال الراهب انصتوا فانه قد تكلم عليكم فسكتوا فقال الراهب عن الاعرابي بحق دينك فهو معك
فقام خالد فقبل ان يسأل عليه وارادوا قتله فقال الراهب دعوه ليس من المروءة ان
يهلك رجل بين قومه اجل فتنا فدعوا عنه فقال الراهب ادن مني فدنا حتى قارب ان
يدنيه حتى قعد دون رجلي المنبر فقال الراهب انت ذو كبدا الضباب تجاور اذنابهم
قال نعم قال الكبار الذي لا خوف له منهم والاخر الاذى الذي لا اذى وعن عنق منهم بل
اوسطهم قال له الراهب هل تعرف شيئا قبل العلم قال اعلم ما بكفيني قال اوسط ذلك
لا جفنيك قال انا على احسن ما تحب فلا عليك قال الراهب سمعت ان تجد اذا عن ان كل
ما خلق الله في الجنة خلق لهذا الا الانبياء وقال في الجنة شجرة يقال لها شجرة طوبى اصلها
واحد وفرعها واحد وما من ثمرة في الجنة الا فيها غصن من اغصانها وانا اصدقك
بها فما ثمرة الدنيا مثلها قال خالد ان الوليد نعم لها مثال في الدنيا وذكر ان الله خلق الشمس
في الدنيا فاذا اطلعت لم يبق سهل ولا جبل ولا اذا الا وهو يشتعل بالشمس فيحرق فقال
احسنت انت حاذق ام ابو بكر قال ابو بكر ما طلعت على ابي بكر الا طلعت على الخلائق
ثم قال سمعت انا تجد عن ان في الجنة اربعة انهار من خمر والعسل واللبن والماء ولا
يشرب بعضها بعضا وانا اصدقك بهذا فما مثال هذه الانهار قال نعم ان الله خلق
اربعة مياه مختلفة على مقدار شربة واحدة من جسد جنة آدم وهو دائم ولا يشرب بعضها
بعضا وهو ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم طيب
فقال الراهب احسنت انت حاذق ام عمر فاجابه كالاول فقال الراهب سمعت ان
في الجنة سريرا طوله في الهواء خمسمائة عام فاذا اراد صاحبه ان يصعد بطأ طأ
السرير ان يخفض حتى اذا صعد عليه يرتفع الى موضعه فما مثل هذا في الدنيا مثال قال نعم الجمل
يناخ ويركب عليه ثم يقيم فاجابه قال احسنت انت حاذق ام عثمان فاجابه مثل الاول ثم
قال الراهب سمعت انهما ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحتاجون احدهم الى
البول والتغوط فما مثال هذا في الدنيا مثال قال نعم ان الجنين في رحم الام الى تسعة اشهر كلما

كملت له شهر اوقع الله الشهوة على امه فما تأكل من ذلك فيبلغ الى الولد ولا يحتاج الى الغائط
في الرحم الا التغيط والتبول قال احسنت انت اعلم من على قال لو شاء ربي لعلمني ما لم يعلم
فكنوز الله لا تعلم ثم قصد الراهب الى الاخر فقال خالد انصفني سائلني فقال اربع
قال الكبر عمرو احمد فقال سل ما بدا لك فقال اخبرني عن مفتاح الجنة قال ان تقول اشهد ان
ومريم فقال خالد حق عيسى ومريم لا اخبرتني عن مفتاح الجنة فاقبل الراهب على القوم وقال
اعلموا اني اقسمت على هذا الرجل ليريني نفسه وكان يرى منها ما ظهر غضب وخاف
القسم قال ان اقسم فلي فرج فلا يجوز الا الصدق وقد قرأت في الكتب ان
مفتاح الجنة ان يقول العبد لا اله الا الله محمد رسول الله فقال القوم كلهم جميعا لا اله الا الله
محمد رسول الله فاسلموا على يد الراهب **وقال** النخعي اذا مر مريم من الجنة فارتعوا قال ابو وائل
وما الجنة قال خلق الذكر كما خلق الحمار جميع خلقه وقال سهل اذا قلت لا اله الا الله مد الكلمة
وانظر الى قدم الحق فاثبته وابطل ما سواه وعن عيسى قال كل كلام ليس بذكر الله
فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو طوبى لمن كان
كلامه ذكرا وسكوته فكرا ونظره عبرة **قيل** صاح يعقوب يوما وقال يوسف يوسف
يوسف فجاءه جبرائيل عليه السلام وقال ما اصابك يا يعقوب تبكي لاجل حبيبك يوسف فقال انه
يراءى لي السلام ويقول تذكر الذي اعماك وهو يوسف والاتذكر الذي اعطاك العوض
وهو انا وقلت ثلث مرات يوسف ولو ذكرتني مرة وقلت يا الله لاراءيتك يوسف
وان كان ميتا وعن سهيل انه قال ليس للعمل الا الجنة جزاء الا النظر الى وجه الله
عز وجل والجنة جزاء الاعمال الم تر انه لو حرم التوحيد اليوم حرم الجنة غدا ولو منع
الاسلام اليوم لم يعطوا ابدا وذكر ان الارواح في الجنة بالاعمال والخلود بالنيات
والنظر الى وجه الله بفضله وقيل في الحديث القدسي ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها
بقدر اعمالكم وقال لا اله الا الله مفتاح ولا بد للمفتاح من اسنان فان اسنانه
لسانه ظاهره الكذب والغيبة وقلب خاشع ظاهره الحقد وحسد وباطن ظاهره الكبر

والتسبيحة وجوارح طاهرة ثم اخصها والذلقة في البرية رضي الله عنه قال رسول
الله ﷺ ذروا ما تألوا وما تألفون يا رسول الله قال الذاكر والله كثيرا والذاكرات
والذاكر الكثير هو الذي لا يشغل الرب على كل حال ولا يغفل عن ملاحظة معنى الذكر والإقبال
عليه يقال تثنية ثم النوم بنعفيه الله وتثنية ثم الضحك يبغضه الله النوم عند
مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر والنوم عن الصلوة والضحك خلف الجنازة و
الضحك في مجلس الذكر والضحك عند المعاتبة قال النبي ﷺ علامة حب الله حب ذكر الله
وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وروي انه عليا رضي الله عنه سأل النبي ﷺ فقال يا رسول الله
ولي علي اقرب الطرق الى الله وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله فقال يا علي عليك
بدوام ذكر الله في الخلوات فقال على كيف ذكري يا رسول الله قال تغمض عينيك وتسمع
مني ثلث مرات ثم أقول ثلث مرات وأنت تسمع فقال النبي ﷺ لا إله إلا الله ثلث مرات
مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا إله إلا الله مغمضا عينيه رافعا صوته
والنبي ﷺ يسمع قيل الذكر إذا كان وحده فإذا كان مع الخواص فالإخفاء في حقه أولى
وإن كان مع العوام فالجهر في حقه أولى وإذا كانوا مجتمعين على الذكر فالأولى في حقهم رفع
الصوت بالذكر والقوة فإنه الكثير ما ورد في رفع الحجب وحسب الثواب فلكل واحد ثواب
ذكره ونفسه وثواب سماع ذكر رفقائه وروي عن أبي موسى انه قال النبي ﷺ يا أيها الناس اربعوا
على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا قال في
سفر وكانوا يجهرون بالتكبير قال الاستحباب الإخفاء ولكن ذكر شارح الكشاف أن هذا
بحسب المقام والشيخ إذا رشد قد يأمر المبتدئ برفع الصوت ليتقلع عن قلبه الخواطر الراسخة
فيه فإذا وجد الذاكر قساوة في قلبه فليذكر الله بالليل مع مواطاة القلب باللغة
الشديدة كالعبرانية فإنه إذا اتصل الذكر الشديد بالقلب القاسي تتفتح منه آثار فتح وتعجب
وينجذب القلب بجذبات الحق وهي التي توازي عمل الثقلين فإذا خلص القلب
إلى الفضاء والقرب تنور عيناه بنور ذكر الله فيرى في الخواطر ما لا عين رأت ويسمع ما لا

كيف لو رأوه وهو يقول لو رأوني كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا و
تسبيحا قال نعم ويقول الله فما يسألوني قالوا يا ربنا لو رأوك لكنت أشد لهم طلبا قال
فيقول لو رأوني لأوالله يا رب ما رأوك ما قيقول كيف لو رأوه وما قيقول لو رأوني
رأوك وكانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا ورغبة قال ثم يتقوذون قال
يقول لو رأوني النار قال هل رأوها قيقول لا والله ما رأوها قال ويقول كيف
لو رأوها قيقول لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قالوا ويستغفرونك
قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما
استجاروا وإلى خلقتهم جاءوا قال فيقول ملك يا رب فيهم فلان ليس منهم
إنما جاء لحاجة قال وله قد غفرت لهم القوم لا يشقى جليسهم عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيمة إلى
الميزان فينحى تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه و
ذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله فيوضع في الكفة الأخرى فتيرجح على خطاياه
ولا يثقل مع الله شيء وقال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
النبي ﷺ إن الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا نسي
التقم قال ﷺ وفي مثل الشيطان صورة كما يقع الإنس إذا وقع من الشيطان فيجتمع
عليه الشياطين فيقول ما لهذا فيقال قد مسه الإنس
قال يا رب من أنت فيقول أنا الرحمن قال النبي ﷺ ما من شيء أحق على
غضب الرحمن من بخيل ولو كنت أبرأ بخيلا قال الله تعالى كنت وحدي الأرحم

في ملكه قال ولما خلقت سماءنا الدنيا بيضاء وبعضها فوق بعض عرض كل سماء كعرض دنياكم وارتفاع كل سماء كما بين السماء والارض وملأت الخمسمائة حرزا
وخلقت طيرا بيضا فلما ان ذلك الطير اذا اكلت جميع ما في هذه الخمسمائة من
الحب عوضا قال لها كلي الا حجارا فجعل الطير يأكل كل يوم حبة واحدة مخافة الموت
فلم خلق خلقا حتى اكل الطير ذلك كله ثم اذقت له الموت ثم خلقت في
الخمسمائة سبعين الفا جبل الارض الملائكة والارض الانس والارض الجن وعمرت كل واحد
منهم الفسنة ثم عصاني واحد منهم فعرفت تلك الخمسمائة بعضها ببعض فجعلتها
دكا دكا ثم خلقت بعد ذلك سبعين الف سنة الدرة التي كان عليها عرشي ثم
خلقت بعد ذلك ثمانين الف سنة اللوح المحفوظ ثم خلقت بعد ذلك سبعين
الف سنة القلم ثم خلقت بعد ذلك سبعين الف سنة السموات والارض وطيها
والنار ثم خلقت بعد ذلك الف رجل كان اسم كل واحد آدم فعمرت كل واحد منهم
الف سنة ثم خلقت بعد ذلك اباك آدم ابا البشر وما تناسل من ذريته فهل يحصى
ذلك يا موسى حتى تعلم انى خلقت الآدميين قال سبحانك ما اعظم شانك وغير سلطانك
فاوحى الله الى موسى ثم قال يا رب اتمام فاصر الملائكة الذين قبضوا نفسك والاتراكه
بتمام ثم قال خذ بيدك فارفعها فاخذ بيديه فاخذ بهما والقاه على النعاس وقرب
احدهما على الاخرى فانكسرتا ثم اوحى الله الى السماء والارض بقدرتي ظلوا خلقي
نوما او سنة لذكرتا وذالتا

قال ابن عباس في

بيوت متعلق بيسبح بعده الى بقواه والتسبيح في بيوت اذن الله الى امر الله برفع
الى بنيه وتعظيم ذلك البيوت ويذكر فيها اسمه وهو عام في كل ذكر في الصلوة والثناء
والدعاء وقيل هي المساجد كلها لقول ابن عباس رضي الله عنهما جعل بيوت الله الارض
تضيء لاهل السماء كما يضيء النجوم لاهل الارض وقيل هي اربعة مساجد مسجد مكة
بناها ابراهيم عم والقدس بناها داود وسليمان عم ومسجد المدينة ومسجد قباء بناها

بنا يا نبينا محمد عم يسبح له فيها اي يصلي لله في هذه البيوت والاصال اي بعد
الفجر وبعد العصر والمراد الدوام كما في قوله تعالى ويسبحونه بكرة واصيلا رجال لا
تلهيهم تجارة اي لا تشغلهم بيع ولا شراء في الاعصار بالاسعار والبيع اي
في الاسواق والحوانيت خص التجارة بالذكر لانها اعظم ما يشغل الانسان
عن الصلوة وسائر الطاعات ولم يذكر الشرى انما اكتفاء وقيل لان الربح في البيع ظا
متوقع به في الشرى مظنون فاذا لم يلههم المتوقع فالمظنون اولى وعن ذكر الله
ولاقام الصلوة ولايتاء الزكوة لمستحق عند وجوبها يخافون
انهم يحشرون ويسيعون ولا يشغلهم ذلك عن ذكر الله الحسن يخشون يسيعون
ويشتغلون ولكن اذا حضر حق الله لم يخافون الله كما قيل يوما اي الحال يوم
عظيم اهواله تشخص فيه الابصار اي تتحول عما
كانت عليه من الشك والنظر حين يرون او وا بالمعاينة فتزول الغطوب والابصار من الشك
الى اليقين وقيل تتقلب القلوب بين الطمع في النجاة والحذر من الهلاك والابصار
تتقلب من ان جوة نوة تولا كبهم من جهة اليمين او جهة الشمال المعتزلة لا
يرضون بهذا المعنى لانه اهل الثواب لا خوف عليهم واهل العقاب لا رجاء
لهم عندهم ليجزيهم الله متعلق بيسبح او بخافون اي كان تسبيحهم او خوفهم
ليثيبهم الله احسن ما عملوا اي لاجل ان يجزيهم على ما يعملون بل يعفو لهم و
يزيدهم من فضله اي يزيدهم من عنده على الجزاء الموعود للعمل والله يرزق من
يشاء بغير حساب اي بشيء من تقتير او تاثير او على حسب الخلق ابو هريرة
رضي قال قال رسول صلعم من سبح الله في دبر كل صلوة اي عقيب كل واحدة منها
من فرائضها ونوافلها ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين قال
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

ثواب هذه التسبيحات فقال العرش انا لم يخلق الله خلقا اعظم مني واعلى
الرفعة والجلال وهو رب العرش العظيم فلما اتى العرش بنفسه خلق الله منه جبهة
لها سبعمائة وسبعون الف راس وفي كل راس سبعمائة وسبعون الف وجه وفي كل
منفذ وجه مثل السماوات السبع مائة الف وسبعون الف مرة ثم امر الله ان
تدور بالعرش اربعة الاف طواح ورفعت راسها فوق العرش مقدار
الف سنة وادلت ذنبها تحت العرش مقدار الف سنة وهي محيطة بالعرش
فلما رآه يوم الاحد والعرش يتعوذ منها اربعين الف مرة مخافة ان يبتلع الحية
الاية الكبرى التي رآها يا رسول الله ليلة المعراج فقال الله تعالى يا حية
شفاعتك فقبرا لها الشفاعة ثم خلق الله تعالى جبلا من نور فقال له خلقتك لتحمل عرشي
فاستكان من القوة ما شئت فقال اسألك قوة اقدر بها ان ارفع جميع كلوات
بأصبع واحد فقال لك ذلك ثم اخرج من الرحمة فقال له مثل ما قال للاول فقال الملك
اسألك قوة الارضين فاعطاه ذلك ثم خلق آخر من الريح فقال اسألك قوة
الريح فاعطاه ذلك ثم خلق آخر من الماء فقال اسألك قوة الماء فاعطاه وكل
واحد منهم اربع صور مصورة منها على صورة ابن آدم ليشفع لابن آدم في
الارزاق هم وصورة على صورة ثور ليشفع للبهائم في ارزاقهم وصورة على صورة
السبع ليشفع للسباع في ارزاقها وصورة على صورة النسر ليشفع للطيور في
ارزاقها ثم قال الجبل اعرشي فوضع البر فوق تحت العرش سبعين الف سنة فلم
يقدروا ان يحركوه حتى سال من اجسادهم من الماء وقد كان يجري الرياح فنادوا
الرياح لا طاقة لنا الا بقدر ما خلق لهم من القوة اضعاف ما خلق اولا ثم طلبوا
منظرا اليهم بالرحمة وامرهم بما يقول سبحانه الله فقالت الملائكة سبحان الله
فسهل عليهم حملته فحملوه واقدارهم في الهواء فجعلوا يقولون طول الدهر
سبحان الله سبحان الله ولو سكتوا لسقط الا ان خلق الله آدم ثم علمه

غفر له خطاياه وان كان مثل زبد البحر رضوان البخ ثم رجع يوما
على قومه فقال اخذ داحتكم فقالوا يا رسول الله امن عذر وحفر قال يا نار النار قالوا وما جهنم
جهنم نار النار قال سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانها يا ايها يوم القيمة مقدمات بعضها جهنم في الجنة
ومجنبات بعضها جهنم في النار ومعقبات بعضها حافظات لصاحبها
كل شيء رواه ابن عباس رضي الله عنه ان جبرائيل قال لنبينا محمد صلعم ما خلق الله تعالى
الا والعرش اربعة حائلة اركان من ركن الى ركن مسيرة اربعمائة الف سنة فالسماوات السبع
والارضون السبع الا كحلقة ملقاة بفلاة ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة وهذه صفة العرش وما فيه من السماوات والارض اختلفوا في السماوات هل هن
انما مسوطة كصحيفة مستوية وهو قول اكثر المفسرين وهو قال الاستدير وهو قول
المهندسين والامام الغزالي لكن نوافقهم في ذلك فان لهم عليها دليلا من حس وعقل
وفي القرآن ما يدل على الاستدارة كما قال الله وكل في فلك يسبحون والفلك
اسم لشيء مستدير بل الواجب ان يقال بان السماء سواء كانت مستديرة او مصفحة
مستقيمة فهو مخلوقة بقدرة الله لا موجودة بالطبع فالسماء في فضاء والارض كرة
وكون السماء في بعضه دون بعض ليس الا بقدرة مختار والينا الاشارة بقوله تعالى بغير عمد
ترونها فالسموات ليست في مكان يعتمد عليه فلا عمد لها جرم القمر الكبير
ثم خلق العرش من جوهرة خضراء الف الف وستمائة الف راس في كل راس
الف الف وستمائة الف وجه والوجه الواحد اطبق الدنيا الف الف مرة وستمائة
الف مرة كل وجه الف الف وستمائة الف فم وفي كل فم الف الف وستمائة الف
لسان يسبح الله بالف الف لغة وستمائة الف لغة وخلق الله بكل لغة في لغات
العرش خلقا يسبح الله بتلك اللغة فاذا كان يوم القيمة يقول العرش وهبت لامة محمد غوا
قال في التفسير الكبير ان قرص الشمس اعظم من كرة الارض مائة وستين مرة
وفي شرح الفصوص لداود القيصري مائة وستين مرة

الروح الى ربه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك
لهذا خليفتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة قد ظهرت
فلا ينبغي لنا ان نتقاعد عنها فخضعوا الى تسبيحهم فجعلوا يقولون
ويهرهم سبحان الله والحمد لله الا ان بعث الله نوحا وهو قال اول من
اتخذ الاصنام قوم نوح عم فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اني ارسلتك الى قومك بان
تقولوا لا اله الا الله ويرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة
نضرع الى ربنا بان نجعلها يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله الا ان بعث الله تعالى ابراهيم عم وامره بزوج ابنه اسماعيل ثم فوجده
يكنس فلما رآه جبرائيل يزوج ابنه لرضى الخليل قال الله اكبر فقالت الملائكة
هذه كلمة رابعة جليلة فضوا بتسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما سمعت جبرائيل هذا قال النبي عم
تعجبا بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل فتم هذه الكلمة
الى هؤلاء الكلمات اعتصام الورى بمغفرتك يجزك الواصفون
عن صفتك فتب علينا فانك البر بما عرفنا حق معرفتك قال النبي
عم هذه الكلمات احب الي مما طلعت عليه الشمس لانها من بارئها
برأت عن ابن مسعود انه كان اذا سمع سائلا سئل شيئا او
يقول من يقرض الله قرضا حسنا يقول عبد الله بن مسعود سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذه القرض الحسن الفقيه ابو الليث يعني
اذا كان الرجل مقترا او لم يكن موسرا يتصدق بقليل هؤلاء الكلمات
فانه ينال بها فضل الصدقة ان النبي عم واصحابه جلوس على
الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو الامامة الباهلي بين يدي رسول
الله يحرك شفتيه فقال له النبي عم انك تحرك شفتيك فما ذا تقول قال يا رسول

يا رسول الله ازرى الناس يتصدقون وليس معي شيء اتصدق به فاقول
في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال عم يا ابا الامامة
لهؤلاء الكلمات خير مما طلعت عليه الشمس وغربت يتصدق بها على اكبر ابو هريرة
رضه اذا النبي عم قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس وغربت وزاد فيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
خير من الدنيا وما فيها قال مصعب بن سعد عن ابيه عن النبي صلعم انه قال يعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة قيل كيف يا رسول الله فقال يسبح الله مائة
تسبيحة فتكتب له الف حسنة ويحط عنه الف سيئة وروي ان رجلا جاء الى النبي
عم وقال تولى اذا وقفت عند الدنيا وقلت ذات يدي اي مال فقال رسول
الله صلعم فاين انت عن صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فقلت
وما ذاك يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة
مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح فانك لن تبرح حتى تراني او تراني
وخلفك الدنيا بكل كلمة ملكا يسبح الله لك الى يوم القيمة لك ثوابه قال النبي عم اذا
قال العبد الحمد لله ملاءت ما بين السماء والارض واذا قال الحمد لله الثانية ملاءت
ما بين السماء الى السابعة الى الارض واذا قال الحمد لله الثالثة قال الله سل تعط
قال رعاة رضه كنا يوما نتصدق وراء رسول الله صلعم فلما رفع رأسه من الركوع
وقال سمع الله لمن حمده ملأ ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما انصرف رسول الله من صلوته قال من القائل بهذه الكلمات قال الرجل انا يا رسول الله
فقال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم يكتبها اولا قال عم الباقيات الصالحات هن لا اله الا الله وسبحان الله والحمد
لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رسول الله صلعم يقول
سبحان الله وبحمده عدد ما في السماء والارض وسبحان الله والله اكبر عدد ما في السماء والارض

والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك وعليك كل الناس يغدو
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها قال ابو هريرة قال النبي صلعم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
روى ان اول من سبح حزقائيل وهو ملك له ثمانية الف جناح من جناح الى جناح
مسيرة خمسمائة عام خطاطيف كطيف الليل فوق عرش ربنا سبح وتعلم انه لذلك منزه فراد
مثل ذلك حتى مادة الف اخر فطار مائة الف سنة ثم نزل راس واحد من قوائم العرش
فاوحى الله كوطرت الى نفخ الصور لم تبلغ سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
العظيم واخذ التسبيح في الركوع من ذلك ملك وقال الله يسبح له اهل السموات
السبع والارض بان للعالم اول على وجود الخالق وقدرته وحكمته
وكل حيوان اي يسبح له ان كنون في السموات والارض من الملك والانس والجن والوحش
المقال الناطق بالتسبيح منهم فاما ملك الملائكة والانس وبحمد يسبحونه على الحقيقة
وقد عطفوا على السموات والارض فيسبحهم مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
فلما التسبيح المجازي حاصل والجمع ممتنع فليس لهم عموم مجازا كالله تعالى يقول انا فسبح
في السموات والارض ولي عباد يسبحونني دايما ساجدا وقايما وهم الملائكة قال
الله تعالى في حق الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي لا يضعفون ولا يسكنون
عن عبد الله بن الحارث رضي قلت يا رسول الله كيف لا يفترون اما شغلهم رسالة
وعمل قال الحمد انت قلت نعم يا عبد المطلب فضحك اليه ثم قال يا ابن اخي جعل لهم التسبيح
كما جعل لكم التسبيح وانه لا شيء الا وهو يسبح بحمد الا يسبح بحمد ان يترك
بان للعالم عمدا لا يجوز عليه الشرك والولد ويجزه على العموم لانه كل شيء يدل على وجود
الصانع وقدرته وحكمته كما ينطق بذلك وعند اهل الكشف والبيقين كل شيء
يسبح بان فصيح مسموع باذان القلوب مدرك بادراك علام الغيوب وهذا الصحيح عند
اهل الظاهر من اهل السنة والجماعة قبل ان القلوب يسبح دايم جديدا فاذا سبح ترك

ترك التسبيح والتراب يسبح مالم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الماء يسبح مادام
جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وكذا كل حيوان يسبح مادام بقيوت فاذا امسكت
ترك التسبيح وقد سبح العصا في يد رسول الله صلعم روى ان الحجر في يد رسول الله
وهو على منبر الرامس كان يصيح كما يصيح الصبي فسبح فسبح ذلك المنبر فقالوا يا
رسول الله كيف يسبح هذا العود فانزل الله يسبح له السموات السبع والارض
ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون تسبيح ما عدى من يسبح بالتكلم وهذا ترجيح
بان تسبيحهم بالانس المناسب لهم دون غيرهم من الحال قال التسبيح في المنوعات المكنية
فانه يسبح بالنبات والجماد عند ما لهم ارواح نطقت عزاذ ذاك غير اهل الكشف فلا
يحس بها من ما يحس بها من الحيوانات فاكثر اهل الكشف حيوانا ما طق بل حي ناطق غير
ان هذا الاخراج الى صحيح انسانا لا غير ونحن زد نا مع الايانا بانا خبار الكشف فقد
سمعنا الاحجار يذكر الله روى عن بان نطق بسمعه اذا نا منها وبحياطبنا
مخاطبة العارفين بجلال الله جمالا يعلم كل انس وقال الله واذا سالك يا محمد عبادي
عني فانهم بالاضافة الى نفسه عنى اي عن صفتي ومعاملتي معهم اذا دعوني نزلت حين
سال بعض اصحاب النبي صلعم عن الله هو اقرب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
لما غزا رسول الله صلعم خيبر اشرفوا على ناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال
رسول الله صلعم اربعوا على انفسكم اي ارفقوا انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم اينما كنتم قال قريب ولم يقل انه قريب كما في سايرسؤالاتهم
لانه تولى جوابهم حين كانوا سؤالهم واراد قرب الاجابة والرحمة فانه يتعالى عن قرب
المكان فانه كان لا مكان وهو اليوم على ما كان عليه اجيب اي اسمع الاجابة دعوة الداع
اذا دعان اي فان وفقت بدعوتي قال بعض الحكماء صفة الاولياء ثلث خصال التفويض
بالله في كل شيء والتبري الى الله من كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء قال الفضيل بن
عياض رحمه الله حب الناس الى الناس في استغنى عن الناس ولا يسالهم شيئا وبغض الناس

اليهم من احتاج اليهم وسأل عنهم واجب الناس الى الله من احتاج اليه وسأله
ابغض الناس الى الله من استغنى عنه ولم يسأل شيأ الرب يغضب لو
تركت سؤاله ويسير ابن آدم حين لا يسأل يغضب عليه وفي اي ليجيبه فاذا
دعوتهم الى الايمان والطاعة كما ان اجتنبهم اذا دعوته يجيبهم ويثيبهم
بله اي ليعصد قوا بتوحيدي لعلم يرشدوا اي لكي يهتدوا فاجابة الدعاء وغفر
صدقا من الله لا خلف فيه وقد ما اجابة فلم يقض في الحال قد لك لوجوه منها ان
الاجابة حاصلة لا محالة فاجابة الاعوة غير مقتضا الحاجة فاجابة الدعاء ان يقول
العبد يارب فيقول لبيك يا عبدي وهذا موجود بكل موحد وقضاء الحاجة اعطاء المراد و
ذلك قد يكون في الحال وقد يكون في الآخرة ومنها ان الاجابة ليست بكيفية واحدة بل لها
كيفيات قال النبي عليه السلام لا يرد دعوة المسلم الا احدى ثلث اما ان يعجل له في الدنيا واما
ان يدخرها في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء بقدرها دعى فان من زرع الدعاء لم يحرم
الاجابة فان كان البلاء مقدرا لا يفسخه لا محالة ولكن يسهله الله عليه ويرزقه صبرا بركة
دعائه ومنها ان اجابة الاعوة وان كانت مطلقة في هذه الآية فقد قال في الآية
الاخرى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وعلقها بالمشية فتحمل المطلقة
على المقيدة ومنها انه شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه فيما دعى اليه بقوله
فليستجيبوا لي عملا وليؤمنوا بي اعتقادا وفي هذا اشعار بان هذه الصفة استحق بالله دعاءه وقت
تحريك هذه الصفة في الداعي في العمل والاداء عشرة الاول ان يتحرى الاوقات
الشريفة كيوم وقته في السنة وفي رمضان في الشهور ويوم الجمعة في الاسبوع ووقت
السحر في ساعات الليل ان يتتبع الاحوال الشريفة قال ابو هريرة ان ابواب السماء
تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة
قال النبي عليه السلام ما بين الاذان والاقامة لا يرد اي يرفع مستقبل القبلة
ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه ويضم يديه الى صدره ويسأل ما يريد من ربه

ذكر سهلیه سه بویله در واد سیر بعض نسخده واوایله وذکر واقع اولمشدر
فی بعض الاخبار بعض خبر لرده ذکر اولندی مکتوب نسخهٔ سهلیه
وسائر نسخهٔ معتمده درک اکثری بویله در لکن بعض نسخده انّه
واقع اولمشدر علی ساق العرش عرشک ساق اوزرنده یازلمشدر ساق عرش
ایله مراد عرشک قائمه لریدر روایت اولندیکه عرش عظیمک اوچ یوز
قائمی وار در وهر قائمی سنکه ابی یتمش بیک بودنیا قدر در وهر قائمی سنک
ارا سنده القش بیک محر اوار در واول القش بیک صحرا لیک هر صحرا سنده
بیک عالم وار در واول القش بیک عالمک هر بری یر یوزنده اولان انسان
واجنی لیک مجموعی قدر در روایتی قاضی رحمة الله ذکر ایلدی
من اشتاق الی تحوجل وعلا عظمت جلاله بیوردیلر برکسه بکا مشتاق
اولسه اشتیاق دیوا کشف محجوبنه اولان میل وآرزوکه برشبدر خیال
وتا آنی کوردیجه ساکن اولمیان فرط محبته دیرلر بوکه کورده برکسنک
قلبنده عالم دنیاده دائما بنی جنات عالیات ندجا لله مشرف اولمغه
آرزوی میل اولسه نسخهٔ سهلیه بویله در بعض نسخه ده حمدی
واقع اولمشدر بوکه کورده معنا برکسه بنم رحمتم یعنی جنتمه مشتاق

اولسه جنتمه عمل ایله کرمکه ممکن اولیوب رحمت خدایه
محتاج اولدوغنه اشارةً الی جنتی بیوردیلیوب الی رحمتی بیوردیلمشدر نقلکم
حدیث شریفده وارد اولدیکه رسول اکرم صلی الله علیه وسلم سعادتله
بیوردیلرکه ای اصحابم وای امتم سیزدن هیچ بریکز عملیله جنته کیرمز
لکن الله عظیم الشانک محض رحمتیله کیرر بیوردقلرنده اصحاب کرام
یارسول الله سیزده عملکز ایله کیرمزمسکز دیو سئوال ایلدکلرنده
سعادتله بیوردیلرکه بن دخی عملم ایله کیرمم لکن رحمة الله
هرخالده بنی احاطه ایتمشدر قین ایجنه کیرر شیئی احاطه ایتدکی
کبی بنیده رحمة الله برومشدر رحمتیله بکه مشتاق اولان
قوله رحمت ایده رم یاخود بنم رحمتمه وجنتمه دخوله مشتاق
اولان قوله رحمت ایدوب جنتمه قورم زیرا ابو نعیم رحمه الله
حلیه سنده تخریج ایدوب حضرت انس رضی الله عنه حضرتلرندن
اولدی رسول اکرم حضرتلرندن سعادتله بیوردیلرالله جل
شانه عظمت وجلاله ملکلرینه خطاب ایدوب بیوردیلرقولمک
دفتر اعمالرینه باقک قتی قولم بنم جنتمه می آرزو ایدوب ایسته
دیسه

بن اکا رحمت ایدوب جنتمی ویرورم وقنی قولم جهنمدن بکا صغن
آنی عذابمدن امین اتدوم دیو بیوردی وَمَنْ سَأَلَنِي ودخی برکسه
کرک دنیوی وکرک اخروی مقصودی حاجتنی بندن سؤال ایدوب
استه سه اَعْطَيْتُهُ بن اول کمسیه سؤالنی قبول ایدوب برمراد ایده رم
وَمَنْ تَقَرَّبَ وَمَنْ تَقَرَّبَ اِلَيَّ ودخی برکسه بکه تقرب و توسل مراد
ایلسه بِالصَّلٰوةِ عَلٰى مُحَمَّدٍ محمد علیه الصلوة والسلام اوزرینه
صلوة وسلامه ملازمت ایله بکه تقرب مراد ایتسه غَفَرْتُ لَهُ
بکه محمد علیه السلام اوزرینه صلاته ملازمت ایله تقرب مراد
ایدن کمسنه ایچون مغفرت ایده رم وبعض نسخه ده له لفظی
ساقطدر ذُنُوبَهُ اول کمسنه نک جمله کناهلرین مغفرت
ایده رم وَلَوْ كَانَتْ اکر اول کمسه نک کناهنک کثرتی اولورسه ده
مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ دریالرک موجلرینک کپوکلرینک عددی
قدر اولورسه ده ینه سعت رحمتمله ولطف عنایتمله جمله
ذنوبی مضمحل اولوب دخول جنانه لایق اولور دیمکه اولور

الله اعلم نقل من دلائل شریف

کاتب

عنت
تمت
م

ملتا ويؤمن على دعائه قال رسول الله صلعم ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع
يديه اليه ان يردهما صفرا خيبة يضع فيهما خيرا ما كان ابنع م اذا دعى من تحت قدميه وجعل
يطوي يمينا على شماله ويجهر ولا يرفع بصره الى السماء فوق رأسه ويغمض عينيه ويخفض
رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او ليختطفن ابصارهم عيناحد
الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب بخطف الابصار على التقدير
ترك الانتهاء وفيه اشارة الى ان المعصية الصادرة عن عضو يوجب العذاب به
يقتضي الصدر شيئين المخافة والخجل قالت عايشة رضي الله عنها في قوله ولا تجهر بصلوتك
ولا تخافت بها الى ابتغ بين ذلك سبيلا انما انزل هذا في الدعاء خاصة قال الله ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السجع في الدعاء فاحذروا قال الراغب ينبغي ان يكون خال متضرع فانكلف لاناسبه وقال
النبي صلعم اياكم والسجع في الدعاء ولا بطيل فيه اذ يكفي احدكم ان يقول اللهم انا نسئلك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل وفي الخبر سيأتي
قوم يعتدون في الدعاء والطهور التضرع والخشوع والرهبة قال الله انهم
اي الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال النبي صلعم اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه ان يحتم الدعاء ويوقن
بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال النبي صلعم لا يقول احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت
اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له وقال اذا دعى احدكم فليعظم
الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء وفي الحديث قال الله ادعوني ادعكم استجب لكم
بالهاء واوحى الله الى موسى صلعم فقال اذا احببت ان استجيب دعاءك فافرغ قلبك
لم تذنب به الي قال موسى اللهم اني لم اجد فيما اذنبت به اليك فقال الله اذا رضيت
واحدا منك فوض لك خيرا تؤثر اذا عياك يعلم لم تذنب به الي لانك اذا اذنبت بعلم
لا بغير ان يلجح في الدعاء وكبر رغبتا وقال ابن مسعود رضي الله عنه انه اذا دعا
دعا علانا واذا سأل سأل علانا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله صلعم يستجاب لاحدكم ما

مع رسول الله فتركاه وذهبا فاعتقه النبي ﷺ وتبناه فكان يقال زيد بن محمد حتى نزل القرآن
بالنهي عن ذلك ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ وزوج زينب بنت جحش وأعطى قبل زيد مهرها ثمانين درهما وخمارا
وملحفة ودرعا وإزارا وخمسين مدا من طعام وستين صاعا من تمر وبقيت معه مدة
ثم أتى النبي ﷺ يشكوها فطلقها فلما انقضت عدتها قال النبي ﷺ لزيد اذكرها علي
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم﴾
الى نكاح زوجات الذين يتبنونهم إذا قضوا منهن وطرا أي استوفوا منهن ما
يريدون من الحاجة وطلقوهن ﴿وكان أمر الله مفعولا﴾ أي كان ما أراد الله أن يفعله
ليعلموا أن نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن الصلبي وكانت زينب
تفخر على أزواج النبي ﷺ وتقول إنكن زوجكن آباؤكن وأقاربكن وأنا زوجني
من رسول الله من السماء فلما نكحها النبي ﷺ استطال الناس الناس فقالوا يحرم علينا
ابنه لنسبه وكان في حكم الله أن من تبنى ولدا كان كولده من صلبه في التوريث و
حرمت نكاح امرأته على الأب المتبني وأراد الله أن يغير هذا الحكم بقول النبي ﷺ
وفعله ليكون ذلك أقبل في قلوبهم وأقطع لمعاذيرهم فأنزل الله ﴿ما كان محمد أبا
أحد من رجالكم﴾ يعني لم يكن محمد أبا لأحد من الرجال البالغين منكم فلا يحرم
نكاح زوجته بعد افتراقهما ﴿ولكن رسول الله﴾ فهو أولى برجالكم من رجالكم
فدخل الحسن والحسين رضيهما في جملة بنيه لأنهما من رجال الأمة فلت
أما كان النبي ﷺ أبا للطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم قلت قد أخبر جواز حكم النفي
بقوله ﴿من رجالكم﴾ وهؤلاء ما بلغوا ولم يبلغوا مبلغ الرجال ولا كانوا
فخاطب الرجال ليعم وهؤلاء لا رجال الرجال أعلم أنه قد ولد لرسول الله صلعم
أربعة بنين كما ذكرنا وأربع بنات فاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كلهم من خديجة
رضي الله عنها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية ولكن كان رسول الله كل أمته
أبو أمته فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم لهم عليهم ووجوب الشفقة
والنصيحة لهم عليه لا في سائر الأحكام الثابتة بين الآباء والأبناء و

عالم بحاله فيعطيه دعوته فلم يستجب له فإذا دعوت فاسأل الله كثيرا فإنك تدعو
كريما ﴿ان يفتح الدعاء ولا يبدأ بالسؤال﴾ قال سلمة بن الأكوع ما سمعت
رسول الله يستفتح الدعاء الا بتسبيحه وقال سبحان ربي الأعلى الوهاب ﴿وان
رسول الله صلعم اذا سأل أتم الدعاء خاتمة فأبدأ بالصلوة على فان الله أكرم أن
يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويرد الأخرى﴾ وهو الأدب الباطن
الأصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله بكليته الهية فذلك هو
السبب القريب الاجابة ﴿عن كعب الاحبار رض انه قال أصاب الناس خطب شديد
على عهد موسى عم فخرج بنو اسرائيل يستسقون فلم يسقوا الا بعد مرات فأوحى الله
الى موسى عم انك لست بأهل أن أستجيب لك ولمن معك وفيكم نمام فقال موسى يا رب
من هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى الله تعالى اني أنهاكم عن النميمة فأكون نماما فحال موسى بين بني اسرائيل وتوبوا
الى الله باجمعكم من النميمة فتابوا فأرسل الله عليهم الغيث ﴿روى ان النبي عم قال
للدعاء جناحان اكل الحلال وصدق المقال﴾ وقال يحيى بن معاذ الرازي الطاعة مخزونة
في خزائن الله وما مفتاحها الدعاء واسنانها اللقمة الحلال ﴿قال عم من سرته حسنته ولم تسؤه
سيئته فليأكل الحلال فعاد دينه ورق قلبه ودمعت عيناه من خشية الله ولم
يدعو بحجاب فمن أكل الشبهات استثقلت عليه دينه واظلم قلبه ومن أكل من
الحرام مات قلبه ورق دينه وضعف يقينه وحجب الله دعوته وقلت عبادته
كيلا يصل اليه

قال الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم نزل في شأن زيد بن حارثة رضه كان عبدا
للنبي ﷺ وقد أعتقه وكان هو قد تبناه وكان يقال له زيد بن محمد وباعوه في
سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام وهو شريك خديجة في التجارة فأهداه لها
فوهبته للنبي ﷺ وعرف حاله أبوه حسنا فجاء أخبر أنه عند النبي ﷺ فجاء أبوه
وعمه وطلبا من النبي ﷺ ابنه بفدية عظيمة فخيره فاختار المقام مع

وسلم فخاتمها يعني تمام الخلق عظيم القدر جليلا الاوجهه نورا ملآنورا القمر ليلة البدر
وسط الثمانية عظيم الرأس ضخم الرأس رجل الشعر اي ليس جعدا ولا سبطا بل رجلا
ازهر اللون اي بياضه مخلوط بالحمرة واسع الجبين ازج الحواجب اي
دقيقا طويلا مع قرب بين العينين اقنى الانف اي مرتفع الانف مع دقة الارنبة
اي طويل الشعر اكحل العينين اي شديد سواد الحدقتين اي
غير مرتفع ولا غائر سهل الخدين اي غير صغيرهما ولا كبيرهما سلت اللحية اي
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين دقيق المسربة وهي شعر الصدر
الى السرة شثن الكفين والقدمين اي غليظهما سائل الاطراف
ذهب الاشاجع اي واسع مشاش المنكبين والقدمين اي غليظها سائل الاطراف
اي طويل الاصابع بين كفيه خاتم النبوة خاء ومثل بيض الحمامة مما يلي
الفقار اجل كتف اليمين وكان ذلك علما من اعلام النبوة سبيح القدمين
اي طيبة اللحم يخطو تكفوا اي يميل الى قدام مشيه هونا بلا اختيال
رجله في الارض وزيع المشية اي سريعا اذا مشى كأنما ينحط من صبب اي
مكان عال واذا التفت التفت جميعا نظره الى الارض جل ضحكه التبسم
يفترر اذاه بتجاوز ما يؤذيه ومن حالطه وجالسه احبه يقول خلقه المعصوم
من نوعيف اعضائه انه صلعم قال من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل
بي فالرائي اذا رآه مطابقا لما وصفناه به او عدم فيه بعض ما ذكره ونزاه
في الرؤيا ناقصا عن حاله المشروع فيه انما اذا رآه مخالفا لما وصفناه به
المرئي صورة شريفة لا صورة خسيسة مثلا اذا رآه كوسجا او قصير القامة او
او قصير الزند دل على قصور في امور الشريعة اه محط الرحل حيث يحط رحل
صلعم ميتا واعتقاد زاوية المسجد من مساجد العرب فرحاب جمع رحبة وهي الفضاء

وزيد واحد من الذين ليسوا اباه ولادة حقيقة وخاتم النبيين قرأ عاصم بفتح
التاء وهو آلة الختم اي هو آخر النبيين فلو كان رجل بالغ لكان نبيا ولا نبي بعده
واما عيسى فينزل على شريعته ويصلي الى قبلته فكان ممن امن به وكان الله بكل شيء
عليما اي عالما بكل ما يصلح للنبوة وغيرها واتفق العلماء على ان رسولنا محمد صلعم والهجرة
عام الفيل في شهر ربيع الاول في ليلة يوم الاثنين وتوفي ابوه عبد الله وهو بالمدينة
بطن امه وله ثمانية سنة ونصف من عمره ودفن في المدينة لان عبد المطلب بعثه
الى المدينة ليمتار لهم تمرا فمات ثم ولم يكن له غير رسول الله وماتت امه امنة بنت
وهب وهو راضيع وكان سن جده عبد المطلب حينئذ مائة سنة وثمان سنين وعمره
ايام فلما توفي عبد المطلب اوصى به عمه ابا طالب لانه كان اخا الميت لابيه وامه
واكرموا اليتيم ولا تكن بتيما في الصغر وغريبا في الكبر وقالوا اليتيم من مات ابوه وامه
ليكم خزمة لله لا لابيه وتشفعه لامته لا امه ويقول يا رب مكان قول غيره يا اب
ويقول يا امتاه مكان قول غيره يا اماه ولبث في الملكة قبل الوحي اربعين سنة
وجاء الوحي على راس اربعين فاقام بمكة بعد الوحي ثلث عشر سنة وهاجر الى
سنتين ثم جاء المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفي يوم الاثنين لثمان عشر من
ربيع الاول بعد ما زالت الشمس من راس ثلث وستين سنة والاول اصح وليس
في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن اسمعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو
بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح بن
لمك بن متوشلخ وهو ادريس بن مهلائل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم عليه السلام عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلعم

ذلك لكان قائلا ان السلطان الذي بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية التي
راءيت فيها النوم واخذها من غير رضاه وصاحبها فلعدم حيوة شرعيته فيها زاويته
ميتا قال فلست بمثل الشيطان بصورة ويقول انا ربك فكيف لا يتمثل بصورة
نبيا قال لان النوم مظهر الهداية والشيطان مظهر الضلالة فبينهما تضاد
تام فلا يتمثل به واما الحق تعالى فانه يتمثل في نبيا ويهدي في نبيا وعبد لك الكاتبة
يتمثل وكان للنبي صلعم سبع صفات لا يشترك فيها احد اولا كان يرى من خلفه مثل
رؤيته من قدامه والثانية كان نام عينيه وقلبه يقظان حتى كان يوحى في حال نومه
نفسها يوحى في حال يقظته فان قلت اذا كان كذلك فكيف فات عنه وقت صلوة الفجر
ليلة التعريس قلنا كان وقوعه بتقدير الله تعالى بحسب ما يقتضيه اذ لم يسبق الا انها وبها طلوع
الفجر فانه يدرك بالعين وهي نائمة فلا تدل على عدم ادراك الطلوع بقلبه طلبه
والثالثة لم يقع ظله في الارض ابدا كما نوره في ظاهره والرابعة لم يظهر بها خارج من
ابدا بل كان يستلقي الارض والخامسة يزيد قامته تمام كان وان كان
طويلا والسادسة لم يشاوب قط والسابعة لم يقع عليه الذباب قط وكان
اشجع الناس واسخاهم لا يبيت عنده دينار ولا درهم وكان يخفف النعل اي
يصلحه ويرقع الثوب ويحلب شاته بيده اهله اي خدمتهم كان من استقلال
حياء لا يديم النظر في وجه واحد ويجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو
انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافئ عليها ويأكل منها لا يأكل الصدقة
يغضب لربه ولا يغضب لنفسه ما رد كل ما حضر لا يعيب وجد يكره ما وجده
مرة شممه ومرة برده ومرة جبنه ويترك ما يشتهيه مرة فرسا ومرة نعلا ومرة حمارا
ويمشي راجلا وحافيا بلا رداء وعمامة وقلنسوة يحب الطيب ويكره الريح
القبيح ويجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ولا يرتفع عليهم هذا ما قيل
من نشاءة العنصرية عدم واما نشاءة الروحانية روى عن ابن ابي

عجبت لمن تحزن بنقصان ماله ولم يتحزن

ابي طالب ثم انه لما اراد ايجاده ان يخلق العالم جعل يأخذ بيد قدرته نورا من نوره وخلق
منه روح محمد صلعم قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والنار سبعة
مادية الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وجعل له صورة روحانية كهيئته في
الدنيا وجعل راءسه من الهدى وعنقه من التواضع وعينيه رجاء ووجهه من اليقين
وفاءه من الصبر واسنانه من الصدق وشفتيه من المحبة وخلقه من الطيب وصدره من التفويض
وقلبه من الورع وبطنه من الزهد وركبتيه من الخوف وقدميه من الاستقامة ويداه
قلبه من الرحمة وربانه بالشفقة وعظمه بالكرامة واصطفاه بالرسالة وارتضاه
بنفسه وجعل في راءسه تاج البيان وردائه برد الهدى وسماه حبيبا في الازل
خلق الف عشر حجابا اولا حجاب القدرة وملك فيها اثني عشر الف سنة ينادي
سبحان ربي الاعلى والثاني حجاب العظمة ملك فيها احدى عشر الف سنة ينادي سبحان
سبحان العالم الحاكم والثالث حجاب الرحمة ملك فيها عشرة الاف سنة ينادي سبحان
من هو دائم لا يفنى والرابع حجاب الرحمة ملك فيها تسعة الاف سنة ينادي
سبحان الرفيع الاعلى والخامس حجاب السعادة وحبس فيها ثمانية الاف سنة
ينادي سبحان من هو قائم لا يلهو والسادس حجاب الكرامة حبس فيها السبعة الاف
سنة ينادي سبحان من هو عند لا يغفو والسابع حجاب العزة وحبس فيها ستة
الاف سنة ينادي سبحان خالق النور والثامن حجاب الهداية وحبس
فيها خمسة الاف سنة ينادي سبحان من لا يزال والتاسع حجاب النبوة
وحبس فيها اربعة الاف سنة ينادي سبحان من تعزز بالقدرة وتسبح بالبقاء والعاشر
حجاب الرفعة وحبس فيها ثلثة الاف سنة ينادي سبحان ذي العرش عما يصفون
والحادي عشر حجاب النور وحبس فيها الف سنة ينادي سبحان ذي الملك والملكوت
والثاني عشر حجاب الشفاعة وحبس فيها الف سنة ينادي سبحان ربي العظيم
اراد ان يقوم الحبيب روح محمد صلعم مقام الشكر فقام بين يدي الله تعالى في الصلوة سبعمائة
الف عام وسجد لله الف عام ثم جعل يطالع الى الملائكة المقربين وحيا وكلما
وانبياء ورسلين وجعله في ذلك المقام وجوه ثم جعله راجا لخلقه والى هذا اشار بقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وزينه بالحلم والرزانة وحلاه بمكارم الاخلاق

ليلاً مع ان الاسراء كان في الليل ليدل على ان الاسراء والرجوع وجد في جزء من الليل
واسرى وسرا بمعنى واحد وهو سار بعبده ليلاً من المسجد الحرام الذي هو الحرم سمي به لان
حائطه بالمسجد الاسير حبيبه في مسجد مكة وقيل من آمن بما في احد على بن ابي طالب رضه
وكان ذلك بعد البعثة قبل الهجرة بسنة في شهر رمضان او في رجب في اليقظة
وعليه الاكثرون الى المسجد الاقصى الذي بيت المقدس الاقصى سمي اقصى لانه ابعد
من المسجد الحرام بينهما مسيرة اربعين ليلة الذي باركنا حوله اي كثرنا حوله
الثمار او اجرينا الانهار وجعلناه مقر الانبياء والصالحين والابرار او حوله
دمشق والاردن وفلسطين وغيرها فحذف الاسراء الى المسجد الاقصى في
ليلة ثابت بنص الكتاب والعروج الى السماوات والى فوق العلى ثابت ايضاً
باحاديث كثيرة صحيحة وقد قبلها اهل السنة والجماعة وورد المعتزلة اخذهم
الله تعالى انكر لهذا فهو منكر اما قدرة الله تعالى فصل شيء وكل ذلك باطل
قال في التفسير الكبير الارض الشريفة في العظم تساوي كرة الارض مائة وستين مرة
وفي شرح المقصوص لابن اودالفيض مادية وستين مرة وربع الارض وقيل
ثم تشاهد الارض طلوع الفوق من جانبها الى آخر في اسرع زمان فاذا كانت
هذه السرعة ممكنة للجماد فكيف لا يمكن لافضل العباد اذا اراد ربه تعالى لشريف
الى محل اوامره في آياتنا وهو البراق وقطع مسافة البعيدة في مدة اليسيرة و
نشر الانبياء وعجايب ملكوت الله اي الله هو السميع باقوال محمد واقوال اهل
مكة في المصدقين والمكذبين البصير بافعالهم واقوالهم وفي حديث
المعراج ان رسول الله صلعم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل علي جبرائيل
فشق صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ ايماناً فافرغه
في صدري هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره على ما روى مسلم عن انس
ان رسول الله صلعم اتاه جبرائيل عم وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق
قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب
بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا
ان محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون اي متغير ثم اتيت ببراق

ببراق ملجم مسرج الوافدي هو دابة فوق الحمار دون البغل خدها كخد الانسان
حمراء وعنقها كعنق الفرس واهدب وعيناها مثل الزهرة ووجهها كوجه الانسان وقوائمها
كقوائم البقر فجال ثم يا محمد فاتوك تدعوك فخرجت وادرت الركوب فاستصعب
علي فقال جبرائيل محمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقاً فركبها و
كانت ان تركت سارت وان حركت طارت خطوها مد البصر حتى اتيت بيت
المقدس وصليت فيه ركعتين فانطلق بي جبرائيل حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح
قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد وفيه بعثان فانطلق بي جبرائيل اشارة
الى انه انما استفتح لكون انسان معه وان يرد لما طلب الفتح فلما خلصت الى وصلت
فاذا فيه آدم فقال جبرائيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى الى السماء الثانية فاستفتح قيل
من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة قيل هذا
ثم يحيى وعيسى اقتربا قال هذا يحيى وعيسى فسلمت عليهما فسلما فرد ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل ايوسف وهو
في الرابعة ادريس وهو في الخامسة هارون وفي السادسة موسى وهو قال فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما
يبكيك قال ابكي لان غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي ثم
صعد بي الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس
قال هذا رفعناه مكاناً علياً ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال
جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلمت عليه فرد السلام ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي
لان غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي ثم صعد بي الى
السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما
يبكيك قال ابكي لان غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي ثم
صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا
ابراهيم عم مسنداً ظهره الى البيت المعمور وفي رواية الى السدرة المنتهى فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما
يبكيك قال ابكي لان غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي ثم
رفع بي الى البيت المعمور فسألت عنه جبرائيل فقال هذا البيت المعمور الذي يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك فاذا خرجوا لم يعودوا اليه ابدا
صعد بي الى السدرة المنتهى فرأيت نبقها كقلال هجر وورقها كآذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبرائيل قال اما
الباطنان فنهران في الجنة وهما نهر الكوثر ونهر الرحمة واما الظاهران فالنيل والفرات

وقبضا عليها ونزعا بها جميعا ورميا سهما واحدا ثم اتبعا بذلك الاتحاد
الكلي والاجتماع الاصلي فكان بعد ذلك رضي احدهما بالاخر وسخط احدهما سخط
الآخر فكانه قال لا الكونا المحبة وابرما الوثبة فيقول لك يقول ومردود كل مردود
كما قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال استجيبوا لله وللرسول
هذا مقام ليس فوقه مقام فهم كان هذا صفته فانه ينطق عن الهوى فاوحى
الى عبده ما اوحى الاتحاد وكلام حقيقته بلا واسطة واخذ وما للتعظيم والتعجب
اى اوحى اذل سر خسيس احقاء وغير غيره امرا عظيما وشانا جسيما الا ترى
الالهية التي لا يجوز كشفها لصاحب النبوة فقيل اوحى اليه وهبت لك تلك
امتك الليلة وآيت لك الثلثين يوم القيمة ليظهر للخلائق فضلك ومحلك عندي
وقيل اوحى انا امتك يطيعون ويعصون فطاعتهم برضائي ومعصيتهم
بعفوي فانا كافيك برضائي فاقبل فانا كريم وهاب بعفوي فاغفره فانا رحيم وقيل
قال الله تعالى في سر حبيب ما اعطيت امتك ما الا كثير احتى لا تشفعا
عليهم وما خصصت غيرهم بموت الفجاءة حتى لا يحرموا ثواب التوبة وجعلتهم آخر الامم
لئلا يلبثوا في قبورهم كثيرا وكرمته فحرمته على الانبياء حتى تدخلا انت وامك
حتى تدخلا امتك قال النبي ص فرض على الصلوات خمسين صلوة كل يوم
وليلة قيل كل صلوة منها ركعتان فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانا امتك لا اطيق ذلك
فاني قد جربت الناس قبلك وعالجت اشد المعالجة فما وجدت اكثرهم مطيعا فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فامر بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال امرت فلت امرت بخمس صلوات
كل يوم فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانا امتك الضعيف اجسادا وقلوبا والله
ما سألت ربي حتى استحييت ولكن ارض ما قضى لي وسلم امري واسلم اليه
فلما جاوزت نادى منادٍ قال امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وجزيت كل حسنة
عشر امثالها فذلك خمسون صلوة كل يوم وليلة فمن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهى الى خمس صلوات كل يوم
وليلة كل صلوة عشر صلوات فتلك خمسون صلوة وهي خمسة في ام الكتاب فمن مات

قيل كيف الاتيان بالمتضادين في حالة واحدة اجيب موافقتين الاسحق نهر ابن الدنيا قال الله تعالى في سورة النجم
ثم دنى فتدلى الآية وترقى في مقام جبرائيل ومقام جبرائيل هو السدرة المنتهى فتأخر
جبرائيل في مقامه وقال لو دنوت انملة لاحترقت اذ ورائي اصبح لاحترقت اذ ورائي مقامي ليس
للفناء فيه الذات والاحتراق بالسبحات وهو سبعون نورا للذات فقد تعالى رجع ربه
مكانه اى قربه قاب قوسين او ادنى من ذلك المقدار قيل ادنى في كرامة القرب
يزيد به قرب مكان قال النشوة من الله اولى وانا هو قرب المنزلة والدرجة وقيل فتدلى
الى سجود الآية قال وجدت ما وجدت بالخدمة فازدد في خدمته وفي السجدة وعد القربة فازداد
قربا الى قرب فاشهل الى مكان لم يره الكون اين قدمه ولم يدر قدمه اين نفسه ولم يدر نفسه اين
ربه ولم يدر قلبه اين روحه ولم يدر روحه اين سره فكان الكون بطلب قدمه وقدم يطلب
نفسه ونفس يطلب قلبه وقلب يطلب روحه وروح يطلب سره وقالوا لم ندر اشارة الى مقام نفس
فقد الاشارة الى مقام قلبه فكان قاب قوسين اشارة الى مقام روحه او ادنى اشارة الى مقام سره
فكانت نفسه في مقام المحبة وقلبه في مقام المحبة وروحه في مقام الوثبة وسره في مقام
المشاهدة وكانت جميعة نفسه بالخدمة وبقاء قلبه بالمحبة وقيام روحه بالوثبة وعداد
سره بالمشاهدة ولو نظرت نفسه الى الكون لاحبت بلا خدمة ولو نظر قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة
ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا وثبة ولو نظر سره الى روحه لبقي بلا مشاهدة قال في بلوغ
الزمان اقرأ ما بعد البعد ولا بعد ثم فقد لم يقتض مكانا ولا مكانية مكانا وعبارة عن زمان ولا
زمان ثم قاب اشارة الى مقدار ولا مقدار ثم قوسين مثال ولا مثال ثم هو وهو او شك
ولا شك ثم ادنى مبالغة ادنى في عز الدنو ولا ادنى معه ثم فقد قصرت عز ادراك العلوم و
تحيرت عن كيفية وقوعها اليهم كيف ولم يسمع في ذلك جبرائيل ولم يوقف حقيقته الا الارب
الجليل الا ان قالوا معناه وفي عبدا فقد لم يكن فردا وفي ملكيا فقد لم يكن ملكيا وفي قربنا فقد لم يكن
وفي تجاهرا فقد لم يشاهد وفي انتظارا فقد لم يكن افتقارا وفي مناجاة فقد لم يحمد وفي شاكرا فقد لم
يكن مشكورا قيل احد هما صفة الله والآخر صفة محمد ص الا في الحقيقة فقد لم يكن الا الله الذي
عزة الاحد كالمستقبل لحبيبه فهكذا يهوي بقرب والله يقربه وكما يهوي سال الدم يعطي سؤاله
وكما يهوي يشفع واذا شفع قبل وكما يهوي كانت عظماء الوجد اذا اراد وا
تأكيد عهد وميثاق لا ينقض ولا يرفض آخر المنتهى قد الا قوسين هما فجمعهما وقبضا

الشفع يا محمد صدقه

على قتاله مالك بن ايران وزر خلان وعينا فاخبره بان الله تعالى يرد عليها يديها ورجليها وبينما
فنزل رسول الله عليه السلام قداز اذ ذراه وفرخا وبيضا وجبرائيل في الهواء واضعت الملائكة
صفوفا حاضرة ووقف رسول الله عليه السلام ابراهيم فاشار باصبعه الى الشمس فجعلت الشمس تركض
ركضا الى شرع انيرا فاحتى غابت واشتد الظلام ثم طلع الفجر منيرا بديرا فلما ارتفع
اشار اليها باصبعه فجعل الفجر يركض ركضا حتى نزل الى الارض ووقف بين السماء والارض
غير قد كالسحاب وهو بالتركية زده ثم اشار باصبعيه اليهما فجعل يضطربان ودخل تحت ثيابه وخرج
بضعتين تركية الايمن وتصغير تركية الايسر ثم عاد فنزا منبرا وناديا رافعا صوته اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قد افلح من صدقك وقد خاب من خالفك ثم
عاد الى السماء فنزا منبرا وغاب ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة قال حبيب بن مالك
بقي عليك الشرط قال نعم انك ابنة تسطيح وان الله تعالى قد رد عليها جواريحا فقام
الحبيب فاتى وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد الايقان اعلموا الذي اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم على يد اصحابه قال
ابو جهل علية اللعنة يا ايها السيد الذي من بهذا السحر اذا راءت سحره واخره فنزا
الآية بيت كرزمين از مشك وعنبر بيز شود تا آسمان چون نباشد آدمي را
رائحه بيني بيهوش دبيشت قال قلت غروب الشمس طلوع الفجر واشفاقه في هذه الحقيقة
هل كان حاصلا في عين اهل العالم او في عين الحاضرين في ذلك فان كان الاول فعدم
تسلم ذلك وهو ظاهر وان كان الثاني فلا يبعد ان يكون هذا من باب السحر والشعوذة
السحرة ايضا تنزل الفجر الى الارض كما هو مشهور قلت اختبار انه في عين الحاضرين
والفرق بين المعجزة والكرامة بعد اشتراكهما في خرق العادة ان المعجزة تقترن بدعوى النبوة
ودعواه فقط بلا استقامة شيء من خواص الانبياء بخلاف السحر فانه لا يرقى الى الكرامة
اليها كالاذوية للطب واما الكرامة فلا يسوغ فيها الدعوى اصلا فرجع حبيب بن مالك
الى الشام مسلما ودخل كنيسة تستقبله بيعة فاركع اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقال ايها البيعة ما اتيح لك تعلمت هذه الكلمات قالت ما اتيت في المنام
فقال لي انك قد اسلم والاك مسلمة فتردد ذنا عليك فصاك بيمانه فاسلمت
في منامي فاصبحت كما ترانني فوضع الحبيب ساجدا لله تعالى وشاكرا لهذه النعمة الاباء وازداد
يقينا

يقينا اي خسرو خوبان دوعالم بحقيقي وفي مورد بنا بايست دنيا فتنه فتيقي
كر لعل بايست بعل بدخشان بجالست ور خيره توبملك چين بايست عقيقي
كر بر سر خوبان جهان توكني دعوي خوبي خوبان جهان كوبيد ترا صدقت عقيقي
ثم حمل حبيب بن مالك على حتى اجمال ذهبا وفضة وقماشا وارسلها مع عبيده
الى رسول الله صلعم فلما قربوا من مكة قالوا ذا ابا جهل يضطرب فقال ابو جهل ويلكم
تحمون عبيد حبيب بن مالك فرتبوا لمحمد رسول الله فحمى عليهم ابو جهل ابا حذيفة والد ابي بكر
فابوا حتى تقاتلوا وقامت الحرب فاجتمع اهل مكة واحاطوا بالعبيد يقولون
للعبيد انهدوا بهذا المال لمحمد وابو جهل يقول انهدوا لي فقال العبيد يا اهل مكة
انتم تعلمون حتى تحكم بجعل فلين تكلمت بكلمة قال ابو جهل نودخ
الا الغدر فيجيء رسول الله وهم فاتى ابو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها
فقرب قربانا فرضي الاصنام وتفرق الى الصباح فلما اسفر الصبح اقبل اهل مكة باجمعهم
واقبل رسول الله فاما ابو جهل واما حول الجبال يقول انطقي باللات و
العزى وانات وهم لا يزال على هذا حتى بهرت الشمس اي ارتفعت فلم يسمع منهن
شيء حتى قال اهل مكة خسئت يا ابا جهل تقدم انت يا محمد فاقبل عدم البصر فقال يا
ايها المخلوق من خلق الله ويا المنطق بقدرة الله تكلم واخبر من رافع صوته يا قوم
ان هذه هدية من حبيب بن مالك الى محمد رسول الله فاخذ رسول الله ما فيها فعصمه
الى جبيل ابي قبيس فاخرج الذهب والفضة ثلاثم قال لاكومة تراباً فصار ذلك
زيادة فقال الا عبد الدحى بعث الى رسول الله صلعم حجرا يا هو والله لنرمينه
فاكلن لحمه فقال لعظام يا اخي يا ذن الله فلست يا قتل من عبيد حبيب وروى انه ابا سفيان
بن حرب كلم ذات ليلة امرأته هند فقال لها ما تزين اعطى ابن عبد الله النبوة وانا اشرف
منه واكثر مالا فلقيه رسول الله صلعم صباح تلك الليلة فقال يا ابا سفيان ما الذي قلت الامر
يعني في حديث النبوة اما علمت ان النبوة عطاء من الله يعطي من يشاء من عباده فقال
ابو سفيان في نفسه اذا غدت الى بيتي طلقت هندا قبل ان ارى ما افعل فلما سمع النبي
رسول الله صلعم ما حدث ابو سفيان في نفسه فقال يا ابا سفيان لا تطلق امرأتك فهذا فان
كانت هذا خيرا شيء عاقلت لها الباحة وهي الليلة الماضية فرجع فاخبرت

احد من النبيين قبل ان يدخل الجنة ولا يدخل احد من الامم قبل ان يدخل امتي معه وما دام
يبكي العلم على القرطاس ويضحك العلم بالمطر على الناس وقال ابن عباس رض كل
انبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقال اول نبي بعث رسولا
آدم وشيث انبياء ولكن لم يبعثوا ثم بعث الله بعده النبيين وجملتهم عند
البعض مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور
في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا وقال ضمضما قدم من اليمن وقال من
ازد شنوءة قبيلة باليمن وكان يمر في هذا الريح يعني في الجنون فسمع بنو اهل
مكة انه مجنون فقال لو انه رآني لعلم ان الله بعثني عليه يريد ان يلقنه
يوما فقال يجيء اذا ارتفع من هذه الريح فهل لك حاجة فقال السلام انا لله وانا اليه راجعون
ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال اعد علي كلماتك فاعادها عليه
ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغنا قاموس البحر اي لجته وما ترك اي ما بلغنا فما بلغ
بالاسلام فمد يده وقال ابايعك على الاسلام فبايعه قال جابر رض فسمع رسول الله صلعم
يخطب قائما على راحلته يوم الجمعة فجاء الخندق فجلس بحذائه فاستقبل بوجهه حتى فرغت كرشه
الى الارض فضحك ثم قال لاضحك به لكل واحد مقدار معلوم فما استقلت بوجهه حتى فرغت كرشه
فقال يوم انا نازل فنزل فاخذ المعول فضرب ضربة فعاد كثيبا اهيل اي رملا سائلا
فنظرت اليه فرأيت بطنه معصوبا بحجر فمددت يدي فاخذت المعول من يده فضربت ضربة
اخرى فقلت بسم الله فبرق برقة فابصرت قصور المدائن البيض كانها انياب الكلاب
فقلت هل عندك شيء فاني رأيت البرق ضعيفا اي جائعا فاخرجت
جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي غنم تقترش في البيت فذبحتها و
طحنت الشعير وجعلنا في البرمة وهي قدر من حجر حتى الى النبي صلعم فسارت
اي قلت له خفية يا رسول الله ذبحنا بهيمة وطحنت شعيرا صاعا فتعال انت
ونفر معك فصاح النبي صلعم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سؤرا فحيهلا
فحيهلا لا يكم اي حيهلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه لا تنزلن

قال الآن قاسلم ابو سفيان وعن انس رض قال كان رسول الله يقوم ويخطب
يوم جمعة ويسند ظهره الى اسطوانة مسجد فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له
منبرا فحول من الخشبة التي كانت الاسطوانة بعد ثالث وتقرعت من فراق
رسول الله صلعم حنين الوالد الوالد ولده حتى اخرقت قلوب الناس معين يحسبها فنزل
رسول الله صلعم اليها الاسطوانة فضمها لها سترا فسكنت فعلمنا انهم قال لها لما
يقضي في بكم ان شئت اعدتك في الجنة الخشبة اذا كان الجهاد باظفار محبته وتالم بفراقه
لابد من حول محبة فكيف انت يا مؤمن اذا ظهرت محبته واتبعت سنته ورايت
شريعته واشتغلت بالصلوة والسلام على روحه المطهر المنور صلوة على الريح ام
عم اشد محبة لمن يحبه كما روي انه عم قال واشوقاه الى لقاء اخوان قالوا السنا
اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواني هم الذين يجيئون من بعدي ويؤ
منون بي ويتبعون سنتي ولا يرون عن ابن عباس رض انه كنت مواجها الى
لهب ومصاحبا وهو من اعلام النبي صلعم وكان اسمه عبد العزى ولقب بابي لهب لما
وجه فلما مات واخبر الله عنه بما اخبر في سورة تبت حرث عليه واتبعني امرأة ٨
فاذا لت حولا الا ترى بعيني اياه في المنام قال فرأيته بشر حال فقلت ما فجرك الله فجر
نفسه وانفه وبصره وسمعه فقلت كيف حالك قال حالي كما ترى كل وقت الا
ليلة الاثنين لانه محمد ابن اخي لما ولد في ليلة الاثنين بشرني بولادته واهدى
عتقت جارية فرحا به فجرحه فجر تلك الليلة انا بنى النوم فلا يعيد يوضع فيها من هذا
بن ساربة اي رسول الله قال انا مكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل
اي ملقى في طينته وساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى وهي قوله تعالى
وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك وانا بشارة عيسى وهي قوله
تعالى يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد وانا رؤيا امي التي رأت حين وضعتني وخرج منها نور
اضاءت لها منه قصور الشام وانا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق
عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر بل المن
مخزن له مقام الشفاعة يوم يشغل الناس بانفسهم عن امهم ولا يدخل الجنة احد

٧

بئر معطلة ولا تخبر لنا عجيبا حتى اجيئك فجاء فاخرجت له عجيبا فنزل فيها الى قعرها
وبارك ان دعا بالبركة ثم عجا الى بئر مثنا فبصق فيه وبارك ثم قال ادع
خابية فلتخبر معي واحذر حتى تخبر بتلك ولا تنزلوا بادهم يوميذ الف فاقسم بالله
كلهم اكلوا حتى تركوا طعاما في القصاع وان بئر مثنا لتغلي وعجيبا تخبر كما هو
وقال عقيل بن ابي طالب كنا نسمع مع رسول الله فاذا لحن يجيل يقود وحتى بلغ رسول الله
فقال يا رسول الله الامان الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه غرب ومعه سيف مسلول
فقال له ما تريد من هذه الجوان قال يا رسول الله اشتريه بثمن كثير والاطيعه
قال ويحك ان اذبحه فانتفع بلحمه قال انبي ادم الجمل لتعصيه فقال يا رسول الله ليس
بي ولا الطيعه على العمل ولكن اغضب بسبب انهم يأمرون عن الغناء والاجير
فلو عاهدك ان يطيعك ويعاهدك ان لا اعصيه فانه اخاف نزول العذاب
عليهم فاكون انا فيهم فاخذ النبي عليه السلام العهد من الاعرابي ان لا يترك الصلوة وسلم
الجمل وروى ان ظهر شاة النبي عليه السلام تكلم ابو جهل في طريق حيبر اهلا كه ثم جمع راعيه
على ان يخفر بئرا في عقبة داره ويغرض حتى يعود محمد ثم يقع في البئر فيطأ ثلاثا البئر
ويتخلص منه فيخفر وستر راسه بالحصين والتراب الضعيف وامر عبيده ان
ينتظروا اذا ذاجاء محمد صلعم ودفع في البئر ان يحثوا عليه التراب فلما مرض انتهى
الى النبي عليه السلام مرضه فقام في خمس خلقه ليعوده فلما بلغ قريبا داره ورأى ابو
جهل مرقده جاء جبرائيل واخبره بذلك فرجع رسول الله فلما رأى رجوعه وثب
ابو جهل في فراشه وعلا خلف النبي عليه السلام ليقتله ثم رجعت نفسه الى البئر فوقع فيها
فادلوا عليه حبلا فلم يلبث ولما ازداد واحبلا اوزاد سفلا فنادى ان اسفل
البئر انا مضيوف الاحمد واتوني به فانا لم يخلصني هو لا يخلصني احد فخف النبي
ونادى ان اخرجك ان تهذا اتؤمن بالله ورسوله قال نعم فمد النبي عليه السلام يده واخذ
بيده واخرجه من البئر فلما خرج قال يا محمد سحرك يا محمد وروى انه جبرائيل عليه السلام نزل على
نبينا محمد عليه السلام سبعة وعشرين الف مرات وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلثة
الاف مرة فاما فاعرف فيما نزل هذا قدر نبينا صلعم عند الله تعالى وروى ان الحواريين
قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله هل بعد نا من امة قال امة محمد حكماء علماء ابرار

ابرار اتقياء كادوا من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من العمل ويقال الله من عباده
عليه اللعنة كلا انه الانسان ان رآه استغنى ان رأى نفسه استغنى عن ربه واعتمد على ثروته وحشمه ان الى ربك
الرجعى خطاب للانسان على طريق الالتفات تهديدا له وغاية الطغيان ان
ان الى حسنا بالرجوع يوم القيمة ولما دخل رسول الله صلعم المسجد وصلى ورفع
صوته بالقراءة فرماه الكفار بالحجارة فخفض صوته وقال ابو جهل الذي رأيت محمدا
يصلي لو طئت عنقه برجلي فنزل اذا رأيت ثم الزاوية تقلب من ابي جهل ومر به رسول
الله عز الصلوة الذي ينهى عبدا اذا صلى عبد الله وهو محمد بن عبد الله عليه السلام كما في
العبودية على كثرة عباده كان قال ابو جهل انه لو رأيت محمدا يسجد لاطأ
عنقه فاتى ملائكة ساجدين لا يحصى عددهم الا الله وايضا فيه لنفحن بالشام وكان
يقول اذا رأيتم التكبير معروف اذا صلى فقام رأيته في الصلوة واقدم فنكص على عقبيه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال بيني وبينه خندق من نار ورأيت خطاب
للكافرين الناهين اي اخبرني ان كان على الهدى او امر بالتقوى اي بالايمان والعمل الصالح ثم انهاه عن ذلك رأيت اي اخبرني
ان كذب الناهي عن الصلوة بالدين وتولى اي اعرض عن الايمان بالله علم الم يعلم
بان الله يرى ما فعله ويسمع ما قاله كلا اي ليس الامر كما يقول ابو جهل انه يقدر على
بطلان دعوة حبيبي والا ان يفعل ذلك لنأخذن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه
تكذيب محمد لنفسه اي الناصية وقدم بالناصية لانها رئيسة الجثة وقدم
الرأس ناصية كاذبة بدل من وصفت بكاذبة لان النكرة اذا ابدلت من المعرفة
وجب توصيفه وقوله خاطئة وصف آخر والوصفان واجبان لاصاحبها يعني
لنأخذن الناصية ذلك شأنها فليدع ناديه للاستمداد فلما استمد عداوة ابي جهل على النبي صلعم
قال يا محمد اما ان تنتهي عن هذا الامر او لاملأن عليك هذا الوادي خيلا جردا جمع اجرد وهو قصير الشعر من الجراد وهو جالا مرد اجمع امرد اي شبانا
اقوياء وانك لتعلم ما بها نادي اي ذو معاونة ومصاحبة اكثر من فانتزل الله
عليه نادية اي اهله واصحابه لينتصر بهم سنقع الزبانية اي ملائكة العذاب لمن

انصاره وليستعين بهم في محاربته محمد صلعم فما لو فعل ذلك فنحن نرعوا الزبانية
الذين لا طاقة لنا بهم وقوم بهم كلا اي ليس الامر كما يقول ابو جهل انه يقدر على قهرك
فلا تخف منه ولا تطعه في ترك السجود واثبت واستقم كما امرت واسجد اي
صل لربك واقترب اي اطلب التقرب الى ربك بالاعمال الصالحة قال الشيخ رحمه الله واقترب
مايكم البعد من ربه وهو ساجد وقيل اسجد يا محمد واقترب يا ابا جهل ترى كيف لكم
حالك قال الشيخ رحمه الله لو اقترب على حين لا حنطفته الملائكة اربا اربا وقبل الزاد
منه يوم بدر ذكر في التفسير الكبير لما نزلت سورة الرحمن قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
ولم يقدم عليه احد منهم فقام ابن مسعود رضه انا يا رسول الله اجلس النبي عليه السلام
وصغر جثتهم فلما رآه ابو جهل ابن مسعود مجتمعا على هول الكلمة افتتح القراءة فقام
ابو جهل فلطمه فشق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي عليه السلام
اطرح راسه مغموما فاذا جاء جبرائيل ضاحكا فقال يا جبرائيل ترانا تضحك وابن
مسعود يبكي وقال يستغيث يا رسول الله تضحك فلما صار يوم بدر وقع القتال بين
المسلمين ابن مسعود وحفاظ الجهاد فقال عم خذ ترى تضحك والتمس في تجرحه فرجع
اليه جبرئيل عليه السلام فقال تعال ثواب المجاهدين فذهب ابن مسعود فجاء جبرئيل
صريعا يخور في التراب بكم به قوة فوضع الرمح في منحره من بعيد فلما عرف فجاء
على صدره ففتح ابو جهل عينيه فقال يا راعي الغنم اه رتقب مرتقى صعبا فقال
الاسلام والايمان فقال لكني ما جئتك لم يكن احد ابغض الي منه في حياته وما
فلما سمع الرسول هذا ذكر قال ان فرعون اشد من فرعون موسى حيث قال في
وقت الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلما
قطع راسه لم يقدر على الحمل لثقل المغفر في راسه فشق اذنه وجعل الخيط فيه
وجاء به الى الرسول وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذا لا باذن والا
زيادة فهذه ابنة ضحك حيث ضحكت وقال الله تعالى في حق رسولنا الذين
يستهزئون الرسول الذي الامي وهو لا يقرأ ولا يكتب يجيء ونحن مكتوبا عندهم في جميع كتبهم
في التوراة والانجيل وهما اشتاق اليهم يا ارحم بالموقوف الى شرائع الاسلام و
شرائعهم من احكام في الشرع وكل لهم الطيبات الى الحلالات التي كانت بعضها حراما

حراما على بني اسرائيل وحكم عليهم الخبائث كالميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم
اصرهم اي اثقالهم المراد منه شدة شريعة موسى عليه السلام والاغلال التي كانت عليهم
وهي الامور الشديدة التي كانت عليهم كقتل النفس في توبتهم وقرض النوبة في صحة التوبة
حيث قال في قصة السامري فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقطع الاعضاء
الخاطئة وتعين القصاص من غير عفو ولا يؤخذ في القتل عمدا كان او خطأ وقطع
موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم الفروج في الليل وتحريم
السبت بان لا يعملوا فيه وبوا خذوا بالميزان اللغو ولم يشرع لهم التحليل بالكفارة
في اليمين اذا كان في الخير في الحنث ولم يرتفع عنهم اثم الحنث بالكفارة وتحريم الصلوة
في غير المساجد وفرضية صلوة الليل والصلوة في يوم عيد وعدم مشروعية التيمم
وعدم تضعيف ثواب عباداتهم وقبوح العين في النظر الى الاجنبية وظهور
الذنوب في السرعلى باب البيت وبهذا من الاصر والاغلال التي وضعت عن هذه
الامة كرامة لنبينا الرحمة صلعم فالذين آمنوا به اي بمحمد وعزروه اي عظموه ونصروه
بالسيف على عدوه لاعلاء كلمة الله واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن
يوقن به المحق في الباطل كما يوقن الاشياء بالنور اي اتبع حكم القرآن مع اتباع النبي
اولئك اي المتبعون بامر محمد والقرآن هم المفلحون الفائزون من عذاب النار الفائزون بدخول
الجنة قال في التفسير الكبير في قوله فلنحيينه حياة طيبة صبرا ولم يقل ارضيا والانثى
فيه كانه قال يا محمد كل احد يطلب غناي وانا اطلب فناي في الدارين اما في الدنيا
فهو الذي ذكرناه واما في الاخرة فقوله وليسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن مسعود
رضه عند رسول الله صلعم في غار وهم يبطن نخلة اسم مكان فوقهم وحوله النبي صلعم حاجة
وقد وضع السلاح حتى قطع الوادي قال الوادي بينه وبين اصحابه وجلس تحت
سمرة ضرب من الشجرة وقد قصره عورث بن حارثة فقال لاصحابه هذا محمد قد قطع
عن اصحابه فاغتنم بالوحدة فاقبل راكبا على الجبل فلم يشعر به النبي صلعم فقام على راسه فسل
سيفه فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال النبي الله عز وجل فسقط السيف
من يده فقام رسول الله صلعم واخذ السيف فقال يا غورث من يمنعك مني الآن فقال لا احد فقال فاشهد ان لا اله الا الله

سائر الانبياء والامم حتى يدخلها انت وامتك فقال الان طاب قلبي ادن مني يا ملك
الموت فدنى منه فعالج قبض روحي فقال له النبي عليه السلام خففت يا ملك
الموت قال خففت يا رسول الله ولكن النزع شديد قال عليه السلام او يكون
لكل واحد من امتي مثل هذه الشدائد قال واضعاف هذا قال عليه السلام
ضع روحي الشدائد كلها فان روحي فداء لهم في ذالك حتى يكون القبض عليهم اهون
فلما بلغ الروح سرته فقال عليه السلام يا جبرائيل ما اشد مرارة الموت قال كم
تجده قال عليه السلام وجدته مثل سلخ الشاة الحية الف مرة فلما بلغ الروح
خنجرته صب الماء على صدره فقال اللهم هون على امتي سكرات الموت فلما
حبس لسانه وغمض عيناه تحرك شفتاه ووضع على فمه اذنه وهو يقول امتي
امتي فلما فدى النبي عليه السلام في امته هذه السنة امر الله المؤمنين بان يصلوا
عليه وسلموا عليه ليعلم ان الغنم بالغرامة والمغفرة بالعبادة عنه
وعنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له
اويس اوصيكم ان اذهبوا بمرقعي او اثوابي الى رجل في اليمن يقال له اويس القرني وله
والدة لم يات الينا بسببين احدهما غلبة الحال فانه لا يفرق النبي من الولي لذالك والثاني
تعظيم الشريعة فان له اما عجوزة في غاية الهرم فيرعى الابل ويأخذ الاجر فيصرف الى نفقتها
ونفقة نفسه وعلامته ان له بياضا في كفه اليمنى وجنبه اليسرى مثل الدينار
رايته بهذه العلامة عند الرجوع في ليلة المعراج من حضرة الرب جل جلاله حين ارجع
نعلين بين يدي فوق العرش فليلبس مرقعي او ثيابي فليستغفر لكم ولا ينسى
امتي من الدعاء والشفاعة فانه رجل في امتي يشفع امتي يوم القيمة بعدد شعر
ابل ربيعة ومضر وبعدد شعر بقرهما وغنمهما قال الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين هل رآك قال لم يرني في الظاهر ولم اره سوى وقت ترجيعه نعلي فلما مات
رسول الله اتى عمر وعلي رضي الله عنهما بمرقعة الى الكوفة فاستخبرا عنه من اهل
الكوفة واخبراهم بما قال النبي عليه السلام فقالوا لا نعرفه وقالا هل يوجد

احد من اهل النجد والقرن فيما بينكم قالوا نعم قال عمر فخبر لنا عن اويس قال رجل فقير
مجنون احمق واحقر الناس ولا يخالط الناس اذا بكى الناس وهو يضحك واذا
ضحك الناس وهو يبكي فقالا كنا نطلبه اين يكون هو قال في وادي عرنة في
حجر الابل يرعى الابل ويأخذ الخبز فيأكل هو وامه منه ولا يأتي العمران ولا يصحب احدا
قط فقالا كنا نطلبه قيل فلما ذمه بهذا الوجه احرق وصار كالفحم في الساعة
فعلما انه هو فاتيا الى ذالك الوادي فرآياه يصلي والملائكة يرعون الابل ويحفظونه
فلما سمع حركة الانسان قصر صلاته وسلم فقال عمر رضي الله عنه السلام
عليك يا عبد الله فرده عليه فقال عمر رضي الله عنه ما اسمك قال عبيد الله
قال كنا عبيد الله ما اسمك الخاص الذي سميت به قال اويس قال ارني يدك
اليمنى وجنبك اليسرى فاراه فاذا بالعلامة التي ذكرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما ذكر فقبل يده فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قرأك السلام وقال ليدع اويس لامتي ولا ينس من الشفاعة وليلبس مرقعي
قال اويس انت اولى بالدعاء لهم لعله غيري يكون قال عمر لا لانه عليه السلام
قد بين العلامة فيك وهي موجودة قال لعمر اعطني المرقع فاعطاه فقال البسه
وادع لامته فقال اويس اصبر فاخذ المرقع وذهب من عندهما وخر ساجدا
فقال يا الهي لا البسه هذا المرقع حتى تهب لي امة محمد عليه السلام فقال الله تعالى
يا اويس البسه قد وهبت لك من امة محمد بعدد شعر الابل والبقور والاغنام
لقبيلة ربيعة فقال لا البسه حتى تهب لي جميعها فقال يا اويس البسه قد
وهبت لك من امة محمد بعدد شعر الابل والبقور والاغنام لقبيلة مضر فقال
لا البسه حتى تهب لي جميعها فحضر عمر وعلي رضي الله عنهما قبل ان يجيئه
الجواب من الله تعالى ليرياه ما عمل فقال آه فقطع المناجات ورفع رأسه
فقال لهما لم لم تصبرا وان صبرتما ولم تجيئا الي لا البس المرقع حتى يهبني
ربي جميع امة محمد فلبس المرقع وقال ان الله تعالى قد وهبت ببركة هذا المرقع

من امة محمد بعدد شعر ابوك قبيلة ربيعة ومضر وبعدد شعر بقورهما واغنامهما
من نبأ بلا العرب ليست قبيلة الا ولها ابوك وبقور واغنام كثرة من تحصى ولكن
لا تبلغ قبيلة من قبائلها الى هذين القبيلتين في الكثرة ابلا وبقرا وغنما ثم قال
لهما انكونا من كبار اصحاب محمد ام من صغارهم فقالا من اوساطهم وقال لهما
هل تحبان محمدا قالا نعم قال هل يكون بين حاجبين جبيه متصلا ام منفصلا فلم
يدريا ما له لانه نور لم يقدر احد ان يعرفه ويعرفه نكته ذاته ثم قال لهما افتحا فمكما ففتحا
فرأيا حرير سهما لم يكسر اصلا فقال لهما انتما كاذبان في دعواكما المحبة اياه فقالا لم
فقال لان المحب هو الذي يكتب بنقش ذات محبوبه على قلبه وكان سيرته موافقا
لسيرة محبوبه كما قال عليه السلام الموافقة بين المحب والمحبوب في السيرة
امر لازم وانتما لم تعرفا ذاته ولم تكسر اخرسكما موافقا له حين كسرت خرسه
يوم احد وانا كسرت بعض اضراسه او كلها للموافقة اياه فقال لهما انظرا الى
في فنظرا فاذا هو كما قال قد كسرت بعض اضراسه فحينئذ ثم قال لهما ان نبيكما محمدا
قد بحث في الانسان فقالا لا الا في فاه النحل لم يزل في شانه اصلا فقال لهما هل نزل في
شانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قالا نعم قال انه ارسل من الله رحمة
للعالمين لم تترك بعض الناس من الرحمة والشفاعة ولم يسئل كلهم من الله
وفرق بعضهم من انهم كفرة وكلهم من ماء واحد وقبضة واحدة من التراب
ثم غاب عنهما ولم يجداه بعده وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يخلق
الله تعالى بعين الفا من الملائكة على صوره كاويس يحير بينهم لا العرصات
ثم يذهب بهم الى الجنة حتى لا يعرفه ولا يطلع عليه احد من الخلائق لانه لما اوذي
في الدنيا عن اعين الخلائق للعبادة كان متوارثا في الاخرة عن اعينهم ايضا كما قال
يا محمد اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري وقال عليه السلام احب العباد الى الله
الاتقياء الاخفياء وفي التوراة الذين هم يذكرون الاويس في الجنة ويفرح من بحرته ويطلبه فيقول
الله تعالى لموسى اطلب الاويس القرني فيقول الله تعالى لا تتعب نفسك فانه
لا تراه كما لم تره في الدنيا فيقول الهي ان كان هو في مقعد صدق عند ملك

حكم ان واحدا من الصلوة وعليه في التشهد وبعد الصلوة على النبي ثم قال يا رسول الله اشتاقت نفسي ان اراك وعيادة فقال ثم اما سمعت قولي
فلا حاجة الى صلوة الملائكة مع صلوة الله عليه ثم وانا جاء لاظهار تعظيم امر ربنا
شفقة علينا ليشفعنا عليه ثم اوحى الله تعالى الى ملك الموت اذهب الى اويس
وقل له السلام عليك يا اويس يقول وعليك السلام يا ملك الموت ما حاجتك
وما نداء الروح كانه تهول عظيما شانا جبيبي في وقت الصلوة عليه نفوسكم
وطهوركم دار واحكم لابلاسكم فقط وقيل يا نداء للغايب واي نداء للحاضر
وما للتنبيه كانه يقول اذعوك في كلمة ثلث مرات ولا تجيبني مرة والا تاتني
مرة اجيبك دفعة كما قال الهي واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعاني وقيل انا جمع بين يا الذي هو للبعيد واي الذي
هو للقريب كانه يقول معاملتك معي يوجب القرب البعيد هل رايت عبدا يعصي
لامر مولاه دائما غيري وانا مطيع لامرك دائما وفي كل احوالي عليك ووصول نعمتي اليك يوجب القرب
القريب وانا اقرب اليك من حبل وريدك الى غير ذلك من عقلك ولاجل هذا المعنى جمعت
بين حرفي النداء وانا قدم يا وهو للبعيد اشارة الى التقصير منك والتوفيق مني
ثم ذكر انا ما يوجب البعد كالموت وما يوجب القرب كالحياة وجعل منها حالة
متوسطة وهو النوم والنائم لا بعيد ولا قريب ولهذا احتيج حروف النداء
يا ايها والذين خاطب عباده بيا ايها الذين في ثمانية وثمانين موضعا من
القرآن قال ابن عباس كان الله يخاطب في التوراة يا ايها المساكين فكانه سبحانه
لما خاطبهم اولا اثبت المسكنة لهم آخرا قال وفرضت اي جعلت عليهم الزلة
والمسكنة وهذا يدل على انه لما خاطب هذه الامة بالايمان اولا فانه يعظهم
الامانة من العذاب بالنيران يوم القيمة وايضا فانهم هؤلاء اشرف الاسماء و
الصفات لله تعالى وقد سبق لكل مؤمنا وهذا يكفي لك اشارة وبشارة وعزة و
كرامة فاذا كان يخاطبنا باشرف الاسماء والصفات فرجوا من فضله انه يعاملنا
في الاخرة باحسن المعاملات وسلموا اي قولوا اللهم سلم على محمد يسئل رسول الله
كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال عليه السلام صلوتي على امتي
الصلوة على زكاة لكم فبعضوا وجبرا كلما ذكر لتواضع ثم ذكرت بين يديه
فلم يصل علي فلا هو مني ولا انا منه وبعضوا وجبرا مرة في المجلس
كسجدة التلاوة وتشميت العاطس وبعضوا وجبرا في العمر مرة و

والافضل ان يصلي عليه كلما ذكر وفي الصحيح قال كعب بن عجرة سألنا رسول الله فقلنا
يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا فيما انزل في الآية المذكورة وانت بيننا فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وعن ابي هريرة رضه قال قال النبي عم رغم انف رجل اذا ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل
ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر او احدهما فلم يدخلاه الجنة
قال يعني في حقهما عملا يستحق به الجنة وعن انس بن مالك رضه ان رسول الله عم
صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الثانية فقال آمين ثم صعد الثالثة فقال آمين ثم
استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فاقمت غلات مرات قال اني اتاني جبرائيل
فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان ولم يصم الآخره فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله
فقلت آمين وقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده
الله فقلت آمين وقال من ذكرت عنده اسمك فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله
فقلت آمين وعن ابي طلحة ان رسول الله صلعم جاء ذات يوم من الايام والبشر في
وجهه فقال انه اتاني الملك فقال جبرائيل فقال ان ربك يقول اما ترضى يا محمد ان لا يصلي
عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وهذا كاتب
البشر عز وجل في سورة لا والقلم للوليد عليه اللعنة عشر السب نبيه واحرا بالجوز
حيث قال له حكاية عنه فلا تطع المكذبين ودوا الى تمنوا لو تدهن فيدهنون اي ان
قراريهم غير آرونك ولا تطع كل حلاف مهين الى حقير هماز الى عياب مشاء
بنميم الى يمشي بين الناس بالنميمة مناع للخير اي بخيل للمال معتد اي ظالم اثيم اي
فاجر عتل اي غليظ الطبع بعد ذلك اي مع ذلك الوصف المذكور زنيم اي ولد الزنا
روي انه وليد دخل على امه شاهر السيف وقال محمد ذعني بعنز حتى اذبحها وقد
جرت نسمة في نفسي فاما الزنيم فلا علم لي به فاما اخبر بنبي بحقيقته الا خبرت عنك

حكاه ان ناجوا الى ان يقوم فقال ابن السبيل عندنا وكانا في الخمر ثلث ثنوات ثم سألوا النبي عم فاخذ كل منهما واحدة
وتغيبت واحدة فعاد احدهما بعد سبع سنين فاخذ الثانية فتغيبت وقال الآخر لا والله اجعل ان يقطع فقال النبي عم فقال
عنقك فقالت اسكن والاصدقك انا ابالك كان غنيا وخفت ان يموت فينقطع
ذكره وتبوق في غير وليده حالة فزعت راجعا الى نفسي فاذا ذلك الراعي وعن
ان جبريل كان يسير مع النبي عم ويقدم بين يديه فسمع النبي عم فقال ان
ابي استشهد وانا صبية صغار عز عباد ربي فاحرم صبيته ليفوز بحظه فاراد
النبي عم ان يدعو له فجاء جبرائيل فقال يقول الله هو مالم تعلم لم تزق الى محبتك وعن
ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم ان لله ملائكة سياحين ليبلغوني عن امتي
السلام وقال عم من صلى علي مائة مرة قضى الله له ما وية حاجة ثمانين منها الآخرة
وثلثين في الدنيا وقال عم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلى الله عشر صلوات ورفع
له بها عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وقال عم كان بنيان يطوف
الكعبة اذ راى رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلي على النبي عم قال فقلت له يا هذا انك
قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على النبي عم فقال فرات فعلت انا
سعيدا فقال سألت عن بيرحى فاخبرتك قال فرجعت انا ووالدي حاجين الى بيت
الله فمرض ابي في بعض المنازل فمكثت عليه مدة فلم ينفع له قايت واسود وجهه وزاد
مصيبة سواد وجهه عن موته فبكيت على غربتي ومصيبتي وجزعت الازار على وجهه
فغلبتني عيناي فنمت فاذا رجل يأتيني ونور وجهه اضاء البيت مارايت
انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا حتى دنى والدي فكشف الازار عن وجهه واقربه
على وجهه فعاد ابيض من الاول ثم ولى راجعا فاخذت ذيله فقلت فرات الذي
فرات الله على والدي فقال انا محمد رسول الله اذا والدك كان مسرفا على نفسه
وكان يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث لمن اكثر
الصلوة علي فاستجبت فاذا وجهه ابيض وعن ابن عم اذا سمع المؤذن
الرجل وهو قاعد واذا سمع حيعلته قبل ان يفرغ من الصلوة واذا يسمع النداء فلا
يشهد مثل ما يشهد المؤذن ومن ذكر عنده فلا يصلي علي وقال عم صلوا علي
فان الصلوة علي ذكوة لكم وسلوا الله لي الوسيلة قالوا يا رسول
الله قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد واني لارجو ان اكون هو قال
الفقيه ابو الليث رح قوله ذكوة لكم يعني طهارة ومغفرة لذنوبكم واذا اردت

قال الشيخ اذا كان يوم الجمعة يساق واحد الى النار فيقعد في التنور يوما وليلة

باب يوم الجمعة

اما قوله ﷺ لا يعصى الله عز وجل فيه فانه يعصى فيه ولكن المراد انه لا يعصى فيه عصيانا يستحق به العقوبة

باب الجمعة

ان توفي الصلوة على النبي ﷺ يوم الجمعة افضل من سائر العبادات حتى نظر في قوله ﷺ ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية وفي سائر العبادات امر الله تعالى عباده بها واما الصلوة على النبي ﷺ يوم الجمعة فقد صلى الله عليه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثانيا ثم امر المؤمنين ثالثا بان يصلوا فاذا ثبت ان الصلوة على النبي ﷺ افضل العبادات وقال ﷺ يوم الجمعة ما من عبد يدعو الا استجيب دعاؤه او يستغفر الا غفر له او يسأل شيئا الا اعطي فاذا كان كذلك فلا شك ان الصلوة على النبي ﷺ يوم الجمعة افضل العبادات

باب الجمعة

وقال ﷺ ان الله حجابا من نور وملائكته حوله يصلون على محمد وعلى آله فاذا فعل ذلك ينجلي ذلك الحجاب ويرحل الدعاء والاجر وقال الحكيم في ذلك علة ان الله عز وجل في غاية التقدس والتنزه تعالى عز سبحانه عن الحدوث وهو في غاية التعالي والتقدس عما يلابس الحدوث فلما كانت بيننا وبينه اصالة اتصال بسبب بيننا وبين العبد وهو بين الفيض والمستفيض في باب الافاضة والاستفاضة فاحتيج الى واسطة ذي جهتين كاهتياج الخطب الى الخطب ليس في عالم الاجسام ليكون واسطة بين النار والحطب الرطب في سرعة وصول اثر النار اليه وتلك الواسطة في عالم الارواح وهي روحانية نبينا صلعم كانه تقدسه وتنزهه بالنسبة الينا يناسب الحق فياخذ منه الفيض ويتعلقه وهو ذو جهة يناسب بها فيوصل ذلك الفيض الينا وبمناسبة وم الينا ياخذ حاجتنا وصلوتنا ودعاءنا وبمناسبة الى الحق يوصل ما الينا فهو يكون واسطة بيننا وبين الحق تعالى في وصول حاجاتنا وارتفاع الحوائج طريق دعائنا وذلك التوسط يرتبط الغلب اليه فكانه الربط هو الصلوة عليه صلعم هكذا وضع الحق سبحانه وتعالى

قال نوح الحكيم بايعت عالما الغيب والشهادة فاجازني الشيوخ سافرت واحدة مريده فامرني على طريقها ما فكالبحر فقال الشيخ انا ادخل الماء وانت يا ابني لا تدخل وادخل انت وكل يا شيخ يا شيخ فلما وسط الماء قال الشيخ يا ابني يا الله فتسفل في الماء فقال الشيخ قل يا شيخ يا شيخ يا شيخ فقلت على الماء فلما جاوز قال يا شيخ ما السر في هذا قال الشيخ لانك لما ناسبت بينك وبين ربك في وصول الفيض منه اليك فادام جعلتني واسطة وصل الفيض منه الي ومني اليك فلما اخرجتني من البين انقطع الفيض فتسفلت وقال النبي ﷺ من صلى علي كل يوم مائة مرة جاء يوم القيامة وليس في وجهه شيء وقال ﷺ من صلى علي عشرا اذا اصبح واذا امسى ادركته شفاعتي يوم القيامة وقال ﷺ من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وقال ﷺ من صلى علي كل يوم خمسمائة مرة لم يمت ابدا وقال ﷺ ابراهيم جاءت الى الحسن البصري فقالت يا ابا سعيد اني اتيتك قد مات واردت ان اغسل امام فعلمني شيئا فقال اذا اصبحت فصلي مائة مرة واذا امسيت فصلي مائة مرة فانك تنظرين ما يسرك فرأت بشيرا في المنام وعليه ثياب خضر وفي عنقه غل وفي رجليه قيد من نار فقربت وجاءت الى الحسن باكية ووصفت ما رأت فقال هو واصحابه يوم مضت مدة حتى راوا يا الحسن في المنام انها في الجنة على سرير من عنبر وعلى راسها تاج يضيء مابين المشرق والمغرب فقالت يا الساذ الغر في فقال لا فقالت انا ابنة تلك المراة التي علمتها الصلوة قال فما لي لم اسمع منك الحديث قالت يا شيخ مر عنبر بنا رجل فصلى على النبي ﷺ يوم مرة وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا فجاءنا وفك اثنا عشر منا فنودي ان ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلوة ذلك الرجل على النبي ﷺ قال النبي ﷺ لا يرى وجهي ثلثة الخائف الوديه وتارك كسبه ومن ذكرت عنده فلم يصل علي

باسناده يرفع الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله هل تبلغك الصلوة عليك بعد وفاتك قال نعم يا علي ان الله حرم على الارض ان تاكل صورة الذين من عنه كنت العرش وما يليه فخرم الارض الساجدة ثلثة اجنحة جناح في المشرق والآخر المغرب وجناح ينشر على قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وارحم محمدا والحمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد لتنظر الى اخذ ما منه فيه كما يلتقط الطير الحب ثم يرفرف فيطير فيرى ابي بدور كما يدور الطير اذا اراد الوقوع الارض ثم يقول يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك وسلم فيكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات والله ذو فضل عظيم

وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض وعنقه ملفوف الى منتهى تحت العرش يقول

صلى على عبدك كما صلى على نبيك فيصلي عليه الاربع الفيئة قال نوم الصلوة على نور على الصراط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وقال من صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يمت ابدا وقال ابراهيم جاءت الى الحسن البصري فقالت يا ابا سعيد اني اتيتك قد مات واردت ان اغسل امام فعلمني شيئا فقال اذا اصبحت فصلي مائة مرة واذا امسيت فصلي مائة مرة فانك تنظرين ما يسرك فرأت بشيرا في المنام وعليه ثياب خضر وفي عنقه غل وفي رجليه قيد من نار فوقفت وجاءت الى الحسن باكية ووصفت ما رأت فقال هو واصحابه يوم مضت مدة حتى راوا يا الحسن في المنام انها في الجنة على سرير من عنبر وعلى راسها تاج يضيء مابين المشرق والمغرب فقالت يا الساذ الغر في فقال لا فقالت انا ابنة تلك المراة التي علمتها الصلوة قال فما لي لم اسمع منك الحديث قالت يا شيخ مر عنبر بنا رجل فصلى على النبي ﷺ يوم مرة وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا فجاءنا وفك اثنا عشر منا فنودي ان ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلوة ذلك الرجل على النبي ﷺ قال النبي ﷺ لا يرى وجهي ثلثة الخائف الوديه وتارك كسبه ومن ذكرت عنده فلم يصل علي

باسناده يرفع الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله هل تبلغك الصلوة عليك بعد وفاتك قال نعم يا علي ان الله حرم على الارض ان تاكل صورة الذين من عنه كنت العرش وما يليه فخرم الارض الساجدة ثلثة اجنحة جناح في المشرق والآخر المغرب وجناح ينشر على قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وارحم محمدا والحمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد لتنظر الى اخذ ما منه فيه كما يلتقط الطير الحب ثم يرفرف فيطير فيرى ابي بدور كما يدور الطير اذا اراد الوقوع الارض ثم يقول يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك وسلم فيكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات والله ذو فضل عظيم

وقال ﷺ من صلى علي عشرا اذا اصبح واذا امسى ادركته شفاعتي يوم القيامة وقال ﷺ من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وقال ﷺ من صلى علي كل يوم خمسمائة مرة لم يمت ابدا وقال ﷺ ابراهيم جاءت الى الحسن البصري فقالت يا ابا سعيد اني اتيتك قد مات واردت ان اغسل امام فعلمني شيئا فقال اذا اصبحت فصلي مائة مرة واذا امسيت فصلي مائة مرة فانك تنظرين ما يسرك فرأت بشيرا في المنام وعليه ثياب خضر وفي عنقه غل وفي رجليه قيد من نار فوقفت وجاءت الى الحسن باكية ووصفت ما رأت فقال هو واصحابه يوم مضت مدة حتى راوا يا الحسن في المنام انها في الجنة على سرير من عنبر وعلى راسها تاج يضيء مابين المشرق والمغرب فقالت يا الساذ الغر في فقال لا فقالت انا ابنة تلك المراة التي علمتها الصلوة قال فما لي لم اسمع منك الحديث قالت يا شيخ مر عنبر بنا رجل فصلى على النبي ﷺ يوم مرة وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا فجاءنا وفك اثنا عشر منا فنودي ان ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلوة ذلك الرجل على النبي ﷺ قال النبي ﷺ لا يرى وجهي ثلثة الخائف الوديه وتارك كسبه ومن ذكرت عنده فلم يصل علي

صلى على ... وضع ... الميزان ... وعواته فرجح ميزانه فان قلت قوله كما صليت وبارك
... ارجحت على ابراهيم يوذن بتفضيل ابراهيم على نبينا مع انه نبينا افضل فلنا روى عن
الامام الشافعي رضي الله عنه ... اللهم صل على محمد وتم الكلام بهاتم السابق وعلى آل
محمد اي وصل على آل محمد كما صليت على ابراهيم وآله فالمسئول له مثل ابراهيم وآله وهم آل
محمد لانفسه او تقول انه على ظاهره والمراد اجعل محمدا وآله صلوة بمقدار الصلوة التي لابراهيم
وآله فالمسئول معاينة بجعله بالجزاء وبرد على قال ابراهيم خلائق لايحصون من الانبياء وغيرهم
ولايدخل في آل محمد بنص غير طيب الخ فيه بحث واحد بتلك الجملة التي قبلها اذ لا يقال
بخصوص من الانبياء وغيرهم وقد جاء في بعض الروايات الصلوة وارحم محمدا واجعلهم اهل جواز
الدعاء اللهم ارحم محمدا وقال المحدثون ان الامر بالرحمة لانه مذموم مرحوم مغفور له هذا المعنى وهو
ان السلطان مثلا اذا اراد عقاب المجانين لرأى شيخ كبير يقول ذلك المجانين للسلطان ارحم
على ايها الكبير وليس للامر بجناية ولكن يريد انك اذا عاقبت على جناية واحدة فارحم ايها الشاب
فتبين بذلك ان محمدا مذنب وتقصير اذا عوقب عليها يقال ارحم محمدا
فقول وارحم محمدا فيه قوة قوله لانه نبينا والسادة في النبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة المعراج
مكتوبا ساقطا على وجه منزوع الاخضر منير القصور فقلت من هذا الملك وما شانه قال جبريل
يا رسول الله هذا الملك كان ترجمان بين عيسى الله الى ملاك قوم فاستبطأ شقة عليهم فغضب الله
عليه اربعة الاف سنة كما ترى فلما تاب توبة فاوحى الله اني اقبل توبتك اذا يصلي عليك عشر مرات
فصلى الملك عليه عشر مرات فزاد الله اخضره وطوله ونوره ومرتبته فرأيت ذلك الملك له سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان سبعين
الف تسبيحة فخلق الله في كل تسبيحة ملكا يستغفر المؤمنين يصلي على فقال عمر بن الخطاب رضي
يا رسول الله افلا اجعل ثلث دعائي في الصلوة عليك قال نعم فان زدت فهو افضل قال
اجعل النصف قال ان زدت فهو افضل قال يا رسول الله اجعل دعائي كله الصلوة عليك
قال اذن يكفيك الله امر دنياك وآخرتك

الباب العاشر في القرآن العظيم

بسم الله الذي انزل الكتاب على عبده الرحمن الرحيم الذي لطف بالمتقين ثم مثابين والعصاة الرحيم
الذي من على المتقربين بيسر الكتاب قال الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه لكل كتاب سر وسر الله
في القرآن هذه الحروف التي في اوائل السور وقال ابن عباس الف آلة لام جبريل الراء محمد الالف

الى الله انزل جبريل على محمد بالكتاب وقال القبض اقسم الله بالحروف المنطقة كلها
لكن اقتصر على ذكر بعضها لان ذكر جميعها كما تنزل قرأت اب ت ث وتريد كل الحروف
وقال ابن عباس الاحرف التي افتتح الله بها القرآن على الكفار لانه النبي عليه السلام لما قال لهم فاتوا
بسورة من مثله وعجزوا عنه انزل الله هذه الحروف الى آخر القرآن من هذه الحروف
التي هي لغاتكم فليس عجزكم عن الاتيان بمثله الا لانه كلام الله لا مثل له وقيل معناه
اوقد فتكلم له باسقاط العلائق والاغراض ولام معناه ليبين جواز حكمه بما يريد
بلا سؤال ولا اعتراض وميم فتح فمه حكمه وصفاته بالانتهاء ومن هو قبل بلا حكم
ولا اعتراض وقيل تنبيه للعباد ليصغوا الى القرآن والصلوة كالف تم بيجي للركوع كما
للام تم بيجتمع في السجود كما لميم ذلك الكتاب اي هذا الكتوب الذي وعدتك يوم ميثاق
اوفي التوراة والانجيل وانا اشار بذلك الى ما بين بعيد لانه لما وصل الى سدرة المنتهى
وقع في حد البعد كما تنزل لصاحبه وقد اعطيته شيئا فاحتفظ بذلك والكتاب
مصدر وهو في اللغة الجمع وسمي المكتوب به لاجتماع حروفه وسمي القرآن كتابا
لانه جمع الحروف في عبارات كلمات وجمع الكلمات في عبارات ايات وجمع الايات في
صور سورا ايات وجمع السور في عبارة كتابا مشتملا على كرائمات اولا يجمع
بين صاحبيه وبين النبيين في جنة على ما روى على رضي الله عنه قال انزل القرآن
على عشرة اسرار وتفسيرا وتسجيا وفسوحا ومحكما ومتشابها وموعظة ومثلا وحلالا
وحراما فالسبع السبع بشيره والنور بنذيره وعمل بما فيه وامن بنسوخه واقسم
على حكمه وزجر على متشابهه الى عالمه والحفظ بعظيمه واعتبر بقصصه واحل حلاله وحرم
حرامه فاولئك هم المؤمنون حقا لهم الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو وارث وموارث الانبياء قبله ولا نزل في
حفظ الله وكنفه اي حمايته وحفظه ملائكة الرحمة ونزلت عليه السكينة اي
طمانينة قلب وخشوع نفس وخفت لوائح ولانه لما انزل الله تعالى على موسى التوراة
وفيها الف سورة وكل سورة الف آية قال موسى يا رب فرغ بطيقي قراءة هذا الكتاب
وحفظه فقال الله انزل كتابا اعظم من هذا قال الهي يا رب قال على محمد خاتم النبيين في ليلة
قال انا اتيسره عليهم حتى يقرؤا صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال انزلت

قيل علم كل ما في الكون علم اليقين فاذا عاين الملائكة فهو عين اليقين فاذا ذاق الموت فهو حق اليقين وقيل علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين اخلاص فيها وحق اليقين ثبت شهدة فيها وقيل علم اليقين الاستدلال به وقيل البشرة من الغرور وقيل علم اليقين ان الله خالقه فلا يعبده وعين اليقين ان الله رازقه فلا يخافه بهم قلبه وحق اليقين ان الشيطان عدوه فيأمن منه وعين اليقين ان الدنيا فانية فيقبل عليها وحق اليقين ان الورثة اعداؤه فيصح لهم وعين اليقين ان الفقر شر فلا يجزع وحق اليقين ان الدنيا كما سبق فلا يضيع فرصته وعين اليقين ان الغنى كاسمه فلا يخشع وحق اليقين ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها وقيل غاية اليقين ان يترك الدنيا قبل ان تتركك عنها وطلبك الآخرة قبل قدومك والاستعداد للموت قبل نزوله والرضا بقسم الرب قبل قسمه لك اياه اولئك هم اهل الصفات على هدى من ربهم اي على بصيرة ورشد في ربهم في الدنيا واولئك هم المفلحون اي الفائزون بالجنة والناجون من النار وتكرير اولئك للدلالة على ان كل واحد من الخلال التي استقل بها تميزهم به عن غيرهم فكيف بها وتوسيط العطف بينها تنبيه على تغايرها في الحقيقة وفائدة الفصل بين المبتدأ والخبر الدلالة على انها بمجموعها خبر لا صفة وان المسند مثبت للمسند اليه دون غيره وقال عليه السلام قراءة القرآن في الصلاة افضل من قراءته في غيرها وقراءته في غيرها افضل من التسبيح والتسبيح افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم افضل من الصلاة في البيت والصلاة في البيت افضل من الصلاة في المسجد والصلاة في المسجد افضل من الصلاة في الجماعة والصلاة في الجماعة افضل من الصلاة على الجنائز وقال عليه السلام افضل عبادة امتي قراءة القرآن وقال عليه السلام ان الله عز وجل قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى للاجواف تحمل هذا وطوبى للالسنة تنطق بهذا وقال عليه السلام تعلموا القرآن وعلموه فان مثل القرآن لمن تعلمه وعلمه وقام به كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه في كل مكان وكمن تعلمه فرقد وهو في جوف الليل كمثل جراب اوكي على مسك وقال عليه السلام القلوب تصدئ كما يصدئ الحديد قالوا يا رسول الله وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال عليه السلام اذا اردتم العلم فانثروا المصحف فان فيه علم الاولين والآخرين وقال ايضا اقرؤا القرآن فانكم توجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وقال ايضا من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا وقال ايضا ما جمعت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال احمد بن حنبل رأيت

رأيت الله في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قال قلت يا رب بفهم او بفهم قال بفهم وبفهم قال علي رضي الله عنه قراءة القرآن وهو قائم في الصلاة قال له بكل حرف مائة حسنة وقراءة غير صلاة وهو على وضوء وقال بكل حرف خمس وعشرون حسنة وقراءة على غير وضوء عشر حسنات والتلاوة اصل القراءة وكيف تخلق في الاصل بمعنى كلام الله الذي هو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى الى الاوراق خلقه وكيف تخلق لهم تلك الصفة في نسوة الحروف في الاصوات ولولا الاستبشار كنه جمال كلامه بكسوة الحروف لما اطاق شيء السماع كلامه لا العرش ولا الكرسي ولا لائح ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا انتشيب ابتدائه موسى عليه السلام ما اطاق سماع كلام كلام يطلقا لمثل مبادي تجليه حيث صار دكا دكا وخر موسى صعقا ولهذا قال بعض العارفين ان كل حرف من كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ اعظم من جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على حرف من الواحد الى ينفعلوه تماما اطاقوه حتى يأتي اسرافيل وهو ملك الروح فيرفعه وينفعله باذن الله ورحمته لانبوته وطاقته ولهذا كان لعظمة الله وكلامه بالبيان ويحفظ بالجنان ويكتب بالقلم على الكاغد ولا يخترق شيء منها بخلاف حقيقته النار فكذلك هذه الحروف تتكلم بالبنان وتحفظ بالجنان وتظهر حقيقة معانيها الطيفة شاهدة منفصلة عن حقيقة الله لم تخلق لسجانه ونور ستر انوار تلك الحقيقة بكسوة صور الحروف ليطيق له القلوب والالسن وبهذا لم يطيق احد حقيقة النار ونور والنور وهي مكتوبة بالقلم على الكاغد وانت تعرف ان حقيقة الاطيق لها العلم والكاغد قصورة الحروف كالانسان لما تبين فكان اشرف الابدان فانا يكون بشرف الاعضاء والجوارح فكذلك شرف الحروف انما هو بشرف ما فيها فاذا اردت ان تعرف عظمة القرآن فاستشعر عظمة متكلمه بانه يحفوف ملائكة العرش والكرسي والسموات والارض وما بينهن من الملك والانس والجن والحيوانات وغيرها وتذكر انه الحال لما جمعها واحضرها بكلمة قدرته متردد بحيث لو يملك العرش والكرسي وما بينهما لا ينقص من ملكه شيء ولا يتغير عز سلطانه بل ملكه وملكوت بالنسبة الى استغنائه تماما دون نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر وانت تزعم انك تتلوه وتحافظ عليه وتطالع جمال علمه وحكمته فاما ان لا يحس

كالمصحف الا المطهرون من جنابات الظاهر فكذلك حقيقة معناه محجوب عن باطن
القلب الا اذا كان متطهرا من جنابات الباطن وعجل بهذا التعظيم كان عكرمة اذا نشر
المصحف ربما غشي عليه وروي الحارث عن علي رضه قال سمعت رسول الله يقول
الا انها اي القصة ستكون فتنة اي في الدين والدنيا فقلت ما المخرج منها يا رسول
الله قال كتاب الله اي العمل به فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم اي من الحشر والنشر والجنة
والنار وحكم ما بينكم اي من الحلال والحرام هو الفصل اي الفاصل بين الحق والباطل ليس
بالهزل من تركه من جبار قصمه الله اي كسره دعا عليه ومن ابتغى الهدى في غيره اضله
الله وهو حبل الله المتين اي موصل للعبد الى رضاء مولاه وهو الذكر الحكيم اي المحكم وهو
الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء اي لا تميل به اهل الاهواء عن الحق ولا
تلتبس به الالسنة اي لا تختلط به غيره ولا تشبع منه العلماء لكثرة عجائبه
لا تزول رونقه ولا تغلق كنزته بكثرة الذكر والفكر ولا تخليع عن كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن
دعي اليه هدي الى صراط مستقيم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله تعلموا القرآن
واقرأوه فان مثل القرآن لمن تعلم فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه
كل مكان ومثل من تعلمه فرقد اي لم يقرأه كمثل جراب أوكي على مسك اي شد عليه بالوكاء
وعن انس رضه قال قال رسول الله صلعم من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والديه
تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس فما ظنكم بالذي عمل بهذا وكان الاعراب
يدخلون في الاسلام فاذا سمعوا القرآن فبعضهم يصيحون وبعضهم يبكي ويرتعشون
فيقول ابو بكر رضه كنا كما كنتم ثم قست قلوبنا وقال ابي بن كعب كنت في المسجد فدخل
رجل يصلي وقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما
قضيت الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه
ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فأمرهما النبي عم فحسن شانهما فسقط اي نزل في
نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية اي ما سقط مثله لا اذ كنت في الاسلام
ولا اذ كنت في الكفر فلما رأى النبي ما قد غشيني اي احاطني ضرب في صدري لاخراج وسوسة

وسوسة الشيطان ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا اي خوفا وفزعا فقال
لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف واحد اي على قراءة واحدة فرددت
اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على
امتي فرد الي الثالثة اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسئلة
اي ان جعلك الله مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة
ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى الخليل ابراهيم عم وعن انس قال قال النبي عم
لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن توجيهه ان العادة جارية بان يقرأ
القرآن اي يقرأ الاستاذ ليسمع التلميذ ويقرأ التلميذ ليسمع الاستاذ
فقال ابي الله سماني لك قال نعم وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت
عيناه اي ارسلت دمعا من الفرح وعن عبد الله ابن مسعود رضهما قال قال رسول
الله صلعم وهو على المنبر اقرأ علي قلت اقرأ عليك وعليك انزل القرآن قال اني
احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى انتهيت الى هذه الآية
فكيف اي كيف يكون حال هؤلاء المكذبين اذا جئنا من كل امة بشهيد اي على ما فعلوا
وجئنا بك على هؤلاء المكذبين شهيدا قال حسبك الآن اي لا تقرأ آية اخرى فاني
مشغول بهذه فالتفت اي نظرت فاذا عيناه تذرفان وروى ان حمزة القاري
رح قال رأيت في منامي كاني عرضت على الله فقال يا حمزة اقرأ ما علمتك فوثبت
قائما اي اسرعت فقال لي اجلس فاني احب اهل القرآن فقرأت حتى بلغت طه فتلعثمت
وانا احترز فقال يا حمزة فثبت فقرأت حتى بلغت سورة يس فاردت
ان اقول تنزيل العزيز بالرفع فقال تنزيل بالنصب كذا اقرأه حملة العرش وكذا يقرأه
المقربون ثم دعى بسوار من ذهب فسورني به فقال هذا بقرائتك القرآن ثم دعى بمنطقة
فمنطقني بها اي شد بها في وسطي فقال هذا بصومك ثم دعى بتاج فتوجني فقال هذا
بإقرائك الناس القرآن فقال يا رسول الله ما جاء ادم من علم ولده القرآن فقال ادم القرآن
كلام الله لا اعلم حتى يأتي جبرائيل عم فلما اتاه وسأله قال لا اعلم حتى
اسأل من ميكائيل وسأل ميكائيل من اسرافيل وسأل اسرافيل فقال من رب العزة فنزل جبرائيل
فقال يا محمد يقرأ اليك السلام ويقول من علم ولده القرآن انه اعطى لوالده بكل حرف حسنة

مدينة في الجنة من الذهب الاحمر وفي اليوم ... وقد كان قصر الغيب وعن عقبة بن عامر
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او وادي من اودية
المدينة على غشية اخيال منها فيأتي بناقتين كوماوين اي عظيمتي السنام
في غير اثم اي سرقة وغصب ولا قطع رحم اي خصومة قالوا يا رسول الله كلنا نحب
قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له
من ناقتين وثلث خير له من ثلث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من
الابل وقال عم الماهر بالقرآن مع السفرة اي مع حملة اللوح المحفوظ الكرام
البررة والذي يقرأه ويتعتع فيه اي لا يطاوعه لسانه وهو عليه شاق له اجران
في معالم التنزيل عن علي بن ابي طالب رض قال قال رسول الله عم ان فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله عند الله الاسلام وقل اللهم
الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله عز وجل حجاب لما اراد الله ان ينزلها
تعلقن بالعرش فقلن يا رب اتهبطنا الى دار الحنك والى من يعصيك قال الله
ثم جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولاسكنته حضرة القدس ولانظرت اليه
بعيني المكنونة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها
المغفرة ولاعذته من كل عدو وحاسد ونصرته منهم وعن بعض الصالحين قال
كنت ليلة في المسجد وقت السحر اقرأ سورة طه فلما ختمتها اخذني سنة
فرايت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها بين يدي فاذا فيها سورة
طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنات الا كلمة واحدة فاني رايت مكانها
محوا ولم ار تحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا ارى لها
ثوابا ولا ارى لها اثبت فقال الشخص صدقت لقد قرأتها وكتبناها الا انا
سمعنا مناديا ينادي من قبل العرش امحوها واسقطوا ثوابها قال
فبكيت في منامي وقلت لم فعلتم ذلك قالوا مر رجل فرفعت بها صوتك لاجله
ذهب ثوابها وقال عم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها
رجل اي تعلمها ثم نسيها وروي ان النبي عم قال في وصية ابي هريرة رض يا ابا هريرة زبانية

زبانية جهنم الى حملة اهل القرآن اسرع منهم الى عبدة الاوثان وقال النبي عم ان
في جهنم رحى من حديد يطحن رؤس القراء والعلماء المجرمين وفي حديث ابي مالك
الاشعري قال عم حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على
سوء حالك ان لم تعمل به وروي ان النبي عم قال عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة
تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش يوم القيمة وسورة الدخان تمنع
اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب
القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت
وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة
الناس تمنع الوسواس وقال النبي عم استذكروا القرآن اي اطلبوا من انفسكم
مذاكرته ومحافظته فانه اشد تفصيا اي ذهابا من صدور الرجال من النعم بعقلها
بضمتين جمع العقال بالكسر وهو حبل يشد به ذراع البعير ولذا قالوا الحفظ صيد
والكتابة قيد واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة
الليل وقراءة القرآن نظرا واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة
حمراء على الريق وكل ما يزيد في البلغم واكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر
الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الطريق
والحجامة على نقرة القفاء كلها يورث النسيان **الباب الحادي عشر في فضيلة
العلم والعمل به** قال الله وعلم اي الهم آدم قيل هو اعجمي فلا اشتقاق وقيل
هو عربي مشتق من الادمة وهي السمرة وهي لون بين البياض والسواد وقيل
سمي به آدم لكونه خلق من اديم الارض اي ما ظهر منها الاسماء اي اسماء المسميات
بحذف المضاف اليه وهي الاجناس من الانس والجن والدواب وغيرها كلها بكل اللغات
اي قال هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا كذا وكذا او علم احوالها وما يتعلق
بها من المنافع حتى علمه اسم القصعة والقصيعة ثم عرضهم بتذكير الضمير تغليبا
للعقلاء المذكرين اي عرض اصحاب الاسماء وعلى اخفاء المضاف على الملائكة ليظهر
فضل آدم وقصورهم والمراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله
خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة في السماء واسكن

الجن في الارض فيفسدون فيها ويسفكون الدماء فقاسوا الغائب على الشاهد فاجابهم الله بقوله
قال الله اليهم جميعا اي الملائكة بقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشفاء لهم بالجنة ان كنتم
ابليس وكان اكثرهم علما فاهبطوا الى الارض فطردوا الجن الى الجبال والجزائر البحور وسكنوا
الارض وخلق الله عنهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا
وخزانة الجنة فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخل العجب في نفسه
وقال في نفسه اعطاني الله هذه الملك الا لانه اكرم الملائكة عليه فقال الله له اني جاعل في
الارض خليفة فقال اي الله يا ملائكتي انبئوني اي اخبروني باسماء هؤلاء الذين خلقت
ان كنتم صادقين لانه لا خلق اكرم واعلم منكم وتعلقت المعتزلة بجواز التكليف بما لا يطيق
بهذه الآية لان الله تعالى خاطبهم بالانبائهم فلما لم يطيقوه كان هذا الخطاب تكليف بل هو خطاب
تعجيز كقوله تعالى سورة وذلك الآية ان المدعى يطالب بالحجة فاذا الملائكة اذعنوا
بالعجز فظهروا بالبرهان وفيه دليل على فضل العلم اذ لولا كان شرف الموجودات اشرف
من العلم لكان الواجب اظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم ودليل آخر على الانبياء افضل
من الملائكة وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة والجماعة اذ كان منهم ادم وهو بذر شجرة
العالم ونسخة ثمرة شجرة الانام ولهذا خلق شخصه بعد تمام ما فيه خلق الثمرة بعد تمام
الشجرة وكما ان الثمرة تشعر على اجزاء الشجرة كما فيها تظهر على اعالي الشجرة كذلك آدم
عبر على اجزاء شجرة الموجودات فتمرأ فاظهرت الملائكة عجزهم بان قالوا سبحانك اي تنزيها لك
تنزيها على كل ما لا يليق بعظمتك فيبرؤا مما قالوا وعلم الله قبل الجواب وكذا الجواب العادة
كل الخطاب لو علم وجه التوبة مما قالوا فانها كلمة تقدم على التوبة قال الله تعالى جزاء عن
وهم سجدك بنت اليك كانهم قالوا يا ظاهر ظهر نا على العيب الذي وقفنا فيه وحققوه اما
وعد واما انفسهم بتسبيح بحمدك لا علم لنا بشيء الا ما علمتنا اي ما انت هو سبحانك بمعنى بنتاه
اليك من مقالتنا فلو اكتفوا بقولهم لا علم لنا كان جوابا تاما لكن قالوا الا ما علمتنا ليكون باب
الشكر وقبل تحريم لا علم لنا وصيغ انفسهم وقولهم الا ما علمتنا وصف ربهم كانهم
قالوا انت المتفضل وعلى الكمال وعلمنا الطفل عليك الا فضال وافادت الآية ان العبد
لا يدرك ان يحيط الا بعلم فيما لا يعلم فانا لا ادري لنصف العلم وعلى هذا يوسف عائشة
سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل ليس هذا في مكان الجهال فقال لكنه ليس بعلم

يعلم شيأ ولا يعلم آخر فما الذي يعلم كل شيء فلا مكان لانك انت العليم اي بكل
شيء وهو الذي يبلغ في العلم غاية التحكيم في امرك وهو الذي يبلغ في الحكمة نهايته
اي انت تعلم حكمة جعل آدم خليفة في الارض بدلا مما قيل لما اجتمع موسى وخضر
عليهما السلام في ملتقى البحرين وركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة
اي طرفها فنقرة في البحر نقرة اي ادخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي وما علمك في علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وكلام يجيبوا عما سأله الله يعجزهم قال الله
يا ادم انبئهم اي اخبرهم باسمائهم فلما انباهم بها سماهم روي انه رفع له منبر
فارتفع عليه وامر ان يتبين الملائكة باسماء الاشياء فانبأهم كل شيء باسمه وخواصه
ومنافعه ومضاره وما يحل الكلبة وما يحرم قال ابن الله يا موتى العلم الازلي الاطل الكبير الذي
اعلم غيب السموات والارض اي سرهما وسرائرهما وما غاب عن السموات الكل ادم وحواء
من الشجرة التي نهيا عنه وهو اول عصيان كان في السماء وما غيب الارض فقر ما يميل اخاه
ما يميل وهو اول عصيان كان في الارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي الذي تظهرون وما كنتم تكتمون
قال ابليس لهم ماذا اثرتم في امر ادم بطاعة آدم فلم تطيعوا امر ربنا وما كنتم تكتمون اي
الذي تسرون وهو الذي اسر ابليس في نفسه من قوله لئن فضلت عليه لاتبعنه والذين
فضل على لا عصينه وخطاب الواحد بصيغة الجمع مستقيم كما في قوله ارجعوا وفي الآية
ابطال قول الفلاسفة ان الله لا يعلم جزئيات الاشياء وقال ابن عباس رضي الله عنهما
درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة عام قال الله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وعلى كل درجة قال العلم نور والجهل ظلمة والليل هول القبر
للعالم نور وسط القبر يخوض في العلم فيرفع في سفن النجاة ما يسير وقال النبي صلعم
امتي كانبياء بني اسرائيل وقال صلعم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال الله
الى ابراهيم يا ابراهيم انا عليم احب كل عليم وقال صلعم فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلعم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين وفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال صلعم انكم اصبحتم في زمان كثير
فقهاؤه قليل خطباؤه ان وعاظه قليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم

وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير مسائله العلم فيه خير من العمل وقيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم بالله فقيل له سألناك عن العمل وتجيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل فعلم ان هذا العلم افضل جوهر من العبادة ولكن لا بد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا وقال العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فاشرف الشجر اذ هو الاصل الذي الانتفاع بثمرته فاذا لا بد للعبد ان يجد في كلا الامرين حظ نصيب

وقال المهلب لهذا الحديث اطلب هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلب هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم فان العلم اولى بالتقديم لانه اصل وقال عدم العلم امام العمل فانك اولا تحتاج ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته وما يجوز وما يستحيل عليه في نعته ولولا ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين وقد اوتيت العلم ثمانية تسعة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله الا بالعمل ولو جهل بلغ العبد الجنة ايضا بمجرد الايمان فلما لكن حتى يبلغ كم من عقبة كؤود تستعقبه الى ان يصل واول تلك العقبات بغتة الايمان انه هل يسلم من الشك ام لا واذا وصل كان جاهلا مقلدا قال الحسن يقول الله يوم القيمة ادخلوا الجنة بفضلي واقتسموها بقدر اعمالكم فان طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب

وقال النخعي ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر انما العاقل الذي يعرف الخير من الشر فيعمل بالخير ويجتنب الشر وقال ابن عباس ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما رأيتهم يسألون الا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن اتقرأ القرآن قالوا نعم قال فاخبرنا عن كذا وكذا فاخبرهم فعلموا ما علمهم وعملوا به وقال ابن عباس ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما رأيتهم يسألون الا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن اتقرأ القرآن قالوا نعم قال فاخبرنا عن كذا وكذا فاخبرهم فعلموا ما علمهم وعملوا به

وقال ابن عباس ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما رأيتهم يسألون الا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن اتقرأ القرآن قالوا نعم قال فاخبرنا عن كذا وكذا فاخبرهم فعلموا ما علمهم وعملوا به

وقال ابن عباس ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما رأيتهم يسألون الا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن اتقرأ القرآن قالوا نعم قال فاخبرنا عن كذا وكذا فاخبرهم فعلموا ما علمهم وعملوا به

بعض العلماء ان للارض رجلا كرجتي لاحد رجلين رجل يطلب العلم والا فهم ولا يطلب وقال ابو الدرداء كن عالما او متعلما او مستمعا والا تكن رابعا فتهلك

وعن عمر رضي الله عنه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه ذنوب مثل الجبال تائبة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فينصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارق مجالس العلماء فان الله لم يخلق على وجه الارض اكرم من مجالس العلماء

وقال ابو هريرة السوق فقال انتم ها هنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد فرجعوا فقالوا يا ابا هريرة فما رأينا ميراثا في المسجد فقال لهم فما رأيتم قالوا رأينا قوما يقرؤون القرآن ويذكرون الله فقال فذلكم ميراث محمد صلى الله عليه وسلم

وقال النظر الى وجه العالم عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة من زار عالما فكأنما زارني ومن صافح عالما فكأنما صافحني ومن جالس عالما فكأنما جالسني في الدنيا اجلسه الله معي يوم القيمة وقال من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين صديقا وقال ان العالم ومتعلم العلم والمستمع لهما والمحب لهم في الجنة درجة واحدة وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له العلم ناج للفقيه والعقل طوق من ذهب والعلم نور يمشي في الظلمات والجهل نار تلتهب

وباسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى مجلسين على خير واحدهما افضل من الآخر اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما فهؤلاء افضل ثم جلس معهم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغير الله فليتبوأ مقعده من النار وقال من طلب العلم لغير الله لم يجد ريح الجنة وقال من طلب العلم لغير الله او اراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وقال من طلب العلم ليجاري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار

وقال العلم لغير الله لا يصلح الا لله ومن طلب العلم لغير الله فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وانما يتعلم الرجل خيرا لم يزل في عبادة ما دام في طلبه وقال ابو نعيم بلغني ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل غني وعندي من كل مال حسن فما ترى فيه فقال ما ترى في رجل غني عنده من كل مال حسن يتصدق به في سبيل الله

وقال ابو نعيم بلغني ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل غني وعندي من كل مال حسن فما ترى فيه فقال ما ترى في رجل غني عنده من كل مال حسن يتصدق به في سبيل الله

الايمان ثم ياذن له بالتقول وزينته للحياة ومن ثم العلم وقال ابو الحكم من يريد الشرف شرفا
وترفع الملوك حتى يدركه معارف الملوك وروى عن النبي عليه السلام انه قال انا مدينة من نور فيها
العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها الف شجرة من درة وياقوتة وزبرجد واللؤلؤ ومرجان فاذا
كان يوم القيمة تحت ابواب الجنة ثم ينادي مناد ايها الذين صلوا الخمس صلاة الجماعة
والذين جلسوا في حلقة العلم بعد فراغهم الصلوة الى ان جلسوا الا ظل شجرة
فيجلسون تحت ظلال الاشجار ثم يوضع لهم يا ابريسم موايد من نور عليها صحائف من ذهب وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كما انعمتم على الجماعة وصبرتم في مجالس العلم فكلوا
جميعا حتى يقضي بين الخلايق فقال يوم فيقول الناس يا ويلنا ماذا خلفنا لهذه ومجالس العلم
وقال الرسول الله صلعم اذا شد الناس غدا يوم القيمة علائم يشفع علم وقال عم لا يكون الرجل
عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال عم العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم
في القلب فذلك العلم النافع وروى ان الله تعالى اوحى الى داود وعم فقال يا داود تعلم العلم
النافع قال الهي وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبرياني وكمالي قدرتي على جميع
خلقي فهذا الذي يورثك الي وقال بعض العلماء العلم علمان علم الربوبية وعلم العبودية والبالغ هو الذي
وقال العلم الذي لا يعلم كل جاهل نظائره في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو بطريق
الكشف والالهام كما قال عم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ومن عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم ووفقه فيما يعلم حتى يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما علم تاه الى
يحتم فيما يعلم حتى يستوجب النار قال الله عز وجل انه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب قيل يخرجه الى مخرج من الاشكالات والشبهات ويرزقه على غير تعلم وتعلمه من غير تحية
وقال الامام القشيري للعقول نجوم وللشياطين رجوم وللعلوم انوار وهي للقلوب انوار و
للاستبصار وللمعارف شموس وللاعلام اسرار العارفين طلوع انوار شمس النهار وغروب الليل
وشمس القلوب ليس تغيب العلم اللدني ينفتح في سر العلم من سبب ما لوف من الخارج وللقلب باب
باب الى الخارج وهو الحواس وباب الى الداخل وهو خزانة العلم بالالهام فمثل القلب كمثل
الحوض الذي يجري فيه انهار ثم له مخرج فلا يخلو ماؤه من كدرة ما دام يجصل ماؤه من الانهار
التي تجري فيه فاذا اخرج ماؤه من موضعه حيث يكثر ماؤه الصافي واصلح كدر القلب اذا
حصل العلم من طريق الحواس التي الظاهرة لا يخلو عن كدرة شك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من

من صحيح القلب بطريق الفيض فانه صاف واول قال بعض العارفين سألت بعض
الابدال عن مسئلة في مشاهدة البيتين فالتفت الى شمالي فقال ما تقول في حكم هذا
التفت الى يميني فقال ما تقول في حكم الله ثم اجاب ما وجب جواب مسألتك عن التفاتك
فقال لم يكن جوابك عندي فسألت الملكين فلم يعلما فسألت عن قلبي فاجاب بهذا
فاذا هو اعلم منهما وقد دليل على ان الملائكة لا يطلعون على اسرار القلوب وانما يطلعون على الاعمال
الظاهرة نعم قد يعرفون اسرار بالروائح الطيبة والنتائج وقال ابو بزيد البسطامي العالم
الرباني هو الذي ياخذ العلم من الله في اي وقت شاء بلا تحفظ ودرس وليس من تعلم العلم
بالحفظ عالما ربانيا وقال ابو حامد الغزالي وجدت في بعض الكتب السالفة يا بني اسرائيل
لا تطلبوا العلم في السماء ولا يتنزل به ولا تحكم الارض فيصعد به ولا في وراء البحر فيعبر به العلم مجبول في طبعكم يا داود ينابيع يجري بآداب الروحانيين وتخلقوا بها خلقا
فضلا على اظهر العلم في طبعكم وقال الامام القشيري من قام بعلامة ظاهرة كمن
استقام في تصحيح سرايره والازم استقصاء سرايره علوم كثيرة استبصر بشموس معارفه
والازم تقصيب الذيل رغبت الخدمة كمن ملك من الباطن هيبت التربة وليس تعب
تكلف بما فاق وصف من تحقق وفاق وقال الشيخ ذين الحافظ رحمه والعجب ممن دخل في هذه
الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستحي به العارف
كلام الله ورسوله واحاديث رسوله ثم لا يشتغل بذكر الله ومراقبته والاعراض عما سواه فتصيب
الرئيسة العلوم اللدنية الا بعد تاسيس الاصطلاحات وتقديس الاشتغال
منبع الحكمة والايمان هو من انارها وانوارها لمعة من نور الغيوب لغير وجه صفاتها ونعوتها
لغير تقدك يا طالب العلم غير عامل عقيم والعمل بلا علم سقيم والعلم الحكم هو الصراط المستقيم
وقال فضيل بن عياض رحمه اذا كان العالم راغبا في الدنيا فما عالجته تزيد الجاهل جهلا
والناس مجبورا وتقسم ذلك المعنى ان كان في اسرائيل حكيم جمع ثمانين فصندوقا من الكتب
كل صندوق ثمانين وقرا علما ثمانين فاوحى الله تعالى الى بعض انبيائه قل لهذا الحكيم حتى تعمل
بقدر الشباك اول ان الاحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين كما قال عم الدنيا دار من
لا دار له ومال من لا مال له واليها يجمع من لا عقل له والله اذا لا تراه فيها مع الشيطان فانه
ليس بمرضيق المؤمن كما قال عم الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والله اعلم

العلم الخ فقه والتباهة والتقدم على الاقران والجهالة وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت في يوم دينك واتباعك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فبصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة اي بالكلية ومعيشتك معاش لك على غضبانك وشريك ملك خسرانك وهو كباع سيف في قاطع طريق فقتل فالباعث العلم به الاخرة بالسوء وقد انتهت مطبعة الشيطان اللعين الى ليك بجبل غروره ويستدرجك بكيده الى غرة الهلاك ومقصده ان يزين وجه عليك الشر في عرض الخير ليلحقك بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجات العلماء وما ورد فيها الآثار والاخبار وتلبيك على ترداده في اوراد ليلك وقوم يزدد زهدا ويزداد في التعمق الا بعدا وعن قوله عم اذا اشتد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال عم انما اخاف الرجال اخوف عليكم من الرجال فقيل فمن هم يا رسول الله قال العلماء السوء وعن قوله عم ان الله يبغض كل عالم بكاسر اي يقنع الناس بحرمة نفسه واي كاسر بينك وبين الله تعالى الجاه والمنزلة دون بحر الرواية فالبشر فاذا الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت وكنت من الفائزين بسعيك وعلامة هذا الشقاء لك بعلم ينفع في دينك واصلاح نفسك وفي جلب قلبك الى مولاك واعلم ان كل علم لا ينفع في دينك واذا قال النبي عم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن طب لا يخشع ومن عين لا تدمع احياء العلوم علم الجدل والكلام انه مذموم او هو مباح او هو مندوب اليه فاعلم ان الناس في هذا علوا واسرفوا فاطراف فمن قائل انه بدعة وحرام اذ البعد ان يقع الله بكل ذنب سوى الشرك خير له ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او على الاعيان والى التحريم ذهب ان فقهاء ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجمع اهل الحديث من السلف قال مرض النبي عم فدخل عليه جمع من الزهاد فقال عم انا قال جمع الزهاد لاحفظك الله والازعاك حتى تتوب عما كنت فيه قال ايضا لو علم الناس في الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال الغزالي قال

قال النبي عم من اذى مؤمنا فكانما هدم مكة عشرات مرات وقال سهل العلم كله دنيا والاخرة تعلق به والعمل كله رياء الا ما كان بالاخلاص وقال عم الناس موتى الا العلماء والعلماء سكارى الا العاملون والعاملون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم حتى يختم لهم به وقال عم صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والفقهاء يا معشر القراء ويا ملح البلد من يصلح اذا الملح فسد وقال عم العلماء امناء الرسول عليكم بخالطة السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسول فاحذروهم واعتزلوهم وقال يحيى بن معاذ الرازي من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم صحب السلطان طمعا فيما في يده خاض في نار جهنم بعدد خطاه وقال عم شر العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال الاوزاعي ما اتخذ الله عند الله من عالم يزور عالما الا ليتخذ الذين استعملوا على امور السلطان وقال ابو ذر رض يا سليم بن الاكوع لا تغشى ابواب السلطان فانك لا تنال شيئا الا نالوا اكثر منك فضل منه وذكر في الكواشي قال محمد بن سلمة الذباب على العذرة احسن من قاري على باب عامل او ظالم وقال سفيان التوري في جهنم وادٍ لا يسكنه الا القراء الزائرون الملوك وعن عمران بن حصين رض قال قال رسول الله صلعم اقراء القرآن والسألوا الله به فانه سيجيء قوم يقرأون القرآن ويسئلون الناس وعن عبادة بن الصامت رض قال علمت ناسا من اهل الصفة الكتاب والقرآن فاهدى الي رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وارمي عليها في سبيل الله ثم قلت للنبي عم رسول الله علمت يا رسول الله رجلا اهدى الي قوسا ممن كنت اعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال وارمي عليها في سبيل الله فقال عم ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها وفي رواية جامع الاصول لمبارك بن عبد الكريم رح قال جرة باي كتفيك ودلاء تعلقتها وذكر في كيمياء السعادة ان واجد العلماء سقط في الناس يعلم الناس عليه فارسلوا اليه حبلا فتمسك وسط فجعلوا يجرونه فتمادى في قعر بحر فخافه تعويم الاجر على التعليم الا من تعلم مني شيئا ثم يترب الجعل بهذا الحال في الصدر الاول لكن هما خرقا جوزوا الاجر عليه كيلا يسد باب التعليم وفي بداية الهداية للامام الغزالي رح ايها المريض على اقتباس العلم ان كنت تقصد بطلب العلم

ان فرض حكم في اصح الكلام ان يقر بما يجب ويطالب به من العشائر والقبائل
ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ الكلام وقال احمد بن حنبل لا
لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل
وما رأيت فيه حدثا احمر بن ابي الحواري سمعت زهيرا وذكر عنده تصنيف كتابا
في الرد على المبتدعة وقال لهم يكفي الست يحكي عنهم اقوالهم ترد عليهم الست تحكي
الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتعرف في الشبهات فيدعوهم ذلك الا الرأي
والبحث قال احمد علم الكلام زنادقة وقال ابو يوسف من طلب بالكلام تزندق
ولا يفلح فما نقل عنهم من التشديدات وقالوا اما سكت عنه الصحابة مع انهم اعرف
بالحقايق واصح بترتيب الالفاظ الا لعلمهم بما يتولد منه من الشر قال قلت فما
المختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بتحريمه في كل حال او تجويزه
في كل حال خطاء بل لا بد فيه من تفصيل وهو اذ ذاك النوع في وقت الانتفاع حلال او
مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار حقيقته وهي انكار الشبهات
وتحريك العقايد وازالة الشكوك الخ والتصميم حرام ولعل التخليط والتفضيل فيه اكثر
من الكشف والتعريف وهذا اذا سمعته من محدث او حشوي لا يحفظ بيانك ان
الناس اعداء ما جهلوا فاسمع هذا من جبر الكلام من قلاه بعد حقيقته الخبر فاعجب
التعلغل فيه الى منتهى درجة المتكلمين وجاوز ذلك الى التعمق في علوم
وتحقيق ايات الطريق الى حقايقها موقوف على هذا الوجه سدد وذلك لكل مسكل يعرض
مشكل عن القدر فقال ليس بل بحر عميق لا يلج وذكر السؤال فقال طريق مظلم لا
تسلكه وذكر الثالثة قال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه وذكر اراد معرفة اسرار
الملك فعليه لازم بابه بالمحبة والاخلاص والصدق والاعراض عن اعدائه والاشتغال
باوامره والسعي فيما يرضيه وكذلك من احب معرفة اسرار الربوبية فعليه لازم باب الله
بالمحبة والصدق والاخلاص والاشتغال بالاوامر والانتهاء عن المعاصي ومجاهدة
الاضداد بكنه الهمة والسعي فيما يرضيه وقد ذكر السير في طلب المال بالصناعة
افضل من طلب الدين بالكلام ثم تزندق لقوله ثم تفكر في الخلق والانكار في
الخالق واذا ذكر القدر فامسكوا والاجماع فان هذا العلم لم يتكلم فيه الصحابة جميعهم

فيكون بدعة وحراما وقال مالك عن انس رضي الله عنه اياك والبدع وقال اهل البدع الذين
يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه ولا يسكتون كما سكت الصحابة والتابعون و
وشمل سفيان من الكلام فقال اتبع السنة ودع البدعة وقال الشافعي لان يبتلى الرجل بكل
ذنب سوى الشرك خير له من ان يبتلى بشيء من الكلام وفي المسئلة شرعية لو وجد رجل
يكتب العلمية للعلم ولم يدخل في الكلام والمتكلم فيها فالعلم الذي لا يبعدك اليوم عن الله
تبعدك غدا عن رؤيته فاعلم ان ما ذكرناه من تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والنجوم
والاشعار والنحو والوقوف والنحو والتصرف والتطلع على تصنيف الخ وقد اخبر عن جابر رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة وخير الهدى هدى الانبياء وفضل الحديث كتاب الله بالكلام
وهو يترنق وفي طلب الزهد وهو ابتداع وفي طلب الفقه وهو تفسق وفي تعلم كلام
وتقديم الرديء للعلم الاهم فالاهم وبالاخذ من كل علم احسنه وارشده وقال الرجال
اربعة رجل يدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري
فذلك نائم فانبهوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا
يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فاتركوه لا بالجاهل الجاهل الخ واذا الحركة فساد
وقال الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه
فردوه الى الله ورسوله وقال عم اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وخالفوا بالالسن
وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم
فسئله عن مظنة الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والتباغض وتركية النفس
وغيرها كسئلة الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة وغيرها وعن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع واذا
كان في الكلام تعمق ان تزين بالتكلف وزيادة الالوان من صاحبه الخطاء وفي الصحيحين
سلامة والفضيلة العبد من فضل على ما يسأل عن فضل عالمه وروى ابن النجار عم لما قال
انا مدينة العلم وعلي بابها سمع الخوارج وحسبوه واعلى علي رضي الله عنه واجتمع عشرة منهم في بيته
وقالوا سأل منه مسئلة فان اجاب لكل واحد منا جوابا آخر علمنا انه كما قال البيت ثم قاموا
واحد منهم وقال يا علي العلم فضلا من المال قال العلم فقال يا علي دليل قال العلم ميراث

الانبياء والعالم ميراث فارون وفرعون وهامان وجاء آخر فسأل كما سأل الاول فاجاب
بان العلم افضل من المال لان العلم يحرس صاحبه وصاحب المال يحرسه وجاء آخر فاجاب
بان لصاحب المال عبيدا كثيرا ولصاحب المال عبيدا كثيرا والعالم اصدقاء كثير وجاء
آخر فاجاب لانهما الوقف في المال ينفق واذا وقف في العلم يزيد وجاء آخر فاجاب لان صاحب
المال يدعى باسم البخل واللوم وصاحب العلم بالاسماء العظام الكرام وجاء آخر فاجاب لان
المال يحفظ من السراق والعلم لا يحفظ وجاء آخر فاجاب لان المال يندرس بطول المكث و
العلم لا يندرس وجاء آخر فاجاب لان المال يفسد البخل والعلم يليسه ويثوره وجاء آخر فاجاب
لان صاحب المال يدعى الربوبية بسبب المال بخلاف صاحب العلم وجاء آخر فاجاب
لان المال كسب الخلق والعلم كسب الرحمن ثم قال عليه السلام انى بعثت جوابا لهذه المسائل

حتى جاء وفد النجاشي وهم اربعون رجلا فاسلموا وانصرفوا الى بلادهم وكان يوم الفتح يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان سنة ثمان من الهجرة بغير وحي ولا كتاب والعذاب اولا العالم الاول عليه السلام والثاني للحاج الذي حج بغير عمل الفساد والثالث الشهيد الذي قتل في المعركة والرابع السيد الذي كسب بالحلال وانفقه في سبيل الله بالليل والنهار سرا وعلانية فيتنازع بعضهم بعضا لدخول الجنة فيرسل الله جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيسأل اولا الشهيد فيقول له بما عملت في الدنيا وانت تريد دخول الجنة اقتلت في المعركة لرضاء الله تعالى فيقول من سمعت ثواب شهيد فيقول الجبار عز وجل اكذبت بل قتلت في المعركة ليقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم يؤمر به الى النار ثم يسأل العالم فيقول له بما عملت في الدنيا وانت تريد دخول الجنة اتعلمت العلم ليقال فلان عالم وقرأت القرآن ليقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ثم يؤمر به الى النار ثم يسأل السخي فيقول له بما عملت في الدنيا وانت تريد دخول الجنة اكنت جوادا ليقال فلان جواد فقد قيل ذلك ثم يؤمر به الى النار وقال عليه السلام ان اول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة قارئ القرآن والغني والشهيد فيقال للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ماذا عملت فيما علمتك فيقول كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ثم يؤتى بالغني فيقال له الم اوسع عليك حتى لم احوجك الى احد فيقول بلى يا رب فيقول ماذا صنعت فيما اتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ثم يؤتى بالشهيد فيقال له فيما قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب على ركبتي وقال يا ابا هريرة اولئك وقود النار يوم القيامة ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من وصفه الله بكتابه فكذب الله وكذب رسوله وكذب نفسه وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول من يدخل الجنة فقير تقي ورع خفي الحال جائع عار اشعث الرأس ذو عيال قليل المال يقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بيده فيقبض روحه بيده ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان برجله فيقبض روحه برجله ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بفيه فيقبض روحه بفيه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بانفه فيقبض روحه بانفه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بعينه فيقبض روحه بعينه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بجميع جسده فيقبض روحه بجميع جسده ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بمنكبه فيقبض روحه بمنكبه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بفخذه فيقبض روحه بفخذه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بركبته فيقبض روحه بركبته ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بقدمه فيقبض روحه بقدمه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بظفره فيقبض روحه بظفره ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بشعره فيقبض روحه بشعره ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بجميع بدنه فيقبض روحه بجميع بدنه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بمنكبه فيقبض روحه بمنكبه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بفخذه فيقبض روحه بفخذه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بركبته فيقبض روحه بركبته ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بقدمه فيقبض روحه بقدمه ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بظفره فيقبض روحه بظفره ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بشعره فيقبض روحه بشعره ويقول الله تعالى لملك الموت اقبض روح فلان بجميع بدنه فيقبض روحه بجميع بدنه

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

الباب الثاني عشر في صفة الملائكة

بسم الله الذي انزل علينا الكتاب الرحمن الذي يرزق بغير حساب الرحيم الذي عفو
حسن الثواب قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض اي شاقها وهو مبدعها قبل نزول القرآن
فملكوا اضافة حقيقة يصح ان يكون صفة لله ولكونك جاعل الملائكة صفة هو صفة وقيل
فاطر السموات والارض اي شاقها للنزول الارواح من السماء ودخول الاجساد في
الارض بدليل جاعل الملائكة رسلا وقيل جاعل بمعنى خالق ورسلا حال من الملائكة وهم
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وكراما كاتبون وقوله اولي اجنحة رسلا الى الملائكة
ذوي اجنحة يطيرون بها من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء فاسرع زمانا
ومسيرة ما بينهما الف سنة نزولا وعروجا ولولا ما قواهم بذلك ما امكنهم ذلك وقوله
اولي اجنحة يدل على ان الملائكة اجسام لطيفة وروي ان جبرائيل نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء كلم ينزل اكثر من ثلثة الاف مرة فسأل النبي عليه السلام
وقال يا جبرائيل انت اكثرت النزول والوحي فقال لكل التعظيم والتفخيم ذلك قال لا
يا رسول الله الا في ثلثة مواضع احدها ان يزورني عليه السلام فينزل عليه في ذلك الوقت تعظيما وذكر
ابراهيم عليه السلام في النار وجعل الله ينزل عليه في ذلك الوقت في معاني سدرة المنتهى
فجاء نداء من جوانب العزة يا جبرائيل اذهب الى خليلي ابراهيم فادركه قبل وقوعه في النار
الثانية اذا اخوة يوسف عليه السلام ربطوا اليد يوسف ورجلوه وطرحوه في الجب وهو بئر
غير مطوية قريبة القعر انا في ذلك الوقت في معاني فجاء نداء من رب العزة ادرك
عبدي يوسف فادركه واخفيته قبل ان يصل الى قعره والثالثة لما كسر الكفار سبعين
في حرب احد وقعد الحارث في وجهه فخر على الارض ليقطع فجاء خطاب رب العزة يا
جبرائيل ادرك حبيبي محمدا لا تقطر دمه على الارض والا لانتسب الارض بناء ابدا فتركت
في معاني واخذت دمه في يدي قبل ان يقطر على الارض قوله مثنى وثلاث ورباع صفات
لاجنحة المعنى ان من الملائكة خلقا اجنحتهم اثنان اثنان الى الكل واجنحتهم ثلاثة ثلاثة
وخلقا اجنحتهم اربعة اربعة يزيد في الخلق الا في
الملائكة وغيرهم ما يشاء من حسن الوجه وحسن الصوت وحسن الخلق

وحسن الكناية ان الله على كل شيء قدير وبما يحيط به الوصف وقال الله تعالى الذين يحملون
العرش مبتدأ وخبره يسبحون وهم الملائكة الذين ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه
مسيرة خمسمائة عام وهم خشوع لا يرفعون طرفهم اى عيونهم وكل اهل سماء اشد
خوفا من اهل سماء تحتها وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة لزيادة قربهم الى الله تعالى
العرش اليوم اربعة ويوم القيمة يحمل اليوما ربعة اخرى فيصيرون ثمانية لقوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية قوله تعالى ومن حوله عطف الذين على من في حول العرش من الملائكة
وهم الكروبيون او سماة الملائكة المقربين وهم سبعون الف صف يطوفون يسبحون بحمد
ربهم لا يفترون عما يضيف اليه المشركون كانه قيل ما فحوى تسبيحهم بكونهم مع شركهم وعدم
توحيدهم وتقديسهم له فقيل سبح مقدس ذو الازل والابد ورب عباد يسبحون ثناء عليه
وان بالغوا في العبادة ثم قال ايها الناس جعلة العرش يعاونونك والطائفون حول العرش
يعبدونك وهؤلاء يسبحون بحمده ايمانا بوجوده ثم قال في التفسير الكبير ما قيل ما الفائدة في حمولة وهؤلاء
يوصفون بما هو الاشتغال بالتسبيح والتحميد لا يفتر الا بعد الا بما شاء الله فلما الفائدة فيما ذكر صاحب
الكشاف وقد احسن فيه حيث قال اجيب لو لم يحصل فيه فائدة الا بيان النكتة لكفاه فخرا وشرفا
وبقال انما المقصود منه التنبيه على ان الله تعالى قادر على ان يحمل حملة العرش والطائفين
بتاهيدونه ويعاينونه ليزدادوا بمعاينته ايمانا بوجود الله وصفاته والثناء الازلي بوجود شيء
حاضر مشاهد معاين لا يوجب مدحا ولا ثناء فلما ذكر انه ايمانهم على سبيل المدح والثناء علم
ان ايمانهم بالغيب وانهم انما آمنوا به بالدليل وانهم غائبون عنه وهذا كما لو قال
يا طالب الحق واعلم ان نسبة العرش الى الله ليست اقرب من نسبة الفرش ونسبة الفرش اليه
ليست ابعد من نسبة العرش بل العرش والفرش بالنسبة اليه سواء اذ ليس شيء منهما مستولي
له فكما ان اهل الفرش بحال جلاله يشاهدون فكذا اهل العرش بحلال جماله يشاهدون بعيون
بريئة وصفايا عطشانا وتيقوا لانه جبار عظيم جبرانا ومع هذا كله هو اقرب اليهم منهم واليس شيء
ابعد اليه منهم جبار في ظلمة ونور واخفاؤه في غاية ظهور وفي غاية ظهور وفي غاية خفاء من نور
فيكون النور والظلمة جميعا بالنسبة اليه سواء بالنسبة اليه ثم قال وتحمد قد ما
ان كنتم مؤمنين واذا كنا مأمورين بمنع النفس فلا حمد الله والله ما تم حامد سوى
ان اظهر لنا على كنه غرضه الاعلى ويستغفرون ان يسألوا المغفرة للذين آمنوا بالله حتى

احتج كثير من العلماء بهذه الآية في اثبات ان الملك افضل من البشر وقالوا لان الله تعالى
قال في الملائكة يستغفرون للمؤمنين وهذا يدل على انهم يستغفرون عما لا يستغفار
لانفسهم لعدم ذنوبهم اذ لو كانوا محتاجين اليه لذكروا الاستغفار لانفسهم ليكون
استغفارهم لانفسهم مقدما على الاستغفار لغيرهم ولما لم يذكر الله عنهم الاستغفار
لانفسهم على ان ذلك انما كان لانهم ما كانوا محتاجين الا الاستغفار واذا ثبت
هذا فقد ظهر ان الملك افضل من البشر وقال اهل التحقيق في استغفارهم لهم ان
الملائكة لما رأوا ما يصعد الى السماء من قبله اعمال بني آدم وكثرة ذنوبهم صغيرها وكبيرها
ودعوا عليهم فقالوا الهنا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض خلفاء واخترتهم علينا
يعصونك ولا يطيعونك امرك وذلك كان في زمن ادريس عم فقال الله لو انزلتكم الى
الارض ركبت فيهم من النفس الامارة بالسوء والذات الشهوانية والوسواس
الشيطان لفعلتم افحش مما فعلوا قالوا سبحانك ربنا ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال
الله لهم اختاروا اثنين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت
فقال لهما اني ركبت فيكما ما ركبت في بني آدم فانهما سألا الله العصمة فقال
فتقربا الى الله وطلبا منه العفو فعفى عنهما فاختاروا بعد هذا هاروت وماروت
وكانا من اتقى الملائكة واصلحهم فركب الله الشهوة فيهما الشهوة التي ركبها في بني
آدم واهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق وزجرهما عن الكفر و
الفواحش والمعاصي فجعلا يقضيان بين الناس يومهما فاذا انتهيا من الاعظم
صعدا الى السماء قال قتادة فامر عليهما شهر حتى افتتنا فاختصم اليهما ذات يوم
امرأة اسمها الزهرة مع زوجها من اجمل النساء فلما نظرا اليها وقع حبها في قلوبهما
فراوداها عن نفسها فابت حتى يعلمها الاسم الاعظم الذي كانا يصعدان به الى السماء
فعلماها فابت حتى يشرك بالله ويسقي الخمر ففعلت ثم ابت حتى يسجد للصنم فسجد
والى الصنم فمسخها الله الغطاء من بينهما وبين الملائكة فنظروا اليها
والى الصنم فجعلوا يستغفرون لمن في الارض ويعذرونها اهبطا على اسيا اراد ان
الصعود الى السماء فلم تطاوعهما فعلما ما حل بهما فقصدا الى ادريس
فاخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله فعل ذلك ادريس فخيرهما الله بين
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لكونه ايسر من عذاب الآخرة فهما يعذبان

اسم موضع بالبواة فيه شجر و ماء سلطان فيها يستحور بها وقال مجاهد مرتين لجب
نارا فجعلا فيه وروي ان رجلا وجد بها سلطانين فقالا الرجل اي انت فقال
من امة محمد عم قالا بعث محمد قال نعم فحمدا الله واستبشرا وقالا انه خشيته وم من
اشراط الساعة و تودنا انقضاء عذابنا و يقال اذا فرغ امة محمد من صلوة العصر
يعرج بها الملائكة الى وقت طلوع الفجر فيعد راى ملائكة السموات حال تاركو واما
جعلوا يستغفرون لساكني الارض ويقولون في دعائهم ربنا اي يا ربنا وسعت كل شيء
رحمة و علما اي ما من شيء الا ان الله رحمتك احاط به علمك قال ابو منصور اما في الدنيا
فالرحمة شمل المؤمن والكافر واما في الآخرة فلا ينال الا المؤمن كما قال الله عز و جل
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون قال قلت لفظة الاعظم لفظة الرب اي جاء
لفظة الرب مختصا بوقت الدعاء فلما كان العبد يقول كنت في كتم العدم المحض و النفع
الوقوف فاخرجتني الى صحراء الوجود و ربيتني بانواع التربية فاجعل تربيتك شفيعا
اليك فانه صفا وبوصول الكرم منك وقيل في اسماء الله اسم يحصل بجلب حر وفيه
الا الرب فانه معطوف البر و هو البر الرحيم قال قلت العلم وسع كل شيء واما الرحمة
فما وسعت كل شيء لان اصحاب القرحان القرآن لم يسعهم الرحمة قلنا انا خصنا الوجود
رحمة و عدم ازدياد من دعى ذلك الحد رحمة اخرى فما في الوجود احد الا وقد حصل اليه
نصيب و نصاب من رحمة الله قال قدموا الثناء على الله ثم جعلوا الدعاء فقالوا فاغفر
للذين تابوا اي للذين علمت منهم الرجوع اليك بقدر الحال واتبعوا سبيلك
اي انقادوا امرك ودخلوا في دين الاسلام وقهم اي واحفظهم عذاب الجحيم
قال قلت لا معنى للمغفرة الا اسقاط العذاب فلا فرق بين قوله فاغفر لهم
وبين قوله وقهم عذاب الجحيم فما دلالة لفظ المغفرة على اسقاط العذاب
كان بالرمز و الاشارة ثم صرح على سبيل التاكيد والمبالغة وفي الحديث ان
لله ملكا ما تحت العرش راسه مثل راس الادمي عن يمينه سبعون
الف جناح وعن يساره كذلك على كل جناح اثني عشر الف من الريش العظام
وعلى كل ريش صنف من الملائكة وعلى جبهته ذلك الملك مكتوبة سورة الفاتحة
وعلى صدره الايمن سورة الاخلاص و على صدره الايسر شهد الله انه الآية

الآية و ياتي يوم سبعون الف صنف من الملائكة ينظرون الى جبهته ذلك فيقراون الحمد
فاذا قالوا اياك نعبد سجدوا و فتحوا وا ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت عنكم فيقولون
الهنا وسيدنا فاذا من يقرا فاتحة الكتاب من امة محمد فيقول اشهدوا اني قد رضيت
عنهم وقال وجدت في منطق الطير للشيخ العطار رحمه و ذكر عن ابن عباس رضي انه قال
اذا قامت القيامة واجتمع العصاة في صعيد واحد واحاطت بهم خطيئتهم وملائكة
العذاب جعلوا يرون وايخوفونهم كم وجوه اسودت بشوم المعاصي وكم من عيون ازرقت
بافتراف المعاصي فيهم والتحيران من شدة خوفهم سكران والكنهم يرجون من الله الكرم و
الاحسان فاليه سبحانه و تعالى ياخذ جميع طائفة الملائكة من العرش الا العرش وينطلقون الا
المؤمنين من اهل العرش فيستوجبون به المغفرة ويستحقون الاجلال فتصيح الملائكة
بانهم قطع الانس طريقا واخذوا حاصل اعمارنا وثواب اعمالنا فيقول الله يا ملائكة
ليس لكم في هذا عزا ولم يكن قدامكم خطر ولا حاجة لكم الا الخير فانه من الشر اذ كنتم معصومين
بعضكم معصومين برحمتي ولكن عصاة بني آدم حيارى واضطروا من طلبتي و منتسبين بتقضى في
و مشتبهين فعفوت لهم لرجائهم مغفرتي وعذرتهم لكونهم باعيان التقصير و قال ان
الله قد خلق ملكا مامره من عبر لو هذا العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله الا الله
فجعل يطوف انا و هو يعدو على مر حرف لا اله وما يقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بدا انما
و قال الا الله فيعود بعد العالم الى الفناء ليعلم ان مدة العالم من مبدء الى منتهاه كم هي
واحدة من ذلك الملك ليعمل ميل قلوبهم الى طول عمرهم وجاء في الخبر ان النبي عم قال لجبرائيل اني
احب ان اراك بصورتك التي خلقك الله عليها فقال انك لا تطيق ذلك فقال رسول الله
اني اريد فواعده ليلة مقمرة بالبقيع وهي مقبرة المدينة فاتاه فنظر النبي عم فاذا هو قد
سد الافق فوقع النبي عم مغشيا عليه فعاد جبرائيل الى صورته الاولى فلما افاق قال يا
جبرائيل ما ظننت ان احدا من خلق الله هكذا فقال جبرائيل يا رسول الله كيف لو رايت
اسرافيل ان العرش على كاهله وان رجليه في تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر
من عظمة الله وهيبته حتى يصير كالوصع و هو العصفور الصغير وقال كعب الاحبار ان
ان جبرائيل عم افضل الملائكة له ستة اجنحة في كل واحد مائة جناح ولجبرائيل وراء ذلك
جناحان لا ينشرهما الا عند اهلاك القرى و ما نزل على رسول الله صلعم انه لقول كريم ذي قوة

لا يخرج منها ولان الشيطان وسوس اليهما ولا وسوسة في الجنة فلما في جوابهم قال الله
لآدم ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ ولا تضحى وذلك صفة جنة الخلد
وقالوا الهبط امنا والهبوط ما يكره من النزول الى مستقل ولا يستقيم ذكره في بيان ظهوره
على الارض واما الامر والنهي فذاك تكليف وهو لا يتوجه الى الجنة فانهم يكلفون
المعرفة والتوحيد واما الاخراج فانه الاخراج كما قال لا يدخلنها الا خائفين وقد قدر هذا النوع
الواجب خروجه واما وسوسة الشيطان فلم يكن منه وهو قبل دخوله الجنة عند باب الجنة
قال الشيخ ثم تنكح المرأة لاربع لمالها ولجمالها ولدينها وهو احسن ما يقصد الانسان من نكاح ابنة
ليربيها فاظفر بذات الدين تربت يداك ولا يذكر فيه الا التزوج بهن وقالوا انه يكره عدم
التزوج ولم يجامع قبل انما فضل ذلك لتنيل الفضل وامامة السنة واما ما يعرض فانه سيذكر
اذا نزل في الارض وقال كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمري الا عشرة ايام لاحببت
ان اتزوج حتى القى الله عزباً وقيل افضل الحالات ما يعين على الغرب كتفضيل الجهاد على القاعد وركعتين
من عالم افضل من سبعين ركعة من غير عالم ثم التزوج قسمان الحاجة الى النسل
والمحافظة من الزنا فائدة التزاوج حصول ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرة اما التي في الدنيا
فتحصل بالزوج وتصير محرما فيصير محبوبا في قلوب الناس واما الثلثة الزوجة الاخرة فتحسب
الرب وتشرف الحساب والدخول في النار قال الشيخ حجارا ذا رأيتم الطاعون قد فشا
فاعلموا ان الزنا قد فشا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جئت على بغلتي وكنت لقيت امرأة
في الطريق فنظرت اليها واتيت مجلسا فلما دخلت عليه قال لي على اجر على اجر او النار
الزنا ظاهرة في عينيك اما علمت ان نظر العين الفظ لتبوئة او لا عزرنك فقلت اوه
بعد رسول الله قال لا ولكن بتوبة وورعا وفراسة صادقة وقال داود رضي الله عنه يا بني
امش خلف الاسود والاسود ولا تمش خلف المرأة قال الشيخ حسنا لابن عوف تفسير
مرفوعا اتقوا شهوة الفرج شهوة اشد وقيل كل شهوة تفعل القلب الا الجماع الحلال فانه يقطع
القلب لذا امر بالزهد والتقليل في كل شهوة الا الجماع ولهذا اكثر من الانبياء والتزوج
والجماع حتى صار لداود رضي الله عنه مائة امرأة مهرية وثمانمائة سرية ولابنه سليمان رضي الله عنه
حرة بالكناية تحته وسبعمائة سرية وليس احد من تسع نسوة وقوة اربعين نبيا وكمل بنبينا
قوة اربعين رجلا وشهوة المسلمة مشهورة في الفقهاء انه رجلا اذا اراد ان يتزوج امرأة

امرأة فقال لها اخرا ما يكفيك الا لك ثلثة نسوة مهرية ومائة جارية سرية فخاف عليه الكفر
واعلم ان شهوة الوقاع تسلطت على الانسان اكثر من سائر الشهوات احد بها انه يدرك لذته
فيحب لذة الاخرة والتابعة لها والدوام كوجود وعن قتادة ان
رسول الله صلعم قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسانا شاكرا وقلبا
ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة مطيعة هذا واما سائل هذا الترجمة كثيرة منها الاحاديث
النبوية على النكاح افاضل كثيرة ثم جملة انهم الرجل بالعزائم ادات المرأة خصوصا في
مخالفة الشريعة وحج لا يخرج منه قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء ولذا علق سلوك
حبيب الله على امر زوجته قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل
امرأة ولدا يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عليهن فلم
تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق انسان والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله اجمعون وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل الغيرة في الله والغيرة
في الريبة ومن غيرته ان حرم الفواحش ظاهرها وباطنها ولا احد اغير من الله ولا احد
احب اليه المدح من الله ولا احد احب اليه العذر من الله فمن اجل ذلك بعث المرسلين
مبشرين ومنذرين وقال صلعم ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما التي يحب
الله فالغيرة في ريبة واما التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة وقال صلعم ان الله
يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد
عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها
ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم
ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة
في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها
وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها
ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم
ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة
في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها
وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها
ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم
ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة
في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها
وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها
ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم
ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة
في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها
وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها
ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة في الرجل فاذا رأى احدكم
ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها وقال صلعم ان الله يحب الغيرة
في الرجل فاذا رأى احدكم ريبة في امرأته فليضربها ثلثة اسواط ثم ليقعد عنها

ان تسأل عن سر ولكن الى مكانه لا خير فيها حتى تموت او تتوب وهو ذكر الاستمناء عن سر
زوجها فاخذ الرجل عصا وام يزل يضربها حتى ماتت ثم ذكر قال ابو سليمان ربما اكثر من تزوج
يركن الى الدنيا وما رأيت امرأة تزوجت فنسك على ما قيل واذا قام ذكر الرجل ذهب
ثلثا عقله عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
بلادة انت نصف جنون وانت بهيمي الزنا اذا به فلا اخطئ وانت موضع سر وانت
رسول الله حاجتي فنصف جنده الشهوة ونصفه العقل واعظم الشهوة شهوة النساء قال
الشيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يدخل عليها شهر او شهران ثلاثين زيادة النفقة
والى خمسين نفقة فاقام في شقرة الى ان فرغت تسعا وعشرين ليلة فقالوا يا رسول الله الشهر
فقال الشهر هكذا تسعا وعشرين يعني في بعض الاوقات فتركت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فخيرها النبي عليه السلام
بعائشة رضي الله عنها فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تستعجلي فيه حتى تشاوري
ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلى عليها الاية قالت افيك استشير ابوي
بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت قال لم
لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني متعنتا اي عاتيا ولكن بعثني معلما
ميسرا وعن جابر رضي الله عنه قال قال ابليس لجنوده اعرضوا علي الماء فيعرض عرشه على الماء فيبعث سرايا جميع بريته وهم مطيعون له
الجيش فادناهم منه اقربهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فيجيء احدهم فيقول فعلت كذا
وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته
فيدنيه او يقربه منه فيقول نعم انت اي انت صنعت شيئا عظيما لا جرم فساد كبيرا
وهذا حصار اغلظ اسما حاكما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصلت خمسا وصامت شهرها وحفظت
فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير ما يكنز المرء
المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة
فلتدخل من ابواب الجنة شاءت وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة امرأة سيئة الخلق

اذا بات المرأة ناجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى او فطر الى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء
تصدقن فاني رأيتكن اكثر اهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير يعني تغلبن الزوج ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب
لب الرجل الحازم الى الغالب من احدكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا قال
اليس شهادة المرأة مثل شهادة رجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها وقال اليس اذا
حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها وروى ان مشيخة البلخي
رحمه الله قال اخرجت اربعة آلاف حديث من بين الاحاديث واخرجت منها اربعمائة
واخرجت من اربعمائة اربعة احاديث اولها لا تعتمد فلانك مع امرأة فانها اليوم لك وغدا
لغيرك فان اطعتها او خلتك النار وان لا تعتمد فلانك مع مال فانه عارية عندك اليوم
لك وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك فان اعتمدت الى الاشقاء لغيرك فالوزر عليك
وان اشاء تركك ما جال في صدرك فان طلب منك ما لم يعطك فلا تعطه فان اعطيته
وبهرك من الحرام ويكون عند الحلال والرابح لا تعمل حتى تعلم حكم الاجارة وعن قتادة انه
انه خلق الله من ابيض واحمر واخاط الابيض الاصفر وجعل بينهما برزخا لا يختلط
بعضه ببعض وشبه فيه بيضاء احمر نهر الله في بطن حيوان فاخرجه من دبره وهو
البيضة قالوا البزق الذي لا يخلق الا من الاصفر من شبه النخامة التي يرى في وسط والا
يلتهم عند اوله فاذا اكل كله يخرق القشر ويخرج منه والبزق ما دامت في البيضة يأكل
الغذاء ولا يورث كالجنين في بطن امه وهو اول ما يحدث ثم ينبت كعنبة وراء سبع
لحمة فيها جميع العظام السلمانية والسنن وجميع العروق والاعصاب والاحشاء
والحواس الظاهرة والباطنة والمنافذ والمخارج والاوسع الذي راء سمي امه لكم وجهها الى
ظهرها ليكون فمها عند فرجها فاذا تمت الضرب فاذا عدا في البيضة وهي وعاء الولد كالمشيمة
وهو الذي يتعلق على الصبي في بطن كعنقود مشتمل العنب الاسود لضعف عنقه
ثم حمل راسه وستة امر عنقه الى ركبتيه لضعف يديه وهو مقبوض الاعضاء
على غاية ما يكون يأخذ الغذاء بسرته وهو الحيض فاذا ولد في بطن امه لا يبول ولا
يلزم ولا يورث وهذا مثل لاهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون

بيض

مالكه كثيرة فجعل على كل تلك الكاكية ثم غيرهن العنبر وجعل عقله في الزقاق وجعل
من الثلاثة وجعلها في سلة ثم جعل بظل التوبة وعرضها وفات عظام الحمار قال الآخر كيف ان
يحيي الله العظام للاستبعاد بهذه الله بعد موتها اشارة الى التوبة والمراد باهلها والعظام
ولم يشك في البعث ولكنه اراد ان يرى الله كيف يحيي الموتى ليزيد على يقينه ويقوى نار
ذلك لكونه ضم فاما ان الله اوى ابعثه بعد مائة عام فلبث ظل فاما مائة بل هو ظرف للبث لا
الاماتة تقع في اثناء مائة واما ان حماره ايضا مات فاحياه الله بعد مائة اى احياه الله شاكر النهار فقام حيا فاقام
بمناخه من السماء وقال كم لبثت يا عزير فقال لبثت يوما او بعض يوم فانا رأى بقية اليوم ظن انه
من اليوم الذي نام فيه قال وبعض يوم لانه لم تطلع بعد قال بل لبثت مائة عام يعني
كنت مبتدأ هذه الحرة فانظر الى طعامك اى الذي وشرابك الذي العصير الذي في الزقاق لم يتغير
لم يتغير مرور السنين فينظر فرأى كل واحد منهما كما تركه ثم نادى فقال وانظر الى حمارك فنظر
فرأى قد بلى عظامه فقال الملك اعلم ان الله على كل شيء قدير فنادى ذلك ليتعلم ذلك ولنجعلك آية ان عبرة للناس و
يستدل بك الناس على البعث الفصل الثاني في عاد عزير الى قريته شابا واذا اولاده اولاد
شيوخ وعجائز فلم يتصور قوته فقال ما قوا التوراة فلم يجدوها فقال انك لانت عزير احرقها
قال عزير انا جدي وضع التوراة في جب في كرم تحت جدار فاخرجوها فعرفوا انه عزير
وانظر الى العظام اى عظام الحمار كيف ننشزها اى كيف نضم بعضها الى بعض ثم نكسوها لحما اى
نلبسها ان العظام واما وقد التوحيد جمع العظام لان العظام متفرقة متعددة صورة و
اللحم متصل متحد قال مقاتل فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية انى امركن
ان تعدن كما كنت حيا فرأى العظام تحركت ومشى بعضها الى بعض فاجتمعت العظام في
اماكنها جاء الرأس فلزم مكانه من العنق ثم العصب والعروق فنبت عليه
ثم وضع عليه اللحم ثم بسط عليه الجلد ثم نبت عليه الشعر ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم
ينهق فلما تبين له اى ظهر له ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم اذكر يا محمد وقت قول ابراهيم الخليل رب اى يا رب ارني اى ابصر
كيف تحيي الموتى قال محمد بن اسحاق ما جرى بينه وبين نمرود في المناظرة وقال عز وجل عليه
اللعنة انا احيي واميت سأل ربه ان اراه ذلك ليعلم نمرود انه احياء الموتى هو الله هو
رد الارواح الى الاجساد لا الاطلاق الصنمين ومن قبل اى ابراهيم في ساحل البحر جيفة

جيفة مطروحة شط البحر فاذا دابة البر اى اذا ذاد ماؤه بالتوجه اكل دواب البحر واذا
جزر اى ذهب ماؤه جاءت السباع واكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور
واكلت فقال ابراهيم في ذلك رب ارني كيف تحيي الموتى قال ربه اولم تؤمن يا ابراهيم
اني اجعلني الموتى قال ابراهيم بلى اى صدقت انك تحيي الموتى ولكن سألت ليطمئن
اى ليسكن قلبي فان العيان يفيد في المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال قالوا
السبب في ان الله تعالى لم يسم عذيرا عين قال او كالذي مر على قرية وصح بها ابراهيم
مع ان المقصد شيء واحد في القصتين وهو صحة البعث لان عذيرا لم يحفظ الادب
في السؤال وسأل بصيغة الاستبعاد فلذا اراه الله تعالى الاحياء بعد الاماتة ديانا وابراهيم
حفظ الادب بقوله رب ثم قال وقال اوفى فلذا اراه الله تعالى غير قال اى الله تعالى ان تردد
ذلك فخذ اربعة من الطير ديكا وطاووسا وغرابا وحمامة فصرهن اى اضممهن اليك
لتعرف اشكالها لئلا يلتبس عليك بعد عودها اليك ثم اقطع ردهن واذبحهن
بيدك كيلا يتوهم انها غير تلك الطيور واقطعهن بحيث يختلط لحومهن ودمهن وريشهن
ثم جزء اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اى من الطيور المختلط جزءا ثم
ادعهن اى على اثرهن متتالين باذن الله تعالى ثم اجعل ارأسك ياء بنك سعيا اى ساعيات
مسرعات في طيرانهن فيفعل كما امره قال الحسن نادى فكان الجبال ارؤسهن ومناقرهن
العظام المتفرقة واللحم المتمزقة والدم والروح المنقطعة اجتمعن بردة الله تعالى
فيكون ارواحكن قرب العظم الى العظم وطار الريش الى الريش وجرى الدم الى
الدم فعاد كل جزء الى جنسه ثم اتين الى رؤسهن فوصلت برؤسهن كما كانت
وجعل ابراهيم ينظر اليها فاوحى الله يا ابراهيم انك سألت شيئا كيف احييت الموتى وان خلقت
الارض وجعلت لها اربعة ارواح فاذا كان يوم القيمة ونفخ في الصور يجتمع من الارض
القتلى والهلكى والموتى كما اجتمعت هذه الاربعة من الطيور وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح البصر واعلم ان الله عزيز حكيم يفعل كل شيء بالحكمة قال
القشيري قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الله اولم تؤمن اى ألم تعلم كيف تذبح الحي
يعني الولي مطالبة بمطالبة فلما قرع بها طوايت قلبه الى ربه بما طالبه ثم قال السلام والدليل انا
ابراهيم رشده اى هدايته ومعرفته من قبل اى قبل عيسى وقبل قبل موسى وهارون فالرشد

البشوة وقتا بعد اى يا ابراهيم غالبين انا اهل لما اتيناه اياه اذ قال ابراهيم لابيه وقومه ما
هذه التماثيل التي اى انتم لها عاكفون اى مقيمون
وفيه تحقير لآلهتهم وتجهيل لهم والتمثال الصنم قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فتحن بعبادتك وهو جواب العاجز
عن الاتيان بالدليل حيث قلدوا اباءهم في عبادتهم واذ قال ابراهيم لقد كنتم انتم واباءكم اى انتم مع اباءكم في ضلال مبين اى في خطاء ظاهر لا يخفى على كل عاقل قالوا اجئتنا
بالحق اى ما تقول لنا باطل او العبت انت في اللاعبين بما تقول لنا قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اى الاصنام فكيف
تعبدون المخلوق وتتركون عبادة الخالق وانا على ذلكم اى على ما ذكرته لكم من ان ربكم هو
بحضرتكم وانا لله اى والله لاكيدن اصنامكم اى لاكسرنها بعد ان تولوا الى ترجعوا عنها مدبرين
الى ذاهبين الى عيدكم فجعل يكسرها بيده اليسرى ليسمعوه الا واحدا وهو الذي قال سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابراهيم فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه بما رأوه منه او
يحضرون عقوبته قالوا ءانت فعلت هذا بالكسر آلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا الى عظيمهم
عندكم وهذا اضافة الكبر وضعفه بوجوه الاستدراج وهو اخذ الكذبات التي صدر
عنه وهم والاخذ قوله ان سقيم الثالث قوله وهم لامراته سارة انها اختي ولا

والاجل بهذه الكذبات الثلث حيا وانكارا وتاويلا بشيء بكر عند ما يقول يوم القيمة لا يهتم
الا نفسي حتى روى انه يوم كان يكفي في شدة الخوف غير سئل الا نفسي غير ابراهيم فيقول يا ابراهيم
ثم يبكي فيقول حقا قد رزقت فيقول يا ابراهيم هل رأيت خليلا يذوب خليله فيقول يا جبرائيل
اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي واما نسب الكبر الا كبيرهم ليغضب فتكسيرا اى تكسيرا
لهم بالقضاء حتم امر بهم بسؤال جميع الاصنام اتيانا الحجة عليهم فقال فاسألوهم ان كانوا
ان كانوا ينطقون اى يتكلمون وانتم تعلمون انهم عجزة عن النطق والعاجز لا يصلح ان
يكون الها فرجعوا الى انفسهم اى تفكروا واراجعوا الى عقولهم فقالوا انكم انتم الظالمون بعبادة
من لا ينطق ثم نكسوا على رؤوسهم اى ردوا الى كفرهم بعد اعترافهم بالظلم في قولهم لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم اجرى الحق على لسانهم في الاوقات
كلها ثم ادركتهم الشقاوة وقال ابراهيم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموهم
ولا يضركم ان تركتم عبادته اف لكم ولما تعبدونه من دون الله افلا تعقلون ولما عجزوا
عن المحاجة قالوا اى قال نمرود واصحابه حرقوه بالنار لانه اوجع آلهتهم فجمعوا حطبا
من كل قرية وكانوا يمرضون فيها ثلثة ايام ثم يأتون بالحطب فيوقدون تحتها سبعة ايام
ثم يرمون بالمجانيق من فوق سور عال كان حول قرية كوثى وهي على فرسخين من بابل
فلما اوقدت النار شهرا وجمع الحطب مدة شهر وجمع الحطب الا بعال ما يقيم
المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فجمعوا حطبا كثيرا كالتل واضرموا في نواحيه فصار
نارا عظيمة فلما رفعت النار حتى بلغت السحاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو ان احدا
ان يقرب من النار بطل تدبيرهم وكادوا ان يتركوه فجاء ابليس عليه اللعنة في صورة شيخ
فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع في الدنيا فاوثقوا ابراهيم عليه السلام ووضعوه
في المنجنيق مقيدا مغلولا فقال ابراهيم عليه السلام لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك
لك السماوات والارض وفيهن وما بينهن لا شريك لك وجميع الخلق غير الثقلين صيحة
واحدة وقالوا يا ربنا خليلك نلقى في النار عدوك وليس في ارضك احد يعبدك غيره
قال الله تعالى خليلي ليس لي خليل غيره وانا الله ليس لي الهة غيري فاني استحلفت بكم فلتشفعوه
وان يدعو الا به ولم يستغث منهم غيري فانا اعلم حال خليلي فلما رأى

وقصد الى مكة فوصل اليها فى اثنى عشرة سنة وكان بصيرا فى كل خطوة بين الكعبتين وقال
جاورت مكة مدة ثم قصدت الى الشام فوجدت جماعة من البدلاء جالسين على عين
ماء فسلمت عليهم فردوا على السلام فقلت يا سادتى انت اليكم حتى تقبلوا منى ذكركم
عما لدا كيف تقبلون الدنيا وقلبك مقلت والله تركت الدنيا لاهلها فقالوا لك الامن فى بلادك
فى اوقات يشغل به قلبك فقلت صدقتم ولكن بئس عبد ذكر ذلك فقاموا كلهم وعانقونى و
قبلونى — حبب الخلق اليه فرأى حبهم كما حبب العيال كبى الاركا — ولو قطعتنى فى
الحب ارزا ما حن الفؤاد الى سواكا

قال اسمه ايوب وايوب هو ايوب بن اموص بن عويل بن اسحاق صلوات الله عليهم
وكان زوجة امه بنت لوط عم وكان رجلا عاقلا منظما حكيما وكان ابوه رجلا كثير المال
يملك اثنى عشرة الف من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن فى ارض الشام احد مثله
فى الغناء فلما مات صار جميع ذلك الى ايوب فتزوج بنت افرايم بن يوسف وزوجه الله
منها اثنى عشر بطنا فى كل بطن ذكر واثنى عشر بنت فى بعثة الله الى قومه وهم اهل حوران والسواد واعطاه
الله من حسن الخلق والرفق مالم يجاريه احد بالتأديب والايثار فرفع شرف آبائه وامهاته
فشرع لهم الشرايع وبنى لهم المساجد وكانت له موايد يضع للاقوياء والمساكين و
الاضياف وكان للبتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق وللضعفاء كالاخ
الودود وكان يأمر كلا بما يليق به وامتاده انه لا يمنع احدا من زرعه وغارته وكانت جميع
مواشيه فى كل سنة تحمل بتوءم ولم يكن يوجد بين ذلك لكنه يقول الرزق يتضاعف
لعباد الله فى سجن فكيف عطاك فى الجنة لاهل الرضا منك فى دار رضاك فنك — وهب بن منبه
كان من الجبل الفارسى والغار مكة والف رجل وبغلة وثلثمائة الف بعير والف وخمس مائة
ناقة والف ثور والف بقرة وعشرة آلاف شاة وخمسمائة فدان يعمل بثور من بقر
لها وعلى كل خمسين من الحيوانات راع مملوك لايوب ومع هذا كله لا يشغل قلبه عن شكر
نعمائه والسماية عن ذكر مولاه فحسده ابليس وقال انا يوب قد ذهب بالدنيا والآخرة
فاراد ان يفسد عليه احدى الدارين او كلتيهما وكان ابليس عليه اللعنة قد ذكر الزمان بجميع
الارض السموات السبع ويقف فيها اى مكان شاء وحين رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة
سيلوت وكان يقف فى تلك عند بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فما يليس من جميعها وقد ذكر ان الله

لما اصبر على امر الله ولا اخبر يا كيف ذ تختبر وكيف اوقفت بالحبل يدى وقد اراد يت ظلما
منى فلا تنظر اليه حتى لا تجزع من بعدى ولا تدخل الخضيا على امرأتى لئلا تجد فى نفسها فقال ابراهيم
نعم العون انت يا ولدى على امر الله فلما اسلما انقادا لامر الله وهو يبكيان
الى جبل منى على سنة فكان شاة للذبح ووضع السكين على حلقه فجعل يسنه وقوة اذا
كشف الله الغطاء وعراعين ملائكة السموات فرأوا ابراهيم يذبح ابنه اسماعيل فخروا له
سجدا فقال يا ابراهيم انظر الى عبدى كيف عزم السكين على حلق ولده لاجل رضائى وانعم فكلمه
الجبل فرمى بنفسه وبسكك الرماة وروى انه كلما امر السكين على حلق ولده لم
يقطع فقطع اسماعيل يا ابت وقع عليك ما خفت منه فرمى بنى شدة فجئتك قد قطعت قوة
يدك فلا تقدر على ذبحى فغضب ابراهيم ثم ضرب بالسكين حجرا فقطع نصفين فقال
الحجر لا تقطع اليوم حلقهما السكين بقدرة الله وقال يا ابراهيم انت تقول لا تقطع والله لما
امرنى بقول لا تقطع فكيف امتثل امرك عاصيا ربك فقال اسمه وما دينك فقال انا يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا وجواب لما تخاف وفى اى استبشر او شكر الله تعالى على ما انعم عليهما
وفع البلاء العظيم وحصول الثواب الجزيل وقيل الكبش ابا دينا بزيادة الواو وقيل
جئت يا ملكنى يا امرنى فيما رأيت منى وقرأ يا كى وظهر لعبادى انك اخترت رضائى على
حبك ولدك وكنت فى ذلك من المحسنين انا كذلك نجزى المحسنين اى المطيعين لامرى يا
عطاء الروح بعد السنة اى بهذا البلاء العظيم اى الذبح هو الاختبار الظاهر وقد نجاه
الى حلقنا اما مأمور بالذبح بترك عظيم فى الجنة فلما جاء به جبرائيل رأى ابراهيم عم جليلى
السكين على حلق اسماعيل قال تعظيما لله تعالى الله اكبر الله اكبر فقال ابراهيم لا اله الا الله
والله اكبر فقال اسماعيل الله اكبر ولله الحمد فبقى هذه التكبير وذبح الشاة واجتمعا فى يوم
النحر اقتداء لابراهيم وم وروى انه اسماعيل قال لابيه انت اسنى ام انا قال بل انت يا بنى انا
وقال اسماعيل بل انا لان لك انا اقرب وليس لى الا وجه واحد قال الله تعالى انا اسنى منكما حيث
اعطيت فداء لكما وانجيتكما من عذاب الذبح وروى ان الملائكة تعجبوا من اكرام اسماعيل
لوالده حيث بعث كبشا من الجنة على عنق جبرائيل فداء لنفسه قال الله عز وجل و
جلاله يا جميع ملائكتى انى اكرمت عبادى فداء لهم من الجنة فيقولون والسهوة كرامة عظيم لهم الفداء
فيقول الله يا ملائكتى وعزتى وجلالى لو ذبحت الابن واحد جميع جنانى وما فيها من

خبرا عنه وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا واتا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فصعد ابليس فقال له رب العزت يا لعين كيف رأيت بلية ايوب وهل نفذت منه كشيء فقال الآن انه ايوب بعيد كل البعد عن اعطيته السعة في الدنيا والعافية ولو لا ذلك لم يعبدك فهو عبد العافية فقال الله تعالى كذبت فاني اعلم انه يصبر ويشكر وانه لم يكن له السعة في الدنيا فقال يا رب سلطني عليه فانظر كيف انسيه ذكرك واستلقيه عن عبادتك مسلطك على كل شيء الا نفسه فخرج ابليس فنظر الى بساط البحر فجمع له جنود جنة فرقة جنة لم يبق جنية ولا جنيه الا اجتمعوا عليه وقالوا ما اصابك يا سيدنا قال قد قتلت بنو فلانة ما كنت مثلا متزاحم حيث آدم من الجنة فاعينوني على ايوب فانتشروا مسرعين واخرقوا واهلكوا كل مال لايوب فانطلق ابليس الى ايوب وهو قائم يصلي في المسجد فقال لقد تركت مركبي وارسل نارا من السماء على جميع ما لك فاحترق حتى صار رمادا ولم يتكلم حتى فرغ من صلوته قال الحمد لله الذي اعطاني ثم اخذ عني فاذا اراد ان يعطيني ثانيا اعطاني ثم قام وشرع في صلوته فانطلق ابليس خائبا ذليلا فاما فعل وكان لايوب اربعة اولاد فاتيته بنون وست بنات وكانوا يتفقدون كل يوم فمنزل لهم وكانوا ايوب يشفق عليهم فنزل اخوهم الاكبر انسهم فرحل فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت وهو على سطحه ولاد ايوب وماتوا كلهم على حوان واحد منهم اللقمة في فمه ومنهم الكاس في يده ثم انطلق الى ايوب وهو قائم يصلي فقال لقد تركت ولدك وقد طرحهم على اولادك البيت فماتوا جميعا فلم يكترث بشيء حتى فرغ من الصلوة ثم قال يا لعين الحمد لله الذي اعطاني واخذ عني فاني لا اموال ولا اولاد فتنة للرجال والنساء فاما اخذ عني انزع لعبادة ربي فانطلق ابليس خائبا خاسرا منقطعا ظهره فجاء وكان ايوب في الصلوة فلما يجد فرغ الله وفرغ فانتفخ بدن ايوب فمرض مرضا شديدا وجرحت نفسه قرحا عظيما فحالت رحمة هذا مرض حزن المال ومصيبة الاولاد وانت بالليل قائم وبالنهار صائم لا تستريح ساعة ولا تجد راحة فجعل يظهر على بدن ايوب جدري واحاط في قرحة الجدري وجعل يسيل الصديد ويقع فيه الدود وتقرح ازقاؤه واحداقه وكان نتنة نتنة فطلبت اشتانه منزل ظلا فما فطلقوا فبقيت رحمة تخدمه وتقوم عليه ليلا ونهارا حتى جاءت نسوة من جيرانه وقلن يا رحمة نحن نخشى ان يسري بلاء ايوب الى اولادنا فاخرجيه من جوارنا والا اخرجناه كرها فخرجت رحمة وشدت عليه خبايا ثم صاحت يا اهل القرية ولكن اخرجوا من بلادنا وطردونا عن ديارنا فتحولت على ظهرها وضع ايوب يسيل على

الرصد الاستعداد للترقب اي شهابا راصدا له والاجله يقصد عن الاستماع بالرجم او نوى شهاب راصدين له ليرجموه عاصمهم عن الشهاب رواه ابن ابي

صانو كزطين صلا طين ميكند ثم راجم شيا طين ميكند ازنقطه صعد بر بلنده فوت

على وجهها فانطلقت باكية الى جزبة مطرحا فيها الرماد فوضعت على الرماد فخرج اهل القرية ينظرون الى حال ايوب فقالوا اخلوا عنا زوجك الا اذا سلنا على كلا انا جميع كلب حتى يأكلوه فخلته وهي باكية حتى اذا الى مقوف الطريق فوضعته فجاءت بقايا من ثيابها فاتخذت له بيتا من حطب ثم جاءت برماد فنثرت تحته وتجارة فوسدت بها ايوب ثم جاءت بقصعة فيها بقايا الرغفات فجعلت تلتقط منها الدود الذي يسقط من الرغفات فاطعمته ايوب اذ جعي يا رحمة حتى اوصيك ان كنت تريدان تذهبي وتدعيني ههنا فقالت رحمة لا تخف يا سيدي فاني لا ادعك ما دامت روحي في جسدي فانطلقت الى القرية وكانت تعمل كل يوم للكسرة خبز وتطعم ايوب حتى علمت في تلك القرية امراة امراة ايوب فلم يطعموها وقالوا انها تسرق عنا فانا نستعفي منك فبكيت رحمة وقالت الهي ترى حالي وضاقت علي الارض بما رحبت وانت انس قد فقدونا في الدنيا ولا تفقدنا يا رب في الآخرة وطردونا من ديارنا ولا تطردنا فكان كل يوم القيمة ثم انطلقت الى امراة الخباز وقالت ان حبيبي ايوب جائع فاعطيني خبزا قالت امراة نعم حتى فلما يراك زوجي ولكن اعطيني في ذوابتي شعري وهي الصغيرة وكانت لها اثنى عشر ذوابة واقعة بالارض ولها شعر مجعد يا يوسف وكان ايوب يحب تلك الذوابة حبا شديدا فجاءت بالمقراض وقطعت واعطت اربعة ارغفة فقالت رحمة يا رب انها اعطتني زوجي وطعام بتلك ايوب بعث ذوابتي فلما راى ايوب الخبز الصحاح اشتد عليه وظن انها باعت شعرها فحلف ان شفاه الله لافعلن بها ما هي جلدة وهي التي قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا اي قبضة من حشيش فاضرب به ولا تحنث علما قضت الا لقصة بك ايوب وقال يا رب ذهبت حيلتي حتى لبغي من امري ان اتيت بتيك باعت شعرها وقصته على نفسه فقالت رحمة يا سيدي لا تجزع اليوم فان الشعر تنبت احسن مما كان فطيبت الخبز واطعمته لايوب وقعدت عنده وكان ايوب كلما استقطت دودة من بدنه وضعها على جسده ويقول كلوا مما رزقكم الله فلم يبق لحم على بدنه حتى بقي عظام وعروقه واعصابه فاذا طلعت عليه الشمس نفرت شفاعا من قدامه الى خلفه فاذا غابت الا عليه ولسانه وكان لا يخلو قلبه من الله ولا لسانه من ذكر الله وبقي في

وبصبروا كما صبروا فان بعض الفجاءة بما كانا نعدّ ايمانا الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى في
الحديث القدسي اذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما
خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم ابراه ابراءته ولا ذنب عليه وان توفيته فالى رحمتي
قال ابو علي انتظار الفرج بالصبر عبادة حبيس الكبش في غار ثمانية عشر سنة فدخل عليه جماعة وقال لو
اخبارك جبناك بالبرين الكبش فاخذ برهم بالحجارة فاخذ وابرهم وقال لو كنتم اخباني الصبر
على البلاء قبل كبش البر كنتم اخباني المصائب والاوجاع والقدرة فعلم من هذا ان الطريق الى
الله عز وجل على جادة المحنة اقرب فرجادة المحنة اي العطاء بنار المحبة اخلص الانبياء
والاولياء والاحباء ابر بشارة النبوة والولاية وهي الخالصة من شبكة الذهب والفضة
من نفوس عشر وهي الانانية وتوابعها الحسد الحيوانية جاء البلاء للولاء اي للاحباء
كما ان الذهب قال تعالى سبحان من اشتعت رحمته الاولياءه في شدته نعمته وانتشرت
نقمته على اعدائه في سعة رحمته والعلم ان الانبياء المحبوبون اقرب العزة من خصايص
المحبوب ان يبتلي بالشدايد والمشاق في حال قال ابتلي فذكر يكون فيجاب لا غير قال الله
وسلم اي والله لتختبرنكم ابها المؤمنون ليتميز بينكم الطيب والخاص قال الابتلاء من الله
لاظهار ما علم سبحانه وتعالى الا ان اكمل بلاء اصحاب الانبياء وان جل فقد فيما هو اعظم
منه من الخوف الذي هو الهرب والجوع اي وبشيء من الجوع وهو الخط او صوم رمضان وبنقص
من الاموال اي وبنقص في الاموال كالهلاك والخسران او بالزكوة والصدقة والانفس اي
وبنقص ما حصل للنفس من الموت والمرض والضعف والثمرات اي وبنقص الثمرات
والاغذة او الزراعة وموت الاولاد التي هي قرة العين والمراد بالصابرين الذين اذا
اصابتهم قرة عليهم فعند ذلك يعلمون ما ذا قال العبدي فيه قولي احمدك واستمجدك وابتغوك
انت العبدي بنياه والمحبة وسموه بيت الحمد وبشر بالصابرين قارئ التفسير الكبير الصبر
هو حبس النفس ولا يتصور ذلك في البهايم والملائكة اما البهايم فقد سلطت عليها الشهوات
ليس لها ما تدفعها وتمنعها حتى تنال تلك الشهوة فهي حابلة منقضي الشهوة صبرا ولما الملائكة
فانهم جبروا على الصبر عرفوا الربوبية ولم يسلط عليهم شهوة صارفة عنها واما الانسان
فانه سلط عليه الشهوة وامر بها بتركها فالصبر على الاعمال الشاقة واما بالترك
وهو منع النفس عن مقتضيات الشهوة ومشتهاة الطبع ثم هذا الشق اما ان يكون اشق من
الى التركي

ما قال ربه ايوب ... فنعم ايوب حين سكت ... ايوب كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانين سنة فقال اني استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت
مدة البلاء مدة رخائي فلما لم يبق على بدنه لحم جعل الدود يأكل بعضا بعضا فبقي دودا
فطافا جميع بدنه تقلبان لحا فلم تجد غير قلبه ولسانه فجاءت احديهما الى قلبه فعضته
والثانية الى لسانه فعضته فعند ذلك نادى ايوب يعني اذكر يا محمد حال ايوب نادى
ربه اني مسني الضر اي الشدة وهذا ليس من شكاية منه فلم يخرج به من زمرة الصابرين
لذا قال تعالى انا وجدناه صابرا لانه لم يخرج عما له ولا ولاده ولا بدنه بل ناجى ربه
خوفا من القطيعة كانه يقول يا رب اصبر على كل بلاء منك ما دام قلبي مشغولا بحبك و
لسانه بذكرك فاذا ذهب هذان العضوان تحصل القطيعة منك وانا لا اصبر على قطيعتك
وانت ارحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب الشيطان اردت الدود والالم مني فاجبتك
لماذا اوحى الله تعالى اليه يا ايوب سبعين من الانبياء طلبوا الفداء مني وانا اخترته لك
زيادة في ذكرك فهذا لك بلاء صورة ولا حقيقة يعني كي ما تدوم في ذكري
المنن كم بدت جود في توالي وكجور من فاسبغ الله الدود ثانيا منه فوقعت واحدة
في عماه وفصارت تلتقط ما يستقذر به في الامراض والاخرى وقعت في البر فصارت تلتقط ما يخرج من
العسل فيه شفاء للناس فنزل جبرائيل واتى ربانيتين من الجنة قال يا جبرائيل هل ذكرني
ربي قال نعم سلم عليك وامرك ان تأكل هذا حتى يزيد في لحمك وعظمك فلما اكل قال قم باذن
الله تعالى وقال اركض برجلك فقرب برجله اليمنى فخرج ماء فاغتسل منه ثم ركض برجله
اليسرى فخرجت عين باردة فشرب منها فبرأ كل الم بظاهره وباطنه فاذا بدنه اصح
من الاول ووجهه انور من القمر قال الله تعالى فاستجبنا له اي قبلنا دعاءه فكشفنا ما به
من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم قال ابن عباس رضي الله عنهما احيا بهم ورزقه مثلهم قال الضحاك
اوحى الله اليه انريدا ان نعيدهم في الجنة فهي لهذا اتاناه واهله في الآخرة
اعطاه مثله في الدنيا باذ له اولادا كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لما عوفي ايوب عاد له كل
جراد من ذهب
حين توفي فجعل يأخذ ثوبه فاوحى الله اليه الم يكفيك ما اعطيناك قال يا رب لست اشبع
من فضلك رحمة اي فرحمة قال لايوب وذكرى اي عظة للعابدين ليعلموا ان ذكر
الله تعالى على الانبياء يحملهم على الاوامر والامتثال فالاصل فيهم ان يكونوا

شهوة البطن والفرج بسبب عفة وان كان في حرب ومقاتلة يسمى شجاعة وان كان في كظم الغيظ يسمى حلما وان كان في فضول العيش يسمى زهدا وان كان على قدر يسير من المال يسمى قناعة وقال الفضيل ان الصبر ان لا يجد الا ان لم يكره ولو ان لا يكره ذلك لان ذلك غير ممكن واما الصبر هو حمل النفس على ترك اظهار الجزع وان ظهر ذلك منه من غير تغير لونه او تصوير جملة صفات محمودة وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله ما اعطي احد عطاء اوسع من الصبر ما يسمعه من اذى يسمعه من انه يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابو امامة ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك ثوابا دون الجنة وقال ابو هريرة ان الله تعالى يقول ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وقال ابو هريرة ان الله تعالى يقول ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وقال ابو هريرة ان الله تعالى يقول ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

وقال ابو هريرة عن يوم الطهور يا رب اني نزلت بمنازل لحمة اهلت اليك فقال يا رب ما هو قال حفيرة القدس قال يا رب اصبر لي كما صبرت قال يا رب صلهم في قال الصلاة يا موسى هم اذا اصابتهم مصيبة صبروا واذا اصابتهم نعمة شكروا واذا اذنبوا استغفروا قال فما لهم يا رب قال اكرمهم بصفوتي وهو الاسلام اضافه القدس الى نفسه كما اضاف البيوت الى نفسه في قوله بيوتي بيوت المساجد وقال بعضهم انعامات الله على عباده ثلاثة انعامات الدنيا كما بين مصعدا في علو جزئا شديدا وجلس بيت فيه قوله تعالى مصعدا يتصعد فيه فقال رسول الله عز وجل ليتوفين بها ابن آدم يا بنية قال فيقول يا ابتاه اعلم حيثما ادركك الموت فانك ترد الجنة ثانية ابواب ومنهم سبعة ابواب اما ان يذهب بابا بابا وذريا بابا مرارا ابو ابا ابا الا واحدة ثم قال عنده فيشفق فيقول يا ابتاه لو ان قال يا رسول الله قال ابو هريرة ذلك فيقول يا رسول الله فلما ظن ذلك في ابيها قال لهم وكذا مراجعة واخبره مراجعة الى يوم القيمة سبعا او احدى

واما الشكر والحمد قال السري رحمه الله الشكر اقرار العبد بانه عاجز عن الشكر وقال الشبلي رحمه الله الشكر رؤية النعيم من الله تعالى وقال النبي عليه السلام الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال الشكر على النعمة امان لزوالها حكي انه سئل عن بعضهم اهل المعرفة عن الحمد فقال الحمد مقسوم على اللسان والنفس والروح والقلب والعقل والمعرفة فحمد اللسان الذكر والثناء وحمد النفس الجهد والعناء وحمد الروح الخوف والرجاء وحمد القلب الصدق والوفاء وحمد العقل التعظيم والحياء وحمد المعرفة التسليم والرضاء واما القناعة قال اهل المعرفة القناعة الرضاء بالقسمة والاكتفاء بالبلغة وقال عالم القناعة ترك ما فاته عما الناس وايثار ما في يديك وفي بعض الاخبار ان الله تعالى مناديا ينادي يوم القيمة اين صفوتي من عبادي فيقول الملائكة يا ربنا من صفوتك من عبادك فيقول القانعون بعطائي والراضون بقضائي حكي ان رجلا جاء الى بعض السلف وشكى من جار له يعمل بالمعاصي فقال له هل قمت ليلة الى الصباح لاجله قال لا قال قم سبع ليال لاجله وادعوا الله له فان الله يتوب عليه فان فعلت ذلك ولم يتب عليه فاعلم انك اشر منه فاشتغل بنفسك قال بعض العارفين الشكر ان يستعمل الجوارح لما خلق له فشكر الجبهة ان يسجد لله تعالى فشكر اليدين اعانة المساكين بالزكوة والصدقات واعانة الضعفاء فشكر الرجلين المشي الى المساجد ومجالس العلماء فشكر الاذنين استماع كلام الله ومعاذيره فشكر العينين النظر لاوجه العالم والنظر بالعبرة الى الاشياء والاستدلال بها على خالقها فشكر اللسان تلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والذكر في جميع الاوقات واظهار النعمة باللسان كما قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وشكر القلب حفظ امانة الله تعالى وقيل شكر القلب وهو الاعتقاد بان الله تعالى ولي كل نعمة

نقلا من مطالع

قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور

اعملوا امر عام جمع مذكور در عمل ايدوكه در يعمدون آل الكثر يا عظيم شانى اولان بو لوده اهل

بيت معناسنه كلور ومطلقا اتباع واشياع براحترام معناسنه دخى كلور وبو رحم

اصحاب لغتده مصاحبه ايدن يعنى صاحبك جمعدر واصطلاحده الاصحاب هو الذى جلس فى مجلسه

آل سراب معناسنه كلور يعنى حرارت افتابدن افق سماده مصور كبى اراقه

الغتده رسول اكرمك اهل بيتى ديرلر اما اصطلاحده كل مؤمن تقى نقى لايوم القيمه فهو آل

كون نسبيه درد لكن بو راده اولم اراد كلدر داود عليه السلام انبيا

بنى اسرائيل دندر سليمان نبى نك اتا سيدر عليهما السلام زبور اكا انمشدر

آل بو راده منصوبه رمنادای مضاف در داود وحرف ندا محذوف در تقديرى

يا آل داود يعمدون شكرا منصوبدر يا مصدريه اوزره تقديرى لتشكروا شكرا دعكز

اولا يا حاليه اوندن تقديرى حال كونكم شاكرين دعكز اولا يا مفعول له اولق اوزره تقديرى

اعملوا لله واعبدوه شكرا دعكز اولا واما ابتدائيه اولوندر ويا حاليه اولوندر وقليل

آز در من دن معناسنه در عبادى عبدك جمعى در ى حرف متكلم وحده در شكور فعول بنا

فاعل در صيغه مبالغه در يعنى چوق شكر ايدر قولدر آز در وبو آيتله مصنف رحمه الله استدلال

ايتدى شكرك حقين ادا ايتمك هر كسيه ميسر اولمادغنه تحت المجلس الشريف بعون الله اللطيف

لعائشة ذهب نهارك فى نفس من يقيه وقيل الصبر افضل من الشكر لان الشاكر مع
المزيد قال الله لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع المزيد قال الله ان الله مع الصابرين
وقال الحسن البصرى رحمه مكتوب فى التوراة خمسة اشرف الغنيمة والقناعة والسلامة
فى العزلة والمحبة فى رفض الشهوات والحمية فى ترك الرفاهية والتمتع فى ايام طويلة بالصبر
فى ايام قليلة وابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال من مات وليه تمت اولاد ليلج
النار الا تحلة القسم يعنى ان الله يقول ما قال وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
فى الازل وروى عن انس رضى الله عنه ان رجلا كان يجيء الى رسول الله صلعم فمات الغلام
فتوفى واحتبس الوالد فلما فقده رسول الله سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات حبيبك الذى
رأيته فقال فوقوا الا احبنا فجزعه فلما دخل عليه قال صلعم ما ذا الجزع يا بنى اما
انك اذا دخلت الجنة ثم جئت ابويك وضعت فقال يا رسول الله أ فدخل
الجنة ثم جئت مرات فيقول بارت ابواى فلا يزال يشفع لابويه حتى يشفعه الله فيدخلهما الجنة
وبقول الله تعالى اذا انزلت مصيبة الى عبدى اما فى نفسه واما فى ماله وولده فاذا استحى ان
اقصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال من جزع عند قطاى
لم يأت جزعنا عجب الله تعالى جزعه عند الجزع وجزعه عند المصيبة يصبر عليها ولا قطر شئ
احب الى الله من قطرة دم اهريقت فى سبيل الله وقطرة دموع فى سواد الليل وهو ساجد
ولا يراه الا الله وما خطا عبد خطوتين احب الى الله من خطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة
الى صلة الرحم وتبع واحد الاحنف بن قيس تسعة وهو سادس فلما قرب احنف من
قبيلته قال ان يقف شئ فما نريد ان نحول الى منزل فانا نخاف اذا سمع قومى ان يأتوه كل
وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائى فقال انت عرفت اسمى الذى لم يعرفنى اهل البصرة
قال الله تعالى فى صفة عباده المخلصين واذا مروا باللغو مروا كراما وروى عن ابن المبارك
انه مات ابن له فعزاه محمد بن واسع فى جنازته وقال ان ينفعك اليوم ما ينفعك الجاهل
بعد خمسة ايام قال ابن المبارك اكتبوا هذا عنه قال ابو عثمان من عزى مصابا كان له مثل اجره
وروى عن النبى صلعم انه قال الصبر على ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن
صبر على المصيبة حتى يرد الجنة كتب الله له ستمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء
والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض

والصبر على المرض اجرين هذه الثلثة التي بينها آنفا

ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين درجتين كما بين العرش الى الثرى
وعن اسامة بن زيد انه قال جاء من احدى بنات النبي عم واحد يدعوه ويخبر ان ابنها
قد مات فقال عم ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما في الموضعين مصدرية او موصولة يعني
ما اخذه الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يحزن احد لاجله
وانما قدم الاخذ وان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض وكل شيء عنده باجل مسمى يعني
كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل وقال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جزع
صاحبها تكون اثنتين احديهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة وعن
سعد بن ابي وقاص رض قال قال رسول الله عم المريض ضيف الله ما دام في مرضه ويرفع له
في كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه فهو كيوم ولدته امه وان قضى عليه الموت ادخل
الجنة وفي الخبر اذا مرض العبد او الامة بعث الله اليه اربعة املاك فيامر الاول ان ياخذ
قوته فيضعف ويامر الثاني ان ياخذ لذة الطعام من فمه ولا يجد لذة طعام ويامر الثالث
ان ياخذ نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويامر الرابع ان ياخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا
عن الذنوب فاذا اراد ان يشفيه يامر الملك الذي اخذ قوته ان يدفع اليه ويامر الملك
الذي اخذ لذة الطعام من فمه ان يدفع اليه ويامر الملك الذي اخذ نور وجهه ان يدفع اليه
ولا يامر الملك الذي اخذ ذنوبه ان يدفع اليه فيخر الملك ساجدا فيقول يا رب كنا اربعة
املاك في امرك فامرتهم ان يسلموا ما اخذوا ولا تامرني ان ادفع اليه ما اخذته من الذنوب
فيقول الرب جل جلاله لا يليق كرمي ان ارد ذنوبه بعد ما اتعبت نفسه في المرض فيقول
الملك فما اصنع بالذنوب فيقول الرب تعالى اذهب واطرحه في النيل فيطرحه في النيل فيخلق
الله تعالى من ذلك تمساحا وقال النبي عم حمى ليلة كفارة سنة وروي ان يوسف عم لما
صار سلطان المصر قال لجبرائيل كيف حال ابي بفراقي قال جبرائيل عم لا تسأل عنه فان حزنه
اشد من مائة امراة مات عنهن اولادهن وقال يوسف عم ما عوض المصيبة قال
جبرائيل له ثواب مائة شهيد وقال رسول الله عم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفره الا المصيبة
اما في النفس او في العيال ام في الاموال فلما اخذ بنيامين من يد اخوته وبلغ الخبر الى يعقوب
عم كتب كتابا ليوسف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله
الى عزيز مصر فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي ابراهيم فشدت يداه ورجلاه ورمي

ورمي به في النار ليحترق فنجاه الله وجعلت له النار بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين على
قفاه ليذبح ففداه الله بكبش املح واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب اخوته
الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذئب فذهبت عيناي من البكاء عليه
ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى اي افرح فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
صواع الملك وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسترق ولا نلد سارقا فان رددته
علي فبها ونعم والا دعوت عليك دعوة تدرك القرن السابع من اولادك والسلام فلما
قرا يوسف الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا واظفر كما ظفروا وعن ابن عباس
رض انه قال لما قال يعقوب عم واخاف ان ياكله الذئب قالوا ما سمعنا بذئب اكل
انسانا فمن اين تقول هذا قال رايت منذ ليال كاني على تل جبل ويوسف في بطن الوادي
وقد احاطت عشر ذئاب يريدون قتله فاردت النزول لانقذه فلم اجد الى ذلك سبيلا
فبينما انا كذلك انشقت الارض فسقط يوسف منها فحولني ذلك فاستيقظت فاذا
يوسف في حجري فحمدت الله قال ابن عباس الجبل حال يعقوب والذئاب اخوة يوسف
وانشقاق الارض غيابت الجب فقيل لابن عباس وهل كان يعقوب يعلم تاويل الرؤيا
قال نعم قالوا فلم ارسله معهم قال اما سمعتم اذا جاء القدر عمي البصر وعن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله من يرد الله به خيرا يصيب منه اي يصير ذا مصيبة ما يصيب المسلم من
نصب ولا وصب اي من جراحة وسقامة في بدنه ولا هم ولا حزن ولا اذى اي ما يتاذى به
النفس ولا غم حتى الشوكة يشاكها ان يستخرجها من عضوه الا كفر الله من خطاياه وعن
ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم الوعك الوعك الحمى
قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل يعني نعم ثم قال ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما
سواه الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقالت عائشة رض ما رايت
احدا الوجع عليه اشد من رسول الله صلعم وقالت مات النبي عم بين حاقنتي اي مستندا
الي بين ترقوتي وحلقي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي عم وقال جابر رض دخل
رسول الله عم على ام السائب فقال ما لك تزفزفين اي ترتعدين قالت الحمى لا بارك
الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير وهو الزق
ينفخ الحداد به النار خبث الحديد وقال اذا مرض العبد او سافر كتب الله له بمثل ما كان يعمل

مغيبا صحيحا انس رض قال النبي ﷺ اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه اي
بذهاب نور عينيه ثم صبر عوضته منهما الجنة وسئلت عايشة رضي عن قولها
من يعمل سوءا يجز به فقالت رسول الله صلعم فقال هذه معاتبة الله العبد
بما يصيبه من الحمى والنكبة اي النخسة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفقدها
فيفزع لها حتى ان العبد يخرج منه ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير
جابر قال قال رسول الله صلعم يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل
البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض قال ع م
يستر جميع احكمه في شيع نعلا اذا انقطع فانه من مصايب محمد بن مسلم رفعه
النبي ﷺ انه قال لا خير في عبد لا يذهب الله ولا يسقم جسمه ان الله اذا احب عبدا
ابتلاه صبر انس قال قال رسول الله صلعم يؤتى في يوم القيمة بانعم اهل الارض
فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محمما فيقال هل مر بك نعيم فيقول لا الهم ازل في
هذا البلاء منذ خلقني الله ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة يعني
يدخل فيها ساعة فيقال هل مر بك شدة قط فيقول لا الهم ازل في هذا النعيم منذ
خلقني الله وروى عن سلمان رض يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيجعل كفارة
له لما مضى مستقبلا فيما بقي من عمره وان الله تعالى يبتلي عبده الكافر بالبلاء ثم يعافيه
فيكون كالبعير الذي عقل اهله ثم اطلقه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه
ان رابعة العدوية واصلت سبعة ايام وليالها بالصوم والصلوة لم تاكل
ولم تنم وكانت متوكلة على الله فلما تمت الليلة السابعة ولم يبق لها طاقة جاءها
واحد بقصعة من مرق فقامت رابعة واشتغلت بالسراج فجاءت
هرة فقلبت القصعة وفاقت المرق فقامت الى الكوز لتغرف حتى ترمي بالماء
اطفأ السراج فاراد ان تشرب من الكوز سقط من يدها فانكسر فقالت
اه يجب كاد ان يحترق بنيران جهنم فكبرها وقالت يارب بهذا الصنع بي تجلى
فهتف بها هاتف يا رابعة انا تجلي ومحبتي تعني لاتحقان في قلب اخلا فانك لما
رايت القصعة تركت رغبتي واظهرت تحقيرت غيري فكسرتها لتكون
قلبك لي لا لغيري فاذا طلبت راحة عن امثال هذا فاجعلي لمرادك تابعا

تا بعالم ادى لنصير مستريحا عن مخالفتي قالت رابعة بعد ما سمعت هذا الخطاب قطعت
علائق عن الدنيا ولذاتها وامالها الا من المنون سنة كل صلوة صليتها ظننت انها آخر صلوة
اصليها واموت بعدها ولا احاسبت من طاعتي ما اطلع عليه احد غير الله واعرضت عن الخلق كلهم
كلما الصبح اخاف ان يجيء واجعله مشغولا عن ربي فان لم يشتغل مشغولا بالله ادركه
الصعق في الوقت وماتت رابعة يوما ان الحسن البصري يبكي فقالت يا استاذ البكاء ورعونة
من رعونات النفس احفظ ماء عينك ليوم يحتاج جوهرك حتى اذا طلبت ذلك لا تجده الا عند
ملك مقتدر دعا ذي الجلال بهذا القول واخبر في عليه شيئا حتى رآنا يوما عند غدير فاوصل
سجادته على الماء والبسها عليها فقال يا رابعة جيئي لنصلي ركعتين عليها فرمت رابعة
سجادتها على الماء والبسها عليها وقالت ياحسن اطلع الي ها انا قدرت ولم تحصل
للحسن تسخير الهوا وسلك تلك الطريقة فقالت رابعة استغفر الله فقالت ياحسن ما صنعت
بصنعتك كل سمك وما صنعت بصنعتك كل ذباب وكل الانسان خارج عن هاتين الحالتين

الباب الثامن في قصة موسى مع فرعون عليه لعنة الله

قال الله لموسى واخيه هارون اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
فجاءا الى فرعون وقال موسى يا فرعون اني رسول الله اليك من رب العالمين قال فمن ربكما يا موسى
موسى حقيق على اي واجب على نفسي قال الا اقول على الله الا الحق اي الصدق فحقيق على
مبتدا وانا خبره قد جئتكم ببينة من ربكم اي بعلامة ظاهرة على رسالتي اليكم فارسل معي
بني اسرائيل الى الارض المقدسة التي هي موطن ابائهم ولا تستعبدهم ظلما فاسرائيل لقب يعقوب
عم قال ابن عباس رض السرا بالعبرانية عبد والايل بالله ومعناه عبد الله وسمي اسرائيل
بهم اولاد يعقوب الذين جاءوا الى اخيهم يوسف عم فتملكوا في مصر وتناسلوا وكثروا واولاد
جميلوا يوسف عبدا في مصر جازاهم الله بصلبهم كما العبيد لفرعون والرحم رحمهم الله واراد ان
يخلصهم من ذل الاستعباد وتسخير قابيل وهارون لاستخلاصهم قال وهب بن منبه
كان بنو اسرائيل اضعاف اضعاف اعمال فرعون ثمانمائة الف ذو العزة منهم فيتعلمون السحر من
قد رحمت اعمالهم وايديهم وذبرت ظهورهم وطائفة يبنون الهرم والطين ليسوا له
القصور وطائفة يعملون اللبن ويطحنون الاجر وطائفة يحارون وحدادون والصنعة
عليهم خراج يؤدونه كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدي جزيته اي خراجه علق بعنقه

الى عنقه شهرا او اما ان يسلم فيغسل ثيابهم ويكنس بيوتهم ويطبخ طعامهم
ويقر لهن فطنهم وكيدهن فقالوا لفرعون انك جئت بآية ان هي الا سلامة لتسبوك فاذ بها
ان اظهر بالبصرة دعوى انك كنت من العاصفين يا ملك رسول الله فالقى عصاه فاذا هي
الانس يقال لها بالتركية مرسين عليها آدم وحبل الوارث الى شعيب فاعطاه شعيب لموسى
فلما التقما فاذا هي ثعبان مبين اي حية عظيمة وهب هذا اعظم ثعبان اسود منها
اي منطبق على قوائم غلاظا قصارا زبرا كبرا الجثة وثعبانا كعنق البخت ولها قرب غليظ يقوم
عليه ولها شدق واسع وهو ما بين لحييه قائمة ذراعا ولها بين عينيها اربع اصابع اي كبيرة والحكمة
في كونها ثعبانا ان يكون اهول شيء يستعمل كل شيء منها نارا وليس ثعبان يبقر ان
نارا او فحواه ان يخرج منها الدم في كل شدق من فمها اثنان وسبعون ضربا من السم ليس
يصطلى الا استأنس به فدخل ثعبانا احد شدقيه تحت سرير فرعون والآخر فوقه
وقام فرعون يا موسى بحق التربية وبحق الرضاع وبحق آسية خذها عني او يكلني وارسل
معك بني اسرائيل فلما سمع موسى ذكر آسية صاح بالحية وكانا اسمها هامون فيقال يا هامون
فالتقمت اليه فاخذها موسى فعادت كما كانت ونزع يده واذا هي اخرج من جيبه فاذا هي بيضاء
للناظرين بحيث قهر ان يغلب يا ضيعا لشعاع الشمس مع ان موسى عم كما ان آدم وهو الذي مال
قومه الى السواد الشديد بالادمة قال الملا الاشراف من قوم فرعون هذا الى موسى لساحر
عليم بالسحر يسحر بهذا الكلام الا فرعون في سورة الشعراء بقوله قال للملا حوله ونسب
سحرها الى الملا وهو وجيه ان قال هود قالوه فكل القولان موضعها فقال لهم فرعون يريد
ان يخرجكم من ارضكم بمصر فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين
اي شرطا يحشرون الناس ويجمعونهم فيأتوك بكل ساحر عليم فارسل الحاشرين فجمعوهم وجاء السحرة كلهم فرعون وهب هم سبعون
الفا من احداث وامم سبعة آلاف قالوا ان السحرة لفرعون قالوا ائنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين على موسى قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين فخرج فرعون معهم حتى اتوا المكان
الموعود وهو في السكندرية يقال اليوم الموعود وهو يوم الزينة يعني يوم عيدهم والوقت الموعود
وهو وقت الضحى واصطفوا صفوفا لاجتماع الحشرة على موسى وهارون عليهما السلام وجلس

وجاء فرعون على سرير مرصع وضرب عليه قبة من الديباج مبلغ ميل وعليها تاج وزبرجد وياقوت
يحف به الناس خلفهم وقدامهم سبعة آلاف من السحرة الخمارين وعليهم الحبال والعصي
قيل انه احمال جمل الضحاك وقرأ موسى وهارون عليهما السلام ولباسهما عباءة خلقة لكي
وبيد موسى عصا فقالوا اي السحرة يا موسى اما ان تلقي علينا الارض واما ان نكون نحن الملقين
الآية التي معنا قبلك قال موسى القوا ما معكم فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس اي طلبوا الى الناس الامر
عن صحة الادراك واستر بهوا اي موهوا عليهم وجاؤوا بسحر عظيم فسل بحبل الحال والعصي
بشكل الحيات بحيث تركب بعضهم على بعض حاملا ومحمولا ما يلي الارض واميلا الى ميل فوقعت الرهبة
في قلوب الناس واوحينا الى موسى ان الق عصاك على الارض فالقى عصاه فصارت حية عظيمة
كما ذكرنا وفتح فاه فابتلع ذرا بما فصارت ضيعة وبسعت شعبا من الحبالة اي الحبل
فاذا هي تلقف اي تبتلع ما يأفكون اي الذي يتعلقون به من الكذب ثم قصد نحو القوم
فاستلم الزحام بوطء الاقدام منهم فذكر اليوم خمسة وعشرون الفا وقصدت الى فرعون
فنادى الى موسى ان يأخذها وينزع يده من اسرائيل فاخذ موسى فعادت عصا كما كانت فنظرت
السحرة قد ذهبت حبالهم وعصيهم عدوا الاحمال المذكور فوقع لكفا اي ظهرا لبطن مع
موسى وبطل ما كانوا يعملون وقالوا لولا ان موسى ساحر لبقيت عصيانا وحبالنا فما
اثر الرهبة الا سحر ادنى فغلبوا اي عند هلاك الآخرين وانقلبوا اصاغرين اي صاروا اذلين
والقي السحرة ساجدين اي لما تيقنوا على انفسهم والعالم خارا واقعا من الآية العظيمة
على السجود قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون وانما اوردوا البدل لئلا يظن الناس
انهم ارادوا بفرعون العالمين وفرعون انهم راوا الحية ومناكرهم التي يصيرون بها اليها
في سجودهم اذ سبقت لهم العناية في البداية فظهرت الولاية في النهاية قال فرعون آمنتم به
قبل ان آذن لكم اي بهذا الذي صنعتموه انتم وموسى لكم مكر مكرتموه في الحبالة صنعتموها
في المدينة لتخرجوا اهلها وكان هذا الكلام من فرعون تلبيسا على الناس لئلا يتبعوا السحرة في
الايمان فسوف تعلمون ما اصنع بكم هذا وعيد اجمالي ثم فصله بقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي من كل شق واحد فالايمن اليد اليمنى والرجل اليسرى لاصلبنكم بعد القطع اي جميعين
قالوا انا الى ربنا منقلبون بالموت او القتل فلا مبالي فيما تريد ان تفعل بنا منتهى امرنا الانتقام منا

الا ان آمنا بايات ربنا لما جاءتنا اى حين حضرت انها حق فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه
وابدانا ولا تصل يدك الى هوانا وايمانا وكن فدنيا ابدا نافذ تحكيمك دينا واخرنا عذابك
عذاب ربانى سماه الزاما انه خبر آيلى بهذا العزم فقالوا ارفع عنا اقرع اى انزل علينا خبرا على هذا فى عرفنا
الاقراع الضرب بقال وهم موقوع اى ضربت فقال فكانهم طلبوا كل الصبر فتوقفا سلمان قد
وقع القطع والقلب عليهم ثم قبل لم يقع ذلك لقولهم لا يصلون اليكما بايانا انما هم ابتعلى الق
وقال الملا من قوم فرعون الترك اى اتترك موسى وقومه ليفسدوا فى الارض بتغيير دينكم فى ارض مصر
قالوا انهم اخبرنا رؤيا انه ذا قذف السحرة مائة الف قناطير ذهبا بالفساد فى الارض ذلك
ويذرك وآلهتك اى عبادتك قيل ان فرعون جعل لقومه اصناما يعبدونها بامره وكان
يقول لهم انا ربكم الصغار وانا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم كما كنا
قتلنا عليهم قبل وانا فوقهم قاهرون اى غالبون فاعيد لقتل عليهم فقتل اثنين واربعين الف
حتى تبارى موضع مشكت بنو اسرائيل لموسى وهم قتلهم قال موسى لقومه استعينوا بالله اى اطلبوا
النصرة من الله واعلموا انكم واصبروا على اذاهم انا الارض لله يورثها اى يجعلها ارثا لعباده و
العاقبة للمتقين والعاقبة المحمودة قالوا اى قال بنو اسرائيل اوذينا اى عذبنا قبل ان ناتينا بالرسالة
وبعد ما جئتنا بالمعاودة الفعل وشدة الاستعباد وقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم اى فرعون
وقومه ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون ان كيف تشكرون نعمه الله ثم قال الله به ولقد اخذنا
آل فرعون اى اهلناهم بالسنين اى بالجدب سنة بعد سنة ونقص من الثمرات بهذا وان الاشجار والا
فى الزروع والعلم يذكرون الى يتعظون فيؤمنون قيل البلاء يرقق القلوب ويرقق الآخر
ولهذا يرسل الى اجيالهم كثيرا والبوار موسى ولم يقع بعد ان غلبهم السحرة عشرين سنة بين بهم
البوادى فلم يتعظوا فهذا تبشير الى الهداية بيد الله لا بروية المخبرات ان فرعون ملك ثلث
مائة وعشرين سنة ولم يمرض كما كالصداع والمرض وغيرهما وكان الاستانة مقسما واحدا لئلا
يدخل الهم عند الضغ فيما اذى ما خواجه فكر اى شيا وهم الالم والمرض الا ذى الالوهية فانظر كيف
ان المصائب الامراض التى جهر لا يعطيها الله الا اعداءه بل يرسل الى انبيائه واوليائه فاذا اراد بهم
خيرا ابتلاهم والى خاوذى بخبر بالنا بهذه ان هذه مختصة بنا بالاستحقاق ولم يشركنا الله بها
وان نصيبهم كسيئة اى قحط وشدة يتطيروا بموسى وقوم معنى اى يقولوا بهذه بشؤم موسى وبشؤم
من معه عرف الحسنة بالهمزة الفوقية مع واو الدالة على وجوب الوقوع لكثرة وقوعها السيئة مع حرف

حرف الشك لقلتها ونذروا وقوعها الا انما طائرهم عند الله الا من جهة موسى
معه ولكن اكثرهم لا يعلمون انه من عند الله وبضيفونه الحوادث الا لاسباب وقال الزمخشرى
ما شابه فرعون ايام الله ان الشر وما يتشاءم به من آية توعى انها من عند الله فانظر ايها اسحر
تريدا نحو عبا الضمير فى بجوارها حياء الى الاول على اللفظ والثانى على المعنى فالحق الكريم
الى بصدقين بانك رسول من الله قولهم هذا العقب منه فدعى عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو فيضان النابع من السبب الى السبب حتى كادا بعير معمر يحرق فاحوا
فى اماكنهم الا عناقهم فمن جلس غرق ولم يدخل بيت بنى اسرائيل منه شئ بيوتهم اى
القصالها فاستغاثوا بموسى فدعى موسى فرفع الطوفان وارسل الله ريحا فجفت الارض فخرج
منها النبات والنعم حيث لم يرد ما مثله فقالوا لو اجيا كان هذا الانعم لنا ولو ابقينا ولم نؤمن
نشوبه طلاقوا من ذلك ومكثوا شهرا فدعى عليهم موسى فارسل الله عليهم الجراد فاكل زروعهم
وثيابهم وسقوف بيوتهم ولم يضر بنى اسرائيل قال وهب بن منبه الجراد لا يكبر ببلاد الا كان قد
غضب الله عليهم فاصرفوا عنى البلاد بالاستغفار فقالوا حاجتنا وتركنا حسنة فاذا
اراد الله عذاب قوم ارسل عليهم الجراد وحديث معاذ تراكب الجراد قدر ذراع فلم
تر الارض فيما يأتى الى موسى وقالوا الكشف عنا ونؤمن بك فشاء موسى بعصاه شرقا وغربا
فهبت الريح بامر الله به واجتمع الجراد والقمل فى البحر قال فرعون انظروا اهل يحتى عنهم
فراوا انه بقى من غلتهم فى قعر بيوتهم ما كفيهم عامهم ذكر فقالوا يا موسى لئن نودعنا
مكثوا شهرا فدعى عليهم وارسل الله اليهم وهو السوس الذى ياكل الحنطة فاكل ما تركه
الجراد وآذاهم فرعا اى عضا وجبت عليهم الطعنهم بالوقوع فيها ولم يضر بنى اسرائيل
فاستغاثوا موسى فدعى موسى ربه فارسل الله ريحا حارة والقمل فى البحر فدعاهم الا ايات
قالوا يا موسى قد ذهبت الانزال والاطعمة فما فاى شئ تفعل بنا فلا نؤمن بك فمكثوا شهرا
فدعى موسى ربه وارسل الله عليهم الضفادع فملاءت بيوتهم وفرشهم وجبت اطعمتهم
وامتلاءت منه السكك والطرق وانتشت الارض منه وقيل ان نبيا يا وكان الرجل
يكلم صاحبه فيجعل فمه فاذنه ليسمع كلامه وكثرة صياح الضفادع فضاق الامر عليهم فجاءوا
الى موسى فدعى الله فرفعها عنهم ومكثوا شهرا ولم يؤمنوا وارسل الله عليهم الدم فصار
النيل بحرى دما فلم يقدروا على الماء العذب وبنو اسرائيل يشربون من النيل ماء وفى رواية

رجع يجمع قبطي وسبطي القبط آل فرعون والسبط آل موسى فاذا الذي بالسبط
ماء صاف والذي بالقبط دم احمر وعطش فرعون حتى اشفى اي قرب على الهلاك
فجعل يقلب الاشجار الرطبة فيصير ماء يادماً فيه فاستغاث بموسى ووعده الاعان
بدعوة ربه فذهب الدم ولم يؤمنوا فقال الله تعالى ولقد ارسلنا عليهم هذه كورات ايات مفصلات
بقصلي الحال من هذه كورات علامات متتابعات ليعتبروا فيؤمنوا وكان تفصيلها انه
الآية اذا جاءتهم قامت عليهم سبعة ايام السبت الى السبت ويعافون بين كل آيتين
شهراً السباع وهو اجمع الماء على الاعمال عدوسه وكانوا قوماً سحرة مهرة ياتيهم
على كثرتهم بعدد مارأوا من تلك الآيات العظام ولما وقع عليهم الرجز اي العذاب قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بعهده عندك مصدرية والباء للقسم وجوابه لنؤمنن اي لنصدقنك بعهد
الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل وقال
الله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز اي العذاب الى اجل هم بالغوه اي زمان هم بالغوه اذا هم
ينكثون اي ينقضون عهدهم وهو جواب لما فانتقمنا منهم الانتقام بسبب التكذيب فاغرقناهم
في اليم اي البحر الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا ان بسبب تكذيبهم بآياتنا الى علامانا
التسع العصا واليد البيضاء والجراد والقمل والضفادع وفلق البحر والطوفان والطمس والقحط
والدم وكانوا عنها اي عن الآيات غافلين فيما نعتت الآيات عليهم امر الله موسى ان
يخرج ببني اسرائيل من ارض مصر ليلاً فامر بهم موسى فاستعارت نساؤهم من نساء القبط
ثيابهم وحليهم بعلة العرس لبعض اهل بيتها ليخرجوا خلفهم لاجل الحمال وانما خرجوا ليقفوا
امواههم في ابريهم وانبرات لا يادي احد صاحبه فخرجوا ليلاً والقبط لا يعلمون حتى طلعت
الشمس قال الله تعالى فاتبعوهم مشرقين وكان تاريخ عام اخذ بني اسرائيل يعقوب وموسى عام
خلعوا سبعة قرى موسى فاستقاء الف وعشرين الف مقاتل سوى الذرية والهرمى
لا يعدون فيهم ابن عشرين لضعفه ولا ابن ستين لكبره واتبعتهم فرعون على مقدمته
بالف الف حصان وزيره وسبعمائة الف حصان ذكر فحمل الشرقيين ركبة اي اثنتي عشرة على كل واحد منهم
بيضته فراسه وقربوسه فنظر فرعون الى قوم موسى فقال انا لهؤلاء لشرذمة اي
جماعة قليلون وقال قوم موسى وهم اثنا عشر الف يا موسى اليوم نهلك البحر امامنا وفرعون
خلفنا قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين واوحى الله الى موسى اني اقرب بعصاك البحر

البحر فضربه فانفلق فصار فيه اثنا عشر طريقاً لكل سبط طريقاً ياخذون فيه فلما اخذوا فيه قال آخرهم
مالنا لا نرى اصحابنا قال موسى سيروا فانهم على طريقا مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم قال
موسى اللهم عمّ على اعلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وهكذا يميناً وشمالاً
فصار فيها كوى اي منافذ ينظر بعضهم الى بعض فسار واحتى خرجوا من البحر فلما جاوز آخرهم موسى
ليتبعهم فرعون على البحر وهو على فرسه اذ هم فلما بلغ ذا باب ارهل عنزل جبرائيل على فرس انثى فسنى
فدام وفرعون لم يتمالك حتى تبعه فرسه فدخل خلفه جبرائيل وجنود فرعون فظنوا انه فرعون فدخل اثره
فدخلوا اخلفه فلما دخل آخرهم فرعون وخرج آخر قوم موسى وانطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقهم
قال الله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغياً اي ظلماً وعدواً اي تجاوزوا حده
حتى اذا ادركه الغرق قال امنت بانه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
قال جبرائيل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلم يقبل الايمان لكونه ايمان يأس
وانما قبلت توبة آدم لكونها على الاصل لانسياط المعرفة السابقة بالايمان في المؤمن بخلاف
الكافر فانه لما رأى ان جبرائيل اتاه يعينه اي للاستقاء فرعون فاقبل الامير في عبر الرجل
يشاوره في ماله وتعميمه وجعل حقه واداء السيادة وهو يكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد
بن مصعب جزاء العبد الجاحد على سيده الكافر على نعمائه ان يغرق في البحر فلما اتى الغرق ناوله
جبرائيل خطه فرمى به الكتاب الغريق الا يكتبه الملفوظ فكيف خطه عنه وذلك كلام
النفس لا كلام الانسان وعلى الاستدلال بالآية على حدث الكلام المعتزلة لكلام النفس
ان فرعون لما ادعى الربوبية امن به الناس لغلبة الشبه واراده وبامنه خلق الله للعبادة احداثاً ان
الله جعل جبرائيل في خلقه فيشبه بفرعون يجري قطعة من النيل معه اعلاه والسفل وحتى لا يقف
معه ولا يجري ما شبهه الى فرس يقال له الفتاح اذا مشى الاسفل يطول ارواه ليلا بنا ذي على جزيرة
واذا مشى الى علو يطول ارجلاه كذلك ما ذكرنا ان فاتحة سبعة الشهار وخاتمة ثمانية اشهار
فيها ما ذكر الايام غار ماء النيل والقحط المعروف سنين فقال الباقي فاجتمع المخالفون عند بابه
فقالوا يا بنا اعطنا اليوم الماء كما كان اولاً والا نترك كل واحد منا ما ورثه فواعدهم
بالخروج وقت السحر الاصطياد بالجوهم فلما جاء السحر خرج اليوم فاحضر اجالهم ونساءهم وصبيانهم
وقال لهم فرعون قد مواعدنا هذا المقام والكشف وادعوا الله بكم الا يدعوا الى الدعاء الذي عطلوا
عالمرهم وهو غائب عنهم وجاء في موضع خال فاذن الناس وكشف راسه ورفع الخشبة بجرأة

واخذ الترابَ وشرطه داود وقال الهي انا كلب فكيف لا يكون ذلك بشيء فانزل الله تعالى عليه الطف علي
عليم الطافك فقال الآن استدللت ان لا تجيب رجائي فمكث ساعة الا وجاء السيل وهو يقول
قد اجابك الله القوم فقال خذوا اماناكم فانا قد عفت عليكم منذ زمان فلما قطعت ماؤكم فلما
نصر عنكم فعوضت عليكم وارسلت ماءكم بيت ان كريما كم ازخزانة غيب كثيرة وشرسا وظيفة جوز
داري دوستانرا بجاي كنج ميدهم تو كه يا دشمنان نظر داري اخواله يحتسبوا الزيادة
وشهدوا بها ما نبيا غير آية بكارة واعتبروا فيما حل فرعون عليه اللعنة فانه كان ذا اوتاد وحال فقيرا
مسلما يسبح البطيح حتى بلغ امره الى احد الحواج الا الموات وادعى الربوبية فلتمانية سنة
وقتل اثنين واربعين الف صبي في ارض مصر وجاوزه البحر على وجهه فالتقم وقال يا فرعون
كل شيء وقلت لك فيما قلت لك ادع الربوبية وما ذكرت لك ادعيته قال فرعون لي سبعة
الاف سباح كلما اردت شيئا من خوارق العادة يفعلونه ويسحرون على اعين الناس قال ابليس
اراد ان يتم قواعده الى عند ظهور الغرق جاء واحضر فرعون السيحة وامرهم ان يفعلوا كل ما
يقدرون عليه فعملوا فلما تم امرهم شقق ابليس بطل جميع سحرهم شقق اخر كذلك حتى سحر
كلهم مثله الحق تم قالت انا ربهم فقال انا بهذا الكمال لم اتجاسر على دعوى الربوبية
فكيف جاءت انت بصنعة غيرك تعلم فرعون خطاءه فقال بئس ما قال ابليس لك فوالله
اذا علموا ان جوعك يتم ضعفك وعجزك وبسطوا عدوك وسعوا وقال فرعون يا ابليس هل يوجد
في الدنيا احب مني وهل قال ثم اذا كان لرجل عدو آخر جيانة فقال له اخطأت وبئست
وافضحت وجاء فرعون يضع على يجاوز عنه فانه احب منك ومني فان الله عز وجل يعظم جلاله
وعز سلطانه يتجاوز عن ذنوب عباده بسنين كثيرة اذا تابوا عنها واعتذروا منها فكيف
لا يتجاوز عن عباده يعلم عجزهم اذا اعتذروا عن خطاياهم

قال الله تعالى واصبر يا محمد على ما يقولون فيك من الباطل وذكر عبدنا داود ذا الايد
من قولهم يتيم او ساحر او مجنون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي ذي النفس الذي ان تذلل فيما كلفت
من شكل اذاهم واذكر اخبار داود وكيف ذل ذلة يسيرة على ما لقي من توبة سجدات كثيرة
ذا الايد اي القوة في العبادة والابصار في امر الله تعالى يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
الليل النصف الاول وينام السدس الاخير وكان لله اواب اي رجاع الى مرضاة
الله انا سخرنا الجبال يا محمد لتسبح معه اي دللنا يسبحن اي الجبال مع داود وهم بالعشي

والطير عطف على الجبال وقوله محشورة حال
كل له اواب اي رجاع الى مرضاة الله والطير لاجل داود تسبيحه
اي رجاعه مسبحة معه اذا سبحت الجبال والطير واجتمعت له الطير
وشددنا ملكه بالعدل في الحكم او بالهيبة وضبطت
الحكمة النبوة والعلم الفهم وفصل الخطاب اي البيان الشافي
الحكم هو الحكم بين الخصم والمراد من الخصم المتحاكمان اللذان
اتاك نبؤا الخصم هما جبرائيل وميكائيل جاءا الى داود بعد ما حجبا عنه مراده
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
فقضى داود قبل ان يسأله البينة على ذلك وروي ان داود دعا ربه يوما
فقال الهي اعطيت ابراهيم الخلة واعطيت موسى المكالمة واعطيت عيسى الروح
فما الذي اعطيتني فاوحى الله اليه اني ابتليتهم ببلاء لا اصبر عليه وعافيتك فاصبر عليها
فقال الهي اعطيتهم ذلك فاعطني مثله فقال اني اختبرك في امر لم اختبرهم به
فقال يا رب ما هو فقال ستعلم ذلك عن قريب فلما كان بعد ذلك بحين ما كان
ما كان وكان ما كان
سبب ذلك ما روي ان داود كان يخرج كل يوم الى محرابه فيجد على بابه رجلا
فيطرده فلما كثر ذلك عليه قال لا يأتيني اليوم احد الا دخل عليّ فجاء رجل
فتسور المحراب فقال داود ما جاء بك في هذا الوقت فقال جئتك لامر عظيم
فقال ما هو فقال ان لي اخا له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب فقال داود لقد ظلمك في سؤال نعجتك
وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وظن داود اي علم وايقن ان ما ابتليناه به فتنة له
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب رجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى قربة وحسن مآب مرجع في الجنة
يا داود انا استخلفناك في الارض ملكناك ما تقدر على ذلك قال الآن وكلتا الى
نفسك سأله الملك وكان الله تعالى علم ان الخير في ان يكلفه بما يجد مضض عمله بالحسرة و
الندامة فيصير ذلك سببا لصلاح حاله في الآخرة فلما سأل هذا السؤال ابتلاه الله تعالى و
اخبره بذلك فاستعد داود لذلك البلاء بالبكاء والتضرع فكان يمكث في محرابه سبعة ايام
لا يأكل ولا يشرب الا يوما واحدا في الاسبوع فيأكل من قوت اهله شعيرا ويشرب من
الماء القراح ويبكي على خطيئته ويقول الهي اقلني عثرتي واغفر زلتي فلم يزل
كذلك حتى نبع الماء من عينيه ونبت العشب من دموعه وكان يقول في سجوده
سبحان من يملك ولا يهلك سبحان من يذل الملوك بالموت سبحان من يحيي الموتى
ويميت الاحياء سبحان الحي الذي لا يموت فلما مضت اربعون سنة رفع رأسه
وقد غفر له فجاءته الملائكة بالبشارة فقالت يا داود ان الله قد غفر لك
فقال كيف وقد علمت خطيئتي فقالوا ان الله قد زوجك التي كانت امرأة اوريا
فقال الآن علمت ان الله قد غفر لي فلما ماتت زوجة اوريا تزوجها داود
وكان اوريا من جند طالوت وكان من اشجع الناس وكان داود يومئذ في عسكر
طالوت وكان يرمي بالمقلاع فيصيب الرأس فيثقبه ويقتل به فلما قتل جالوت
وهزم الله الكفار اعطى الله داود الملك بعد طالوت وجمع له النبوة والملك
وعلمه صنعة الدروع وكان قبل ذلك يعمل القلانس وكان يعمل في كل يوم درعا
فيبيعها بستة آلاف درهم فيتصدق بثلاثة آلاف درهم ويأكل هو وعياله من ثلاثة آلاف
درهم وكان يعمل الدروع ولا يمسها بنار ولا بحديد بل يلينها بيده كما يلين الشمع
وكان يبيع الدرع بأربعة آلاف درهم وكان يأكل من بيت المال فلما ملك
ترك ذلك وكان يأكل من كسب يده وكان يقضي بين الناس ثلاثة ايام في الاسبوع
ويوم يخلو فيه لنفسه ويوم يخلو فيه لبني اسرائيل ويوم يخلو فيه لحاجاته
وكان يجزئ الليل على اربعة اجزاء فيقوم في الجزء الاول ويصلي ويبكي
ويتضرع الى الله تعالى ويقوم في الجزء الثاني ويقرأ الزبور ويقوم في الجزء الثالث
ويذكر ايام الله تعالى ويقوم في الجزء الرابع ويعظ الناس ويذكرهم
ويأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته وكان يقول ان ساعة الليل
تذهب بالعقول فاستعينوا بساعاته على ساعات النهار وكان يقول
ان لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة ينظر في كل لحظة
الى ما يشاء من خلقه فيعز ويذل ويفقر ويغني ويعطي ويمنع ويفعل ما يشاء
فلعله ان ينظر في لحظة من لحظاته الى عبد من عباده فيغفر له ذنوبه
وكان يقول ان لله تعالى ملكا ينادي كل يوم ثلاث مرات ايها الناس
توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة
وكان يقول ان لله تعالى ملكا ينادي كل ليلة ايها الناس توبوا الى الله
واستغفروه فاني اتوب الى الله في الليلة مائة مرة وكان يقول
ان لله تعالى ملكا ينادي كل يوم ايها الناس توبوا الى الله
واستغفروه فاني اتوب الى الله في اليوم سبعين مرة وكان يقول
ان لله تعالى ملكا ينادي كل ليلة ايها الناس توبوا الى الله
واستغفروه فاني اتوب الى الله في الليلة سبعين مرة وكان يقول
ان لله تعالى ملكا ينادي كل يوم ايها الناس توبوا الى الله
واستغفروه فاني اتوب الى الله في اليوم سبعين مرة وكان يقول
ان لله تعالى ملكا ينادي كل ليلة ايها الناس توبوا الى الله
واستغفروه فاني اتوب الى الله في الليلة سبعين مرة وكان يقول

فقال احدهما ان هذا اخي اي في الاسلام و الاخوة بينهم له تسع وتسعون نعجة اي شاة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها اي ملكنيها واجعلني كافلها وعزني في الخطاب اي غلبني في مخاطبته الكلام
لانه اعظم مني مرتبة واكرم عند الله منزلة فغضب داود واشتد غضبه من العصب بانا عينيه ولم يدر
رمز الملكين حيث كان لداود تسع وتسعون امراة ولم يكن لاوريا الا امراة واحدة فمنه قال
داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي اي يظلم
واللام للقسم بعضهم على بعض اي ليطلب الفضل لنفسه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا
يظلمون وقليل ما هم ما زايدة اي هم قليلون ثم قال يا داود ثم تسأل نعجته فقال الملك نعاجي مائة فقال
له داود ان طلبت نعجته يا نبي الله اضرب منك وجبهك فقال بل انت على هذا انت احق بذلك حيث اخذت
امراة اوريا الذي كانت القسمة والتسعين فصعد الى السماء وحيال وجهه ثم قال ان قضي الرجل
على نفسه فعلم داود ذلك فامتحنها فاعلم كما استشعر وظن داود اي علم يقينا انما فتناه اي انا اختبرناه
بالملكين ونبهناه على خطائه حيث كان الانبياء يؤاخذون على الصغيرة فاستغفر ربه اي طلب مغفرة
ذنبه من ربه وخر راكعا اي سقط على وجهه ساجدا فعبر بالراكع عن الساجد لانه منحني كالساجد وتمسك
به ابو حنيفة رحمه الله ان الركوع يقوم مقام السجود في سجدة التلاوة والسجدة ههنا واجبة عنده وسجدة
الشكر عندهما فعلى هذا عزائم السجود واناب اي رجع عن جميع المخالفات ان داود مكث اربعين
يوما ساجدا لم يرفع راسه الا للصلوة او لحاجة ضرورية لم ياكل ولم يشرب حتى نبت العشب من دموعه
وجهه ونبت العشب من دموعه فقال يا داود الكبرى لم ينبح كافيا اما ترحم دموع نبت العشب من
سجودك فقال له يا داود ذنبت ذنبك نظر دمعك فقال الكبير كيف انسى ذنبي فانه قبل ان
اقترف الذنب اذا قرأت الزبور بين كا ماء سيلانه والريح جريانه والطير طيرانه والوحوش
اوكارها يجتمعون حولي ويستمعون الي فالان لا اري منها احدا قال النبي يا داود ذلك انس الطاعة
فاستانس بها وهذا وحشة المعصية فاستوحشوا عنك فان الذنب قد جعلك على لقد كنت في
حلاوة الوصلة فالان في مرارة القطيعة ومن لم يذق حلاوة الوصلة لا يعرف اصلا مرارة
القطيعة اما اعتبرت من ابيك ادم عم حفرت طينته بيد قدرتي ونفخت فيه من روحي وحملت
سريره على اعناق ملائكتي وادخلته دار كرامتي وجعلته مسجود ملائكتي ومع هذا لما فعل منهيا
واحدا من امري ما تعصية جمعت كيف اخرجته من حضرتي واخرجته من جنتي يا داود ذليلا فكلما افضت شجرة السنبر يكون
عورته قال الورق في تنحيه عني يا عاصي ولم اقبل توبته حتى بكى مادتي سنة يا داود ولا تغتر بحلمي فان غضب

غضب الحليم اليم يا داود هب اني اغفرت لك فاين تفعل اوريا وانا عادل
لا اشرك صفتي بعدل الاجل دموعك تلك اذهب الى المسجد الاقصى في جوف الليل كان ازواج
الابرار والشهداء يجتمعون فيه فاطلب منه حل ما جنيت عليه فلما صار نصف الليل
ليلة اخرج داود ماشيا وجاء الى المسجد متوا ضعا متذللا باكيا فنادى يا اوريا فقال اوريا
لبيك من انت قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال جئت اسالك منك ان تجعلني في حل
مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال بل عرضتني للجنة فانت في حل
فاصبح داود عم نشيطا امينا فاوحى الله الى داود عم الم اقل لكم انا حاكم عدل هلا
اعلمته قد خبثته لنفسك وجاء امرأته فرجع داود اليه ثانيا فناداه يا اوريا قال لبيك يا نبي الله
اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن انا عرضتك للقتل لاخذ امراتك فاخذتها بعدك فاجعلني
في حل قال اوريا بل ليس يليق هذا بالانبياء فناداه ثم يا داود فلم يجبه فصاح داود
صيحة وبكى فتارة يحثو التراب على راسه وتارة ينادي يا اوريا حتى الصباح فصاحت
الملائكة في السموات الى الارحم رسولك النون انزلت عليه الزبور ولبثت في بره كذا
وذكر الامام الغزالي في كيمياء السعادة ان داود عم اذا اراد ان يبكي على خطيئته وينوح على
مصيبته لصيام سبعة ايام فنوا الكتاب احبالا لم يفطر فيها بشيء واتى الابواب الى ساحة نخ ج
الى الصحراء فينادي منادي بين الناس يا داود يخرج الى الصحراء لينوح على ذنبه فتحولوا الى
حيث الى الستماع فيجمع الناس من الافاق والاقطار ويطلبون من الاوكار والوحوش
من بين الاكام والاشجار حتى اذا اجتمعوا عنده يبتدئ اولا بالثناء على الله ثم يصف
لهم الجنة ونعيمها ثم يصف لهم النار وجحيمها ثم ينوح على خطيئته فيبكي ويبكون حتى يموت ناس
كثير من الخوف والخشية حتى يحكم يوم ما شتغلوا صحبته من اربعين الف تفرق النا علفر به
من توليك دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر حيث اصاب الخطيئة
ان داود عم ناجى ربه من الليالي فقال الكبرى حاجتي اليك ان تنوم الخلق من السموات والارض
حتى لا يبقى احد مستيقظا غيري وانت حي قيوم لا تنام الا عرض عليك حاجته فاوحى الله
اليه اما علمت اني لا يشغلني سمع عن سمع ولا كلام عن كلام فقال حاجتي منك ان تنومهم حتى
انا جيك بحيث لا يطلع عليه فانام الله اهل السموات والارض فقال داود الكبرى اخبرني
ما تفعل بي يوم القيمة فقال عز وجل اني سوف منك حق العباد لو ظلمت عليك فقال الا تفضحني على

فجعل سليمان النملة في قارورة

فرحنطه وجعل سليمان النملة في قارورة وجعل حبة في حنطة معها فسيرها فلما تمت السنة فتح القارورة فاذا النملة اكلت نصف الحبة فقال سليمان لما ذا لم تاكل نصفها قال لانا توكلي كان على ربه واكل الحبة فانه لا يتسارع في هذه السنة فلما صار توكلي عليك في القارورة تركت نصفها وظننت انك تنسيني في هذه السنة اكل الا في السنة الآتية (وقيل) ان قوم سليمان فحطوا فجمع سليمان الناس فخرج بهم الى الاستسقاء فراى نملة رافعة يديها تقول اللهم لا تجدبنا فانا خلق من خلقك فاوحى الله تعالى الى سليمان انه قد استجيبت دعاء النملة فاحذر الناس (وقيل) ان سليمان يوم امر ببناء البيت المقدس بجمع الجن وجدوه واقام بمكة ما شاء الله ثم توجه الى الصفاء فراى بمكان انا بعجبة خضراء فيها ثمر كل يسعد ى وصفى الظل فامر الهدهد ان يرتفع وينظر الى اطراف المملكة فارتفع فراى الهدهد من ارض سبا فالتفت اليه وقد صفت له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبة ملك مملكتهم بلقيس وعظمته (وقال ما اظن ملك سليمان باعظم من ملكا فهل انت منطلق معي تنظر ملكها قال اخاف ان تفقدني سليمان وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء (قال الهدهد فكان خافيه ان يرى الماء تحت الارض كما نرى الماء في الزجاجة فكان سليمان اذا احتاج الى الماء دل الهدهد على موضع الماء فيضع الشياطين فيستخرجونه فقال (لكما الهدهد سوف ترى صاحبك ان شاء الله خبر هدهد المملكة فانطلق معه فراى امرا عظيما فاخر الم يقسم مثله لملك قط وكان قصرها في قبل مشرق من حصباء حمراء من اعلاه الى اسفله فرصع بالذهب والجوهر وكان سقفه من زجاج ابيض فقال الهدهد للترك مر فمر طول كل اسطوانة ثلثون ذراعا وجعلوا فوق الاسطوانة سطحا من الواح الرخام وفوقه بعضها الى بعض حتى صارت كانها لوح واحد ثم سووا السطح بشبه من رخام وفضة ابو لبنة من ذهب وفضة ثم احاطوا على السطح بحايط باطنه من زخام وظاهره من خالص ودر اربع دورا بانا على كل زاوية قبة من ذهب وعلى قبة الملكة ياقوتة حمراء تلتهب فاذا طلعت الشمس سطع الى الفتح ضوء الياقوتة على القبة فيرتفع ثم يصل للمقعد اربع مرات من اربع جوانب في كل مرة ساعة ثم يجاوز الارض ملك بعد سليمان وذلك الزمان فرعون موسى الكفر جنودا وكان تحت يديه اربعمائة ملك من ملوك اليمن فلما

فلما رآى الهدهد سليمان قال انتهوا وتفقد الهدهد سليمان الطير اى طائر يجده فقال مالي لا ارى الهدهد من جملة الطيور ام كان من الغائبين اى احاضر بصري عنهم ام كان من الغائبين مالي لا تحقق غيبته قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه بالشمس وقيل يجعله بغير جنسه من الطيور فقصص اولا ذا تحقق غيبته اولى ان يعذبه بسلطان مبين اى ببرهان ظاهر على غيبته قيل قال جعل الله له ان يعفو عن شيء واخر ان يعذبه وهبا ولا تحقق غيبته وهبا الا ان يتوب بالكم والاقرب الى المنقول هبا فهو حق طير غاب عن خدمة سليمان مرة فكلفه بالعصاة الزبرجد عن خدمة الملك سنين كثيرة فملك اى ملك الهدهد غير زمان بعيد وامر سليمان يوم ليستبين الطير وهو الهدهد تركيبه طويلا جعل فارتفع فنظر فاذا هو بمقبل فمقصد به فقال كيف الزمان فرآى على ارتفاع غير كثير فقال اتيتك من قد حلفت لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك قال بلى ايها الملك فقال ما استثنيت قال بلى ايها الملك ما فاتك بسلطان قال فجئت اذن فقرب الهدهد من سليمان طائعا فاخذ اذنه واذا خرج ذنبه وجناحه توا ضعا له فاخذ سليمان برا ذنه وجذبه اليه بشدة قال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد وسقط على الارض قال الهدهد احطت بما لم تحط به اى اطلعت على قوم وملك لم تعلم انت ولا احد من جندك وجئتك من سبا باسم بلدة بقربه وبين صنعاء واليمن مسيرة ثلثة ايام بصنعاء يقال اى بحضرموت ولا تصغير فيه فقوله انى وجدت امراة تملكهم اى تملك اهل سبا وهي بلقيس بنت شراحيل وكان ابوها ملك اروى اليمن كلها ولم يكن له ولد غيرها وامها جنية واسمها ريحانة من كل شيء من الاموال والجنود وغيرها والهاء في بلقيس للمبالغة في وصفها بالكمال والسرير كبير بالنسبة الى اسرة الناس وصفه بذلك تهويلا لامره عند سليمان وكان من ذهب وفضة قائمة من ذهب وقوائمه من زبرجد واحمر وياقوت وكانت قوائمه ثلثين ذراعا وعرضه ثلثين ذراعا وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق ثم اخبر عن دينها بقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل اى اخرجهم عن الطريق المستقيم فهم لا يهتدون الطريق للحق وانما خص حالها بالذكر لمناسبة حال سليمان مع قربها منها لصلاح زادها النبوة فلا يهتدون بمكان يوسف فكتب سليمان كتابا واعطى الهدهد ليبلغه الى بلقيس فجاء الهدهد

والانس والطير خير مما آتيكم اي اكثر مما اعطاكم وافضل فلا افرح به بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم
فاني لا افرح الا بايمانكم وايمان قومكم فان لم تأتوني مسلمين فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي
لا مقابلة ولا مقاومة لهم بها ولنخرجنهم منها اي من مدينة سبا اذلة بذهاب العز والملك وهم
صاغرون بالاسر والاسترقاق فلما رجع الرسول ومن معه اخبروها بما عاينوها علمت انه عم ليس
بملك فجعلت سريرها داخل سبعة ابواب واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا يحفظونه و
ارتحلت هي الى سليمان في اثني عشر الف قيل اي ملك مع كل قيل الوف كثيرة فاخبر سليمان
قدومها وكان سليمان جالسا على كرسيه صفة كرسي سليمان روي ان سليمان عم امر الشياطين
ان يتخذوا له كرسيا ليجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل بحيث اذا رآه مبطل والشاهد الزور
ارتعد من هيبته فعملوا له كرسيا من انياب الفيلة وفصصوه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
وانواع الجواهر وحفوه باربع نخلات من ذهب شماريخها اي اغصانها الياقوت الاحمر والزمرد
الاخضر على رأس نخلتين منها طاووسان وعلى رأس الاخريين نسران من ذهب بعضها
مقابل لبعض وجعلوا بين جنبتي الكرسي اسدين من ذهب على رأس كل منهما عمود من الزمرد الاخضر
وقد قعدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عنها فيدها من الياقوت الاحمر فكان
سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي بما فيه وتنشر رحمة
تلك النسور والطواويس اجنحتها ويبسط الاسدان يديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا
استوى باعلاه اخذ النسران تاج سليمان فوضعاه على رأس سليمان ثم تتناول حمامة من ذهب
قائمة على عمود من ذهب من اعمدة الكرسي التورية فيفتحها لسليمان ويقرأها على الناس ويدعوهم
الى فضل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي الذهب المفصصة بالجواهر وهي الف
كراسي على يمينه ويجيء عظماء الجن فيجلسون على كراسي الفضة على يساره وهي الف كراسي ايضا
ثم تحف بهم الجن والانس والوحوش والطيور فلما رأى جموعهم قال لجلسائه ايها الملأ ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اراد به ان يطلعها على عظيم قدرة الله في يده وان يكون ذلك معجزة
وعلامة لنبوته قال عفريت من الجن وهو الفائق القوي منهم يضع قدمه عند منتهى طرفه انا آتيك
به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس للحكومة واني عليه لقوي اي على حمله امين على ما فيه من الجواهر
فقال اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب قالت المعتزلة هو جبرائيل لانهم ينكرون
كرامة الاولياء وقال اهل السنة هو آصف بن برخيا كاتب سليمان وهو في الحقيقة لذلك

الاتيان

لذلك الرسول الذي هو من امته وفيه زيادة تعظيم لشأن سليمان لانه اذا باشر هذا الامر العظيم
واحد امته يستدل به على عظمة شأنه وقيل هو سليمان نفسه قال في التفسير الكبير هذا هو
اقرب لان الشخص المعروف بما عنده علم الكتاب سليمان فيكون الخطاب لعفريت ويكون عرضه بالاتيان
لاظهار عجز عفريت عما يأتي سليمان به وكان بينه وبين عرشها مقدار شهرين اذ سليمان كان
في الشام وتخت بلقيس في اليمن انا آتيك به اي بعرشها قبل ان يرتد اليك طرفك الطرف تحريك
الجفن وهو جلدة العين عند النظر بالفتح والاغماض قلت كيف يجوز هذه المسافة بعيدة
بينهما قلنا قال المهندسون كرة الشمس مثل كرة الارض مائة وستين مرة ثم ان زمان طلوعها
قصير فاذا قسمنا زمان طلوع تمام القرص على زمان القدر الذي بين الشام واليمن كانت
اللمحة كثيرة فلما رآه اي سليمان العرش مستقرا عنده قال اي سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني
اي ليختبرني أأشكر ام اكفر بنعمته علي ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره عائد اليه ومن
كفر اي بترك الشكر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام على الشاكر والكافر وقال سليمان نكروا لها
اي غيروا لها عرشها بان تجعلوا مقدمه مؤخره ومكان الاخضر الاحمر وبالعكس ننظر اتهتدي
بمعرفته ام تكون من الذين لا يهتدون فغيروا لاختبار عقلها لان الشياطين قالوا انها ضعيفة
العقل حمقاء وان رجلها كرجل حمار شعراء الساقين خوفا من ان يتزوجها فتفشي سرهم
الى سليمان لان امها كانت جنية وان تلد له ولدا فلا ينفكون عن التسخير فامر بتنكير عرشها
ليمتحن عقلها واتخذ صرحا ليمتحن ساقها ورجلها فامر سليمان الشياطين ببناء زجاج كانه
الماء في البياض والصفاء وجعل صحن الدار قوارير من رآه ظن ماء حقيقة فلما تم امره
وضع سريره في آخر الصحن وجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها اي قال سليمان اهكذا
عرشك قالت كانه هو ولم تقل نعم فلم تقر ولم تنكر فقالت بين النفي والاثبات تحرزا عن الكذب وهذا
استقامة عقلها وانما قيل اهكذا ولم يقل هذا لئلا يكون تلقينا ثم بعد ذلك قيل لها ادخلي الصرح اي
في الصرح وهو القصر فلما رأته حسبته لجة اي ماء عظيما وكشفت عن ساقيها حتى بدت
رجلاه فرآها سليمان احسن الناس قدما قال سليمان انه صرح ممرد اي مملس مصفى من قوارير
وليس بماء فتمه قالت بلقيس رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت مع سليمان اي على
يده واخلصت ديني معه بالتوحيد لله رب العالمين واراد ان يتزوجها فكره شعر ساقها
فعلمت لها الشياطين النورة تركيبها جرزمه وهو سبب اتخاذ النورة فازالته فتزوجها واحبها

رجل يهودي قد دفن وفاته وهو يشتهي السمك الطري فلم يوجد في منزله وكان ذلك الرجل يهودي
لم يعمل حسنة الا وعوضه الله تعالى بها في الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فامر ربي ان
اسوق له حيتان البحر الى ذلك النهر ليصطاد وا ذلك وبا بكلة وقال الآخر قد امرت ان الى البلد
الفلاني وهناك رجل صالح مات منذ ثلثين سنة لم ينام ولم يشك شيئا الا ما يقوم عليه في الصلوة
والآن قد دفن وفاته ولم يظهر له حظيرة الا جاز له بيلية وقد بقيت عليه زلة واحدة
وقد استهل الليلة فاحضر له ذلك فبعض الله ان اذهب فذلك اللبن ليقتم بذلك فيكفر
الله تلك الزلة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق في ديوانه زلة وقال الجنيد رح سمعت شيخ السري
السقطي رح يقول رأيت رب العزة في المنام فقال يا سري خلقت الخلق وخلقت الدنيا قد
مع الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي مع العشر خلقت الجنة قد ذهب مع الجنة تسعة اعشار
ما بقي وبقي منهم العشر سلطت عليهم البلاء وفقر البلاء وتسعة اعشار ما بقي وبقي عشر
عشر العشر فعلت لهم ما ذا تريدون من الدنيا ادخلتم طلبتم والآخرة البلاء وفقر فما
جاء بك تعلم ما تريد قال قلت لهم انزل عليكم من البلايا ما لا تطيق له الرواسي الجبال
العظام قالوا الست انت الفاعل بنا قلت نعم قالوا فقد رضينا بما فعلت وقطعتني ارباقا بما
يحن القلب الى بريدا وحبا وقال الشيخ الشبلي قالوا لبعض العلماء ما فعل الله بك قال اعطى ربي
بدل لي طلبت ليقا اي خسارة اعظم لبعد مات عنه جنة ربه فقال لا بل اي خسارة اعظم
مات عنه رؤية ربه فلم يذق حلاوة الوصلة لم يعرف مرارة القطيعة وقال ابو بكر قصرت
نفسك او دنياك دونه قصر حور دون دارين نعم الجاهدون اي بكر قصرت نفسك زر
ناز ونعيم قصر حور دون دار ذي الله كريم فقصة بنا بيت المقدس روي ان سليمان
جمع الانس والجن والشياطين فرفاوا فرفا من ذهب وفرفا من فضة و
الياقوت من معادنها وفرش بهن صدور السفن في البحر ويستخرجون انواع الدر والجوهر فرش عليهن
الجارية فرفا كثيرا وفرش يا قوتة بالمسك والعنبر وسائر الطيب اما كثيرا فانواع الفاكهة ذلك
بحيث لا يحصيه الا الله تعالى احضر الصناع وامرهم بحفر تلك الاحجار وحفروا تربة الواحة
واصلاح الجواهر ونقب المواقب والآلاف من بنى سليمان المسجد بالرخام الابيض و
الاصفر والاخضر فعمد عشر الاف عمود من الرخام المكلل والى كل عمود سارية من الذهب
وسارية من الفضة معقود بعضه ببعض ومسقف بانواع الجواهر الثمينة وفصص ياقوته

لا تحزن لما تسمعه من ديوان الانبياء فعن زكريا بن شقيق رح قال تصفحت ديوان العالمين
ان اشد البلاء على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل وصلوات الله عليهم اجمعين قيل
وقع العذاب والتهديد على ذكريا الا التجاءه الشيخ قال الجنيد رح لو اقبل العباد على الله الف
الف سنة ثم غفل عنه لحظة لكان ما فاته اكثر مما نالوه فالحظ لهم ان عرض عظيم وحظك جسيم خطه بكسر
قيل حقيقة التوحيد في غير الانبياء الاخراج من الشرك الجلي والشرك الخفي والشرك الجلي في التوحيد
امران محو الاثبات بالاستخلاص من الشرك الجلي من العوام الكفر والشرك الخفي منهم التوحيد
بالله مع الاشتغال بالغير بالله وهذا هو الشك الجلي من الخواص والشرك الخفي منهم التفاتهم
الى الدنيا والسوى بها وهذا هو الشرك الجلي من الخواص وهم السابقون المقربون والشرك الخفي
منهم التفاتهم الى الآخرة ونعيمها وتوسلهم بالخواص والطاعات لجلب ثواب او دفع عقاب
واما تقوى الانبياء فمنهم اليوم وقال عز بايزيد البسطامي رح انه كان يمشي في البرية فرأى
اربعين شابا من شباب الطالبين راضين عابدين فاتوا ربهم راضين عنه فجاء شاجيا عما فيه ربه
فقال الهي كم تقتل الاحباب وكم ترقيد دم الاصحاب فسمع هاتفا يقول ايها متقول الحق
الديار ودية مقتول الحق الديار وقال عز يحيى بن معاذ الرازي انه ناجى ربه في ليلة
فقال الهي ان طلبتك لاعتبتك وان هربت منك اخرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرار
ولا معك قرار وانا راديت مكتوبا في رقعة افلاطون قال الافلاك قسمي مع قوتي فوادث
سرام والانسان غرض والرامي هو الله فاين المفر هو الله والوزير مع
الله كما قال الله تعالى فروا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وروي عن النبي عليه السلام انه
رأى جبريل معلقا باستار الكعبة وهو يعرق الى ينعرق ويبكي ويقول الهي لا تغير اسمي
ولا تبدل جسمي وقال ابن عباس رض قال ناجى نبي من الانبياء ربه فقال يا رب العبد
المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك ثم تزوى عنه الدنيا وتعرضه البلايا ويكون
العبد الكافر العاصي لا يطيعك ويجتري على معاصيك ثم تزوى عنه البلايا وتبسط له الدنيا
فاوحى الله تعالى اليه اني ابادل لعبادي واكل شيء بحكمتي فيكلم المؤمن عليه من الذنوب فازوي
عنه الدنيا واعرض له البلايا فتحط كفارة لذنوبه حتى يلقاني لا ذنب له فاجزيه بحسناته في
الدنيا حتى يلقاني بلا حسنة فاجزيه بسيئاته روي ان ملكين الشقيا في السما والثرى
فقال احدهما لصاحبه الى اين تقصد قال امرت بشيء عجيب وهو ان الى البلد الفلاني رجل

وحيطانه بالآلئ واليواقيت وسايرجواهر ثم امر بعد ذلك باتخاذ الابواب فعمل ثمانية ابواب اولها باب الرحمة وثانيها باب التوبة وغير ذلك من الفضة والذهب كل واحد منها بحلية اخر وكان جعل فيه كل يوم الف عفريت من الجن وألف شيطان من مردة وثلثون الف رجل من الانس فان الله وكل امم حملة بيده سوطا من نار فمن زاغ منهم عن عمل من امر سليمان عليه السلام ضربه ضربة احرقته وكان عدد الذين يقومون عليه ثلثمائة الف ثم امر باتخاذ الف وسبعمائة قنطار من الذهب فعمل سلاسل الفضة وفرغ لسليمان بالوطائف عشر الاف فراش من ابريسم الف للليل وخمسة الاف للنهار وكان الكرسي الذي قعد عليه سليمان من ساج بيت المقدس انبته الله تعالى بين عذاب الرحمة احدهما من ذهب والآخر من فضة وكان كل يوم تنزع من كل واحدة ثلاثمائة مرة ظرف ذهبا وفضة وقال قوم كان مسجد البيت المقدس قبل ان يبنيه سليمان عليه السلام بالف سنة وقيل ارتفاع الصخرة زمن سليمان وهو الذي فتح فيها بابا وكان ارتفاع العمد عليها ثمانية عشر ميلا فوق القبة من الذهب في عنبة في قدر حمراء يفقدن نساء البلقاء وغيرهن على ضوئها بالليل وهو فوق مرحلتين من القدس وكان فراغ بنيان بيت المقدس على رأس عشرين سنة من ملك سليمان وقيل خمسمائة وست وارجعين سنة من وفاة موسى عليه السلام وكان بين عهد آدم عليه السلام الى ابتداء سليمان عليه السلام لبنيان بيت المقدس اربعة الاف واربعمائة وست وسبعين سنة فلما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله تعالى الى الريح ان تحمل سليمان وجنوده الى مكة فحملتهم الى بيت المقدس ثم حملتهم الى اليمن ثم حملتهم الى مكة فحج سليمان ومن معه على الف جمل وذبح عند كل جمل الف شاة وعشرين الف شاة وعشرين الف بقرة وعشرين الف ناقة ثم قال اللهم اسقنا الغيث فسقوا واعطيت هذا الملك الرفيع فاسالك ان تتقبل مني وبيتك هذا المقدس ما اعطيت خليلك ابراهيم في بناء الكعبة اللهم اني اسئلك من دخل هذا البيت خالصا لا يدخل احد يصلي فيه ركعتين فيقول الا اخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يدخل مسجدا طالبا الا انست عليه والخبايا الا امنته ولا سيما الا شقيته اللهم ان كنت اجبت دعوتي وانجحت حاجتي الى قلت فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قربانه قال فنزلت نار من السماء وسدت ما بين الخافقين الى ظرف السماء فاتت فاحتملت القربان وصعدت به الى السماء وكان بيت المقدس على بناء سليمان وبقي معمورا اربعمائة واربعا وخمسين سنة الى ان غزا بخت نصر بني اسرائيل في سبعمائة الف راية فخرب بيت المقدس واحرق فيه حريقا وامر جنوده ان يملاوا كل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس حتى جعله كالتل وعمل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والآنية الى ارض بابل وحمل مائة الف سبي من الرجال والنساء وبقي بيت المقدس خرابا بعد عامر في الجملة كسبعين سنة ثم عمر بيت المقدس عبد الملك بن مروان

واكرشدن هر نبه قصد ايدر سه خلق دخي فضلندن وعد التندن
اسندوكنى خلق ابدبو بهره واهل ايمان عنايدندن برى دخي بو دركه
مؤمن ماداكه حياتده درميان الخوف والرجا اولمق كركدر بلكه خوفى زيادجه
اولمق لازم واوليدر اما محتضر اولدقده رجا غالب اولمق كركدر بلكه
حتى صاغيجه رجا اوزره اولمق كركدر زيرا اندن صكره عمل صالح ممكن وكلدر
يمان الخج رجاسى بارى تعالى بزلرك رحمتنه كركدر تم المختصر

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلعم الا ان
الله الصائم في صام منه يوما ايمانا واحتسابا استوجب
رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم يصف الواصفون من هو
السموات والارض ماله عند الله من الكرامة ومن صام ثلثة ايام
جعل الله بينه وبين النار حجابا مدة سبعين عاما

سابقوا الى مغفرة اي الى اسبابها وهي التوبة والطاعة من ربكم وجنة

اي اجعلوا المسابقة فيما بينكم في مغفرة ربكم والى جنة لا الى جمع المال

والاولاد كالكفار لانهم جعلوا المسابقة في جمع الاموال والتفاخر

والتكاثر بها فيقول لاهل الايمان اجعلوا انتم المسابقة في طلب مغفرة الله

وجنته عرضها كعرض السماء والارض اي كعرض سبع سموات وسبع

ارضين لو الصق بعضها ببعض ولم يذكر طولهما لان عرض كل شيء

اقل من طوله ليس المراد التحديد والتقدير ولكن لما لم يكن شيء اوسع

في اوهام الخلق منهما قال هكذا والا فالسموات والارضون لو الصق

البعض بالبعض يصير جنة لرجل واحد روى مسلم عن ابن مسعود رض

انه قال قال رسول الله صلعم اني لاعلم آخر اهل النار خروجا وآخر

اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تع اذهب

مروان وجعل له جائزة جزيلة مع سبع سنين انس بن مالك فخوان الذي يموت قال
زار بيت المقدس لم يحاسبا اعطاه الله ثواب الف شهيد وحرم الله جسده على النار و
من زار طالعا فاز زار بيت المقدس قبل الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف
وعن معاذ بن سليمان ان كل ليلة ينزل السبعون الف ملك من السماء الى مسجد بيت المقدس يستغفرون
الله ويسبحونه ويقدسونه ويكبرونه ثم لا يعودون اليه الا الى يوم القيامة

الباب الحادي والعشرون في التوبة والاستغفار

قال الله وانا التوبة وهي الرجوع عما كان عليه
من المناهي بشرائط فمنها الندم على ما مضى من الامر العزيز غير طاعة الله والانكباب
على الخيرات الماضية من الطاعات والاطلاع على نكال الجزاء والعزم انه لا يضيع عمره باطلا في
الاستقبال على الله ان على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم
عند وقبل في الله بل حق لنا وكيد الوعد على ان يتم الاجابة فالواجب على الباري لا يترك فعوله
وذلك ان التوبة مبتدأ خبره على الله اي قبول التوبة على الله للذين يعملون السوء اي المعصية بجهالة
اي جاهلين لان ارتكاب القبيح جاء على البشرية والشهوة لا تمايز على العقل والحكم
وكلما
لان المعصية اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية وهو بين السفه فوق ذنب واجر عن
المعصية اذا ذكرها ان العبد اذا عمل سيئة عند الحفظة ساعة فيه وهو قادر عليه كل وقت
الثالث ذو ذنب ممن هو البغض اليه وهو ابليس الثالث ما تابعه احسن الحواضر
الجنة الرابع تراب الاشر الحواضر وهو الجهنم الخامس حرمة عند الله السادس
مجلس نجس وقد خلق الله طاهرة السابع اذى افتحايه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة
الثامن اخرى البيت ومن فيه والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر
انه خان جميع الخلايق من الانس وغيره اما حيانه للانس فانه لو كان عنده شهادة لا
تقبل شهادته فيسقط حق صاحبه واما الخيانة لجميع الخلايق انه يقبل الكفر بشوم ذنبه
فيستحق به النار ثم يتوبون من قريب اي من زمان قريب قبل حضرة الموت كما قال
بين وجود المعصية وبين حضرة الموت زمانا قريبا فضلا اي جزء من اجزاء هذا الزمان
فهو تائب قريب ان جبرائيل اتى رسول الله صلعم فقال يا محمد الله يبلغك السلام ويقول
من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال جبرائيل سنة لانه كثير لعلبة الغفلة وطول الامل
عليهم فذهب جبرائيل ثم رجع فقال يقول الله من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال جبرائيل

لا يستقيم على التوبة تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى الله الى موسى عم
ان قل لعبدي اني اعتب عليك ولا اغفر لك حتى تعفو عني والزمت عليك عقوبتي فبلغ
موسى الرسالة فخر الرجل ووقع لحر بعاطلا فقلبه فذهب الى الصخرة ووقع راسه
الى السماء وقال يارب ما هذه الرسالة انقدت حتى ارى رحمتك ام قرنك معصيتي
او غلبت على عفوك وانى ذنبي من عبيدك اعظم من عفوك حتى ملت لا اغفر لك فلكيف
لا تعفو والكرم من صفاتك القديم والذنب من صفاتي الى وقتي اغلبت صفتي على صفتك
كلا وحاشاك يا مالكي مفتوح لك يا ملجأ وعفوك ملاذ وموئل للمذنبين ماذا ايستقيم
من رحمتك يا الهي بروح عبدك الهي ان كانت رحمتك قد نفدت وكلا لا بد
من عذابي فاني قد وضعت نفسي لهم مع حاجتي اليها فاجعل علي جميع ذنوب عبادك في كفة
بلا درك لا احترق انا في نارك فلا اء من سايرعبادك فقال الله تعالى اذهب يا موسى وقل
له لو كان ذنوبك ملئ السموات والارض فاني قد غفرتها لك لحسن ظنك بي وعرفي
حاجاتك وكان الله عليما حكيما اى عالما باهل التوبة حاكما بقبولها ما قولك من عظم منة
الله وكرمه بما حيث جعل الندم توبة ان وكانت التوبة فيما قبلنا قتل النفس كما
قال الله تعالى للذين عبدوا العجل من قوم موسى عم في قصة السامري واذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الكرا بعد غيبتي عنكم فتوبوا الى بارئكم
اى خالقكم فاقتلوا انفسكم اى ليقتل بعضكم البرئ من عبادة العجل بعضكم العابد له
ذلكم اى فعل القتل لرضاء الله خير لكم عند بارئكم من ترك القتل فاطاعوا امر الله
بقتل انفسهم طلبا لرضاه فتاب الله عليهم ان هو التواب الرحيم قابل توبة المذنبين
الرحيم بهم ولما كان من عادة الرجل الحسن اذا ارتكب ذنبا ان يتعذر الرجل
على اليستيه وينصب له كمينه ويجمعها الى نفسه بخيط فتعد واذا اخذته بهوتهم
محتسبا فاخذ الذين لم يعبدوا العجل ليسوقهم وهم سبعون سبطان ونصف سبطان من
اثني عشر سبطا وهم اولاد يعقوب فقتل لهم اصبروا واتوا عن آخرهم فلعن الله
من قتل رجلا حل حبوته او قام من مجلسه وطرفه للقاتل او اتخذ بيده او رجله وكان الرجل
يرى ابنه واباه واخاه وعمه واخاه فلم يمكنهم لامر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نفعل
فارسل الله عليهم ضبابة سوداء لا يبصر الرجل قريبه والجار جاره والصديق
صديقه فقتل بعضهم بعضا من الصباح الى المساء وموسى وهارون يبكيان

الشهر الا عشرا فذهب ثم رجع فقال له تاب قبل موته بيوم فقلت توبته فقال يا جبرائيل يوم الاثنين كثير
فذهب ثم رجع فقال له تاب قبل موته بساعة فقلت توبته فقال يا جبرائيل ساعة الاثنين كثير فذهب ثم رجع
فقال الرب عز وجل اما ان السلام لم يقبل من مضى جميع عمره في الضلال ولم يرجع الا قبل موته بنصف
ولا شهر ولا يوم ولا ساعة حتى يبلغ الروح الحلقوم ولم يكنه الا عند ارتياحه اذا ايقن بالموت
ولم يطلب غفرانه بقرب الموت لا يقبل توبته عالم بحول التوبة عالم بحول الاحوال الآخرة ابي هريرة
ثم قال قال رسول الله صلعم تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه فاوحى الله تعالى الى موسى
عليهم ان يقبل توبة من تاب الا الجبار فقام يا رسول الله اذنبت ذنوبا كثيرة
فهل لي من توبة قال نعم فتاب ثم قال يا نبي الله وقت ارتكاب ذنبي هل كان يراني ربي قال نعم
فصاح صيحة فمات قيل التوبة ثلث توبة الذرات وهي توبة العوام وتوبة من الغفلات
وهي توبة الخواص وتوبة من رؤية الحسنات وهي توبة خواص الخواص قيل من تاب خوفا
من العقاب فهو صاحب توبة كاذبة وهو لا توبوا الا الله توبة نصوحا ومن تاب طمعا في الثواب فهو
صاحب توبة كاذبة قوله توبوا واتيبوا اليكم ومن تاب مراعاة للامر لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب توبة
كاذبة قوله نعم العبد انه اواب تمام التوبة يحصل بثمانية الشباب بالندم على ما سبق من الذنوب
وبالاداء وقد الفرايض وبالرد في المظالم واذابة النفس الطاعة كما ذاقت بالمعصية واذاقة
النفس مرارة الطاعة كما اذاقت حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك اصلا ان اكبر الكبائر
وتظهر الفرق الاوصاف الصحيحة ابن عباس رض انه سئل عن رجل كثير الذنوب كثير العمل ورجل
قليل الذنوب قليل العمل ايهما اولى قال ما اعدل به السلامة بعد قليل الذنوب احب الي الغفيه ابو
الليث في كتاب التنبيه دليل على ان ترك الذنوب افضل من اخذ الطاعة لان الله تعالى وصل الشرط في الجنة
الجمع الى الآخرة حيث قال جاء بالحسنة فله عشر امثالها اشارة الى ان كثرة الحسنات تحيط بالسيئات
كالغيبة والنميمة في الذنوب لم يشترط شيئا سوى الترك حيث قال توبة ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
الهروي قال يحيى بن معاذ الرازي زلة واحدة بعد التوبة افحش من سبعين زلة قبل التوبة
قال النبي عم استغفروا بالله اكثر على الذنوب فانه يستوفي الربة قال ذو النون المصري الاستغفار
من ذنب من غير اقلاع عنه توبة الكذابين قال الشيخ ابو علي الدقاق رح تاب بعض القدرين ثم نقض
ثم تذكر فعاد الى التوبة هل يقبل الله توبته فهتف هاتف يا عبدي اجتنبا فاجتباك واطعنا فاشكرنا
اي قبلنا طاعتك ثم تركنا فاخترناك ولو عدت الف مرة قبلناك حكي ان في زمن موسى عم رجلا لا

وبتوبة الله البقية بارئ البقية حتى نزل جبرائيل وقال لموسى ارفع السيف عنهم
على رغم انه قال كان عدد المقتولين يومئذ سبعين الفا فاستند ذلك على موسى وهارون
الله تعالى اليه ما يشتركان ان اذن لهم القاتل والمقتول في الجنة فكان من قتل منهم شهيدا وفي
بقية مكفرا عنه وذلك قوله تعالى فتاب عليكم اى قبل توبتكم انه اى الله هو التواب اى كثير التجاوز
عن الذنوب الرحيم اى كثير الرحمة للمطيعين امره وقيل التواب لمن لم يقبل الرحيم لمن قبل
قيل التواب لمن عبد العجل الرحيم لمن لم يعبد قيل التواب لمن قبل التوبة
مرة بعد مرة الرحيم بمهل ولا يعجل بالعقوبة قيل انما غلظ عليهم امر توبتهم لانهم عاينوا
الامور العظام من معجزات موسى كفلق البحر وانجاء موسى وقومه واغراق فرعون واقرعون
ذلك ثم عجلوا بالعجل بغيبة نبيهم عنهم اربعين ليلة حيث ذهب الى الطور لما جاءت ربه قال
فتاب اى بعد ما بين قوم عبدوا العجل واتخذوه الها بغيبة نبيهم اربعين ليلة وبين قوم
تشفعوا على توحيدهم بعد ذهاب نبيهم بنحو من ثلاثين وثمانين سنة فظهر لك ان الاقتداء
في الدين انما هو بتوفيق الله لا بكثرة اولئك الجهلات عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم
قال ان الله خلق الخلق في ظلمة اى في ثنايين والمراد ظلمة الطبيعة فرشح الى الاشعاعات
ثم رش عليهم من نوره والمراد نور الايمان وتوفيق الطاعة فمن اصاب من ذلك النور
اهتدى ومن اخطأه ضل وغوى قال الامام القشيري رح التوبة بمعنى الرجوع الى الله
في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم حتما وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم
بمعنى حتى قيل اول قدم في القصد الاستاذ ابو علي الدقاق قالوا ان موتوا قبل ان تموتوا
الناس يتوهمون ان توبة بني اسرائيل كان اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة
واهل الخصوص في هذه الامة قتلوا انفسهم في كل لحظة بسيف المجاهدة والصبر في الشدائد
كما قيل ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء فقوله الدور في الحث
التراب والثرى وحال الرمم تحت الثرى بقبور وقد انهدم فان سر ان ينظر الى ميت يمشي
فلينظر الى بر حيث مات عنه ارادات نفسه تحت مرادات ربه وظهر ارادات ربه فوق
مرادات نفسه فالارادات نهوض الطالب طلبا حق اصطلاح اهل الحقيقة ان يرى
نفسه لا ارادة له وكل مريد مراد في الحقيقة لانه مراد لله فان يكن مريدا لانه له وكل مراد
مريد ايضا قال الامام القشيري المريد المبتدي والمراد المنتهي قيل كان موسى مريدا فقال

فقال رب اشرح لي صدري وكان مرادا فقيل له الم نشرح لك صدرك وكذلك قال ارني
رب انظر اليك فقال لن تراني وقال لم ترالى ربك كيف مد الظل حتى لا تقتدر
فالمريد سائر والمراد طائر والمريد سالك والمراد مالك الاصل في التوبة الرجوع
للاباذي يزيد البسطامي يقول الهي اخبرني عن هذا النوم والغفلة قد مضت فكتب اليه
يزيد البسطامي الرجل في نيام الليل كلهم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون
يا سيدي له هذا حال لم تبلغه سير ذا پخته سير سالك بيك روزه راه سير عارف
سه نفس ناكشته سزاى خداى وليست التوبة اى لا يقبل الله التوبة للذين يعملون
السيئات اى الذنوب غير الشرك مصرين على فعلهم وهذا الشقي هم الذين لا يتوبون
حتى قرب حتى اذا حضر احدهم الموت اى وقع في سكرات الموت سوى علامات الموت
قال التوبة بقبل بعلامات قال انى تبت الآن اذ ذنوبه بعين لا يقبل التوبة منه ثم
لانها حالة اليأس ولا في الاختيار ولا الذين اى لا يقبل ايمان الذين يموتون اى عاينوا
حالة الاضطرار كما لا يقبل ايمانهم بعد البعث او في القبر وليست التوبة للذين ماتوا
وهم كفار اى مصرون على كفرهم بعد ما فتحوا ابواب التوبة والمتكبرين
الذين يستوجبون بتوبتهم الحضرة الموت وبالذين ماتوا على الكفر فانه لا توبة لهم
لان حضرة الموت اول احوال الآخرة فكما ان الممايت على الكفر فاتته التوبة على
اليقين فكذلك المشرف الى حضرة الموت لجاوزة كل واحد منهما اوان التكليف
والاختيار اولئك اعتدنا اى هيئنا لهم عذابا اليما اى موجعا دائما والعذاب
العقوبة وانما سميت العقوبة عذابا لانه جزاء ما استعذ به المرء ذو واستطابه
اصحابنا بهذه الآية على ان النار مخلوقة لان العذاب الاليم ليس الا النار جهنم
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم لما يحضر الذين يموتون وهم كفار
قال ابن عباس رض في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر
توبته فيترك العبادة الى التوبة كان بين خطيئتين احداهما كان يترك الظلم على
مظلمة من كثرة المعاصي حتى يصير طبعا وهو الخلق الذي جعل عليه والاقبال المحمود الذي اراده
يا جاهل الموت فلا يجد مهلة للتوبة وفي جميع ايام حياته تقدم ايام حصاده
فهذه حالات التوبة ثبت احدها ذكر غاية قبح الذنوب والثانية ذكر شدة عقوبة الله

وأليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة لك
الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لم يتحمل
حر شمس وليلة شرطي وقرص بلة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ونسيح
حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت في النار في دار البوار فان السلطان اذا كان من
استشعر عقوبة نازلة بولده او بعض حشمه كثر حزنه ونظاهر وجاء هزيزا عز عليه من نفسه
واي عقوبة اشد عليه من النار واي سبب ادل على نزول العقوبة من المعاصي واي مخبر اصدق من
الله ورسوله ولو اخبر طبيب ان مرض ولده لا يبراء بل يموت حال في كمال حزنه وتمكن وجده
باعتراف نفسه ولا الطبيب بالعلم واصدق من الله ورسوله ولا الموت باشد من النار ولا المرض
بادل على الموت من المعاصي على سخط الله فالعالم الذي لا يشتد خوفه من تلفيف الذنوب به احق
علامة صحة الندم رقة القلب وكثرة الدمع فبحق جراءتك على معصية الديان كان عز اعتقادك
ان الله لا يراك في اعظم كونك وان كان مع علمك بالاطلاع فما اشد رقتك وقلة حياءك حين
جعلت نظرة الهوان من نظار احد من ابناء جنسك توجع كل يوم بزيادة مالك الا تحزن بنقصان
عمرك وانك تنفع من مال يزيد وعمر ينقص توجع من غيبة الاخوة وهي مغفلة عليك وتتغافل عن الدعاء
المعروضة عليك فانظر باي قلب تقف بين يدي الله وباي لسان تعتذر حديث القدسي باب ما يحبس
احب الي من رجل يستحي من الناس احمد انهم قال لما لعن الله ابليس
لاهبطن آدم قال فصعد ملك الموت بين ذريته ما دام ارواحهم في اجسادهم فقال له عز وجل
لا ازال اغفر لهم ما استغفروني الخبر ابن عباس رض ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي ص كتب الى
رسول الله ص من مكة اني اريد ان اسلم ولكن تمنعني عن الاسلام آية من القرآن وهو قولك انها والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما والي قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فما الي من توبة فانزل الله الا من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب في رسول الله ص بذلك الى الوحشي
وكتب وحشي الى رسول الله انك قلت الآية شرطا وهو العمل الصالح والا ادري انا قادر عليه ام لا
فنزل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتبه الى وحشي فكتب
وحشي الى رسول الله انك قلت الآية شرطا والا ادري انه يشاء ان يغفر لي ام لا فنزلت هذه الآية قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فكتب الى وحشي فلم يجد فيه شرطا فقدم فاسلم وكان جاء الوحشي ليسلم على النبي ص فسمع

يستحي الرجل من النبي ص فلما جاء قال له حتى اعلم ان الله بعثه عم ان يبدأ بالسلام فسلم عليه
فقال وا اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب على نفسه رحمة انه من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم المصابيح عن انس رض قال قال النبي ص
لله الام للغلام مسجد حائط بنوه عبد حائط بنوب اليه احدكم كان راحلته بارض فلاة اي
مفازة فانفلتت اي هربت منه واعلى طعامه وشرابه جالس فرأى راحلته بعينه فاضطجع
في ظلها لليموت فيها فهو كذلك اذ هو بها اي الرجل بتلك الراحلة عليها عذرها
فاخذ بخطامها اي زمامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة
فرحا لتوبة عبده من ذلك الرجل لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به متفق عليه ابن مسعود رض
عظيمة وقلنا يا رسول الله وانا لمأخوذون بما نعمل سوءا فقال ص انه تعد عليه الطاعة عشر حسنات الى
المعصية الواحدة عقوبة واحدة فيجزى بالسيئة بمثلها واحدة ثم عشرة وبقيت له
تسع حسنات فيرجح بها على عامة اعماله روى ان العبد اذا اذنب ذنبا يأمر صاحب
اليمين اي الملك الكاتب في يمين الانسان اذا لا يكتب صاحب الشمال الى سبع ساعات رجاء
ان يعمل حسنة تمحو ما فعل فان لم يعمل حسنة واجتمعت عليه اربعة من الذنوب فاذا
عمل حسنة واحدة تسقط العشر حسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيجعل الاربعة
من الحسنة بازاء الاربعة من السيئة ويكتب الحسنة الباقية في ديوان حسناته فيصير خمسة
ذلك بالبيان يقول كيف التسقيط على ابن آدم ما اجتمع عليه ليلا ونهارا فابطل الحسنة
واحدة جميع على ابن آدم ما اجتمع عليه ليلا ونهارا فابطل الحسنة
فان فطنة من الهوى يكيد بحر آخر الصفا ويرتع من كل ذنب ظلم اليوم من كل حسنة نور
غالب الحسنات تفصيل العلب كذا قال النبي ص اتبع الحسنة السيئة تمحها فاسئة التوبة
الا القلب كنسبة الصابون الى الثوب والماء الذي يزول منه الوسخ اذا استعمل فيه قال بعض
العلماء وعرفة العارفين ثلثة اذا ذكر الله انقبض واذا ذكر نعمه انشرح واذا ذكر ذنوبه استغفر
اعتبر واذا ابتلي بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر
قال النبي ص ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الاصبهاني ص الاصرار لا
يكون مع الاستغفار ثم بازاء فان كان رسول الله صلعم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا
وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وروى ابن مسعود رض

8

سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال ومن قالها
النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة رواه البخاري وقال النبي صلعم
هريرة رضي الله عنه ما من يوم الا والله يخاطب كل عبد منهم فيقول عبدي خلقتك ورزقتك شيئا
ثم فرضت فرايضي فاين الاخلاص فزادا فزادا وفيت لك الرزق فاين البخل و
انعمت عليك النعم فاين الشكر وابتليتك بالمصايب فاين الصبر وعافيتك لتعبدني فاين
عبادتي فيقول يا ربي رزقتني يا فواحش ولم تحفظ مني قول الناس علي ونقص مني وانا دم
بطاعتي ونسي نعمك من مساخطي فانك لست عبدا من الزهري انه قال دخل
عمر بن الخطاب على النبي صلعم وهو يبكي فقال له رسول الله صلعم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله
بالباب شابا قد اخرق فؤادي بكاؤه فقال له رسول الله صلعم ادخله علي قال فدخل وهو يبكي
فسأل عن بكائه فقال يا رسول الله ابكاني ذنوب كثيرة وخفت من جبار عضبنا على فقال له
اشركت بالله شيئا قال لا قال افقلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله يغفر ذنبك
ولو كان مثل السموات السبع والارضين فقال يا رسول الله ذنبي اعظم من السموات السبع
والجبال الرواسي فقال رسول الله ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم ام العرش
قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عزة ورحمته قال لا الله اعظم واجل قال فجبرني
عن ذنبك قال استحي منك يا رسول الله قال اخبرني قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا
منذ بضع عشرة سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فبشت قبرها واخرجتها من
كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلبني الشيطان فرجعت فجامعتها فمضيت غير بعيد اذ
قالت الجارية ويلك اما استحييت من ديان يوم الدين يوم يضع كل نبي للقضاء
ويأخذ حق المظلوم من الظالم اتركتني عريانة في قبري واو قفتني خصيما يوم القيامة عند
رسول الله اما جاء بسرعة وهو يرفع قفاه ويقول يا فاسق ما اجراك على ذنبك هذا النار
اخرج عني فخرجت باكيا ما يسكت الصوت ولم يشرب ولم ينم بضعة ايام حتى ذهب
طاقته وسقط في موضع ووضع وجهه على التراب صاحا يقول اللهم انا عبدك المذنب

المذنب الخاطئ جئت الى بابك وسؤالك الشفيع لي عندك فقال سيد المرسلين خطيئتك طرحت عن بابه وجئت
وجهه الكريم جئت اليوم الى بابك لتكون شفيعا عند حبيبك فانك رحمن للعبيد كرم لجميع
رجائي الا بك فان كنت غفرت لي فانعم رسولك الا فارسل نارك من عندك واحرقني بها في دنياك
قبل ان تحرقني فاحرقك قال فجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلعم فقال النبي صلعم يا جبريل
السلام وعليه السلام والبر بحيا السلام قال يقول الله تعالى اوانت خلقت عبادي قال بل هو
الذي خلقهم وخلقني قال اوانت ترزقهم قال بل هو الذي يرزقهم ويرزقني قال اوانت تقبل
توبتهم قال بل هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قال فيقول الله عز وجل
اليك عني عبادي عبيدي واظهر لك من ذنوبه ذنبا فاغفرت عنه اشد الاعراض لسبب ذنبه واحد
فكيف بكم حال الذنوب عندا ذا جاء كل بذنوب كالجبال العظام اقنط عن عفوهم ولم تطلبهم
مني يا حبيبي انت رسولي ارسلتك رحمة للعالمين الا انا ارحم بعبادي فكن لهم شفيعا
وللمذنبين شفيعا واعف عن ذلة عبدي فاني غفرت له الصدق توبته فقال النبي صلعم
صلعم بقبر قبل بعث رسول الله صلعم بعام واحد فلما اصابه فوجده وبشره بالغفران
الغفران وجاء به الى رسول الله صلعم فوجد والرسول الله قام الى الصلوة المغرب فاقتدى به
فلما قرا سورة الفاتحة فختم اليها بسورة الرحيم الكاظم حتى زحم المغابر صلح الشاب صيحة
وسقط على الارض الصلوة وجدوا الشاب قد مات الى رحمة الله فاغفل مشوك الكريم
منذ ان مر ورا ذر شكلا ما دبه يا ربه فانه فوعزتك مشوك رضوان باده
فوشن ماكر خروشن بعقرل رسيده انذ عز يدوم على الهدى يلازم على الكبر الى على الدوام
على ما مضى من الردى وروى الحسن عن النبي صلعم قال اذا اعطاه احدكم كتابه بشماله او من
ثم تاب تاب الله عليه الخبر اوحى الله الى موسى صلعم قال لقومك يغسلوا ثيابهم ويطهروا
ادخلهم الجنة قال موسى يا رب ما هي قال انهم يرضون لي خصما وهم قال الزهري كانوا قد ملئوا
قال يا موسى ما في جنتي لا اهون قل لهم حتى يرضوني قال وكيف يرضونك قال اذا رجعتهم الى
بداية العلق الاستغفار بالليل وضع العابدين وخدمة الجوارح روى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال مكتوب حول العرش قبل ان خلق آدم بالفي الف عام وانا الغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال صلعم توبوا الى ربكم وانيبوا اليه كل يوم مائة مرة فاذا
كان النبي صلعم يستغفر ويتوب الى الله في يوم مائة مرة وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

فما الناس في الدنيا الا سفر جميع سافر
فاول منازلهم المهد وآخره اللحد

فالذي لم يظهر حاله انه قطع الرجاء الا كيف لا يتوب في كل وقت ۞ قال ابن مسعود رضي
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا غفرت له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر ۞ روي ان النبي عم قال عليكم بقول لا اله الا الله والاستغفار فان ابليس
قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بالاستغفار ۞ قيل العمر سير الانسان في
سفينة … فان الناس في الدنيا كلها سفر جميع سافر فاول منازلهم المهد
وآخره اللحد وموطنهم اما الجنة او النار والعمر مسافة السير وسنوه مراحله
والشهور فراسخه والايام اميالها والانفاس خطواته والطاعة بضاعته والاوقات
راس ماله فان اليواقيت تشترى بالمواقيت والمواقيت لا تشترى باليواقيت
والشهوات قطاع طريقهم وربحهم الفوز بلقاء الله في دار السلام وخسرانهم البعد
من الله في دركات النيران والغافل من قطع نفس من عمره معترض لحسرة لا انتهاء لها
وخسران لا تدارك له فالدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع
نفسه فاوبقها اي اهلكها ورجل ابتاع نفسه اي اشترى فاعتقها اي ان عمل خيرا
يجد خيرا فيلقى معتقها وان عمل شرا استحق شرا فيلقى موبقها ۞ قال عثمان الحيري علامة
السعادة ان تطيع الله وتخاف وعلامة الشقاوة ان تعصي وترجو مقبولا ۞ الخبر المؤمن
يرى ذنبه كالجبل العظيم فوقه يخاف ان يقع عليه فيتوب عنه ويستغفر دائما والمنافق
يرى ذنبه وان عظم كذباب مر على انفه فاطاره ولا يبالي به ولا يتوب عنه ۞ قيل
الذنب الذي لا يغفر هو الذي يقول لصاحبه ما هذا الشيء ذنبي كلا ان يكون هكذا
اوحى الله الى نبي من الانبياء لا تنظر الى صغر الذنب وانظر الى عظمة من عصيت
امره وليس ذنبا اعظم من استصغار الذنب ۞ في الحديث لا تستصغروا ذنبا
فلعل مقت الله فيه ولا تستصغروا طاعة فلعل رضا الله فيه فان الذنب كلما
استعظمه العبد في نفسه صغر عند الله وكلما استصغره كبر عند الله فاياك ان تستصغر
ذرات الطاعات فلا تاتيها وذرات المعاصي فلا تتقيها فان الله اخفى رضاه في الطاعات
واخفى سخطه في المعصية ۞ قال عم هلك المسوفون اي الذين يقولون سوف اتوب
فان اكثر صياح اهل النار من التسويف لانهم سوفوا التوبة حتى فاجاءهم … حتى
ساقهم الى الموت وانما يسوف لعجزه عن قمع الشهوة في الحال فعساه لم يرد ان يقلع

بقلع شجرة فيحتاج الى قوة راسخة في الشجرة فيؤخر الى السنة القابلة وهو لا يعلم ان الشجرة تزداد كل يوم رسوخا وقوة وهو يزداد كل يوم
ضعفا ونقيصة وذلك غاية الجهل ۞ عن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم ذكر باب التوبة فقال
عمر يا رسول الله وما باب التوبة فقال عم باب التوبة خلف المغرب مصراعان من ذهب مكللان بالدر
والياقوت ما بين المصراع الى المصراع اربعين سنة للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ
خلق الله الخلق الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا الا
دخلت اي دخلت تلك التوبة في ذلك الباب ۞ فقال معاذ بن جبل بابي انت وامي يا رسول الله ما
التوبة النصوح فقال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله ثم لا يعود فيه كما لا يعود
اللبن الى الضرع … ما بينهما طبقا لانه لم يكن بينهما ضرع قط … فعند ذلك لا تنفع العبد توبة
ولا تنفعه حسنة … الا الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له عليه قبل ذلك اليوم …
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ۞ عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال
اتدرون من المفلس من امتي قالوا الله ورسوله اعلم المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا
متاع فقال النبي عم المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوته وصيامه وصدقاته وزكاته ويأتي وقد
شتم هذا وضرب هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيقتص من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فقال الله انا نبقي التوبة
وانه بشيرا على التوبة فان التائب على التوبة اشد من التوبة ۞ عن ابي ذر رض قال قلت يا رسول الله
اخبرني ما كان في صحف موسى … قوله تم ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال عم فيها
عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب
كيف يعمل السيئات وبعد ملكها كيف لا يتوب وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات وعجبت
لمن ايقن القدر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها الا كانه
عمر بن الخطاب رض دخلت مع النبي عم على رجل من الانصار وهو في سكرات الموت فقال
عم ليت لي … فسمع السائل الرجل فما حال بعينه نحو السماء فتبسم رسول الله صلعم فقيل
يا رسول الله ما حملك على التبسم قال ان هذا المريض لما لم يحمل لسانه بالتوبة وادى ببصره
الى السماء فندم بقلبه قال الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي عبدي عجز عن التوبة بلسانه وندم بقلبه
فلا اضيع توبته وندمه فاني اشهدكم اني قد غفرت له ۞ عن ابي بكر الوراق رح قال مثل العبد مع
مولاه كالوالد مع ولده انما يحول الولد الا بالتجنب فيبول الولد حتى يتنجس ثم ينزع …

توبك فمسلة فبرة الولد حتى اذا كانت بعد ساعة واجتمعت عليه الذباب والزنابير يضطرب فيتوجه
على الوالدة ليقتلك قال الله تعالى لا تحسن خلقه الايمان بنجاسة العصيان فاذب العبد
ثم دعاه مولاه الى التوبة فلم يطهره لا يعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه فيتوب
فيقول الملائكة بالسوء الآن جئت حتى عجزت عن سيئاتك فيقول الله عز وجل انا اجيب ثم
المضطر اذا عجز وتاب من المعاصي حيث علم ان لا غوث الكل والا الله روى في سلام ابي هريرة
رضي كان اسمه في الجاهلية عبد الشمس فلما اسلم سماه رسول الله عبد الرحمن وكنيته بابي هريرة
لهرة صغيرة يحملها معه اسلم عام خيبر وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ثلث سنين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
خمسة الاف حديث وثمانمائة واربعة وسبعين حديثا فيقال له انك تكثر رواية الحديث لا
يروي احد مثلك قال انا الرجل من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت الزم رسول الله
واقنع بشبع وقال احد من الايام ايتان ببسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى
ما اقول اي حفظ فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى مقالته جمعتها الى صدري فما نسيت من مقالته
شيئا وابو هريرة سكن بذي الحليفة ومات بالمدينة سنة سبع وخمسين في قصر
وهو ابن ثمان وسبعين روي في سبب اسلام ابي هريرة انه كان يرعى الغنم ويحمل معه الصنم
ليعبده فكلما كان الصلاة في دينه نصب صنمه يوما فاخذ كلب فبال عليه فتعمل الكلب في
غسل صنمه وفعل عنه كذلك فاتى كلبا اخر فبال عليه فعبده اليوم ثم عمل كذلك غدا وكم يترك الكلب
ان يتبعه فاذا اتبعه ال على صنمه فهربت على قلبه من هيبة العباية رياح السعادة واخذ
الصنم وضرب به الحجر فانشدخ وارتجل بعول التغلبان بن رواسية لقد ذل من بالت عليه الثعالب
بترت من الاصنام والشرك كلها وآمنت بالله الذي هو غالب وفي المصابيح عن ابي موسى
رضي قال قال رسول الله ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وعن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء على قلبه فان تاب منها صقل قلبه منها فاذا زاد ذنبا زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون وعن ابي ذر رضي قال قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان فيك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء وهو ما ارتفع من الهواء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو

لو لقيتني بقراب الارض اي بملئها خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ثم
تاب بالشرائط المذكورة التي بها التدم على ما مضى من المعاصي والاقلاع محبة القاطع
في الحال والعزم ان لا يقتضيه عمره بامثال هذا الاستقبال ينبغي ان يتوجوا بها حتى بليقة في مراعاة
هذه التوبة خائفا مفتاح كل خير واساس كل مقام من مقامات الدين ويقال ان اصطلاح
الشيخ باب الابواب لانها اول باب يدخل العبد حضرات القرب من جناب الرب وبها انا
يحصل من زاجر الله الى واعظ التفس فلب الحق وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق
واما تيسير مراعاتها بالمحاسبة البليغة على السبيل المذكور وهو المحاسبة والمحاسبة
فعليه ان يحفظ ابتداء مقال بعيره فلا ينبغي العاقل الا ما ينفعه في دينه او دنياه ومقال
سمعه فلا يسمع الا ما ينفعه وكذلك لا ينطق الا ما ينفعه والا فيمرة وكذا سائر جوارحه
واعضائه فاذا صدر عنه شيء مما عزم عليه من هذه الاعضاء ينبغي ان يراعي الشرائط المتقدمة
من الندم والاقلاع والعزم ويستغفر الله بالاتي الحاقطع للعلب ويعاتب نفسه فيما فرط
بطاعة زائدة على ما كان يعمل لتشترك النفس المخالفة قال الشيخ ابو علي الدقاق
مستيقظ من العين وهو الغطاء وهي الحجاب والحجور نائب عن فاعل يقال اي انقضى عليه والى
الاستغفار الله في كل يوم مائة مرة فاذا كان هذا حال سيد المرسلين فكيف حال غيره من
فالمبتدئ له ذنوب الاعمال من الاعضاء والجوارح والمتوسط الذي بلغ مقام العارفين ذنوب
الاحوال مثل العزم على التسليم مع الله وترك تدبير النفس فاذا انقضى عزمه والاستغفار بالله
والفكر فيما هو المعاش يكون ذلك ذنب حاله فاذا لم يستغفر من ذلك الذنب لا يترقى على ترقي
وكذا اذا عزم على دوام ميل القلب الى الله بالمحبة الصادقة وترك الميل الى غيره فاذا مال الى
الغير بالقلب صار ذنب حاله فاذا لم يستغفر ولم يتقرع الى الله لحفظ عليه بلطف
الغير ويخرجه صاحب المرقة عن رتبة الترقي واما المنتهي فذنوبه اعظم الذنوب وعقوبته
اصعب العقوبات فانه على بساط الهيبة ستره ومتنعم بنعيم الوصال خلق ذا النظر
الى كمال الجمال وجمال الكمال فاذا اشتغل بملاحظة ماسواه بالاستحسان من الاكوان عذب
العباد بالبعد بذل الحجاب وسئل الشبلي نعم ما قال بعض اشياخ من اساء الادب على
البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى اصطبل الدواب ولا بد
لكل واحد من المبتدي والمتوسط والمنتهي من المحاسبة والاستغفار والاستعانة بالله

والاستعاذة من شر النفس والشيطان والاستعاذة بعفوه عن عقابه وبرضاه عن سخطه وبه منه
والدعاء بهرب لا تخلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك ليعلم ان الاستعاذة من التوبة
ومحافظة عليها من اهم المهمات في السير الى الله واساس جميع الحسنات والتقصير في امر
الطاعة اتكالا على عموم الكرم وشمول المغفرة من غاية الجهل والغفلة والشيطان بهذا السر في صورة
الخير وانسانه قول ابليس لعين الله ان اوان العمل في حساب نفسه وعمل ما بعد توبته والاحتراز
من اتباع نفسه وهواه وتمنيه على الله تعالى فان طلب التوبة بلا عمل توبة من الذنوب فاستيقظ فانك
واخلص عملك واقصر املك اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك ومن فراغك قبل شغلك فانك لا تدري
ما اسمك غدا فما مراض القلوب بالذنوب كامراض الابدان بالاكل المضار بل امراض القلوب اكثر من امراض
الابدان لبلية السبب احدها انه مرض لا يعرف صاحبه انه مريض وهو كبرص على وجه من لا مرآة
له فانه لا يحاول ولا يدا وبه لانه لا يعرفه ولو اخبر غيره وربما لا يصدقه الثاني ان عاقبة هذا المرض
ميئوس منها والانسان وان يحرز فلا ذلك تراه يتكل على عفو الله ويحسن ظنه بعلاج مرض البدن المشاهد نه
عاقبته الثالث فقد الاطباء فان الطبيب لهذا المرض هو العالم العامل وقد مرض العلماء في هذه
الاعصار مرضا عسر عليهم علاجا نفسهم لان الداء المهلك وهو حب الدنيا قد غلب على العلماء
واضطروا الى الكف عن تحذير الخلق عن جميع الدنيا كيلا تنكشف فضيحتهم فاقبالهم على الرياء والتلبس
عليها فهذا السبب عم الرؤساء والمتطببين الاطباء بقنون الاغواء فليستعذ اذا لم
يصلح الم بعد داء وليتهم سكتوا او ما نطقوا بل صار كل واحد منهم كانه بحرة ثمة فمن زلات لا يحترز
ولا يتنزل الى ما يشبهه غيرنا فاخر وجوه التائب عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في
الجملة ثلثة اقسام احدها ترك واجبات الله عليك من صلوة او صيام او زكوة او غيرها فتقضي
ما امكنك منها ان كان ذنوب كثيرة بينك وبين الله تجارة تربح فيها كثيرا من الخير فاكثر من
ذكر الله بقلبك ولسانك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا وان كانت ذنوب بينك وبين العباد
وهذا اشكل واصعب اقسام فمنها ما يكون في المال والنفس في العرض وفي الحرمة وفي الدين فاما
في المال فيجب ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت عن ذكر لغيبة الرجل او موته او لعدم التصدق
عنه فافعل والا لم يكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع والاستغفار ان يرضيه عنك
يوم القيمة واما العرض فان اغتبته او بهته او شتمته فعليك ان تكذب نفسك بين يدي

يدي من فعلت ذلك عنده او ان تستحل من صاحبه ان امكنك بلا اذى لم تخش
زيادة غيظ او تهييج فتنة في اظهار ذلك فان خشيت ذلك فارجع الى
الله ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرمة بان خنته
في اهله وولده او جاريته فلا وجه للاستحلال والاظهار لانه يولد فتنة
وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه وتعالى ليرضيه عنك واما الدين بان كونه او
ضللته فهو اصعب الامر فتحتاج الى ان تكذب نفسك بين يديه من قلت ذلك
وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا فلا بد من التوسل الى الله جدا والندم
على ذلك ليرضيه عنك عسى ذلك مسيئة انه اذا علم الصدق من قلب العبد
فانه يرضي خصماءه من خزائن فضله وكرمه وان حصل منك توبة ولم يحصل منك
قضاء الفوائت ورضاء الخصوم فالتسعات اي حقوق العباد لازمة وسائر الذنوب
مغفورة ولقد بلغنا عن الاستاذ ابي الاسحاق الاسفرائني وكان من اكابر المحدثين
في العلم انه قال دعوت الله ثلثين سنة ان يرزقني توبة نصوحا فلم تجب
في نفسي قلت سبحان الله حاجة دعوت الله ثلثين سنة فما قضيت الى الآن
ورأيت فيما يرى النائم كان قائلا يقول لي اشتهي من ذلك الذي ماذا تسأل الله
وانما تسأل الله تعالى ان يحبك اما سمعت قوله عز وجل ان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين اذهب حاجة نفسك الى الله في اقتراب الذنب فانه اول الذنب
قسوة وآخره والعياذ بالله شؤم وشقوة فما يأمن ان تسلبه امر ابليس ويلعبه
باعورا لله ان مبدأ امرها ذنبا وآخره كفرا فمن لكما مع الزمان لكين ابدا الا بدين فعليك
رحمك الله بالتيقظ والجهد عسى ان تنقلع من قلبك عرق هذه الاضرار وتخلص قلبك
من هذه الاوزار لقد قال بعض الصالحين ان سواد القلب في الذنوب علامة سواد
العين ان لا تجد للذنوب نفعا اي حظوظا والا فطاعة موجبة ان حرمة ولا للمعصية نجحا
اي اثرا فاقشع نفسك وحاسبها وسارع الى التوبة وبادر فان الاجل مكتوم
والدنيا غرور وتضرع الى الله وابتهل واذكر ابينا آدم خلقه الله بيده وحمله على اعناق
الملائكة الى جنته ثم بذنب لا ذنبا واحدا اقترفه به ما نزل حتى اوحى الله
تعالى قال يا آدم اخرج من جواري وضع عنك تاج كرامتي فانه لا يجاورني من عصاني

حتى روى انه يكفر على ذنبه حادث سنة حتى قبل توبته وغفر ذنبه الواحد وهذا حال التائب مع نفسه
وصفته في ذنب واحد فكيف حال الغير في ذنوب لا تحصى وهذا فتح الباب و
استدلال فليكف بالحق المتصيف ولقد احسن قال الحافظ على نفسه فمن يتوب فليكف
ترى حال من لم يتب روى انه عم قال من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره
فليتبوأ مقعده على النار وفي رواية مسح الشيطان بيده على وجهه وقال يا وجه
لا يفلح قال النبي عم بتط الله به الوجه الشيخ صباحا ومساء وقيل لكبير سنك
ودق عظمك ودق جلدك وقرب اجلك وكان قد وفى الربا عبدي انا مسحتي
متى وانا الشيخ في تشيبك ان الصلاة والعبرة في الوضوء والاذان
قال الله تع يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الخطاب خاص للمحدثين بوجوب
الوضوء اي اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون لان الفعل وهو القيام مسبب
عن الارادة فاقيم مقام السبب وهو الارادة كقوله تع فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله وقولك اذا ضربت غلامك فهو بين عليه في ان المراد ارادة الفعل قيل كان الوضوء
لكل صلوة واجبا اولا ثم نسخ ما روى انه عم كان يتوضأ لكل صلوة فلما كان يوم
الفتح مسح على خفيه وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر رض صنعت يا
رسول الله شيئا لم تكن تصنعه فقال صنعته لكي لا يتحرج احدكم فثبت ان الآية امر بالوضوء
عند الحدث وهو محمول على ندبه قال زيد بن اسلم اذا قمتم من نومكم الى الصلوة والاحاديث
على هذا القول الا ظهر وانتم محدثون روى ابن عباس رض انه عم كان ينام ثم يصلي
ولا يتوضأ فقال له ذلك فقال انما تنام عيناي ولا ينام قلبي ولو
احدثت لعلمت فاغسلوا وجوهكم اي فليغسل كل منكم وجهه لان مطالبة الجمع بالفعل
تقتضي انقسام الآحاد الى الآحاد واديكم الى المرافق اي مع المرافق وامسحوا برؤسكم
المسح اماس الماء دون التسيل عند مالك رح بقدر مسح كل الراس لانه
اطلق ذكرها فصار كالطلاق ذكر الوجوه فلما لم يتقدر واسحوا برؤسكم بل قرنها بالباء
للتبعيض كما يقال مسحت يدي بالمنديل او بطرف ثوبي رح يوجب ربعه كذا احمد لانه يحكي
الكمال كما تقول رايت ظلانا وانما رايت جانبا منه وبعد ربعه دلالة الربع ثبت
بفعل النبي عم حيث اتى عم سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح على ناصيته وعلى الخفين
وبراني ذلك

والساقين يوجب ما يطلق عليه اسم المسح كشعرة واحدة وارجلكم الى الكعبين الى مع الكعبين وما بعده معطوف على المجموع من ان الرجل مغسول بالتبعية
وجوب الاقتصار فيه على ما علية الاذن في غسل الرجل مظنة الاسراف المنهي عنه
فصل اتفق جمع المرافق وفي الكعبين لتوهم ان في كل من الرجلين كعبين او قال الى
الكعاب والغاية في كل رجل كعب واحد للاتفاق لانه طرفان من جانبي الرجل فيلزم التغيير
على هذا ان كل مكلف يجب عليه غسل رجليه الى الفوق بما يحاذي الكعبين منها بخلاف المرافق
فانه لا توهم فيه قال رسول الله صلعم اذا توضأ العبد المسلم فمضمض خرجت
الخطايا من فمه فاذا استنشق واستنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل
وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت
الخطايا من يديه حتى تخرج من اظفار يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا
من راسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من
اظفار رجليه وروى عن رسول الله عم انه قال من قرأ بعد وضوئه سورة انا انزلناه
مرة واحدة اعطاه الله ثواب خمسين سنة قيام الليل وصيام نهارها ومن قرأها مرتين
اعطاه الله ما اعطى ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قرأها ثلث مرات بعثه الله
له مائة ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء بلا حساب ولا عذاب وروى انه من قرأ
هذه السورة كتب الله له بعدد القبور التي دفن فيها ومن قرأها مرة كتب الله له من الشهداء
من قرأها ثلث مرات كتب الله له في زمرة الانبياء قال صلعم من توضأ فاسبغ الوضوء
وصلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
لفظ آخر ولم يسه فيهما عفر له ما تقدم من ذنبه قال ابو هريرة الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء في المكاره اي اتمامه بايصال الماء الى موضع الفرض حال
كراهته فعلة من شدة البرد او الم العضو وقلة الاقوام الى الحسا جزء وانتظار الصلوة
بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط اي المحافظة المذكورة في قوله يا
ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا والرباط للجهاد اي مواظبوا على الجهاد اذ فيه مجاهدة
النفس قال النبي عم من بات طاهرا في ثوب طاهر بات معه ملك في ثوبه فلا يستيقظ
ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلانه بات طاهرا قال ابو عم ليلا او نهارا

بعد صلوة الفجر حتى يأذن على عملته في الاسلام فانه سمعت الليلة خشف نعليك الى
صدري في الجنة فقال ما عملت في الاسلام عملا ارجى عندي من اني ما اصبت الاوقد
جددت الطهارة وما تطهرت الا وصليت ركعتين كلما ظهرت قال السيوطي وان
افضل الاعمال ان توضأ كلما احدثت وان تصلي ركعتين كلما تطهرت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال رسول الله صلعم قال اذا دفع احدكم فرجه ضوئه ثم رفع طرفه الى عيسيه الى السماء فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء قال رسول الله صلعم استقيموا ولن تحصوا الى ان تظنوا احفظوا
سنتي وكفى ابدلوا جدهدكم بتدر طاقتكم واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة والمحافظة على الوضوء
الا المؤمن قال ابو هريرة ذكر الله عز وجل ضوئه طهارة الله جسده كله فمن لم يذكر الله لم يطهر منه
الا ما اصابه الماء وقال الوضوء على الوضوء نور على نور قال الشيخ في الرسالة القشيرية
ان للوضوء ونورا ساطعا يظهر ابتداء كنور الفجر يشهد الخلق به وانتهاء كنور الشمس
فاذا ظهر كنور الشمس وفارق الصدر لا يبقى في ظلمة من الاخلاق بل يسري في النفس
فلا يظهر بل يظهر انوار اخر روى ابن شهاب عن رسول الله صلعم انه من تلم اظفاره يوم الجمعة
كان له اجر ما بين الجمعتين في بعض الاخبار ان رسول الله صلعم وقت في كل اربعين يوما حلق
العانة وقص الاظفار وقلم الاظفار وقص الشارب بسنة وادب عيسى وعمالا
خواص اوجب اعلم ان المقصود من طهارة الثوب وهو النشر الخارج من طهارة
البدن وهو النشر القريب طهارة القلب وهو الاب الباطن اذ بعد ان يتجرد ان يتولد من
الطهور نصف الايمان يظهر الظاهر فقط بالتنظيف بما فاقد الماء مع تخريب الباطن
بالاخباث والاقذار قال القشيري كما ان للظواهر طهارة وللسر طهارة وطهارة
الابدان بماء المطر وطهارة القلوب بماء الندم والخجل بماء الحياء والوجل قال طهارة
لها اربعة مراتب الاولى تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والرذائل المحرمة
الرابعة تطهير السر عما سوى الله الظاهر عن الاحوال وهو طهارة الانبياء والصديقين
والطهارة في مرتبة نصف الايمان فالطهارة الاحوال غاية المقصود في عمل السر ثم
ان ينكشف له جلال الله وعظمته والباطن تطهير الجوارح والاخبات والخشوع بعد الانكشاف في
السر بالحقيقة فالم يزل ما سوى الله واما تطهير الجوارح فهو تطهير الجوارح والاعضاء

القلب بالغاية المقصودة عمارته بالاخلاق الحميدة والعقايد الشرعية ولم يتصف بها ما
لم يفرغ عن تفاصيل العقايد الفاسدة والرذائل المذمومة فتطهيره باحد الشطرين
وهو الشطر الاول الذي هو شرط في الشطر الثاني فان الطهور شطر الايمان بهذا المعنى و
كذلك تطهير الجوارح عن الخبائث عمارتها بالطاعات الشطر الثاني وبهذه ما مات
الايمان وكل مقام طبقة اي درجة ولن ينال العبد الطبقة العالية الا اذا تجاوز
الطبقة السافلة فلا يصل الى طهارة السر بتخليته عن غير الله ما لم يصل الى طهارة
القلب بالصفات الحميدة ولا يصل الى طهارة القالب الصفات المذمومة وعمارته
بالحميدة ما لم يفرغ عن طهارة الجوارح عن الخبائث وعمارتها بالطاعات وكلما عز المطلب
وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثر عقباته فلا تظنن ان هذا الامر يدرك بالتمني
وينال بالسهولة فلا يكن همتي بصيرة عن تفاوت هذه الطبقات ولم يتم من مراتب
الطهارة الا الدرجة الاخيرة التي هي كالقشر بالنسبة الى اللب المطلوب فصار مخصوص فيه
ويستقصي في مجاريه ويستوعب جميع اوعاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنظيف
الظاهر ظنا منه ان الطهارة المطلوبة هي هذه فقط جهلا بسير الاولين وتساهلا في
امر الظاهر ولكن لطهارة الظاهر ايضا تاثير في اشراق نور على القلب فانك اذا
اسبغت الوضوء واستعملت نظافة ظاهرك صدرت في قلبك انشراحا وضياء
كنت لا تضاد في قبول ذلك لسر العلاقة التي بين عالم الشهادة وعالم الملكوت شعاع
ظاهر البدن من عالم الشهادة والقالب من عالم الملكوت باصل فطرته وانما هو طريق الى عالم الشهادة
فالغريب اصل فرعا تحتاج الى تتمة معارف القلب اثار الجوارح فلذلك يرتفع احوال
الجوارح واعمالها انوارا الى القلب فان كنت لا تضاد في شيء بعد الطهارة والسباغ
الوضوء من الصفاء الذي وصفناه فاعلم ان الذرية الذي عرض على قلبك في كور ازل
شهوات الدنيا وشواغلها اقتضى كلال حد القلب فصار لا يحس باللطائف والاسرار
المخفية اللطيفة ولم يبق في قوة الا ادراك الجليات فاشتغل بكلاءته وهو واجب عليك
من كل ما انت فيه النبي عليكم بالسواك فانه فيه خصال اعشرة مطهرة للفم
ومرضاة للرب ومعرفة للملائكة ومجلاة للبصر ومبيض الاسنان ويشد اللثة
ويهضم الاسنان ويذهب بالبخة الفم وينبه على الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلوة

Bibliotheca Alexandrina

وقال مع الوضوء وشطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة وركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيهما قال
ابو الدرداء كان رسول الله صلعم اذا صلى صلوة بغير سواك استرجع واغتم قال عم لم يزل
جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولم يزل يوصيني بالسواك حتى ظننت ان
يدردني يعني ان يذهب الله عني وقلم يزل يوصيني بالنساء وحتى ظننت انه يحرم الطلاق
فضائل الاعمال قال عم لعايشة رض من تخلل بالرمان لم يزل عليه الرحمة سبعين يوما
من تخلل بالتين لم يستجب دعاءه سبعين يوما من تخلل بالاس ظهرت عليه بلة قضاء
سوء الخلق وسوء الظن ووجع الضرس من تخلل بالطرفاء لفقر وعلة واورثه النسيان
من تخلل بالقصب فكاني قتل نفسه من تخلل بالريحان كتب له حسنة
من تخلل بالقت اورثه الحكة في جسده من تخلل بالكوز داورثه البرص والجذام
من تخلل بخشب الكنيزة اورثه النسيان والجنون يا عايشة لم ار يجتنب
عن هذه الخصال التي ذكرنا ما فعليه سوء فلا يلومن الا نفسه
في المصابيح روى عن الزهري ان النبي صلعم قال من احتجم يوم الاربعاء
ويوم السبت فاصابه وضح اي برص فلا يلومن من تخلل بخشب الكسنة او زنا الفويج
الامام الغزالي في احياء العلوم ان واحدا من ائمة الحديث من تخلل
احتجم يوم السبت فلزم عليه هذا المرض فليتضرع الى الله ويبكي ويجد
ونام في مسجد نبي فرأى رسول الله صلعم فاشتكى اليه في مرضه فقال عم اما بلغك في الحديث
في ذلك قال بلى ولكن شككت في صحته قال عم لم تحتط في كلام روي في صحيح عم وبيده
ذلك العضو فاشتبه الرجل فاذا قد زال عنه المرض قال الله تع وما ادراك ما الحطمة
فولا استفهام بمعنى النفي فيرد على الله وهو الرسول عم قيل المؤذنون في
التفسير الكبير الحق المقطوع به ان كل من دعى الى الله فهو بطريق من الطرق فهو داخل فيه و
الدعوة الى الله مراتب الاولى دعوة الانبياء ودعوتهم واضحة على دعوة الملوك غير ظاهرة
اما العلماء فانهم يدعون دعوتهم على دعوة الانبياء واما دعوة الملوك فهم يدعون
ايضا الى دين الله بالسيف فالعلماء خلفاء الانبياء في عالم الارواح والملوك خلفاء الانبياء
في عالم الاجساد المؤذنون فهم يدخلون في هذا الباب دخولا ضعيفا اما دخولهم فيه

فيه فلان ذكر كلمات الاذان ودعوة الى الصلوة فكان ذلك داخلا تحت دعاء الى الله واما
كون هذه المرتبة ضعيفة فلانهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يخطر ببالهم معناها
ولا يقصدون الدعوة وعمل صالحا بينه وبين الله وقال انني من المسلمين الغرض
انه تكلم بهذا الكلام ولكن جعل دين الاسلام مذهبه ولا يستوي الحسنة
اي الايمان ولا السيئة الا زايدة اي الشرك يعني لا يستوي حالة يا محمد من
الدعاء الى الله وحالة المشركين من الشرك بالله والصد عن سبيل الله اي ادع الى
حق وهم على باطل وقوله ادفع فيه ترغيب بما هو الستناف كلاما كان قائلا كيف ادفع
فقيل ادفع بالتي اي بالخصلة التي هي احسن من غيرها من السيئة اي ادفع بالصبر الغضب
وبالحلم الجهل وبالعفو الانتقام وقيل وضع احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ في
الدفع لان من دفع بالاحسن كان عليه يادمن اي اذا امكنك دفع السيئة بحسنة
بحسنة التي هي احسن فلان تدفعها بالحسنة التي هي دونها اولى فبالسيئة فان
السيئة لا تندفع بالسيئة بل تزيد وتعلو كما ترتفع النار بالماء والخطاب وان كان عاما بمنزلة
كنت منخطا الى مقام النفس متبعا للشيطان سالكا طريق النار فلقيها الصاحب
في الاذرار جاهلا لا تفعل فان جملة الاشرار متبايلا في جهاد الشر مع ضعاف الخير
فان دفعتها بالحسنة سكنت شرارته وازالت عداوته وصيرته الى الحسنة وطردت
الشيطان وارضيت الرحمن وحببت ذنب صاحبك بالمداراة واذا دفعتها بالتي
احسن نالت الحضرة الرحيمية بالرحموت وحرمت بالقائك بضعانة من اهل الخير
وافضت في ذلك فيض الرحمة قوله فاذا الذي جاءه والفاء وجواب شرط محذوف الذي
مبتدأ وخبره كانه اي اذا اصنعت ذلك فاذا الرجل الذي كان بينك وبينه عداوة كانه
ولي اي صديق حميم اي قريب وليس هذا بقطع القول على انهم يؤمنون اذا فعل ذلك
بهم فقد فعل لكنه مبني على انهم يستعدون ويتدبرون ثم بعد ذلك يتبع الجواب اسلاما
ينصف بعضهم ويسلم وبعانده بعضهم فيقهر على كفره وما يلقيها اي ما يعطى هذه الخصلة
وهي دفع السيئة بالتي هي احسن الا الذين صبروا على تحمل المكاره وتجرع الشدايد
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم بالتخلق باخلاق الله رسول الله صلعم المؤذنون
اطول الناس يوم القيمة اي يكونون سادات لهم تضعف السادة بطول

قيل اكثر فوا ياً يقال لفلان عنق من الخير اى قطعة منه قيل اكثر الناس رجاءً
لرحمة الله لان من رجى شيئاً قال اعنقه قيل معناه لا يلحقهم العرق عند طلوعه
افواه الناس يوم القيمة روى اعناقاً بكسر الهمزة اى اشدهم اسراعاً الى الجنة
من اعنق اذا اسرع ابى عمر فوثقته على كتمان اسكر يوم القيمة غير اى حق
الله وحق مولاه رجل امّ قوماً وهم به راضون رجل ينادى بالصلوة لخمس
كل يوم وليلة روى ابو سعيد الخدرى عن رسول الله انه قال خمسة افتن الجنة
للمراءة الصالحة المطيعة لزوجها الولد المطيع لابويه المتوفى فى طريق مكة
صاحب حسن الخلق من اذن لله فى مسجد اماجداً ايماناً واحتساباً ذكر
فى الكفاية ان رسول الله صلعم شاور اصحابه فى امر الاذان اى الاعلام فى ابتداء
فرضية الصلوة فاشير الى الصور بالناقوس فقيل هو للنصارى والى البوق
فى قرن فقيل هو لليهود والى الايقاد بالنار فقيل هو للمجوس فلم ينتفعوا على شئ
وكان عبد الله الانصارى رض بنيهم فلم يتناول الطعام تلك الليلة ليشتغل بالطاعة قال
كنت بين النوم واليقظة اذ رايت نازلاً من السماء عليه بردان اخضران فقام
على حايط فاستقبل القبلة وجعل اذنيه سبابتيه فقال الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان
ثم سكت ساعة ثم قام فقال مثل مقالته الاولى وزاد فى اخره قد قامت الصلوة مرتين
قال فاتيت رسول الله واخبرته فقال صلعم رايت رؤيا صادقة فقم الى بلال
فانه اندى صوتاً منك فعلمته بلالاً فجعل يؤذن يقول القرطاف فى الليلة ما
طاف بعبد الله الانصارى الا انه سبقنى روى ان سبعة من الصحابة رأوا تلك
الرؤيا فى ليلة واحدة فامر النبى صلعم بلالاً فصعد السطح واذن فلما افتتح الاذان
سمعوا هدة وهى صوت وقع الحايط وغيره فقال رسول الله صلعم اترون ما
هذه الهدة فقالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السماء ففتحت
الى العرش لاذان البلال فقال ابو بكر رض هنيئاً لبلال خاصة او للمؤذنين عامة
قال بل للمؤذنين عامة يكسى الرسل والانبياء يوم القيمة ثم المؤذنون الصالحون
ثم تلقاهم الملائكة بنجايب رحالها من نوق احمر يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك
من قبره فينجاء الى المحشر روى ان بلالاً لما قال اشهد ان محمداً رسول الله صاح يهودى

يهودى وقال حرق نبيت الكاذب فلما اصبحوا فوجدوا اليهودى قد احترق بيته
فاستجيب دعاؤه على نفسه عمر رض لولا الخليفة ان لا الاستغال بامور الخلافة
لاذنت جاء رجل الى النبى صلعم فقال اخبرنى بعمل واحد اذا خلوت به الجنة قال كن مؤذناً
قومك يجتمعون بك فى صلوتهم قال يا رسول الله فانا لم اطق قال كن قومك يتعجبون بك
صلوتهم قال يا رسول الله فانا لم اطق قال فتعليك بالصف الاول و اياك والصف الاخير
اكن اماماً او مؤذناً او متوضئاً او تاجراً او لا اكون رابعاً ابو سعيد الخدرى رض انه سمع
بلالاً الى غايت صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة روى
يغفر للمؤذن مدى صوته ويصدقه كل رطب ويابس شهد له من سمعه من
نشيب العاقلين من سعد بن ابى وقاص رض قال قال رسول الله صلعم المؤذن حاجب الله
يعطى بكل اذان ثواب الف حاج والامام وزير الله يعطى بكل صلوة ثواب الف شهيد
الفقيه ابو الليث رح قوله حاجب الله على وجه المثل يعنى يعلم الناس وقت القدوم الى
بيت ربهم كالحاجب للملك والامام واسطة بينهم وبين ربهم كالوزير قال عليه السلام من
اذن سبع سنين اعتقه الله من سبع دركات من النار قال عليه السلام يرحم الله من اذن
المؤذن حتى يفرغ من اذانه قال عليه السلام اذا نادى المؤذن بالاذان هرب الشيطان حتى يكون
بالروحاء وهى ثلثون ميلاً من المدينة قال ابن عباس رض بثلثة يغفر الله مغاب الغبر
المؤذنون والشهداء والمتوفى يوم القيمة او ليلة الجمعة سعيد بن ابى وقاص رض
قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه قال عليه السلام حين يسمع
النداء ويقول مثل ما يقول المؤذن الا فى حيعلتين فانه يقول فى هما لا حول ولا قوة الا بالله
العظيم ثم صلى على صلوة صلى الله عليه عشراً ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة
لا تنبغى الا لعبد فى عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له شفاعتى
والصلوة الغاية اتت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية وابعثه مقاماً محموداً
الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة

اقسم الله الذى خلق الخلق ليبلوهم ايهم احسن عملاً الرحمن الذى غطى الارض
من تحت اديم خضرتها ثم سواه رجلا الرحيم الذى جعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات الفردوس

كتبها

نزلا قال الله تعالى قد افلح اى دخل فى الفلاح وهو الظفر بالمراد اى فاز بما رجى وآمن مما خاف المؤمنون
وهم المصدقون لله ولرسوله لا كل مؤمن بل المؤمنون الذين هم فى صلوتهم اضيفت الصلوة
اليهم دون الله اشارة الى استغنائه تعالى عنها وان المصلى هو المنتفع بها وحده خاشعون متواضعون
لا يلتفتون يمينا وشمالا قال الحسن كان رسول الله صلعم والمسلمون يرفعون ابصارهم الى السماء
فى صلوتهم فلما نزلت الآية تطأطأ وكان لا يجاوز بصره مصلاه وفى الآية شديد عظيم حيث
لم يعلق الفلاح الى مطلق الصلوة بل الى الخشوع فيها والاستغراق بها عن عائشة رضها قالت
كان رسول الله صلعم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة
الله وكان ابراهيم الخليل عم اذا قام الى الصلوة يسمع وجيب قلبه وهو صوت غليانه على
ميلين وقيل لخوف بن ايوب الا يؤذيك الذباب فى الصلوة فتطردها قال لا اعود نفسى شيئا
يفسد على صلوتى قيل له وكيف تصبر على ذلك قال بلغنى ان الفساق يصبرون تحت اسواط
السلاطين ليقال ان فلانا صبور يفتخرون بذلك وانا قائم بين يدى الله ربى افاتحرك لذباب
يؤذينى ويروى عن مسلم بن يسار انه كان اذا اراد الصلوة قال لاهله تحدثوا انتم فانى لست
اسمعكم ويروى عنه انه كان يصلى يوما فى جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس
لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من مصلاه وروى عن ابى بكر الكتانى رح انه قام يصلى فجاء طرار
وسلب رداءه عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه فندم ورجع ورأى الشيخ
يصلى فى مكانه فوضع رداءه على ظهره فجعل يبكى فلما فرغ الشيخ من صلوته قال ما يبكيك يا فتى
فوقع على قدميه وقبل يداه واستغفر وتاب وبين له الواقعة ويبس يده فقال الشيخ
رح والله العظيم ما شعرت سلبك ردائى ولا ردك ثم قال الهى اتى بى ما اخذ عنى فاعط
له بلطفك ما اخذت عنه فصحت يداه فى الحال وكان على بن ابى طالب رض اذا حضر وقت
الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت اداء امانة
عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ويروى عن على
بن الحسن رض انه كان اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذى يعتادك كلما توضأت
فيقول اتدرون بين يدى من اريد ان اقوم ويروى عن حاتم الاصم انه سئل عن صلوته فقال اذا
حانت الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذى اريد الصلوة فيه فاقعد
حتى يجتمع قلبى وجوارحى ثم اقوم الى صلوتى واجعل الكعبة بين حاجبى والصراط تحت قدمى

ابراهيم

مسلم ابن يسار اذا اراد الصلوة

ان ابى بكر الكتانى قام يصلى فجاء طرار وسلب رداءه عن ظهره

يعنى ابى بكر

على

عن حاتم الاصم انه سئل عن صلوته

وروي عن النبي عم انه قال لما خلق الله تع جبرائيل عم على احسن صورة جعل له
ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر لنفسه
فقال الهي هل خلقت هل احدا على احسن صورة مني قال الله تع لا
فقام جبرائيل عم فصلى ركعتين شكرا لله تع فقام في كل ركعة عشرين
الف سنة ولما فرغ من الصلوة قال الله تع يا جبرائيل ما عبدني
حق عبادتي ولا يعبدني مثل عبادتك احد ولكن يجيئ
في اخر الزمان نبي يقال محمد صلى الله تع عليه وسلم وله امة ضعيفة
مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونسيان في ساعة خفيفة
وافكار كثيرة فوعزتي وجلالي فان صلوتهم احب الي من صلوتك
هذه لان صلوتهم بامري وانت صليت بغير امري فقال جب
اما الذي اعطيت هم في مقابلت عبادتهم قال الله تع في سورت
السجدت اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
الماوى نزلا اي النزل ما يقام للضيف ولاهل العسكر فاستاذن
جبرائيل عم من الله تع ان يري ما يعطي لعباده من المنزل فاذن الله تع
فاتى جنت الماوى وفتح اجنحة جميعا فكلما ضم فتح جناحه
يقطع ثلاثة الاف سنة وكلما ضم فكذلك الى ثلاث مائة عام
عجز فنزل في ظل شجرة وسجد بين يدي الله تع فقال في سجوده
الهي هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله يا جبرائيل طرت
ثلاث مائة عام ولو اعطيتك قوتا مثل قوتك واجنحة مثل
اجنحتك فطرت ما طرت اولا لا تصل الى عشر من اجزاء العشرة
ما اعطيت امة محمد عم نزلا من اجل ركعتين قوله عشر جزء واحد
من اجزاء العشرة

قدمي والجنة عن يميني والنار عن يساري والموت ورائي واظنها آخر صلوتي ثم اقوم بين
الرجاء والخوف واكبره تكبيرا بتحقيق واقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعا بتواضع
واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وانصب القدم اليمنى و
اتبعها الاخلاص ثم لا ادري اقبلت مني ام لا في شرح المشارق عن ابي هريرة
رض قال صلى رجل في المسجد بلا تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم على النبي عم
فقال عم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد النبي عم
الحديث فقال علمني يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما احسن غيره
فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع
حتى تطمئن راكعا ثم اعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع راسك
حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلوتك كلها فالنفي في قوله لم تصل نفي لكمال
الصلوة عند ابي ح رح ونفي لجواز عند ابي يوسف ومالك والشافعي واحمد رحمهم
الله وقال ابن عباس رض ركعتان مقتصدتان بحضور القلب خير من قيام ليلة و
القلب ساه وحكي ان خاص اياس كان اذا جلس السلطان محمود يقوم في حضوره
متأدبا متخشعا ساكن الاطراف فاذا يوم من الايام حرك احدى رجليه فا
طلع عليه السلطان فعلم ان له عذر فامره ان يخرج ثم يدخل فخرج اياس فامر السلطان
واحدا من خدامه ليتجسس حاله فلما خرج اياس اخرج جرموقه من رجله فسقط منه
عقرب عظيم فجعل يضربها بحجر في يده ويقول بلسانه اخرجتني من طول ادب السلطان
حتى حركت رجلي عند حضوره ووقع نظره علي وقال الم ترك الادب اشد علي من
لدغك فدخل الغلام فاخبر السلطان حاله ثم دخل اياس فقام في حضوره على عادته
فسأله السلطان عن تحريك رجله فقال اياس يا مولاي لدغتني مرتين فصبرت ولم
اظهر به وفي الثالثة لم اطق على الصبر فحركت رجلي بلا اختيار مني فاجعلني فيه معذورا
اذا كان ادب اياس في حضرة السلطان محمود هكذا فكيف ادب الناس للحضور
الصلوة مع سلطان السلاطين واله العالمين ولذا قال الشيخ زين الحافي
قدس سره لا بد للعبد ان يكثر قوله الحمد لله على التوفيق واستغفر الله على التقصير ومن
ظن انه ليس على التقصير وان بذل وسعه وجميع اوقاته لخدمة مولاه وطاعته يرى من

من الخجل والحياء يوم تبلى السرائر ويوم يقطب الجبين فيه تسود وجوه وتبيض وجوه فطائفة ناضرة ووجوه يومئذ مسفرة
راضية مستبشرة وطائفة باسرة عابسة مكفهرة وكلتا الطائفتين تعلم ان الله سبحانه وتعالى يطلعها على سوء حالها
وذلك فاتحة ما يحدث بعدها لكن الشيطان يلبس على الطائفة الباسرة ويخيل اليها ان ما هي فيه من سوء الحال
بسبب ما فعلته من طاعة السلطان فتنفر منه وتكرهه اذا اقبل على السلطان بوجهه وتحدثه نفسه ان السلطان
يكلمها بسوء وتنصرف عنه وهي تظن ان السلطان قد غضب عليها وهو لا يعلم بها ولا يلتفت اليها فاذا انصرف
السلطان عنها اقبلت عليه بوجهها وتحدثه نفسها ان السلطان قد رضي عنها وهو لا يعلم بها ولا يلتفت اليها
وكذلك في كل حالة من حالات الطاعة والمعصية فاذا اقبل السلطان على الطائفة الناضرة بوجهه وتجلى لها
بكلمها بسوء وتناجيه والسلطان يلتفت اليها ويسمع ما يقول وهي انما تناجي نفسها وتحادثها اذا التفت السلطان
الى خادم من خدامه او الى حاجب من حجابه او نظر اليه او ولاه وجهه عن السلطان اليها وهي تظن ان السلطان
رمى عليها بنظرة اقبال السلطان عليها وعلى كلامها فانها تخاف انه يستحق الغضب السلطاني والقهر
والانتصاف منها كما انتصف انا من عاصي يوم من الصلوة وسائر الطاعات ولم يخطر ببالها
الا الله وقد غلبت تلك الطائفة على التوجه التام الى الآخرة الاخروية نعم بمنة الله يفضل بعض
الاوقات بالتوجه ولكن ذلك بالنسبة الى اخواتها وصفاتها فاذا قاسناها بالنسبة الى
من اعتقد بها ان صلوتها ظهرا انها كانت كلا مع سراب يحسبه الظمآن ماء وبل بالنسبة الى ما
كان لبعض اصحابه وتابعيهم كما حكي ان امير المؤمنين عثمان عليا رضي الله عنهما رأى بعض اصحابه
ثم جذب السهم من عضوه فبقي النصل فيه فقالوا انا لم نجد الم العضو لاجل النصل فيه
ويخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال عجبت اذا استغلت بالصلوة فاستخرجوه
فاقتلعت الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه
لم يتغير في صلوته فلما فرغ قال لم استخرجوه فقال اذا خرجنا فانظر الى اصبعك واستغفر
لعل الم جمعته فتحمي اذا عضها قملة او برغوثة بل اذا وقع عليها ذباب تنوس ولا
يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات والحاصل ان الصلوة صورة وروحا
وللاذكار باب كما حضور القلب ان ملاحظة وجه الله بالنية والاخلاص وحضور القلب وتدبر معاني
الاعمال واعضاء بالاحاطة والاعضاء بالكمالية الاجزاء والاعضاء
فالاخلاص والنية فيها بمجرى الروح والقيام والقعود بمجرى البدن والركوع و
السجود بمجرى الراس واليدين والرجلين والركوع والسجود والطمانينة الى يعتدل
الاركان وتحسين الهيئة بمجرى حسن الاعضاء وحسن استكمال الواجبات
الاذكار وصورة معاني الاذكار وحضور القلب عنها بمجرى قوة الحس المودعة
في الآلات الحسية كقوة البصر وقوة السمع والشم والذوق واللمس اعلم ان فقد النية
والاخلاص في الصلوة كفقد الروح من الموصوفة وهي الرديئة في غلام او جارية وكفقد

قهرا بالشهوة النفسانية ويجوز ان يراد ظاهر تعظيما للشهر واما وقوع الشرور
في رمضان فيجوز ان يكون الشياطين معلولة عن الصفايا من شر وطلبا رعاية حقوقه
والشر لا يقع منهم وقيل المسلسلون مردة الشياطين كما جاء في الحديث آخر فتكف
الشرور واقعة بغيرهم وقال هم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
اي قيدت ومردة الجن جمع مارد وهو العاري عن الطاعة وغلقت ابواب النار فلم
يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي منادٍ يا باغي الخير اقبل
وطالب الشر اقصر ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء
مرات اهل السماء تسأل فتعطيه سؤاله اهل الارض فيستغفرون فاغفر لهم
في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب
فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره
فاذا كانت ليلة القدر يامر الله جبرائيل فيهبط في كتيبة الى جماعة من الملائكة الا الارض
ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة فيزلزل على قاعد وقائد ومصل وذاكر ويوكل
على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا قال الله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
الروح جبرئيل من الملائكة جعلوا احفظهم على سائرهم وان الملائكة لا تزورهم كما لا ترى
نحن الملائكة وذكر ابن اسحاق في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما تنزل الروح
في تلك الليلة وهو ملك عظيم خلقه الله تعالى من نور وهو اكبر من الكروبيين السبعين
عرش الجبار ثم خلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه وهو الف الف رؤس كل راس من
الدنيا قال الامام الرازي في التفسير الكبير لو جمع السموات والارض لكان الروح في
كل راس الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف لسان يسبح بكل لسان
بلغة لا تشبه اخرى فاذا فتح افواههم بالتسبيح خرت الملائكة تسبح سبعون الفا
الا يحرفهم نوره فيستغفرون للصائمين والصائمات ثم يحول الله طلوع الفجر فاذا طلع الفجر
نادى جبرئيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله عز وجل
في حوائج هؤلاء من امة محمد فيقول لهم ان الله تعالى نظر اليهم ونظر عنهم وغفر لهم الا
اربعة قالوا ومن هؤلاء الاربعة قال مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع الرحم
المشاحن يعني الصارم وهو الذي لا يكلم اخاه هجرا ان الله يطلع الى خلقه وينادي

... يصوم في رمضان الا زوجه الله تعالى سبعين من الحور العين في خيمة من درة بيضاء على كل امرأة ... سبعون سريرا من ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشا ولكل حور الف ...

أي ودلالات واضحة من الهدى أي مما يهتدى به إلى الحق والفرقان أي الفارق بين الهدى
والضلالة والحق والباطل وذكره بعد للمبالغة والثاني كرر الهداية بعد ذكره هدى
للناس فمن شهد منكم الشهر أي حضر منكم في الشهر وهو مقيم صحيح فليصمه أي الشهر فالشهر
ظرف لا مفعول به وروي عن رسول الله صلعم أنه قال الأعمال عند الله عز وجل سبعة عمل مطلق
وعمل مثله(?) وعمل موجب للجنة وعمل موجب للنار وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا
يعلم ثواب عامله إلا الله أما العمل الذي مطلق فالرجل الذي يعمل سيئة يكتب له واحدة والرجل
يهم بحسنة ولا يعملها يكتب له حسنة واحدة وأما العمل الذي مثله فرجل سن سنة فله أجرها
وأجر من عمل بها والعمل الموجب للجنة من لقي الله لا يعبد إلا الله وجبت له الجنة والعمل الموجب
للنار من لقي الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذي بعشرة من عمل حسنة يكتب له عشرة
والعمل الذي بسبعمائة من يعمل في سبيل الله أو ينفق في ذلك يكتب له سبعمائة والعمل
الذي لا يعلم ثواب عامله إلا الله الصيام قال الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به لأن الصوم
كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد بخلاف سائر الطاعات فلا يطلع على الصوم
إلا الله فالتزم جزاءه بذاته أو لأن الصوم قهر لعدو الله فإن وسيلة الشيطان الشهوات
وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب ولذلك قال صلعم إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى
الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولذا جاء الجوع قرع باب الجنة وقال صلعم لولا أن الشياطين
يحومون أي يحيطون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء ولذا صار الصوم جنة
من النار لكونه حائلا عن الشهوات وقال صلعم للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة
عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أي رائحة فمه أطيب عند الله من ريح المسك ومن كان
مريضا أو على سفر فافطر فعدة أي فعليه عدة الأيام المعدودة التي أفطر فيها من أيام أخر
يقضيه بعد ذلك واختلف في المرض المبيح للإفطار قال بعضهم يفطر بمطلق المرض حتى يرى
الإفطار لوجع السن والإصبع وبعضهم أباح بالمرض الذي يجوز منه الصلاة قاعدا و
قال بعضهم إذا أجهده المرض أفطر وإلا لا والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند
ابن عمر ومسيرة ثلاثة أيام ولياليها عند أبي حنيفة يريد الله بكم اليسر أي ولذا أباح
الفطر في السفر والمرض والقدرة في الحاج(?) والأمر به ولا يريد بكم العسر ...
والسفر عن أبي هريرة رضه قال جاء رجل إلى النبي صلعم فقال هلكت وأهلكت قال ما شانك

على ... ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل ما اكرمتني ... قال يا موسى ان لي عبادا ... في آخر الزمان
وأكرمهم بشهر رمضان وأنا أكون أقرب إليهم منك فإنك كلمتك وبينك وبيني سبعون ألف حجاب ...

قال جامعت مع امرأتي في نهار رمضان قال فاعتق رقبة قال ليس عندي قال فصم شهرين متتابعين
قال لا أستطيع قال فأطعم ستين مسكينا قال لا أجد قال اجلس فجلس فأتي النبي صلعم بعرق
فيه تمر والعرق المكتل الضخم يسع خمسة عشر صاعا فقال خذ هذا فتصدق به على الفقراء
قال والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أي جانبيها أفقر منا فضحك النبي صلعم حتى بدت
نواجذه أي أواخر أسنانه قال أطعمه على عيالك ولتكملوا العدة عطف على علة مقدرة
أي شرع لكم ما ذكر من الأحكام لتعلموا ولتكملوا عدد أيام الشهر لقوله صلعم الشهر تسع و
عشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأكملوا العدة
ثلاثين ولتكبروا الله أي تعظموه حامدين على ما هداكم أي إلى ما أرشدكم إليه وعلمكم من الأحكام
الشرعية وكيفية الصوم والإفطار حال الصحة والمرض وقيل هو التكبير ليلة الفطر
عند الهلال وقيل هو التكبير يوم الفطر ولعلكم تشكرون أي لكي تشكروا الله تعالى على ما أنعم عليكم
من النعم الدينية والدنيوية ويحكى في مشروعية الصوم أن الله تعالى لما خلق العقل قال له أقبل
فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له من أنت ومن أنا قال أنت ربي وأنا عبدك الضعيف
فقال الله تعالى يا عقل ما خلقت خلقا أعز منك ثم خلق النفس فقال لها أقبلي فلم تجب ثم
قال لها من أنا ومن أنت قالت أنا أنا وأنت أنت ثم عذبها الله تعالى بنار جهنم مائة سنة
ثم أخرجها منها ثم قال لها من أنا ومن أنت فأجابت كالأول ثم جعلها الله في نار الجوع مائة
سنة فأخرجها فسألها فأقرت بأنها العبد وأنه الرب فأوجب الله عليها الصوم بسبب
ذلك واعلم أن للصوم شروطا ظاهرة وشروطا باطنة أما شروطه الظاهرة
فمذكورة في كتب الفقه فلنكتف بها وأما شروطه الباطنة فنقول أولا للصوم ثلث
درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص أما صوم العموم فهو
كف البطن والفرج عن قضاء الشهوات كما ذكر في كتب الفقه وأما صوم خصوص الخصوص
فصوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية فإذا تفكر
هذا الصائم فيما سوى الله واليوم الآخر حصل له الفطر في صومه حتى قالوا لو تحركت
همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئة فإن ذلك من قلة الوثوق
بفضل الله وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الأنبياء والصديقين فإن تحقيق
هذا المقام إقبال بكنه الهمة على الله وانصراف عن غير الله وتلبس بمعنى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم

وان لزوركما ان لضيفك حقا لا صيام لمن صام الدهر ثم ذكر عشرة ايام يوما ولكل واحد منهم عشرة
فانك اذا فعلت ذلك اجبت عينك ان غارت ورجعت اليك نفسك وان نفرت نفسك

انما طيبة اكثر من ذلك قال ثم صم افضل الصوم صوم اخي داود وصم صيام يوم وافطار يوم
في الصحاح عن انس رض حاد على قعنبان بن مضصون وعبد الله بن رواحة رضوان الله عليهم الاربعاء
الخميس يسأل الاول منهما عادة النبي صلعم فلما اخبروا بالكاهن تقاولوا اي عدو يا قبيلة تعالوا اين نحن
من النبي صلعم وقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا
وقال الآخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال الآخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي صلعم
اليهم فقال انتم قلتم كذا وكذا اما والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له واتقاكم له لكني اصوم
وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم من صام ثلاثة ايام من كل شهر فقد صام الدهر كله وقال صيام ثلاثة ايام
من كل شهر صيام الدهر كله وقال صيام كل يوم منها كصيام شهر وقيام كل ليلة منها كقيام ليلة القدر
وقال الا ادلكم على ما يذهب وحر الصدر قيل وما هو قال الصيام قيل وما الجهاد في سبيل الله قال
الجهاد في سبيل الله الا من عقر جواده واهريق دمه فان كل يوم من صيامه يعدل عبادة ستين سنة وصيام
سبعين سنة فاذا كان يوم فرقته فلك عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله
وهو صيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها في النار كما عن ابي قتادة رض من صام ثلاثة ايام من كل شهر
ورمضان الى رمضان صيام الدهر كله صيامها يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده اما تحفظ من التوبة من السنة الآتية ان يعطيه من العذاب قدر ما يكفر
كفارة توبته الصغار وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله قال ابو هريرة
يوم من الشهر الحرام افضل من صوم ثلثين من غيره وصوم يوم من رمضان من ثلثين من الشهر
الحرام في احياء العلوم من صام ثلثة ايام من الشهر الحرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة
عام قال ابو هريرة علمني رسول الله صوم ثلث حفصال الاعرين حتى اموت ان لا انام الا على وتر
وان اصوم من كل شهر ثلثة ايام وان لا ادع صلوة الضحى وكان رسول الله يصوم ثلثة ايام
من كل شهر حتى يصوم ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول انها صيام
الدهر عن ابي هريرة كان عباس اهل رجل يقال له شمعون من غزا مع الكفار الف غزوة وكان سلاحه حية
جعل وليس لغير الله ان يعذب بهذه النار فكلما ضرب بهذه الحية بقتل الكفار حتى اذا عطش شرب
من موضع الاسنان ماء عذب فيشربه وكلما جاع رمى بها فيأكل فعلى هذا اكل يوم حتى قطع

من عمره الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فجاء الكفار فزهدوه وكانت له
امراة كافرة فقصدت ان يقتلوا بها فجاؤا الرها بالاموال العظام والاعداد الجمة
على انه اذا امام زوجها تربط وتجر الكفار البحر وا وتقتلوا فلما نام شمعون ربطت يديه
بالحبل الوثيق فاستيقظ شمعون فراى يديه مربوطة فقال من ربطك قالت انا
ربطتك لاختبر قوتك فحد يديه فحصل الحبل قطعا قطعا فاخذ هذه الحية سلسلة زنجير
من حديد فلما نام ربطت بهذه السلسلة فاستيقظ فقال من ربطني قالت انا ربطتك
لاختبر قوتك فحد يديه فحصل قطعا قطعا فقال لها من اين انت فقالت انا من عند الله لاباح خذ
بدل الاشعر راسي فلما نام الليلة قامت وقطعت ضفيرته وربطت معه يديه فاستيقظ
فحد يديه فلم يقدر فطفرا فجاءت الى الكفار فاخبرتهم فجاؤا وقتلوا فلما اخبر اسرائيل بهذا الخبر قال لو اطوف
بالعرش مع الكفار الف شهر ثم مات شهيدا فتح رسول الله صلعم مكة فجاهد في سبيل الله
واعلم ان لا يجد مثله في امته فانزل الله تعالى سورة القدر وقال ليلة القدر خير من الف
شهر يعني ياقوم اعطيتكم ليلة القدر فان عبادتكم فيها الى الصبح احب الي من غزا شمعون
مع الكفار الف شهر وذكر في التفسير الكبير ان ليلة القدر تختص برمضان لقوله شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر قبل لا تختص من ابن مسعود
من يقم الحول يصبها قال الحسن السابعة عشر عن مجاهد بن اسحاق الحادية والعشرون عن
ابن عباس الثالثة والعشرون عن ابن مسعود الرابعة والعشرون قال ابو در الخامسة
والعشرون والاكثرون على انها في ليلة سبع وعشرين قال ابو بكر الوراق السورة يكتفون
كلمة وشهر رمضان يكتفون بها والكلمة السابعة والعشرون منها تبين وتكمل اشارة اليها
قال اهل العلم قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة فمن اول تلك السورة
الى قوله في ليلة مباركة سبعة وعشرون حرفا فعلم انها هي قال الشيخ محيي الدين العربي رحمه الله
السنة كلها على القيام كل ليلة ولا تزال الدعاء في كل ليلة واجعل من دعائك العفو والعافية في
الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر فتستبك فان اردت ان تتحرى
مرارا في شهر رمضان فتحرى في السنة والاكثر ما يكون في شهر رمضان عن عائشة رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحروا ان اطيب الليلة القدر في العشر الاواخر
من رمضان في مصابيح عن ابي سعيد الخدري رفوعا قال ان رسول الله اعتكف العشر الاول من

عن السنة ام من صلى العيد الاضحى من ذي الحجة والسبع الاول من الشهر
فقد ختم السنة الماضية والتي السنة القادمة وجعله الله كفارة

من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية وهي ما يسكن فيه الاتراك الصوا
ثم اطلع راسه فقال اني اعتكفت العشر الاول التمست هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكف
العشر الاوسط ثم اتيت اي اتاني آت من الملائكة فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن اعتكف
معي فليعتكف العشر الاواخر فقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني في ماء وطين
في صبيحتها فالتمسوها في العشر الاواخر في كل وتر قال الراوي فمطرت السماء تلك الليلة فوكف
المسجد الى نقاط منبر رسول الله صلعم على جبهته اثر الماء والطين في صبيحة احدى
وعشرين قال الشيخ ابو الحسن الحرالي قدس الله روحه منذ بلغت ما فاتني ليلة القدر في كل
سنة فما وقفت انه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر التاسع والعشرين
واذا كان اول شهر رمضان يوم الاثنين كانت ليلة القدر الحادي والعشرين واذا كان يوم
الثلثاء كانت السابع والعشرين واذا كان يوم الاربعاء كانت التاسع عشر واذا كان يوم
الخميس كانت الخامس والعشرين واذا كان يوم الجمعة كانت السابع عشر واذا كان يوم السبت
كانت الثالثة والعشرين واعلم ان اليوم الذي اخفى ليلة القدر كما اخفى كثيرا من الاشياء غاية اخفى
رضاه في الطاعات حتى يرغبوا الى الكل واخفى غضبه في المعاصي لتحتر زوا عن الكل واخفى وليه
بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاجابة في الدعاء ليدعوا في كل الدعوات واخفى الاسم
الاعظم في الاسماء ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على الصلوات
واخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة واخفى وقت الموت ليحاذروا عنه كل وقت
فكذا اخفى ليلة القدر ليعظموا جميع ليالي رمضان

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات
حولت القبلة من القدس الى الكعبة فشق على اليهود فقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
ارض المحشر والمنشر وهو احق بالصلوة اليه فرد الله قولهم بذلك ان الملائكة حجت قبل خلق
آدم بالفي عام وبنى له الفراديس وبنى بالياقوتة حمراء ثم بالياقوتة خضراء ثم بالدر في النهر حلقها
الله موضع البيت قبل سائر الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض
من تحتها فلما استوت الارض كان اول شيء ظهر منها الصخرة التي في بيت المقدس
اي صار عنقه موجا ودارت اولاده الصلع منفوت من طوله دوابت الارض فصارت
وحشا فمن يومئذ كان يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم وتسبيحهم فلما انس بهم فقطع الله

وفي ان الله تعالى وضع بيت المعمور حيث العرش قبل الارض بالفي عام وامر الملائكة بطوافه
ثم امر الله تعالى ملائكة الارض ان يبنوا بيتا يضع زبدة البيضاء البيت الذي
يقال له الصخرة على شكل بيت المعمور وهيئته وان يطوفوا بيت الصخرة
كما طوفت ملائكة السماء بيت المعمور ووضع بيت المعمور قبل البيت

اقتباها
٦٨٧٤

الله الى السنين ذرا ما خلق آدم اهبوط ملائكة استوحش وسيكا الا الله تعالى
ذلك فانزل الله ياقوتة من يواقيت الجنة ليها بابان مرزمرد اخضر باب شرقي
وباب غربي وفيه قناديل الجنة فوضع على موضع البيت الآن ثم قال يا آدم اني
اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وانزل عليه الحجر الاسود وهو ابيض
وكان ابيض فلما تسود الحيض في الجاهلية السود فنوجه آدم من ارض الهند الى
مكة ماشيا فقبل كان يهدم لم يركب فيال واي شيء يجيء الا خطوة مسيرة ثلثة
ايام فلما اتم حجه قالت الملائكة بر حجك يا آدم وحج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة
على رجليه وكانت الكعبة على ذلك الى ايام الطوفان ثم رفع في ايام الطوفان الى
السماء السادسة فهو الان وهو البيت المعمور يطوف به كل يوم سبعون الف ملك
ومن يطوف منهم مرة لا يطوف اخرى الى يوم القيمة وهو بحيال الكعبة بحيث لو سقط لسقط
على سطح الكعبة فبقي مكانه خاليا الى زمان ابراهيم عم فاعلم الله ابراهيم مكانه فامر الله
الله ركانا فكنست ما حوله فبناه ابراهيم وام معه اسماعيل على اساسه القديم وقوله
للذي ببكة خبر الا ان مكة واقاسمت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
اذا قصدها بسيف ابن عباس رض الله عنهما مكة ما بين اخشبي الجبل الى المنحر وبكة من
البيت الى البطحاء وقيل بكة موضع البيت ومكة البلد كله وقال مجاهد بكة مكان المطاف ومكة
ما حوله الى كثير الخير للناس واصل البركة ثبات الخير ودوامه والبركة الحوض الذي ذكرنا ويقال
الله اكثر خيره ودوام وبركة هذا البيت بما لا يحيط اذ يطوف به كل يوم سبعون الف ملك
وتضعيف الحسنات وكثرة الدرجات في طبقات الجنات وقال النبي صلعم في مسجد
الحرام خير من مائة الف صلوة فيما سواه وهدى للعالمين اي جعل الكعبة سببا لهداية
لانه قبلتهم للحجوا عليهم الا بالتوجه اليه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم
اي رجل حج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما تناثرت الذنوب منه كما تناثر
الاوراق من الاشجار في التفسير الكبير لابن مسعود رض انه عم ان الراكب يكتب
خطوة سبعون حسنة والماشي يكتب خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا
رسول الله وما حسنات الحرم قال كل حسنة مائة الف حسنة فاذا اوردي
وصافحني بالسلام صافحه الملائكة بالسلام واذا قال لبيك اجابه الرب لبيك وسعديك

الحمد

واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا
الى وادي حينا

احفظ الحاج من حر ومن برد وقوديت يا نار سلمي غيرهم فانهم ذاقوا عطش اليوم
وحر عرفات فوعزتي اعطش القيمة ورزقوا امنطب الشفاع فانتهبت وصليت ركعتين
وزادت ذلك مرة اخرى فعلت بهذا الوجه ام الشيطان فقيل لي انه قد يسبقك
فمددت فاذا على كفي مكتوب برفع عرفة ورأيت اليت لتغفرة لسبعين من اهل
بيته واذا المكتوب حتى قرأت ثم قال الشيخ فلم يزل يحج منذ خمسين سنة الا واني
احج حتى تم ثلث وسبعون حجة بنى ابراهيم الكعبة امر الله بتطهيرها من الاصنام
والاقذار بقوله وطهر بيتي للطائفين بالبيت من غير اهل مكة والقائمين من اهل مكة
والركع السجود من اهل الشرك والعذاب ثم امره الله بان يؤذن في الناس بالحج بقوله واذن
ان ناد في الناس بالحج يأتوك رجالا اي مشاة وعلى كل ضامر اي من هزال الابل والوجي
وغيرها لانه لا يرى فيها حيوان الا وقد ضمر من طول الطريق يأتين من كل فج عميق
معنى الحج اي الصوار من كل فج عميق اي طريق بعيد من نواحي الارض فجال الجبل حتى بلغ
نداؤه ما بين ما بين المشرق والمغرب فقال الله يا ابراهيم منك النداء ومني التبليغ فصعد
ابراهيم على جبل ابي قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فالتفت بوجهه شرقا وغربا
يسمع جميعا وشمالا فاجابه كل من قدر له ان يحج من اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك
فمنهم من اجاب مرة فمرة واذا كان اجاب خمسة فخمسة واذا
اجاب اكثر فاكثر فسمع ابراهيم فاخذ ذلك لبيك اللهم لبيك بكثرة وعلته وجرة فلب
وذوبان روح بحيث طاش عليه وحار عقله فقال ربه هؤلاء الذين احبوا طلبي
الصيحة وسمعت اليهم باسماع اصواتهم فقال الله ايها محمد خير الامم فقال اللهم
يتقبل بهم ان اضبهم ويصل النفع منى اليهم قال الله انها نالت لا تنتج الا ذكرانهم وكل
حقوقا فوا قضيتم احبل لهم منك صيانة فاخذ ابراهيم كافورة قرنة ناعمة صعد الى جبل
ابي قبيس من يومه فاسرل الله نهرا يجاري حتى صار نهرا عظيما في موضع منى فيسيل
فاذا كان يوم عرفة من ذلك جعل الله على عرفات اطعمة ابراهيم ومن اجاب من ذلك الحج
بعد الوجوب محمدا اولهم ابراهيم واجيابا كان الغني عن الناس اي عن حج فلم
يحج فذكر الناس ثم في الابدال عنه بقوله في الاستطاع اليه سبيلا حجا بالنذر من
استطاع كيفيا احدهما ان الابدال تنبه المراد وتكرير له والثاني ان الابضاح هو الابهام

فخرج على فرس فنادى ايها الناس اعتمروا من بين الله
الحسن فبقيت لهم فيقيم وهم الى الجنة والبيت الحرام
واراهيم ابا ابراهيم من اسماعيل بن

فلا يزدوا

بالتلبية

الحسن الاهم

الحلي

فيه

الخاطئ

الخبيثة

الخاطئ

بحجة الاسرة على وجوب الحج كتجاب الاضحية والفطرة لا كتجاب الزكوة
ط وكل من حج يتقبل باستناد ٥ يسعد هو و٥ ما جمع يد فذا الحد
فيه قلوب تعلق
الا اسرع بعث يوم القيمة لسبعمائة الف ملك على النوق بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب اليت الحرام
يقول لهم قودوه الكعبة فيقودونه فينادي ملك كبير يا كعبة الله فتقول لا احق اعطي سؤلي فينادي
ملك سل فتقول يا رب شفعني في حجاج الذين وفدوا الي فيقول العظيم ذلك فيقودون بيض الوجوه
محمرين مليين حول الكعبة فتقول للملائكة سيروا يا كعبة الله فتقول لا احق اعطي سؤلي فينادي سل
فتقول يا رب شفعني في عبادك الذين زاروني جاؤا الي من كل فج عميق اسألك يا رب زورتهم
في الموقف الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادي منادٍ من زار الكعبة فليقم فيقوم من بين الناس
فيحفهم الله حول الكعبة بيض الوجوه امثال الدنانير ثم ينادي منادٍ يا كعبة الله سيروا فتقول لبيك
لبيك ثم يمد ولدا برا فسير فيقال له ادع فتقول يا رب الله استغل لهم الجنة فيقال قد غفرت لهم وزارني
فانا شفيعهم ورد على الحج ثم توقف رجل فقال حج كل سنة فلما كان بلبة عرفة نمت فجئ بي مسجد لطيف
فرأيت ثمانية ملائكة قد نزلوا من السماء وعليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه الا ترى
كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج ستمائة الف ثم قال انظروا كم قبل منهم
قال لا قال قبل منهم ستة الف فلما انصرفت من عرفات وبت فقد السلام جعلت افكر
في كثرة الخلق وقلة من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الشيخ قد نزل الي بيتي فنادى صاحبه
فقال اتدري ما ذا حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال ما نوه وهب كل واحد من الستة مائة
الف عنه ايضا انه قال قد حججت ستة فلما مضيت مناسكي تفكرت فيهم لا يتقبل حجي فقلت
اللهم اني قد وهبت حجتي وجعلت ثوابها لمن لا يتقبل حجه فقال فرأيت رب العزة في النوم
فقال لي يا وهب تسخيا على وانا خلقت السخاء وانا اكرم الاكرمين والله العالمين قد
وهبت كل من لم اقبل حجه لمن قبلك جاء في الاثر ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل الارض
فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر الى الحرم اهل المسجد الحرام فمن زاده طائفا فقط
ومن زاده مصليا فقط ومن زاده ناظرا مستقبل الكعبة فقط وقال ابن عباس ان الله تعالى قد وعد
هذا البيت ان يحج اليه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة قال سفيان
الثوري كان رأيت شيخا متكئا على عصاه في وقت انصراف من عرفات فاتيته فحييته
وتلت ان حجتم تظرت الاكثرة الخلق فبقيت متفكرا اهل يغفر لهم حتى غربت الشمس
فرأيت في النوم فاذا انا بالقيامة قد قامت العتيد وحشر الناس ونظايرت الكتب ونصبت الصراط
والميزان وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول الهم احفظ حجاج

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال من نظر الى الكعبة ايمانا وبصدق قرأ هذه الخطبة يا كعبة
وعن عطاء رضي الله عنه قال انظر الى بيت الحرام عبادة خير من عبادة ثلاثة الاف ليلة قائمة
الى صدقة في سبيل الله وعن عطاء رضي الله عنه قال انظر الى الكعبة ساعة خير من عبادة سنة
وفضل ما يفعل في كل سنة وفضل طعن حاجة
الطارف متقبلة
الاحد

والتفصيل بعد الاجمال ايراد له في صورتين مختلفتين احداهما قوله ومن كفر مكان ولم يحج تخليط
على ما ذكر الاستيفاء منه وذكر الاستيفاء منه وذكر احدهما مما يرجع الى الخوف والسخط ومنها
قوله عن العالمين دون قوله عنه بدل على عظم السخط ثم اعلم ان للحج اعمالا اظاهرة واعمالا
باطنة اما الظاهرة فقد ذكر في علم الفقه فاكتفينا به واما الباطنة فنقول في آداب دقيقة واسرار
باطنة اما الاداب فسبعة الاول ان يطلب للطريق رفيقا صالحا وتفقة طيبة حلالا فان
الحلال يتوفر القلب والرفيق الصالح يذكر الخير ويرجع عن الشر بمرة الثاني ان يجتهد بدينه عن مال التجارة
لئلا يتشعب فكره ويتقسم خاطره ولا يصحبه للتجارة قصده الثالث ان يوسع في الطريق الطعام
ويطيب الكلام مع الرفقاء ويتحمل اذاهم الرابع ان يترك الخوف والجدال والتحدث بالفضول في
امر الدنيا بل يقصر لسانه على مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن الخامس ان يترك راحته
دون التحمل ويجتهد الرعية الى حد لا يضعف ضعفا غير معتد به بحيث لا يعجز عن اداء
ما جعله امتر عليه من صلوة او غيرها السادس ان يترك في الغالب ركوب الجمال والعجلة
تطييبا لقلب الحمار وتخفيفا للاعضاء بالحركة السابع ان يلزم طيب النفس في
نفقته وما اصابه من نقص او خسران وان يرى ذلك من آثار قبول الحج فيجب الثواب عليه
اسراره فنذكر منها اثنين احدهما انه وضع يده لامر العبادة التي كان شغله في اصل السابع
فجعل الله سبحانه له الجائزة لانه لم يهم فيترك البيت العتيق واضاف الانفاق وتقسيم
نفقته لعباده وجعلها حراما ليتيسر تحصيلها لامره وجعل عرفات كالميزان على فناء الدنيا
والآخرة المجموع بجميع صيده وقطع شجره وقطع مثال حضرت الملوك ليقصده
الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا متواضعين لرب العالمين مع الاعتراف بتقصيرهم ان
يحيط بيت او بجميع مكان ليكون ذلك الحج في قلوبهم وعيونهم ولهذا كانوا يهدون اعمالا الآدمية
لانه زال بميزان العقل كرمي الجمار بالاحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار
ليكون اقدامهم بحكم محض العبودية واشغال الامر بغير معاونة العقل وهذا سر عظيم في
الاستعباد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا الفن الآخر
من الاسرار فانه هذا السر وضع على مثال سر الآخرة فليتذكر العاقل بكل عمل يراه عالما امرا
من امور الآخرة فانه تذكرة لكل متذكر وعبرة لكل معتبر فتذكر من اول سفره كيف يودع اهله
اهله وولده وداع الآيل الى مفارقات الموت ومن مفارقة الوطن الخروج من الدنيا وتذكر

ركوب الجمل ركوب الجنازة ومن الانتعاف انواب الاحرام الانتعاف وانواب الكفن
ومن دخول البادية الى الميقات ما بين الخروج عن الدنيا الى الميقات القيمة ومن بهول
قطاع الطريق سؤال منكر ونكير ومن شيع البواري عقارب القبر وديدانه ومن التلبية
اجابة داعي الله عز وجل عند البعث ومعنى التلبية اجابة يا رب انا لله فارج ان تكون
مقبولا واخش ان يقال لك لا لبيك ولا سعديك فاذا وقت التلبية هو بداية الامر
وهو محل الخطر سفيان ابن عيينة حج على بن الحسين فلما احرم اصفر لونه ووقع عليه
الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له لم لا تلبي فقال اخشى ان اقول لبيك فيقال لا لبيك ولا سعديك
فلما غشي عليه سقط من راحلته فلم يزل عن حالته حتى قضى عليه محمد قال احمد بن الحواري
كنت مع ابي سليمان الداراني حين اراد الاحرام فلم يلب حتى سرنا ميلا واخذته الغشية
ثم افاق وقال يا احمد ان الله عز وجل وعدني ان يعلمني ما لم اعلم فاسأل ان يعلمني كيف
اقول اذا لبيت فذكر لي معنى صحيحا بغير حال جليل ثم قال لا لبيك ولا سعديك
حتى يرد ما في يديك مردود واغبر ما جور واذا رأيت البيت ينبغي ان تعظمه في قلبك
وتقعد كانك مشاهد لبيت البيت وارجو ان يرزقك النظر الى وجهه الكريم كما رزقك
النظر الى بيته العظيم واذا بدأت اذنت الطواف فاعلم انك بالطواف متشبه بالملائكة
المقربين الطائفين حول العرش الطائفين به والا تظن ان المقصود طواف جسدك بالبيت
بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت فالبيت مثال ظاهر في عالم الشهادة كالكعبة
التي لا انت تشهد بالبصر ولا في عالم الغيب كالبيت المعمور الذي لا
يشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت والذي يقدر على مثال هذا الطواف هو الذي ينال الرتبة
تزوره كما طلق في رابعة العدوية رحمها الله فانك اذا كنت في بلد وقلبك مشاغل الملائكة غير
لك ان تزور فيها وقلبك في بلد آخر كما قال بعض السلف كم من رجل يخرج الى مكة ولا يراها
هذا البيت ثم يطوف به اذا حلقت بأستار الكعبة والتصقت بها ركن الحجر
وهو ما بين الباب والحجر الاسود فلتكن متملقا طالب الهرب خجلا وشوقا طالبا حبيبا
في طلب الصفوة كالمذنب المتعلق بثياب من ذنب يتضرع اليه ويعتذر ويبكي حيث الابكاء
ذليلا الا بالعفو واذا سعيت بين الصفا والمروة فصفا البيت تذكر تردد النظر
بقلبك دار قلبك جانبا وذاهبا مرة بعد اخرى كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما

العظام البالية والجلود المتمزقات والشعور المتناثرات قوموا للعرض على الرحمن اذا
خرج الناس للصلوة فاذكر خروجهم من القبور اذا رأيت الناس بعضهم مشاة وبعضهم ركبانا
فاذكر حال يوم القيمة يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
اذا اوصلت الى الصحراء فاذكر عرصات القيمة فاذاهم بالساهرة اذا رأيت
بعضهم مع الثياب البيض وبعضهم بثياب سود كذلك في القيمة يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه واذا انصرفت الى الصلوة فاذكر قيام الناس يوم يقوم الناس لرب
العالمين ثم اذا رفعت يدك للتكبير فاذكر رفع يدك لاخذ الكتاب فاما من اوتي
كتابه بيمينه اخذ الامام بالقراءة فاذكر قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا واذا سجدت فاذكر يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود سلمت عن اليمين
والشمال فاذكر قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير قام يخطب الامام فاذكر قول جبرا
الا ان فلانا سعيد سعادة لا شقاوة بعدها وان فلانا شقي شقاوة لا سعادة بعدها
بروحان يدرّ جان طلب كن ان لم تكن ازين له كنونت آخرجه حاصل اكرز ربايدت كاف
طلب كن حيثما ثم فرج فاشتغل عامه ذلك دخل الجنة وروى ان النبي عم اذا خرج
الحاج من بيته كان في حرز الله فاذا رجعوا قبل ان يضع سكره عوله ما تقدم من ذنبه واتفقوا
الدرهم النواحي يعدل اربعين الف الف درهم فيما سواه في رواية قال الحاج والعمار
وفد الله ان سألوا اعطوا واذا دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف الله عليهم بكل
درهم الف الف درهم فقال رجل يا رسول الله والى هذه المضاعفة فقال صلعم اما
بنفقاتهم فيخلفها الله عليهم في الدنيا قبل ان يخرجوا منها واما الغوائل فدرهم الآخرة فوا
الذي نفس بيده ان الدرهم الواحد انفق في الميزان من جبل حراء واشار الى قبيس
شفيق البلخي رحمه الله من يكلف المشقة حتى يصل الى مكة ويرى اثار البيوت كيف لا
يقطع مفاوز شهوته حتى يصل الى مقام علمه ويرى ربه بعين علمه الكعبة معلقة
بالعرش وقلوب العارفين معلقة برب العرش فرج في الابتداء العمرة وهو دخول الحاج
وفرج الملوك في كل سنة وهو حج العارفين والكعبة بيت المعرفة وقلب العارف بيت
المعرفة والمحبة والكعبة ينظر اليها المخلوق والقلب ينظر اليه الخالق وهو البيت بشرا الخليل
ثم ابراهيم عم ثم بناه قريش والنبي عم كان يحمل الحجارة معهم وكان ذكر قبل النبوة

ما الذي يقضي به الملك من قبول او رد فيرجو ان يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى و
كيتذكر عند تردده بين الصفا والمروة بين لقمة الميزان في عرصات القيمة ويتمثل الصفا
بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات ويتذكر تردده بين الكفتين ناظرا الى الرجحان
والنقصان تردده بين العذاب والغفران فاذا وقفت في عرفات فاذكر ما ترى من ازدحام
الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات في عرصات القيمة واجتماع الامم من الانبياء
والاولياء واختلاف كل امة ببشيرها في شفاعتهم اذا ذكرت ذلك فالزم ظلك الفرائض
والاشتغال الى ان تقوم ليحشر في زمرة الفائزين واذا رميت الجمار فاعلم انك في الظاهر
ترمي الحصى الى العقبة وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم ان تكسر به ظهره كما
فعله ابراهيم عليه السلام اذ لا يحصل ارغام انفه الا باستدلال الا بامتثال امر الله
مع غير حظ النفس والعقل فيه اذا ذبحت هديك في يوم عيد الاضحى فقد تم موافقتك
لابراهيم عم حيث ذبح في ذلك اليوم فداء اسماعيل عم وعن وهب بن منبه ان داود
عم قال الهي ما ثواب من اضحى اضحية قال اعطيه لكل شعرة على جسده عشر حسنات
وامحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات يا داود اما علمت ان الضحايا يكفر بها
والضحايا يمحو الخطايا وتدفع البلايا فان من صام عن الطعام فعبده عند دخول شوال
ومن صام عن الايام فعبده عند دخول الجنان ومن صام عن مشتهيات نفسه فعبده عند
ملاقات الرحمن يقال للمؤمن حسنة اعياد وكل يوم يمر على المؤمن ولم يكتسب فيه حطيئة
فهو يوم عيد له الثالث اليوم الذي يخرج من الدنيا بالايمان والحفظ من شر الشيطان فهو يوم
عيد له الثالث اليوم الذي تجاوز عن الصراط ودخل في الجنان وخلص عن النيران
فهو يوم عيد له الرابع اليوم الذي ينظر الى ربه عز وجل في درجات الجنان هو العيد الكبير هو يشتمل
الصلوة والصيام والصدقة للذنوب فرب الانام شبه ايام العاقل بان الكرة في عيد
الدنيا انه تذكرة لعيد الآخرة وفي حال يوم القيمة قليلة العبد يقولون ذهب رمضان وجاء
شوال فكذلك اوقات الانس ذهب لدنيا وجاءت الآخرة واذا رأوا هلال شوال يكبر
البعض فرحا وابتهاجا والبعض في طرب كذلك عند الموت ينادي المؤمن لا تخف ولا تحزن وابشر
لا بشرى يوم عيدك اليوم يعني سمعت صوت البوق فاذكر نفخ السرافيل واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب يعني يقوم السرافيل على صخرة بيت المقدس وينادي ايها العظام

١٠٥٤

بخمس سنين ثم بناه عبد الله بن الزبير في خلافته ثم بناه حجاج بن يوسف الثقفي وهو كما ترون
اليوم فقال عطاء قال كنت طائفا مع الشيخ بالبيت الحرام فعلت فداك ابي وامي ما
هذا البيت فقال يا عطاء اتريد الله بهذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب اتحفت فداك
ابي وامي ما هو الحجر الاسود قال ذلك جوهر كانت في الجنة اهبطها الله تعالى الى الدنيا لما شاع
كثعاء الغنم فاسودت سوداء وتغير لونها من مس ايدي المشركين عن ابي هريرة رفعه تخرب
الكعبة اي في آخر الزمان ذو السويقتين من الحبشة سنة سويقة وهو تصغير الساق
وانما صغره لان الغالب على سوق الحبشة الدقة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلعم يغزو جيش الكعبة ويغزوهم بالغزو اشارة الى سنة اهبهم بالاعراب
لا يغزو دار الكفار فاذا كانوا ببيداء من الارض وهو برية بعيدة يخسف بأولهم وآخرهم
قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم الى اهل سواقهم ومن
ليس منهم اي في الكفر والقصد قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم رواه
ابن عباس عن النبي صلعم كأني به اي كأني في الجزيرة سوداء افحج الخ تنابذ ما بين
الفخذين جعلها الى الكعبة حجرا حجرا على عزائم ابراهيم بن آدم ابنه كان يسير الى بيت الله
فاذا اعرابي على ناقة فقال يا شيخ الا بين فقال ابراهيم الى بيت الله فقال اراك شيخا كبيرا
اراك لك مركبا ولازادا فاخ هذا السواد الطويل فقال ابراهيم ان لي مركب كثيرة ولكن لا
تراه اذا نزلت على بلية ركبت مركب الصبر واذا نزلت على نعمة ركبت مركب الشكر
واذا نزلت بلاء ركبت مركب الرضاء واذا دعوت الله لي شيء علمت انه مالك
من الامر اقل ما يقضي فقال الاعرابي سر يا شيخ فانت الراكب وانا الراجل فكان اسهل
بن عبد الله التستري رح قال التقيت مجوزة في البرية في راسها عصابة وبيدها عصا
فلت في نفسي هذه صعيفة قد تاهت عن الحاج لعدم الزاد والراحلة فاخرجت من
جيبي شيئا من الدنانير والدراهم وقلت قد ترى هذه والشوق بزادا وراحلة الفضل
بيد الله المقصود كم وقفت تلك العجوزة ساعة فعضضت اصبعها من الجوع ثم قبضت
قبضة من رمل فرمت به الهواء فاخذت سبيكة من الذهب وضعت قدامي وقالت
انت اخذت من الحجر واخذت من الغيب ثم غابت عن عيني فسألت مخبرا
بحيرتها الى ان بلغت مكة فاذا انا بالطواف البيت فاذا البيت يطوف حوله

واحدا فاذا هو تلك العجوزة فلما رآني قالت يا شيخ ومن رفع قدميه عن اوطان نفسه وانا
نبتة لبيري جمال الحق جل جلاله فلا بد ان يطوف الكعبة حوله وذلك لان للكعبة
صورة ومعنى كما ان للانسان صورة ومعنى فلكي ان اشرف الاين بمعناه لا بصورته
كبصورة آدمي ان بدني احمد وابو جهل هم يكسان بدني فكذلك تشرف
الكعبة انما هو بمعناها اذ هي بالصورة تشارك سائر البيوت وذلك لمعنى هو الذي
يطوف والجاد الله ويستقبل الى بعض ابرها فلما رأى الشيخ حال العجوزة سعى في الطريق
سعيا بليغا حتى كان يتطرف كل اربعة ايام على حجة من نور فاذا اجار رضعان يأكلان في اوله
ويطوى الشهر بالصيام والقيام الى ان قوضت خلافة زمانه عمر وليث وعزل الاطباء
عن علاج طلبوا الشيخ ليرعوله بالصحة فجاؤا به فقال دعائي انا شيخ كبير فان تاب ورجع
الى الله فتاب عمر وليث ورجع الى الله ورد المظالم الى ان ارسل المسجونين من سجنه قال
الشيخ الهي كما اريته ذل معصيتك فاره بلطفك عز طاعتك الهي كما البسته باطنه
لباس التوبة والانابة فالبس ظاهره لباس الصحة والعافية فقام عمر وليث في الحال
واعطى له اموالا عظيمة فلم يقبل منه شيئا فلما خرج من عنده قال خادمه يا شيخ لنا ديون
كثيرة لو اخذت منها شيئا لكان خيرا فصح الشيخ عينيه ذلك الخبيث فرأى الجبال و
الصحاري قد صارت عليه ذهبا والجواهر قد صارت عنده بمنزلة الاحجار فقال الشيخ
عزيمة ان يجد ميت الرجال غيره

قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة وخصهما بالذكر لفضلهما على سائر الاموال
من حيث انهما اصل التمول واثمان الاشياء فالاحتياج اليهما فيما بين الناس
اكثر فلا يجوز كنزهما ومنع فائدتهما ولا ينفقونها ولا ينفقونها في الكتابة
باحد هما عن الاخر حتى لا ينفقون الذهب والفضة في سبيل الله فانواع
الخير فيشمل بهم على ان يفضح او نزول البشارة اخبارا بوقوع العذاب
فتبشيره بهذا لان البشرة في الخير كان او عاما عذاب اليم اي مؤلم وهو نعت الى ما يطول
كل حال تؤدي زكاته فليس كنزا وان كان مدفونا في بطن الارض فلا
يترتب عليه هذا الوعيد وكل مال لا تؤدي زكوته فهو كنز وان كان على ظهر الارض
الارض فيترتب عليه هذا الوعيد وكان الواجب في ابتداء الاسلام ايتاء الفضل عن

قدر الحاجة ثم نسخ باية الزكوة فينبغي اخراج الفضل من قدر الحاجة مستحبة عن الاعمش قال دخل
سعد بن ابي وقاص على سلمان الفارسي رض يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا سلمان
توفي رسول الله وهو عنك راض فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول
الله صلعم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي [illegible] الا
ساود فقال سعد وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة عن انس بن مالك رض قال جاء سائل
الى النبي يوما واخذ بيد ابي ذر رض فقال يا ابا ذر ان بين ايدينا عقبة كؤودة اي صعبة
لا يصعدها الا المخففون قال يا رسول الله انا من المخففين او من المثقلين قال اعندك طعام
يومك قال نعم قال وطعام يوم غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال يا ابا ذر ولو كان عندك طعام
ثلثة ايام كنت من المثقلين قال من كان همه الدنيا شتت الله اي فرق امره وجعل
فقره بين عينيه ولم ياته منها الا ما كتب له ومن كان همه الاخرة جمع الله شمله اي امره
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة اي ذليلة قال من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى لذا قال لبيدوم الدنيا حرام على اهل
الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله عز وجل وقال والله ما الدنيا
في الاخرة الا ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع عن عائشة رض قال لي رسول الله
صلعم يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء
ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه قال ان البذاذة اي ترك الزينة من الايمان قال من لبس
ثوب شهرة البسه الله ثوب مذلة يوم القيمة الا عيسى عم مر بشاب وهو يبكي فقال
يا رب ما احسن هذا الشاب كيف يبكي من خوفك فقال الله عز وجل يا عيسى لو اجرى
الشاب محبة من دمعه ما اغفر له لان ميله الى الدنيا غالب فخطر منه ان حب الدنيا
راس كل خطيئة وترك الدنيا راس كل فضيلة كان لعيسى عم قدح يشرب
منه الماء ويغسل به راسه ومشط يسرح به لحيته وابرة يخيط بها خرقته فراى
واحدا يشرب بكفه فرمى القصعة وراى اخر يخلل لحيته باصابعه فرمى المشط وجاء
[illegible] معه الابرة فلما عرج به الى السماء الرابعة اجتمعت الملائكة حوله ويتبركون بوجهه
فعدوا ارقاع خرقته قريبا من الف رقعة فسالوا عليه وقالوا الهنا اما كان عيسى يساوي لبسا
جديدا من دنياك فنودي اليهم ان جميع الدنيا لا يساوي بعضو حبيبي عيسى عم لم تتشوشوا يا ملائكتي

يا ملائكتي هل تجدون معه من الدنيا شيئا فوجدوا معه ابرة فقال الله تعالى وعزتي وجلالي
لو لم تكن معه الابرة لرفعته الى حظيرة القدس [illegible] الدنيا تقدم حاصل دنا خير
في الحشر وقالت خذ العذر اي هو الجيل الاول فاني اعطيتهم الفضل والاخرة
من ابي الدرداء رض قال لان اقع من فوق قصر فاحطم احب الي من مجالسة
الغني لاني سمعت رسول الله صلعم يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله من
الموتى قال الاغنياء قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في
النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء وقالت عائشة رض قال رسول الله صلعم اني رايت الجنة
فرايت فقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون الجنة سعيا ولم ار من الاغنياء يدخلها معهم الا
عبد الرحمن بن عوف فانه ويعد من العشرة المبشرة بالجنة رايته يدخل معهم حبوا وهو يمشي على الاربع
حكي ان عبد الرحمن بن عوف قدمت عليه عير اي قافلة طعام فضجت المدينة حتى اي
صارت بصياح دوابهم فقالت عائشة ما هذا قيل عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف
فقالت صدق رسول الله صلعم يقول انه راى في الجنة الحديث فقال عبد الرحمن ان العير
وما فيها في سبيل الله والله ارجو ان ادخلها معهم سعيا في المصابيح عن ابي ذر
رض قال انتهيت الى النبي عم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخسرون
ورب الكعبة فقلت فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا
وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم در شريعت قال
بهر كس حال او نيست و [illegible] ظرفيت ملك جا مملوك او دوست بيج خنده در
شريعت ازو وبست و حقيقت بي دهد از نيست يوم يحمى ظرفيا
قال اي فبشرهم بعذاب اليم يوم يوقد النار عليها اي يوقد على الاموال نار ذات حمى في
نار جهنم فتكوى اي تحرق كيا بها اي بالاموال لا يعطوا زكوة فقط جباههم جمع
جبهة وجنوبهم وظهورهم خصت الجباه والجنوب والظهور لان صاحب المال
قبض وجهه وجبينه اذا راى الفقير وولاه ظهره واعرض عنه بجنبه وقيل لانها
من الجهات الاربع من قدام على الجبهة لانها قبح ومن خلفه على الظهر لانه اكثر في اسعد
القوة ومن طرفيه على الجنبين لانها اكثر في الايلام واقرب من المال فيقال لهم هذا
ما كنزتم اي جمعتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه قال ابن عباس رض لا يوضع

دينار مثلا ع دينار ولا درهم مكان درهم ولكن يوسع جلوده حتى يوضع كل درهم
ودينار كيّة من نار على جلده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح
من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت
له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار [illegible] ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم
القيمة بطح اي القي [illegible] على وجهه لها اي لاجلها بقاع قرقر اي بارض مستوية
اوفر ما كانت اي حال كونها [illegible] ليكون اثقل وطئا لا يفقد منها اي لا يعدم
فصيلا واحدا [illegible] تطؤه باخفافها اي بارجلها وتعضه بافواهها
كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها [illegible] يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله اما الى [illegible] واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها
الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا
[illegible] الى الخلف ولا جلحاء [illegible] لا قرن لها ولا عضباء [illegible] التي كسر قرنها تنطحه
اي تجرحه بقرونها وتطؤه باظلافها اي بارجلها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى
الجنة واما الى النار عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم من آتاه الله مالا
فلم يؤد زكوته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع وهي الحية التي لا شعر على راسه
اي تمعط جلد راسه من كثرة سمه له زبيبتان وهما النقطتان السوداوان
فوق عينيه يطوقه اي يجعل ذلك الشجاع طوقا في عنقه ثم ياخذه بلهزمتيه يعني
شدقيه والشدق جانب الفم ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة قال [illegible] ان رجلا [illegible] الى الامر [illegible]
[illegible] الآية [illegible] قال [illegible] ما من يوم يصبح العباد
فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر
اللهم اعط ممسكا تلفا عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله اي الصدقة اعظم
فقلت [illegible] كلكم [illegible] اعضاء [illegible]

مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
وقال الله عز وجل في آية القرآن الذين ينفقون اموالهم [illegible]
اعظم اجرا عند الله قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا [illegible] لان يتصدق
المرء واحد في حياته خير له من ان يتصدق بمائة عند موته ومثل الذي يتصدق عند موته
او يعتق كالذي يهدي اذا شبع قال [illegible] خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل و
سوء الخلق قال [illegible] لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا [illegible] ان قارون بن
[illegible] بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان ابن عم موسى
[illegible] وكان يقرأ التورية [illegible] لكنه نافق [illegible] كما نافق السامري [illegible] وكان عاملا
لفرعون وكان يؤذي موسى [illegible] في كل وقت وهو يداري للقرابة التي كانت بينهما حتى نزلت
الزكوة فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعلى كل الف درهم على درهم [illegible] الزكوة
عليهم [illegible] اخراج ربع المال [illegible] فصار كالبلاء [illegible] عظيما [illegible] البخل [illegible] وكانت
تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع فقال
لبني اسرائيل ان موسى يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا [illegible] بما شئت
فقال [illegible] اي تواطئ فلانة البغية اي الزانية حتى ترميه بنفسها [illegible] بنو اسرائيل
[illegible] فجعل قارون لها الف دينار فجاءتهم فجمع قارون الناس يوم عيد لهم
قال [illegible] فقام موسى [illegible] وقال من سرق قطعناه ومن قذف جلدناه
ومن زنى وهو محصن رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال
ان بني اسرائيل يزعمون انك زنيت بفلانة فقال ادعوها فاحضرت فناشدها موسى
اي حلفها [illegible] قال بالذي خلق البحر وانزل التورية ان تصدقي فتداركها الله [illegible]
فقالت كذبوا ان قارون جعل لي الف دينار على ان اقذفك بنفسي فخر موسى
ساجدا يبكي فقال يا رب ان كنت نبيك فاغضب لي فاوحى الله عز وجل الى موسى
اني جعلت الارض تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى [illegible] يا قارون [illegible]
ومن كان معي فليعتزل [illegible] الا رجلين فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب
ثم قال خذيهم فاخذتهم الى [illegible] وهم يتضرعون الى موسى ويناشدونه بالله والرحم
وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فاصبحت
بنو اسرائيل يتناجون بينهم انما دعا موسى على قارون ليستبد بداره وكنوزه [illegible]
[illegible]

یاد کردن رحمن آنست زکوة اسلام محافظه شیطانست زکوة زهد و ورزیدن از
سلطانست زکوة دل تعظیم ایمانست زکوة سر مراقبه یزدانست زکوة زنگانی در یک
فراکردن جانست ابو یزید البسطامی قدس الله سره گفت اجتهدت عشر سنین حتی اخرج
محبة الدنیا من قلبی ثم اجتهدت عشرة اخری حتی اخرجت محبة المخلوقین ثم اجتهدت عشرة اخری حتی
اخرجت محبة النفس فظننت انی وصلت فنودیت فی السر یا ابا یزید دع نفسک
ثم تعال الی فنظرت فاذا نحن علی ابعد مما کنا علیه بالتکلیف یا ابا یزید اجهد ما شئت بمصالح العباد
والبلاد هو ان المال محبوب المخلوق بل هو شقیقة روحهم والمال انهم امروا بحب
الله وهم اذعوا الحب بقبیح الایاد فجعل بذل المال شعار المحبین وامتحانا لصدقهم فی
دعواهم فان المحبوبات کلها تبذل لاجل المحبوب الاغلب جبلة علی الخلق فانعم الخلق فیه
علی ثلث طبقات الطبقة الاولی الاقویاء وهم الذین انفقوا جمیع ما ملکوا ولم یدخروا
لانفسهم شیئا وهؤلاء صدقوا ما عاهدوا الله علیه فی الحب کما فعله ابوبکر الصدیق
رضی الله عنه فقال له رسول الله ما ابقیت لنفسک فقال الله ورسوله ثم اتی
عمر رضی الله عنه فقال له رسول الله ما ابقیت لنفسک قال مثل ما اتیت به فقال
رسول الله یکما مثل ما بین کلمتیکما وروی الضحاک ان مکتوب علی باب الجنة ثلثة
اسطر اولها لا الا الله محمد رسول الله الثانی امة مذنبة ورب غفور الثالث
وجدنا ما عملنا وربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا الطبقة الثانیة الذین سوطوا وهم
الذین لم یقدروا علی اعطاء الیسیر من مالهم دفعة ولکن اسکوه للتنعم بل الانفاق
عند الحاجة الیه فهم یتعبون فی حمل انفسهم علی العبادة واداء حق محاج
بادر والی قضاء حاجته وسد خلته ای فوه ولم یقنع واعلی قدر الواجب الزکوة
الطبقة الثالثة الضعفاء وهم المقتصرون علی اداء الزکوة الواجبة ولا یزیدون
علیها ولا ینقصون منها فریضة فی حالتهم وبذل کل علی مقدار حیته وما اظنک تقدر علی
الدرجة الاولی ولکن اجتهد حتی تتجاوز الثالثة فتربح بها الواجب ولو شیئا یسیرا
ولو بکسرة غیر لتشفع بذلک عند رب العالمین فی ترجیح الواجب عند الخطاء فانه یغلب
شیئا ما یسیر الصدقة کلها فی حال لکن کل بحسبه طیبة وشفاعة ومعونة
فی حاجة وعیادة مریض وتشییع جنازة وتطییب خاطر مسلم فیکتب ذلک صدقة

معرفت الزکوة هو الفقیر وهو
من له مال ودخل النصاب و
المسکین هو من لا شیء له و
العامل الذی عامله الصدقة فیعطی
بقدر عمله وهو ما یکفیه والمؤلفة
والمکاتب الفارم والغارم هو
من لزمه دین ولا یملک نصابا
فاضلا عن دینه وفی سبیل الله
هو منقطع الغزاة اذا افتقروا
منهم وابن السبیل هو الذی
وان کان له مال وان کان
کل ذلک فی بلده فاعطی به
بلده لانه یجد مسجدا وکذا
الفقیر والمسکین والفقراء
کرر الزکاة والصلوة الفرائض
فیه وکفت نیت و قضاء
دینه و لا الامن بینهما ولا
واصله وان علا وفرعه
وان سفل وزوجته وعبده
ومدبره ومکاتبه ولم
ولده وعبد اعتق بعضه
وعبد اعتق الشریک نصیبه
وغنی وعامله وطبیبه
هاشمی ومولاهم وذمی
وکره الاعطاء وتتقال
بلد آخر تجزیه والا

وروی ابو عبید ثم قال حدثنی رجل سائلا عاش بابه ثم خرج اللابک
بضعة عشر یوما ثم رجع فقیر اراضیا فقال انه یوشک
لا بد خل الجنة احد اغنی منی کذا فی الخاصه

فدعی الله موسی حتی خسف ببراره واموالها کما قال الله تعالی فخسفنا به وبداره الارض
فهو یتجلجل الی یوم القیامة یتجلجل کل یوم مقدار قامة رجل حتی اذا بلغ قعر الارض السفلی
یوم ینفخ اسرافیل فی الصور ویروی ان رشید عیسه بملک واز
باو وحی رسید قارون بدرگ کبر آنک سیم وزر نه بود که عیسه بورک
بود وی و قارون بملک وی ان الله تعالی قال لموسی ما اشد غضبک علیه حیث استغاث
منک مرارا فلم تغثه وعزتی وجلالی لو استغاث غیرک لاغثته وعفوت عنه اعلم ان
الله تعالی قرن الصلوة بالزکوة فی ایات من کتابه فقال اقیموا الصلوة واتوا الزکوة ووجه النظم
بینهما ان الصلوة حق الله وصرف الزکوة الی الفقیر الحق عباد الله والواجب ادا منهما
بامر الله وهو مرجع جمیع العبادات الی نوعین فالصلوة عبادة بدنیة والزکوة عبادة مالیة
وجمیع العبادات تنقسم الیهما والتفاوت بین العباد کالتفاوت بین الارض والسماء
اذ منهم من یتحمل فی السنة الا یحج او یعتمر مالم یجب فقد قال الله تعالی لن تنالوا البر
حتی تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شیء فان الله به علیم الایة ومنهم من یجود بکل ما یملکه
بکلیته کما فعله ابو بکر الصدیق رضی الله عنه بل انفقوا انفسهم فی آداب العبودیة وانفقوا قلوبهم علی دوام
مشاهدة الربوبیة فالناس اصناف الشریعة من حیث الاموال والانفاق ارباب الحقیقة
من حیث الاحوال الاجمع الا بحال انفاق الاغنیاء من اموالهم لا یخرجون من ایدی الحاجة
وانفاق العابدین من نفوسهم لا یخرجون من ایدی الخدمة وانفاق العارفین من
قلوبهم لا یخرجون من ایدی المحبة وانفاق المحبین من ارواحهم لا یخرجون من ایدی مجاری
الاقضیة والاقدار بیان ان انفاق الاغنیاء من النعم وانفاق الفقراء من البؤس فانفاق
الاغنیاء اخراج المال من الکیس وانفاق الفقراء اخراج الاعادی من القلب والاول اسهل من الثانی
المراد من انفقه الزکوة وزکوة کل شیء من جنسه زکوة مال مواساة درویشان است
زکوة عز و تواضع احسان است زکوة خانه آدینه مهمان است زکوة علم تعلیم
دیگران است زکوة صحت پرهیز از کناه است زکوة قوة جهاد کافران است زکوة
آواز خوش خواندن قرآن است زکوة تن ناکردن کار عصیان است زکوة زبان ناکردن
بهتان است زکوة چشم نامحرمان نامحرمان است زکوة مروت نواختن درویشان است
غریبان است زکوة عبودیت بجای آوردن فرمان است زکوة محبت یاد کردن

الحضرة القدس فصار مال الزكوة كانه نجاسة نجاسة ولذا ترفع رسول الله واهل
بيته من اخذ الزكوة وقال انها اوساخ اموال الناس فاذا اخذ الغير منك ما هو طهرة لك
خلية الفضل والامتنان عليك اراءيت ان اخبرك لو كان بفسادا فصدك واخرج عن مالك
الدم الذى تخشى خروجه لحية الدنيا اكان الفضل والمنة لك ام له فاذا يخرج عن مالك
وذلية البخل وضرر مانعة لحية الآخرة اولى بالاتراء متفضلا اولان الزكوة شكر النعمة
المال كما ان الصوم والصلوة وباقى شكر النعمة الاعضاء واذا صار صلوة الغير شكر النعمة
ثلثمائة وستين متفضلا من البدن ان تخرج من الجيب ابو الكرم احمد وما حق لانكون
منى قال الله ويحملون انه ما يكبر بهوى وقال عم ان الله تع طيب لا يقبل الا الطيب الحلال
فانه المقصود من هذا الاظهار ودرجة الطيب فى التحبب باختيار الاحب لاجل المحبوب قال الشيخ
القوس فى النفع فى الحرام فى طاعة الله تع كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهر الا بالماء
الطاهر والذنب لا يطهره الا الحلال ان تعطى بوجه طلق مستبشر غير مكفهر
قال النبى ع سبق درهم مائة الف درهم يعنى مائة الف درهم اكراهة ان تحتقر
نفس من اطيب مال واجوده فذلك افضل من عادية الفرع اكراهة ان تحتقر
لصدقتك فلعل الفقير الذى تعطيه هو العالم المتقى الذى يستعين به على طاعة الله
وتقواه والصالح العمل قال النبى ع ما اكل الانسان طعاما قط ولا اكل طعاما اتقى
فالصدقة كالبذر والعمل كالارض فاذا كان البذر خالصا والارض صالحة لم تؤخر الغلة
كثيرة غالبا قال الله تع مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وفى بعض الكتب
المنزلة على بعض الانبياء يا بنى آدم ما خلقتكم الا لربح علكم وانما خلقتكم لتربحوا على
التورية الجنة جنتى والمال مالى فاشترونى واجتنى بمالى فما ربحتم فلكم فى الخبر ان عبد الله
بن الزبير رضى بعث الى عايشة رض بمال فى غرارتين فيما ثمانون والف درهم فدعت
وهى صايمة فجعلت تقسيم بين الناس فامست وما عندها درهم فلما غربت الشمس
قالت جاريتها هلى طعاما فجاءت بخبز وزيت فقالت الجارية يا سيدتى افما استطعت
فيما قسمت هذا اليوم ان تشترى لنا لحما بدرهم قالت لا تعنفينى لو كنت ذكرتنى لفعلت
عمر على رض قال النبى ع ام الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل ان تقع فى يد السائل فقد وقعت

وحافظ فى زكوتك وصدقتك على خمسة امور الاول الاسراف فانه فى الخبر ان صدقة السر
تطفئ غضب الرب والبذل يتصدق بميثة بحيث لا يعلم شمالة احد السبعة الذين
يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله عن انس رض قال النبى ع ما خلق الله الارض جعلت
تميل اى تتحرك فخلق الجبال فقام قائما عليها الى وضع الجبال على الارض فاستقرت
فتعجبت الملائكة فقالوا يا رب هل فى خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا يا رب
هل فى خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم النار قالوا يا رب هل فى خلقك شئ اشد من
النار قال نعم الماء قالوا يا رب هل فى خلقك شئ اشد من الماء قال نعم الريح قالوا
يا رب هل فى خلقك شئ اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق احدكم بيمينه يخفيها
من شماله وقد قال الله تع وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وبهذا السبب بالغ
السلف فى اخفاء صدقتهم حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى ليلا يعلم احد
بعضهم يضع الصدقة فى ثوب الفقير ناما وبعضهم يطوح فى ثوب الفقير وهو يمر فى طريق الفقراء
ليأخذها وبذلك يتخلص من الرياء الذى غالب على النفس وهو مهلك يتغلب فى التمكن
اذ اوضع الانسان قدره فى صورة حية اى يوم الايام الحية والبخل يتمثل فى صورة
عقرب والمقصود فى كل الاخلاق الخلاص من رذيلة البخل فاذا تنزع الرياء كان
جعل العقرب غذاء للحية فتخلص من العقرب ولكن زاد فى قوة الحية اذ كل عضو من اعضاء
المهلكات فى القلب اذا غذاء وقوتناه اجابنا الى مقتضاها الاحتراز من
وحقيقة ان ترى نفسك محتاجا الى الفقير متفضلا عليه قال الله تع ولا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس وعلامة ان تتوقع منه شكرا وتستكثر
تقصيره فى حقك ومعاونته عدوك لستكثارا يزيد على ما كان قبل التصدق فذلك
يدل على انك راءيت لنفسك عليه فضلا وهذا جهل وحماقة منك لان من يعلم ان التوفيق
الغنى اولا يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام كما نطق به الحديث يعلم ان الفقير
افضل واشرف عند الله من الغنى وعلاجه ان تعرف انه المحسن اليك بقبول حق الله
منك فانه بالزكوة يحصل طهارتك وتزكيتك عن رذيلة البخل وحب الشح ولهذا
سميت الزكوة زكوة اذ بها تحصل الطهارة فكما ان ثوب الغالب نجاسة الظاهر
يمنع عن اباحة الصلوة فكذلك تلوث القلب برذيلة البخل يمنع عن القرب الى

بخس كما يقول كنت صغيرا فكبرت وكنت قليلا فكثرت وكنت عدوا فاجبتني وكنت فانيا
فابقيت وكنت حاسدي فالان صرت حاسدك فانا الصمد فتح قرد البلاد وتزيد الفرعنا به
ذر الغفاري رض قال فاطلع الارض صدقة تخرج حتى تملك بحجة السبعين شيطانا كلهم يتباهى فيقول
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من تصدق بعدل تمرة اي بمقدار تمر كسب طيب اي
حلال ولا يقبل الله الا الطيب فانه يتقبلها بيمينه وهذا عبارة عن حسن رضائه ثم يربيها
لصاحبها كما يربي احدكم فلوه وهو الفرس الصغير السن حتى تكون مثل الجبل عن عدي بن حاتم
رض قال ما منكم احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان وهو معبر عن لسان بلسان الا فينظر
ايمن منه الى الجانب الايمن فلا يرى الا ما قدم من الاعمال الصالحة وينظر اشأم منه الى جانبه
الايسر فلا يرى الا ما قدم من اعماله السيئة فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة وقد قالوا اعط الخاك تمرة فان ابى فجرة فان لم يجد فبشق
يتقي به النار فكلمة طيبة اي كلمة يطيب بها قلب مسلم وقال عم من سئال الناس عن ظهر الغنى
غنى فانما يستكثر جمر جهنم يؤدي انه على ظهره وقد دخل على فاطمة رض فقال يا بنية الساعة هل عندك
شيء تطعمني فقالت لا والابي انت والامي الدراهم الستة التي جئت بها سلمانا غزلت بها صوفا
واردت ان اشتري بها طعاما للحسن والحسين فاخذها وخرج فلم يلبث ان اتى بشاة فطحنا فاخذ
يعجل يعجل ثم نفرض الله قرضا حسنا فاعطاه كله فدخل على منزل صعب البدن فاعطته فاطمة
وقال عليه السلام يا فاطمة فاخذ قرضت الدراهم غنيا كريما فخرج على يزيد بن اسيد فاذا اعرابي
ومعه ناقة تقود فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما معي ثمنها فقال ابيعك بالنسيئة
قال نعم قال بكم قال بمائة درهم قال اشتريتها فقيل الناقة فاذا اعرابي اخر قال يا ابا الحسن ابتع هذه
الناقة قال نعم قال بكم قال بثمانمائة درهم قال اشتريتها وقد قبضتها فاشترى ببعضها طعاما
فجاء به الى البيت ثم خرج الى النبي عم فلما دخل من باب المسجد نظر اليه النبي عم فتبسم و
قال يا علي تعرف الاعرابي الذي باعك الناقة قال لا قال هو جبرائيل الذي اشترى منك
اسرافيل اعطيت الملك دراهم فاعطاك الله بثمانمائة درهم بدل كل درهم خمسين
درهما وهذا من ذلك قال علي عم اذا يلقيم فاخبروا الله بالصفة

وانا خير نفسك نزل حين طلب

رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول الله صلعم فصهيب وعمار وخباب

وخباب وغيرهم فقالوا انؤمن عن مجلسك حتى نجالس معك لانهم قوم ارذلون كان ريح
ريح الضباب ونحن رؤساء القوم نستنكف المجلوس معهم فان طردتهم لاتتابعك فنحن
اليتيم ان يفعل ذلك لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عم بقوله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقال لهم رسول الله فما الذي طردهم الله عن طردهم الا
فقالوا اجعل لنا يوما ولهم يوما فقال لا افعل فقالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بو
جهك وحل ظهرك الينا ونحن نزل مولاة واصبر نفسك اي احبس نفسك مع الذين اي
مع الفقراء الذين يدعون اي يعبدون ربهم بالغداة والعشي اي في كل وقت وقيل
الصلوة الخمس يريدون بعبادتهم وجهه اي رضاء الله ولا يريدون بشيء اخر من
اغراض الدنيا ولا تعد عيناك اي لا تصرف عيناك عنهم لزينة بهيئتهم وحلقتهم
تميل الى زينة الاغنياء قال الواسطي رح لا تعد عيناك عنهم فانهم لم يعبدوا الغنيهم
منك طرفة عين تريد زينة الحياة الدنيا حال من ضمير لا تعد وقد يريد مريدا للقربين والتجمل
بالوانك الاغنياء الاشراف قال البيضاوي رح تواضع عنيا لغنائه ذهب لتاديبه
قال شهاب الدين السهروردي تريد ياس النظر من خراب السر ان يلتفت الى غيرهم
فيضاف الى غيبته ثلثمائة درهم وكان كيسه قد انقطع من خلوقه فتاب وقال الحمد لله
الذي كساني ثوب التوبة من ثياب السفيان الثوري ونعليه مارية ذو الرقيعة
قال الاصمعي سليمان الداراني لم لا تلبس جديدا جديدا قال انا اليوم عبد الله كما كنت بالامس
العبيد وعبد اذا اعتقني مولاي لبست جديدا جديدا عن الحسن البصري انه قال
لقد بلغت اكثر من سبعين رجلا من اصحاب النبي عم وليس على كل واحد منهم
اكثر من ثوب واحد فاذا ماتوا يلفون جثوبهم على الارض بلا حائل ويصلون
ذلك الثوب عليهم وكان فراش رسول الله عم يلتفت عليه وسادة من ادم حشوها
ليف وعباءة خيبرية قالت عائشة رض جعلت ليلة عليه عباءة طاقين فنام حتى اصبح
طاقين فلما اصبح قال لا تجعلها طاقين فانه قد منعني قيام الليلة التهجدي
فهذه سيرة الزاهد في الدنيا فمن حرم هذه الرتبة فلا اقل من ان يتحسر على فواتها
لئن تغفلت عليا بانك لبست الوانا وتلبس الوانا كالسيف وحوته وانت
مثل البصل الكشيء والانطع وطرديهم فتغفلنا عليه اي جعلنا غافلا عن ذكرنا

الفقر

ومشقة في الآخرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اتيت يوما جلست في جماعة من ضعفاء
المهاجرين الذين ليس لهم منزل ولا صفة مسجد النبي صلعم فيه وهم موضع يقال له السهال من
المدينة كان بعضهم يستتر ببعض من العري وقارئ يقرأ علينا القرآن اذ جاء
رسول الله صلعم فقام علينا فلما قام رسول الله صلعم سكت القارئ فسلم علينا ثم قال
ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع كتاب الله قال ثم الحمد لله الذي جعل في امتي من
ان اصبر نفسي معهم قال فجلس وسطنا ليعدل بنفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا
في الحجر وتواضعوا قال بيده اي اشار بيده هكذا فتحلقوا واوسعوا وبرزت وجوههم فقال
ابشروا يا معشر فقراء المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم وذلك خمسمائة سنة كتبي زوجه نان و دقيق وحضور باقي يومهم للشمس
قال انس وعمرو بن عوف عن انس بن مالك عن ابي هريرة قال قال النبي صلعم ان لكل احد حرقة وحرقة
اثنان الفقر والجهاد فمن اختبرها فقد اجتهد ومن ابغضهما فقد ابغضني عن حسن
البصري عن النبي صلعم قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل في
الدنيا فيقول الله عز وجل يا عبدي ما امسكت عنك الدنيا لهوانك علي
ولكن لما اعددت عليك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي من هذه الصفوف الطيبك
وكذلك ويزيد بذلك وجه فيخرج فيجد بيده فوق رؤوس الخلق في الجمع العرق فيتطلل
الصفوف فينظر ما فعل ذلك فيأخذه ويدخله الجنة قال الفقيه ابو
الليث رح للفقر اربعين كرامات احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب عمل اربعين في الصلوة
والصدقة وغير ذلك الثاني انه اشترط شيئا لا يجده فيكتب له من الاجر الثالث يسابون
الى الجنة الرابع ان حسابهم في الآخرة اقل الخامس ان ذنوبهم اقل لان الاغنياء يحتبون
في الآخرة ان لو كانوا فقراء وقال علي رضي الله عنه الفقر فناء في عزاتي وزاغم عن نعمتي
وصفائي وخافية قوة قلبية بحبيبي وقيامي بالليل طاعة وياؤه بره بحبوبه ومخافوه
يحوم في المعقول ست ثمانية وراؤه رفعة قلبه بحبيبه ورجاؤه بالله في حاجاته قال
الجنيد الفقر ثلثة احرف فاء وقاف وراء الفاء هو الفناء والقاف هو القناعة
والراء هو الرياضة واذا لم يكن هذه موجودة في الفقير لا يكون فقيرا سئل علي
رضي عن الفقر فقال الفقر عبارة عن عين مكدر ورزق مقدر وقلب مفقر ووجه

الا القرآن والتوحيد والغفلة ما يغفل النفس عما يستقبلها قال سهل الغفلة ابطال
الوقت بالبطالة قال الخير كل امارات الغفلة طول الامل وسوء العمل والتوطن في
اوطان الكسل واتباع الهوى وقلة الخوف وقلة الرجاء وكان امره وظاهره ان اسرافا ومجاوزة
للحد وعن انس بن مالك رضي قال بعث الي رسول الله صلعم في الغداة واجرا فقال يا رسول
الله انك رسول الغداة واليك قال رسول الله صلعم مرحبا بك وبمن جئت برقومك اجمعهم فقال
يا رسول الله الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه
واذا مرضوا عادهم الله تعالى واما نحن اذا مرضنا فمات ولم يسألنا عنا الفقراء بلغهم عنا ان من صبر
منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء الاولى انه يدخل الجنة قبلهم باربعين خريفا
ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي او
شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم
وهو مقدار خمسمائة عام ثم يدخل سليمان بن داود ثم يدخل الخير بعد دخول الانبياء بار بعين
عاما بالمال والملك الذي اعطاه الله تعالى في الدنيا قال عم انه فقراء المهاجرين يسبقون
الاغنياء بيوم القيمة الى الجنة بار بعين خريفا اي سنة قال فكيف بالتوفيق بين الحديثين
فلما يجوز ان يكون السابقة بار بعين خريفا صابرا والسابقة بار بعين خريفا فقير غير
صابر ويجوز ان يكون السابقة بار بعين فقراء المهاجرين على اغنيائهم لا مطلق الفقير
ان عبد الله بن عمر رضي اتى رجل وقال النساء من فقراء المهاجرين فقال الك امرأة قال نعم
اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء فقال فان لي خادما
فقال انت من الملوك الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خلقها الله يبلغ الغني ثواب الفقير وان الفقير الغني معها عشرة الاف درهم وكذلك المال
في كل اعمال البر فرجع اليهم رسولهم فاخبرهم فاستبشروا وقالوا رضينا يا رب
وذلك لان قلب الفقير مشحون بحب الله مملو بنور التقوى غير مظلم بكدورة الدنيا
فاذا ذكر الله تعالى او سبح يجد كالماء البارد في الصيف صافيا فيكفر عن كل خطيئة ثبت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة بخلاف القلب الذي امتلأ بالشهوات واظلم
بانواع الكدورات فيلوح الذكر والتسبيح كالماء البارد في الصيف يخرج بقل نفع ولا
يثمر ثمرة قال عم الفقر مسئلة في الرجاء مسئلة في الآخرة والغنى مسئلة في الدنيا و

مضمونة وكتب منور اول علم واوسطه على واخره موهبة نور الجواهر فقر وسوى الفقر
عرض الفقر شقاء وسوى الفقر مرض العالم كله جذام وغرور والفقر من العالم كثير ومرض
قال الله يوم اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اللهم احيني مسكينا
وجودك في وجودك واحيني مسكينا ببقائك واحشرني في زمرة المسكين وجودهم
في وجودك وابقيتهم ببقائك وقال بعض الذين الطوسي رح معنى قوله عم الفقر فخري
خلو القلب عما خلت عنه اليد ومعنى قوله عم كاد الفقر ان يكون كفرا تعلق القلب عما
خلت عنه اليد ومعنى قوله عم الفقر سواد الوجه في الدارين الاحتكاك والاحتياج لان
الممكن محتاج دايما واذا اسلب عنه امكانه زال احتياجه لذا اصل الفقر الاحتياج الى
ربه فكيف يحتاج الى غيره لان الاحتياج من آثار وجوده واذا ما شي عبودية العبد في
ربوبية الرب لم يبق احتياجه كما لم يبق وجوده مع وجوده ولذا قالوا اذا تم الفقر
فهو الله كونه ثم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ان سلمان
الفارسي ابا بايزيد البسطامي رح بكى يوما بحيث لم يبق في عينه ماء ثم بكى يوم كبده
فبلغ خطاب الكبرياء في سره قال يا ابا يزيد يوم تبكي فان كان بكاؤك للجنة فالجنة
بيت احبائي وانت اوليهم وان كان بكاؤك من النار فقال ربيت اعدائي قال يا رب
بكائي لا للجنة ولا للنار فقال الله تعالى يا ملايكتي انكم تريدون جمالي قال الا يا رب فخر من
في السموات سجدا فرفع بهيبة هذا الكلام فقال الله تعالى يا ابا يزيد ان الانبياء والاولياء
والاصفياء يأمرهم بقولهم فبعزتي لو صالهم اعطاهم ما يزال عين جميع جمالي فخوطب
بعضهم بخطاب لن ترانى وانت لا تريد جمالي فقال يا رب ارادة الجمال وصف الوجود
فاء عبدك ايا بايزيد فناء في فناء فلم يكن في الحقيقة وجود الا وجودك لم يوجد في
العالم مراد الا مرادك فكل راجع اليك ان شئت تدخل الجنة وان شئت تدخل
النار وان شئت ترى جمالك فرادي ما تبع لمرادك الطاعة فرض بلطف او جفا
ومشربة عذب نكد او صفا وكلت الى محبوب امري كله ان شاء احياني وان
شاء اتلفني قال رسول الله وعزتي ورب اشيعث اغبر مدفوع بالابواب لو قسم
على الله لابره وقال هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم عن ابي هريرة قال النبي عم
ان الله يحب من خلقه الاصفياء الابرياء الشعثة رؤسهم الغبر تحيفة

الخميصة اي الضامرة بطونهم من الحلال الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن
لهم وان خطبوا المتنعات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا او
اذا مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا اولئك هم المحبوبون في الارض مرحومون
في السماء وقال عم فتح لي باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد اي
الغني محبوسون لسوء حسابهم الا كثرة اهل النار الفقراء غير ان اصحاب النار الفقراء غير مأمور بهم
الى النار وروي ان جبرئيل نزل الى رسول الله عم فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام
ويقول احب حبيبي ان اجعل لهذه الجبال ذهبا وفضة معك حيثما كنت فاطرق رسول الله
صلعم ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له والبلاء يغتر من لا
عقل له انا اريد ان اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت شكرت
فقال جبرئيل يا محمد تمسك الله بالقول الثابت وعن عايشة رضيها ما شبع آل محمد من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلعم ولقد رهن النبي عم درعه بالمدينة عند يهودي
واخذ منه شعيرا لاهله قال عمر رض دخلت على رسول الله صلعم فاذا هو مضطجع على رمال حصير
حصير اي على عبدا نايس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكيا على وسادة من
ادم حشوها ليف فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان الفارس والروم قد
وسع عليهم وهم لا يعبدون الله تعالى فقال عم اوه هذا انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت
لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة عن عمرو
بن مقصل رض قال جاء رجل الى النبي عم فقال اني احبك قال انظر ما تقول اي اصادق
انت ام لا فقال والله اني احبك ثلث مرات قال ان كنت صادقا فاعد اي تهيأ للفقر
تجيئا فانه هو يأتي اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه من عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم قال خصلتان ذكرتا في
كتب الله شاكرا او صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله الله عليه عن سفيان الثوري انه قال اختيار
الفقراء ثلثة اشياء واختيار الاغنياء ثلثة اشياء واختيار الفقراء راحة النفس
وفراغ القلب وخفة الحساب واختيار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
قال ابراهيم بن ادهم لا يبلغ الرجل درجة الصالحين حتى يجد لست عشرة خلة اولها على

باب النوبة ويفتح باب السدة الثالثة يغلق باب النوبة ويفتح باب الدوال الثالثة
يغلق باب الخدم ويفتح باب السهر الرابعة يغلق باب الراحة ويفتح
باب الشقة الخامسة يغلق باب الغم ويفتح باب الغوث السادسة يغلق
باب الاهل ويفتح باب الهجوم الاجل على خاتم الزاهد الذي لا يتصدق
من ادعى حب مولاه من غير ورع الى اجتناب عن محارمه ولا يتصدق من
ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله ولا يتصدق ادعى حب النبي من غير اتباع سنته
ولا يتصدق ادعى حب الدرجات في غير تهجد الليل وصيام النهار قال النبي صلعم لكل
امتي فتنة وفتنة امتي المال ثم ترفع دنيانا بتعز لقاء دينا بيع فلا دينا
يبقى ولا حاتر يقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع وروى ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه انفق اربعين الف دينار خراج السير واربعين الف دينار
في العلانية حتى لا يبقى له شيء ولم يخرج من الدار ثلثة ايام فالاخر ما يستر عورته
فاخبر واخاه النبي عم مجيا والنبي عم الى بيوت نسائه وفتش فلم يجد شيئا زاد ابو
عن حواليجهن فجاء النبي عم الى بيت فاطمة رض فاعتنقه لابي بكر وقال عم لم يجد شيئا
ما عظيم لابي بكر وحباس زوجها النبي عم في علي رض وعلى ابي بكر وسليمان والعامة
رحمهم ليحلوا اجازا فاطمة فحلوا طاحونة وحلبا ممنونا وسبعة خدام وسبعة جواري
وسبحة اي تسبيحا من النوى وكوزة وقصعة فقال ابو بكر فعال هذا اجزا فاطمة
رضي فقال النبي عم يا ابا بكر هذا اكثر لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة عم وسبعة عليهم
سلعة من صوف وقعت باثنى عشر مكانا فكانت يطحن الكثير باليد وتوقد التوا
بالنار وتفرشه بالعلف وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين فلما خرج النبي عم من عندها
في بيت فاطمة قصدت فاطمة الاعباءة كانت في جهازها وبعثت بجارية لابي بكر
قولي يا جارية قد علمنا ما فعلت في حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه العباءة
التي جهزتنا بها والدي فلما بلغت الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك يا
صاحب الصدق وان سيدتي فاطمة بنت رسول الله تقرأ عليك السلام وبعثت اليك
هذا واللف الذي في الزوزنة فاخذ ابو بكر العباءة فاستقبلها استحالا لما انه
لم ير وجه الهم عم في ثلثة ايام وخلا بخلال في سنوك النخلة لئلا ينكشف وقت الكشف

الكشف فخرج الى الهم عم حاسرا حافيا فجاء جبرائيل الى النبي عم فقرأه قد استقبل بعباءة و خلال
بشوك نخلة حاسرا حافيا فقال النبي عم ما هذا يا جبرائيل ما رأيت مثل هذا بهذا الذي سمعه
قال كنت تراني يا رسول الله وما بقي في ملكوت السموات ملك الا وقد تزين بهذا
الزي حبا لابي بكر موافقة له فقال يا رسول الله انه يقول لك ما تقول لابي بكر هل هو راض عني
فقال النبي عم فاخبره النبي عم فاخبره النبي عم بزلك
فبكى ابو بكر وقال الله انا عنك راض راض عني ثلث مرات وكان اسم ابي بكر
عبد الكعبة فسماه النبي عم عبد الله وكان لا ولا بوبه ولد فصحبه مع رسول الله
عم ولا يجتمع هذا الاحد من الصحابة عن عباد بن كثير عن الحسن انه قال اخذ ابليس دينارا
ودرهما فرمى بهما فرحا وضعه على عينيه وقال من اخبك فهو عبدي وروى عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله عم لا تلوموا الجنة كلما اشتهت اغبراء اذا الساء ذنوبا لم يأذن
وان خطبة الانسان ينكح او اذا قالوا لم ينعتوا قولهم ولو تسمى نور واحد منهم
باهل الارض لم يسعهم روى عن عبد الله بن مسعود قال قال عم ان لله تعالى في الارض
ثلثمائة قلوبهم كقلب آدم وله اربعون قلوبهم كقلب موسى عم وله السبعة قلوبهم كقلب
ابراهيم عم وله خمسة قلوبهم كقلب جبرائيل وله ثلثة قلوبهم كقلب ميكائيل وله واحد
قلبه كقلب اسرافيل ويسمى له النقطة فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة
صاحب الاسرار واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين والاذا
مات من الاربعين ابدل الله مكانه من ثلثمائة واذا مات من ثلثمائة ابدل الله مكانه واحدا
من صلحاء امة محمد عم بهم يدفع البلاء عن هذه الامة وبهم ينزل الماء وبهم يكثر الخير
الى آخر الدهر ابدال ان باشند كه او قبول شود عمرش از شصت سال بزيادت حق
شود فانه عجب دارم ز جوانان صفا كو مزد ز وقت خوش از جمعا
عشق چون دعوى جفا بدل چون كوا بهست نيست دعوى باشد بناه
حكى ان جنيدا رض من ابدال الله مكانه رجل يقال له محمد البربري وهو الذي جاور بمكة
سنة ولم يتكلم فيها احدا ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجليه قال احمد
من عمره يسوك ويقام الغطيب فقيل له اي شيء رأيت من العجائب قال بينا انا

١١٥

جالس في الزاوية اذ دخل شاب عليه آثار السفر وهو حاف رجلاه متورمتان وشعره مغبرا
وجهه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم جر راسه في جيبه حتى حضر وقت الصلاة فصلى
معي المغرب ثم جر راسه في جيبه فاتفق في تلك الليلة ان دعا خليفة البغداد الصوفية
للضيافة فاردنا الخروج للاجابة فقلت له يا فتى اتريد ان تخرج معنا الاجابة دعوة الخليفة
قال ليس لي حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان يجعل الي عصيدة سخنة فقلت في نفسي لا يوافقني
في الاجابة وبربي في شبابه فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتي فرأيت
الشاب كانه نائم فنمت انا فاذا رسول الله صلعم ومعه شيخان الانوران وخلفه
جماعة عظيمة يتلالا وجوههم نورا فقبل تقدم رسول الله وفي يمينه ابراهيم خليل الرحمن
وفي يساره موسى كليم الله والذين خلفهم هم مائة الف واربعة وعشرون الفا
من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فاستقبلت رسول الله صلعم لاقبل يده فحول
وجهه عني ثم فعلت كذلك فحول وجهه عني ثم فعلت كذلك فحول فجلس ثانيا وثالثا فقلت
يا رسول الله اي ذنب صدر مني حتى اعرضت بوجهك الكريم فنظر الي نظرا وجهه من
الغضب علي فقال ان فقيرا من فقرائنا اراد منك عصيدة فبخلت منها وتركته جائعا
بهذه الليلة فانتبهت خائفا فتقدمت فرايضي وهيأت اللحوم المخلوطة بالعصيدة فطلبت
الشاب فلم يجد في مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته بالباب فقلت يا فتى بالله
الذي خلقك اصبر ساعة حتى اجيء اليك بعصيدة فنظر الي متبسما فقال يا شيخ من
اراد منك لقمة فابتن تحر مائة الف واربعة وعشرين الفا من الانبياء يادوتو تك
شفيعا اللقمة من عصيدة قال هذا وغاب عن الشيخ ثم قال من دخل السوق
فرأى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب كان له خير من الف دينار ينفقها في
سبيل الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلعم ذات يوم منزل فاطمة
وهو يسأل حالها قالت فاطمة يا ابت منذ ثلثة ايام لم نذق طعاما ونحن نصابر
على الم الجوع اما المشكل علينا جوع الحسن والحسين فقال النبي صلعم يا فاطمة لك ثلثة
ايام ولي اربعة ايام فخرج النبي صلعم وهو يتوجع لما رآه من جوع الحسن والحسين
فخرج الى سكك المدينة فرأى اعرابيا على بئر يستقي الماء فقال يا اعرابي الك حاجة في
اجير يستقي لك قال نعم اسقي الماء فاني لك بكل دلو ثلث تمرات فرضي النبي صلعم

وم فاستخرجا دلوا فقسمه في حوض البئر فاعطى الاعرابي ثلث تمرات فاكل النبي صلعم الثمرة
حتى جاء حتى استخرج ثمان دلو فلما اذا الدلو التاسع انقطع الرشا فوقع الدلو في
البئر فقام الاعرابي من مكانه غضبان فلطم وجه النبي صلعم لطمة واعطى النبي صلعم اربعة
وعشرين تمرا فادخل النبي صلعم يده في البئر فاخرج الدلو ووضعه في فم البئر فراح الى بيت
فاطمة فتحير الاعرابي وتفكر ساعة وعلم انه نبي حق فاخرج سكينا وقطع يديه
فغشي عليه فافاق بعد ساعة فقام من مقامه واخذ يده المقطوعة بشماله وهو ينادي
وا مصيبتاه يا اصحاب محمد وافضيحتاه يا آل محمد حتى جاء الى بيت النبي وقلم يده
في بيته فانطلق بسلمان الى بيت فاطمة فكان النبي صلعم قد اعطى لحسن الاعرابي تمرا وقسمه في
الحسين وعلى فخذه الايسر الحسين وهو يلقمهما التمر فلما سمع بكاء الاعرابي بالباب
خرج النبي صلعم فقال الاعرابي اعذرني يا رسول الله فقد اخطأت فقال النبي صلعم قطعت
يدك قال نعم اكون اخطأت فقال اعرابي اسلم تسلم فقال
الاعرابي ان كنت نبيا فاصلح فاخذ النبي صلعم يد الاعرابي فمسح وقال بسم الله الرحمن
الرحيم فالتأم [illegible] الاعرابي باذن الله تعالى فآمن الاعرابي قال ذو النون
المصري [illegible] العقل وقيل اظهار الغنى في الفقر احسن
من الفقر في [illegible] [illegible] قال ابو الجلاد من
الفقر [illegible] وقال عمر اربعة دوانق الدانق
سدس درهم فاستحييت ان اتكلم في الفقر وعندي تلك الدوانيق فتصدقت
وجئت فاستطعوا في الفقر حتى ابدا الكلام قال ابراهيم بن ادهم لشقيق حين
قدم من خراسان كيف الفقراء من اصحابك قال ان منعوا شكروا وان
منعوا صبروا فقال ابراهيم هكذا الكلاب ببلادنا فقال له شقيق فكيف الفقراء عندكم
قال الفقراء عندنا ان منعوا [illegible] شكروا وان اعطوا آثروا فقبل
راسه وقال صدقت انت استاذي قال الفضيل ابن عياض ليتنا من الانبياء وقال يحيى
كيف لي ان اعلم رضاك عني فقال انظر كيف رضاك عني قال يحيى بن
معاذ لو ضرب الانسان من النار كما يهرب من الفقر لنجا منها جميعا ولو طلب الجنة مثل
ما يطلب الدنيا لفاز بها ولو خاف من الله في الباطن كما يخاف من الناس في الظاهر لكان

آمنة الدنيا والآخرة الباب الثاني في بغض الدنيا وذمها والزهد فيها

الرياء بالعبادة والزهد والتقوى

قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الآية بهو الآية عند الابتلاء لقوله تعالى زينا لهم اعمالهم وقالت المعتزلة بهو الشيطان لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة فلنا في جوابهم قوله الاول زين الكفر والبدعة الشيطان اي حسن لهم حب الشهوات اي محبة المشتهيات وهي مرادات النفوس مصدر اريد به المفعول وكذلك جميع ورد لانه مفسرة بالمشتهيات بقوله من النساء وهي حال من الشهوات اي حال كونها من طائفة النساء واما ابداء بدون لا فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء والبنين والفتنة بهم ان الرجل يبخل بهم اي يحبسهم على جمع المال من الحرام والحلال وهو من قبيل الاكتفاء اذ المراد البنات والبنات قيل اولاد نا فتنة ان عاشوا اتعبونا وان ماتوا اجزعونا والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير قال ابو هريرة رض هي اثنى عشر الف وقيل كل وقية اربعون درهما او سبعون الف دينار قال القلعي ملاء مسك تورث ذهبا المقيطرة اي المكوة المنقوشة قال الزواوي هو المضاعفة قال الفراء طبقة والمقنطرة تسعة قال ابن رباب القناطير الاحوال فوق الارض والمقنطرة المدفونة قال الضحاك المقنطرة ٨ الف قيل المقنطرة ماء خوذ من القنطار للماء كبير كما يقال الوف جمع الف ودراهم جمع درهم من الذهب والفضة قال في المقنطرة قد مر معنا على ما بينهما لانهما جميعا من الاشياء فالكل منها كالمال يجمع الاشياء ويسع الذهب في بها الزمان بالبنة والفضة فضة لانها تنفض اي تتوقد في الخرائج والخيل المسومة عطف على النساء جمع خايل مشتقة من الخيلاء لاختيال راكبها ومشيها او من التخيل لانها تخيل في عين صاحبها اعظم لتكثيرها في قلبه قال الواحدي جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والنساء هو الوجيه من الخيل الطويل من السنة او المرعية من سامت السائمة اذا رعت قيل المسومة من السماء والانعام اي الابل والبقر والغنم جمع نعم وهي في الاصل اي الزرع قيل كل منها فتنة للناس اما النساء والبنون فتنة للجميع والذهب والفضة فتنة للتجار والخيل فتنة للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل الرستاق ذلك متاع الحياة الدنيا في الآخرة وزهرة الدنيا لغرور وذلك اي الذي ذكر من الاشياء

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد صدق رسول الله وصدق حبيب الله

بیودردی یا اباذر کہ کوی ایلکل بیکی کہ بو قدر جملہ دنیاده درکی دنیاده درکی بودر یاد

ازوغوکی تمام اغل کہ اوزقدر سفر ایلکل عملده ایلکل اخلاص بلور حق سر اخفاد

کوکی بیغی ایلکل عقبه غایت اصعبدر کہ بینی یوکلر بولر خلاصی دار عقبی د

کوداول سلطانه کونیکی سوزی نیجه جامعدر خصوصا علم تحقیق ادقدر سر اسنی

شریعتده طریقتده معارف حقیقتده قموس بوندن درج اندی نه وارسه علم اقصی

تحقیقده مشاهده ربوبیتده مشاهده رسول الله کروبر سوزکه طلبلودر نبات قندا حلی د

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها

واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر

صبرك فيها

حدیثک معنی بودر بیودردی برصحابینه ایشت بوسوزی مرویدودرست نقل ایتمه

عمل قل دیدی دنیاجون جهاندن دوردغک مقدار عمل دیدی جنت جون بقا بولدقجه مناوی

عمل قل دیدی نکر جون فتنه حاجتک مقدار عمل قل دیدی اوه جون کہ صبرکم اومشوی د

دمشدر شیخ غزالی جون مالک علی بوسوزلرینه جمع اولدی پس اکاه اول بومعنی

ولقوله عليه السلام خمس خصال يفطرن القائم الكذب والغيبة
والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة فعليك بالتخلية ان اردت الفوز
والفلاح في الدارين قوله عليه السلام رب صائم ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش وقوله عليه السلام رغم انف رجل دخل عليه رمضان
ثم انسلخ قبل ان يغفر له قيل المراد بهما الذي يفطر على الحرام من الطعام
وقيل على لحوم الناس بالغيبة والبهتان ممم

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور صدق رسول الله

دري دنيا ده شويله اول نياكم بر غريب انسان كبي يعني هيچ وطن دوتمه سم قدنها اراده
وبابر يولچي كبي اول اقامت ايلمه اصلا كبي يعني هيچ قرار ايتمه الله چك زير بالاده
دخي سن كندوكنده وزوك قبور اهلنده اولشي بلا كبي يعني ترك دنيا قيل چوب سرا وضرا ده
بو سوزلرنده رسول الله فنايه ايلدري تنبيه كبي طالبا وليه مغرور كجا بيضا وسوداده
بكلي حقه بوزطوتمه فنا في الله ولا مطلق كبي فنادنه فنا اولا كجا اولي واخرايده
اولمكلمزده اولك اولا قبوده كلمزده طوره بقايه ذاته حشر اولا كجلي ايره اسماده

قال الله تبارك وتعالى عز شانه في الانجيل يا عيسى عظم العلماء واعرف قدرهم
فاني فضلتهم على جميع خلقي سوى النبيين

بو لرشو نلرده رسول الله بيورمشدر رسول الله بيا اندي بلركده بزه اولفخر اعطيناك
كه الله وفرشته لرده دخي اهل سموات ارض قرنجاولر بلقدر درايشت اول بحر اعطيناك
صلوات ايدرلر اكا كم اداديني علمني تعليم كمكلكدر صدر بلدردي ايشت اول صدر اعطيناك
قيصر اهتمدر شو عالملر حقيقت كه ندندر قدر اعلاده ايشت اول قدر اعطيناك
بني اسرائيلك بو نلراولا لرانبيا سيني برابر علم ايجنده درايشت اول بدر اعطيناك
دخي بر عالملك فضلي كرو بر عابده نسبت بنم فضلم كبيدر درايشت اول نور اعطيناك
سقين زنهار ايا عالم شو عالملرده اولماكم كه معراج كيجه كوكن كدركن مقصد اولماكم
كرو مقراضله نيجه دوقلرن كسر لردي دري يا جبرايل كلدر بلوا اول مرصد افلاكم
دري انلرده بر لوكم نصيحت ايده لر خلقه اوقورلر كندولرده تمر خدايا مالكم الاملاكم

قال النبي عليه السلام

اذا كان آخر الزمان برفع الله تعالى اربعة اشياء اولها لمعة من القلوب والثاني البركة من الارض
والثالث الحياء من النساء والرابع العدل من الامراء قال النبي عليه السلام
اعقدوا خمسة خصال اولها تزيد في امواله والثاني دواء المريض والثالث
يرفع البلاء عن صاحبها والرابع يمرون على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب

الاشياء المذكورة متاع الحيوة الدنيا الى منفعة قليلة لسرعة الزوال فاما حلية الدنيا انما
خلق لينتفاع منه بقدر الحاجة واما النافلة لا يتكثر منها لانها تورث الحساب في
الحضور ويوقعه في الحجاب والله عنده حسن المآب الى حسن الجزاء الجنة
للانزول والاقامة وهو بضم الميم من عاين اى حال الرتبة او من دار مقر اى دار مقر كما قال
الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها روى انه عليه السلام لما دخل الجنة
فقال لانها احببت ما بغضه الله واحببت الدنيا وما لك الدار الغرور وتركت
العمل لدار قرار فيها فيبوء الابرار ثم يقول الله تعالى هل انبئكم اى اخبركم بخير من ذلكم اى
من الذين زين للناس للذين اتقوا الله خافوا عذاب الشرك ومعاصيه والتزين
بزينة الدنيا الى غاية عن طاعة الله هم المتقون لانهم بهم يتقون به عذابه ربهم
جنات اى بساتين تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقيمين فيها ابدا وازواج
مطهرة اى زوجات طاهرات من الحيض والامشاط والبصاق والخلط ومن الباطنة
كالحقد والغضب والنظر الى غير الزوجات روى انه عليه السلام قال كثير من اهل الجنة خير من الدنيا
ومافيها ورضوان من الله اى لهم بفتح الراء وضمها وهو الرضا والمعنى ان الله تعالى يرضى
عنهم والله بصير بالعباد اى بأعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء الذين
يقولون اعرابه كالذين قبله ويجوز النصب على المدح ويجوز الرفع على اضمار هم الذين
يقولون ربنا انا آمنا اى صدقنا بك وبنبيك فاغفر لنا ذنوبنا التي كانت منا من الشرك
والاسلام وقنا اى ادفع عنا عذاب النار الصابرين نصب على المدح ويجوز ان يكون
مجرورا صفة للعباد اى الذين صبروا على الطاعات وعن المعاصي والمستغفرين عن المعاصي
والسيئات والصابر من حبس النفس عما تشتهيه لانها المحظور قرن الشرع وقيل اى على
المشاق في سبيل الله فقال ابن عباس اشد على الصابرين فقال الصبر ثلاثة الصبر الله هو الصبر على الطاعات
قال الاوزاعي الصبر لله وهو الصبر عن المعاصي فقال لا الصبر مع التوبة وهو الصبر على المصائب
قال الحسن ما من صبر اشد من الصبر عن الدنيا وهو الصبر المطيعة عنه فترك الشبع
كالجوع عن الصادقين في اقوالهم واعمالهم الصالحة وعهدهم فيما بينهم
وبين الله وبين الناس والقانتين اى المطيعين لله دائبين على الطاعات
بحيث لا يدخل فيها فترة ولا يقطع غزو غفلة والمنفقين اى المتصدقين في سبيل الله

قال الله تعالى اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها
فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم
اجمعين

وذكر في زهرة الرياض يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى
سل حاجتك وخذ بيدك من عرفك فيأخذ بيد من عرفه فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى
ما اذا تريد يا رمضان فيقال انا اريد ان تتوج له بتاج الوقار فيتوج الله بالف تاج ثم يشفع
في سبعين الفا من الكبائر ثم يزوج بالحور مع كل حور سبعون الف وصيفة ثم يركب
على البراق فيقول الله تعالى ما ما تريد فال رمضان يا رب قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه
فيعطى له مائة مدينة من ياقوت حمراء وفي كل مدينة الف قصر من

والمستغفرين بالاسحار ليلا كله غفر للمستغفرين واعزابه من وجوه غلبة واد خال الواو
في هذه الصفات مع انها لطائفة واحدة لارادة الجمع كما في قوله وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين قال سعد بن جبير يؤخرهم فيصلون في آخر الليل فيسمى الصلوة
والاستغفار كذلك اذا جاء بقوله المغفرة قال زيد بن اسلم هم الذين يشهدون
صلوة الصبح في جماعة روى ابراهيم بن حاطب عن ابيه رفعه قال سمعت صوتا في
ناحية المسجد وقت السحر الرحمن يدعوني فاجيبه حتى امرتني فاطعمك وانا جائع
فاغفر لي فنظرت فاذا هو عبد الله بن مسعود رض قال مجاهد في يعقوب للاطلب
بنوه الاستغفار منه لتقصيرهم في حق يوسف وقال سوف استغفر لكم ربي قال
اخرهم الى وقت السحر لان الدعاء فيه مستجاب وقالوا ان الله تعالى لا يستغل
صوت عن صوت لكن الاعاد وقت السحر دعوة للخلوة وبعدها بعد عن الرياء والسمعة
فكانت اقرب الى الاجابة قيل الآية في ثناء النبي صلعم واصحابه الاربعة فالصابرين
رأسهم محمد صلعم والصادقون رأسهم ابوبكر رض والقانتون رأسهم عمر رض والمنفقون
رأسهم عثمان رض قال الامام العشري الصابرين على امر الله والصادقين
فيما عاهدوا الله والقانتين بالاستقامة في محبة الله والمستغفرين اروا حهم
في سبيل الله والمنفقين من جميع ما فضلوا الرذيلة تقصيرهم في الله وقال القشا
يرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالريب ولم يشتكوا من التعب
وجهد الحال راحة وطرب فصبروا على البلوى ولم يقضوا الشكوى حتى وصلوا
الى مولاهم ولم يقطعهم عنه شيء من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا
في الطلب فقصدوا ولم يرد وا حتى صدقوا حتى وجدوا حتى فقدوا فاقبر بينهم
فصدقوهم ورد وهم شهودهم وجودهم خوفا من القانتين الذين لازموا الباب
واولوا على تجرع الاكتساب وترك الحجاب ورفض الاحباب حتى خضعوا بالا
قرار له والمنفقين الذين جادوا ببعوسهم حيث الاعمال ثم جادوا بعيونهم حيث
من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصرف الاحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم في العاجل
والآجل للقرب والوصال والمستغفرين من جميع ذلك حين رجعوا الى الصحو بعد
السكر في ظلم الاسحار وهو مجر القلوب لا مجر بظهر في الاقصار روى انه عم انز

انه عم مال وصية لابي هريرة رض عليك يا ابا هريرة بطريقا فوام اذا قرع الناس
لم يفرغوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول
الله قال قوم من امتي في آخر الزمان يجيئون يوم القيمة محف الانبياء اذا نظر اليهم
الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى انه ليقول امتي فيقول الملا
انهم ليسوا بانبياء فيمرون مثل البرق والريح فتبيض وجوه انصار اهل الجمع في اطوارهم فقلت
يا رسول الله فرزني بشيء علمهم لعلي بهم فقال يا ابا هريرة عليك بالصوم فوالذي نفسي
بيده ما تقرب العباد الى الله بمثله ولا عدل له ثم قال يا ابا هريرة ويك يا صوام طوبى لصوام
الخروج بعد الموت حين يشبعهم الله من الحوض بعد ما اشتد عطشهم بعد ما اروا انهم الله
يرتوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صيحة الابرياء بابوابهم ولم يشغلهم
الله عنهم حجب الملائكة والانبياء فرحا عنهم لرؤيتهم طوبى لهم ورد ذت ان الله جمع
بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلعم فقال اذا اراد الله بامتي باهل الارض عذابا فنظر
اليهم حرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقهم وقال الله تعالى ومنهم اي ومن
قوم عاهدوا الله نزلت في ثعلبة بن حاطب بن بلتعة حيث حلف بالله لئن اتانا اي اعطانا
من فضله المال لنصدقن اي لنفرقن في وجوه الخيرات ولنكونن من الصالحين اي و
لنعملن عمل اهل الفضل ابو بريرة عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رض الله عنهما
اما عثمان فاجهز جيش العسرة في غزوة تبوك بالف بعير باقتابها واحلاسها والف
دينار فرفع رسول الله صلعم يديه يقول يا رب عثمان رضيت عنه فارض عنه واما عبد الرحمن
بن عوف فتصدق باربعة الاف دينار وقال كان لي ثمانية الاف درهم فاقرضت
ربي اربعة وامسكت اربعة لعيالي فقال رسول الله بارك الله لك فيما اعطيت
وفيما امسكت فقبل الله دعاءه ودعاء رسوله فبارك له حتى ان امراته التي طلقها في مرض
موته وهم عثمان بطلاق الثلث وهو ربع الربع امسكت ربع الربع فقال
رسول الله بارك الله لك فصولحت في ربع تمنها على ثمانين الف درهم فلما
اتاها بها فضلت عليه اي اعطت اخت الله منه وقيل اي اعرضوا عما عاهدوا
اي اورثهم البخل نفاقا في قلوبهم اي اضطربا

إذا لقيتهم الله ثم قال وما يدريك يا ثعلبة إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وقد ذكر الثعلبة في هذه الآية وقيل نزلت الآية في رجلين ثعلبة بن حاطب وكان ثعلبة ملازما لمسجد رسول الله يوم وليلة وكان يلقب بذريك حمامة المسجد وكان جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على الأرض ولجارة الحجارة يا بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد كما خرج رسول الله يوم الغنيمة الجماعة فتغيبت واستقبال بدعاء فقال له النبي عليه السلام يوما مالك يا ثعلبة فقال يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالا فقال له النبي عليه السلام ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالا فقال له النبي عليه السلام أما ترضى أن تكون مثلي والذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت ولكن أعرف أن الدنيا مال من لا مال له وحظ من لا حظ له واليها يعتزم فلا أعمل له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لئن دعوت الله أن يرزقني مالا لأوتين كل ذي حق حقه فقال عليه السلام اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا حتى فاتت عينه الجماعة لا يشهد إلا الظهر والعصر ثم نمت وكثرت فتنحى مكانا بعيدا حتى ترك الجماعة والجمعة فكان يسأل رسول الله عنه فيقول كثر ماله حتى لم يسعه واد فتنحى بعيدا فقال عليه السلام يا ويح لثعلبة فأنزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فبعث رسول الله مصدقا فمضى وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة فلما جاوزا بلده قرأ كتاب الصدقة فقال ثعلبة ما هذه إلا جزية ثم قال ارجعا حتى أرى رأيي فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل أن يكلمهما ويحك يا ثعلبة مرتين فنزلت الآية فلما ذهبا عنه نزع ثعلبة على صنعه حتى يصدقه إلى النبي عليه السلام فقال إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك فجعل التراب على رأسه ويبكي فقال عليه السلام هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فقبض رسول الله ولم يقبض لثعلبة شيئا فلما ولي أبو بكر لم يقبل منه شيئا فلما ولي عمر

لم يقبل منه شيئا وهلك في خلافة عثمان وروت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال السخاوة أصلها في الجنة وأغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها أداه إلى الجنة والبخل شجرة أصلها في النار وأغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها أداه إلى النار والسخاوة أربعة سخاوة النفس وسخاوة الروح وسخاوة القلب وسخاوة المال فسخاوة النفس للعباد أعطوا النفوس واجتهدوا في الجهاد قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وسخاوة الروح للفقراء أعطوا الروح واجتهدوا الطهوة الباقية كما قال الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء وسخاوة القلب للعباد فأن أعطوا القلب واجتهدوا المعرفة كما قال الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وسخاوة المال للبر بأن أعطوا المال واجتهدوا في الغنى كما قال الله في تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة النفس الأمارة بالسوء وتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب في الشرع وفي الخبر أن رجلا من أصحاب رسول الله أتى النبي عليه السلام فقال أنا أضيف فلانا أجوع منه فبعث إليه فقال الذي بعث إليه أن أضيف فلانا أجوع مني فبعث به إلى الآخر فلم يزل يبعث به واحدا إلى الآخر حتى تداولته سبعة أبواب ثم رجع إلى الأول فنزلت هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية شدة احتياج وذكر عن سهيل بن عبد الله رحمه الله أنه كان يتعهد ماله وقال الله يوما جاءت أم وأخوة لأبي عبد الله بن المبارك يشكون إليه فقالوا أن بيدنا الأمر بشيء من الدنيا ونحتاج عليه الفقر فقال أبو عبد الله أن نصيبهم عليه فقال له سهيل يا عبد الله أرأيت لو أن رجلا من أهل المدينة اشترى ضيعة قريبة وهو يريد أن يتحول إليها أيكلفه ذلك شيئا وهو يسكن المدينة قال عبد الله خصمك يعني أراد أن يتحول إلى الرستاق لا يترك بالمدينة شيئا قال والذي نريد أن يتحول إلى الآخرة كيف يترك فيها شيئا ثم دخل وأخرج إليه بيت الدار فلم ير فيه شيئا فقال أين متاع البيت فقال أين متاع بيتك قال له بيت آخر كلما حصل له شيء أبعث إلى ذلك البيت قال

الرجل انت تسكن هذا البيت لم تسكن فيه قال لانه اريد ان انظف البيت
فاوحى الله تعالى الى ادم اهبط الدنيا فاهبط الدنيا اربعين صباحا فانتن الدنيا الى ابليس ونفس وما غرها من جابر بن
عبد الله رض قال كنت مع رسول الله ص فاذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر
وعليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي ص وعليك السلام
قال يا رسول الله ما الدنيا قال ادم كلم الناس قال وما الاخرة قال فرغ في الجنة و
فرغ في السعير قال فما الجنة قال بدل الدنيا قال فما تركت فاذا عن الجنة تركت الدنيا قال
فما جهنم قال بدل الدنيا قال فما خير هذه الامة قال ادم الذي يعمل بطاعة الله
قال فكيف يكون الرجل فيرا قال يشتم الكلام الفاحش قال فكم القوارير قال
كقوارير المتحلفة من القافلة قال فكم ما بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فاقرب
الرجل فلم ير فقال النبي ص هذا جبرئيل اتاكم ليخبركم في الدنيا وبصركم في الاخرة
وعن يحيى بن معاذ الرازي قال الحكمة تهوي الى السماء الى القلوب فلم يسكن في قلب
فيه اربع خصال الركون الى الميل الى الانقياد وهم غرور حسد اخ وحب شرف
وعن ايوب الغافل الحصيب من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل
فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله لا تغبطن
فاجرا بنعمته فانك لا تدري ما هو لاقيا بعد موته ان له قاتلا لا يموت يعني النار
لابي يزيد البسطامي رح يوم وصلت ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فرطتها
بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصبر ورميتها في بحر اليأس فاسترحت
قال ادم اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب
الدنيا وقال النبي ص لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
شربة ماء وقال ادم اني لم اخلق خلقا ابغض الي من ابليس ولا اعلم الخلق
منه خلقا ولذا قال بعضهم لا اريد ان اكسب كل يوم دينارا آخر وجه حلال بغير
اخلال للصلوة بالجماعة والتصدق في سبيل الله قالوا لم قال حذرا من الحساب
يوم الغيم وقال بعضهم اجتنبا عن الكلبية حيث قال ادم الدنيا جيفة وطالبها
كلاب ولذا قال عيسى ادم يا طالب الدنيا تبتغي بها تركها ابدا قال ادم اذا طلبتم في

من الدنيا شيئا فقصر عليكم واذا طلبتم في الاخرة فيسر لكم فاعلموا قال ادم من
اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم قلبك اربع خصال بها لا ينقطع
عنك ابدا وستغنى لا يفتقر منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا وامنا لا يبلغ منتهاه
ابدا قال ابو هريرة رض قال ادم لي الا ادلك على شيء جميعا قلت نعم فاخذ بيدي
الى منديلة فيها ذوس ابابيس وعذرات وخرق وعظام وقال يا ابا هريرة
هذه الدوس كانت تحرص حرصكم وتأمل كاملكم ثم هي اليوم صارت اعظاما
بالية فاجلوا تقصيرا زادا وهذه العذرات اطلبتم لتشبعوا فاصبحت تستوا ثم خرجوا
من بطونهم فاصبحت والناس يجتنبونها وهذه الخرقة البالية كانت لباسهم
فاصبحت والرياح تصفقها اي تقرنها وتقلبها وهذه العظام عظام دوابهم
التي كانوا يتجعون الى يطلبون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك

بگو ستان نظر كن تا بينى كه دنيا چه كرد است

قال النبي ص الدنيا سجن المؤمن والقبر حفرته والجنة مأواه والدنيا جنة
الكافر والقبر سجنه والنار مأواه قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اي
في شدة ومشقة يكابد مصائب الدنيا ومشاق الاخرة ولم يخلق الله خلقا
يكابد ما يكابد ابن ادم قال ذو النون خلق مربوطا بحبل القضاء مدفوعا الى
الاختيار والاضطرار وقال الحسن يكابد الشكر على السراء والصبر على الضراء قال
الامام الرازي ليس في هذه الدنيا لذة والذي اتم نظن انه لذة فهو خلاص عن
الالم فلذة الاكل خلاص عن الم الجوع ولذة الشرب عن الم العطش ولذة اللبس
عن الم الحر والبرد فليس للانسان الا الالم او خلاص عن الم وابن الصفا يا ابن
عمر عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت وسقوف وقال الاتقى
الوسقوا الجبال حنين ما سقوا لفتح وعن ابن عباس رض قال يؤتى بالدنيا
يوم القيمة على صورة عجوزة شمطاء اي منتن الوجه زرقاء انيابها بادية
لابرايها احد الا كرهها فيشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من مرفيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم وتنافستم عليها الخبر ان

ابليس اللعنة يرفع الدنيا كل يوم ليس من بر فيقول لم يشتر لا ما يضره ولا ينفعه ويبهره ولا
يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتري فيقول لا تظنوا انها مغبونة فيقولون لابأس
بها فيقول لا تجلوا حتى اعلمكم عيبها هي عجوزة سارقة منتفقة فيقولون لا بأس بها فيقول
غنيها ليس بذرايهم ولا دنانيرهم بل غنيها بتسليمكم في الجنة والنار اشتريتها باربعة اشياء بلعنة
الله وغضب عز وجل وبعت الجنة بها فيقولون اريد ان تركبوني عليها وهو الا تعطوا قولكم
على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فيأخذ ويذهبها فيقول الشيطان بئس التجارة مغبون
بايعه ومشتريه روي انه كان في بني اسرائيل رجل وخلف ابنين وقصر فبنى صماء وسمته
وكان حفيظ فيها فكلمه بها بنته من زاوية القصر وقال لاخاصموا الاجلي فلقد كنت ملكا
عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت في القبر مائة وثلثين سنة ثم رفع
تراني وجعلني في اذنيه فبقيت اربعمائة سنة اكثر وربت في الطريق مائة و
ثلثين سنة ثم صرت لبنة ووضعت في هذه الزاوية فهذا القصر وانا عليها منذ ثلثمائة
وثلثين سنة افتحي صوني لاجلي ستصيرون مثلي فاعتبروا يا اولي الابصار كنية الدنيا
ابو الوفا وكنية الآدمي ابو الجفا فلا تطلب من الغالبا ولا تطلب من الجفا وفا
وحب الدنيا رأس كل خطيئة وفساد كل معصية وكيف لا وهي عدو الله لا ولياءه
ولا عدائه اما عداوتها لله فلاجل انها تقطع طريق عباد الله الا يصلوا اليه واما السعادة
في الآخرة الا من قدم على الله ولا قدوم عليه الا بالاعراض عن الدنيا وروي عن النبي صلعم انه
قال اللهم ارزقني العفاف والكفاف وما اجعفني فاقر عالية ولده
اما عداوتها لاوليائه فمن حيث انها تزين وتتزخرف لهم فتختطف طلوبهم وتسلب
قلوبهم فلا يتخلص منها الا بمجاهدات كثيرة ومعاملات كثيرة شديدة واجهد من الالف
الى الياء فهم تركت الدنيا لقلة عنايتها وسرعة فنائها وخسة شرها واما عداوتها للاعداء
الله فلانها تتزين في قلوبهم بالمكر والحيل حتى اذا علمت انهم احبوها تمثلت لهم وتنقل الى
غيرهم كالعجوز تتحول من رجل الى رجل يعذبها في الدنيا بالرجوع وفي الآخرة بالنداء بلي
بئس القعينة لذا قالوا الدنيا ساحرة ماروت وماروت اذا الشيطان انما يستولي
على الانس بعونها قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
وقال الدنيا حلوة خضرة والله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون قال عيسى عم لا يستقيم حب

حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وان مثل
الدنيا والآخرة كمثل ضرتين ان ارضيت احديهما اسخطت الاخرى وانهما كالمشرق
والمغرب بقدر ما تقبل الى احديهما اعرضت عن الاخرى وقال النبي صلعم من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى فالمقصد
من ارسال الرسل وانزال الكتب انما يجذر العباد عنها ويحولوا وجوههم منها الى
ربهم النجيب في حكم الحكيم انه نهى الزنا لما فيه من المهلكة ونهى عن الخمر لما فيه
الآخرة في حق من ترك فيها الذي هي منزل من منازل السائرين الى الله عز وجل كمن رباط على الطريق
اعد فيها العلف والزاد واسباب السفر فمن تزود منها للآخرة فقد قضى منها على قدر الحاجة
في الملبس والمطعم والمنكح وسائر الضرورات فقد حمدت وبذر وسيحمد في الآخرة
ما زرع فالدنيا انما خلقت للتزود منها الى الآخرة ولكن كثرة الاشتغال بها وفتن
شرها انها انست الجهال بسفرهم ومقصدهم فقصروا عليها اهمهم فكانوا كالحاج
في البادية يشتغل بتعهد الناقة وعلفها وتسمينها عن الرفقة حتى فاتهم الحج واهلكته
سباع البادية وقد ظن انه بالتعهد الدنيا بعيدة ويجلوا عنها بعيد فهو مغرور
النبي عم مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء
ان لا يبتل قدماه فكذلك الدنيا لا يهلك من هو لاك فهو دنياك فاعلم اذا اراد الله
بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره بعيوبها وقال زهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس قال اذا اراد الله بعبد خيرا
علمه بلا تعلم وهداه بلا هداية فليزهد في الدنيا وفي الحديث مر النبي صلعم بدار لقوم فقال
النبي عم الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان
لا تملك شيئا ولا يملكك اوثق بما في يد الله ان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت
بها ارغب منك فيها ابقيت لك قيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله ملكها
تواضع في قلبه الحكمة قيل الزهد في اللغة ترك الميل وهو ضد الرغبة وفي الا
صطلاح هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل هو ترك زاده الدنيا طلب الراحة
الآخرة قال الجنيد رح هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من طلبها وليس هو العمل
الشعير ولبس العباء وقيل حقيقة الزهد في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم

ولا تحرموا ما أحل الله عليكم والزهد في الحرام واجب وفي الحلال مندوب وفي المشتبه مندوب وقيل الزهد ثلثة
زهد العوام وزهد الخواص وزهد العارفين فزهد العوام ترك الحرام وزهد الخواص
ترك ما زاد على قدر الضرورة وزهد العارفين ترك كل شيء سوى الله تعالى والزهد من
كل الوجوه والهداية لان العاقل يترك المنقطعة العاجلة حتى فاعرف المعرفة الآجلة بخلاف
الجاهل فالزهد زهدان زهد مقدور للعبد وزهد غير مقدور فالذي هو مقدور ثلثة
اشياء ترك طلب المفقود في الدنيا وترك الجمع فيها وترك ارادتها واختيارها وأما
الزهد الذي هو غير مقدور للعبد فهو برودة الشيخ على طلب الزاد وهم الزهد الذي هو مقدور
مقدمات للزهد الذي هو غير مقدور فاذا قلت له اليوم بان لا يطلب حاجته عند الدنيا
ويترك ما عنده منها وترك بالعقل ارادتها واختيارها لا فاقدتها او دفعته تلك برودة
الدنيا على طلب الاجل الرفيع وعظم ثوابه وهذا هو الزهد الحقيقي اذ ترك تاركها ظاهرة
فحسب مزيد باطنه روي ان ابن عمر رضي جاء من الكتاب وهو يبكي فقال له عمر رضي
ما يبكيك يا ولدي فقال اني القيتان عدوا ارفاع قميصي وقالوا انظروا الى امير
المؤمنين كم رقعة في قميصه وقد كان ثوب عمر رضي فيه اربعة عشر موضعا وبعضه
الرقعة كان من اديم فجعت عمر الى الخازن وقال اقرضني من بيت مال الاربعة دراهم
الى راس الشهر فاذا كان راس الشهر اجعله من مشاهرتي اي مما اخذ من راتبي
شهرا فشهرا اخر بيت المال فكلمت الخازن يا عمر انك اذا من على حيوتك شهرا اقتر
لك فلا تفعل بدراهم بيت المال لومت تغيث عليك فلما قرأ عمر الرقعة بكى وقال
يا بني ارجع الى الكتاب فما زال امين على روحي ساعة قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون الآية اخبر الله تعالى انه خلق الجن والانس للعبادة لا لتحصيل
الرزق فعلى العبد العبادة وعلى الله الرزق فمن اشتغل بالطاعة واقبل على الله تعالى
وبدنه يدرك له رزقه ومن اشتغل باكتساب الرزق واقبل على الدنيا فجمع و
منع جعل الله فقره بين عينيه وسلب البركة من رزقه ولم يأته ما قدر له الا بكد
وعناء واجمع العلماء ان اربعة لا توجد الا بار بعة لا يوجد النعيم الا بترك النعيم
ولا يوجد البلغ الا بترك الغنى ولا يوجد رضاء الله الا بسخط النفس ولا يوجد الراحة
في الآخرة الا بترك الراحة في الدنيا قال ابو المنصور رح قال الله تعالى الحيوة

وقيل الزهد ثلثة

ان اربعة لا توجد الا باربعة

نشبه الدنيا بالارض وعمارها بالزرع

الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فشبه الحيوة بماء الزرع
من وجوه احدها انه يخبر عن سرعة صدوره وانقطاعه كالنبات الذي يسارع
الى الزوال بالآفة الثاني يخبر عن تغيرها وانقلاب امرها كالنبات الذي يتغير في
اوان مدة الثالث ان المطر لا يستنزل بالحيلة كذلك الدنيا لا تنال الا بالقسمة
ان المطر وان كان لا بد منه بالتقدير فقد يستسقى كذلك الرزق وان كان بالقسمة
فقد يلتمس من الله تعالى وسيغطى منها ان الماء موضع سبب الحيوة الناس وقع
غير موضع سبب خراب الحوانيت كذلك المال فمنه سبب لسلامتي وانتفاع المتقين
به وغدر لا يستغني سبب الطغيان وسبب بلائي هو متصل به ومنها ان الماء اذا
كان بمقدار كان سبب الصلاح فاذا جاوز الحد كان سبب الخراب كذلك المال
بقدر الكفاية والكفاف فصاحبه منعم واذا جاوز الحد او جب الكفران والطغيان
ومنها ان الماء ما دام جاريا كان طيبا فاذا طال مكثه تغير كذلك المال اذا انفق صاحبه
كان محمودا واذا ادخر وامسك كان قبيحا مذموما ومنها ان الماء اذا كان طاهرا
يصلح للشرب والطهور وازالة الاذى واذا كان غير طاهر فبالعكس كذلك المال اذا
كان حلالا طيبا يصلح للاكل وازالة رذيلة النفس بالانفاق واذا كان حراما فلا
يصلح له حكي ان بازون الرشيد دخل شقيق البلخي فقال انت شقيق الزاهد قال
انا شقيق والزاهد انت قال ويحك كيف اكون انا زاهدا وملوك العالم وملكة تحت
تصرفي قال شقيق قال الله تعالى متاع الدنيا قليل فسمى ما بين المشرق والمغرب قليلا
وانت قنعت من هذا القليل بالقليل فلذا اسميتك زاهدا واما انا فيعرض ربي على قلبي ملكي فان جعلني لا يلتفت اليها قلبي وانا لا يلتفت
الى ربي فكيف اكون زاهدا وللزاهد ثلث درجات احدها ان يزهد ونفسه يميل
الى الدنيا ولكن يجاهدها وهذا متزهد لا زاهد ولكن بداية الزهد الثانية
ان تتفق نفسه عن الدنيا بحيث لا يميل قلبه الى الدنيا ولا الى تعظيم الآخرة غير ممكن فسمى نفسه
متبركا كما تسمي نفس ما يتبذل وزهدها يشترك جوهرة وان كان الدر اهم مختلطا
عنده وهذا زهد الثالثة ان لا يميل نفسه الى الدنيا ولا تتفق عنها بل وجودها
وعدمها عنده بمثابة واحدة ويكون المال عنده كما مثل وخزانة الله تعالى كالبحر فلا يلتفت

نشبه الزاهد ثلثة درجات

عليه رغبة وتنور اد وهذا هو الاكل الذي يبغض شيئا فهو مشغول ببغضه
كالذي يحبه ولذا ذم الدنيا عند رابعة العدوية فقالت لو لاحقر يا في قلوبكم
ما ذممتموها وهذا اكمل انواع الزهد ولكن مظنة غرور الجهاء اذ كل مغرور يظن
من نفسه هذا وعلامة ذلك ان لا يدرك الفرق بين ان يترك جميع ماله او
يسرق مال غيره فما دام يدرك التفرقة فهو مشغول به فكمال الزهد هو الزهد
في الزهد بان لا يرى هذا منصبا فان من يترك الدنيا فظن انه ترك شيئا فقد
عظم الدنيا اذ الدنيا عند ذوي البصائر لا شئ فالزهد انما تتصور ممن يرى الدنيا طوعا
مع القدرة عليها اما اذا انصرفت عنك وانت راغب فيها فذلك فقر لا زهد وكذلك
ايضا للفقير فضيلة على الغني قال عيسى عليه السلام الاتحزنوا لفقد الطعام فاني اراكم
ومعه رزقه انظروا الى الابل والبقر فانها تغدو كل يوم بطانا وتروح كذلك فانظروا
الى الطير فانها تغدو خماصا وتروح بطانا فقلتم للطير يرزقهم فقال فلم لا يرزقكم
عند نظر ذوي البصائر تخسيس بمنصبه الانبياء من الملك وغيره ثم كل ما يرى فيها فظنوه
سيتم قابل وانبه ذلك رجل ولم يبصره الآخر وهو ضيع بين ايديهم مزبلة مرخرفا
فالرجل الذي ابصر ما جعل فيه من السم يكون زاهدا في ذلك التخسيس لا لحظ بالبه
ان يتناول منه بحال البتة لما يعلم من آفاته ولا يغتر بظاهره واما الذين لم
يبصروا ما جعل فيها غرور ابظاهرها المزخرف فجعلوا بيتا ولون منه ويتجبون
في الزاهد فيه وربما يسخرون به في ذلك وهذا مثل حرام الدنيا مع البصراء
المستغنين والجهال الراغبين واما مثل الزاهد في الحلال فانه لم ينظر فيه
السم ولكن برزق فيه اواني منقوشة فاخر الطعام وزينته فالرجل الذي لم يبصر ذلك
فهو جاهل كالذي يغتر بظاهره حريص عليه مكب وهذا مثال حلال الدنيا مع البصراء
اهل البصيرة والاستقامة واهل الرغبة والغفلة فلو علم الراغب البصره الى علم
الزاهد لكان زاهدا مثله ولو جهل الزاهد ومن عاش عيشه الراغب كان راغبا مثله
روى ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا احمد لا تتزين بلباس الناس
وطيب الطعام وطيب الوطاء فان النفس ماوى كل شر وهي رفيق كل
سوء وكلما خليتها الى طاعة الله تحرك الى المعصية وجبلت على ذلك فالطاعة تقطع لك

لك المعصية وتطغى اذا شبعت وتكسل اذا استغنت وتنشط اذا كربت
وتتثاقل اذا امنت وهي قرينة الشيطان فبسل مثل النفس كمثل الثعبان فانه كلما
الكثير اذا احلت عليه الاقطير واذا اقبل اتت طاير قال انا بعير وهذا رجلاي اذا
حملت عليها شيئا قال انا طاير وهذا جناحاي
ذات يوم الى مناجات فاستقبله يوشع فقال له يا موسى اذا اجبت ربك فسل له
ان كنت اثير الرزاق فلا ترزقني حتى ارى ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه يا
موسى لم لا تبلغ كلام عبدي قال الهي استحيي مما قال قال الله ملعبدي ان كنت
تاويف من الغيبوبة فانا لا ادع الربوبية وانا ارزاق جميع الخلائق فاما موسى عليه السلام
واوحى اليه الرسالة فقال الحمد لله ما اكرم ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله النبي الذي قال خلق الارزاق قبل الاجساد وبالغ طعام فيسطها
بين السماء والارض فقبض بيمينه الرياح وفتح في ماني موضع ومهب ووضع طاب داره
يغدو ويروح فتح باب اهل وحكم ان خاتم الاصبع حرم المسجد ذات يوم فراى
رجلا تغير وافقال ما تطلب قال اطلب الرزق قال اتدري اين هو قال لا قال فما
استقبلك الا توفيه قال لا قال حاتم ما رايت اعجب من هذا الرجل تطلب ما
لا يدري اين هو وان استقبل لا يوفيه يا هذا انك لا تؤمر بطلب الرزق ولكن
الرزق امر بطلبك وانك لا توفيه نصف النهار وهو يوفيك نصف الليل قيل
قوله تعالى الا على الله رزقها قال الطير ذهب الله بها خلف جبل فاتي كل يوم
سبع مرارى وتشرب كل يوم سبع غدر ثم ماء ثم يبعث الله اليها رزقها ماذا ناكل
عن اصبغ ابن الحكم بن عبد العزيز عن عبد الله بن لهيعة قال جاء رجل الى ابن ادهم فقال له
يا ابن ادهم انه قد اخلى ناقتي وانا توكل على الله قال اعقلها وتوكل على الله وسئل التوكل ان
امرك الا تتهم الله وتثق بملكه وتطمئن بالتفويض اليه ثقتك ولا تلتفت الى غير
الله اصلا فما لك سئال من وكل في خصومة في مجلس القاضي فعلم انه استغنى ان يجلس
عليه واقرانهم فانه يلزم ساكنا في بيته مطمئن القلب غير مشغول في مجالس الخصومة
غير مستعين باحد الناس لعلمه بان وكيله حسبه وكما فيه في غرضه انه لا يجاوزه غير

125

وقال لهم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
اى جياعا وتروح بطانا وقد يطلق الجاهل ان شرط التوكل ترك الكسب وهذا
والاستسلام للهلكات وذلك خطاء لان ذلك حرام فى الشرع والشرع قد
اتخذ على التوكل وندب اليه وقال عليه السلام انه قال المتوكل من لم يدخر لغد ولم يهتم
برزقه وكان عامر الله اوثق منه عمرة حكى عن ذى النون المصرى انه قال علامة من
اعلام اليقين النظر الى السبب فى كل شئ والرجوع الى الله فى كل امر والاستعانة به فى
كل حال ودخل ابو العباس بن مسروق على الفضل الهاشمى رح وهو عليل وكان
ذا عيال فقال كيف انت يا ابا العباس فقال ما اصبح احد من الرجل قال فقصصك قال يا
ابا العباس رد هذه الكلمة الى نيتك قال ثقة الظاهر خفية عن ابن عباس رض
قال قال عليه السلام يدخلون الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون
اى لا يطلبون الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن رض
فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام اليه سعد بن عبادة رض فقال
ادع الله ان يجعلنى منهم قال سبقك بها عكاشة

قال الله تعالى قل يا محمد انما انا بشر
الى آدمى مثلكم يوحى الى من ربى انما الهكم اله واحد اى ما هو الا متفرد فيما لا
توجد له نظير فى ذاته ولا شريك فى صفاته يعنى انا مفترق عن البشر بتلقى وحى
الله من عليكم بالنبوة والرسالة فآمنوا بالله ووحدوه ولا تشركوا
به شيئا ومن كان يرجوا اى يأمل لقاء ربه يعنى من يخاف البعث بعد الموت
والقيام بين يدى الله فليعمل عملا صالحا اى خالصا عن الرياء يصلح للعرض على
الله تعالى وهو العمل الذى ليس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء
قيل هو العمل المقيد بالسنة ولا يشرك اى لا يخلط ولا يرائى بعبادة ربه احدا
عن مجاهد انه الآية نزلت حين قال جندب بن زهير رض يا رسول الله انى لاعمل
العمل فاذا اطلع عليه سرنى وقال آخر انى احب الجهاد واحب ان يرى مكانى فقال عليه السلام
فى الحديث الا انهما انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه فانا برىء منه
منه وهو للذى عمله اى ذلك العمل لا له عليه فلا اقبله ولا اجازى عليه وقال الله تعالى وما امروا

وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
الا لله الدين الخالص من الشرك والرياء وقيل الا لله الدين الا لا يشركون معه احدا فى العبادة
حنفاء اى مائلين عن غير دين الاسلام مستقيمين راسخين على دين الاسلام ويأتوا
يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة قال اليهودى والنصارى ما امروا فى التوراة
والانجيل الا بذلك ولكن حرفوا وبدلوا وذلك اى الذى امروا به من الايمان و
العبادة الخالصة من الرياء دين القيمة اى الملة المستقيمة فى جميع الشرائع من الله
تع وعن ابى ذر رض قيل لرسول الله ع ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس
قال تلك عاجل بشرى لمؤمن وعن ابى هريرة رض قال قلت يا رسول الله بينا انا
جئت فى مصلاى اذ دخل على رجل فاعجبنى الحال التى رأنى عليها فقال رسول الله
رحمك الله يا ابا هريرة لك اجران اجر السر واجر العلانية وعن ابى هريرة رض قال
قال رسول الله ع يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا اى يخدعون اهل
الدنيا بالدين اى بعمل اهل الدين يلبسون للناس جلود الضأن فى اللين
وارادة التملق والتواضع لستهم اجلى من الشعر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول
الله تع ابى اى ابتلى وبى حلفت يقسمون ام على يجترئون اى يتجرعون على اى فبى
عظمتى والهاء للنفس لاتعاش على اولئك فتنة اى عذابا يدع اى تترك الحليم فيهم
حيران اى لا يقدرون على دفعه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قيل ما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله تع يوم القيمة اذا جاء العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وعن ابى هريرة
رض قال قال النبى ع رب صائم ليس فى صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس
له فى قيامه الا السهر يعنى اذا لم يكن الصلوة والصوم لوجه الله لا ثواب له وعن بعض
الحكماء انه قال من عمل الطاعة بالرياء والسمعة كمثل رجل حمل حزمة الى السوق واملاها
كبسة حصاة فيقول الناس ما املأ كيس فلان لو اراد ان يشترى شيئا لا
يقطع فلا منفعة له سوى مقالة الناس ولا ثواب فى الآخرة كما قال الله تع وقدمنا
اى عزمنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعنى الاعمال التى عملوا
لغير وجه الله تع ابطلنا ثوابه وجعلناه كالرماد المنثور وهو الغبار الذى يرى فى

شعاع الشمس عن عقبة بن مسلم بن مانع الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا
هو برجل قد اجتمع الناس عليه قال فقلت من هذا قالوا ابو هريرة رض فدنوت منه
فلما سكت وخلا قلت انشدك الله اي احلفك بالله حدثني حديثا سمعته من رسول
الله ص وحفظته فقال ابو هريرة لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ص ما يعنا احد
غيري وغيرك ثم نشف نشفة اي شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث
قليلا ثم افاق فقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله ص ثم نشف نشفة
فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال حدثنيه رسول الله
ص وقال ان الله تعالى يقضي بين الخلائق يوم القيمة فاول من يدعى به رجل جمع القرآن
ورجل كثير المال ورجل قتل في سبيل الله تعالى فيقول الله تعالى للقارئ الم اعلمك ما
انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال ما اذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم
به اناء الليل واناء النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال
فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقول الصاحب المال ما اذا عملت فيما اتيتك قال كنت
اصل الرحم واتصدق به فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان
يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى بما قتلت
فيقول قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت
بل اردت ان يقول فلان شجاع فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله ص يده على ركبتي
وقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة قال ابو
هريرة فبلغ ذلك الخبر معاوية فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله
بشر هؤلاء بسوء ثم قرأ كبكاء رسيد تربك چه سود اي عمره بظاهر ست
اراسته با نفس بليد چه سود عن عدي بن حاتم رض قال
قال النبي ص يوشك ان يأتي يوم القيمة الى الجنة اوائل امتي واواخرها والشيوخ الركع
ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى لهم فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما رأينا من ثواب ما اعددت لاوليائك
فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم حيث كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم فاذا

فاذا لقيتم الناس كنتم مخبتين اي صالحين مطيعين لله تعالى ترا وفي الناس بأعمالكم
بخلاف ما يظنون عليه فلو كنتم تهتمون الناس ولم تراءوا بوفي مالكم اذا يكثر اليوم عما
عن علي رض قال للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان
في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم عن سفيان الزاهد رض
حفظ العمل عافية الشياطين اولى ان يرى الاذى في العمل فذلك الرياء يعني العمل الذي
هو الذي يوقفه لرؤيته ليكتب به العجب الثاني ان يريد به غير الله يعني ينظر اليه ذلك
العمل اذا كان عملا لله فيه رضاه ليكتب به الله تعالى الثالث ان يستغني بثواب العمل من الله
تعالى يعني يعمل خالصا لوجه الله تعالى ولا يبالي في مقالة الناس ليكتب به الربا قال الفضيل رح
اترك العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك الله
عنهما قال لا يستكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالابا عن جميع بعير عن سفيان
بن ابراهيم رح ان رجلا سأله فقال يا ابا الناس ليس يموت فيّ صالحا فكيف اعلم اني
صالح ام غير صالح فقال له سفيان اظهر ما تكون عند الصالحين فانه رضوا بك فاعلم
انك صالح والا فلا الثاني اعرض الدنيا على نفسك فان رغبت فيها فاعلم انك صالح والا
فلا الثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنيت فاعلم انك صالح والا فلا وان
اجتمع فيك هذه الثلثة فتوقع الى الله تعالى لكيلا يدخل الرياء في عملك فلو ان رجلا
بطاعة الله تعالى خوف البيت الى سبعين بيتا في كل بيت باب في حديد لانبت
الله رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون في عمله قيل رسول الله وكيف يزيدون
قال انه المؤمن يحب ان زاد في عمله عام الخير وفي الفاجر قالوا الله ورسوله
اعلم قال الذي لا يموت حتى علا الله تعالى مساويه فاكرهه ولو ان عبدا عمل بمعصية
الله في جوف بيت لا سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لانبت الله تعالى رداء
عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون في عمله قيل وكيف يزيدون قال ان الفاجر
يحب ما زاد في فجوره فيزيد في عمله الآخر من كتب الله ادى دنيا وهو اصلح فيما بينه وبين
الناس اصلح الله تعالى بينه وبين الناس ومن اصلح سره اصلح الله تعالى علانيته
روى بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا ادرس الا على عمل
الله اهلا فاتاه آت في المنام فقال له ان لم يكن عمل لله تعالى فدعاء الساهين الذين

قال بعضهم لا يدخل فيها الرياء وبعضهم يدخل

يدعون لك فهو لقه فيستر بذلك قال الفقيه ابو الليث رح تكلم الناس في النوافل فقال
بعضهم لا يدخل فيها الرياء وقال بعضهم يدخل فاقول اذا كان لا يؤدي النوافل رياء
الناس ولو لم يكن رياء الناس لكان لا يؤديها فهو منافق فهو من الذين قال
الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في الرياء وبنيه مع آل فرعون
وان كان يؤدي النوافل الا انه يؤديها عند الناس الا انه يؤديها عند الخلوة حسن
واتم فله ثواب والاثواب لتلك الزيادة وهو مسئول عنها ومحاسب عليها قال ع
استعيذوا بالله من جب الحزن قيل ما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اعد
للقراء المرائين ولقد صدق ابو بكر الوراق رح لا تطلب منزلة عند الله وانت
تطلب المنزلة عند الناس ربح تخرجا من قلبك الناس وتزول سواء كانت في المدح
او الذم فلا تشتغل بانه يلتفت الى الرياء ويحبط العمل سببا في الصدق والاخلاص
فرضان خصوصا على اهل الاختصاص اعلم قال الله تعالى الاخلاص سر من اسراري
استودعه قلب من احببت من عبادي قال الشيخ زين الدين الخافي رحمه الله تعالى
الامام العارف جلال الحق والملة والدين ابن الشيخ المدفون بالمدينة انه عشت في ما
الف سنة ايش تعمل صورة هذا اليوم فعلت افعالا كذا وكذا وعددت ما يبلغ عظم
اليوم من التوبات فقال رح انا لا افعل هكذا بل اصرف عمر تسعمائة وتسع وتسعين
سنة الى تحقيق مقام الصدق والاخلاص فاذا حصلا يكفيني معهما عمل سنة واحدة
ما قال هذا الا عن علم عميق ونظر دقيق اذ لا اخلاص الا بالاخلاص والا بقل
الاخلاص الا بالتبتل من الناس ولذا قال الفقيه بن العقبة فلا تخرج من الكتاب
والا تنفع في الحجاب الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة اني نصحتك
فانظر لنفسك المسكينة وقالوا اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها
واحذر ان تحرقك حقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس باظهار العبادات
واعمال الخير والرياء قد يكون من جهة البدن كاظهار النحول وصفرة الوجه ليظهر
به السهر والصيام وكاظهار شعث الشعر ليظن انه لشدة الاستغراق
بالدين لا يتفرغ لنفسه وقد يكون بالهيئة كاطراق الراس في المشي وابقاء
اثر السجود على الوجه وتغميض العين ليظن انه في الوجد والمكاشفة او غائص

او غائص في الفكر وقد يكون في الثياب كلبس الصوف وتقصير الكمين وتوسيعها ولبس
المرقعة وقد يكون بالقول كرياء اهل الوعظ والتذكير وتحسين الالفاظ وتسجيعها
وكاظهار الغضب على المنكرات والاسف على المعاصي مع خلو القلب عن التاثر به وقد يكون
بالعمل كتطويل القيام وتحسين الركوع والسجود والتصدق والصوم والحج مع
ان الله تعالى يعلم من باطنه انه لو كان خاليا ما فعل شيئا من ذلك وقد يكون بكثرة
التلامذة والاصحاب وكثرة ذكر الشيوخ ليظن انه لقي شيوخا كثيرة فهذه مجامع
ما يرائي به في الدين وكل ذلك حرام بل هو من الكبائر واما طلب المنزلة في قلوب الناس فعال
ليس بعبادات فليس بحرام وقت هذا فاعلم ان بعض الرياء جلي وبعضه خفي
من دبيب النمل اي من حركته اما الجلي فما يبعث على العمل حتى لولاه لم يرغب العمل
واخفى منه انه لا يستقل بالعمل بالحمل عليه ولكن يخفف العمل كالذي يتهجد كل ليلة
واذا كان عنده ضيف زاد نشاطه واخفى منه انه لا يزيد نشاطه ولكن لو اطلع
غيره على تهجده قبل فراغه او بعده فرح به ووجد في نفسه نشاطا وذلك يدل على
الرياء مستكن في باطن القلب استكنان النار تحت الرماد وهو كان غافلا عنه قبله
واخفى منه انه لا يسر بالاطلاع ولكن يتوقع ان يبدأه بالسلام ويوقر ويتعجب
ممن يبيع اليه ولا يسامحه في المعاملة والاحترام وذلك يدل على انه يمن على الناس
بعلمه وامثال هذه الخفايا اذا طلب بالاخذ يوم العرض على الرحمن يكون الامر
مشكلا لا يخلو عنها الا الصديقون لذا قال ع لابي ذر رض يا ابا ذر جدد السفينة
فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة كؤودة
اي صعبة واخلص العمل فان الناقد بصير ومن اجل خفاء ابواب الرياء وشدة
الاستيلاء على الباطن اختار اولو الحزم ان يخفوا عباداتهم وجاهدوا انفسهم
فاجتهد انت انما ردت الخلاص انما يلوح الناس عندك كالبهائم والاتوق
في عبادتك وجودهم وعدمهم وعلمهم بها وغفلتهم عنها واكتف بعلم الله ونظره
فيها لا تطلب الاجر الا منه فلا يلتفت قلبك الا اليه ولا بد لك ان تخفي عبادتك
كما تخفي فواحشك واخفاء العبادة انما يشق في البداية فاذا صار عادة
الف الطبع لذة المناجاة في الخلوة قال الامام في منهاج الخبة ان الرياء والعجب

تبع في لحظة فرجا ان يفيد عليك عبادة سبعين سنة وقال فليستظر العاقل الى هذا الكلام
اليس من الغبن ان واحدا يتعب سبعين سنة وآخر يشكر ساعة واحدة فيلحق
بكرة ساعة افضل من عبادة سبعين سنة لقد حكي عن البصري رح انه رؤي في المنام
بعد موته فسئل عن حاله فقال اقامني الله تعالى بين يديه وقال يا حسن اتذكر يوما
كنت تصلي في المسجد اذ رمقك الناس بابصارهم ان تقرؤا الكتب فزدت خشوعا
لصلوتك تلوا لاول صلوتك خالصا لوجهي ذلك اليوم ولغفرتك عني مرة واحدة
اعلم ان النية المستحب للعمل ان كان واجبا كالصلوة المكتوبة خلاصا وان
كان الكف من واجب مخلوطا فلا بد كالصائم يصوم لله ويريد ان ينتفع بالجمعة
الحاصلة بالصوم او يخفف عن نفسه تعب الطبخ ونشر الطعام او يقصد التعفف ان
يتخلص بالعتق من مؤنة تعتيق العبد او عن سوء خلقه والحاجة الى نصح مراهق
السوء او يهرب من مشقة تعهد العيال او من ايذاء الاعداء او لاجل ان تزوج الملك ان
او المتعلم ليتعلم ليسهل عليه طلب المعاش او يكون محمودا بين العلم عن الظلم او
يكتب مصحفا ليجود خطه او يحج ماشيا ليخفف مؤنة الكراء او يتوضأ ليتطهر
او يتبرد او يغسل ثوبه او يعتكف ليخفف عليه كراء المسكن او يتصدق
ليدفع عن نفسه ابرام السائل او يعود مريضا ليعاد اذا مرض فهذه الاغراض
قد يتجرد وقد يكون بشوب فقصد العبادة شوبا فجيعا فاذا خلط شيئا من
هذه الاغراض في الفعل فقد ذهب الاخلاص وذلك غير جيد او لذلك قال بعضهم
في اخلاص ساعة نجاة الابد قال ابو سليمان الدارا في رح طوبى لمن صحت له خطوة
واحدة لا يريد بها الا الله عز وجل وبمثل هذا توقف السلف في كثير من الخيرات حتى روي
ان ابن سيرين رح لم يصل على جنازة الحسن البصري وقال ليس لحزن له قال بعضهم
انا نوقع طلب نية لعبادة رجل منذ شهر فما صحت لي بعد ونعرف حقيقة النية ونعلم
انها روح العمل فلا نتعب نفسه بعمل لا روح له سئل عمر عن الاخلاص فقال ان تقول ربي
الله ثم تستقيم وما دام الانسان يتردد في الصفات البشرية يكون هذا صعبا
جدا حتى قال واحد قضيت صلوة ثلاثين سنة صليت كلها في الصف الاول
مع الجماعة بسبب ان بطاقات بيدي فلم اجد فرجة في الصف الاول فصليت في

في الصف الثاني فلما انفتل الي وجدت في قلبي تجلة فعلمت ان في صلوتي شوبا فنظر
الناس من بين البسطاء رح كابدت العبادة الى ان تعبت فتركت فرايت ثلثين
فرايت جالا يقول يا ابا بزيد هيهات من العبادة ان اردت الوصول الي فعليك
بالذلة والافتقار والاخلاص في العمل حكي ان واحدا قال كنت مع الغزاة اذ باع واحد
جلالة فاشتريتها فعلمت المشتري في الطريق فاذا جيت الى البلد فاكذا البيع بربح
فرايت فيما يرى النائم اذ اثنين نزلا من السماء فقال احدهما للآخر اكتب فلانا من
الغزاة واكتب فلانا انما جاء للتجارة واكتب فلانا آخر انما قصد الي فقال اكتب هذا
تاجرا فعلت والله ما جئت تاجرا بل خالصا لوجه الله تعالى قال اما استحييت من جلالة
اشتريتها بربح فلما انتبهت لم اجد الغزاة ولا المشتري او الجلالة فقال الكتاب هذا جاء
لاجل الغزاة ولكن المشتري في الطريق تخلف لحكم الله تعالى غير مايريد وذكر في بداية الهداية
للامام الغزالي رح عن ابن عباس رض ما روي عن رجل انه قال لعيسى يا روح الله
هل رايت احدا خيرا منك قال نعم رجل مر بي على رأس تل وهو يقول يا معاذ
يا معاذ فقلت له يا عبد الله ما معاذ فقال معاذ عبد الله ولم يشرك بالله شيئا
فقلت له ما حملك على ما انت فيه فقال ذكر الموت وشدته فقلت له
هل سمعت من رسول الله صلعم شيئا في معاذ فقال سمعته يقول يجاء يوم القيامة
بصحيفة فتنصب بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى لملك عن يمينه اكتب حسنات
معاذ فيقول الملك وعزتك ما رأينا من معاذ الا خيرا فيقول الله تعالى صدقت
ان معاذا كان لا يرى انك خلقت خلقا هو شر منه فيقول الله تعالى لملك عن يساره
اكتب سيئات معاذ فيقول الملك وعزتك ما رأينا من معاذ الا شرا فيقول الله تعالى
صدقت ان معاذا كان يرى انك خلقت خلقا هو شر منه فيقول الله تعالى للملائكة
ما منعكم ان تكتبوا ما يقول عبدي فيقولون ربنا انك امرتنا ان نحفظ عليه لسانه
ولم تأمرنا ان نحفظ ما يقول لغيرك فيقول الله تعالى فانتم شهود علي بما
قال فيقولون نعم فيقول الله تعالى اني قد غفرت له ما بينه وبين الناس
فانظروا ايها الاخوان كيف اشتد خوف هذا العبد من الله تعالى وكيف
اشتد رجاؤه في الله تعالى فاين نحن من هذا الخوف والرجاء ونحن
نعصي الله تعالى ليلا ونهارا ونرجو رحمته ونخاف عذابه فيا ليت شعري
ما يكون حالنا عند الموت وعند السؤال في القبر وعند الصراط وعند الميزان
وعند الحساب وعند الجواز على الصراط وعند دخول الجنة او النار
نسئل الله تعالى ان يرحمنا برحمته ويغفر لنا بفضله ويعفو عنا بكرمه
انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

١٢٥

الذرى فصلوة وتسبيح وحج وعمرة فيجاوزون الى السماء الرابعة ويقول الهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب العجب امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني انه كان اذا عمل عملا اعجب به قال نعم ويصعد الحفظة
بعمل عبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة فاذا به العرش فيرفرفة الى الهامها
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الحسد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني فقد فضلا من العبادة فاذا بحسدهم
ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال نعم يصعد الحفظة بعمل
عبد من صلوة وصيام وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم
انسانا قط من عباد الله واذا اصابهم بلاء وخطر كان يشمت فيهم انا ملك
الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال نعم يصعد الحفظة بعمل عبد
الى السماء السابعة من صلوة وصيام وتقى واخلاص وورع لها دوى كدوي
النحل وضوءه كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون بها الى السماء
السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا اكتب
على قلبه انى احجب من ربي كل عمل لم يرد به ربي انه اراد بعمله غير الله وانه اراد
به رفعة عند الفقراء وذكرا عند العلماء وصيتا في البلدان امرني ربي انا لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لله خالصا فهو رياء قال نعم ويصعد الحفظة
بعمل عبد من زكوة وصوم وصلوة وحج وعمرة وخلق حسن وذكر الله
وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله فيقفون بين
يديه فيشهدون له بالعمل الصالح والاخلاص لله فيقول الله انتم الحفظة على عمل
عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يرد بهذا العمل واراد به غير فعليه لعنتي
فيقول الملائكة كلنا عليه لعنتك ولعنتا فلعنته السموات السبع ومن فيهن
قال معاذ فقلت يا رسول الله كيف لي بالنجاة والخلاص قال نعم اقتد بي
وان كان في عملك تقصير وحافظ على لسانك من الوقيعة الى الغيبة واخواتها
من حلق القرآن ولا تزكي نفسك عليهم ولا تدخل على الدنيا بعمل الآخرة ولا تمزق

تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة النار قال الله هم والناشطات
نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هن يا رسول الله قال كلاب في النار
تنشط الى توقف اللحم العظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق
هذه الخصال ومن يجو منها قال يا معاذ تيسير على من يسره الله عليه قال
فما زلت احد الكثر تلاوة القرآن من معاذ بهذا الحديث فما وصل ابو الدرداء
في العلم في هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث
في القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسة والتقاضي فعليك ان تبعد من
اكثر هذه الخصال والمتفقهة مستهدف اي مرتكب بها وهو متعرض للهلاك
بسببها فانظر ان اهم امورك هل هو ان تتعلم كيفية الخلاص من هذه المهلكات
وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك ام الاهم ان تخوض في امر هالك مع
الهالكين وتطلب العلم بما هو سبب لزيادة الكبر والرياء والعجب حتى
لا تهلك مع الهالكين اعلم ان هذه الخصال من آفات خبائث القلب
وليها مغرس واحد وهو حب الدنيا لانه قال عم حب الدنيا راس كل خطيئة
ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به
على الآخرة فالدنيا مزرعة الآخرة ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته
فرحم الله امرأ نظر بعيوب نفسه وجعل يوم خيرا من امسه ومن استوى
يوماه فهو مغبون ومن زاد امسياه فهو ملعون والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب

قال الله تع لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة اى في مواضع الحرب ومعاناتها تنبيها لهم على ان الناصر هو
الله لا الكثرة ثم وقوتهم وشجاعتهم قيل بلغ غزوات رسول الله ثمانين موطنا
وكانت غزواته التي غزا بنفسه ستا وعشرين ويوم حنين عطف على
مواطن اذ في مواطن ويوم حنين او اذكر يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
وقصته ان النبي ﷺ لما فتح مكة لثلثة عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
خرج يوم السبت في السادس عشر من شوال غزو حنين وهو واد بين مكة

والطائف والعرفات وهم اثنا عشر الفا عشرة الآف منهم الخارجون معه لاجل
فتح مكة والفان من اهل مكة فحرب هوازن اسم قبيلة من قيس واميرهم مالك
بن عوف وهم اربعة آلاف قال الواقدي لما فتح عم مكة مشت اشراف هوازن
بعضهم الى بعض وكذا ثقيف تحسدوا وادّبغوا وقالوا ما لاقى محمد قوما يحسنون
القتال فاجمعوا امركم فسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاتفقوا ذلك وسيد
هوازن مالك بن عوف وسيد ثقيف عبد ياليل بن عمرو الثقفي فاجمعوا السير
الى رسول الله عم ومعهم نساؤهم واموالهم حتى نزلوا باوطاس اسم موضع
فبعث عم عينا فاتاهم فسمع امير القوم يقول لاصحابه انتم اليوم اربعة الآف فاذا
لقيتم العدو فاحملوا عليه حملة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم عليكم فوالله
لا تضربون باربعة الآف شيئا الا فرج فاقبل العين الى النبي عم فاخبره
مقالة اميرهم فقال سلمة بن سلامة فوالله يا نبي الله لن نغلب اليوم عن قلة فاذا
وصل العين بعسكر النبي عم فساء رسول الله عم كلمته لانه كلمة الاعجاب بالكثرة
فاذا كان الاعجاب يضرهم في مثل تلك الحالة فكيف حرره في غيرهم في غير تلك الحالة
فلما التقى الجمعان لبس عم درعين ومغفرا واستقبل الصفوف وطاف
عليها فحثهم على القتال وبشرهم بالفتح ان صبروا وقال انس بن مالك رض
فلما استقبلنا وادي حنين استقبلنا من هوازن سواد عظيم لم ير مثله قط
قد ساقوا اموالهم ونعمهم ونساءهم فخرجت علينا كتائب من مضيق
الوادي في ريث الصبح فحملوا حملة واحدة وهم اربعة الآف جرد وكروا فيهم
وكبروا اعمدنا وقتلوا منا الاشد ثم انهزم بحلول حتى بلغ فلهم اي هاربهم
الى مكة واول من انهزم من الناس اهل مكة وثبت رسول الله عم على بغلته بيضاء
تسمى دلدلا ولم يبق مع النبي عم سوى عمه عباس رض آخذ بلجام دابته وابو
سفيان بن الحرث ابن عمه الزهري اخبر شيبة بن عثمان قال استدبرت عم
يوم حنين وانا اريد قتله بابي طلحة بن عثمان فاطلع الله رسوله على ما في نفسي
فالتفت الي وضرب في صدري وقال اعيذك بالله يا شيبة فارتعدت فرائصي فنظرت
اليه وهو احب الي من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله فالتفت الى

يا شيبة زمر

يمينه ويساره يقول يا انصار الله وانصار رسول الله انا عبد الله ورسوله كلما حمل
على الكفار يفرون منهم يجتمعون ويحملون عليهم فيقف لهم ففعل ذلك بهم بضع عشرة
مرة قال العباس رض كنت اكف بغلته لئلا تسرع به على المشركين وابو سفيان ابن
عمه اخذ بركابه فقال النبي عم يا عباس ناد اصحاب السمرة لغب قبيلة من الانصار
وكان عباس رض صيتا اي جهير يا اصحاب السمرة يا اصحاب سورة البقرة التي
فقالوا لبيك لبيك فاقبلوا اليه كالاولاد المشتاقة الى الاولاد يقولون الكرة
بعد الفرة فامد الله بخمسة الآف من الملائكة وعليهم ثياب بيض على خيول بلق جمع ابلق
فقال عم الآن حمي الوطيس كناية عن شدة الحرب والوطيس التنور من حديد
ثم قال للعباس ناولني حصيات فاخذها فرمى بها وجوه المشركين وقال عم شاهت
الوجوه اي قبحت انهزموا ورب الكعبة فلم يبق منهم احد الا امتلأت عيناه
من التراب فانهزموا وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب اميرهم مالك بن عوف واتى
الطائف وتحصن بها واخذ ماله واهله فيمن اخذوا وحاصرهم النبي عم بقية
الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام لا يحل فيه القتال انصرف عنهم وكانوا اصابوا
يومئذ ستة الآف سبي واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى ثم جاؤوا الى الجعرانة مسلمين
وقالوا يا رسول الله انما في السبي عماتك وخالاتك ولو انا ارضعنا نعمان بن منذر
رجل مشهور بالبخل لكنا نرجو عائدته اليوم وانت خير الناس وابرهم واوصلهم
للرحم فقال عم ايما احب اليكم ابناءكم ام اموالكم فقالوا ابناءنا فقال عم خطيبا
وقال ان هؤلاء القوم جاؤوا مسلمين وقد خيرناهم فاختاروا ابناءهم فمن كان
بيده شيء وطابت نفسه ان يرده فشأنه اي امره بيده ومن لا فليعطنا وليكن
قرضا علينا حتى نصيب شيئا فقالوا رضينا وسلمنا فردوا قال الله تعالى فلم تغن كثرتكم
عنكم اي لم تدفع قضاء الله تعالى النازل عليكم شيئا وضاقت عليكم الارض من الخوف
بما رحبت اي مع رحبها وسعتها بحيث لم تجدوا موضعا تلتجئون اليه من شدة
الخوف ثم وليتم اي رجعتم مدبرين اي منهزمين ثم انزل الله سكينته اي نصرته على رسوله
وعلى المؤمنين فاطمأنوا بذلك تنبيه على اختلاف احوال الرسول والمؤمنين في الآية نقض قول
المعتزلة لانه سماهم مؤمنين بعد التولي وانزل من السماء جنودا لم تروها يعني ملائكة

ألم تر في هذه الآية ما يدل على عدوهم وعذاب بايديكم المؤمنين الذين كنتم والى
هوازن بالقتل والاسر واخذ الاموال وقتلتم منهم كذا وكذا الى آخره فهذا دليل
بين لا اضحى بانا بان الجزء الذي هو حقيقة خلافا للمعتزلة وذلك العذاب جزاء
الكافرين بالله ورسوله في الدنيا وعذاب الآخرة اشد وابقى ثم يتوب الله من بعد
ذلك اي بعد قتلهم وسبيهم على من يشاء والله غفور لما سلف من الشرك وما
دهيم بالتوبة والاسلام قيل نزل في مالك بن عوف وانه سلم فاجاز مائة اواق
فلما رآه المسلمين زهدوا فيه واخذوا منه رماح فلما قال له النبي عليه السلام يا ابن عوف
الآن فجاءوا عدوا ناكس فقال يا رسول الله اسلمت ياء خذ على الاسلام شيئا فكان مالك
بن عوف بعد ذلك ممن فتح بلاد الاسلام واسلم اهلها على يديه وقال الله تعالى للمشركين
كونكم يطمع ايمانهم اي يختم بالكفر على كل قلب متكبر من طاغية جبار مسلط على الخلق بانا
يحكم عليهم بما شاء من القتل وغيرهم من غير خوف من الله تعالى واشتد النكير الى القاسي بانا ذا
تكبر القلب تكبر صاحبه فالقلب هو منبت الكبر وقال تعالى العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما أدخلته في النار ولا ابالي وعن حارثة بن وهب قال قال
الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف ويروى بكسر العين اي متواضع
لو اقسم على الله لابر قال الحق يا رب افعل كذا لابرة اي لامضاه الا اخبركم
باهل النار كل عتيد اي غليظ الذي لا ينقاد لخير جواظ الذي يجمع مالا ولا يمنع
منكبر ازرياران كه نشود سترسبز سنگ خاكش شوئيا كل نروید
ركل زنگ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا يدخل النار احد في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال
رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله
جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبده نعمة ان يرى اثرها عليه الكبر بطر
الحق اي الطغيان عند النعمة وغمط الناس اي احتقارهم وعن سفيان
الثوري رضي الله عنه قال كل معصية اطلع منها الشهوة فانه يرجى عفو الله الا ان معصية
ابليس كانت من الكبر ومعصية آدم من الشهوة قال الله تعالى لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك

وملك كذاب وعائل مستكبر وقال ان الله تعالى يبغض ثلثة ويبغض ثلثة
منهم اشد اولها يبغض الفساق ويبغض للشيخ الفاسق اشد الثاني
منهم اشد اولها يبغض الفساق ويبغض للشيخ الفاسق اشد الثاني
ببغض البخلاء ويبغض للغني البخيل اشد الثالث يبغض المتكبرين ويبغض
للفقير المتكبر ان اشد ويجب ثلثة ويحبهم ثلثة منهم اشد اولها يحب
المتقين ويحب للشاب التقي اشد الذي يحب الاسخياء ويحب للفقير
السخي اشد الثالث يحب الخشوع اضعاف ويحب للغني التواضع اشد عن عمر
بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله عليه السلام قال يحشر المتكبرين امثال الذر
يوم القيامة في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم
يسمى بولس تعلوهم نار الانيار والانيار جمع نار ومعنى نار الانيار هو انه
كان هذه النار لتوقد احراقا وشدة حرا تفعل سائر النيران فعل النار بغيرها و
يسقى من عصارة اهل النار طينة الخبال وهو ما يسيل من الصديد والقيح والدم
عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول ليس العبد عبد
تخيل واختال اذا ذكر تكبره عظيمة فتكبر ونسي الكبير المتعال ليس العبد عبد
تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى ليس العبد عبد سها ولها ونسي
المقابر والبلى ليس العبد عبد غرته وطمعه ونسي المبتدى والمنتهى قال علي
عليك حب البكاء ولا معنى له الا ميل علوب بعض الناس اليك فاحب ان
كل من على وجه الارض يسجد لك واطاعوا امرك اقلا تعرف انه عبد عجز عن كسوة
لا يبقى ساجد ولا مسجود وسيأتي زمان لا يبقى ذكر كما ورد على الملوك الذين
من قبلك هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ذكرا قيل او حي النوح الى
موسى عليه السلام اما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي
وقطع النهار بذكري ولم يقم على الشهوات للجلي عن وهب بن منبه قال
كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة ينظر في كتب الانبياء ويطلب
من الله تعالى حاجة فلم يعطه فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خيرا لاعطيت حاجتك
فتمثل عليه ملك من ساعته فقال يا ابن آدم ان سباعتك التي اذا دريت
نفسك فيها خير من عبادتك التي مضت عن عمر رضي الله عنه قال انه جلاء يزيل

فرعون كما قال فرعون فلذا امر بقهر النفس بانواع الرياضة كما جاء في الحديث الربانى
يا داود وعاد نفسك عما تهواه فتصبت عما داز فالنفس بين كتفيها الرياسة
رؤس وهو الغضب والشهوة والحسد والبخل والحرص والرياء والكبر فراس
الغضب يقطع بالحلم والعقل والعلم وراس الشهوة يقطع بالرياضة والاحتياز
عن مشاركة البهائم في الاكل والشرب وراس الحسد يقطع باعتقاد ان الله تعالى
يعطي ما شاء لمن شاء وراس البخل والحرص يقطع بالقناعة وطريقه ان يعتبر بحال
بخيل وحريص في زمانه او قبله كيف كان حالهم وقسم بين اعدائه اموالهم وراس
الرياء يقطع بالاخلاص وراس الكبر يقطع بالتواضع قال الله تعالى واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين فافتخار المؤمن بربه وعزه بدينه واعتزاز الخائف بخشيته وعزه
بحاله وروى ان عمر فوجعل رحله بينه وبين غلام مناوبه فكان يركب الناقة ويأخذ
الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام
الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب للغلام فركب الغلام
واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبل الماء في الطريق فجعل عمر يخوض الماء الى ان يشرع وهو
اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح مستقبلا وكان امير عمر رضي الله عنه فقال
يا امير المؤمنين انزل على الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال
عمر رضي الله عنه انا اعتز بالله وبالاسلام ولا اباني في حالة الناس وذكر عمر سلمان الفارسي رضي الله عنه
كان امير آخر اكثر من فاشترى رجل من غلمان تلك الشياه فمر به سلمان الفارسي فحيا عبدا
فقال تعال اركب هذا فحمل سلمان على بغلة والناس يمشون فاصلح الله الامير تحمل عبدك فابى
ان يدفع اليهم فقال الرجل في نفسه وبحك سخرت الامير فجعل يعتذر اليه ويقول
لم افعل فقال انطلق فقد وهبته لك من الان ثم قال لا تسخر احدا ابدا فكان آنا
عجبا ان احمار بسكة قطر حت عليه اجانة رماد فتنزل عمر دابته وجعل ينفض ذلك
عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل له الا زجرتهم فقال ان في اسخطني الا راه اصلح على
الرماد ولم يجز له ان يغضب عن عبد الله بن ابي جعفر رضي الله عنه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاشترى قميصين بستة دراهم ثم قال للغلام يا سود اختر ايهما شئت فاختار
الغلام خيرهما ولبس على رضي الله عنه الآخر فقام وخطب الناس يوم الجمعة روى ان ابا طالب

ان تعرف ذنبك ان صلاح عملك لا ترفض عيبك وان صلاح سلوكك ان تعرف
تقصيرك عن عايشة رضي الله عنها رجل يقال له اعلم اني مخنث قال اذا
علمت انك مسيء قال فتى اعلم اني مسيء قال اذا علمت انك محسن قال
عم فرفع الله رضي الله عنه وضعه الله قال قلت انا عظم الذارع الكبر حتى
قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر قلنا لانه تحته انواع من الحجابات
العظيمة اذ لا يسع خلق الله مذموم الا ويضطر الكبر الى ارتكابه منها انه اذا
نظر الى الخلق ينظر اليهم بالتحقير كانه ينظر الى الصغير ومنها انه مانع من ابلغة في خصوص صفة
اذ الكبر باء رداؤه اذ لا يليق العظمة الا به ومن ابى يليق العظمة بالعبد الذليل
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يملك موتا ولا حياة ولا نشورا ذكر ان المهلب بن
ابي صفرة كان صاحب الجيش لحجاج فمر على معرف بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال
له معرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني فقال
بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما حامل العذرة
روى ان الشيخ ابو سعيد رحمه الله مر باصحابه الى موضع قد فتحوا فيه قبر يزيد الكنيف فسألت
النجاسة على الطريق فاقذروا انوفهم ومروا منها وبقي الشيخ قائما متوقفا فلما رآه قال
قال يا اصحابي انوفكم ماذا تقول لهذه النجاسة تقول انا كنت امس في السوق على
احسن صورة واطيب رائحة واكل لذة وكلما مر الي مر غبة الى وبسطك لاجل الذهب
والفضة فاشتراني واحد منكم وصحبت معه لبيته فصيرني هكذا فالعاقل لا ان اسرع
منكم الان تهوا عني فالعلاج لجعل لقبح رذيلة الكبر ان يعرف الانسان نفسه اولا واوسطا
واخرا ويعلم قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم
السبيل يسره ثم اماته فاقبره ويعلم قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا وكيف لا
فانه يستولي عليه الامراض والعلل ويتضاد فيه الطبايع فيريد يوم بعضها فيمرض
فكرها ويحب عكرها ويبغض ويريد ان يعلم شيئا فيجهله فيريد ان ينسى فيذكره
بكره شيئا فيشتهيه ويشتهي شيئا فيكرهه وغير ذلك من الآفات والعاهات الا ترى
على الانسان دنيا وآخرة وهذا الذي قلنا حقيقة قال الانسان لكن نفسه الامارة
بالسوء تطغى عليه بتسويل الشيطان فيكاد ان يتزل امار بكم الا عظم اذا وجد فرصة

انه قال طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلاب لان الكلاب عشرة خصال يحب كلها على المؤمنين
وقال ليس فقر بين الملاوين الثاني فقير ليس برضي والثالث الارض كلها بساط له
والرابع يبكر في اكثر الاوقات جائعا الخامس اذا ضرب صاحبه لا يترك بابه السادس
يحفظ صاحبه وماله خلفه وقدامه ويترك صديقه السابع لا ينام الليل الا قليلا الثامن
اكثر اوقاته السكوت التاسع يرضى بايه من صاحبه من الطعام العاشر اذا مات لا
يترك للورثة شيئا وهذا الكلب يحب على المؤمن ان يتخذ في الحجر ان الله تعالى قال اختبارا ملوسى عم
وهو بناجيه ربه على جبل الطور يا موسى اذهب واتني واحدا حقيرا افقر منك لاريحه
فذهب موسى وطاف البلاد والعباد فلم يجد في نوع الانس واحدا فقيرا افقر ولا اكثر
ذلا منه فرجع الى الجبل وقال يا رب لم اجد فيه كليا ضعيفا مخبتا اذل وابين
بستقذره كل من يراه فيشتد جلالة عظمته فناداه يا موسى ان الذي طلبت مني ان اريك واحدا افقر مني فتطلعت الى الارض
والعباد فما وجدت احدا افقر مني فقال الكلب يا موسى اذا اردت الملائكة من عذابي
وغضبي فخل الجبل من عنقي وشدني عنك فمن قبل ان طلعت العباد والبلاد فما وجدت
احدا احقر مني ولا افقر مني فقال الله تعالى علك يا موسى هذا قال الله تعالى على الكلب فقال
الله تعالى وعزتي وجلالي لو اتيت الكلب الاحقر في مترجما لنفسك عليه عشر لا ادينك
اليم عذابي وحكي ان رجلين تخاصما عند رسول الله صلعم فقال احدهما انا ابن فلان
بن فلان وعد اباه تفاخرا الى تسعة فاوحى الله تعالى الى موسى ان قل لهم في جهنم وبئست
عاشرهم وقال ابن عمر ابو ذر اختصمت مع رجل عند رسول الله صلعم فعلت له يا ابن
سوداء فقال صلعم فيها انا ابن بلال ان رسول الله صلعم اعتقهم احرارا فلا فضل لابن الابيض
على ابن الاسود افضلا فاخبرت خالي فقال لي ستلقيت غلاما فيه حمية وعلت
بالله الذي خلقك ضع خدك على وجهه فلا تزول حتى تتزوا كبرة الكبر
من طبعه وكان الحسن البصري رض لا يترك احدا يمشي معه ويقول
اخاف ان يتواضع قلبي وقال ابو الدرداء رض كل وقت يشتهي الناس فاحرص
معك كبرا تكبر على الخلق بعبادتك وقال رسول الله صلعم اذا مشى مع اصحابه يمشي وسطهم و
وقاعة خلفهم وقال صلعم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء

المرء بنفسه قال صلعم لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اعظم من ذلك العجب وحقيقة
العجب استعظام النفس وخصالها التي هي من النعم والركون الى تلك النعم
مع نسيان اضافتها الى المنعم والامن من زوالها فالعجب هو سبب الكبر وثمرة الكبر
يستدعي متكبرا عليه والعجب متصور على الانفراد والعجب جهل محض فعلاج
العلم المحض قال العجب بقوة او جمال او امر آخر فما لا يتعلق باختياره فهو جهل
اذ ليس ذلك اليه وان اعجب بعمله وعلمه وما يتعلق باختياره فينبغي ان يتفكر
في تلك الاعمال بما ذا تيسرت له فانه لا يتيسر الا بعضو وقدرة وارادة وحركة
وان جميع ذلك من خلق الله تعالى وتوفيقه فلو اعجب لرأيت لو كان بيده مفتاح خزانة
فاعطاك فاخذت منها اموالا اكنت تجد له اذا اعطاك المفتاح بغير استحقاق او
بما لك في اخذه وان كان في الاخذ بعد التفكر عن ابي هريرة ان رجلا قال لرسول الله
صلعم اوصني فرد السؤال مرارا قال لا تغضب ثم قال صلعم ليس الشديد بالصرعة
وهو الذي يصرع حقيقة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب يعلم ان ان
ليست كصفة بيشكند يعلم ان انست كه خود را بشكند عن عطية بن عروة
السعدي رض قال قال صلعم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما
يطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ قال صلعم ان مثل ابن آدم في سرعة الغضب
سرعة الغيث اذا نزل وان غضبه سريعا فاحدهما بالاخرى ان يغلب فصاحبه فليكظم فيغلب الغضب
الغضب يطفئ الغيث فيذهب احدهما بالاخر فاحبكم الى الله اوحبكم الى نفسه يطفئ الغضب سريع
الغيث وشر كم من كان سريع الغضب يطفئ الغيث روى ابو امامة رض عن رسول الله صلعم
انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله جوفه امنا وايمانا
يقال في مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب عمر بن
بن عبد العزيز يا رجل انا اغضب لو انك اغضبتني لفعلت بك روى انه راى رجلا
فاراد ان يبطش به فقيل له يا امير المؤمنين ان الله امرك بكظم الغيظ فرد يده عنه
تركته قال الله اغضبني ولم يعزرني قال ما احببت ان ارضيه بما يسخط ربي
قال حسبك اذا قيل لك يا ابن آدم اتق الله فاخذك ذلك فنعم الطارد لك الشيطان
بن مسعود ان ان جارية جاءت بمرقة فعثرت وصبت المرقة عليه فاراد ان يضربها

الا بجرم فقالت يا ابوالي استغفر لذنبي والحاظين الغبط قال قد فعلت فقالت افعل يا بعده والعاقبين عن الناس قال غفرت فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال مجنون انت حرة لوجه الله تعالى اذا اعتذر الصديق اليك فاقبل عذره صادقا كان او كاذبا فان لم يكن له ذنب كان عذره تكفيرا لذنبه وان كان له ذنب فقد استوجب منك العفو بالاعتذار وقد روى هذا الحديث باسناد صحيح مرفوعا بان قال الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل عذر اخيه المؤمن سواء كان صادقا او كاذبا لم يرد على الحوض وذكر ابن حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال لقمان الحكيم قال لابنه يا بني ثلثة لا يعرف الا بثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الصديق الا عند الحاجة وذكر ان رجلا من التابعين موجه رجلا في وجهه فقال يا عبد الله لم ضربتني اجر بشيء عند الامانة فوجدتني امينا فقال لا اقال الله عثرتك احدا لم يجر في هذه الاشياء الثلثة قال ثلثة من اخلاق اهل الجنة فلا يدخلها الا من اتصف بالعفو والكرم العفو عن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكر رجل ابا بكر الصديق رضي الله عنه ورسول الله جالس فسكت النبي صلعم وسكت ابوبكر فلما قرع الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي صلعم فادركه ابوبكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله سبني وسكت فلما تكلمت قمت فقال صلعم ان الملك كان يرد عليه عنك فلما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان وروى ان النبي صلعم قام في خطبة له فقال يا بني السر ائيل لا تكلفوا ايامكم عند الجهال فتظلموا ولا تعنفوا الجهلاء فتظلموا ولا تكافوا ظالما بظلم فيبطل فضلكم عند ربكم ثم لطم لطمة اي ضرب بيده على عين وجهك حوله ليسار وجهك وعن ازاد ان يأخذ رداءك فاعطه ازاركه وعن سخر لنسير معه ميلا فسر معه ميلين ولا تعاد وهو السير بالشر روى ان رسول الله صلعم لما كسر رباعيته في احد شق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك هذا فقال صلعم انى لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون روى انه يوم قال ينادي منادي يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة ذكر في احياء العلوم ينبغي ان يستنبط لزلة اخيك سبعين عذرا فان لم يقبلها فانت

الملامة

فانت لصعب الا ملوك فينبغي ان لا تغضب ولكن ذاك لا يمكن قال ان قوي في الشر استغضب ولم يغضب فهو حمار ومن اشتر ضي ولم يبر ض فهو شيطان فلا تكن حمارا ولا شيطانا واستر ض قلبك بتغيك نيابة عن اخيك واحترز ان تقول شيطانا قال صلعم ان الحدة تتعرى على خيار امتي فتحرجهم عن دوام الحلم قد قال صلعم المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان انيخ على صخرة استناخ وان قيد انقاد وان اتبخ على قتب استناخ وقال الحلم اول مرة السرور في نفسه والمحمدة عند الناس والثواب عند الله الحلم اولى من مداراة لكن آخر احلى من العسل قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين قال صلعم ما غضب احد الا اشفى على جهنم قال رجل يا رسول الله اي شيء اشد قال غضب الله قال فما يتقى من غضب الله قال لا يغضب فكيف لا تغيظ انه الغضب وهو تحيل الظاهر على الضرب والشتم واطلاقه اللسان والباطن على الحقد والحسد واظهار السوء والشماتة والغرض على افشاء السر وهتك الستر والفرح بمصيبته المغضوب والغم بمسرته وكل واحد من هذه الخبائث مهلك فعليك ان تكسر الغضب بالرياضة وتستعين بكسره اما طبعه فانه لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل اذا زال وجب تحصيله لانه الة للقتال مع الكفار والمنع من المنكرات وكثير من الخيرات وهو ككلب الصائد اغار يا ضيه في تاديبه حتى ينقاد للصيد والشرع يمسكه باستارنهاره ولا يخليه فيرجع كما ينقاد الكلب للصيد ويعاين على كظم الغيظ علما وعملا اما العلم فهو ان يعلم انه لا سبب للغضب الا انه انكر ان يجري الكون وجود العالم على مراد الله تعالى لا على مراده وبهذا غاية الجهل ويعلم ان غضب الله عليه اعظم من غضبه وكم عصاه وخالف امره ولم يغضب ان خالفه غيره فليس امره النزم على عبده واهله ودقته من امر الله اما العمل فهو ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فيعلم ان ذلك من الشيطان فانه ان لم يسكن جلس ان كان قائما وان كان قاعدا اضطجع ان كان مضطجعا انكسر كبره ويعلم انه عبد ذليل مخلوق من تراب فلا يليق به

الغضب

ان يتكبر ويغضب على ان عثمان اصغر منه يوما اذن لغلام وخوفه فقال الغلام يا مولاى
اذكر القصاص في يوم يؤخذ بالنواصي فندم عثمان وجعل اذنه في يد غلامه و
قال عزمت عليك لما تركت اذني فترك الغلام اذنه فقال عثمان لاذهبن تائبا فترك الغلام
فقال الغلام يا مولاى كما انك تخاف في قصاص يوم القيمة فانا اخاف ذلك

قال
الله تعالى عليهم اى اقرأ على الناس يا ابن آدم اى خبرهما يا محمد الا متلبسا
بالصدق والصحة والواقع كما في كتب الاولين نزل تعييرا لليهود لانهم اهل الكتاب و
اشركوا حيث حسدوا رسالة محمد وكتموا نعته ولم يؤمنوا به حسدا من عند انفسهم
فامر الله نبيه ان يقص عليهم ما جرى بسبب الحسد ليتركوه ويؤمنوا به اذ قربا
قربانا اى قربا بانا وهو مصدر فصلح للتثنية والجمع والقربان ما يتقرب به الى الله
تعالى من نسيكة او صدقة فتقبل القربان من احدهما اى من هابيل ولم يتقبل من الآخر
وهو هابيل قيل كان هابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فاخرج هابيل سنبلا
واخرج هابيل كبشا سمينا فترك نار فاخذت الكبش وتركت السنبل فازداد
حقدا وحسدا على هابيل وهدده بان قال لاقتلنك قال هابيل انما يتقبل الله العمل
من المتقين اى من الخائفين منه غير متق لسوء نيتك قال ابن عباس رضي الله عنهما ان حوا
عم كانت تحمل في كل بطن واحد غلاما وجارية حتى ولدت خمسا هابيل من بطن
وولدت اول بطن قابيل واخته اقليما ثم ولدت في بطن الثاني هابيل واخته لبوذا
فامر الله تعالى آدم عم ان يزوج كل اثنين هذا بذكور ذلك فقال آدم لقابيل انى ارى ان
ازوج اختك اقليما لهابيل وكانت جميلة وازوج اختك لبوذا لقابيل فامر ان
اسمها ولم يقبل قابيل وقال ان الله تعالى امرك بهذا ولكنك تقبل الى هابيل فترهنا قربانا
فمن تقبل قربانه كان احق باقليما فتقبل قربان هابيل
ولم يتقبل قربان قابيل فغلبه بقتله وكان هابيل اقوى من قابيل لكن انقاد خوفا
من قتل الله تعالى فقال هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك انى اخاف الله رب
العالمين اى عقابه وانما جاء بالخبر لفظا اسم الفاعل والشرط بلفظ الفعل ليفيد انه لا

انه لا يتصف بالوصف المذكور وهو القتل وانما اكده بالباء المؤكدة للنفي وقال
قابيل على قتل اخيه ومخالفة امر الله وامر نبيه قال له يا هابيل انى اريد ان تبوء
اى ترجع باثمى اى باثم قتلى اذا قتلتني واثمك الذي هو عصيان امر الله
وامر نبيه قبل هذا ليس برضاء بالذنب بل هو ارادة العقوبة لمن اذنب و
قيل معناه اريد ان يلزم عليك اثامي التي كانت بذنوبي بسبب قتلك اياي
قال وروى انه يؤتى بخصم المظلوم فيجعل على الظالم فيلزمه اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين اى جزاء من قتل نفسا بغير حق قال هذا تخويفا لاخيه
كيلا يقدم على القتل فطوعت له نفسه قتل اخيه اى سهلت له نفسه قتل اخيه
حتى فعل غير خائف ولا مستفكر في عاقبته فقتله بحجر على غفلة حتى كان يا غافل
يرعى حوله فالقى الحجر على رأسه فقتله عند عقبة حراء وقيل بالهوة فاصبح
اى صار هابيل بقتل اخيه من الخاسرين اى من المغبونين بالعقوبة في الدنيا والآخرة
وروى ان هابيل كان يوم قتل ابن عشرين سنة وتشعث الارض دمه اى شربت
فلعنت فلم تنبت بعده وما قتل قتيل الا اسود جسمه وروى انه الوحش كانت
تألف اولاد آدم عم فلما وقعت هذه الفتنة وتشوحش واجتث رطبها
واظلمت الدنيا وكان آدم عم في مكة فجاء جبرائيل عم ما هذا قال هذا ابنك
قتل ابنك قابيل اخاه هابيل فجزع لذلك آدم عم ومكث مائة سنة فلما رآه
آدم قال اين هابيل قال لا ادري قال آدم عم بل قتلته ولذلك اسود جسمك فقال
الله تعالى يا آدم جعلت الارض في فاها عنك قال آدم عم فعليه فقال يا هابيل يا ارض
بحق الله الذي خلقك اقبلي دم اخي هابيل من يده فاقبلته قال يا رب انا ابرء فقد عصاك فلم تخسف
به الارض قال الله تعالى انه ترك امرا واحدا وانت تركت امر ربه امري وامر ابيك
فقال آدم عم فعليه فقال يا ارض بحق الله اقبلي دم اخي هابيل من يده فاقبلته قال يا رب ليس لك تسعة
وتسعون انسانا من جملتنا الرحمن الرحيم قال الله تعالى قال يا رب لو اردت اهلاكهم
فاخرج من بين الاسماء التي سميتني لا تهلك عبيدي بجريمة واحدة لا يكون
رحمانا ولا رحيما فقال الله تعالى يا ارض خذي دم هابيل فاخذت عينه وفي الحديث الا قتل نفس
ظلما الا وعلى ابن آدم قابيل كفل اى نصيب من دمها فانه اول من سن القتل

1360

ذكر آدم قال الله تعالى الحاسد عدو النعمة ساخط القضاء غير راض بقسمتي التي قسمت عباد

قال يا رب ان لنعم الله اعداء فبسلم ذكر لي تلك قال الذين يحسدون الناس على ما آتيتهم الله من فضله فبسل اول من حسد في السموات ابليس فجرى عليه ما جرى واول من حسد في الارض قابيل لاخيه هابيل فجرى عليه ما جرى ويكفيك في النصيحة للعاقل حالها

قال يا آدم الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب عن عبد الرحمن بن معاذ

قال قال رسول الله ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والحسد والطيرة قيل يا نبي الله وما ينجي منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض ومعنى قوله اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان في قلبك حسد فلا تتكلم ولا تذكر بسوء فان الله لا يؤاخذ عباده في قلبك حالم تقل باللسان او تعمل عملا بظاهر به ذلك فقوله اذا ظننت فامض على الشيء ولا تحقق ذلك حقيقة عالم تر بالمعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج الامر فوضع فسمعت صوت العصفور بالتركية سفسفان او اصبحت شيء من اعضائك فامض ولا ترجع عن ابن عباس رضي الله عنه كان يقول على لا طير الا طير الله ولا خير الا خير الله ولا اله غير الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم امض فانه لا يضرك شيء باذن الله وروى عن معاوية بن ابي سفيان انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه يبدأ بصاحبه قبل ان يبدأ بمن هو فيه وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله ليس شيء من الشر اعجل من الحسد ويصل الى الحاسد قبل ان يصل الى المحسود اولا غم لا ينقطع الثاني مصيبة لا يوجر عليها الثالث مذمة لا يحمد بها الرابع يسخط عليه الرب الخامس يخلق عليه باب التوفيق چون كني برج حسد حلم وحسن زان حسد دلبر اسيا بها دسد اگر كو از حسد بيني كنر خوشان بكوش وبيج كند اعلم انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك فيها حالتان احداهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها وهذه الحالة تسمى حسدا فحد الحسد كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه والحالة الثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها وهذا يسمى غبطة وقد يخص باسم المنافسة وقد يسمى المنافسة حسدا والحسد منافسة مجازا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين احدهما رجل اتاه الله مالا

بالا فسلطه على هلكته اي انفاقه في الحق ورجل اتاه الله حكمة اي العلم باحكام الدين فهو يقضي بها ويعلمها قال الله تعالى في بغيضا وصاحب يحسد والحسد حرام في كل الا في نعمة اصحابها فاجرا وكافرا وهو مستعمل بها في تهييج الفتنة وافساد ذات البين واما اذا خاف فلا بأس كما انك لها وتحبك لزوالها فانك لا تحب زوالها الا من حيث انها آلة الفساد علامة انه لو ترك الظلم والمعصية لم تحب زوال نعمته روى عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال اذا اجير شهادة الزور على جميع الخلق ولا اجير شهادة الزور بعضهم على بعض لانه اذا وجد شهادة الزور على الكل يعرفه الكل فيتركونه واذا وجد على البعض يعرفه البعض فيشتهر ذلك بين الناس فيتركونه وان ظهرت على نعمة حسد فيه ولا يجوز لاحد ان يحسد احدا من اهل العلم قيل ان استطعت ان تكون عالما فكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما فان لم تستطع فاحبهم فان لم تستطع فلا تبغضهم فانظروا الان كيف اصلك ابليس فتح عليك ابواب الحسد ثم لم يقنع به حتى بغض الكبر وعلمك الكبر انه خير منك وكيف لا وعساك تحاسد رجلا من اهل العلم وتحب ان تخطئ في دين الله تعالى وتكشف خطاياه وتفتضح فالحسد في الامراض العظيم للقلب ومرض القلب لا يداوى الا بحيوين العلم والعمل اما العلاج العلمي فهو ان يعلم ان ضرره يقع ولا يضر محسوده بل ينفعه اما انه يضره فهو انه يبطل حسناته ويعرضه لسخط الله عز وجل اذ يسخط قضاء الله ويسخط بنعمة الله وسعيها في خراشه على عباده ويزاحمه في دينه اما ضرره في دنياه فهو انه لا يزال في غم دايم واحتراق فؤاد والمحسود عليه سالم فارغ اما انه ينفع عدوه فلان النعمة لا تزول بحسده ويضاعف حسناته اذ ينتقل حسنات الحاسد اليه اذا قال الله في ذمه فانه طلب زوال نعمة الله عنه فاضاف اليه نعمة الآخرة وحصل لنفسه مع عذاب الدنيا عذاب الآخرة اما العلاج العملي فهو ان يعود على الحسد وما يقتضيه من قول وفعل فيخالفه ويعمل بنقيضه فيثني على المحسود ويظهر الفرح بنعمته ويتواضع له وبترك يعود المحسود صديقا قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وعن عائشة رضي الله عنها قالت

انه قال ابا داود اخاف للهرية غنم النطيسة وهي الحسد قد جاء في الحديث اهل الجنة ثلث المحسن المحب لله والكاف عنه اي المتكف الاذى والحسد والبغض والكراهة فانظر كيف ابعد ابليس عن جميع عمل اهل الجنة فاقصرت به الفرد على عدو كل ما وصل اليه بل رجع حزره عليك فلو كشفت بكاكة يقظة او منام لرأيت نفسك اياه في صورة حمار يرمي حجرا الى عدوه ليصيبه فلم يصبه بل رجع على عينه اليمنى فيقلعها فيزيد غضبه ويرميه ثانيا اشد من الاول فيرجع على عينه الاخرى وعدوه سالم يضحك عليه وهذا حال الحسود بل حال كل فاجر من هذا الآن الى الحال العابد لم يفوت الا العين وبالموت يتخلص من عذاب فوت العين لا محالة والحسد يعود بالاثم والاثم لا يفوت بالموت بل يسوق الى غضب الله تعالى وعذابه فلان يذهب عينه في الدنيا خير من ان يبقى له عينان فيذهبها الله تعالى فانظر كيف انتقم الله تعالى من الحاسد اذا اراد زوال النعمة عن المحسود واغاظ الله تعالى الحاسد فهو ممن عنه بشرا لاخيه فوقع فيه اذا شئت ان تحيا سليما طيب النفس فلا تتعرض للحسد ودار الناس في الدنيا

عن يحيى بن سعيد رضي الله عنه قال ما حسدت احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة كيف احسده وهو صائر الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار قال الغيبة ابو الليث رحمه الله يقال غيبة لاستجاب دعوتهم اكل الحرام ومكاسب الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين قال بعض العلماء يا ابن آدم ان كنت من خصماء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى يحب ان يرى عبده ذليلا فان تواضعت لله تعالى رفعك الله تعالى وان تكبرت على الله تعالى وضعك الله تعالى وان تحاسدت مع الناس حسدوك وان تباغضت مع الناس بغضوك وان تباغضت مع الناس بغضوك وان تحاسدت مع الناس حسدوك وان تكبرت على الله تعالى وضعك الله تعالى وان تواضعت لله تعالى رفعك الله تعالى

البلاء وتشكر على الرخاء وترضى بواقع القضاء فقال انتم المؤمنون ورب الكعبة وفي رواية انه عليه السلام قال لهم حلماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء وقال بعض الحكماء ان آفات الحظ باغتة الحسد والحرص والكبر اما الكبر فاصله من ابليس حيث تكبر وابى من السجدة فلعن والحرص كان اصله من آدم ومن حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اصابة ما حرم عليه والحسد اصله من هابيل حيث قتل اخاه هابيل فصار كافرا كفوزة بضم الفاء وتشديد الزاي وبالنون حيث حسد اخاه هابيل فصار كافرا

يفوز ويشقى قال ابو هريرة رضي الله عنه قال الله تعالى انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب ربا سواي وقال الله تعالى خلقت الخير وخلقت لها اهلا وخلقت الشر وخلقت لها اهلا فطوبى لمن خلقت الخير وسيرته على يديه وويل لمن خلقت الشر وسيرت الشر على يديه وويل لمن قال لم وكيف كما قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون واوحى سبحانه وتعالى الى داود عليه السلام يا داود انا اريد وانا اريد فما سلمت لما اريد انتسلك فيما تريد ولا يكن الا ما اريد وقد تم وكمل العجوبة لطيفة بل الطائف خفية ويعرف ذلك الخواص عن علمه لم وكيف حتى لا يعترض على ما جرى في العالم مما يظنه الجاهل مبلاة عن الاستقامة ونعلم ان نعجبه كيف يعجب موسى عليه السلام الخضر عليه السلام في سفينة الايتام وقتل الغلام واعادة الجدار كما في سورة الكهف فلما كشف الخضر عن السر الذي اطلع عليه موسى بناء على ما خفي عنه من ذلك الا ترى ولكن افعال الله تعالى مثال ما حكي عن رجل عن الراضيين انه كان يتوارع كل ما يصيبه الخير فيما اخباره الله تعالى وكان يسكن في بادية وبها بهلة وليس له الا حمار يحمل حباله الى خيمته من شعر وكلب يحرسهم وديك يوقظهم للصلاة فجاء ذئب فاكل حماره فجاء الرجل فقال خيرة ثم اصيب كلبه فمات فقال خيرة ثم جاء ذئب فاكل ديكه فقال خيرة ثم اصيب بولده فمات فقال خيرة فاصبحوا وقد سبي في حولهم واسترق اولادهم وكان قد عرف مكانهم بصوت الديك وكان بعضهم يتباع الكلب وكان بعضهم يتبع الحمار فقال قد ارى يا قوم ان الخيرة فيما اختاره الله فلو لم يهلكم الله لهلكتم فعرف لطف الله

مع انك تعلم انه الذى اضطره الى الاثم وكان ذلك مرادا منه فتقول انما بغضك اثم
ما رضى به من حيث انه تبرك به عبدك ومرادك ممن اردت ابعاده واما بغضك
من حيث هو صفته علامة عداوته فانه البغض لانه احبك فابغض المحال من على عداوتك وهذه دقيقة ذل فيها الضعفاء فظنوك يتبرأون منها فيقولون فرأى بيتا يقول بالوقوع
في الغلط فعلم فاذكرنا ان معنى الرضاء بالقضاء ليس ترك الدعاء ولا ترك السعي الذي
أرسل الله له فيصيبك مع قدرتك على دفعه بالترس فانه مأمور بالترس في عين حربه وهو
بل يتبرك الله بالدعاء لتشتغل به من قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب ورقته لتستعد
به لقبول الالطاف والانوار فمن جملة الرضاء بالقضاء ان يتوصل الى المحبوب بالله بعبارة
الى ما جعله سببا بل ترك الاسباب مخالفة لمحبوبه وحاشا فقتة لرضاه فليس من الرضاء
للسخط ان لا يعد البرد الا الماء البارد زاعما انه رضاء بالسخط الذي هو
قضاء الله بل من قضاء الله ومحبته ان يزال السخط بالماء فليس من الرضاء بالقضاء
ما يوجب الجزع بل من حدود الشرع ورعاية لسنة رسول الله اصلا بل معناه ترك
الاعتراض على الله في ظاهر او باطن مع بذل الجهد في التوصل الى ما يحبه الله من غيره
وذلك الاوامر والنواهي عن عائشة رضي الله عنها قال عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستخط الناس كتاب الله وموئنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط
الله وكله الله الى الناس ان يستطيعوا له في الصحاح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا
سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء قد كتب الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قال الامام فخر الدين
في قليل من الرزق رضي الله بقليل من العمل قال القشيري رحمه الله رضاء العبد عن الله لا
يحصل الا بعد رضاء الله عن العبد لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال عليه السلام ان الرجل ليعمل عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان

لقضاء بفعله قال بعض السلف لو قرض جسمي بالمقاريض لكان احب الي من ان اقول لشيء
قضاه الله ليته لم يقضه روى ان نبيا من الانبياء شكى بعض ما ناله من الكفرة الى
الله تعالى فاوحى الله اليه اتشكوني الست بأهل ذم ولا تشكوني بكلا ابواه شاكك في علم
الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الامر لاجلك وابدل اللوح المحفوظ
بسببك فاقض ما تريد دون ما اريد ويكون ما شئت دون ما احب فبعزتي لئن لم تجلس
لئن لم تجلس الساعة صدرك مرة اخرى لاسلبن عنك رداء النبوة ولاوردنك
في النار فليتأمل العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف
مع غيرهم ثم استمع ما يقول الله تعالى لئن لم تجلس في صدرك مرة اخرى فهذا في صدر النفس
وترد القلب فكيف بمن يفرح ويستغيث ويشكو وينادي بالويل والهرج من
ربه على رؤوس الملاء ويتخذ له اعوانا واصحابا وهذا ابن سخط مرة فكيف بمن هو في
السخط من الله في جميع عمره وهذا ابن شكى الى الله فكيف بمن شكى الى غيره ويعوذ
بالله من شروره انفسنا ومن سيئات اعمالنا فان قدم الاسلام لا يثبت الا على قدم
التسليم وسئل رابعة العدوية رحمة الله عليها عن العبد راضيا قالت اذا سرته المصيبة
كما سرته النعمة فان قلت كيف اجمع بين الرضاء بقضاء وبين بغض اهل الكفر و
المعاصي وقد تعبدنا شرعا وذلك مراد الله فيهم قلنا ان طائفة من الضعفاء ظنوا
ان ترك الامر بالمعروف من جملة الرضاء بالقضاء وسوء خلق وهو جهل محض
مخالف لقول الرسول وفعله بل عليك ان ترضى وان تكره جميعا والرضاء والكراهة
بقضاء الله اذا تواردا على شيء واحد فمن وجه واحد اما اذا كان من وجهين
فلا تناقضان كما اذا قتل عدوك الذي هو عدو عدوك فانك ترضاه من حيث
انه عدوك وتكرهه انه عدو عدوك فلذا للمقتضية وجهان وجه الى الله من حيث
انه بقضائه ومشيته فهو من هذا الوجه مرضي به ووجه الى الصاحب من حيث انه صفته
وكسبه وعلامة كونه مقوتا من الله هو من هذا الوجه مكروه وتعبدك الله عز وجل
ببغض ما يبغضه من الخلق لا يأمرك بأن تبغض الله به والامثال في ولو قال
لك محبوبك اني اريد ان اقتحم حتى بالنار اقتحم بالنار بيني وبينها الا ذراع
اي اضطره الى ان
يقتحم فمن ابغضه فهو محبوب الى الله فهو عدوك فيجب عليك ان تبغض عبده اذا اقتحم

انما الاعمال بالخواتم

الرجل ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار فيدخل النار وانما الاعمال بالخواتيم قالت عائشة رضي الله عنها فما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سوءا قط

وعن رسول الله الى الحنازة فقالت عائشة رضي الله عنها

صحيح من الانصار فقالت عائشة رضي الله عنها فما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سوءا قط

ولو يعمل لجنة ثم يعمل عمل اهل النار فيدخل النار وانما الاعمال بالخواتيم قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ارأيت ما نعمل اليوم

عبد متاع بما يجد الله ربه يحبه قال الوالبي محمد

(ادم)

عمر رضي الله عنه

فيسيره للميسرى فسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية الكريمة واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عنها فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلق الله العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار قال قلت الآية تدل على اخذ الذرية من ظهور بني آدم والحديث يدل على اخذهم من ظهر آدم قال النوفيف فلما كان بعض الذرية في ظهر بعض الذرية والكل في ظهر آدم عن عبيد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال لاصحابه فسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل قبل ذلك ما عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل قبل ذلك ما عمل ثم قال فرغ ربكم من العباد وفريق في الجنة وفريق في السعير قال يحيى الذي اظنه في الرسالة المسمى بالتبيان ما شيء على الارض

على الارض والارض تلعنه وكم من مساجد عليها وهي لا تقبله وكم فرج لا يشتهى كلاما لسانه ولا لحاظه بطنه وكم من ولي حبيب السبع والكلب وكم من عدو وبغيض في الصلوة وفي مساجد يقبل هذا في حق هذا وهو بحسب انه يعمل لنفسه حقيقة الكلام ووقعت الحكمة وتعذر الامر وجف القلم فكان اللعب بالنرد ولا باس بالشطرنج اذا لم يكن ولا معقب لحكمه وعن ابي حذيفة عن ابيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل تسترني فيها وداء تداويني وحاجة تشفيها هل ترى من قرد الله شيئا قال هي من قدر الله شيئا وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر عزمت عليكم الا تنازعوا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسئلوني فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لانه هذا اسند عاصم نفسه في رواية افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام اذا اردت شيئا قلت له كن فيكون

كتبناها وهو اعظم

الظن ظنان

واعلم بالصواب

الباب التاسع والثلاثون في الغيبة وسماع الغيبة واستماعها

قال الله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تظنوا يا اهل الخير سوءا وان كان لا بد منه فلا تحققوه ان بعض الظن اثم اي معصية يستحق صاحبه العقاب عليه فيدل اذا كان احد من موسوسا بالصلاة بخاطره ظن السوء به فان كان فاجرا يظن به مثل الذي ظهر منه واما ظن الخير والصلاح بالصلحاء والعلماء بالله فمندوب اليه فيدل الظن ظنان ظن اثم وهو ان يظن ويتكلم به وظن ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به فلذلك قال ان بعض الظن اثم اي لا جميعه ولا تجسسوا اي لا تتبعوا بعضكم عيب بعض ومنه الجاسوس وهو الذي يفتش الاخبار قال ابو

لا يغتسلوا ولا تشعوا عوراتهم قال سمعت عورات المسلمين يتبع الله عورته
ومن يتبع الله عوراتهم يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم
عن الغيبة قال ان لا تذكر اخاك بما يكره فان كان ذلك فيه فقد اغتبته وان لم يكن
فقد بهته اي قلت عليه ما لم يفعله سواء ذكرت نقصانا في نفسه او في عقله او في دينه
او فعله او قوله او نسبه او داره او دابته او شيئا مما يتعلق به فمن ذلك
انه واسع الكم او طويل الذيل ذكر رجل عند رسول الله فقيل له ما اعجزه فقال عم
اغتبتموه وانشدت عايشة رضي الله عنها بيتا بالامر ادة انما قصيدة فقال عم
اغتبتها في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنه الغيبة اداوم كلاب الناس عن
يحيى بن معاذ قال لبكر حظ احدهم من مناك لك خصال للكرام اجتنبها احدا
انك ان لم تنفعه فلا تضره الثاني ان لم تسره فلا تغمه الثالث ان لم تمدحه فلا تذمه
مرة كس جون خذ هذا فهذه درهم مثلث ازوز طعنة باكان ابرد ورد
خذا خوا هذه بوشنك عيب كس معيوبان نفس قال الله تعالى اايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ذكر في التفسير الكبير ان ذكر الانسان بما يدل على ان صنعه اغتياب لكنه من مشتاق
اي مبتلا بالتشديد مثل ضيف وضيق حال من اللحم او الاكل فكرهتموه جواب شرط حذف
اي ان كنتم عليكم هذا فكرهتموه او بمعنى الفاء التعقيبية يعني فتذكرهتموه اي فانكم لا
تحبون ذلك وان كنتم لا تحبونه فالغيبة له وهو حي مثل اكل لحمه وهو ميت فلا
تحبوه ايضا قيل نزلت الآية في رجلين من اصحاب النبي وهم وذكر ان الذي وهم ضيفا
مع كل رجلين عنيتين في السفر رجلا من فقراء الصحابة ليصيب معهما من طعامهما
ويقدم لهما المنازل ويهيئ لهما المنزل والطعام فنام سلمان الفارسي الى رجلين
عنيتين في السفر فنزل ذات يوم منزلا ولم يهيئ لهما شيئا فقالا اذهب الى
رسول الله فسل لنا قصعة ادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما انه
لو انتهى الى بئر لنضب ماؤها ليس خاوي فلما انتهى الى رسول الله
وهم وبلغه الرسالة قال قل لهما اكلتما فرا كلتما الادام فاتيا النبي عليه السلام وقالا
ما اكلنا ادام قال عليه السلام انه لادى حمرة اللحم في افواهكما لاغتيابكما صاحبكما واتقوا

واتقوا الله في الغيبة يعني تنوبوا اليه ان الله تواب بقبل التوبة عن عباده رحيم برحم
التائبين قال عليه السلام الغيبة اشد من الزنا اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من
مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار قال
عليه السلام مررت ليلة اسرى بي على قوم لهما اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم
وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس وفي بعض
الحكماء انه قال الغيبة فاكهة الفراء وصيانة النساء ومراتع النساء وادام
كلاب الناس ومزابل الاتقياء وروى عن انس بن مالك رضي عن رسول الله عليه السلام انه
اربع بغطن الصيام اي يبطل ثوابه وينقض الوضوء ويبطل من العمل الغيبة والكذب
والنميمة والنظر الى محاسن المرأة وعن يسار عن اصول الشر ما يسقى الماء اصول
الشجر وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا
من الطرف وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرني
من لا اقدر ان اكافيك على التمام عن ابي امامة الباهلي رضي قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيمة
فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب انى لي هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس
وانت لا تشعر عن ابراهيم بن ادهم قال يا مغتاب بخلت بدينك على احد فكيف
وسخوت بآخرتك على اعدائك فلا انت فيما تخلت به معذور ولا فيما سخوت به مأجور
ذكر الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما
احق الناس بحسناتي قيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به
حسناته يمينا وشمالا وعن ابي اقول اي جان دفع شر موش كن وان كران در جمع كندم
جوموش كن كرنه موش و دزد زر انبار ما است كندم اعمال حسنات ذوي ما است
واعلم ان اكثر الغيبة غيبة الفراء يقولون مثلا الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول
على السلطان لطلب الدنيا او يقولون ما احسن احوال فلان لانه ابتلي بمثل هذا
يبتلى به اهل الدنيا وهو علة الصبر عن الوناء قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
الغيبة فيجمع بين الغيبة والرياء واظهار الشبه بالصلاح في الحذر الغيبة ان
يقول على متفعول فلان تاب الله علينا وعليه وكيس في هذه الدعاء بل التعريف وهو
قصد الدعاء الاخفاء ولو اغتم قلبه لاجل الكتم عيبه ومعصيته واعلم ان الله تعالى حرم

من المسلم دمه وعرضه وماله وان يظن به ظن السوء والغيبة بالقلب حرام كما انه
حرام بالسان وحد الغيبة اذكرك اخاك بما يكره وهو يسمع فقد اغتبته فان لم يسمع فقد
عمل عملا يقصد به وجهه كان اولم يظهر الا لمن يثق به وشرعنه وذريعة الى نقل على جميع
انواعه فتحت عنها فرايت ذلك الغير قد جمعها بوجه على ان مشروط وقيل الى كل ذم
فقد اغتبته فقلت اما قلت شيئا في نفسي فقال لها ان هذا من جملة الاذى فاستحله
فلما اصبحت ذهبت ولم ازل اطوف حتى وجدته في موضع يلتقط من نخلة العالمين
في النهر جنوبا فسلمت عليه فقال يا ابا ياسر تعود فقلت لا فعال الله لنا ولك ذكر واب
الملكي رحمه انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها وقد حلفت
الا ان يعني فاجعلها في سبيل الله ذكر عن عمر انه قال لان اصحب بحرا فاحتم الي من ان يكون لي
الدنيا وما فيها فجعلتها في سبيل الله ذكر عن عمر انه قال لاصحابه ايا لكم ان تنتهوا عن الرجل
نائم وقد كشفت الريح عن بعض عورته انتهتم وستروه قال علي لو انتهتم قال بل كنتم
تكشفون البقية قالوا سبحان الله كيف نكشف البقية قال اليس يذكر عند الرجل فيذكر من
يا سوءه فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته روى عن خالد بن الربيع انه قال
شاركت مع اصحاب لي في شيء من الامر فرايت ذلك الليلة في المنام اني رجل اسود
طويل جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم الخنزير فقال لي كل فقلت والله لا اكل لحم الخنزير فاشتد
انتهارا شديدا وقال اذا كلت ما هو اشد منه فجعل يدخله في فمي كرها فاستيقظت
من منامي فوالله لقد مكثت ثلاثين يوما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم وشمته
في فمي قال سفيان بن حسين رحمه كنت جالسا عند ابا ياس فمر رجل فقلت منه غيبة
فقال لي اسكت فان المستمع شريك القائل ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم فقلت
لا فقال هل غزوت الترك فقلت لا فقال سلم منك الروم وسلم منك الترك وسلم
منك اخوانك المسلمون فما الذي تصنع اذا ذكرت عندك عالم بحضرة عشرة من معروفة ذكر انها
والصحيح في الغيبة اذا عرفت هذا فاعلم ان الغيبة ترخص في ستة مواضع الاول
منها المتظلم يذكر ظلم الظالم عند سلطان او غيره ليرفع ظلمه عنه وليرد ما اخذه منه فلا اثم عليه في ذلك
بعض السلف فقال اذا اتاه رجل يستقضي حاجة ممن اغتابه كان يستقضي حاجة ابليس اللعين
المستفتي اذا اخبر الى ذكر السوء كما قالت امرأة ابي سفيان جاءت الى النبي عليه السلام فقالت

مستفتية ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني والمال تحذير المسلم
من شر الغير اذا علم انه لو لم يذكر لقعلت شهادة كما في صورة الجرح الرابع ان يكون
متروفا باسم فيه عيب كالاعمش والاعرج والبدول الا الاسم الاول
الخامس ان يكون مجاهرا بذلك العيب والاكثر به كالمجنت حيث قالوا ان القى
جلباب الحياء عنه فلا غيبة له قال عليه السلام اذكروا الفاجر فيما فيه كي يحذر الناس عنه
قال الفقيه ابو الليث الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق و
في وجه هي معصية الرابع مباح فاما الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب مسلما
فقيل له لا تغتب فيقول ما اغتبت لانه ليس بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما
حرم الله تعالى فصار كافرا واما الذي هو النفاق فهو ان يغتاب انسانا ولا
يسميه عند من يعرفه انه يريده فلانا فهو منافق ويرى من نفسه انه متورع حيث
هذا هو النفاق واما الذي هو معصية فهو ان يغتاب انسانا وسماه عند من
يعلم فهو عاص وعليه التوبة الرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او
صاحب بدعة فهو مباح وقد تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز من غير ان
يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه والاصح
انه اذا كان القول قد بلغ الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغه
فيستغفر الله ويندم ان لا يعود لمثله ولو انه ان قال انه اغتابه وانا لم يكن فيه فيجب
الى التوبة ثلاثة مواضع هذا ان يرجع الى القوم الذي تكلم عندهم بالبهتان فيقول
لهم قد ذكرت عندكم فلانا بكذا فاعلموا انه قد كذب فاني ذكرت الناس ان ذهب
الى الذي قال عليه البهتان ويطلب ان يحله الثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب
اليه فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لانه في سائر الذنوب يحتاج الى التوبة
واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان
بالكفر فقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فجعل قول النفس
في كفر من الغيبة ان يتفكر في هذه الوجوه ويتفكر في عيوب نفسه فان كان فيه عيب
فيشتغل بنفسه عن غيره وان كان قد ارتكب صغيرة وغيره كبيرة فقد علم
ان غيره من صغيرة نفسه اكثر من كبيرة غيره وان لم يكن فيه عيب فليعلم

ان جزائك بحبوب لقد أعظم عجيب وقيح بجلوا الان ارجب وهو عجب عن معاذ رضي الله
قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت
عن امر عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار وصلوة
الرجل في جوف الليل قال ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك
برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام
وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا
نبي الله فاخذ بلسانه قال كف عليك
هذا فقلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم او قال على وجوههم الا حصائد ألسنتهم
اي محصود بها قال ابو عيسى وفي الباب عن ابن عمر وابي الدرداء وابي سعيد قال
قال عليه السلام من صمت نجا ورحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم قال
سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة فان الصمت من ذهب قال عيسى عم
العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس
قال عليه السلام كثير كلامه كثير سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
كان النار اولى به وعن بعض الحكماء خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون
على الزوم الصمت اكثر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو ضرر محض و
قسم هو نفع محض وقسم ضرر ومنفعة وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة
اما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا
تفي بالضرر واما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به يضيع
زمانه قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه عن انس
بن مالك رضي الله عنه غلام يوم احد فوجد على بطنه فحجر مربوطة من
الجوع فمسحت اتربة عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة فقال عم وما
يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انما هي الجنة لمن لا يحاسب على

عليه ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه فلم ينج الا القسم الرابع وهو الذي فيه نفع
محض فقد سقط ثلثة ارباع الكلام وبقي ربع وفي هذا الربع خطر اذ يمتزج
به ما فيه اثم من دعاوي الرياء والتصنع والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام
والمهفوة فيه وفي الصمت السلامة كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سلامة الانسان
في حفظ اللسان وسكوت اللسان سلامة الانسان فقد كان ابو بكر الصديق رضي الله
يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك عن الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي
اوردني الموارد قال ابن مسعود والذي لا اله الا هو ما على شيء احوج الى
الطول سجن من لسان فاحبس منه غاية جهدك فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا
فقد عد آفات اللسان سبع عشرة اثم على وجه الايجاز والاختصار لافة الاولى
بهذا الغيبة وقد ذكرنا انها الافة الثانية الكلام فيما لا يعنيك فانا اذا فرضنا انك
وقيت عن جميع آفات اللسان من الغيبة والكذب والبهتان الا انك تتكلم بما انت
مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك به مضيع زمانك ومتلف مجاهدة نفسك
ومحاسب على عمل لسانك ولو ذكرت الله وسبحته بدله لكان خيرا لك فلم يكلمه
نبي بها فقر في الجنة ومن قدر على ان يأخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله حجرا لا
ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا حال من ترك ذكر الله واشتغل بما
لا يعنيه وهذا حال لا يغبطك ان تتكلم بكل ما لو سكت عنه لم تأثم ولم تتضرر لا في
حال ولا في مآل لحكايات الاسفار وما رأيت من الجمال والاشعار وغير ذلك و
الاحتفاظ من هذا شديد على غير المعتزل من الناس قال الاستاذ ابو القاسم بان الناس
يوجب الافلاس ويوقع الباليين الثالثة الخ ضرب في الباطل وهو الكلام
في الصاعق لحكايات احوال النساء ومجالس الخمر ومعاقرة الفساق قال النبي عم
ان الرجل يتكلم بالكلمة يضحك جلساءه يهوي بها ابعد من الثريا والى هذا اشار
بقوله تعالى وكنا نخوض مع الخائضين وقال ابن سيرين رحمه الله كان رجل في الانصار
يمر بمجلس لهم فيقول قوضوا فان بعض ما تقولون شر من الحدث ويروى عنه انه كان يخوض
في حكايات البدع والمذاهب الفاسدة وحكايات ما جرى من قتال الصحابة على وجه
يوهم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل والحديث فيه خوض في باطل الرابعة

اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش وحقيقته هو التعبير عن الامور
المستقبحة بالعبارات القبيحة ويجري الكثير ذلك في الفاظ البوقاع فان الاهل الفساد عادتهم
قبيحة فاحشة يستعملون فيه واهل الصلاح يتجاسرون عن التعرض بل يكنون
ابن عباس رضي الله عنهما كريم ويكني بالامس الجماع فالمس واللمس والدخول و
الصحبة كنايات عن الوقاع وليست بفاحشة قال عليه السلام من اكبر الكبائر ان يسب
الرجل والديه قالوا يا رسول الله وكيف يسب والديه يسب الرجل فيسب اباه
الخامسة اللعن اعلم ان اللعن اما لحيوان او لانسان او لجماد وذلك مذموم قال عليه السلام
المؤمن ليس بلعان قال عليه السلام ان اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم
القيمة واللعن عبارة عن الطرد والابعاد عن الله تعالى وذلك غير جائز الا على من يتصف
بصفة تبعده عن السماء وهو الكفر والظلم وقال ان العبد اذا لعن شيئا
صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها فترد الى مكان فيه عنها
ثم يهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم ترد حتى تعيا وتحارا فاذا لم يجد
مسلكا الى موضع ارجعت الى الذي لعن فان كان اهلا والا رجعت الى
قائلها السابعة الغناء والشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح الا ان
التجرد له مذموم قال عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم حتى يريه اي احمر قيحا خير له ان
يمتلئ شعرا وعلى الجملة فانشاء الشعر ونظمه ليس بحرام اذا لم يكن فيه كلام بذيء
وقال عليه السلام من الشعر لحكمة نعم مقصود الشعر المدح والذم والتشبيب وقد ورد
الكذب في كل واحد منها بل الكذب في المدح والذم اكثر منه في غيرهما
في التحريم بالكذب كقول الشاعر ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سالكم
فان هذه عبارة عن الوصف بنهاية السخاء فان لم يكن صاحبه سخيا كان كذبا وان
كان سخيا فالمبالغة في صيغة الشعر والاقتصار ان يعتقد صورته وقد انشد بين
يدي رسول الله صلعم اشعارا لو تتبعت لوجد فيها مثل ذلك ولم يمنع منه الا العاقبة
الزراع اصله مذموم ومنهم عنه الا ضرورة اذ الافراط فيه يورث كثرة الضحك
وكثرة الضحك تميت القلب ويورث الضغينة اعني وحشة العالم في بعض الاحوال
ويسقط الهيبة والوقار ويقال ثلثة الشياطين يقتل القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير

المراء والمجادلة وذلك منهي عنه قال عليه السلام من ترك المراء وهو محق بنى له بيت
في الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة اي في وسطها والكون
السكوت على الحق شديدا على النفس فيحتاج للحق عن الاباء وقيل الاغارة سفيها
فيه ذنب والاحلم فيقلبك لك بعضك فلا تحتمي بمرء فانه ما اضمر احد شيئا
الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه والنجاة من هذا الا بالسكوت او السؤال
في موضع الاستفادة او على طريق التعاون دون الابتداء جميعه ره قال المراد والطاء
لم اتمرن الا نزرا فقال لا جاهد نفسي فقال احضر المجالس واستمع ما يقال و
لا تتكلم قال فعلت ذلك فرأيت في مجاهدة اشد علي منه الا الخامسة
المخصوصة وهي ايضا مذمومة وهي وراء المراء والجدال فانه اذا طعن في كلام
الغير لاظهار خلل فيه فان لم يرتبط فيه غرض سوى تحقير الغير والجدال عبارة عن مراء
يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة لمجاهدة الكلام ليستوفي برهان
او حق مقصود قال عليه السلام ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصام وذلك
لانه يهبط الانسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة نوعا تورث البغضاء
اي تغلظ وتهيج الغضب فاذا هاج الغضب نسي المتنازع فيه ويبقى الحقد
بينهما حتى يعرفه كل واحد منهما بالعداوة صاحبه ويحزن بمسرته ويطلق
اللسان في عرضه فان جادل غيرا وماراه او خاصمه فقد جهل او كذب به
فيفوت به طيب الكلام السادسة التقعر في الكلام وتكلف السجع
والفصاحة والتصنع فيه قال عليه السلام شرار امتي الذين عدوا ابا البقع و
يأكلون انواع الطعام ويلبسون انواع الثياب ويتشدقون اي يتصنعون
في الكلام بل ينبغي ان يقتصر في كل شيء على مقصوده ومقصود الكلام التفهيم
للغرض فما وراء ذلك تصنع مذموم لا يدخل في هذا الحين الفاظ الخطابة والتذكير
من غير افراط لان المقصود منها تحريك القلوب في شوق او خوف وبسطها بما
يليق بالمحاورات التي يجري في قضاء الحاجات فلا يليق بها التسجيع والتشدق
فالاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة
السابعة الفحش والسب وهو ايضا من جملة المذموم قال عليه السلام اياكم و

جوع والكلام فيه غير حاجة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من العلم جهلا ومن البيان عيا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى امرؤ ولا اقول الا حقا وعن حسين رضى الله عنه قال اتت عجوزة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال لهم انك لست يومئذ عجوزة قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا والكبر هذه الحالة يا منوله في النساء والصبيان وكان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم معالجة لضعف طبعهم وتنزيلا الى تحمل وهذه الحكايات ياباه منلا على التدوير الى الروم الكاذبة غير السخرية والاستهزاء وهذا الحرم لانها كاذبا موذيا قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية الاستحقار والاستهزاء بتنبيه على العيوب قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والاكثر الاحقا الصغيرة التبسم والاستهزاء بالمؤمن والكبيرة الاستهزاء بالله تعالى ذلك قال الرجل يقول الكذب ويزعم انه للاصلاح والرجل يقول القول في الحرب يخدع به امرأته والمرأة تحدث زوجها كاذبا يقال لم اسمع بمضحكة اكثر به ازرأيت فيه انكسر قال الله تعالى عن النميمة قال الله تعالى هماز مشاء بنميم ومعنى كشف ما يكره كشفه سواء كره المكشوف عنه او المنقول اليه او كرههما ثالث وسواء بالكشف بالقول او بالكتابة او بالرمز او الايماء وسواء كان شيئا او نقصانا فالمنقول عنه لو لم يكن بل حقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما اداه الانسان الى احوال الناس فيشق عليه ان يبقى عنه الاخبار عنه فالنميمة فادحة تسلم او تقع لمعصية كما اذا رأى في بيتا وقال عن غيره فعله او يشهد به عراقا فحق الشهود له فاما اذا رآه يخفي حالا لنفسه فذكره نميمة وافشاء للسر وكل ما عملت له النميمة قبيح فانها قال فعل كذا او فعل كذا فعلك كذا فعليك ان تصور الاول انه لا يقصد ذمه لانه النمام فاسق وهو مردود الشهادة الثاني انه ينهاه عن ذلك ويبغضه ويقبح له فعله الثالث انه يبغضه في الله فانه يجب بغض الفاسق ويجب بغض من يبغضه الله تعالى الرابع انه لا يظن بصديقه الغائب السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس انه لم ينقل ما نهيت النمام عنه فلا يحكي نميمة فتقول فلان قد قال كذا وكذا فيك بهتانا ومقتا وتنم فتأثيث

فلا تحلف واذا ائتمن فلا تخن وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم قال يوم اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه فزجروه فقال ادنه فدنا منه مرارا فقال اترضاه لامك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لامهاتهم قال افتحبه لابنتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم قال افترضاه لاختك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لاخواتهم قال افتحبه لعمتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم قال افترضاه لخالتك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لخالاتهم فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه فزجروه وقال مه مه فقال ادنه فدنا منه قريبا فجلس بين يديه فقال اترضاه لامك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لامهاتهم قال افتحبه لابنتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم قال افترضاه لاختك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لاخواتهم قال افتحبه لعمتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم قال افترضاه لخالتك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لخالاتهم فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه فزجروه وقال مه مه فقال ادنه فدنا منه قريبا فجلس بين يديه فقال اترضاه لامك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لامهاتهم قال افتحبه لابنتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم قال افترضاه لاختك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لاخواتهم قال افتحبه لعمتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم قال افترضاه لخالتك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لخالاتهم فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه فزجروه وقال مه مه فقال ادنه فدنا منه قريبا فجلس بين يديه فقال اترضاه لامك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لامهاتهم قال افتحبه لابنتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم قال افترضاه لاختك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لاخواتهم قال افتحبه لعمتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم قال افترضاه لخالتك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لخالاتهم فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه فزجروه وقال مه مه فقال ادنه فدنا منه قريبا فجلس بين يديه فقال اترضاه لامك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لامهاتهم قال افتحبه لابنتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم قال افترضاه لاختك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لاخواتهم قال افتحبه لعمتك قال لا قال فكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم قال افترضاه لخالتك قال لا قال فكذلك الناس لا يرضونه لخالاتهم فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

قال عليه السلام اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

فلما اصبح قال جاءه استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي بهذا
هذا الا ان ابي لا يأمرني الا بالطيب فلما عزم على الطيب وشى اليه بياض كلما ازداد منه
ذلك الجبل فلما استولى عليه وجده لقمة افضل من العسل فاكله وحمد الله ثم مضى فاستقبله
طير شكت ثم ذهب وقال انى نفسه قد اخبرت بانى اكلتم فخر الارض وودفنه ومضى و
التفت فاذا الطير شكت فوق الارض فقال انى فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله
طير خلفه بازى يريد اخذه فقال الطير يا نبى الله اغثنى فقبله وجعله في كمه فجاء الباز وقال
وقال يا نبى الله انى جائع وانى كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة فلا تؤذ بيني
وبين صيدى فاخذ السكين وقطع فخذه فطفق من دمه ودمى فجاء الباز فاخذه
ومضى فراى جيفة منتنة فقرب منها فلما امسى قال يا رب خرجت ما
امرتنى فبأيّ الى فاكان امر هذه الاشياء فراى في منامه انه قيل له اما الاول
الذى اكلته فهو صورة العنف يبدو في اول الامر يرى كالعسل فاذا صبر والتزم
كظم غيظه وجده احلى من العسل واما فهو صورة الاعمال للستر فانه
كلما كتمها فهى تظهر الثالث والرابع فهو صورة المظلوم والظالم فمن التجئ اليك
فلا ترد دعاءه ولا تدفع في الاستغاثة الى طالبه وان كان غير رايك واما الناس
فهو صورة الغيبة فاعرف من الذين يغتابون الناس وكان ناس الغيبة يتبايان
على عهد رسول الله اذا اغتاب احد يجئ في فخذه ناس ولم يتبايان وهو ما هذا الا
الغيبة كثرت واستلذات الانوف منها وعارست كانوف الزناة في دار
الزناة والله اعلم بالصواب

قال الله يا ابن آدم حجوا وانتكم لى لباسكم فيه ذكر الحال والارادة
الحال عند كل مسجد اى عند كل صلوة وهو ذكر الحال وارادة الحال نزل حين كانوا
يطوفون بالبيت عريانا الليل وهم قريش وكنانة وخزاعة ويقولون لا نطوف
في ثياب عصينا بها ويحرمون اللبن والسمن وشرب اللبن في ايام حجهم يعتقدون
بذلك تعظيم حجهم فقال المسلمون يا رسول الله نحن احق ان نفعل فانزلت
الآية وقال الله تعالى البسوا زينتكم اى ما تتزينون به عورتكم عند كل صلوة
كل مسجد لان كل موضع من البيت مسجد وقال ابو هريرة صلوة في كل مسجد

طاير

النبي

الشيخ

١٦٣

ولا تجعلوا الصلوة في مسجدكم فالزينة نفس الصلوة فان العبادة زينة كل عابد
قال القشيري الزينة نفوس العابدين اثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار
الجود وزينة القاصدين ترك العادة وزينة الابدين الشهود وزينة النفس حسن
المعاملة وزينة الروح دوام المواصلة وكلوا واشربوا وكلوا اللحم والدسم واشربوا اللبن
قال الاطباء ولا تشرب الماء في حينه فانها جالبة للسقام عقيب الحمام والجماع والنباد
عقيب النوم والاكل قال عليه السلام الشرب نفسه ثلثه انفاس اهنا وامرأ واشفى والشهي وابرى
اي اكثر براءة ونجاة من الم العطش ولا تسرفوا في شربها قيل لا اسراف اباحة الاكل
حال الاكل كله وبانه اكل ما حل له فوق الاعتدال ومقدار الحاجة في الوقاية الاكل فرض
دفع به هلاكه وماجور عليه ليقدر من صلوته قائما وصومه ومباح الى الشبع ليزيد قوته
وحرام فوق الشبع الا ان يقصد صوم الغد او لئلا يستحي ضيفه قال مجاهد لو انفق مثل
نفقة في المعصية فلو انفقت مثل احد في طاعة الله لم يكن اسرافا ولو انفقت درهما
في معصية الله كان اسرافا قال بعض السلف لا خير في الاسراف قال بعضهم لا اسراف في خير
قيل لا تسرفوا اي لا تشركوا بالله غير الله وانتم تاكلون وتشربون من رزق الله انما الطب
المسرف بتحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فان حمل هذا على اسراف يشمل ما في التلاوة
لا اسراف ويجب الاسلام حكي ان هرون الرشيد كان له طبيب حاذق نصراني فقال لعلي
بن الحسين الواقدي ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
وقال علي بن الحسين جمع الله الطب كله في نصف آية قال وما هي قال ولا تسرفوا فقال
النصراني ولم يجر عن رسولكم في الطب شيء فقال جمع رسول الله عليه السلام الطب في خبر واحد
قال وما هو قال المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته
فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا قال النبي عليه السلام اياكم والاشتغال
فخلط بلانه مرض فقر وتحية في صحته في شرح المحور جعل من الطب الا خلاط في الصحة وهو
ضد الاحتياط والتداوي في المرض فاعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن فبها اخرج
آدم عليه السلام من دار القرار الى دار الذل والافتقار والبطن على التحقيق ينبوع الشهوات
ومنبت الآفات اذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق الى المناكح ثم
يتبع شهوة المطعم والمنكح وشدة الرغبة في المال والجاه الذي هما الوسيلة الى التوسع

في المطعومات والمنكوحات بانواع الرعونات وضروب المنافسات والمحاسدات ثم يتولد
من ذلك آفة الرياء وغائلة التفاخر والتكاثر والكبرياء ثم يتداعى ذلك الى الحسد
والحقد والعداوة والبغضاء وكل ذلك ثمرة اهمال المعدة بالشبع والامتلاء
قال رسول الله عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد
في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش قال ابن عباس
رضي قال عليه السلام لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه قيل يا رسول الله اي الناس
افضل قال من قل طعامه وضحكه ورضي بما يستر به عورته روى حسن رضي الله عنه
قال عليه السلام افضلكم منزلة عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم اكول
شروب قال الشافعي رضي ما شبعت منذ ستة عشر سنة لان الشبع يثقل البدن
ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة ومن
مات بطنته حي فطنته قال عليه السلام ان الله تعالى ليباهي الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا
يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركهما لاجلي اشهدوا
يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال عليه السلام لا تميتوا القلوب
بكثرة الاكل والشرب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء في خبر ان الشيطان
ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش فان البطنة تذهب الفطنة
وابغض الناس الى الله المتخمين فان البردة راس كل داء وفي الخبر ذلك نفخ
الصالحين ان المعدة كالقدر تحت القلب يغلي والبخار ترتفع اليه فكثرة البخار تبلد ذهنه
وتسوده كالمراة وقال عمر رضي اياكم والبطنة فانها تثقل في الحيوة ونتن في المماة
قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة و
قعدت الاعضاء عن العبادة وقال وجميع العلم والحكمة في الجوع وجعل الجهل والمعصية
في الشبع فاذا خلا البطن كان اعذب للتلاوة وادوم للقيام واقل للمنام روى
في الخبر ان سكرات الموت على قدر لذة الحيوة فمن اكثر لم تهنئ الكثرة من تلك
هر كه شيرين ميزي زيد او تلخ مرد هر كه او تن را پرستد جان نبرد روى
الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام حذر وانذر اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب
المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة قال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة

حاضرة فلموعود غايب لم يرد والرياضة على اربعة اوجه القوت من الطعام والغض من المنام
والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن
قلة المنام صفوة الارادة ومن قلة الكلام السلامة من الافات ومن الاذى البلوغ الى الغايات
ومن حمل العبد اشد من احتمال الحليم عند الجفاء والصبر على الاذى وقال وهب ما زين على الجوع فهو
شهوة قال فلت هذا الفضل العظيم للجوع فما بالنا وليس فيه الا ايلام الجسد ومقاساة الاذى
قلت لا يقف على نفع الدواء الا الاطباء كذلك لا يقف على نفع الجوع الا اسماسرة العلماء و
من وجوع نفسه بصر ما لها وما عليها فالشره مذموم لجوع انتفع وانظم جوع فعلة المنتفعة كما ان
من شرب الدواء انتفع وان لم يعلم وجه كونه نافعا ومن شرح لك ذلك وقول في فجوع عشر
فوائد الاولى صفاء القلب ونقاء البصيرة بحيث حدتها لانه ينقص دم القلب ويصفيه
بياض نوره ويزيد بشيخه النور ودفع ذوبان رقته ورقة منهله الشحم ودنها
ينقص دم القلب ضاق فيه مسلك العدو فاذا جاء العدو ضاق المسلك بالشهوات
قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين جوعوا بطونكم لعل قلوبكم يرى ربكم فان الشبع يورث
البلادة ويعمى القلب ويذهب جدة الذهن قال وهم بن منبه وما سمع فسى قلبه قال
الثانية الجوع يورث الحكمة فاذا جاع العبد اطر العلب الحكمة فلذا صار الجوع قرع باب
الجنة الثالثة رقة القلب وصفاؤه الذي به يتهيأ لادراك لذة المناجات
والتاذي بحلاوتها فالجشع يحجب ذلك بحجب احكم بينه وبين قلبه فحال بينه وبين طعام وبين ما يجد حلاوة
مناجاته الثالثة الانكسار والذل والضعف والتواضع الذي هو سبب لانقياد
والانقطاع عن الدنيا والانكسار النفس والتذلل بشيء كالتذلل بالجوع فتنكسر لربها
وتخشع له وتخضع لعزه وذلها وعالم بان سهو الانسان ذل النفس وعجزه لا يرى عزة
مولاه وقهره فالذل والانكسار بابواب الجنة واصل الجوع كما ان البطر والشبع
من ابواب النار وفي اغلق ابواب النار فتح بابا من ابواب الجنة بالضرورة لانهما
متقابلان كالمشرق والمغرب فكيف كانت سهو من حالاتها ورداءة ازادتها وسوء
اختيار لها فهي في حالة الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المعصية شيطانا
وفي حال الشبع ثيرانا فرعونا وفي حال الجوع ثيرانا مخبتا وناسكا فاذا الشبع ثيرانا فخورا
ان الشبعة بطرت ومرحت ان رخت واجتوعة صاحت وجزعت تجوع كما قالوا

قالوا الجار ثم الدار اضافة اي اعطيته الجار ثم الدار فهم من جوع ان الجوعة
مهيج وجوع فاترها كما قال خالق القوى العالم بما حل بالنفس الامارة بالسوء ولقد بلغنا
ان احد بن ارقم بن البلخي دخل على حاتم الاصم فقال يا ابا عبد الرحمن ما علامة حسن
تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وهذه يا فرعون بالجبر الاكبر هذا اجدر ولكن استغفر
فتريد لعاد والناس وبئسا سهم وما جستلوه بالعظيم علمت ان الا ان تلك لعبرا ولا
لعاد لطلل معرم ما جابت كما سامت الظبا وما وطئ الله احد ما علمت لنبي ما قال العدو
حاسر افلوني اول فتيل فاجابت قال فقلت يا رب بتهتني بما فاذ فعرفني لم وعدوك
لك فلو سلفت كانا تقول يا احمد انت قتلتني كل يوم بمنعك اياي من شهوة من مرات
ولا سمعوا لاحد به فاذ قلت مرة فتحت منك عيناي الناس فيطوبه بترفا وذكرا
الفائدة الرابعة الانبياء الانبياء بلاء الله وعذابه ولا ينجو اهل البلاء فاذا الشبعان يسأل عن
وبئس الجوع والعبد الفطن لا يأمن بلاء الا ويتذكر بلاء الاخرة فيتذكر فرعطشه عطش
الخلق في عرصات القيمة وما جوعهم جوع اهل النار حتى انهم يجوعون ويطعمون الزقوم والضريع
ويستغيثون الغساق والمهل والصديد ولم يكن في دار الدنيا ولا غلة ولا بلاء الى عذاب
الاخرة وهذا احد الاسباب الذي اقتضى اختصاص البلاء بالانبياء والاولياء والا امثل فالا
لامثل لما قبل ليوسف وهم الجوع وقد يدل عليه قول الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع
يتعين فذكر الجائعين احرى وابعد الجوع فاذ ذلك يبعد الرحمة والاطعام والشفقة
على خلق الله الخامسة كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس الامارة
بالسوء فاذا ضعف اصحاب كلها الشهوات وعادة الشهوات الاطيب فضعفها يضعف
كل شهوة وقوة وكما انكد لا تملك الدابة الجوع الا بضعف الجوع فكذلك النفس قال
ذو النون رح ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية قال عائشة رض اول ما
حدث بعد رسول الله الشبع اذ القوم كانوا شبع فطوبهم فجعت بهم فوسوس وبهذا يلبس
فائدة واحدة بل هي خزائن الفوائد واول ما يدفع بالجوع شهوة الفرج وشهوة الكلام
فان الجائع لا يتحرك عليه شهوة فضول الكلام فيتخلص من آفات اللسان واذا الشبع افتقر
الى ما كهة فيشتغل لاجلها باعراض الناس السادسة دفع النوم وذو الهم لا
فان الشبع لا يشرب الماء كثيرا وكثيرا ما يشرب كثير نومه والجوع بعسوه فاحد بما علمت من كثرة النوم

كثرة الشبع وكثرة النوم ضياع العمر وفيه الفواجع وبلادة الطبع وقساوة القلب والوقوف
الحجاب هو بهوا من حال العبد فيه حجاب او النوم موت فكثيره يقبض في اليوم مرتها على النوم
في التهجد فان تهجد لم يجد حلاوة العبادة فاليوم مسبع الآفات والشبع يخليه ولو الجوع يعظيه
الساجة بسنة الفتنة على العبادة فان الاكل يمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج الى اتعاب
يشغل بالاكل وشراء الطعام وطبخه ثم يكثر تردده الى بيت الخلاء او الى اوقات المعرفة الى غير
لو حصر فيه الى الذكر والمناجاة لكثر ربحه قال ابن سيرين رايت مع الجوع خانه سوء يابس تنقى منه
فعلت حاد عال الى هذا فقال اني حاسبت ما ابقاني المضغ والابتلاع سبعين نسمة فاخترت
الجوع اربعين سنة فانظر كيف اشفق على جوهر العمر وعرف قدره فان نفاس العمر جواهر
نفيس ثمانين من اليواقيت اذا اليواقيت تشترى بالمواقيت والمواقيت لا تشترى باليواقيت
فينبغي ان يعرف كل حر خزانة باقيته في آخرة لا آخر لها وهي ذكر الموت وطاعته فقد اشار ابو
سليمان الداراني رح الى الاستاقات في الشبع فقال شبع فقد حلاوة العبادة وفقد حفظ
الحكمة وحصل جملة الشقة على الخلق وثقل العبادة وزيادة الشهوة وان سماير لكم تباين
يدورون حول المساجد وبدور السباع حول الخرابات الثامنة حجة الجوع ودفع
الامراض فان سبب الامراض كثرة الاكل والشرب وحصول فضلات الاخلاط في العروق و
العروق والمرض يمنع من العبادة وينوش القلب ويمنع من الذكر والفكر روى ان ملكا من
الرسل يسمى لوقا جمع اربع اطباء من اربعة اقاليم الهند والروم والعرب وفارس فقال لكل
واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندي الدواء الذي لا داء فيه عندي الاهليلج
الاسود قال الرومي هو حب الرشاد الابيض قال العراقي هو عندي الماء الحار قال
السوداني وهو كان اعلمهم الاهليلج الاسود يعصف البعرة اي ينفضها وهذا داء
وحب الرشاد يسرق الصفرة وهذا داء والماء الحار يرخي البعرة وهذا داء والدواء
الذي لا داء فيه عندي ان لا تاكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك حتى تشتهيه
فقالوا صدقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البطنة اصل الداء والحمية اصل الدواء
قال ابن سالم من اكل غير الحنطة بحتا اي طلا او ادم ما ادب لم يعقل الا علة الموت قيل وما
الادب قال ما اكل بعد الجوع ورفع يده قبل الشبع حكم رجل لبقراط قال الرمان نفع كله
والسمك ضر كله وقليل السمك جيد وكثير الرمان الثامنة جفنة الاولاد فانه تعود عادة

تعود قلة الاكل كفى في الحال قدر يسير والذي تعود الشبع صار بطنه غرقا ملازما
له كل يوم ورعا يعد عن الطبع الا الطعام فيقع في الذل والهوان قال بعض الحكماء والذي
لا اقبض عامة حوائجي بالترك فيهم ازوج لنفسي قال آخر اذا اردت ان استوفي
من غيري الشهوة او زيادة استوفيت من نفسي وتركت الشهوة فهو خير غير
غرم لي وبالجملة كسب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم البطن والفرج
وسبب شهوة الفرج شهوة البطن وفي قليل الاكل سد هذه الابواب فيصير خيرا
ويستغني عن الناس ويستريح من التعب ويحلو له العبادة التاسعة التجارة والاخرة
فيكم من الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله العاشرة ان يتمكن بذلك
من الايثار والتصدق بما فضل من الاطعمة على اليساري والمساكين فما ورد الخبر فيه
فخر انه الكنيف ما يتصدق به فخر انه فضل السرة فليس للعبد مال الا ما يتصدق به
فاتق او اكل فافنى او لبس فابلى فالتصدق بفضلات الطعام اولى من الخبز والشبع
نظر رسول الله ﷺ الى رجل سمين عظيم البطن فاومى الى بطنه باصبعه وقال لو كان
هذا في غير هذا الى لو حركته الا تحرك او كثرت به غرك لكان خيرا لك فهذه فوائد الجوع
بعضها في كل واحدة فوائد لا تحصى اوردناها ولا تنسانا فوائدها فان علمت بها غنمت
وسلمت والا ندمت في الآخرة بحسك وحسرتك وقد كان ابو درداء رض يقول لطعامي في كل
جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله صلعم والله لا ازيد عليه حتى القاه فما سمعت يقول
افرغكم مني مجلسا يوم الغيم واحكمكم الرجم ما مات على ما هو عليه اليوم وكان ينكر بعض الصحابة
ويقول قد غيرتم بعده بسنة بنقلكم الكم الشعير وانما كان ياكل الشعير وخبز الشعير المرفق وجمع
بين الادامين وعدا احدكم في ثوب وراحة اخرى لكونوا كهذا في عهد رسول الله صلعم
بين كانت وكونت كثير خوارزين ما اتاني احد بكل الا ردد زبانين قال سهل
رحمه الله لو كان الرغيف بقدر المعدة ما غلبك الا الجوع ثم ان اكل كان اكله حلالا لان
غير الضرورة بقدر للقوام فقط كان ابو بكر الصديق رض يعطل ستة ايام وكان عبد الله
بن الزبير يطوي سبعة ايام وادنى درجات الجوع ان يتقوى باليوم والليلة على طاعة واجدة
واما جاوز ذلك فهو اسراف ومداواة للشبع وذكر عن الحسن البصري وهو من علماء التابعين
روى ابو سعيد الخدري رض انه ﷺ قال اذا تعدى ولم يتقن واذا تعشى لم يتغد

قال يوم لعايشة رضي الله عنها اياك والاسراف فانه الأكلتين في اليوم والشربتين في اليوم الاقتصاد في الطعام على الأكلة واحدة فيستحب ان يأكل سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح ويفصل الجوع جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام فان كان يفتقد طلب الصيام بعد الغروب الى الطعام وكان يشغله ذلك عن حضور القلب في التهجد فالاولى ان يقسم طعامه بنصفين فيفطر بالنصف الاول على التهجد وباقيا على الصوم وان كان الصوم يوما ويفطر يوما فلا بأس ان يأكل يوم فطره وقت الظهر ويوم صومه وقت السحر

اعلم ان هذه طريقة الخواص من اهل الاختصاص ورياضة النفس يستعد القلب عاجلا الى فيضان انوار الرب والاخذ بظاهر الشريعة قد ينوب باكل السحور في الصيام وتقضي في الاداء الكلال في الطعام تيسير الطريق الاسلام على العموم ليتصل العبد به اجلا الى رحمة رب الانام واعلى الطعام مخ البر فان كل فوقه غاية الترفه فالاولى ان يقتدي الذين يأكلون مخ الحنطة وهو اليس يحرم على انه ذم الكيل لم يعص ولكن فاتت عنه درجات الابرار المحبوبين الطيبات من الحبوب الدنيا واوسطه شعير منخول واداؤه شعير غير منخول واعلى الادام اللبن واداؤه الملح واوسطه ما يؤدوم بالادمان من غير لحم وعادة سالك طريق الآخرة الامتناع عن الادام على الدوام بل الامتناع عن الشهوات فان كل لون يشتهيه الانسان باكله اقتضى ذلك بطرا في نفسه وقسوة في طبعه وانسا بلذات الدنيا حتى يأكل الفواكه ويكره الموت ولقاء الله ويقصر الدنيا جنته ومقصده ولقد اشتد خوف السلف من تناول الزوائد الاطيب وتمرين النفس لكل طيب عليها وراوا ان ذلك علامة الشقاوة وراوا ان منع النفس عن غاية السعادة ولهذا امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ماء بارد بعسل وقال اخرنا عنى حسابه فلاعبادة للاعظم من مخالفة الشهوات وترك اللذات حتى ملك مالك بن دينار ربها بالبصرة خمسين سنة ما اكل رطبا ولا تمرا وقال يا اهل البصرة عشتم فيكم خمسين سنة فما اكلت تمرا ولا رطبا فما زاد فيكم مما نقص مني ولا نقص مني مما زاد فيكم فان الشبع يورث نقصان الثواب في العقبى قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فانه تقدر ما ذم من لذات الدنيا ينقص لكم من لذات الآخرة ولهذا المعنى ان ايثار عرض الدنيا على نسيانا وعدم الانفاق من آخر تلك شيئا وخصصه عدم بذلك فدل ان لغير الانفاق يستحب ان لا يدام على الشبع فيجمع بين غذائين فيعتاد الغير

الفتور ويقسو قلبه ولا ينبغي ان يأكل ويجامع فيتبع نفسه شهوتين فتقوى عليه بل يصبر بعد اويذكر فانه اقرب الى الشكر في الحديث اذ يبوا طعامكم بالصلوة واذكروا ما انتم عليه فيقسو قلوبكم وكان المغيرة الثوري رح اذا شبع ليلة احياها وبقول الجوع ان اذا زيد في غلة زيد في عمله وعلى الجملة الاسبيل الى امحاق الشهوات في كل حال وانما هانت يحيى ان يقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فان اواخر اهل البصرة تاز غشتي بقي خبز ارز وسمن فقيل فتوفيت وطالبته فقال لست جاهدت لها عشرين سنة فلما قال يعقوب راوبته في ايام فلك ماذا فعل ربك قال بالاطيق ان اصف حاليا في به ربي من النعم والكرام وكان اول شيء اتحفني بخبز ارز وسمن فقال كل شهوتك اليوم تهنيتا غير حساب وقد قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما السلف في الايام مخالفة نبه ايها الطالب ان المطلوب الاقصى في جميع الاحوال والاخلاق هو الوسط اذ خير الامور اوسطها وكل طرف فهو مذموم ما اورد ناه في فضائل الجوع وذما يوحي الى ان الافراط فيه مطلوب وبهيات ولكن في اسرار حكمة الشريعة ان كل ما يطلب الطبع فيه الطرف الاقصى وكان فيه فساد فجاء الشرع بالمبالغة في المنع منه على حد يرون عند كامل ان ان المطلوب مقتضى ما يقتضيه الطبع بغاية الامكان والعالم يدرك ان الصحيح الاوسط لان الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع ينبغي ان يمنع غاية المنع حتى يكسر الطبع باعنا و الشره ما فاقتضى ذلك ان يكون الحكم مشابها بالملائكة فانهم منزهون عن فعل الطعام وهو المطلوب كمثلة الغيث في وسط حلقة محمية على النار مطروحة على الارض فانه النخلة بهما عن الجوانب ويستقر على محل المركز الذي هو الوسط ولو جاءت حاجة فيه لان الوسط البعد عن الحرارة فكذا الشهوات محيطة بالانسان احاطة تلك الحلقة بالنخلة والملائكة خارجون من هذه حلقة فانسبة احوال الانسان بهم اذا السنة بالوسط فصار الوسط مطلوبا في جميع الاخلاق المتقابلة لذا اعلم ان جبر الامور اوسطها والكل بنا وقولنا في كلوا واشربوا ولا تسرفوا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الافضل بالاضافة الى الطبع المعتدل انما يأكل بحيث لا يحس بفعل المعدة ولا يحس بالجوع بل يستوي بطنه فان ثقل الطعام يمنع من العبادة كما الجوع يمنع ويشغل القلب ولكن هذا هو اعتدال الطبع بانواع الرياضة ثم بداية الامر اذا كان النفس حريصة شرهة الى الشهوات مائلة الى الافراط فربما لا يعتدل بل لا يزال يجتهد والملازمة بالجوع على ما بينا في ابلام الرابعة التي ليست منفعة في الجوع والقرب الزمان يعتدل

Scanned by CamScanner

فاذا زاد على ذلك وخيف منه الاعتداء فينزل تعذيبها والاعراض عن هذا الشر بأمره
الشيخ مريده بالانتباه وتنقيته منه بأمره بالطبع وهو الجوع وبأمره بترك الغواكه والشهوات
وهذا الشيخ هو منزلة الانبياء فرغ عن تأديب نفسه فاستغنى عن التعذيب جواب روان
وهذا كما ان تيمم الاخ عبيد وصال احد بكذا ان ضايت راه ولكن هذا محل غرور اذ
الاعلى كمورد بطل النفس خير افيه بالاصحاء في الاكل والشرب وترك الاحتماء
فيهلك لو اكل بعض اصناف كل من زاد في ابتداء حال صحيح وكل من زاد في
انتهاء حال صلاح يتوبا اذا نظروا اليه وراؤا مساحيه ينقص فشبهوا به فهلكوا كما
ان سيوا قيل له كيف كنت في بدايتك فاخبر بحروب في الرياضة فيها انه كان يعتاد ورق
الشجرة شيخ معروف مدة فيها انه اكل في اثناء ثلث سنين ثم قال كان قوتي
في كل سنة ثمانية دراهم كنت اخذ بدرهم دقيقا وبدرهم سمنا وبدرهم (فيض)
الارز واخلطه واجعله ثمانية وسنين كره واخذ كل ليلة كرة افطر عليها
وقيل له وكيف انت الان قال اكل بلا احد اغانا خفيف في دار مولاي اذا الطعم
اكلت وشكرت واذا جوع صبرت فرفع التقدير في الطعام والصيام واكل الشهوات
لا يسلم الا من نيظر من مشكات النبوة او الولاية ولا يعلم ذلك الا بعد خروجه من نفس
عن طاعة الهوى والعادة بالكلية فيستغني الشيخ ان يخوفه بالجوع حتى يتبين
له الاعتدال والا يذكر له ان العارف الكامل يستغني عن الرياضة فان الشيطان يلبس الحق
عليه كل ساعة انك عارف كامل وما الذي فاتك من المعرفة والكمال بل كان من عادة
ابراهيم الخواص انه يجوع مع مريد في كل رياضة كان يبلاه مرة بها كيلا يخيل بالباطل
الشيخ امره بالعمل بعلمه وتغيره في رياضته

فضيلة الاخوة وحق الاخوة

قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة اي متواخون مرتبطة
الاسلام بعضهم اولياء بعض والايمان اشرف انسابهم فاصلحوا بين اخويكم اي
بين المتنازعين منكم قال قلت لم خص الاثنان بالذكر دون الجمع قلنا لانه الازاء
لا يعلم الا بين اثنين او لانهم يتعدى الى الجماعة فاذا الزمت المصالحة بين الاقل
كانت بين الاكثر لان الفساد في شقاق الجمع اكثر واتقوا الله اي لا تعصوه
بمنع الحقوق فيسلم بحيث يؤدي ذلك الى الخصومة والتقاتل لعلكم ترحموا اي لترحموا

لترحموا بذلك فلا تعذبوا يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم الآية نزلت في رجال خاصة الاسلام
باسود النساء وبضعفهن وقيل لنهي النساء ان يسخرن من الرجال وقيل القوم جمع عام كقوم صالح وشعيب
بالمقصد نزل حين سخر واقد ونبيه رجلا اسمه كان كحمار وصهيب وغيرهما من الصحابة
جماعة الرجال لقوم اي لا يسخر مسلم واما مثل رجل من رجال والامراة من امراة اغلاما
باقوام غير واحد من رجال منهم ونساءهم قوله عسى ان يكونوا خيرا منهم اي الفضل والكرم على
الله من الساخر به بعلمه للنهي والايات وهن نساء عطف على قوم اي لا يسخر نساء من امراة
وقوله عسى ان يكن اي مسخورات خيرا منهن اي افضل او لو رغيبا من الساخرات عند الله
قال ابن مسعود رضي الله عنه موكل بالمنطق لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا ولا
تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا غيركم بعيب احوجكم المسلمين لانهم كانفسكم ولا عليكم اي تعيبوا
غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير كسيرتكم قال ابن عباس ذكر لنا ان هذه الآية جرت في نساء
وقيل في ابي جهل عايد البه فاذا عابه فكانه عاب نفسه وقيل اذا عابه وهو لا يعلم فيعيب
فيجازيه المعيب بذكر عيبه فكانه هو العايب نفسه بجلد قوله ولا تقتلوا انفسكم
اذا قتلتم بعضا فكانكم قتلتم انفسكم ولا تنابزوا التنبز تفاعل من النباز
النقيب ويفتح اللقب اي لا تلقبوا بالالقاب القبيحة كالفاسق والكافر ونحوهما
بئس الاسم بعد اسم الايمان اي بئس ان يقال للمؤمن يا يهودي او يا فاسق بعد ما دخل في الايمان
ومن لم يتب من هذا النهي فاولئك هم الظالمون لانفسهم بعرضها لعذاب الله

لا يغتب بعضكم بعضا الآية نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه وذلك انه سابق رجلا
فلما فاته سبقه قال انه لا فضل لك علي انما كنت راكبا وكان حمارك يعثر فقال له
اغتبت اخاك قال ما ذكرت فيه شيئا مما فيه قال بلى قلت ما ليس فيه فانزل الله الآية
الغيبة ذكرك اخاك بما يكره ان سمع وان لم يسمع فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه اي فاكرهوا الغيبة فانها مثل ذلك
واتقوا الله في ترك الغيبة والتوبة منها ان الله توب على من تاب رحيم بمن لم يعذبه
بعد التوبة

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزلت في ابي هند حجام بني بياضة امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بياضة ان يزوجوه امرأة منهم فقالوا نزوج بناتنا عبيدنا
وحجامينا فانزل الله الآية وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقد تقدم ذكره
وقيل نزلت في ابي مليح الهذلي وقيل في بلال وصهيب وسلمان وغيرهم من الموالي
وقيل في مهجع مولى عمر رضي الله عنه وهو اول قتيل من المسلمين يوم بدر
من ذكر وانثى آدم وحواء من نفس واحدة ومن ذكر وانثى هابيل وقابيل
من ذكر وانثى ابراهيم وسارة من شعوبا وقبائل الشعب اكبر من القبيلة
وقيل الشعوب الانساب البعيدة والقبائل دون ذلك كخزيمة من كنانة وتميم من مضر
وقريش من كنانة وعمرو من تميم وهاشم من قريش لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا
فيقال فلان من كذا وكذا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير
بباطنكم

قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا الآية نزلت في اعراب من بني اسد بن خزيمة قدموا
المدينة في سنة جدبة وكانوا يظهرون الشهادتين ولا يصلون جيدا ويعترون على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقولون اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وجاءوا بصدقاتهم
فيمنون بذلك فانزل الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا خوف القتل
والسبي وما يؤمنكم ولما يدخل الايمان قلوبكم بعد وانما قال ذلك لانهم كانوا
يخبرون عن مواطأة قلوبهم ألسنتهم وان الايمان التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان
وان تطيعوا الله ورسوله اي في السر والعلانية لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم
من ثواب اعمالكم شيئا ان الله غفور لمن تاب رحيم بمن آمن

انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الآية نزلت في بني اسد
بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة وكانوا يظهرون الشهادتين
ولا يصلون جيدا ويعترون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اتيناك بالاثقال والعيال
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وجاءوا بصدقاتهم فيمنون بذلك فانزل الله تعالى
قل اتعلمون الله بدينكم اي اتخبرونه والله يعلم ما في السموات وما في الارض
من الايمان والله بكل شيء عليم

يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم الآية نزلت في بني اسد بن خزيمة
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة وكانوا يظهرون الشهادتين ولا يصلون جيدا
ويعترون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك
كما قاتلك بنو فلان وجاءوا بصدقاتهم فيمنون بذلك فانزل الله تعالى قل لا تمنوا
علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم
ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون من الايمان وغيره

الحوالا ليلها وذهابها أحدهما قال ابو بشر ثم اتبرز فاني سمعت النبي صلعم يقول لطائفة من اصحابه
كراهية حول العرض يوم القيمة وهم يعرضون على الله تعالى العبد ويفرغ الناس والا يقولون ما
والا يقولون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل يا رسول الله ما حال
هم فقال يزول في الله وما يجاوز فوالله ان الاطمان احبها الا الله شديد ها حبا لصاحبه طالما ان
وجلالا ازاجابة في الله فارسول الله ليكما قال ابن تريد فقال الابرا ازور اهلي فقال ابا ما احاجة
لك قيده قال لا قال لتوابة بينك وبينه قال نعم فقيد ليعذركن قال لا قال فهم قال احبهم
الله قال ان ابيه قال لسلمي لبكر بكلمة بحبك بحبك ياه واوجب لك الجنة وروى انه صلعم
قال من مشى زائرا لاخيه المسلم فله بكل خطوة عتق رقبة حتى يرجع الا منزله وروى انه صلعم قال يا ابا ذر
ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون ربنا انه وصل لك
فصله قال ابو عمر عاد بن خليد يلتمط احدكم من يحاله قال لعمو كلما زرته وجدت حسنة
عالقا صدرك عند وكل بوجه الرضا وغرز لك لهم ولا بسته منهم وتوقر في غير كبير وتواضع
في غير مذلة قال ام اوفق عن الاعمال الف والبغض في الله فبهذا يكون
الرجل اعداء يبغضهم في الله كما يحبهم في الله يروى ما الدنيا او هي
الرجيعة من الانبياء اما ترى بهدك في الدنيا فقد تعجلت الراحة واما اعطاك الله فقد تعرضت
له ولكن هل عاديت في عدوا او والبت في وليا قال ابو بكر بن حبيب الا ابغض اهل
المعاصي وتوبوا الى الله بالتباعد منهم والتوبة رضي الله عنه يستحضر قال ابو بكر وحاسبوا قبل
تحاسبوا جلال جالسوا من يذكركم ربكم ويزيد في علمكم كلامه ودعه غير عليكم في الاخرة علم
قال ابو حفص العطار لكفى وحسبك لابنه لما حضرته الوفاة يا بني اني عرضت لكل الى صحبة
حاجة فاصحب من اذا احتجته صانك واذا صحبته زانك ان حفظك واذا بعدت عنك حانك
اي حمل مؤنتك الصحبة من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة واذا رأى سيئة
سدها الصحبة من اذا سألته اعطاك واذا سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة واساك
الى ها جعلك كفيه الصحبة من اذا فاتك صدق ذلك وان حاولت امرا امرك واذا نازعتها
آثرك وان اخاك الحق من يغرب نفسه ليسعفك وقد اذا اريت رضاه جهد عقلك شيئا يعلم
يجهلك اي وفق امره فانه جميع بهذا بين حقوق الصحبة قال ابو الدرداء ما اعلم ما هو الخليقة
عابد بهذا قال ابو الدرداء ما اوصاه بذلك لانه اراد ان لا يضيع احدا قال ابو موسى الاشعري ثلثة
الا يحبهم الا منافق

ثلثة احدهم مثلهم مثل الغيث الا يستغني عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون
وقت والآخر مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس
فيه ولا نفع اي نازه جوان بشنو ازين بيز كه بين يك نكته كه بهشت درو
مقرست بيار اي كه درو معرفت نيست مكن كاري كه درو معرفت نيست
مكن اعلم ان الانس الى بكر في الدنيا اقاربه واصهاره او مع عواهيه من اهله وولده وقريب
وجار او بكر مع عموم للخلق هذه ثلثة احوال وعليك حسن الصحبة واداء الحقوق
في جميع هذه الاحوال الاول ان بكر وحده فليعلم انه بنفسه عالم وان باطنه يشتمل
على اصناف من الخلق مختلفي الطبايع والاخلاق فانه لم يجبل جميعهم ولم يفهم بحقوقهم
بملك وفي جملة جنود قلبك شهوة تجذب بها الى نفسك المنافع وغضب تدفع به عن نفسك
المضار وعقل يدبر به الامور ويرتبي به الرعية فانت باعتبار غضبك ملك و
باعتبار شهوتك بهيمة كالفرس مثلا وباعتبار عقلك ملك وانت مأمور بالعدل
بينهم والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم لتستقيم بهم سعادة الابد فاذا رأيت
الفرس واذيت الكلب وسخرتها للملك تيسر لك تحصيل السعادة الابدية وان
سخرت العقل في استباط الحيل لتحصيل ما تقتضيه الكلب بغضبه وشهوته
بحر صيده بشهوته ان اشرفت على الغضب اي البهائم فضلا عن ادراك مقصود الطلب
حصرت ظالما فاجرا اذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه ولو رأيت شخصا جعل طاعته
ملكا وفرسه وكلبه فلم يترك يفسد الملك لانه يسعى للفرس والكلب فهل تراه ظالما
مستوجبا للعقوبة ولو كونه مشغولا بالكل عند مناكحة او عند مخالطة عن نفسه لرأيت
كل من اطاع شهوته وغضبه ساجدا للكلب والفرس اذا لم يكن الكلب كليا الصورة
بل لمعناه وكذلك ترى بعد الموت الاله المعاذ في الآخرة تستتبع الصور فيشتمل الكل شخص
بصورة توازي معناه فيحشر المتكبرون في الصغر كالذر لهوانهم عند الله اما تراه
العالم فعالم بليس فقد يوصف معنى الكلب والفرس بل معنى الخنزير والقرد في صورة انس
فلا تغتر به فان ذلك ينكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحسن صحبة هذا الكل الذي
فيك شر الشهوة وسطوة الغضب حتى تنقاد للعقل والشرع فيستعملها العقل كما
ينتفع بها كما يستعمل الصايد الفرس والكلب وشرح هذا طويل لا يحتمله هذا المختصر

النافية صحبتك مع عموم الخلق فاقبل رجاء جميع الصحبة وكف الاذى عنهم
قال عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ووقوف ذلك ان ينفعهم وحسن
اليهم قال عم خير الناس من ينفع الناس ووقوف ذلك انه يحتمل الاذى منهم وحسن مع
ذلك اليهم وذلك درجة الصديقين ايام لعلي هو الذي اردت انه تسبق العين فيفقأ
فصل من خطبك واعطر من حرمك واعف عمن ظلمك هذه جملة الامر تفصيل هذه
الجمل فاكثرة وتقتصر منها على عشرين
انه لا يحب للناس الا ما يحب لنفسه
قال عم من سره ان يزحزح عن النار وان يدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويأت الى الناس الى يفعل بهم ما يحب
ان يؤتى اليه منها ان يبذل طعامه لكل احد ولا يتخم عليه قال الله لا يحب كل مختال
فخور وان تكبر غيره فليحتمل قال الله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن
الجاهلين منها ان يوقر الشايخ ويرحم الصبيان قال عم ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا وقال عم من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم قال عم
ما وقى به شاب شيخا بسنه الا قيض الله له من يوقره عند سنه منها ان
يعرف حق الخلق مستبشرا اطلق الوجه قال عم اتدرون على ما يحرص النار
قالوا الله اعلم ورسوله قال على الهين اللين السهل القريب قال عم الا ادلكم
على من يحرم على النار السهل الطلق منها اصلاح ذات البين وشرها افساد ذات البين
والحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين قال عم لا يكذب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا اى بلغ خيرا
وقال عم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا
رسول الله قال اصلاح ذات البين ومنها ان لا يسمع سعايات الناس بعضهم
بعضا اى غرهم ولا تبلغ بعضهم ما تسمع من بعض قال عم لا يدخل الجنة قتات اى
نمام وقبل منهم عليك اى اخبر بخير غيرك يخبر غيرك بخيرك ومنها الا يرد هدية
عند الوحشة على ثلثة ايام قال عم الاكيل المسلم اذا جاءه اخاه فوق ثلثة ايام فان
الصحبة خير من التطفيف والتويس به خير من البيع والمكاتبة خير من الوفاء
والاحتمال خير من الكل ومن اراق عن اخيه دمعة من خشية الله قال عم يفتح ابواب الجنة
يوم الاثنين ويوم الخميس قال الناجي فيخبأ جازاه كثرة الغفران واعطاء المنازل

المنازل فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا ويبقى ذنوبه الصغاير عن مغفورة بغير وسيلة طاعة من
فضله الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء اى عداوة فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا
وقال عم من احال اى تحاول على غنى فليحتل قال الله تعالى ذلك خير واحسن تاويلا
هذا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض حبيبك يوما ما عسى
ان يكون حبيبك يوما ما منها التحسن لكل احد كما به اهلا لذلك او لم يكن قال
عم اصنع المعروف الى من هو اهله فان لم يصب اهله فانت اهله قال عم ايما
العمل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع المعروف الى كل بر وفاجر عن انس
رضي الله عنه قدم رسول الله المدينة اتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله اشركونا في المهنا اى
ما نقوم بالكفاية حتى لقد خفنا ان يذهبوا الاجر كله قال لا ما اثنيتم بالاجر كله اى اجر الجزيل
عبادتنا فقال لا ما دعوتم الله لهم واثنيتم عليهم فانى دعائكم يوم عام اخسائهم
قال بعض العلماء وفي اقتضى من اخوانه بما لا يتضرر به فقد ظلمهم وفي اقتضى مثل ما يقتضيه
فقد انصفهم ومنها ان يتفضل عليهم المتفضل عليهم قال بعضهم جعل نفسه عند الاخوان
فوق قدره لم يرتفعوا وفي جعل نفسه في قدره فقد تعب والتعبهم وفي جعلها دون
قدره سلم وسلموا وفي شكى من سوء خلق غيره فيدل ذلك على سوء خلقه لعدم احتماله
منها ان لا يخالق كل صعب باخلاقهم ولا يلتفت عن الجاهل الجفي فالتفت من
الورع العالم قال داود عم الهي كيف لي ان يحبني الناس واسلم فيما بيني وبينك
ما وصى الله به خالق اهل الدنيا باخلاق الدنيا وخالق اهل الاخرة باخلاق
الاخرة قال عم خالطوا الناس باعمالهم وزايلوهم بالقلوب منها ان تسترهم عار
فتر يد ذي المنزلة وان كانت منزلته في الدنيا قال رسول الله عم بسط رداءه لبعضهم
وقال ازدد في الكرام جاه كم يرفع فاكرموه منها ان يستر عورات المسلمين قال عم
يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم
فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في
جوف بيته منها ان يتبع مواضع التهم فيجانبها لئلا يعلق الناس به سوء الظن
والتهم في الغيبة وقال عم اتقوا مواضع التهم وكلم عم احدى نسائه فمر به
رجل فقال يا فلان هذه زوجتي صفية فقال يا رسول الله من يظن بك شيئا

ومنها ان يسعى في قضاء حوائج المسلمين ولو بشفاعة

فقال يا آدم انا الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ومنها ان يسعى في قضاء حوائج المسلمين ولو بشفاعة قال يا آدم من مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين ومنها ان يبادر بالسلام على كل مسلم ويفاتحه بالكلام لكل فضل البداية قال يا آدم اذا التقيا المسلمان فتصافحا فسبحت سيئاتهما كسبوق الريح وستون لاخسرهما شرا قال يا ابن آدم فلما ابتدع الناس بعضا عند السلام قال لا قال فيقبل بعضا قال لا قال فيصافح قال نعم ومنها ان يبقر اخاه في عيشه فيرد عن عرضه وماله قال يا آدم ما من مسلم يغير مسلما في موضع يهتك فيه عرضه او يستحل حرمته الا فرض الله عليه في موطن يحب فيه نصرته وما من احد يخذل مسلما في موضع تهتك فيه حرمته الا خذل الله تعالى في موضع يحب نصرته ومنها ان يبادر اهل الشر ليسلم منهم قال له عليه السلام يا رسول الله هم ينالون منا قال يا آدم انا نؤتى فيسب رجل العشيرة فما ذهل الا ان قال له القول حتى ظننت له عشرة وهم منزلة فلما قمت قلت له في ذلك فقال ان شر الناس منزلة عند الله من يكرمه الناس اتقاء فحشه وما لادم جاوبني يا اكرم عرضه فوله صدقة ومنها ان يطهر مجالس الاغنياء وتكثر مجالس المساكين قال يا آدم اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنياء قال يا آدم اجيئني مسكينا واضفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قال يا موسى دم البهيم ابين اظلمك قال اغفر منكرة القلوب يعني ملوكهم ومنها اذا بلي بشر فيستتبع لنا جاهلا ويقبح قال ابو الدرداء دعوا انا لتكثر السلم في وجوه اقوام واني ملوما لملعنهم وهذا في المداراة وهو ما في مجاف شره كما قبل داريهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم والفرق بينها بالبعض الباعث على الاغضاء فان اغضيت لسلامة دينك ولما ترى فيه من اصلاح اخيك بالاغضاء فانك مداري وان اغضيت لحظ نفسك واجلالا لشهواتك وسلامة جاهك فانك مداهن اي ذو وجهين فاعلم موضع قال لك الشرع ان شئت جازيت وان لم تشأ عفوت فالعفو الى الصفح اقرب منك الى غيره واصفح تكن مثلهم في غيره واصبر وتوكل على الله وايا ك ان يغتنم منك اساءتك فانه ربما استمرأ الاساءة وجزاء السيئة سيئة مثلها وكل موضع قال لك الشرع فيه اغضب فاغضب وان لم تغضب فليس بمحمود فان الغضب لتتميم مكارم الاخلاق مع الله ومنها اياك ومجالس الاغنياء بغيبة او لغو او باطل فانه

ومنها ان يعود مريضهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم

فائدة او من يستفيد منه فاما اهل الغفلة فليجتنب منهم قال عليه السلام الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة فاذا كثر في مجالسة اهل الغفلة فينتقض من دينه بمثل جلسة يشيع فيها فليقعد ان كان واحد منهم لوكان يأخذ منه في جلسة ملكا من ثوبه او شيئا من رحله اما كان يجزه حينئذ ان يصير عن قريب امر دعاء فالحذر الحذر لاجل الدين اولى ومنها ان يعود مريضهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم ويدعو لهم في الغيبة ويشمت العاطس وينصف من نفسه وينصح اذا استنصح الا في ذلك من حقوق كثيرة فيها الاخبار آثرنا فيها الاختصار قال الشيخ الصحيح ومن يتسبب اليه سوى حقوق الاسلام بجناية كجار او قرابة او غيرهما قال يا آدم اقل خصمائي يوم القيمة جاران وقال يا آدم انزدون ما حق الجار على الجار ان استعان بك اعنته وان استقرضك اقرضته وان افتقر عدت عليه وان مرض عدته وان اصابته مصيبة عزيته وان مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذ بقتار قدرك الا ان تزوده منها قال يا آدم لم يزل جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى عن انس رضي الله عنه لان ادخل الجنة عبدا لا ايأمن جاره بوائقه اي شروره قال يا آدم الجار ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فالجار الذي له ثلثة حقوق الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجار وحق الاسلام وحق الرحم اما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجار وحق الاسلام اما الذي له حق واحد فالجار المشرك قال العلماء رحمهم الله تعالى فلا تؤذيهما بعصيانك وراع حقهما فانك ان فعلت هذا فانه يوشك ان يكون احسانك واذا كان جار دارك مستحقا للاحسان عليه فجار نفسك وهو قلبك اولى بان لا تفسقه وتحفظ

والدها وانا احق بثوابه فاخذت العصا فشقت حتى دخلت على رسول الله فجلست بين
يدي رسول الله فقال الرحيم اصدقيني فان كذبتني جاء الوحي من الله بالصدق فكيف كان
حال علقمة حتى ظهر عليه الشقاوة فقالت يا رسول الله يصلي كذا ويصوم كذا وكان يتصدق
اكثر اكثر به قال فام حاله وحاله قالت يا رسول الله انه عليه حاقدة وانه يؤثر امرأته
علي وبطيعها في الاشياء ويعصيني قال فام سخط أمه حب لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله
ثم قال يا بلال انطلق وناد في الناس ان يجمعوا حطبا كثيرا فجمعوا حطبا كثيرا فقال انا
يا رسول الله انها نمرة علي وحاصل عمر تحرقه النار بين يدي كيف يحتمل علي فقال فام
يا أم علقمة عذاب الله اشد وابقى تطيعين علي احراقه فمن ارحمهم والا تطيعين علي
الاحتراق في الدنيا فان سترك ان ينفع الله له فارضه عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع
بالصلوة والصوم حاقد علي عليه ساخطة فرفعت يديها فقالت اشهد الله انك قد
رضيت عن علقمة فقال رسول الله يا بلال انطلق الى علقمة فانظر هل يستطيع ان يقول لا اله
الا الله
فلعل أم علقمة تكلمت بالبستة في قلبها حياء من رسول الله فانطلق بلال فلما
انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما أخبر عليه السلام بامتناع لسانه
قال فام
الانصاري فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه فرضا ولا عدلا الا ان
تتوبا وروي عن بعض التابعين انه قال في دعاء الوالدين كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما
لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فشكر الله تعالى في كل يوم خمس مرات
مكتوبة في شكر الوالدين ان تدعو لهما في كل يوم خمس مرات قال ابو الليث رحمه الله
سئل سائل ان الوالدين اذا دعا ساخطين على الولد هل يضيء ما يضيء بعد دعائهما قيل
له نعم يضيء ثلثة اشياء اولها ان يقبل الولد صلاة كتبت لانه لا يكون شيء احب اليها
من صلاح الولد الثاني ان يصل قرابتها واصدقائها الثالث ان يستغفر لهما ويدعو
لهما ويتصدق عنهما قال فام اذا اراد احد ان يتصدق بالصدقة فيتبع ان يتصدق على
والديه اذا كانا مسلمين فيكون للوالد اجر ولا ينقص من اجر الولد شيء وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله فام فاستاذنه
في الجهاد فقال فام احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اي فخدمهما فهو جهادك
فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما اذا عرفت هذا فاعلم كما ان لهما حقوقا على

حقه والا تغفل عن حقوق الله تعالى فتكون هو مع فتكون في زمان تحافظ حقوقها
ثم جاز روحك بان تراعي حقهم الاولى بان تحافظ حقها جاز روحك وهو شرك اولى
بان تراعي حقهم اولى من ذلك كله ان لا تشتغل عن قوله وهو معكم اينما كنتم والقرآن فقد
قال رسول الله فام قال الله هو الرحمن وهو الرحم شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته قال فام صلة الرحم تزيد في العمر قال فام تورث الجنة بعيدة
خيرها عام والاجر جزيل عاق ولا قاطع رحم قال فام افضل الفضائل ان تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عن ظلمك قال فام ما اقبح من رجل لا يرجو الصبح ليلا بليل
مقيم حان الجنة ومن اصبح مثل ذلك وان كان واحدا فواحد ومن اصبح شحيحا لا يرجو
اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن اصبح مثل ذلك واذا كان واحدا فواحد وان ظلما
وان ظلما وان ظلما قال فام بر الوالدين افضل من الصلوة والصيام والحج و
العمرة والجهاد في سبيل الله قال فام بر الوالدة على الولد ضعيف ذكر ان رجلا جاء
الى النبي فام فقال يا رسول الله ان ابي خرقت عندي فانا اطعمها بيدي واسقيها و
اوضيها واحملها على ظاهري هل جازيتها حقها قال لا ولا واحدة من مائة قال فام يا رسول الله
قال لانها فعلت ذلك وقت ضعفك وانت تفعل ذلك مرة بعد مرة تريد بها حياتها والله الحسن
وروي ان الحسن البصري كان يطوف بالبيت الحرام فرأى رجلا على كتفه رجل وهو يطوف
بالبيت فقال الحسن يا فتى الحج الرجل عنك واحفظ حرمة البيت قال يا شيخ هذه والدتي
في الرجل قد حملتها سبع مرات حول البيت الشام على كتفي الى هنا فهل ادت حقها قال الحسن
لو حملتها سبعين مرة على كتفك مرة واحدة الدنيا فما قضيت حقها فتلك في جوفها مرة وواحدة
قال فام الجنة تحت اقدام الامهات عن انس رضي الله عنه قال كان شاب على عهد رسول الله فام
سمي علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي وبلال وعمار وسلمان رضي الله عنهم اذهبوا الى علقمة فانظروا
ما حاله فدخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا
الى رسول الله ليخبره عن حاله فقال رسول الله فام هل له ابوان فقيل له امه ابوه قد مات
وله أم فارسلوا عنده فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأ عليها السلام وقل لها ان
قدرت ان تمشي الى رسول الله والا فمري حتى يأتيك رسول الله فام فاخبرها فقالت نفسي لغير

الولد فكذلك للولد حق على الوالد قال عم حق الولد على الوالدين قال ان يحسن اسمه اذا ولد
ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي عن عمر رض ان رجلا جاء اليه فقال ان ابني
هذا يعقني فقال عمر رض للابن اما تخاف الله في عقوق والدك فان من حق الوالد كذا وكذا فقال
الابن يا امير المؤمنين اليس للولد على والده حق قال نعم حقه عليه ان يستنجب امه يعني ان لا يتزوج
امرأة دنية لكيلا يكون للابن تعيير بها ويحسن اسمه ويعلمه كتاب الله تع فقال الابن فوالله ما استنجب
امي وما هي الا سندية اشتراها باربعمائة درهم ولا احسن اسمي سماني جعلا [illegible] ولا
علمني من كتاب الله آية واحدة فالتفت عمر رض الى الاب فقال تقول ابني يعقني فقد
عققته قبل ان يعقك قم عني عن ثابت البناني رح قال رأى رجلا يضرب اباه في موضع فقيل ما
هذا فقال الاب خلوا عنه فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابن يضربني في هذا الموضع
قال عم رحم الله والدا اعان ولده على بره اي لم يحمله على عقوقه بسوء عمله قال بعض الحكماء
من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار
اهله ذهبت لذة عيشه وقال عم اربع بالمرء سعادة ان تكون زوجته موافقة وان
يكون اخوانه صالحين ويكون رزقه في بلده ويكون اولاده ابرارا وان كان الولد صالحا وقد
علم الادب والقرآن والعلم يكون اجره لوالده من غير ان ينقص من اجر ولده شيء روي
ان الله تع قال لموسى عم يا موسى من بر والديه وعقني كتبته برا ومن برني وعق والديه
كتبته عاقا والله اعلم

الباب السابع والثلثون في [illegible] في بيان المرتدين

قال الله تع يا ايها الذين آمنوا من يرتد اي من يرجع منكم عن دينه
كانوا [illegible] الذين ارتدوا قيل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة ثلث في عهد رسول
الله عم وهم بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبأ
اي ادعى النبوة باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله عم فكتب النبي عم
[illegible] بيته اي [illegible] عليه ليلا فقتله فاخبر النبي عم بقتله تلك الليلة فسر المسلمون
وقبض رسول الله عم من الغد واتى خبره في شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلمة
تنبأ وكتب الى رسول الله عم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض
نصفها لي ونصفها لك فاجاب عم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر رض بجنود من

قتل مسيلمة الكذاب على يد وحشي

المسلمين وكان بينهم قتال شديد فنصر الله المؤمنين عليهم وقتل مسيلمة الكذاب على يد
وحشي قاتل حمزة رض وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث رسول الله عم خالد بن وليد رض فانهزم
بعد القتال وهرب الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع في عهد ابي بكر رض فزارة
قوم عيينة وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن
عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة
التي تزوجت نفسها الى مسيلمة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن
وائل بالبحرين وكفى الله تع امرهم على يد ابي بكر رض وفرقة واحدة في عهد عمر رض غسان
قوم جبلة بن الايهم فسوف يأتي الله بقوم مكان الذين ارتدوا فسرد الله بهم الذين
وهم قبائل من كندة ومن النخع ومن بجيلة الفان من النخع وخمسة الاف من كندة و
ثلثة الاف من سائر الناس فجاهدوا في سبيل الله يوم القادسية يحبهم الله و
يحبونه اي الله يحبهم يرضى بفعلهم ويثيبهم احسن الثواب روي انه قيل بعد نزول هذه
الآية الى رسول الله عم من هؤلاء قال قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري اذلة
على المؤمنين صفة قوم وهي جمع ذليل بمعنى عطوف ولين لانهم متواضعون [illegible] على
والاصل [illegible] اعزة اي اشداء وغلاظ على الكافرين [illegible] المؤمنين كالولد مع والده
وعلى الكافرين كالسبع على فريسته قال الامام الرازي رح دلت الآية على فساد قول
الامامية فانهم كفروا وافتروا في خلافة ابي بكر رض زاعمين انه انكر النص الجلي على امامة علي
رض فقال لو صار هؤلاء مرتدين لجاء الله بقوم يحاربونهم ويردونهم الى الحق وانا كلمة
من في معرض الشرط للعموم فلما لم يكن ذلك علمنا فساد قول [illegible] يجاهدون في سبيل الله
قال ابو بكر الوراق رح الجهاد ثلثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع
ملكك وجهاد في سبيل الله هو مجاهدة [illegible] وجهاد النفس
ان لا ينفر عن الطاعة وجهاد العدو وهو الشيطان ان لا يجد منك فرصة [illegible]
[illegible] ولا يخافون لومة لائم [illegible] الناس ذلك اي
الاتصاف بهذه الاوصاف فضل الله اي مما اتاهم الله من فضله يؤتيه من يشاء
يعطيه من يعلمه اهلا له والله واسع يسع فضله جميع خلقه عليم بمن يصلح له فالجنة

على انفه فقال موسى دم وقال انظر اليك وانت اجب الي من ان انا عيش فلا ادراك
قال الله له ولكن انظر الى الجبل فان استوى مكانه ولم يتصدع من عظمتي وهيبتي فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل اى اظهر ذاته للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قبل صار
الجبل اربع قطع قطعة صارت رملا وقطعة صارت هباء وقطعة صارت رملا وقطعة صارت
كحلا اى قطعة صارت عرقا في البحر قيل اشرع الجبل فنظر فيه فغابت عنه الخلق
عالم كل عالم مثل الدنيا سبع مرات وصارت الجبال كالزاوية في كل عالم جبل طور وفي كل جبل
رجل قائم اتمنى موسى يقول كل واحد رب ارني انظر اليك فاستطالت عليه السنة الملا
فناداه يا ابن النساء الحيض ما التراب ورب الارباب يبيح حتى يهنت جز
ابن بيبح حيض الا اجوز ذرع ابن حنا جوش كز بيدي حس جوا ان
شاء ذرا بس بديدي كار خير الله تا طلما فاقا قال سبحانك تبت اليك انا
اول المؤمنين يا ذي الاقدار انظر اليك وجهك فقال يا موسى لن تملك بشر وليس لنظير
قيل كف موسى بعد ما فناه نور رب العزة لا يراه احد الا مات حتى الخذر بما يرده
على وجهه مخافة ان يموت فيزيراه وقال الله تعالى يا موسى كيف ترانى على الساط الفا
نية اضبر حتى اجعلك باقيا حتى تراني والرؤية غاية الكرامة وغاية الكرامة لا تكرم
الخلق وبهذا قد علم ان تراني قبل انا بيرانى محمد وسوف تراني بعد ما يرانى قال
بن معاذ الرازي رح من لم يكن فيه ثلث خصال فليس يحب ان يؤذن كلام الله ع
على كلام الخلق ولقاء الله على لقاء الخلق وعبادة الله على خدمة الخلق فمن كان يحب
احب اليه من الكسل ترك الكسل في خدمته ومن كان احب اليه من المال ترك المال
في حبه قال ابو بكر الصديق رض من ذاق حلاوة الصاحبة الله لم يستبدل ذكر
طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر قال الامام الغزالي رح لا يكون احد اقل من
الكلب فانه يحب صاحبه الذي يحسن اليه وما دخل في العالم بل الاحد احصاء
اليك سبحان الله عز وجل وبهلاك حفظ فلزة وتسعة في شع الا والله سبحانه
وتعالى خالقها وخالق الشهوة فيها واللذة فيها وناظر في اعضائك ولطف صنع
اليه بك فيما التحبب باحسانه اليك وتملك من عوام الخلق ان تقدر ان تحبب جمالك
وجلاله كاحب الملائكة لذلك واستمع قوله عم اجبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله

لنبيه غاية الخصوص من الحقائق والدرجة العليا في الدرجات وما بعد الجنة سلام الآخرة ثم في غاية ما في غاية
من نواجز الكشوف الانس والرضا واخواتها فدخل رسول الله وم الجنة ثم شرط الايمان فاضاء
كثيرة قال ابو ذر رض يا رسول الله ما الايمان قال الايمان بالله ورسوله احب اليك مما سواها قال وم
احبوا الله بما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله وروى ان رجلا قال لرسول الله وم اني لاحبك فقال
استعد للفقر فقال اخر اني احبك فقال استعد للبلاء يا قال انه لا بد الا التعهد بتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويديه
الذي يبطش به علامة حب الله هو حب ذكره وحب القرآن الذي هو كلامه وحب رسوله
وحب كل من يتسالبه فان من يحب انسانا يحب كل من ينتسب اليه حتى يحب كلبه ومحبة
فالمحبة اذا قويت تعدت من المحبوب الى من يكتنف المحبوب ويحيط به ولهذا سمى حب
الحب بل هو دليل كمال المحبة وعلامة حب الله وحب القرآن حب التلاوة وعلامة حبه
حب السنة وعلامة حب السنة حب الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا الا
مقدار زاد وبلغة الى الاخرة فلا يطمئن قلبه الا بمحبوبه قال يحيى بن معاذ رض من احب
الله لا ابغض نفسه وذنبه عن ابي الرضا بن نصر الخواص الجنة عدم قال يا رضا بن طلب
الله والا قبل فانى طلبه وجده قال وم احشوشنوا واخشوشنوا وانشوا اخفاء
تروا الله جهرة قوله احشوشنوا اى جاهدوا النفس بالخشونة بمخالفة هواها وتركه
شهواتها وبغض عاداتها وقوله اخشوشنوا اى اجعلوا كالخشبة اليابسة بالمجاهدة
وقوله وانشوا اخفاء اى اسعوا في طواف كعبة القلب خفاء وفيه اشارة الى قوله
لموسى وم فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وقوله عراة اى تجردوا من اغراض الدنيا
والالتفات الى نعيم العقبى فاذا فعلتم ذلك ترون الله جهرة ان شاء الله قال الشيخ عبد الله
محمد بن عبد العزيز رح رؤية الله بالروح الناطقة الصافية يجوز لكما قال عمر رض رأى ربي
على رض لا اعبد ربا لم ارة وما يحصل للعابد الجسمانية من الرؤية في الجنة بعد الصفاء يحصل
لبعض اهل الصفاء في الدنيا بغاية اليقظة بالروح اذا لم يحاذ الاخرة بالروح الصافية سبحان
اما رؤية الله تعالى في دار الدنيا بالعين الجسمانية فمحال لانه ليس في مرتبة الالوهية وهو محجب
بنور عظمته لو كشفه لاحرقت عظمته ذاته جميع مخلوقاته وقيوانا قال موسى وم لما قال
رب ارني انظر اليك قال لن تراني اى لن تقدر ان تراني فمن نظر الشيء الدنيا حاجا على انفه

وعند هذا تكون كالعبد السوداء يميل الأمة والنفقة فلا جرم يزيد خبثه ويقص زيادة
الراجحات ونقصانه وذلك ضعيف جدا بل الكامل من يحب الله لجلاله وجماله لذلك أوحى
الله تعالى إلى داود عليه السلام أن أود الأواد الذي من عبدني بغير سؤال لكن يستطيل الربوبية
حقيقيا في الزبور من ظلم من عبدني خشية أو نارا لوم أخلق جنة ولا نارا ألم الذي أهلا أن
أطاع ويعبى ولم يطاع من العباد وقد يكلوا إذا أذابوا أبراجهم بالليل ياقوتة وقالوا
نخاف النار ونرجو الجنة فقال لهم أنتم خوفا حقيقتم ومحظوظا رجوتم ومن يقوم كذلك فقالوا نعبده
خيالا وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله ثم ومعكم أمرت إذا قمتم أعلم أن لذة العارف
في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة الربوبية أعظم من كل لذة لا يتصور أن يكون في الجنة ولا سواها
كما أن وقف الأشياء والأبد لا غاية فاوقف الأشياء وللطلب المعرفة فالمطلوب والمراد
الطلب وكلما كان المطلوب أشرف كان العلم به أشرف وأجل منه فمعرفة الله
الأشياء عند الطلب وبهذه المعرفة وأن عظمت لذتها فلا نسبة لها إلى لذة النظر إلى وجه
الله الكريم في الدار الآخرة وذلك لا يتصور في الدنيا لسر لا يمكن الآن كشفه لا ينبغي
أن يتوهم من النظر ما يتوهمه العوام والمتكلمون فيحتاجون في تقريره إلى عجائب ومغالبة وذلك
من نظر من اعتقده التصور في محسوسة عالم الشهادة حتى لم يجاوز المحسوسات التي يدرك
حدركات الجوارح لكن ينبغي أن تفهم أن حضرة الربوبية تتطلع صورتها وتتزين بها الوجوب
على ما عليه من البهاء والعظمة والجلال في قلب العارف كما يتطبع مثلا صورة العالم
المحسوس في حواسك فانك تنظر إليه وأن غمضت عينيك حال فتح العين وجدت
الصورة البصيرة مثل صورة المبصرة مثل صورة المخيلة قبل فتح العين لا خالف فيه
شيء لذا قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء عني ما ازددت يقينا فان الناظر الغير
في دار الستر لا يزيد برفع الستر يقينا بل وضوحا فقط فان الأبصار في غاية الوضوح
بالنسبة إلى التخيل ولذلك ينبغي أن تعلم أن إدراك ما لا يدخل في الخيال والحس
أيضا درجتين متفاوتين في الوضوح غاية التفاوت والنسبة الثانية إلى الأولى
كنسبة الأبصار إلى التخيل فكذلك النسبة غاية الكشف فنسبة لذلك مشاهدة و
كما أن تغميض الأجفان يحجب عن غاية الكشف في المبصرات فكذلك شهوة
وشواغل هذا العالم يحجب عن غاية من مشاهدة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لن

لن تراني وحال الأقدر كم الأبصار فاذا ارتفع الحجاب بعد الموت انقلب المعرفة بمشاهدة
مشاهدة وبلوغ كل واحد على قدر معرفته فلذلك تزيد لذة أولياء في النظر على لذة
غيرهم ويتجلى الله لأبي بكر خاصة وتجلي للناس عامة ولذلك لا يراه الا العارفون
لأن المعرفة بذر والنظر إليه التي تنقلب مشاهدة كما ينقلب التخييل الأبصار فلذلك
لا ينقضي حيرة ومغالبة كما قال الله تعالى في هذه الدنيا وهو في الآخرة أعمى مثلا لو
كان معشوقك بحالة تراه وراء ستر رقيق في وقت الاستمرار وفي حالة الضعف
الصوت وفي حالة اجتمع عليك تحت ثيابك عقارب والزنابير تلدغك وتشغلك
فلا يخفى أن لذتك في مشاهدة معشوقك لضعف علوا شرفت الشمس دفعة فارتفع
الستر الرقيق وارتفعت عنك العقارب والزنابير وهجم عليك العشق بالخط
البليغ فلا نسبة لهذه اللذة العظيمة التي تحصل الآن إلى ما كان قبل ذلك ولذلك
فافهم أنه لا نسبة للذة النظر إلى لذة المعرفة فالستر الرقيق هو الذي العقارب
والزنابير شواغل الدنيا وهمومها وشهواتها وهجوم العشق شدة المحبة لانقطاع
المضعفات والمنغصات عنها وانشراق الشمس هو استعداد معرفة القلب
لاحتمال غمام التجلي فانها في هذه الحياة الدنيا لا تحتمله كما لا يحتمل بصر الخفاش نور
الشمس وانما ضعفت شهوة معرفة الله لزحمة لاجتماع سائر الشهوات
وانما خفيت معرفة النفوس لشدة ظهورها ومثاله انك تعلم إذا ظهر الأشياء المحسوسات
منها المبصرات منها النور الذي يظهر لك الأشياء ثم لو كانت الشمس دائمة
لا تغيب ولا يقع ظل لكنت لا تعرف وجود النور لان الأشياء ويتباين بأفرادها
وكنت تنظر إلى الألوان فلا ترى إلا البرقة والسواد والبياض فاما النور الذي فلا
تدركه الا بأن تغيب الشمس وتقع لها حجاب بحالة ظل فتدركه باختلاف الأحوال بين
الظل والضياء لأن النور شيء آخر يعرض للألوان فتصير مبصرة ولو تصور لهم
غيبة أو لانوار قدرته حجاب عن بعض الأشياء لا دركت من التفاوت ما يضطر
معه إلى المعرفة ولكن الموجودات كلها ما تفاوت في الشهادة فلذلك في الغيب بالدهانية
من غير تفاوت حتى الأمر لسدة جلالته ولو تصور انقطاع أنوار قدرته عن السموات
والأرض لانهدمت وانمحقت وأدرك في الحال التي التفاوت وما تضطر الأحوال

للكثرة التي هي ظل تلك الوحدة الاصلية الزائبة ايضا عنها فهو فرق بين الوحدة
التوحيد الحقيقي وهو توحيد الافعال لا يترقى الى توحيد الصفات واذا لم يترق الى كشف
التوحيد الذات عيانا وهو حالنا فكل ما يتجلى لهؤلاء الذين لم يسلكوا مقامات الطريقة و
لم يبذلوا ارواحهم في المشاهدة ولم يؤيدوا البراهين بالمجاهدة ولم يتخلصوا من الدليل
والبرهان ولم تنكشف لهم الحق حتى يعاينوا بعين العيان بل تخيلوا اخيالات سموها
توحيدا وظنوا مطلقا فمنهم من اطلق تجاليه تقليدا فترى طائفة والحدث فاعرفه
وهلكت فرقة الشريعة وطائفة كفرت بما جاء به رسول الله صلعم فهي اباطيل وضلالات وهذه
والله مشاهدات في بعض مكاشفاتي وهي مشاهدات التي تتجلى بفضله الى السعة الخيال
وما يحيط به عالم مع سعة كسعة وقرية بالنسبة الى السعة جميع العالم وما شاهدت
بهذا الاعتبار كسر تلك القرية وانا كنت داخلا فيما شاهدته سري بعد كسر تلك القرية ما
شاهدته حالا بنبيا به وتحقيق ان من يتكلم عن التوحيد او يفهم خيالا او يتزر عالما فهو معزل
عن التوحيد نهاية ما ذا اتكلم او حر شير ما بان بور شمع جو بيد در بيا بان فان
اهل الله الفاني وجدوا بهذه الصفة بالكشف والبيان لا بالظن والتخمين فان حجاب اسرار
الجليل ارفع من ان يصل اليه البصائر بالدليل وان يكتم هو لها خفافيش العقول
بالتسويل وما ذكرنا فيه مما يشبه الدليل والبرهان انما جيء به تنبيها للمستعدين من
الاخوان اذ الدليل فيه لا يزيد الا الخفاء والبرهان انما جيء به حب الا الخفاء لانه ظهور
لا يصل اليه الا من اهتدى ولم تجره عيانا الا من زكى نفسه واقتدى فطلب الدليل على صحة
علم الا كطلب الدليل على حقيقة الماء من البحر الزخار وما يجري من كاس نفسه على
الدليل المستقيم فانه من دليل السبيل هو نور وضياؤه من شدة ظهوره انه هو الظهور من
كل شيء اختفاء وآية حتى قيل انه بديهي واخفى من جميع الاشياء ما هيته وحقيقته حتى
قال علم الخلق بنا محمد وعلم في دعايه عاجز فقال حق معرفتك وسع ما قال بعض العارفين
سبحانه تجلى وتقدس وعدت ذاتهم عن ان يطلع بها ذو وداد وطار سبهات ان
يصار عقاد البقاء بلعابها بين عناكب الافكار وللحق هذا عالم الاظهار واقفه
وعالم العارفين مضمحل فلا يعرف الا الله ولا يتجلى على الاسرار الا بفيض
انواره الا بما فاض عليهم والستعدهم لذلك وهو وراء ذلك بحول الحول الحق

بالقدرة والقادر فان مشايخ رحمهم قالوا نسبة الخلق الى الحق كنسبة الضباب
الى الهواء على ان قيام الضباب بالهواء وظهور الهواء بالضباب فكذلك قيام الاشياء
بالحق وظهور الحق بالاشياء وبهذا القدر كفانا ذكرنا بها وتحتها اسرار وفيها هوا
غلط جاهنا جهد لعلك تقف على اسرارها ولا تقع في مواقع غلطها ومنه غلط من قال
انه في كل مكان وكل من نسبه الى مكان فهو جاهل فاسد وكذلك من قال بالحلول والاتحاد
والله الهادي الى سبيل الرشاد وقال الشيخ رحمه الله لا بد للسالك المحب الذاكر
المشتاق الا يلتفت الى شيء من الكشوفات الكونية والكرامة العيانية الا الى
الخلاص من العوالم التقييدية الى عالم الاطلاق ليستقيم بجذب الكريم الخلاق
شعور زهر نقشي كه انرا بيد بيدند تا ترا تماشاي مطلق زان ميان آيد بديد ثم الوان
الانوار في الالطوار وتقلبات السيار من حال الى حال والترقي من مقام الى اعلى منه
ومن مشاهدة بير الطبيعة دون الطبيعة فالاولى تنبهها فالوان الانوار انوار الانسان
تظهر في بعض الاحيان وتختفي في بعض قال الشبلي قدس سره دع الانوار تغلب حجاب
عابد وراويس عباد مقام خيال ولكن الذي ينبغي فينبغي بنال خصوص احوال الرجال
ويتحقق السالك انوار الانوار مشرقة عن جميع الالوان التي تظهر على الانوار في اسفار
الليالي السبعة من لون الكدرة والزرقة والحمرة والحقيقية والبياض والصفرة
والسواد البراق والخضرة مشرقة ايضا عن الاشكال الغريبة والشخصية وسايرما
يصل الى الافهام البشرية مقدس عن الظهور في صورة نورية او خيالية او مثالية
كل ما يتشاهد الانسان ببصيرته او يتعلق بمعرفته سبحانه الخلق من ذلك هو ركب
نشاء بر دمتراه نشاء في مرد كيفية الزيد بس الزيد ركب لكيف كيفية
الجبار في القدم فهو مشرقة عن كيف وكم واين ومتى ازلية فوق ما يدركه العقول
من معنى الازل وابدية فتصبح ما يفهم الافهام من معنى الابد مشرقة عن الطول في
الاشباح مقدس عن السريان في الارواح من اتخذه بالكون فقد اتخذ ندا ومن قال بسيء
لم يتجاوز في ذاته الا في الكون فقد اشرك العبادة واجهر هو كائن في ذاته متقدسا فيما كانت
عالما بذاته وبما يظهر من حلواته على منتقيات صفاته وله وحدة لا يقابل الكثرة التي هي
اصل الوحدة العابدة لها وهي عين ذاتها الاحدية والوحدة الاسمائية المقابلة للكثرة

حول حمائه ولم يذكروا من برقه غير لمعة ولم تراث الوصول الى شهوات الانسان ابدا والسبر في
التهائه من الله لا يحد لا ينقطع سرمدا كما قال بعض العارفين ما ابو صفت بيا
ما هم هيچ هم ان تو ان ما هم هيچ هم عالم پر از زشتان تو نشت پر زشتان
ما هم هيچ هم هيچ بيند خيال ما هم نقش هم چه كويد زبان ما هم هيچ ما كثيف حقيقت
ترسيم اى ليكن وكمال ما هم هيچ فلا يمكن الا ان تشتاق الى لقائه وتعرف كثيرا من
وتقوم في خدمته وتضي عمرك في عبوديته وتقطع الطمع عن كل موجوده وتتعاد كثيرا
شبيه وتتمسك بسنة رسوله وهو الذي قال موسى عم اريني انظر اليك قال لن ترانى
حتى قالت الملائكة يا ابن النساء المحيض ما التراب ورب الارباب فقال موسى عم سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين فقال السيد الاولين والآخرين ما عرفناك حق معرفتك فاذا كان
هذا حال الانبياء فكيف عليهم حال غيرهم شعر چيست تعظيم خود را آفرينش خويشتن
زاخوزه وخاكر داشتن چيست توحيد خود را آموختن خويشتن را بيش و احد
سوختن وكانت رابعة العدوية تقول غارت النجوم ونامت العيون وانا غلقت
ابواب الملوك وبابك مفتوح الهي ما كان نصيبي من الدنيا اعطيته للكفار وما كان
نصيبي من العقبى اعطيته للمتقين من الدنيا الا ذكرك ومن الآخرة العفو الا
ان تعفو عني ثم قالت الهي لست على البلوى ولا اشكو من البلوى مرادي منك يا مولاي
يا سيدي بلا من ولا سلوى فان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني العقبى فلا ارضى من الاثنين
الا رؤيتك يا مولاي عن عبد الله بن المبارك رح قال كنت بمكة مجاورا فجاءني شاب فقال يا ابا عبد
اذا وقع على امر فتوى اجرى بعين الموت فلبثت ايام مقلت في رجل فقال الشاب قد
توفي فقلت وصيت اليه وغسلته واوردت ان الفقير في الكفن فتح عينيه وتبسم
في وجهي فقلت يا اخي توفيت انت بعد الموت فقال يا ابا عبد الله كيف لا يحب الاحبة
بعد الموت الى الحبيب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الذنوب الغفر اراه به نخع النفس وقيل غفر المال يعني الا غير مشتهرين الناس بالصلاحية
قال عبد الله بن الحسن كانت لجارية رومية كانت تغني بعض الليالي بابيات الحنين عاد
فاشتهيت فالتمستها فوجدتها ساجدة وهي تقول بحبك يا مولاي الا تغفر لي ذنوبي
فقلت لها الا تقولين بحبك لي ولكن قولي بحبي لك فقالت يا مولاي بحبك لي اخرجني من الشرك

من الشرك الى الاسلام وبحبك لي ايقظني عيني وكثير من خلقه نيام قال علي رضي الله عنه
سيماء الصالحين صفرة الالوان من السهر وعمش العيون من البكاء وذبول الشفاه
من الصوم وحكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلثة شروط
احدها ان لا تمنعني من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثاني ما دمت بالنهار حاضرا
ولا تشغلني بالليل والثالث تجعل لي منزلا في بيتك لا يدخل فيها غيري فقال الرجل قبلت
ثم قال انظر في البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا آخر فقال اخترت هذا فكان الغلام
يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاخذ مولاه ذات ليلة مجمعا للشراب
واللهو فلما انتصف الليل قاموا فنام اهل الدار وطفئ جميع السراج الا سراج الغلام
منور والغلام في السجود وعلى راسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجي ربه
ويقول الهي اوجبت على حق مولاي وخدمته فاخذته بالنهار ولولا ذلك لاشتغلت
ليلي ونهاري بخدمتك فاعذرني يا رب فوقف المولى بالباب حتى الفجر ينظر ويبكي فلما اصبح دخل
الغلام فقال استحر لوجه الله حتى يتفرغ الى عبادة ربه فكنت تعذر منه حاضرا راى
من كرامته على الله فرفع الغلام يديه الى السماء وقال مشتاقا يا صاحب السر اذا السر قد ظهر
فلا ارى جيوة بعد هذا الشهر ثم قال الهي كنت اشكك انك لا تكشف سري ولا تظهر حالي
فاذا الشفقة فانصفني اليك غير مبتغ الى رحمتك الله ثم قال عم احب اليه عبدا قال جبرئيل
عم انا احب فلانا فاحبه فجعل ثم نادى في السماء يا اهل السماء ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم يوضع القبول في الارض الا ترى قلوب الناس قال الفضيل اذا رايت
الليل مقبلا فرحت به فعلمت اخلو بربي فاذا نظرت الى الصبح السترجع كراهة ان يجيء
من يشغلني وقال عليه السلام كيف لا يحب فراق دنيا فيها حبيبي فاذا جن عليه الليل نام على
البسط تحت الخلوة مع حبيبه لذا قيل كيف لا يستحي العبد اذا نام و
مولاه لا ينام ثم علامة المحبين اذا بكى اكثرهم اكل المرضى ونومهم نوم الموتى وبكاؤهم
بكاء الثكلى حتى ان الصبي اذا رأى في يكثر ذكر الله ويقول لله الله فقال الصبي لا
لا يضحك فوالله الله عالم بقلبي الا اليهودي والنصارى معك سواء فجعل يقول لربه
وان لسانهم من خلقها السموات والارض ليقولن الله فقال الله مشركون حتى حر
عليها ما فاذا هو مات فجاء الصبي فراى صدره قد انشق واذا على كبده مكتوب

160

الله الله فهتف به هاتف وقال يا بشر بن الحجبان قليل شم يا قلب يا قلب
مشوم انت بلائي ثم انت الوم ثم يا دنيا والدين معا فانثال في قلبه اهدا لازدم
من ذي الفنون المرئي انه قال رأيت رجلا في الهواء جالسا منبسطا وهو يقول الله
فقلت له ما انت قال عبد من عباد الله فقلت بم وجدت هذه الكرامة قال تركت هواي لاجله
فاصلح على هواه فقلت اوصني قال انظر الى فنظرت قال انظر الى موضع آخر فنظرت
اليه ثم اداره فقلت انك في الهواء ولكن كيف تفعل بحق مولاك اذا توصيني
قال اوصيت ولم تسم فقلت كيف اوصيك قال رأيتني فلما اعرضت عني ونظرت
الى موضع آخر فنظرت الى فلم ترني فكن منيبا ما عشت اذا وجدت الله لا توحش منه فاذا
اعرضت فلا تجده فيريد على هواه لا يحفظ سواه وروى ان مجنون الحجون كان مشهورا
بحب مولاه وزيادة والهه في عشقه بمجنون بني عامر وسمعا الخواص مجنون
الحجون وهو صحيح في نفسه مجنون الكذاب فاريقي وهو عالم المنبر ليغلط الناس فلم يتفطن
الى قول مجنون فمر على الناس والتف الى قاديل المسجد فقال اسمعوا انتم يا قاديل
خير الحي من لسان مجنون فرأوا ان القناديل دخلوا في الرقص وتعطفوا وتمايلوا
فطفوا وحكي انه مر وجه في آخر عمره بموافقة السنة فولدت له بنت فلما بلغت الى
سنين وجد في قلبه تعلقا فرأى في منامه اذا القيام قد قامت ونفسي الاقلام كلها
بيدي وولدي وزادني علما رفيعا نوره قد سدا الافق فسألت عنه وقالوا هو علم
الحجبان لله خالصا فرمى مجنون نفسه بينهم فجاء واحد من الملائكة فاخرجه بينهم
قال مجنون انا لله وبه اعلم الحجبان فلم خرجني من بينهم قالوا لانهم انت من
الحجبان الا ميين فلما جعلت من قبلك محجبة لولدك فهونا اسمك من جريدة الحجبان
فبكى مجنون وتنغص يوما وقال الهي اذا كان الولد مانعا لي عنك فارفعه عن
طريقي اليك بلطفك وكرمك فاذا سمع صياحا وعويلا فعالوا ابنك سقط في
سطح بيتك فمات وقبل ان موسى عليه السلام فرق واحد منهم فجعله
ما وحى الله اليه يا موسى ما لم ادع تجيصك فرقي الى فلك شم ما شفى نادان چه باشد
جان و تن بگداختن تجريد دوست او از دل بردن انداختن عن سعيد
المجنون انه كان يكتب على كفه الله الله فقال له سري السقطي ما تصنع يا مجنون قال انا

انا احبه وقد كنت اسمع في حلي حتى لا يسكن الى غيره وكنت اسمع على لساني حتى لا اذكر
غيره الآن كنت على كفي حتى انظر اليه يعني فيلهمني على مشغولا بهو يعني مشغولا به شم
كذري كن بسوي ما مارا زدو عالم كندرم نظر كن كه زتو مشغل بك نظرم خيل كان
ابو سعيد النحوي يغرب بيده على صورته والسنوه اذا رآه يزيد في ولا يراه
دعوى نكنم كه ماشقي زوي نوام من خاكم كف و بباد بسكي كوي نوام قيل اذا اشتاق
العبد الى لقاء الله تعالى والتسبيح به وتقالت اشتاق اليه بكرمه ورحمته كما اوحى الى داود
اذا طال شوق العبد الي فانا لاشد الي منه شوقا حكي يوسف بن السباط قال
دخلت الشام فرأيت فيها مجنونا مسلسلا فقلت يا فتى قال يا يوسف ما ظنك بربك ان
يسلسلك بحبه حتى يسلسلني وقيد رجلي بقوله واياك لو وظفتني ازيارتها فاذا زدت
فيك الاقيام ورثى باكيا يا من يحقق بالاقوال دعواه وصار مجنونا بحب مولاه او
لا تكرم محبا خالصا فضلا حتى تعد البلايا عين نعمائه وقال رجل جاء رسول الله ما تقول
في رجل احب قوما ولم يلحق بهم اكا بالعمل فقال يوم المرء مع من احب عن انس رضي الله عنه
قال يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها قال ما اعددت لها الا اني
احب الله ورسوله قال فانت مع من احببت قال انس فما رأيت المسلمين فرحوا
بشيء بعد بعد بهم ما فرحوا بهذا وروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام اذا كان عبادي مقبلين علي
فرحبت بهم وجلست بينهم وانا بينهم وان كانوا مدبرين عني فمن ابرافقت وانا احب
اجابة الامرئ ولا اكره من يتطلبني صادقا يجدني ومن يطلب مني غيري لا يجدني قال موسى
عليه السلام انس لكم فاتخذوا طيبة اصفاكم قلوبا طيبة اصفاكم قلوبا ابراهيم خليلي وموسى كليمي ومحمد
حبيبي وارحلت قلوب من اتاني الى لقائي فتوفاه وبينهم بعطفي وجلالي فرأحب
حبيبا اصدق قولا ومن انس بحبيبي رضيت فعله ومن توقع حبيبي اعطيته وما سئلت عليه ومن استشفا قال
حبيب جذال اجتهد بطلبه يا داود ذكري للذاكرين وحبتي للمطيعين وزيارتي
للمشتاقين والخاصة للمحبين وحكي ان شابا صاح في صحبة جنيد البغدادي كلما
سمع سماعا فصيح وقال له الجنيد يا فتى الافصيح بعد هذا والا انفضاحك فجعل الفتى يقول
ويجتهد وحمار الشيخ براحتي صاح يوما فخر مغشيا عليه فنظروا وروزبه انه قد فارقت واخبروا
السري السقطي فقال قال الله جنيدا اما علمت الصيحة سكنت حيا فاذا رأيت حلي ذا ماتية

من خلف كان ذا مال وكان له صنم يعبده وكان اتى عشر مملوكا ولم يكن له اهب اليه من بلال
الحبشي وكان بلال موكلا ببيت الصنم يسجد له عند بيت الصنم فبلغ الخبر الى امية ان بلالا
يسجد لغير رب محمد فقال يا بلال الا تسجد للصنم ام رب محمد فقال لا اسجد الا لله الواحد القهار
فوثب امية بغيره وجدد به فاذا كان نصف النهار جعل على بلالا فطرحه على الرمضاء واعطاه
الرمضاء بحره الصيف وكان اذا اتاه الصابئة الشمس وحر الرمل نادى يا احد يا احد فمر عليه
ابو بكر رضي الله عنه وقال يا امية الا تتقي الله في هذا العبد المملوك حتى متى تعذبه فقال انت افسدته
فانقذه مما ترى فقال ابو بكر رضي الله عنه عندي غلام اسود اجلد منه وهو على دينك اعطيكه
به فقال امية قد رضيت فقال ابو بكر رضي الله عنه هو لك فاخذه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه
فقال المشركون ما انقذ ابو بكر بلالا الا ليد كانت له عنده فانزل الله تعالى في شانه سورة والليل اذا يغشى
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال في خطبته الا ان
الله قد اعتق ما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون
فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم ما خصهم يوم القيمة والله خاصمهم قال
المهلب حث لمن يشتري العبيد عالما بكيف لا يشتري الاحرار بفعاله احسن الى الاماء
تستعبد قلوبهم فظال ما استعبد الانسان احسان قال علي رضي الله عنه احسن الى الاماء يطعن الاسن
يعني من احسن الى الاماء من قد ملأ قلوبهم يعني اعتقهن فهن يحببنه وقطع الستة عن بهجة
وسبه وعنه ايضا استغن عن شئت تكن نظيره واحتفل على من شئت تكن اميره
واحتج الى من شئت تكن اسيره عمرو بن عبد الله انه كان اذا عصاه غلامه قال
قال الشيطان يعلو لاك مولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك واخيبه يوما فقال لغلامه
ان اطرقك اذنب فانت حر عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان اذا راى من عبده طاعة وحسن صلوة
اعتقه فكان عبيده يتغلبون ذلك للعتق فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا
له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خدش مملوك وهو يرى عما قال جلد يوم القيمة الا ان يكون كما
قال عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت اضرب غلاما فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابن مسعود
الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله

واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كفيل الامة العظمى الذي به صلاح الدين والدنيا وهو الذي جعله الله
رسالته وافضل عبادته لانه تضمنت النبوة واصبحت اليه ما تشعبت وتفرعت الملة فكان اشرف الاعمال واجل
الخصال

لو جاز الوقوع فقال اما لو لم تفعل الحسنى الجنة اي اذا تركتك ولم تسلك النار لادخلك الجنة حتى
الملكية اي التي ليست مملوكة وهي الملكية فيها وهو الطلاق بتوم والقصد فيه تمنع منه
السوء اي موت الفجاءة

الباب الثاني والثلاثون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى ولتكن منكم امة اي ليقم منكم جماعة يدعون الى الخير
اي الى جميع الخيرات وهو ما استحسنه الشرع والعقل وباء مرون بالمعروف وهو الاقتصاد
بالنبي عنه قبل كل مجتمع في الشرع ويتعارفون عن المنكر وهو العمل المخالف للشرع والنهي
ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ذكر الدعاء الى الخير فانه عام في الافعال والتروك
اولنا بفضيلة على سائر ازاده الامر بالمعروف ما يجوز للامر مورد به اذا كان واجبا فواجب
وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب واما
اورد عن الشعبي انه قال كل احد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما الجاهل لذلك
من علم المعروف والمنكر وعلم كيفية ترتيب الامر والنهي فانه فاعل بالجاهل ما يعكس الامر و
يخلط في مقام التلبس او يكابر في مقام التقليط وربما ينكر على من يريد انكار المنكر فيزداد
الشر ويعارض مذهبه وجهل مذهب غيره فانكره فيلزم عنها فعل ما فيه للشيا اي كونه
امة يامر بالمعروف وتنهون عن منكر فيجب ذلك على كل واحد على سبيل فرض الكفاية
حتى على الفاسق عند البعض لقوله ايها من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قيل انها
تحمل على انه يجب على الامر اولا باليد وعلى العلماء باللسان وعلى العوام بالقلب واذا لم يستطع
الانكار على منكر زاده فليغير مائة مرات اللهم انه منكر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليكفر ما عليه كل
قال النبي عليه السلام من حفر معصية ثم جلس فيها فكانه قاعد عن غائب فيها فكانه حفرها و
ان يستدل بالاسهل فالاسهل فان لم ينفع فبالاصعب واولئك هم المفلحون اي اهل هذه الصفة
مختصون بالنجاة منحاة واصلون الى مرادهم روى ان النبي عليه السلام سئل وهو على المنبر
من خير الناس قال آمرهم بالمعروف واتاهم عن المنكر واتقيهم لله وواصلهم
بالرحم قالت عائشة رضي الله عنها ذهب اهل الخير فيما فاعمالهم اعمال الانبياء
قالوا يا رسول الله كيف ذلك قال لانهم لم يكونوا يعصون الله عز وجل وهم يامرون بالمعروف
والنهي عن المنكر فكل من رأى منكرا او لم ينكره وهو غير فيه كما سبق عن

ويجوز لابس الحرير في غالب بلاد المسلمين لبرد وحكة بالذهب والجلوس في دار أو في
جام على حصباء مفروشة أو الجلوس في مسجد يسع الناس الصلاة فيه فلا يشوش الركوع
والسجود أو الجلوس في مجلس وعظ يجري فيه ذكر البدعة أو في مجلس مناظرة أو مجادلة
يجري فيها الأذى بالسفه والشتم وبالجملة فالناس كثيرة معاصيه وإن كان
بعضها أقبح من بعض لكن لا يترك أحد بهذه ولا بآية ولكن ينهى الكل ويشتغل بالحسبة ويمنع وإنما
يسقط عنه الوجوب بأمرين أحدهما أن يعلم أو يظن أن أنكر لم يلتفت إليه ولم يترك المنكر وينظر إليه بعين
الاستهزاء وهو الغالب في المنكرات بين أكثر الفقهاء ويدرج عامة من أهل الدين فيها ويجوز السكوت
ولكن يستحب الزجر بالقلب ويجب أن يفارق ذلك المجلس فإن جلس في مجلس الشراب فهو فاسق
وإن لم يشرب ويرى جلساءه أو يأكل الربا أو حرام فهو فاسق فليقم من
موضعه إلا أن يعلم أن بقيامه من المنكرات يقترب أو يضاف بمكروه فهناك يسقط الوجوب
ولكن يستحب الحسبة أي الإنكار لقوله ﷺ وأنه عن المنكر واصبر على ما أصابك فلا يسقط
الوجوب الإنكار وده في نزعه بالقلب أو في ماله بالإسقاط أو في جاهه بالاستخفاف به بوجه
يتوجه في مروءته أما خوف الشناعة المنكر عليه وخوف تعرضه له بالسفاه وعداوته له أو
توهم كسر جاهه في المستقبل بالسفاه أو طول لسانه وبين زيادة خير يتوقعها فكل ذلك من وساوس
وأمور ضعيفة لا يسقط الوجوب بها والواعظ لا بد أن يعظ بر قيق ولين لا يعنف و
ترفق قال ذلك يؤيد داعية المعصية ويحمل العاصي على المعاندة والإيذاء قال لا بأس
بالمعروف ولا بأس بالمنكر للرفيق فيما يأمره الرفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم
فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه وعظ كما يقول الخليفة يعنف فقال
يا رجل اتق الله فقد بغت في بيوت شتى وأمر بالرفق حيث قال الله تعالى
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى فمع الوعظ والتذكير آية عظيمة إلا أن يعلم أنه يقول
أو لا يعظ به الناس كما قال عز وجل يا داود وعظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا
فاستحي الرب منك فمن وعظ بالفعل أفضل ممن وعظ بالقول فجميع كلام أبي الدرداء
أن يقلل ما شاء بالترك إلا لمن يعلم فقال أما ذكرك الله بالليل فحسن به فقال يا أمير المؤمنين
قال له لقد سألت عن أمر جليل سألت رسول الله فقال يا أبا ثعلبة إذا رأيت شحا مطاعا
وهوى متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك نفسك فإن من ورائكم أيام الصبر وفيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين
شهيدا قالوا يا رسول الله أمنهم أو منا قال لا بل منكم قال أبو الليث رحمه الله يشبه

والخالة ثم وضع يده على صدره ثم قال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم
يكن بعد ذلك شيء أبغض إليه من الزنا قال بعض الفضيل بن عياض بن عيينة
قبل جوائز السلطان أي عطاءه فقال إنما آخذ منه الأدون حقهم لخلابه وجانبه بالرفق
فقال يا أبا علي إنا لم نكن من الصالحين فأنا نحب الصالحين والأبد للمحب أن يكون قد لبس
لبسة فهو يراها وترك ما يتهم عليه أولا يسع وغير تغيير يأمر الناس بالنفع طيب نفوسهم
الناس وهو مريض وهذا أيضا الأولى حتى ينتفع كلامه والآيستهزئ به ويلبس هذا شرطا
والأشد باب النصيحة بل يجوز الاحتساب للعاصي الصغار قال أنس ما رأيت رسول الله
الآمر بالمعروف حتى تفعل كله ولا نهى عن المنكر حتى تجتنبه كله قال يا مروا بالمعروف وإن
لم تفعلوا به كله وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله فإن العامل بالمنكر إذا نهي عن المنكر حتى لا يجمع عليه
إثمان وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا تدع الغاضة بحمل الخاصة ولكن إذا ظهرت
الجهاهير فلم ينكر وجامع القدرة عليه فقد استحق العموم جميعا العقوبة قال السفياني الزبيري
رحمه الله إذا رأيت الفاجر يجهر بفجوره ذاعنا فحوه فاعلم أنه مراء بهن إلى ذوي الدين
وقال كعب الأحبار رحمه الله في مسلم الخلالي كيف منزلتك من قومك قال الخاصة قال كعب الأحبار
إن التوراة غير ذلك قال وما تقول قال أقول إذا رأى الرجل إذا رأى المعروف ونهى عن المنكر شاع
منزلته عند قومه قال صدقت التوراة وكذب أبو مسلم وقال عمر مثل المداهن في حدود الله
كمثل قوم ركبوا سفينة فاقتسموها فصار
لأحد السفلة فجعل يقطع في نصيبه فقال له أصحابه ما تريد قال ألست أقطع في مكاني
خرقا فيكفيكم أن يرد الماء ويغرق فيه فلاني وفلان فإن أخذوا على يديه نجا ونجوا وإلا أهلكوا وهلك
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم
قال له لقد سألت عنها خبيرا سألت رسول الله فقال يا أبا ثعلبة ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر فإذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك نفسك فإن من بعدكم أيام الصبر وفيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين
شهيدا قالوا يا رسول الله أشهيد منهم أو منا قال لا بل منكم قال أبو الليث رحمه الله يشبه

للذل يا عمر يا كعوذ انا يقصده به وجه الله تعالى واعز الله الدين ولا يكون الا بحجة تنقذ لانه ان قصده به وجه
الله واعزاز الدين فعزه التوبة ووفقه لذلك فعزم عزما ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون
الله فعكف عليها فاخذ فاسا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس في صورة انسان
فقال له الى اين فقال اريد شجرة تعبد من دون الله وعهدت الله عهدا ان اقطعها فقال
له ابليس مالك ولها وما يضرها ولا ينفعها ما يعرج الله تعالى عليك فعرج فخالفها فصرعه ابليس ثلث مرات فلما رجع
ابليس قال له ارجع وانا اعطي لك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل او تفعل ذلك قال نعم
فرجع الى منزله فكما رفع سجادته يجد تحتها كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما اصبح يوم الرابع
لم يجد شيئا فاخذ الفاسه وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس على تلك الصورة
فقال له الى اين تريد قال اريد قطع تلك الشجرة فقال لا تطيق ذلك فتخالفها فصرعه ابليس ثلث
مرات فتعجب الرجل فقال يا شيخ بسبب كنت غالبا علي وكنت غالبا عليك قبل قال ابليس نعم
كان جرى بيني وبينك اول مرة غضبا لله تعالى لو اجتمع اعوان الارض عليك لاتيا وتهلك واما الان فاذا
خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلا تخرج كنت غالبا عليك فارجع والا اغويك بشغلك
فرجع وترك الشجرة حكي ان ابا غياث الزاهد كان يسكن المقابر فدخل المدينة يوما و
كان غلان الامير نظر من احد نظرة فرآه بالمدينة ومعهم الجماعة والملاهي فلما رآه هم الزاهد قال
يا نفس وقع عليك الامر ان سكتت غابت سترتك عنهم فرفع راسه الى السماء واستغاث
بالله وجعل عليهم بعصاه فولوا منهزمين فجاؤا الى الامير وقصوا عليه الامر فدعاه وقال اما
علمت ان لا يخرج على السلطان يوذن الشيخ قال ابو غياث اما علمت ان لا يخرج على الرحمن
يوذن الثيران فقال له ولاك الخشبة فقال له عزلك الاجارة قال الامير ولاني الخليفة
قال ابو غياث ولاني رب الخليفة فلا يليق لك ان تتكبر على فانك عبد غيري وقال الامير
كيف ذلك قال لانك عبد الهوى وجعلت الهوى عبدا لي فقال الامير ولتنك الخشبة فقال
ابو غياث عزلت نفسي عنها فقال الخير لك ان تحتسب حتى لم تؤمر وتتبع حتى تؤمر
قال لانك اذا ولتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزل قال الامير سل حاجتك قال حاجتي ان
ترد شاربي قال الامير لا اقدر على ذلك على حاجة اخرى قال اكتب الي خرآن لحيتي ليست بشيء
قال لا اقدر على ذلك على غيره قال اكتب الي ما لك حتى لا اعيدني قال ليس ذلك الي قال فان
لي ربا اذا طلبت منه هذه الحوائج يجيبني وبيده قلوب الرجال قال ابن سمال لنفسه تقول لي

تقول لي قول الزاهدين وتقلين على ما فات وقد مضى هذا دخول الجنة تظلها بين بهرجات
بهرجات وعد الله الجنة قوما آخرين وهم اقال غير ما تقلين قيل لبعض الحكماء ما بال
شفيع ولا تشفع قال لبخل عصاك او لرياء دركت حاجاتك او لهوا نعم الله تهلكهم فلم تشكروا او لهوا الاوثيم فلم تتوبوا
وبما علمتم من العلم فلم تعملوا او صحبتم الاخيار فلم تعتقدوا او دفنتم الاموات فلم تعتبروا
وحكي ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما بال علمائنا لا يعظ الناس بواعظهم كما يعظ
بواعظ السلف فقال ان علماء السلف كانوا بالحقائق والناس يومئذ فيهم الاتقياء
الصالحون وعلماء زماننا بالاحكام والناس يومئذ فيهم الاتقياء الصالحون
فمن يزرع البر يحصد السلام ومن الاجمل يزرع الشر يحصد الندامة وفي الزمان من
يجعل يهود بجنبه فقال عمر ما حاجتك فقال ميت وجعت ما تشتهي فانك فقال
واعلما حاجتك فانك مجنون فقال عمر اسرع فقال اليوم شعرت وان كان الامر جدا وما تشتهي
فاني الرجل ويسعد فزرد واذا الطريق بعيد وضعف الحمل وان العقبة كؤود اي
صعبة لا يقطعها الا المجتهدون وعن ابراهيم بن ادهم انه قيل له جلست حتى تسمع
منك كشيئا قال انه مشغول بما يعنيه الشيء فلو فرغت منها جلست لكم قيل وما هي
قال اوقاتي تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق على بني آدم وقال الله تعالى هؤلاء في
الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا فانا تفكرت
في اقبل نشاء وحين يقع الروح في بطن امي قال الملك الذي وكل به يا رب اشقي ام سعيد
فلم ادر كيف خروجي جوابا وذلك الوقت والثالث حين ينزل ملك الموت ويريد ان يقبض
روحي فيقول يا رب مع الاسلام ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابا والرابع تفكرت
في قول الله عز وجل واختاروا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين الكون وفي
هذا فليعمل العاملون لا يستغل بوعظ غيره حتى يعلم يستغل الرجل او لا بوعظ نفسه قال ابو الدرداء
من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظ اخاه في السر فقد زانه اي حسنه
وقال عمر رحمه الله رحم الله عبدا اهدى الي عيوبي وقال ابو حازم صاحب يدعو على ولاة الجور
امنه السماح يوم الفزع الاكبر والفوز بالنعيم والتسبيح بالاسرار والاعلان
كما ان الفرق بين الهداية والهداية بالفرض الباعث على الاقتضاء فالهداية
سلامة دينك وبالتوفيق فيه اصلاح احيائك بالفرض فانك مداري واما العصمة فحفظ

نفسك وسلامة جاهك فانك مداين وقيل انفر اجاك ظالما او مظلوما فقيل كيف ننصره ظالما
قال تمنعه عن الظلم وقال عزم ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كنفثة اي قاع
البزاق في بحر لجي اي بعيدة القعر واما جميع البر والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر كنفثة في بحر لجي وقال عبيدة بن الجراح رض قلت يا رسول الله اي الجهاد
اكرم على الله قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك
فذلك الشهيد متقلده بيد حمزة وجعفر بن ابي هريرة قال قال رسول الله ص مثلي
ومثلكم كمثل رجل سيف فقار اذا اخاف اخافوا ما حوله جعل الرؤس وهي الرؤوس التي تقع
في النار تقع فيها وجعل يجر بها الى ان يغيبها ويقلبها فيقطعها اي يدخلها فيها على شر
قال فذلك مثلي ومثلكم انا آخذ بحجزكم اي ياشد دتم به وسطكم عن النار وهم اي ياعدوا
عن النار فتغلبوني فتقحمون فيها الى ان ترمون العلم فيها وروي ان ابا يوسف قاضي امام
هارون الرشيد وقاضيه قرر الشهادة على واحد من اقربائه وكان من كبار المجتهدين فشكى
الى هارون الرشيد فقال هارون لابي يوسف لم رددت شهادة فلان قال لاني سمعته
يوما بان يوكل ليتوصل لنا عند امير المؤمنين فان كان صادقا في قوله فلا تقبل شهادة العبد
وان كان كاذبا فلا شهادة للكاذب فقال هارون فهل تقبل شهادتي فقال ان اشتهد
قال لا لانك تتكثر على الله ولا تخرج على الجماعة ولا تصلي مع عامة المسلمين فغاب هارون
عن ذلك وحلف ان لا يرى ابا يوسف اخر عمره فما خبر واني بيته ولم يجدوا خبره فاخذوا
بيت ابي يوسف فلما وقعوا على خصفة بذروا وقالوا الواحد ناخبره بهذا الخبر من
اخبك قال اسألهم فلما اكلوا منه لان تقية العقد لا يصلح لاهل العقد فاذا جاء السائل
اخرجوه اليه وتبعوا له الحمال فلما جاء سائل اخرجوه وقالوا الطحن هذا الخبر بيتنا وخمير بيتنا
بيت ابي يوسف فلما سمع ذلك خرج وتقبر وعن ابي عمران الحوفي قال قال هارون
هارون الرشيد الخلافة زارة العلماء والفضلاء فرميتهم بها فصار اليه وفتح بيوت
الاموال فاقبل يعطيهم بالجزائر السنية وكان قليل ذكر مجالس العلماء والزهاد وكان
مواخيا لسفيان الثوري قد بلغه خبره ولم يزره فاستاذن في زيارته هارون فكتب اليه
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون الرشيد امير المؤمنين الى اخيه سفيان
اما بعد يا اخي قد علمت انا الله ولي امر المسلمين واعلم اني واخيك مواخاة

مواخاة لم احرم منها حلك ولم اقطع منها ودك ولولا هذه البلادة التي قلدنيها الله لاتيتك
واعلم انه ما بقي من اخواني واخوانك احد الا وقد زارني وهنأني بما صرت اليه وانما تخلف
ثبوت الاموال واعطيتهم من الجوائز السنية فاذا اورد عليك كتابي هذا فاعجل الي فاول
الكتاب الى الرجل يقال له عباد الطلقاني فقال يا عباد خذ كتابي هذا فانطلق به الى الكوفة
فاذا راى سفيان فاعطه كتابي هذا واليه واسمع ما يقول وافعل جميع ما يامرك واحفظ منه
دقيق امره وجليله لتخبرني به فاخذ عباد الكتاب حتى ورد الكوفة فسال عنه فقيل
له هو في المسجد قال عباد فاقبلت المسجد فلما رايته قام قائما قال العود بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من كل طارق الا طارقا يطرق بخير فما الا بخير
وانصرف الصلاة ولم يكن وقت الصلاة فدخلت اليه فاذا جلساؤه قعود قد كسوا
رؤسهم كانهم لصوص وقد ورد عليهم كتاب السلطان فهم خائفون من العقوبة فسلمت
فما رفع الي احد راسه ورددوا السلام على بعضهم الا اصابع فبقيت واقفا امامهم
احدق بهم على المجلس وقد غلاني في اعينهم الرعدة ومدت عيني اليهم فقلت انا الرسول
سفيان فرميت الكتاب اليه فلما راى الكتاب تباعد عنه كانه هيبة عرضت له في محرابه فيه
فركع وسجد وسلم واد خل يده كمه والقى بعباءته واخذه ورماه الى خلفه وقال
يا خذه بعضكم وبزوه فاني استعفوان امس شتمت الظالم بيده فلما افتح الوا
اقبل سفيان بسم شتم المنتج على فرقزاه قال افعلوه واكتبوا الى الظالم في
ظهر كتابه فقيل يا عبد الله انه خليفة لو كتبت اليه في قرطاس بقي فقال اكتبوا الى الظالم
في ظهر كتابه فاذا كان الكتب في جلال فسوف يجزيك به وان كان الكتب في حرام فسوف يصل
به ولا يبقي شيء منه ظالم عندنا فيفيد علينا دينا فقيل لما مات قال اكتبوا بسم
الله الرحمن الرحيم من العبد سفيان الثوري الى العبد المغرور بالآمال هارون الذي سلب
عنه حلاوة الايمان اما بعد فوكلت اليك اغلق ان قد رمت حيلك وقطعت حبلك
وانت قد جعلتني شاهدا عليك باذ ادرك على نفسك في كتابك ما اجتحت على بيت المال
المسلمين وانفقته في غير حقه ثم لم ترض ما فعلته وكتبت شهادتي على نفسك واخواني
الذين شهدوا قراءة كتابك وسنؤدي هذه الشهادة عليك غدا بين يدي الله يوم يا
هارون يجتمع على بيت مال المسلمين بغير رضاهم ومستحقهم اهل الرضى بذلك الخوانة فلو يوم

والعاملون عليها ولمن جاهد في سبيل الله وابن السبيل أم نقضه بذلك القرآن واهل العلم
الأرامل والايتام فتشتريا بأموالهن بيسر اركن واعد للسائلة جوابا واعلم بالك سوف
تقف بين يدي الله تعالى العدل الذي لا يجوز له الاعدل ولا تضاعف الظالمون حولك وانت
رئيسهم وانا احسبك يا بارة بمن خسر دنياه وآخرتك فاما بأس ان اكتب اليك كتابا
بعد هذا والسلام قال عباد فاخذ الكتاب منشورا فاخذته واقبلت الى سوق الكوفة وقد
وقعت الموعظة في قلبي فناديت يا اهل الكوفة فازدحموا علي من كل جانب فقرأت
لهم الذي كتب الي به امير المؤمنين فما عطيت الا اقل من رجل اتاني فلبثت عبادة
حلقا قائما في الباب الامير جافيا حاسرا الرأس راجلا فلما دخلت على الامير على تلك الحالة
قام وقعد ثم قام فاخذ بلحيته وجعل يتململ ويبكي ودموعه تسيل في حجره حتى
ان سفيان الثوري للمات راقه واحد في المقام فقال ما فعل الله بك قال وضعت
احدى قدمي على الصراط والاخرى في الجنة فنظرت عبد الله بن مسعود في عرض الشيخ ثم قال يا
ايها الناس ليس فيكم الى الجنة وبينكم الى النار الا قدر ما بين قدمي هذا الشيخ ثم ليس احد منكم
من النار وليا عدو في الجنة الا قد نبئتم عنه وان الروح الامين يعني جبريل يردد في
روع القدس نفث في روعي اي اوحى او نفخ في قلبي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها
الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فان
الله تعالى لا يدرك ما عند الا بطاعته وروي انه عدم من سكن الباذنج جمعا ومن اتبع الصيد
غفل ومن اتى السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله
بعدا وقال عدم الاطاعة مخوف ومعصية الخالق ومن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
القيمة مغلولا ايداه الى عنقه حتى تفك عنه العدل او توبقه الجور ويل للامراء والظالمين
لهم ويل لغوغاء وهم العاملون الامور جهالة وويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيمة انهم
معلقة بالثريا يتجلجلون ما بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا
قال عدم ان العرافة حق ثابت ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار
التاسع والثلثون في الورع والخوف وهو
قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته اوامره فلا تخالفوا ونواهيه فلا ترتكبوا وتنظر نفس ما قدمت لغد

الدنيا والعفة والاقبال على الآخرة واتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا
وان يشكر فلا يكفر قال ابن مسعود رض الاذكر اكبر الذنوب عند انسان يقال للعبد اتق الله
فيقول عليك بنفسك قيل لعمر بن الخطاب رض ان الله قد وضع جفنه على الارض قال ابن عطاء
رح للمتقي ظاهرا وباطنا فظاهرا يحفظ حدود الشرع وباطنا الاخلاص حكي عن
منصور بن عمار رح قال كنت اطوف في سكك الكوفة في ليلة الظلماء فاذا سمعت
صوتا من منزل فرجعت الى بيتي فقلت الهي من مثلك جلالك ما اردت بمعصيتي خلافك ولكن حملني عليها
جهلي وسترك ذنبي وعفوك عني الهي اسئلك بحق فضلك ان تقبل عذري فانك تقبل عذر من لا عذر له
يا كريم فلما سكت قرأت عليه آية من كتاب الله تعالى ايها الذين آمنوا قوا انفسكم و
اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الى اصنامهم الذين يحتوشونها من الحجارة قيل
يجمع كل كافر مع معلقه بعنقه حتى اذا رفعهم لهب النار دستهم اي وطئهم الزبانية
قيل الراد جهنم الكبير يلسرعة وقودا وبطيء خمودا وشدة حرا ولصهرا بالبدن وقبح
رائحتها على ما لم تكن غلاظا اي حسانا ما بين كتفي كل واحد مسيرة ستة اعينهم كالبرق
الخاطف وانيابهم كقرون البقر واشفارهم اقدامهم مخرج لهب النار من افواههم
وانوفهم سبع كف احدهم مثل كف ربيعة ومضر مع كل ملك سبعون الف ملك يجرون
شدادا اي اقوياء بضرب احدهم بمقمعة حديد واحدة سبعين الفا زاد الناس فيسقط
في النار لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلما قرأت الآية سمعت صيحة
وحركة شديدة ثم سكتت الحركة فلم اسمع بعدها حسا فصبت فلما اصبحت رجعت من
الطريق الذي جئت منه رأيت القوم يعزي بعضهم بعضا ويبكون وعجوزة تبكي فاذا
بها ام الميت تقول لاجراء الله قاتل ابني خيرا وهو قائم يصلي فخرجت اليها فلما سمعوا كلامي
تجمل قليلا ثم صاح وخر مغشيا عليه فلما سمعت بهذا كنت مغتما فرأيته تلك الليلة في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت فكيف بهذا قال لانهم
قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الغفار ذكر عن داود الطائي رح انه قال
لابنه سليمان رح يا بني انما يستدل على تقوى الرجل بثلث حسن التوكل فيما نزل به
حسن الرضا فيما فوته وحسن الصبر فيما فاتك حكي لما تزوج رابعة العدوية
الشاب ذلك عليها الحسن البصري واصحابه فاذنت لهم بالدخول عليها وارخت سترا و

سرا وجلست وراء الستر قال لها الحسن واصحابه انه قد خطبك فلان بن فلان منهم
قالت نعم وكرامته ولكن ما اعلم حتى آذن وجهه نقع فنادوا الحسن البصري فقالت
ان رجعتني في اربع مسائل فانا لك فقال سلي ان وفقني الله اجبتك قالت ما
تقول لو مت انا وخرجت من الدنيا اكنت مع الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلمه الا
الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا
قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيمة ونظرت الكتب اتعطى كتابي بيميني
او بشمالي فقال هذا غيب ثم قالت اذا نودي في الخلق فريق في الجنة وفريق السعير كنت
انا من اي الفريقين فقال هذا غيب ايضا لا يعلم الغيب الا الله قالت فما ترى هذه الاربعة تكفيني
يشتغل بالتزوج ثم قال يا حسن اخبرني كم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة
للرجال وواحدة للنساء ثم قالت يا حسن اخبرني كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء
تسعة للنساء وواحدة للرجال ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء
تسعة للنساء وواحدة للرجال ثم قالت يا حسن انا اوذر حفظ تسعة اجزاء الشهوة
بجزء العقل وانت لا تقدر حفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء العقل فبكى الحسن وخرج من
عندها الورع هو اجتناب كل الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات قيل هو ترك كل شبهة
والامتناع عن كل شهوة ومحاسبة النفس في كل طرفة قال عمر رض الاحنف بن قيس بلغني
كثرة ضحكك قلت ليست في مزحة الاحنف بن الناس وفي مزحة كثير من الناس لا
كثير سمط وفي مزحة سمط فاحياؤه من قبل احياؤه قل ورعه وهو قل ورعه مات قلبه
قال عم لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما ينفعكم الا بالورع
عن محارم الله قال ابن عباس رض كان نوح عليه السلام يعد امته عشرة عشرة
وعن ابن عباس رض انه قال لو ان رجلا قتل في حرام افضل من مائة الف قتلت في حلال
انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما قرغ من الكتابة نسي
فجعل القلم في مقلمته فلما وصل الى اهله ورأى القلم فتحير للعود الى الشام ليرد القلم
وذكر ان ابراهيم بن ادهم رح استأجر رجلا ان يحط على حمل فيها هو يسير اذ سمط سوط فنزل
عن الدابة وربطها وذهب راجلا حتى اخذ السوط فقبل له لو حولت راسك هناك
انا استأجرناك للذهاب لا للرجوع فقال اني استحيي من الله ان طيب لا يقبل الا طيبا والله اعلم

عليا امر الله به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم قال عز
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء قائلا يا رب يا رب
وما مطعمه حرام ومشربه حرام وغذاؤه حرام فانى يستجاب لذلك الرجل وعاؤه عن النعماء
بن بشير رضى قال قال عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا
يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه اى تابع فى براءة دينه وعرضه
ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا
وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح جميع
الجسد واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب اعلم ان طيب المطعم له تاثير
عظيم فى تصفية القلب فى تنويره وتاكيد استعداده لقبول الانوار الموهوبة وله اربع
درجات الاولى وهى التى تجب الغسل وزوال العلة التى بزوالها وهى التى يحرم بها فتبطل الصلاة
والثانية ورع الصالحين وهو الحذر عما يتطرق اليه احتمال التحريم وان افتى المفتى بخلافه بناء
على الظاهر وهو الذى قال فيه رسول الله دع ما يريبك الى ما لا يريبك والثالثة ورع
المتقين قال عليه السلام لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يترك ما لا باس به حذرا مما به باس
من ذلك ان بعضهم اذا استفتى عن حادثة درهم اقتضى على تسعة وتسعين وترك واحدا خوفا
من الزيادة وكان بعضهم ياخذ حبا يا خذ منقصان حبة ويخيط ما يخيط بزيادة حبة وذلك
اخذ عن عمر بن عبد العزيز انه حذر ان يخرج من يده ليس حلال كان يوزن بين يديه قال اهل التحقيق
الا بركة فى ذلك انما يتورع عن الزينة واكل الشهوات خيفة من ان تعلق النفس فتدعوها الى
الشهوات المحظورة وفى ذلك ترك النظر الى مجامل اهل الدنيا فانه يحرك دواعى الرغبة فى
الدنيا ولذلك قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اى
من الاموال والاولاد زهرة الحيوة الدنيا ولذا قال عيسى بن مريم لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا
فانها تزين اموالهم بذهاب حلاوة ايمانكم ولذلك قال السلف من رزق شيئا من دنيه و
الحلال المطلق الذى لا شبهة فيه الطيب كل حلال انتفى عنه شوب ضرر وغرض ورع المتقين
هو الحذر فى كل ما يراد بشبهة والقوة على طاعة الله اذا كان قد يتطرق الى بعض الناس بها معصية
فى ذلك حكى ان ذا النون مصرى كان يجوب سياحا فابصر اليا مراة صالحة من طيب الا طعاما

طعاما على يد الشجاع فلم ياكل منه واعتذر انه جاء فى على طبق ظالم اى على يد السجاع واطعما
بعضهم سراجا اشعله غلام من بيت ظالم وقطع بعضهم الرقعة التى خاط شعاع الابر
الى خرقته وقال لم اجد قلبى الان فلعلها وهذه ابنة اقوام وقد ابتلوا بهم على انه
لم ذرهم فقد وما عالم يكن لقمة حراما وليس هذا من غش وغش ناصح فاجتهد
ان تقع بورع الفحول الذى ينتهى به الفقهاء ولكن عليك ان ترجع قلبك وان افتوك فان
الاثم حراز القلب ما يثلج فيه الذى يقرع ما جاد فى قلبك ولذا قال عليه السلام
استفت قلبك وان افتوك فالجهد ودع الحرام اظلام القلب وطلب الحلال تنوير
وذلك بتشويق فى اعتقاد الاثم نفس المعتقد فمن وطئ امراة على ظن انها اجنبية
فاذا هى منكوحة حصل اظلام القلب ولو وطئ اجنبية على انها زوجته حصل وكذلك
الحكم فى النجاسات والطهارات فان المؤثر فى تنوير القلب وبهجته واعتقاد عما امرت
ان تفعل توبك طاهرا فصليت وانت تعتقد انه طاهر فاستشعار الطهارة سواء نشر فى
اشراق القلب وان لم يكن على وفق الحال فما يكل الامتداد على نفسك فتقول الموال
الدنيا كلها حرام وقد اخبرتها الادلة العادية الى الظالم واعمالا الناسوة فاقنع
بالخشن من ثيابا او تناول الجميع منه وسعا الا فصل بين حرام وحلال اعلم ان الحلال
والحرام بينان وبينهما امور متشابهات كذلك كان فى عهد رسول الله وكذلك يكون الى
آخر الدهر فالمستحق من السر الذى ذكرناه فانك غير متعبد بما هو فى نفسه حلال بل بما هو فى
اعتقادك حلال الاترى انه لو ذبح شاة بسكين مغصوبة وتوضا رسول الله من مزادة مشتركة
وتوضا عمر رضى من جرة نصرانية ولكن المستحب ايقاع الطهارة ولم يتركوا التوهم
النجاسات ولذلك كل ما صادفته فى يد رجل مجهول عندك حاله فلك ان تشترى منه و
تاكل من ضيافته فان الاصل فى الاشياء الاباحة والطهارة بيقين والشك لا يعارض
اليقين الا ان تراه يا كل الظلم والربوا حتى اذا علمت ان كل ماله او اكثره حرام كالسلاطين
الظلمة وغيرهم فمالهم حرام قال رسول الله عم يرعى الى الفيافى فيجيء ولا يسئل او
يسئل السوال الا نادرا فى محل الريبة فكيف يحكم باموال الدنيا جزما وقد حرض الشارع
على اكتسابه حيث قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله و
تعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مفاخرا

مراعيا كيف اليوم الغنيمة وهو على عيفتها حكى انه داود عليه السلام فانه يخرج متنكرا الى
متغيرا ليسير في اهل مملكته فنظر في خبر انه في صورة آدمي فقال داود
يا رب ما تقول في داود فقال نعم العبد هو غير انه ياكل من بيت مال المسلمين وما في العيال
احب الله انه يعيبه ياكل من كسب يده فعاد داود وعدم الى محرابه باكيا متضرعا يقول
يا رب علمني صنعة تغنيني بها عن بيت مال المسلمين فعلمه الله صنعة الدروع والآلة كم
الحديد فكان يبيعه بمثل ما بين الخمسة والسبعة فاذا تفرغ من عمله من الدروع عمل درعا فباعه وعاش
هو وعياله وذكر قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون
من هشام بن عروة وجه قال قال سليمان بن داود وعدم يخطب الناس على المنبر وفي يده
الخوص وهو ورق النخل يعمل به الفقه وعن ثابت البناني قال بلغني ان العافية اي السلامة
في الدين عشرة اسهم تسعة منها في السكوت وواحدة في التواري عن الناس والعبادة عشرة اسهم
منها في طلب الكعبة وواحدة في العباءة وفي طيب مطعم ومشربه كان في حفظ الله
وكنفه وعن جعفر بن محمد عن ابيه رضي قال قال رسول الله يخرج الى السوق ويشتري حوائج
اهله فسأل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل عم انه ليس على عيال ليكفيهم اي يعولهم قال ابن
فهو في سبيل الله وعن انس بن مالك رضي ان رجلا جاء الى النبي وهم فسأل منه حاجة فقال له
عم او ما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه
ونحلب فيه فقال ائتني بهما فاتاه بهما فاخذهما رسول الله بيده وقال من يشتري هذين فقال رجل انا آخذهما بدرهم
عم اثنين بهما فاخذهما رسول الله بيده وقال من يشتري هذين فقال رجل انا آخذهما بدرهم
فقال الا من يزيد على درهم مرتين فقال رجل آخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه وقبض
درهمين ودفعهما الى الرجل وقال اشتر باحدهما طعاما واجعل الى اهلك والآخر فاشتر بها
قدوما وجيئني فاتاه بها فاخذ رسول الله وعود اسيده ثم قال انطلق فاحتطب
وبع ولا اراك خمسة عشر يوما فذهب والكسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما
وبعضها ثوبا فجاء الى النبي وهم بعضة عشر يوما فقال عم اليس هذا خيرا لك من ان تجيء
مسألتك يوم القيمة وفي وجهك نكتة سوداء لا تجيء الا لثلاثة لذي فقر مدقع او لذي غرم
مفظع او لذي دم موجع والفقر المدقع الذي لا يحجبك دونه شيء والغرم المفظع ان تحمل
نفسك غرامة دية فتعجز عنها والدم الموجع ان تطلب الرجل بقتل الناس في الاعمار
الشجر

عار فقلت لها وجه قول السؤال عن ابن عمر فرفع عن النبي وهم انه وهم قال ان الله يحب كل
مؤمن محترف اي العيال والاجر الصبر على الاذى على الرخاء والاذى على الاجر افضل
للطال النفقة على العيال من اعمال الابرار عن ابن مسعود قال اليوم من يكتسب الطال
مخافة الدناءة فكيف لا يكتسب من الحرام مخافة النار قال وهم من كسب طيبا فاكل منه وتصدق
به او وصل به رحما او انفقه في سبيل الله جميع ذلك كله مأجور في النار فاما الله لا يجو
الشيء بالشيء ولكن الحسن وبمثال الناس في الكسب على خمسة مراتب منهم من يرى
الرزق في الكسب فهو كافر ومنهم من يرى الرزق من الله ويرى الكسب سببا والاجر
الله لا اجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله ويعلم ان الله
اجل الكسب سببا ولا اجر له لا اجل الكسب فهو مؤمن ضعيف ومنهم من يرى
الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله ولا يرى ان تعاطيه لم
فهو منافق شاك قال الثعلبي ابو العتيف جاز اراد ان يكتسب طيبا فعليه ان يحفظ
خمسة اشياء اولها ان لا يبيع ما ليس عنده ولا يصف لسلعة غير ما يعلم انه لا اجل الكسب الثاني
احدا من خلق الله لا اجل الكسب الثالث ان يقصد بكسبه السعة على العيال لا التفضل
بالحج والكثرة الرابع ان لا يحلف بالكسب جهدا الخامس ان لا يرى كل رزق من الكسب بل من
الله والكسب سببا فالرزق الابرياء بالحيل والتلبيس بل يرى ان بركته عز وجل حلال بالحيل حرام
بها لكن الله به جاء جملة وبيع عليه وزره ذرة ذرة فرجل كان يخلط اللبن بالماء البر كثيرا
فجاء السيل وحمل بيوته فقال صبيه يا ابت قد اتى على اياك الذي جعلتم في اللبن وقيل اليهود
روى عن مالك بن دينار رحمه انه مر على عيسى وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي تارة
اخرى قال فقمت اسلم عليه فنكر علي وانتهرني فلما ذلك قلت يا نفس كان النبي
يسلم على الصغار والكبار فغلبت نفسي وسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة
الله يا مالك بن دينار فقلت له من اين عرفتني ولم تكن رأيتني قال الف روحي
بين روحك في عالم الملكوت عرف بيني وبينك كما الذي الاخوة فقلت ما الفرق بين
العقل والنفس قال النفس تشتهي ما يضرك والعقل يمنعك عن الذي يضرك السلام
فقلت ما بالك تلعب بهذا التراب فقال انا منها خلقنا واليها نعود فقلت اراك تضحك
تارة وتبكي تارة اخرى قال نعم اذا ذكرت عذاب ربي واذا ذكرت رحمته ضحكت فقلت يا ولي

فقد قصرت اخبت النجوم فيما قد جبرائيل يتوجع من الناف فيها اول الرسول و يقول الله تعالى [illegible]
عليها فيرشها فتطفى و في حال يقول ادم ما هذا البكاء يا جبرائيل لم ادر مثلها في اطفاء النار فيقول
جبرائيل ما هذا الا دموع اخيك الذي بكى من خشية الله عز وجل قطرات امرني ربي ان اخذ
و احتفظ الى وقت احتياجك لتطفى به النار التي قد قصدت امتك ❁ وكان العطاء السلمي
من الخائفين لم يضحك ولم يرفع راسه الى السماء اربعين سنة و يتحسس بدنه بيده كل ليلة
مرارا خوفا من المسخ بشؤم الذنب ❁ فاشتد المطر و اصابه بالناس قحط فقال هذا كله بشؤم
نفسي ولولا انا معهم لما اصابهم ما اصاب ❁ قال احمد الحلبي البصري كنت [illegible] فكان
حال قوم اذا ركبوا في السفينة وتلاطم البحر فقرب الامواج و تحركت السفينة [illegible]
و بعضهم يتوقع الى الامواج ❁ قال الشعبي قال [illegible] اذا سمع آية من
القرآن خر مغشيا عليه [illegible] و في حنينه [illegible]
دمع عينيه و يقول اه يا ليت امي لم تلدني [illegible] اذا سمع قارئا يقرأ القرآن
و يقول ان عذاب ربك لواقع سقط مغشيا عليه [illegible]
شهرا ❁ قال حاتم الاصم لا تغتر الى شرف مكانك و اعتبر من حال ادم [illegible]
في الجنة فوقع عليه ما وقع و لا تغتر بكثرة طاعتك و اعتبر من حال ابليس كيف كان حاله بعد عبادة
الوف من السنين و لا تغتر بكثرة علمك وارتفاع معاملتك و اعتبر بحال بلعم بن باعورا [illegible]
علم الله الاسم الاعظم و كان [illegible] الى ساق العرش و اذا انخفض راسه
يرى [illegible] و كان [illegible] و ان يطيروا في الهواء و يعبرون
على الماء و صار [illegible] فيه [illegible]
بلهث ❁ [illegible] كان حليفة [illegible] قال [illegible] جارية يوجا يا
امير المؤمنين [illegible] قال ما رأيت قال رأيت القيمة قد قامت و حشر
الناس و نصب الميزان [illegible] و جاء الوليد بن عبد الملك بن
مروان و قالوا [illegible] فوضع على الصراط واراد ان يمشي [illegible]
حتى سقط في النار ثم جاء [illegible] بابنه وليد بن عبد الملك و قال [illegible] و صنع قد جعل على
الصراط فسقط في النار ثم جاء ابا سليمان الى الوليد بن عبد الملك و قالوا [illegible]
قدمه على الصراط الا وقع على النار و كان كلهم حلفاء قبل عمر بن عبد العزيز ثم جاءوا الى يا امير

اي ذنب لك حتى تبكي فقال يا مالك لا تقل هذا فاني رأيت اني لا اوقد الحطب الكبار الا معه
الحطب الصغار ❁ قيل كان لعمر رضي صحيفة يكتب فيها جميع ماله ❁ فعل بالاسبوع اخر
الشهر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على النفس فكلما بلغ شيئا لم يكن يعجبه
رضي جعل يضرب بالدرة على النفس و يقول انت صنعت هذا فلما مات وارادوا غسله فاذا
ظهره و جنبيه مسودة من كثرة الضرب ❁ روي ان عبد الله و احمد بن حرب حضرا موضعا
فقلع احمد قطعة حشيش من الارض فقال عبد الله قد حصل عليك خمسة اشياء
اولها اشتغلت قلبك بها عن تسبيح مولاك ❁ الثاني عودت نفسك الاشتغال
بغير ذكر الله ❁ الثالث جعلت ذلك طريقا يقتدي بك ❁ الرابع قد منعت حشيشا سبح
عن تسبيح ربه ❁ الخامس الزمت السؤال على نفسك يوم القيمة ❁ قال احمد بن حرب
خرب ابنه [illegible] بليت لا بكي خيفة فذلك و اعظها يا عبد الله ❁ قال النبي عليه السلام في تفسير قوله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من زكوة و صدقة او من صوم وصلوة
وحج و غيرها و قلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اي خائفين ان لا يقبل منهم ❁ قال ابو
قال النبي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا امنته في
الاخرة وان امنني في الدنيا اخفته في الاخرة ❁ قيل لما طرد ابليس عليه اللعنة وجرى
عليه ما جرى جعل جبرائيل و ميكائيل يبكيان فسأل لهما رب العزة لم تبكيان قالا يا
ربنا لا نامن من مكرك فقال هكذا كونا ❁ قال السري اني لانظر كل يوم كذا او كذا مرة الى
انفي مخافة ان يكون قد اسود وجهي لما استحق من العقوبة ❁ قيل مرض سفيان
الثوري مرضه الذي مات منه فعرض دليلا اي ماء بوله على الطبيب فقال هذا رجل
قطع الخوف كبده ❁ عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى يسيل دموعي
الى وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن الشمس دينارا ❁ و عن ابن عباس رضي من بكى من خشية
الله حتى يسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار ❁ و عنه عليه السلام ان لا ابواب
الا الدمعة فانها تطفئ غضب الجبار و تطفئ بحار الاثم النار ❁ لو ان عبدا بكى من خشية
الله في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد ❁ قال ع لا يلج احد النار من بكى من خشية
الله حتى يلج اللبن في الضرع ❁ قيل اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم نار مثل الجبال فتقصد
امة محمد فيجتهد الرسول في دفعها فلم يقدر فينادي جبرائيل يا جبرائيل الحق فان النار قد

المؤمنين فلما قالت للجارية هذا صالح بن عبد العزيز صيحة فجعل يقرب اضطراب السكة في السكة يقرب رأسه ارقادا وجلادا وجعل الجارية تصيح وتقول والله رأيت انك جاوزت الصراط سالما يا امير المؤمنين الا يسبح لا اجد له غيبة حالا فلا يكون عن وجوده سكت فاذا هو قد مات واه واه يا لها من خاتمة هذا اصال هذا فتح كبير اذن اولياء الله تعالى واصفياؤه خوفا وخشية من عقاب الله وعذابه وانت قارئ وطول تهجدك وطول ليلك وايامك اما لاجل انهم كانوا خائفين وليس لك ذنب فما لاجل انهم كانوا عارفين عذاب الله وغضبه وانت جاهل بذلك فما اقرب يوم الله اسود وقلبك وحال تمكن فلا تفتح عينيك الا وقت موتك اعاذنا الله تعالى يسبح لا يسبح وفي عين الاذن مع قلب الاخ فقال لا يوم ثم الرجل الصالح لو لم يخف الله لم يعصه حتى اذا كان الليل صغير يثب بعيد في الفراش قليلة الغيظ وانام فقال ابوه مالك يا ولدي ما لك وجع فقال لا يا ابت ولكن غدا يوم الجمعة يوم عرض ما كنت في العلم الا يسبح فاخاف ان يجيء الاستاذ فيضربني ضربا موجعا على تضييع يوم الجمعة فقال له ابوه يا بني لا تجزع على ذلك فانا اكفيك ذلك فلما اصبح الصباح جاء الاستاذ فقال له ابوه ان ابني هذا قد اشتكى البارحة وبات يتلوى من وجع بطنه فلا تعاقبه على ما فاته من الدرس اليوم فقال له الاستاذ ان كان كما تقول فلا بأس عليه ثم ان الصبي قام من الغد وهو يوم الجمعة فاغتسل ولبس ثيابه وتطيب وتعمم وتقلد بسيفه وتنعل بنعليه وتخصر بمنديله وجاء الى ابيه فقال له يا ابت اني اريد ان اذهب الى الجامع فقال له ابوه يا بني ان الطريق مملوء من الخيل والرجال والفيلة والجمال فلا تذهب اليوم فقال له الصبي يا ابت ان كان الامر كما تقول فاني اذهب في الماء فاعبر النهر فقال له ابوه يا بني ان الماء قد طغى وزاد فلا تذهب اليوم فقال له الصبي يا ابت ان كان الامر كما تقول فاني اذهب في البر فقال له ابوه يا بني ان البر قد امتلأ من الخيل والرجال والجمال فلا تذهب اليوم فقال له الصبي يا ابت ان كان الامر كما تقول فاني اذهب في الجو فقال له ابوه يا بني ان الجو قد امتلأ من الطير فلا تذهب اليوم فقال له الصبي يا ابت انك علمتني في الدنيا فرجل او زاري يوم الغيمة فرجل دخل الدار فجعل الدار فوق رأسه وقد انتشر وطبخ اللحم وخبز الخبز ونبذ الصبيان وكان يقعد بين يديه حتى يشبعوا فقال لهم اجعلوه في حل على ان كل من اكل منكم يوم الغيمة فاكلوا انتم وهو يوم هذا العمل ما رأى في الشام بعد موته الا بعد سنة قال العباس فكان يقعد عند موته فاستغربت ان اراه في الشام فاذا هو في الموضع الاعذب قرب الحوض فراودته يسبح الى عند جنبه وهو يقول اخوان فرأى كأنه عرض ليهود لولا ان لغيبة وقد فاجعها من هشام قال لما اخذه عروة اسم رجل من الصبيان مكانا ما بالعقيق واد ظاهر المدينة قبل ان يزمت بها وتركت مسجد النبي يوم فقال ان اذان المسلم لاغية واسماعكم صاغية وطوركم لاهية ودينكم واهية فخفت ان يلحقني منكم داهية اي آفة فقد اصاب فقال لنا الناس ليس يفيد شيء سوى الهذيان ثم قيل وقال فقال فقال الناس الا لآخر العلم والاصلاح للحال يا آخر الاقبح انا بكم فانا ابا بكم راس مالكم واجعل مالكم انكم ما دمت حيا فاذا رأيتم علي الربح فاني بضاعة الآخرة فاذا سمعتموني هذا فاجتهدوا حتى تجيء بضاعة الآخرة ووقت كساده يوم الغيمة فيجيء يوم يقصر فيه الخطباء عن غزيرة فيزول الشعر فالتمر فيها وفي يوم الكساد يوم الغيمة فانكم لا تقدرون على طيها وذلك اليوم الكتوم بكين دوالي مسجد مسجد زرزان انت جون شدد مسجد سوى ما فوت شهر دوا حتى غاروا الرشيد خليفة البغداد فقال لوزيره اذهب الى الرباب فقل

فجلست فقلت لا اشتغل بالتسبيح فقلت حتى اصلي الظهر فقام الى الصلوة فصليت العصر ثم جلس موضعه حتى غربت ثم بت مكانه حتى صليت الفجر ثم جلس وغلبته النوم فنام قاعدا ساعة ثم انتبه فقال اللهم ان كنت اعود بك من عين نوامة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي هذا الصبي منه فرحمت روى ان عمر الخطاب رضي الله عنه كان يتجسس الليل فمر برباب دار فسمع جاريا وقوفا فسمع امرأة تقول لابنة لها ادنا حكم التي بينك وبين فلان فقد بلغني ان بطن فلانة تخوف فدق الباب فقال ما فعلكم عروم جلبوا انه عمر فقالت المرأة بعث زوجي الى الغزوة العلاني فمات شهيدا او قد تركني ذا اولاد الصغار وليس معي شيء والفقر اليهم فرجع عمر واخذ عدلا من الدقيق وشحما كثيرا وحمله على ظهره فقال له مزمل معه دع يا امير المؤمنين عنك احمل انا فقال ويحك احمل عني ثقلي او زاري يوم القيمة فحمله حتى دخل الدار فجعل الدقيق بيده وهو يفور فجعل يلقي اللحم والشحم في القدر ويحركه بيده حتى نضج فقال لهم اجلسوا فجعل يأكل ويطعمهم بيده حتى شبعوا فقال لهم اجلسوا فجعل يأكل ويطعمهم بيده حتى شبعوا فقال لهم اجلسوا فجعل يأكل ويطعمهم بيده حتى شبعوا فقال لهم اجلسوا فجعل يأكل ويطعمهم بيده حتى شبعوا

حكى ان واحدا قال دخلت على فتح الموصلي فرأيته قد غطى وجهه بكمه فقلت له ما لك يا فتح تبكي فقال لولا حلقتي ما خبرك تموت فقلت له ما فعل بك فقال على حلقي واجب حق الله تعالى قال فرأيته بعد موته في المنام فقلت له ما صنع الله بك فقال غفر لي فقلت فما جميع بدموع عينيك قال قرنت بعيني دمعة وقال ما فعل بك الوضوء على ما اخذت عليك فقلت غفر لي وادخلني الجنة فقال لي والروم على ما اخذت على وضوئي ان تقبل لي فقال لي فما فعل بك هذا كله وعزتك لقد صعد الي حافظاك في اربعين سنة بصحيفتك بيضاء خطيئة واحدة فقال لي عتبة الغلام كان لا تشتهيها بالطعام والشراب فقالت له انه لو وقفت لتفكر يا ولدي قال الوقوف اطلت عيني التعب طلبا لاعظم كبيرا فرطلب الدرس يشرب الماء فكان لهش بن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة فاذا صلى يقول فرض يا ماء وكان كلما سمع شيئا ضعف الضعف حتى انه كان يبكي ويقول ذهب نصف عمري وذهب نصف علمي فما ظنك اذا تبيت اويس القرني البصري لا يسمع من نصيحة وجدته جالسا قد صلى الخوف

على ان يظلمان على الناس فقالا بل الامر الظالم فيهذا قال الشيخ انا اريد خلاصكما بترك الاموال
والاداء الى كل ذى حق حقه وانتما تريدان ان ابقيكما بابقائها وتعطيان الحق
الى غير ذى حق اليس فى هذا ظلم قالا يا شيخ فرق بين المستحقين وخرجا الباب فقام
الشيخ وزن الفرة واغلق الباب عليها فتحير اعز صدق تولهه وصلا بتهه فى دينه
واعتماده فلهذه البرية

كتاب الربوا والصرف وبيع العملة والمكاسب المحرمة

قال الله تعالى الذين يأكلون الربوا اى الذين يتعاملون به وحقيقة الاكل كما انه اعظم
المقاصد فقد ثبت انه عم اسم اكل الربوا وسموه اكلا فى معطية وشاهدين وكاتبه
فعلم ان الآية غير مختصة بالاكل والربوا فى اللغة الزيادة مطلقا وفى الشرع هو
الفضل فى احد العوضين الخالى عن العوض المشروط لاحدهما فى المعاوضة
السبب الاكل يوم القيامة اى الا كاقيام مثل قيام الذى يتخبطه الشيطان اى يصرعه ويتخبله الشيطان
من الجنون اى لا يقوم الا كالذى يقوم فى الغيبة الا كالذى صرعه الشيطان
فيخبله او ينقص عقله فيقال كالمصروع وهو يقوم ويسقط ليس كسائر الناس يقومون
يوم القيامة ويسقطون بطونهم وقيل بلا بطونهم كجبابات وعمائم وغيرها ذلك بانهم
النازل بهم باسرهم قالوا اى بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا فاستحلوا الربوا
بذلك وهذا معارضة للنص بالقياس وهو فى جميع البيوع فانه تعالى قال
بالبيع دلالة وهم عارضوا بالقياس فقال انا اخبر منه خلقنى انا وهو خلقنى طينا
قال فلت انما يلزم انا الربوا مثل البيع ان حل البيع متفق عليه وحق القياس
ان يشبه محل الخلاف بمحل الوفاق فلما كان مقصودهم انما البيع والربوا اشتركا
فى جميع الوجوه المطلوبة فكيف يجوز تخصيص احد المتماثلين بالحل والآخر بالحرمة
وعلى هذا التقدير فايهما قدم او اخر جاز فابطل الله قولهم بقوله واحل الله البيع
وحرم الربوا وهذا التقرير بان النص بطل القياس اى كيف تجانبا لان البيع محلل
بتحليل الله تعالى والربوا محرم بتحريمه فى غير جاوه موعظة اى فمن بلغه هذا الوعظ والزجر
من ربه فانتهى اى امتنع عنه فله ما سلف اى عليه ما اخذ فيما مضى قبل التحريم فلا
يؤاخذه به وجعل حكمه وامره الى امر المشتهر الى الله فى المستقبل بعصمه ان شاء
او لا يعصمه ان شاء والاول قد وقع له ومن عاد الى الربوا مستحلا جهلا كان كما

على ان هارون الرشيد خليفة بغداد وقال لوزيره
او ذهب بى الى باب فضيل

فسمعا قوله اما حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال هارون الرشيد يكفينا هذه الآية يضيع قال فضيل
من عطاء الليل قال امير المؤمنين ماذن جاد البخل بمثل ساعة قال الفضيل لا القوة لكم فانتر حلوا
على قال الوزير لا بد من اطاعة الامير فدخلا عليه فرآهما قائما رآى انهما قد دخلا الظلام فقال
السراج كراهة ان ينظر الى وجوههما فقال هارون يده ليصافحه قال فضيل خالين هذا
الكف لو مس من النار فحام وشرع فى الصلوة فتغير حال هارون من كلام الشيخ واخذه
البكاء وقال عظنى يا شيخ فسلم فضيل من الصلوة وقال كان ابو جعفر العباس عم الشيخ عم
فسأل الامارة من النبى ص فقال يا عم كن اميرا على نفسك فانا اشتغالك بنفسك ساعة
خير من اشتغالك بالامارة سنتين قرة الامارة اليوم حسرة ونعمة فانها يسكن يوم
القيمة حسرة وندامة فقال هارون زدنى يا شيخ قال يا قليل بن عبد العزيز بخ بخ ما فقه
وعى سالم بعبد الله ورجاء بن حيوة ومحمد بن كعب فقال انطلقت بليتة الامارة فيقال
تنح واتشير وان الحق لا تلوى الامارة ندامة يوم القيمة فان سواد القوم يقولون الامارة
غنم قالوا ان نطلب النجاة غدا فاجعل الشيوخ المسلمين اباك والشباب اخاك والصغار
ابناك اليكم جميعا حسلمين كامثل البيت لك فترا اباك واكرم اخاك واحسن على ولدك قال
فانى اخاف يا هارون ان تخرق وجهك التطيف النار فاجعل بالك اشد منه بمرتين وخذ
حذرك واحفظ الجواب عند السؤال عنك فانا لله ثم غدا سباء قال عنك كل واحد منهما كاف
لو يقيت مجوزة مطوقة فى اطراف مملكتك او مجوزة من صدقة ثابت مالك يا هارون فلما
وتحاسم معاندك فيك يا هارون فاك وكاد ان يزول عقله فقال الوزير كذبت يا شيخ قلت
امير المؤمنين فقال الشيخ اسكت يا ابن فانا امانك يقولون ويهلكون فزاد هارون
بكاء وقال لوزيره اذا كنت انت تنزل بابانا كون تنزل فرعون فقال هارون
يا شيخ الك دين عليه بالطاعة والعبادة وقيل له لو اخذ بها طاعة فكيف بمعصيتى
قال يا شيخ اسمعنى كلاما فقال الشيخ الحمد لله يعطى ويسئل ويرحم ما كيفنى و
اذا قلت شيئا ان اخرج الا دين [illegible] بين السدين من نفس بترك ذلك الشيء فاخرجه
هارون صرة فيها الف دينار فوضعه قدام الشيخ فقال يا هذا مال حلال انتقل اليك من
ميراث ابى قال فضيل الآن وشاء نصابحى لم يجئ فيهما اصلا ثم تريد ان تقلبنى على

استحل قبله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام ابو منصور رح تعلقت المعتزلة
بظاهر هذا القول بتخليد الفساق في النار لانه بعوده الى اكل الربوا وهو معصية صار خالدا في
النار وقلنا معناه من عاد الى الاستحلال بدليل ما قبله وما بعده فانه قال انما البيع
مثل الربوا وهو تسوية ما بينهما واستحلالها وقال في اخره والله لا يحب كل كفار اثيم وهو
مبالغة في صفة الكفر قال عم الربوا بضع وسبعون بابا ادناها كاتيان
الرجل امه يعني كالزنا بامه في شدة المنع رع الاجر اعطى الربوا ومن اخذه في الاثم سواء
يمحق الله الربوا اي يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه عن ابن عباس رض لا يقبل الله
منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صلة ويربي الصدقات اي يزيدها حتى ان اللقمة
يصير مثل احد ويبارك فيها في الدنيا فان الربوا وان كان زيادة في المال الا انه نقصان في
الحقيقة وان الصدقة وان كان نقصانا في الصورة الا انه زيادة في المعنى والله لا يحب كل كفار
اي جاحد بتحريم الربوا اثيم فعيل بمعنى فاعل وهو الاثم اي فاجر بأكله [illegible] المصر
على اكل الربوا ان كان من شخص عزره الامام عليه اجرى فيه حكم الله من التعزير والحبس الى ان يظهر
منه التوبة وان وقع ممن له عسكر وشوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية وكما حارب
ابو بكر رض مانع الزكوة قال ابن عباس رض من كان مقيما على الربوا يستتاب فان تاب والا
ضرب عنقه والله سبحانه وتعالى شبه اكل الربوا بقطاع الطريق حيث قال فان لم تفعلوا
اي ان لم تتركوا الربوا فاذنوا اي فاعلموا بحرب من الله ورسوله كما قال انما جزاء قطاع
الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية والجامع بينهما ان قاطع الطريق
يحارب المؤمنين فيأخذ منهم ما لم يعطهم فصار محاربا بالله ورسوله على معنى انه اذى
اولياء الله ورسوله ومربي ايضا يأخذ الربوا على راس ماله من غير [illegible] ما لم يعط فكان
كقاطع الطريق في ذلك وعن سمرة بن جندب رض قال كان رسول الله عم اذا صلى الغداة
اقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه هل راى احد منكم رؤيا فيقص عليه ما شاء الله ان يقص
فيوما قال هل راى منكم احد رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة اتاني اثنان
واخذا بيدي وقالا انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى الارض مستوية فاتينا على رجل
مضطجع واخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه
فيتدهده الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان فيعود عليه بمثل ذلك قلت سبحان الله

ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقت معهما فاذا اتينا على رجل مستلق على قفاه واخر
قائم عليه بكلوب اي بحديدة معوجة فيأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه يعني
زاويته فمه حتى يبلغ الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى
يصح الجانب الاول كما كان فيعود عليه فيفعل مثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذا
قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى اذا اتينا بنار راسه مثل التنور واسفله
واسع قال فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة اذا هم ياتيهم اللهب
من اسفل منهم ارتفعوا حتى كادوا يخرجون فاذا اخمدت رجعوا فيها قال قلت سبحان
الله ما هؤلاء قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى اذا اتينا الى نهر من عرض احمر
ماؤه مثل الدم فاذا هو فيه رجل يسبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع عنده حجارة
كثيرة قال فجاءه السابح فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان فجعل الرجل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان قال قلت سبحان الله ما هذا
قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المنظر واذا عنده نار يحشها
ويسعى حولها قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى اتينا على
روضة فيها من كل شيء واذا بين ظهري الروضة رجل طويل واذا حوله ولدان الرجل
كثير الولدان ما رأيتهم قط قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا
حتى انتهينا الى دوحة اي شجرة عظيمة لم ار دوحة عظيمة منها فارتقينا فيها فانتهينا
الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة ففتح
لنا فدخلناها فاخرجاني منها فادخلاني دارا هي احسن منها وافضل فيها قالا لي سموا
صعودا اي تطلع الى فوق فاذا قصر كانه ربابة اي سحابة بيضاء قالا ذلك منزلك
قلت الا ادخله قالا اما الان فلا وانت داخله قلت اني رأيت في هذه الليلة عجبا
فما هذا الذي رأيت قالا اما الاول الذي رأيته يثلغ رأسه بالحجر فانه رجل يأخذ
القرآن ثم يرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة واما الذي يشق شدقه الى قفاه فانه
يخرج من بيته فيكذب الكذبة فيبلغ الافاق واما الذي رأيته في مثل التنور فانهم
الزناة والزواني واما الذي يسبح في البحر فانه اكل الربوا واما الذي يسعى حولها
النار فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل فانه ابراهيم عم واما الولدان [illegible]

خمسة وثمانين وعليه ستة وثمانون وعلى سبعة فروض والاخراج التي لا نصيب لها من الضرب والسهام والوعدم يجعلون قداح الميسر خمرا نظرا وتسميتها به بجامع السكر والمحل الذي يرمى به فيه خمر ايضا باسم حل فيه ما فيه من الخمر اقوالا يا ويأخذ نصيبه من اللحم والاجزاء من الغنم عليه شيء اوبرئ فرضا فرضه بلا نصيب كان عليه غنم الجزور والاشيء الزاد الذي يسمر بها جمع اليسار الاجابة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الميسر القمار كله حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب قال علي في الخطيب الميسر الاجاجة والانصاب الاصنام لانها كانت تنصب فتعبد من دون الله جمع نصب بضمتين والنون وتسكن وسكون الصاد والالف جمع زلم بضم الزاي وضمها وهي السهام فستقسموا بها اطلبوا القسم اي حكمه قدر وحد وهو صيغة الجمع لانه على صيغة مصدر من عمل الشيطان اي من تزيينه يقال هذا من عمل الشيطان اي من تزيينه فاجتنبوه اي اتركوا الاشياء ورجسا اي ما يستقذر ويجتنب لهو ما يدعو اليه الشيطان وخبثه وفي نظم فيجب اجتنابه وقال اجتنبوه اي اتركوا المذكور او الرجس لعلكم تفلحون على حذف الاخراء بريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة وهي ما يحمل المرء على قصد الاضرار والانتقام والبغضاء في تناول الخمر والميسر قال قلت لم يجمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام ثم افرد بالذكر قلت لان هذا الخطاب مع المؤمنين والمقصود نهيهم عنها وانما قدم الانصاب والازلام لما كونا لفعلها اما العداوة في الخمر فظاهر واما في الميسر قال قتادة كان الرجل في الجاهلية يقامر على اهله وماله فيبقى صفر اليدين فيظل الى حالة وجد غيره فيمنع منهم العداوة والبغضاء ويصدكم اي يمنعكم عن ذكر الله اي طاعته وعن الصلوة خصوصا فانها وجه دينكم وانتم منتهون عنها فما انتم منتهون امر تهديد اذ الناهي عن الشيء يقال له انتهى عنه فهل انتم منتهون عن تناولها والاستقسام بها الامر بعد النهي انتهوا عن شربها الخ ولعب الميسر ذلت الآية على تحريم الخمر قطعا في عشرة او جهاد احدها انه قرنها بالميسر وهو حرام الثاني انه قرنها بالانصاب ولذا قال عمر شارب الخمر كعابد الوثن الثالث انه قرنها بالازلام وهي كذلك الرابع انه قال رجس من عمل الشيطان والسادس انه قال فاجتنبوه السابع انه وعد الفلاح على تركها باجتناب المحرم الثامن انه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء وما يؤدي الى ذلك هو حرام التاسع انه قال ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام العاشر انه امر بالانتهاء وعن ذلك والانتهاء عما هو حرام قال الكبير كل ما ثبت تحريمه لانها تزيل العقل وتورث السكر وفي سكر الخمر الغفلة كان سكر الخمر وسكر الخمر يوجب الحد وسكر الغفلة يوجب التعزير

فكل صوب وماشى على الغطرة واما الدار التي دخلتها اولا فدار غانمة اموالنا واما الدار الاخرى فدار الشهداء والله اعلم بذا اشكالي وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر وهو النبيذ من العصارة اظلا والشدة وقذف بالزبد سميت بها لانها خامر العقل اي تغطيه نزلت قبل الخمر اربع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر دعا ربنا فتنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فشربها قوم وتركها اخرون ثم دعا ربنا فتنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فكان لا يقربها الا في اوقات لا يسكر فيها ثم دعا ربنا فتنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فقال عمر انتهينا انتهينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه الآية قال المشركون دعوا محمدا وصحابه يشربون ما شاء الله ان يشربوا حتى اذا كانوا سكارى عبث بعضهم ببعض فلما صحوا اخذ كل واحد منهم يرى ما صنع بصاحبه من العبث فيحدث في نفسه الشر فوقع بينهم بسبب ذلك عداوة وشحناء وقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في البقرة يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فقال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في النساء لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام اقيمت الصلوة نادى لا يقربن الصلوة سكران فكان عمر يشربها فيغلبه السكر فيؤم الناس فيقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت ولا انتم عابدون ما اعبد فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون لا تفعلون في سكركم فانتم لا تعلمون ما تقولون فكان لا يشربها الا غير اوقات الصلوة حتى ان عتبان بن مالك صنع طعاما ودعى رجالا من المسلمين فيهم سعد بن وقاص فاكلوا من الطعام وشربوا الخمر فسكروا وحان الصلوة فتقدم احدهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت ولا انتم عابدون ما اعبد فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فكان سعد بن وقاص قصيدة فخرا بها على الانصار فقام سعد فاخذ لحى البعير فضرب بها رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الانصار فانزل الله تعالى هذه الآية الى قوله فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا يا رب فلما انفية طبايعهم شرب الخمر مرة طبايعهم بالتدريج يسيرا يسيرا لهم لكم بالمنع فصار فطرة من فطرة واحدة فذ بيثر يتجس ماذا ولا تظهر الا ان يتزع جميع ما فيها ويجد شاربها ويكبر مستخفا بالاجماع على حل ذلك وقد فعت فطرة الخمر في بشر فيست مكانها مارة ام اذن عليها ولو دفعت في بحر لخف وتبث فيه الكلا ثم اكل لحم شاة رعت فيه والميسر اي القمار وروى في صفته الميسر انهم كانوا يشترون جزورا ويجزئونه ثلثمائة او جزور ثم يقترعون بالقداح ويظهر بالقداح انها على ثلثمائة او جزور ثم يجزئونها ويجزونها ثمانية وعشرين جزءا ثم يقترعون بها على ثلثمائة او جزور فيخرج لكل واحد منهم بقدح موسوم به والقداح عشرة فمنها ذات الخطوط سبعة والكل منها نصيب من الجزور والعدد عليه نصف واحد من الجزور والنوم عليه نصيبان والرقيب وعليه ثلثة والحلس وعليه اربعة والنافس وعليه خمسة

سكر من شراب الخمر فهو لشيء من الصلاة ومن سكر من غير الخمر فهو محروم عن الصلوة
وكما ان من سكر من الخمر لا يقام عليه حالم يفق فكذا الغافل لا يجمع فيه الوعظ حالم يتنبه و
كما ان الخمر سبب لكل ضرر ورذيلة وكذا الغفلة سبب لكل بعد وحجبة قال ابن
مسعود لعن رسول الله في الخمر عشرة عاصرها والمعصورة له وشاربها وساقيها و
حاملها والمحمولة اليه وبائعها ومشتريها وشاربها وآكل ثمنها فقال عم
اقسم الله عزوجل ان من يشرب شربة من الدنيا لا يعطيه يوم القيمة من خمر الجنة
حتى يتمكن لا شفيها اياه في حضيرة القدس قال الله تع هو القدس وحضيرة الجنة
وقال الفقيه ابو الليث رح شارب المطبوخ اعظم ذنبا من شارب الخمر لان من شرب
الخمر يكون فاسقا ومن شرب المطبوخ يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر يقر
بانه يشرب الحرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا ومن استحل ما
هو حرام بالاجماع صار كافرا قال عم ثلثة لا يدخلون الجنة والد يدمن الخمر والقاطع للرحم
ومصدق بالسحر ثلثة عام العجل اصنان ومدمن الخمر والقاطع للوالدين قال
القطعاني في خاتمة وهو حاصل الخبر يجب يوم يبعث الناس وهو سكران انه ان في
الحقيقة مسودا وجهه مزرقة عيناه ومدلعا لسانه على صدره وتسيل لعابه يستقذ به
كل من رآه والدود معلق في عنقه والقيح في يده وجلدا بين جلده ولحمه حيات
وعقارب وليس خلال ذلك نار يغلي وماء رائحة وبحر قيحه حفرة من حفر النيران
فلا تسكنون على توبة الخمر ولا تعودوا هم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا روى
عن عبد الله بن مسعود رض انه قال اذا جاءت شارب الخمر فاخنقوه ثم احبسوه ثم اسقوا
قبره فان لم تجدوه مقبورا فاغسلوه من ابي هريرة رض قال النبي ع من
بر حلال فشرب الخمر فحال الخمر بينه وبين الجنة فاضارب بيده والضارب بثوبه والضارب
بنعله ثم بكنوه اي عيروه بالزنا فاقبلوا عليه يقولون اما اتقيت الله اما خشيت
الله اما استحييت من رسول الله فقال بعض القوم افرأيك الله اي اضحك الله فقال
لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه
وشمن يجلس يستحب كه وشمن يجلس راهم نفس نيست عم جابر
رض ان رجلا قدم من اليمن فسأل عم عن شراب يشربون بارضهم من الذرة قال اسكر

الزر فقال عم أمسكر هو قال نعم قال كل مسكر حرام ان على الله عز وجل ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عم عرق اهل النار
وفي رواية عصارة اهل النار اي ما يسيل منهم من الصديد والدم وعن عبد الله بن عمرو
قال رسول الله عم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب
تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه
فان عاد الرابعة لم يقبل الله صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد
الخبال قال عم ما اسكر كثيره فقليله حرام وعن عائشة رض قالت انكر الناس عن رسول الله صلعم و
لسكون في الآوانى ما يسكر ستة عشر نوعا وذلك ثلثة اصناف من العنب والتمر والحنطة فالعنب
والتمر فيحلا والكف منه حرام وهذا جوهر بيتا وأول الحديث وقال ابن الاخبار رح
لان الشرب قدحا في نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر وعن عائشة رض عن النبي
عم قال من اطلع شارب الخمر فقه سلط الله على جسده حية وعقربا وفرق حاجته
فقد اعان على هدم الاسلام وفي الحوض فقد اعان على قتل مسلم وفي حاشية شرح الله
يوم القيمة اعمى لا حجة له فلا تمر وجوهه وان مرض فلا تعودوه قال الله عز وجل انما الذين يا
كلون اي يتلفون اموال اليتامى بالاكل وغيره من وجوه الاتلاف خص الاكل بالذكر
لان المقصد المعظم بالاخذ غالبا اي قالما بين او عظم وجه الظلم وانما قيده بذلك لو
اكل منه بالمعروف وبما قدر له القاضي بقدر عمله لم يعاقب عليه انما يأكلون في بطونهم
اي ملأ وبطونهم نارا لمباشرتهم الموصف حيث جعل ما اكلوه نارا لان اكلهم ما يجرهم الى النار
فكانه نار في الحقيقة او يصير له نارا يوم القيمة وروي انه يبعث كل مال اليتيم يوم
القيمة والدخان يخرج من دبره وفمه وفيه وأذنيه وعينيه فيعرف الناس انه اكل
مال اليتيم فان قلت الاكل لا يكون الا في البطن فما فائدة قوله تع انما يأكلون في بطونهم
نارا قلنا انه كقوله تع يقولون بافواههم والقول لا يكون الا بالفم وقوله ولا طائر يطير
بجناحيه والطير انما لا يكون الا بالجناح والغرض من كل ذلك التأكيد والمبالغة ودفع
احتمال المجاز اعلم انه تع ذكر وعيد مانع الزكوة بالكي فقال يوم يحمى عليها في نار جهنم

فتكون بواحيا هم وجنوبهم وظهورهم وذكر وعيد اكل مال اليتيم بامتلاء البطن من
النار ولا شك ان هذا الوعيد اشد والسبب فيه انه باب الزكوة الفقير مالك بجزء
من النصاب بل يجب على المالك ان يخلصه جزء من ماله اما بها اليتيم مالك لزمك مثل فكان منعه
من اليتيم اقبح فكان الوعيد اشد ولان الفقير قد يقدر كسبا فيقدر على الاكتساب واما اليتيم فانه
لصغره وضعفه عاجز فكان الوعيد في اتلاف ماله اشد قال عمر رأيت ليلة اسرى بي رجالا تقرض
لهم مشافر وهم اشبه شيء كمثال فالابل الصعب بها فالعبد اي مرتفعة على مخرجه والاخرى على
بطنه وخزنة النار يلقونهم في جهنم وصحت يا جبرائيل من هؤلاء قال الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما وسيصلون اي سيدخلون بعد البعث سعيرا اي نارا مستعرة من
النيران الصعبة لا يعرف حرها غير عيسى بن يوسف قال قال رسول الله ثم مسح على
رأس سبعة يتيم رحمة الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحى عنه بكل شعرة
سيئة ورفع له بكل شعرة درجة في الجنة ومن اتى الدرداء ان رجلا جاء الى النبي عم
فشكى اليه قسوة قلبه فقال عم ان تريد ان يلين قلبك فامسح برأس اليتيم و
اطعم وروى ان رجلا جاء الى النبي عم فقال عوني يتيم فمسح اقربه قال يا نفرب به وكان
عن عمر عم قال قال عم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تع
يا ملائكتي من ابكى الذي عيشت اباه في التراب وهو اعلم به قال يقول ملائكته ربنا
لا علم لنا قال الله تع فاني اشهدكم اني قد غفرت له رضي عن عمر رضي عن النبي عم قال ان
انا وكافل اليتيم الى الجنة كهاتين وجمع بين اصبعيه قال الله تع يا ايها الناس
قال علقمة رض ان لكل شيء نزل فيه يا ايها الناس مكي ويا ايها الذين آمنوا مدني حيث
جاء في القرآن فيا ايها واي اسم مبهم مبني على الضم ويا تنبيه لازم لاي وهو كوف في
الاضافة والنداء تنبيه للغافلين وتعريف للجاهلين وتنبيه للمحجبين وخطاب
رب العالمين والناس مشتق من انس اي ابصر كانه قال يا ايها الابصار ومن الانس
ايضا متعلق لهم بالانس بذكر ربه ومن السباع ايضا وهو عتاب وعذاب عذرا اما
العتاب فكانه يقول يا ايها الناسي بعضنا بالكفران واوامرنا بالعصيان واما تلقين
العذر فكانه يقول يا ايها المخالف لنا ناسيا لا عامدا وساهيا لا قاصدا اعذر
لنسيانك وعفوتك لاجلك وقوله يا ايها الناس يفيد اسما للؤمنين والكافرين
ان

ان وعد الله حق للؤمنين بالجنة والثواب والكافرين بالنار والعقاب حقا
اي ثابت لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا اي لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها و
لذاتها وبنا فعلها عن عمل الآخرة ولا يغرنكم بالله اي لا يخدعنكم بذكر مغفرته ليستمكم
بالحرص على الدنيا وطول الامل وسوء العمل الغرور اي الشيطان يأمركم على
الله بالمغفرة مع الاصرار على الذنوب قال ابو الليث رح الحرص على وجهين حرص
مذموم وحرص غير مذموم فاما الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله عن
اوامر الله ع ويريد جميع المال للتكاثر والتفاخر واما الحرص الذي هو غير مذموم
فهو ان لا يترك شيئا من اوامر الله ع لاجل جمع المال ولا يريد التفاخر فهذا غير مذ
موم كان اصحاب الرسول كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله بل ان تركه
افضل عن علي رض قال قال رسول الله ع ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول
الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد
عن الحق عن ابي ذر رض قال كنت تنم كنا نهت هنوز شنيد نوم سپيد دم
سياهست هركه كار نيكو نه برا غاز كنم دل كفت وقت دراز است
هنوز قال عم لعمر رض اذا اردت ان تلقى صاحبك فالقه وابا بكر قارفع ثيابك
واخصف نعليك وقصر املك وكل دون الشبع فكان قميص عمر رض فيه اثنى عشر
موضعا وبعض الرقعة كان من ادم وكان يفطر صوم في كل ليلة بسبع تمرات
في كيسها السعادة قال ضمضمة زوجة النبي عم لابيها عمر رض وقت خلافته يا ابت جاء
الملك ابو الكسر وخزائن فيصر وكسرى بين يديك فلم لا تلبس لباسا نيا و
لا تأكل طعاما جيدا قال عمر رض يا حفصة لا يوف حال شخص احد مثل ما يوف زوجته
بالله العظيم اما كان رسول الله واهل بيته في ايام غزوه واطوار نوبته انهم اذا شبعوا
صباحا جاعوا مساء واذا شبعوا مساء جاعوا صباحا وهم لا يشبعون اخبرها بهذا وهم
يشبع بطونهم من تمر الى ان فتح الله ع خيبر قالت نعم قال بالله العظيم هل تعرفين انهم
جاؤا يوما الى النبي عم بطعام موضوع على خوان فوضعوا قدام قنبر وقدام النبي عم
كراهية ذلك هو فاتخ طوعا الكبر والخيلاء حقر وضع الطعام الارض ثم اكل قالت نعم قال
بالله العظيم هل تعرفين ان الحديد الذي جام عليه النبي عم ليلا صار ذهبا بين قليلة

جعلوه اربعة الطباخ فلما اصبح قال اجعلوا فراشي ذا طاقين كما كان اولا فان ابن فراشي
اضرني شوكي قالت نعم بالله العظيم قال فهل تعرفين انه كان يغسل ثوبه النجس ويؤذن
بلال فلا يخرج الى المسجد حتى يبس ثوبه بعد وجدانه ثوبا آخر ليس بدنه قالت نعم هذا
راويت حالك يوم قال بالله العظيم اما سمعت انه يوم قال لي يا عمر اذا اردت ان تلقى حبيبك
اي محمدا وابا بكر فارفع قميصك واخفض نعليك واقصر املك وكل دون الشبع قالت
نعم فبكى بكاء شديدا فكاد ان يزول عقلها ثم قال عمر رض مذ مضى قبلي انسان حبيبي محمد و
صديقي ابو بكر فانى ذهلت طريقتهما واقتفيت اثرهما وما بيست شديد حالهما ارجو
ان اصل اليهما غدا والا اخاف ان يسلكوني غدا الى طريق لا يصل اليهما اذا انا اسلك
اليوم الطريق اليهما وروى ان عليا رض دخل السوق وعليه ثوب غليظ غير مغسول فقيل له
يا امير المؤمنين لو لبست الين من هذا وانظف فقال يذا اخشع للقلب واكسر للشرير
الصالحين وحسن للمؤمنين ان يقتدوا بهم قال الغزالي رح فهذا اقصر امله اكرم
الصنع باربع كرامات احدها انه يتوبه على خاتمة لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم
بما يستقبله من المكروه ويجتهد في الطاعات والثاني جعل همه اذا علم انه يموت عن قريب
والثالث يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يطلب الكثرة ويكفي
همه للآخرة والرابع انه ينور قلبه وبقال نور القلب باربعة اشياء ببطن جائع وقلب
صالح وبذر ذنوب خائفة بقصر الامل وبقال امله ساء عمله ويصبر جميلا على جميع حال
ويقوى قلبه بقال قسوة القلب باربعة اشياء ببطن ممتلئ وبصاحب سوء وبسيئة
ذنوب خائفة وطول الامل قال ابو بكر الوراق لو قيل للطمع قبح الله لقال انك لفي تحقير
ولو قيل ياخرفنك لقال اكتسب بالكذل ولو قيل ياخائنك لقال الرحمة قال الحسن بن عرفات
ليلة فتحت الدرج الذي علم احد الملاح وقلت احدا فاردت ان انام فلم اقدر وقعدت
ولم اطق القعود وخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح على الطريق فلما احسن
بي قال يا ايا الفاسق اين في هذه الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد قال بلى سالت
نجوم القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت وقد فعل فما حاجتك فقال متى يصير ذاك النفس
دواء فقلت اذا خالفت النفس هواها فاقبل على نفع وقال استغفر الله حاجتك
بهذا السبع مرات فاتيت الا الا سمعته في الجنيد فانصرف وما عرفته سمعنا هوا

الاول الى ما تم

هوا تا زه است ايمان تازه بنشيند هوا خرقه اث دوزه بنشيند احمد بن حنبل
الاصم رح من اصحاب شقيق البلخي رح فسأله يوما فقال صاحبي مذ ثلثين سنة ما
تحصل لكم فيرا قال حصلت ثمانية فوائد من العلم وبها تكفيني منه فقال ما هي قال الخامة
الغايبة الاولى اني نظرت الى الخلق فرايت لكل منهم محبوبا ومعشوقا يحبه ويعشقه و
بعض ذلك المحبوب يصاحبه الى حفرة الموت وبعضه الى شفير القبر ثم يرجع كله ويبقى فريدا
وحيدا ولا يدخل معه قبره احد منهم فتفكرت وقلت افضل محبوب الرجل ما يدخل معه
في قبره ويونسه فيه فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاتخذتها محبوبا لي ليكون سراجا في
قبري ويونسني الثانية اني راويت الخلق يتقدون اهواءهم ويبادرون الى مرادات
انفسهم فما وجدت في قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وتيقنت ان الغرض من خلق هذا الدار ان يخالف العبد نفسه ويشتغل
الى مجاهدة حتى ترتاض لطاعة الله تعالى والثالثة اني راويت كل واحد
من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا الى متى يبقى ما عندكم ينفد اي يفنى وما عند الله باق فبذلك يحصل الى الدنيا لوجه الله فهو فقير بين الناس
ليكون غنيا عند الله الرابعة اني راويت بعض الخلق ظن شرفه وعزته في كثرة الاقوام
والعشاير واغتر بهم وزعم ان هذه ثروة الاموال وكثرة الاولاد وافتخروا بها
فقلت في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاحببت التقوى واعتقدت ان الرجال
حق صادق وظنهم باطل الخامسة اني راويت الناس يذم بعضهم بعضا ويعنيه
فوجدت ذلك من الحسد والحماقة والجهالة والعلم فقلت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا فعلمت ان القسمة كائنة لا محالة فما حسدت احدا فرضيت بقسمة الله تعالى
السادسة اني راويت بعض الناس يعادي بعضهم بعضا لغرض وسبب فقلت في قوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعلمت انه لا يكن عداوة احد غير الشيطان فاتخذته
عدوا السابعة اني راويت كل احد يسعى بجد ويجتهد بحيلة لطلب القوت والمعاش
بحيث يقع في الشبهة وحرام ويذل نفسه وينقص قوته فقلت في قوله تعالى وما من دابة
الا على الله رزقها فعلمت ان الرزق على الله وقد ضمنه فاشتغلت بما هو حق الله
الطمع عمن سواه الثامنة اني راويت كل احد يعتمد على شيء من الخلق بعضهم الى الدنيا

وبعضهم الى الحال وحكى بعضهم الى الخرقة والعمامة فقال ابن سيده في قوله ولم يزيدوا على الم
فهو حسبه فوقف على انه نوع حسبه فقال الشيخ البلخي رحمه الله وتعالى في حدائق التوراة
والزبور والانجيل والفرقان فوجدت الكتب الاربعة تزور على هذه الفوائد الثمانية فمن عمل بها
كان عاملا بالكتب الاربعة قد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا توبيخا وتهديدا للكفار
وهذا امر فيه معنى الاخبار دليل عليه قوله تعالى جزاء بما كانوا يكسبون معناه والله اعلم فليضحكوا طول
عمرهم فهو قليل فانه الدنيا بسرها قليلة واما حزنهم وبكاؤهم في الآخرة فكثير لا اجل لهم والما
اخرج على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب روى انه لما عدم قابيل هابيل ولم يدر ما يصنع به
فيبكيه حتى اغطى الرمح ثم يبكيه دما حتى يبرى وجوههم كهيئة الاسود وجعل ابوهما
يراد بالضحك البكاء فرط السرور والنعيم ويراد بالعلة القدم وبالكثرة الابد عن ابن عباس
رضي الله عنه قال خرج النبي عليه السلام ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم
ثم قال اذكروا ذا دم اللذات يعني الموت ثم خرج يوما فاذا قوم يضحكون فقال اما والذي نفسي
بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج يوما واذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم
عليهم ثم قال اتاني الاسلام في صورة شاب وسيم وغر يبا فقلت للغريب ويوم النعيم قبل وما الويل
قال الذين اذا اقسموا الناس ضحكوا وعن عوف بن عبد الله رضي الله عنه انه كان النبي عليه السلام لا يضحك الا تبسما
ولا يلتفت الا جميعا اي لا يلتفت الا بجميع وجهه فنفي بهذا الخبر دليل على ان التبسم مباح
وانما النهي عن ضحك القرنفوة قال الحسن البصري رضي الله عنه انهى ضاحكا مزورا واراه انما رد عليه
مزورا لما علوت قال الحسن البصري لشاب وهو يضحك يا بني هل مررت الصراط قال لا
قال فهل تدري مصيرك يصير الى الجنة ام الى النار قال لا قال فيم الضحك فما رؤي الفتى
ضاحكا بعد ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنه قال مر اذنب وهو يضحك برجل النار وهو يبكي
يقال عم الاحياء حتى اشياء بنفي كل انسان ان يكون عمه في هذه الاشياء الخمسة اولها
عم النوم لانه قد اذنب ذنبا ولم يتعاين له العفو والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتبين
له القبول والثالث قد علم حيوته فيما مضى كيف هي ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع
انه قد علم ان له دارين ولا يدري الى اي دار يصير والخامس لا يدري انه اتم حجته عند الله
ام ساخط فمن كان فيه هذه الاشياء الخمسة فانها تضحكه وقد روي انه ما
رؤي الحسن البصري الا كانه رجع من دفن امه وروي انه سئل يوما هل ضحك قط فقال

تعالى وكان تحتها كنز لهما فكان لوحا من ذهب مكتوب فيه خمسة اشياء اولها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ومن ايقن بالنار كيف يضحك
عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن ومن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا الله محمد رسول الله وقال بعضهم الاشياء
تميت القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وعن ابي
هريرة عن النبي عليه السلام انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قانعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب الباب
الحادي والاربعون في سيرته عليه السلام وغزواته في يوم بدر وما
وغيرها قال الله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس
فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم لعلكم تشكرون وقال تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في
الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم لعلكم تشكرون وقال تعالى
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم لعلكم تشكرون
وذلك بعد اسلام بعض الانصار حول المدينة فاجتمعوا فيها فتعاهدوا فيما بينهم ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتى جبرائيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
اللعين بصورة الشيخ فجلس معهم فقالوا ما اراد فلك علينا بغيرا ذهنا فقال انا رجل
من نجد راى بيت حسن وجوهكم وطيب ريحكم فاحببت ان اسمع حديثكم واعلم
في تدبيركم فقالوا هذا رجل من نجد وليس من اهل تهامة فتكلموا اخلاطا وامسكوا منه فقال
بعضهم خذوه واعصبوه في بيت وسدوا عليه منفذ طعامه وشرابه حتى يهلك فقال
اللعين بئس الرأي ذلك لكم فيكم قرابات قوية اذا سمعوا به يقاتلوكم عنه وياخذوه
منكم فالوا صدق الشيخ وقال بعضهم اخرجوه من بين اظهركم واعرضوا عما يصدر منكم ما
صنع قال اللعين بئس الرأي ذلك الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وبشاشة
وجهه والله ليجعلن عليكم جلبا كثيرا ثم ليأتينكم بجيوش تخرجكم من بلادكم قالوا صدقت
فقال ابو جهل اللعين خذوه من كل بطن شابا بسيف صارم فيضربوه ضربة
رجل واحد حتى يقتل فيتفرق دمه في القبائل فلا تقوى بنو هاشم على حرب قريش
كلهم فاذا طلبوا الدية اديناه واسترحنا منه فقال اللعين هذا هو الراي فعزموا
على هذا الرأي فاتى جبرائيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فلما جن عليه
في ليلته تلك الغار وانزل الله تعالى هذه الآية قال العلماء وهو اول ما اراد النبي عليه السلام الخروج

كتابها ٧٤

امر علي بن ابي طالب رض فنام في مضجع فتات المشركون لما رأوه حسبوه النبي ص
فلما اظلم الليل بادروا اليه فراوا علينا فسباوا لوانه فقال لا اذى عظيم ولم يجدوه
وبطلوا في اثره فلما خاب ظنهم اذ كروا كفر الكافرين بكر وقالوا من ابو بكر فخرجوا
الينا فوراوا سبعة عظيمة ناقة حمراء سوداء الخ فقال وجاءت جارية رومية وجاءت فرس
عربية فاخبرته عن ذلك اذ كروا كفر الكافرين بكر ليشتغلوا عن ليحبسوك في البيت ثلاثا فاما
ان تموت او يقتلوك بالسيف او يخرجوك من مكة ويكرون اي وهم يكرون بك الشر
ويكر الله اي يجازيهم جزاء مكرهم وصنيعهم ما هو وقضا فقصدهم حتى اذا جرهم الى بدر فقتل
سبعون منهم واسر سبعون والله خير الماكرين لان مكره انفذ من غيره والمكر ناشيء او لان
مكره حق وعدل لا يقبح احد الا ما يستوجبه والمكر هو ايراد الغم على المخالفة وانما
يطلق مع سوء الادب واظهار الكراهة من غير جريرة قال القشيري رح مكر الله مع العوام استغلامهم
بالدنيا وصرف هممهم اليها حتى نسوا الآخرة الا ان اباءهم ماتوا بغتة ومكره باولياءه اصطبارهم
على ظلم اعدائهم في الغيب الجميل بين الناس وما يظهر على ظواهرهم من صنوف البلاء مع
سكونهم الى قبول الناس ويقينهم بانهم عند الناس يذكرون من اهل الكرامة فلما اراد النبي ص
ان يذهب الى المدينة مهاجرا الى ابي بكر رض مستخفيا فاستقبله ابو بكر فقال ابو بكر ما بدا واي ما لك يا
رسول الله قال ان قريشا قصدوا بقتلي فقال ابو بكر رض سمعا وطاعة لله ولرسوله فاركب فركبا
ليلتهما واتى الناس يطلبونه فجعل ابو بكر يمشي بين يدي النبي ص ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله
مالك يا ابا بكر قال اذكر الطلب الكفار فامشي خلفك ثم تذكر صدهم فرا امامي فامشي بين يديك
قال لعلك يا ابا بكر تخشى على صاحبك خيرا ان عمر ان قادر كبها بعيرا قد بن مالك
على فرس له فقال ابو بكر يا رسول الله هذا الكلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا فلما
دنى قدر رمحين جعل ابو بكر يبكي قال وما يبكيك يا ابا بكر قال ابو بكر والله ما ابكي على نفسي
ان اقتل فانا رجل واحد ولكن ابكي عليك ان قتلت هلكت الامة فدعى عليه فقال
اللهم اكفنا بما شئت فساخت قوائم فرسه في الارض الى بطنها فناداه يا محمد قد
علمت ان هذا عملك ادع الله ان يخلصني مما انا فيه لا عاهدن الله على من رائي ان لا يطلبك فدعا
له فانطلق فكان كلما لقي احدا قال قد كفيت ما هنا فرجع فكان كذا فاخذ منزلا حتى نزل رسول الله ص
ولم ياخذ سهمه فانطلق راجعا وكان من اتقى الناس ولا يرده وقال انا فتشت لم يذهب من

من هذا الطريق فقصد رسول الله ص وابو بكر فاتاهما فبلغا الغار وقال ابن عباس رض
رض فدخل ابو بكر فراى في جحرة فاراد ان يكون عليه بردة فخرقه وبقي جحر فالقمه خوفا ان يخرج منه
سباع الحشرات وبقي الجحر الى الان فشدها بعقب وقال ادخل يا رسول الله فدخل فاراد
الله زوجا من الحمام حتى باضت في اسفل الثقب ونسج العنكبوت بابا وكان
فيه ثلث ليال لينخلو الطريق عن الطلبة روى ان بعض الطلبة وقفوا اثرهما الى
باب الغار ثم انقطع الاثر فوقفوا على الجبل فوق الغار فقال ابو بكر يا رسول الله لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين والله ثالثهما قال ابو
بكر فدخل الكفار فقال امية بن خلف ما نصنع في الغار ان عليه العنكبوت كانت قبل
محمد فقال واجد في صدع الغار حتى سال بولي بين يدي النبي ص وابي بكر رض فعلم النبي ص
يومئذ عن قتل العنكبوت وقيل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له في
الهجرة فكانوا اذا اصبحوا اخذوا الاسلحة وخرجوا انتظار الهجرة ليقدموه حتى اذا اليوم الذي
قال لهم فيه انه ياتي النبي ص يهودي يوما على اطم الى على مكان مرتفع فراى ظلام المدينة
فصرخ يا على صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرونه فثاروا الى السلاح
الى وادي العقيق وكانت الجواري يغنين بالدفوف وقلن طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع فتلقاه على ظهر الحار اخوال عبد المطلب قال
الله تعالى ارادة للناس خير فرد حبيب الا تنصروه اي لا تنصروا رسول الله ص فخرجوا مع الغرة
بتوك فقد نصره الله ولم يكن معه الا رجل واحد اذ اخرجه الذين كفروا اثنين اي
حال كون الرسول احد اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل
الله سكينته اي طمانينة عليه اي على ابي بكر فانه هو الخائف وايده اي قوى النبي ص بجنود
لم تروها وهم الملائكة الذين حرسوا الكفار عن رؤيته في الغار وجعل كلمة الذين كفروا
وهي ارادة قتلهم النبي ص السفلى اي محفوظة وكلمة الله هي العليا وهي دعوته الى
الايمان او شهادة ان لا اله الا الله والله عز بالطاء وكلمة الخاسرين حكيم باعلاء وكلمة الله
ورفع ظلمة الشرك وقال الله ص غزوة بدر واذ يعدكم الله اي اذكروا وقت وعده الله
لكم اي احدى الطائفتين اي العير او النفير انها لكم بدل من احدى الطائفتين النفير
اهل مكة الذين جاؤا لتخليص غيرهم والعير تجارة اهل مكة الذين جاؤا من الشام

وقفته ما قالوا أثنت على النبي صلعم النبوة على رأس اربعين ليلتين خلتا من ربيع الاول
مكث في مكة اثنتي عشرة سنة واسري به الى السماء سنة اثنتين وخمسين من عمره ثم اذن الله له
في الهجرة فهاجر الى المدينة وله ثلث وخمسون سنة فوصل اليها يوم الاثنين قريبا من
نصف النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فكث فيها سنة وفي السنة الثانية كانت
غزوة ودان الابواء وكانت غزواته التي غزا فيها بنفسه تسعا وعشرين غزوة في هذه
السنة في رمضان صام رمضان وفي السنة الثالثة كانت غزوة احد وحرمت الخمر وفي السنة
الرابعة قصرت الصلوة وانزلت آية التيمم في السنة الخامسة كانت غزوة الخندق وصلوة
الخوف وفي السنة السادسة كانت غزوة الحديبية وحديث الافك وفي السنة السابعة
كانت غزوة خيبر وفي السنة الثامنة كانت غزوة مؤتة وفتح مكة في شهر رمضان وغزوة
اوطاس وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وحج ابو بكر رضي بالناس وفي السنة العاشرة
كانت حجة الوداع ولم يحج النبي صلعم بعد الهجرة سواها وولد النبي صلعم ليلة يوم الاثنين لثمان
ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين بعد ما زالت الشمس في الثاني عشر من ربيع الاول وقد
مضى من عمره ثلث وستون على الاصح على ما مضى تسعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلعم المدينة
وكان يوم يدر في السابع عشر من شهر رمضان اعلمه جبرائيل عليه السلام ان عير قريش في اربعين رجلا
من تجارهم جاءوا من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل في اربعين راكبا فقال النبي صلعم لاصحابه هذه قافلة عير قريش من الشام فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكم عليكم فسروا به فبلغ الخبر ابا جهل بمكة ان محمدا واصحابه قد عرضوا
على قصد العير فان اخذ محمد عيركم لن تفلحوا ابدا فاجتمعت قريش من مكة مع ابي جهل بمكة
ليخرجوا اليهم زاحفين فلما قالت عاتكة بنت عبد المطلب لعمها العباس انى رأيت في
منامي كان راكبا نزل من السماء ثم صرخ بأعلى صوته يا آل غدر لنعب لقريش الغدر الى
مضاجعكم ثلث مرات ثم اخذ صخرة من جبل ابي قبيس فرماها الى مكة فلم يبق بيت في
بيوت مكة الا اصابه فلقة من قطعة فذكر ذلك لابي جهل فقال ابو جهل ما ترضى رجالكم
ان يتنبؤا حتى تتنبأ بنت عبد المطلب فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة الى الحرب مع رسول الله
واصحابه الى بدر وكان زهاء ثلثمائة رجل وكان كل واحد يطعم كل يوم جزائر
تقوية لقوائمهم على السود وذلك قوله تعالى في قولهم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا

ليصدوا الناس عن سبيل الله اى عن دينه فسينفقونها ثم تكون اى نفقتهم في
العاقبة حسرة عليهم لانها يتوصل بها الى زيادة العذاب يوم القيمة ثم يغلبون اى ينهزمون
غير مصيبين اسرا ولا مظفرين فلما انتصفوا الطريق قيل لابي جهل ان العير اخذت طريق الساحل
ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك بدا حتى نحر الجزور ببدر ونشرب
الخمور وتقيم علينا القيان بارض العقيات الذفر فيسمع العرب بخروجنا وبان محمدا اصاب
العير فلا يزالوا يهابوننا ابدا فسموا اوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان
وجاءوا مكان الخمور ونزل جبرائيل وهم فقال يا محمد ان الله يعدكم احدى الطائفتين
اما العير واما النفير وهم قريش فاستشار النبي صلعم اصحابه فقالوا العير احب الينا فتغير وجه
رسول الله فقام سعد بن عبادة بن الاسود الكندي فقال يا رسول الله انا لا نقول لك كما قال بنو
اسرائيل لموسى عم انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون بل نقول امض بنا يا رسول الله
لما امرك الله فانا معك حيث كنت فسر النبي صلعم ثم قال اشيروا علي ايها الناس ويهوى بيده
الى الانصار وكان متخوفا ان لا يرى الا نصرته الا على عدو وبعده بالمدينة لانهم ثم بطوا الرسول
ان يبعثوه ما يمنعون ابناءهم ونساءهم واولادهم فقال سعد بن معاذ رضي انهض بنا يا رسول الله
لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا
رجل واقطع فرسخا فرسخا وخذ من اموالنا ما شئت وما اخذت منا احب الينا مما تركت فسر بذلك يا رسول الله ثم قال ان العير قد فصتت وهذا ابو جهل قد اقبل فسيروا
على بركة الله وابشروا والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم بالموت فمشوا مع رسول
الله صلعم الى بدر وكان عددهم ثلثمائة وثلثة عشر ومعهم سبعون بعيرا وكان يتعاقب
الابل اثنان والثلثة والاربعة وكان ابو لبابة وعلي وزيد بن الحارث رضي يتعاقبون
بعيرا واحدا فجاؤا الى بدر فلما نظر النبي صلعم الى اصحابه بالقلة والضعف ونظر الى العير كيف
وهم الف مع الشوكة وكثرة العدد فاستقبل القبلة ومد يده الى السماء وقال يا رب
انجز لي حفاة فاحملهم وجياع فاشبعهم وعراة فاكسهم وعالة فاغنهم من فضلك
اللهم ان تهلك هذه العصابة اي الجماعة لا تعبد في الارض فاستجاب الله تعالى دعاءه
فلما رجع احد الاعبة بعير وبعيران واكتسى من كان عاريا واصابوا فداء الاسارى فاغنى
كل عائل قال اسيد اذا لقيتم اي اذا لقيتموهم وقفوا كونكم بالعدوة الدنيا اي شفير الوادي

Handwritten marginalia in Persian/Urdu

الى شرك عمرو للاء دينهم اذ تولوهما ان دينهم يغلبهم ودينهم يعلوهم وهم بقلة العدة و
الضعف والمشركون بهذه الكثرة والقوة قال الله تعالى وما جعلوا لهم وهن يتوكل على الله قال
الله عزيز اى لا غالب لا ينزل من السحاب به واذ قال وذ لك حكيم لا يسوى بين عدوه و
وليه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى اى يقبض الله الذين كفروا حال بدر الملائكة مبتدأ
خبره يضربون حال منهم وجوههم وادبارهم اى ما اقبل منهم وما ادبر قيل الملائكة كانوا
يضربون وجوههم بالسيف اذا اقبلوا واذا ادبروا اضربوا ادبارهم ايضا ويقولون
لهم ذوقوا عذاب الحريق وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا عظيما فلما ارعب الكفار
اقدم المسلمون على الاكابر فقتل سبعين وقتلوا سبعين وقتل من المسلمين اربعة عشر
قال معاذ بن عمرو بن الجموح نظرت الى ابي جهل يومئذ فعرفت انه هو فشددت والله فوثبت
دونه اليوم او لاخلصن اليه ان اظفر عليه فقصدته وحملت عليه بالسيف فضربته ضربة
طرحت رجله نصف الساق ثم اقبل ابنه عكرمة على فضربني على عاتقي فطرح يدي حتى تعلق
الا انه بقيت جلدة فاما الشيخ اي اجر بلده من خلفي فلما اذ نتني فتحطت اي تخدش
وحرك نفسي عليها حتى قطعتها فلما صلح النهوض عليها انطلقت اي تخدش بشيء كالقلوة
فلما سلم لسبيل عنه فقال فمر بي معاذ بن عوف على جنا حيا النفع ثم ضربه اي وقال اي
كنت في مخاربة القوم واثخن جريحا اثل عرم على فرسين اثنين وقد وضع عليه العار فقال ان اردت
الكر فامرني ان لا اثار فكنت حتى ترضى اهل رضيت قلت يوم فشاور النبي صلعم في الاسارى
مع اصحابه فقال ابو بكر رضي الله عنه قبلهم الآباء والابناء والاخوال والاعمام فامنن عليهم
منّ الله عليك وخذ منهم فدية لتكون قوة للمسلمين وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اعداؤ القوم
كذبوك فاضرب اعناقهم لينعز تبهم الاسلام ويذل بهم اهل الشرك فلم يجبهما النبي صلعم
ودخل فسطاطه فقال ناس بعضهم يقول ما قال ابو بكر وبعضهم يقول القول ما قاله
عمر فخرج النبي صلعم فقال ان مثل ابي بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثله في
الانبياء كمثل ابراهيم صلعم اذ قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال
ومثلك كمثل عيسى اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
ومثل عمر في الملائكة كمثل جبرائيل ينزل بالشدة على اعداء الله ومثله في الانبياء كمثل نوح صلعم اذ قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً
فان بكم عيلة اي فقراً فلا ينقلبن احد منكم الا بفداء او ضربة عنق فلما كان

الغد جئت الحديث اي بنيت الاذى وهم بالعودة فقصوني اي البعد ثم الحديث ثانيا
الاخير والركب سفل منكم ان كانا اسفل منكما عليكم وبنو هم بلغة اهل نجد يكسرون
ان يغضوا الجيش بهم فاذا كبوا فيجلوا اذ لتقتلوهم وجوههم وهم عليكم ان غضضا الى
البعير فسئولوا عليهما اذا كانا الوراء الشر كين في وجوهكم فتخالصت العير فتجرد
الفريقان للقتال وتحقق من غيبين من مراكز الوقت الثلث بيان الحالة الدالة على شوكة
الكفار وغلبة الخوف منهن ليتأهل بتدبيرات الله والتوكل عليه للقتال فاعلم
حالهم في الكثرة والقوة وحالكم في القلة والضعف لا تلتفتوا في امتثال ما منهم
وباء سامن النظر عليهم ولكن جميع تشاكلكم على غير مبعاد لقضى الله امرا كان مفعولا
واعلاء كلمته كان مفعولا اذا ما تعلقت به الاول واذكر اذ يريكهم اي يبصرهم
اياهم اذ التقيتم اي وقت التقائكم اياهم في اعينكم قليلا لئلا تجتبنوا قال ابن مسعود
رضي الله عنه قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة
وثم الكف في نفس الامر وبقللكم في اعينهم ليقدموا عليكم ويزيد امرهم عليهم حتى قال
ابو جهل خذوهم بالايدي ولا تقاتلوهم ليعظم الله امرا كان مفعولا كرر هذا للتأكيد واذ
زين لهم الشيطان اعمالهم بان علم على قتال المسلمين فتمثل ابليس على صورة سراقة
بن مالك بن جعشم الكناني في جند من الشيطان فقال لهم لا تراجعوا فان محمدا واصحابه
اكلة جزور اي قليل وهذا معنى قوله تعالى وقال الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس لغلبتكم و
كثرتكم وانى جار لكم اي مجير لكم من كنانة فلا يأتون من قبلها وهو لا يدبر كنانة على اثرهم اي يجيئون بعون
فلما تراءت الفئتان اي التقتا نكص على عقبيه اي رجع القهقرى وهو مدبر منهزما
مع الملائكة لما رأى ابليس الملائكة نزلت بدرا وكان اسم الحارث بن هشام وكانت يده في
يد ابليس فضربه على صدر الحارث وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
فقيل رأى جبرائيل مع الملائكة اذ اخاف الله ان يعاجلني والله شديد العقاب فلما
تولى ابليس وجنوده قال الكفار ذهب الناس لسراقة فبعد رجوعهم الى مكة وجدوا
سراقة فساءلوه عن ذلك فحال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فلما اسلم
المقدم عليهم انه كان ابليس والحديث ما رأى ابليس قط اصغر ولا اغيظ منه يوم
عرفة لما يرى من تنزل الرحمة الا لما رأى يوم بدر اذ يقول يا ويلتى ويا ويلتا ويا ويلهم رحمة الى

من الغد قال عمر رضي رأيت رسول الله وابو بكر يبكيان فقلت يا رسول الله
اخبرني من اي شيء تبكيان قال لكي فاخذهم الفداء لقد عرض علي عذابكم ادنى
من هذه الشجرة ولو بكن مني عمر بن الخطاب فانزل الله ما كان لنبي ان يكون
له اسرى الآية الى قوله عذاب عظيم فحلل الغنائم للامة فلما كان يوم احد
وعقوبته ونزل الكفر وضعفه تريدون ان تقصدوا ايها المسلمون عرض الدنيا ان تأخذوا
بايدكم خلكم الفداء من الاسارى والله يريد الآخرة اي ثوابها لكم بالايمان في القتل والله
عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق اي لولا ان الله احل الغنائم لهذه الامة في اللوح
المحفوظ لمسكم فيما اخذتم اي لاصابكم في اخذكم الفداء ولاخذكم الغنائم منهم عذاب عظيم
فامسكوا عن الغنائم فلما احلها بقوله فكلوا الى قد احللت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا نفل على الحلال الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم
وضع النبي صلعم على كل واحد من الاسارى اربع اواقية من الذهب وكل اوقية اربعون
درهما وكان مع عم العباس الاسير عشرون اوقية من ذهب جعله بعضهم لما انكروا
فاخذ منهم ولم يحسب من فداءه فكلم العباس رسول الله صلعم بان يجعله من فداءه فابى
عليه وقال جعلته لبستعين به علينا فالترك لك فوضع عليه فداءه وفداء ابن اخيه
عقيل وهو اخو علي رض فقال العباس اترك لي عقيل يتكفف الناس يعيره بالسؤال فقال عم
اين الذهب الذي اعطيتها ام الفضل فقلت لها لا ادري ما يقيني في سفري
هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله والفضل فقال العباس ما علمك هذا يا ابن
اخي قال عم اخبرني ربي فاسلم العباس في الحال وقال والله لم يطلع عليها احد الا الله ولقد
دفعتها اليها في سواد الليل لم يتولني ربي في امرك فقال الله تعالى للنبي صلعم للاسارى ان
يعلم الله في قلوبكم خيرا اي علم صفاء الايمان يؤتكم اي يعطكم خيرا مما اخذ منكم وهو الفداء
بان يضعفه لكم في الدنيا ويغفر لكم في الآخرة ما مضى من الذنوب والله غفور رحيم فقال العباس
اخزاني الله اخذ الوعدين وهو ان الله تعالى اعطاني عشرين عبدا كل واحد منهم يتجر
بعشرة آلاف فاربحوا الف بتجري الوعد الثاني وهو المغفرة وثواب الجنة فلما غزوة احد
وهو جبل قريب من المدينة قال الله تعالى واذ غدوت اي اذكر وقت خروجك من اهلك
الى المدينة من حجرة عائشة يوم قال ابن عباس رض فكان وقعة احد في نصف شوال فانزل الله

حواشي

نزل قريش باحد لقتال رسول الله وم الاستشار رسول الله واصحابه فاشار عبد الله بن
ابي رئيس المنافقين والاستشار فقال عبد الله واكثر الانصار يا رسول الله اقم
بالمدينة والاتخرج اليهم والله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل
علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فذرهم فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان
دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماه الصبيان والنساء بالحجارة فقال عم انك قد
رايت في منامي بقرة مذبوحة حولي فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ابي طرفيه
الذي يضرب به ثلما اي انكسارا وخللا فاولته هزيمة ورايت كاني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تمكثوا بالمدينة افعلوا وقال
رجال من المسلمين الذين فاتهم بدرا يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا نقاتل في سبيل
الله فلم نزل بوا حتى دخل رسول الله فلبس لامته اي درعه فلما راوه لبس لامته
ندموا وقالوا ايشما فصنعنا يشير علينا رسول الله وم والوحي يأتيه فقالوا يا رسول
الله اصنع ما رايت فقال الا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج يوم
الجمعة بعد صلوة وكانت القريش ثلثة الاف وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى
ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل وصف رسول الله وم بالف من الصحابة وقلما يلبسوا الشرط
اسم موضع ربيع عبد الله ابن ابي ربيع ثلثمائة في احدها فارس فبقي رسول الله في سبعمائة
نفر ثمانون منهم الموا جنبان اي نشز لهم وشرح لهم مواقعهم للقتال اي مواطن يقفون فيها للحجارة
والله سميع عليم لقولكم وفولهم عليم بنياتكم فنزل رسول الله بالشعب من احد يوم السبت
وامر عبد الله بن جبير رض على الرماة وهم خمسون رجلا وقال ادفع عنا الخيل بالنبل
لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فاثبت مكانكم ولا تنتقلوا امكانكم حتى ارسل
اليكم فلا تزال ما دمتم في مكانكم ثم نجوم كما فتح كيلا يتقدم احدهم ولا يتاخر وجعل
ظهر عسكره الى احد فاستدار المشركون فقتل علي بن ابي طالب رض طلحة بن ابي طلحة وابو
يجل لواء قريش فاخذ اللواء بعده عثمان بن ابي طلحة فقتله حمزة ثم اخذ اللواء
ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص بسهم فمات مكانه ثم اخذه مسافع
بن ابي طلحة فقتل فاخذه عم بسيفا فقال انا ابو الفيصل فاخذه فضربه فاخذه ابو دجانة فقاتل
وهو قاتل الجمع مولى قال الاشتر يا احنف التوى السيف على رجل فانزل الله تعالى النصرة عليهم

وانهزم المشركون فلما رأى الرماة الغنم نادوا بقيا قبلوا على النهب وتركوا مركزهم الذي جعل رسول الله

فيه فبقي عبد الله بن جبير رض في عاشرة فلما قال لهم عبد الله لا تبرحوا من مكانكم الذي عهد اليكم نبيكم

فلم يلتفتوا الى كلامه وخافوا ان لا يقسم لهم الغنائم فلما رأى خالد بن الوليد بخيل المسلمين

وعلى فارس من المشركين اقبل على الشعب وقتلوا عبد الله بن جبير رض ومن بقي معه من الرماة ودخلوا

فجعلت المسلمين فوجهم ودرى عبد الله بن قمئة النبي ﷺ فكسر رباعيته وشجه ثم حمل النبي ﷺ

فذب عنه مصعب بن عمير صاحب اللواء فقتله ابن قمئة وهو يظن انه قتل النبي ﷺ فقال

قتلت محمدا وصرخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأ الناس الى رجوع وعاد المسلمون انهزاما ثم

جرح وثبت قتيل وقتلت مهزوم وثبت رسول الله ﷺ ومعه نحو عشرة رجلا فانتبه من

صرعهم ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة وابو عبيدة والزبير

وسبعة من الانصار رضي الله عنهم اجمعين وعاصم بن ثابت والحارث وسهل واسيد

وسعد بن معاذ رضوان الله عليهم اجمعين ثم حملوا الى رسول الله ﷺ فقال من يبشرنا

نفسه فتر س نفسه دون رسول الله ﷺ ويقول عم لسعيد بن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي

فيرمي فيخرج النبل فكافر يدخل في آخره ويخرج من آخر حتى الذ فت لسيته فوسمه وهو يانبي

منه واصيب عين قتادة حتى وقعت على وجنته فدعا رسول الله ﷺ فعادت كما حسن

ما كانت فاقبل انس بن النظر على جماعة من الصحابة فقال لهم ما يجلسكم قالوا قتل

محمد ﷺ فقال ما تصنعون في الحياة بعده قوموا اكراما على ما مات عليه نبيكم ثم حمل نحو العدو فقال

حتى قتل وخرج حمزة وسباع بن العزى فضربه حمزة فقتله قال وحشي وانا انظر اليه فلما رأت

حربته فرميته فوقعت بين ثندوته فخرجت بين رجليه وكان مولاه وعده بانه لو قتل حمزة

اعتقه قال كعب بن مالك رض انا اول من عرف رسول الله ﷺ المسلمين رأيت عينيه من

تحت المغفر تهدران فصلت بأعلى صوتي اليا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله ﷺ

رسول الله على اهر عينهم فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا وامهاتنا انا ناخبر سوء فرغبت

ملونا فولينا مدبرين وكان رسول الله ﷺ مشغولا بطلحة وحمزة فجرح رض وعليه بيضة

وسترون جراحة اي اكثر من ستين واقل من سبعين فكان عمر يصيح بالنبل كيف باذن الله

كان لم يكن وجيء بحمزة مقتولا فرآه مشوها فاربطه ومجز وعاد الى قبلة رسول الله ﷺ

ودعى لسبعين مرة واقبل ابو سفيان فصرخ باعلى صوته اعل هبل اسم صنم فوق

فوق ذروة الجبل يوم احد يوم بدر فقال يوم بيوم اجير فقال عمر الله اعلى واجل

لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار يعذبون فقال ابو سفيان

انعم الى يا عمر هل قتلنا محمدا فقال لا وهو يسمع كلامك فقال انت عندي اصدق

والله من ابن قميئة زعم انه قتله على الصرف وسول الله اذكر الى ابن خلف فقال لا

بحوث ان يخوث فقال اليوم يا رسول الله الا يرضى منا رجل عليه فقال ﷺ دعوه حتى

اذا دنا منه تناول رسول الله ﷺ حربة من الحارث فطعنه في عنقه فالقى عن فرسه

ومات بموضع يقال له بشرف وكان قبل ذلك يلقى رسول الله بمكة فيقول عندي فرس

اعلفها كل يوم افتلك عليها فيقول رسول الله بل انا اقتلك ان شاء الله ثم قال ابو

سفيان للمسلمين بدر بدر بموعد قابل محمد الا رسول الله وسائر الرسل قد خلت الى

مضت من قبل الرسل فيقتلوا كما قتلوا والبهرة في قوله انا فانيون عاب الانكار الاغلاب

او قتل القتيل الى رجعتم على اعقابكم منهزمين وذكر القتل مع العلم بانهم يقتلون قولا

والله يعصمك من الناس لكونه ممكنا عندهم يعني اترجعون على اديانكم الكفار بسبب

هلاك الرسول قبلكم ثم انتصار الى عناد عزمهم بقوله ومن ينقلب اي يرجع على عقبيه الى

وراءه كافرا فلن يضر الله شيئا ولن يضر ملكه وسلطانه وانما يضر نفسه وسيجزي الله

الشاكرين وقال ابراهيم النخعي لما قبض النبي ﷺ كان ابو بكر رض غائبا

فلما حضر كشف عن وجهه فقبل بين عينيه وقال بابي وامي طبت حيا وميتا ثم

خرج فصعد المنبر فقال عند حمد الله والثناء عليه الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد

مات ومن كان يعبد رب محمد فهو حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت

من قبله الرسل الآية وقال عبد الله بن مسعود رض عن هذه الآية ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله امواتا بل هم احياء عند ربهم يرزقون قال لو سئلنا رسول الله

عن ذلك لقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة

حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة الى نظر فقال

هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا

ففعل بهم ذلك ثلث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب

نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما ان ليس

لهم حاجة تركوا وما تعدون من معرة الكرب رفع قال قال رسول الله ﷺ للشهيد عند الله
سبع خصال يغفر له في أول قطرة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر
ويؤمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما
فيها ويزوج بثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع سبعين من أقربائه
وعن عبد الله بن رواحة يغفر للشهداء كل ذنب إلا الدين المراد منه جميع حقوق العباد
فإنها لا تغفر بالشهادة وفي الإتحاف شهيد البحر كالبر وروى ابن ماجه مرفوعا أن النبي ﷺ قال
يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقال بن أبي الله بغير أجر غزو جاد أي بغير غلة ولا
الغزو كالجراحة وبذل المال والتعب لغير الله وفيه تتمة أي نفيسة قال الشهيد لا يجد ألم
القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة وفي بعض النسخ عن أبي طلحة أن النبي ﷺ أمر يوم
بدر بأربعة وعشرين جثة من أكابر قريش فقذفوا في طوى من أطواء بئر وهو البئر
الخبيثة بالجيم ثم كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاثة أيام فلما كان ببدر اليوم الثالث
أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه حتى قام على شفة
البئر فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان
أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال
والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا
ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في القليب فقال أبو طلحة يا رسول الله أنا كما ترى ذميم الوجه أفيسبح الله تعالى مناي الريح غيري
زاكي الجسم فإنا أنا إن فاتك حتى أقول يوم أنت في الجنة فأسلم ثم وقع القتال
فاقتتلوا فلما وقع القتال قال يوم تفقدوا أخوانكم فقالوا يا رسول الله أترى ذلك لم يشهدنا
قتيل فوادٍ كذا فقام رسول الله فلما رأوه قالوا أعلم قال اليوم حسن الله وجهك وطيب
ريحك وزكى جسمك وأعوض عنه فقالوا أراك يا نبي الله عرفت عنه قال والذي نفسي بيده
لقد رأيت أزواجه من الحور العين ابتدرن أي أسرعن حتى بدرت خلال الشهداء وروى
أن رسول الله ﷺ خرج عام الحديبية وهي قرية قريبة من مكة وهي ألف وأربعمائة
رجل من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة موضع على ميل من المدينة قلد الهدي وأشعر وأحرم
منها بعمرة وسار حتى إذا كان بالثنية التي يهبط منها على الكعبة بركت به على راحلته
فقال الناس حل حل بفتح الحاء للناقة وقالوا خلأت القصواء أي اسم ناقة النبي ﷺ أي

أي حرنت فقال ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
وهو الذي لا يقع للإلا يقع فجاشت وارتفعت ثم غيرا وابتدأ ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني
خطة أي كنا بالصلح يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد أي ماء
قليل يتبرضه الناس تبرضا أي يأخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه الناس حتى نزحوا
وشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه
فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه أي رجعوا من نزلوا عليه فبينما هم كذلك
إذ جاء بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة ثم أتاه عروة بن مسعود وساق الحديث
إلى أن جاء سهيل بن عمرو فقال النبي ﷺ الكتب بيننا وبينكم فدعا رسول الله فقال
سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن
اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله والله إني لرسول الله وقال سهيل وعلى الإباء منك
فاكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو
على أن يأمن الناس بعضهم بعضا وعلى أن من أتانا منكم لا نرده عليكم وعلى
أن نرجع عنا عامنا فنخلي بينك وبين مكة ثلاثة أيام فقال المسلمون يا رسول الله أنكتب هذا فقال
نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا فلما
فرغ من قضية الكتاب قال لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ثم جاءت نسوة
مؤمنات مهاجرات من مكة فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
من دار الحرب فامتحنوهن أي اختبروهن بالاستحلاف جاء جنان الأرمنية في دين الإسلام
لا لكراهية الزوج ولا لعشق رجل ولا لغرض الدنيا الله علم بأنها لن أجلها
اعتقادهن قال علي فمن جاء منهن بالحلف ظهور الأمارات فلا ترجعوهن
أي لا تردوهن إلى الكفار لأنه انقطع وقع على الرجال لا على النساء لا يحل لهم
ولا هم يحلون لهن فتح الحل من الجانبين إذا أسلمت المرأة وأبوا أن يعطوا
أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر ولا جناح عليكم أيها المؤمنون أن تنكحوهن
أي المهاجرات وإن كان لهن أزواج كفار قد بانوا لهم في الحال بلا عدة
إذا آتيتموهن أجورهن أي المهور بعضهن فأبين أن يتزوجها أحد من المسلمين
دفع مهرها إلى زوجها الكافر وإن لم يتزوجها أحد من المسلمين فليس لزوجها الكافر

ثم رجع عنهم الى المدينة فجاء الى النبي صلعم ابو جندل يمشي كمشي الاعرج قد اثر قيد الكتاب
في رجله فردّه اليهم ثم جاء ابو بصير مسلما فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه اليهما حتى اذا
بلغا ذا الحليفة نزلا يأكلون طعاما فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك جيدا
فاخترطه الثاني فانكبّ منه فقتله فرّ الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال
النبي صلعم رأى هذا ذعرا اذ خوفا فقال اني لمقتول ان لم اغثّ فجاء ابو بصير فقال يا رسول الله
لقد وفت عهدك ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلعم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد
ويل مفعول من صعّر خده اي امالها كالمتكبر يا ناري اي هو مستحق ان يكون ناري لو
كان له احد يعاونه فلما علم ان النبي صلعم يردّ اليهم فخرج حتى اتى ساحل البحر وفرّ ابو جندل
بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمع منهم
عصابة لا يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا
اموالها فارسلت قريش الى النبي صلعم تناشده الله والرحم بان ارسل الى ابي بصير وانباعه
يدعوهم اليه فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلعم اليهم فجاؤا فنزل قال النبي صلعم اذا الله
تعالى اكرم الشهداء بخمس كرامات لم تكرم بها احدا ولا انا احدا من جميع الانبياء يقبض
ارواحهم ملك الموت وانا كذلك والشهداء يقبض الله ارواحهم والثانية ان جميع الانبياء
يغسّلون بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يغسّلون والثالثة ان الانبياء يكفنون
في الثياب وانا كذلك والشهداء لا يكفنون في ثياب الدنيا والرابعة ان الانبياء يستحون
بالموتى وانا كذلك والشهداء احياء لا يستحون موتى والخامسة ان الانبياء يشفعون
يوم القيمة وانا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم وفي التفسير الكبير في قوله تعالى ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء قال قيل كنا نبشا بهم مبشة في القبور
فكيف يكون حيا قلنا المبشة عندنا ليست شرطا في الحياة ولا امتناع ان يعيد الله الحياة
الى كل واحد من تلك الاجزاء والاجزاء الصغار من غير حاجة الى التركيب والتأليف
قال القفال لئن قتلت في الله فانت تحت بالله ازواجهم وبنات فنا وه
لانه كان بقاؤه بالله قال الجبائي ومن كان باين طرفي فنا فهو فان وهو ثابت حيوة بنفسه
ملك حياته بنزاب روحه ومن كان حيوته بربه فانه يستقل في حيوة الطبع الى حيوة الاصل
وهو الحيوة على الحقيقة وعن الحسن ان الربيع بنت البراء وهي ام حارثة وكان قتل

قتل يوم بدر اصابه سهم غرب وهو الذي لا يعرف راميه فاتت يا رسول الله الم تعلم ان ابني في
الجنة فصبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال ويحك يا ام حارثة انها هي
الجنة في الجنة وان ابنك لفي الفردوس الاعلى
حتى ان غزوة مؤتة وهي قرية بالشام كان في السنة الثامنة من الهجرة فقتل فيها زيد
بن الحارث وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين كانوا امراء
الجيش فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه يديه وتقطع في يده يومئذ تسعة
السيافة وكان الجيش ثلثة الاف والروم مع هرقل اسم لكلهم مائة الف وامّن
الرسول عليهم في تلك الغزوة فاوحى الله عليه امرهم فاخبر اصحابه بحالهم فقال
واخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد
ففتح الله عليه فجعل عليه يقول وعيناه تذرفان الى ان جرّبان بالدمع وعن ابي هريرة
رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع كافر ومسلم في قتل الا ودخل النار
ابدا اي اذا قتله لاعلاء كلمة الله عن ابن مسعود رضي ولم يقع ولم يحدث نفسه
بفرّ وما شك على شجعته في قتال

باب القتل والاوجاع في بيوت الموت

وقد قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي للخلود في الدنيا نزل لما حين
قال المشركون ان محمدا يموت فنستريح منه فنحن بموته فقتح الله عليهم الشماتة
بالموت بقوله افائن مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون حتى لا يشمتوا بموتك
بموت احد لمن ليس له الخلود مع انه قضى في الازل ان لا يخلد في الدنيا بشر لانت و
غير كل نفس ذائقة الموت اي كل ذات روح ستذوق الموت والموت ليس من جنس
الطعام حتى يذاق فيجعل مجازا عن اصل الادراك والمراد بالموت ما يمنع الحياة من الآلام
فانه قبل ان يوجد يمتنع ادراكه وبعد وجوده فالشخص ميت لا ادراك له وبلوكم
بالشر والخير اي لنختبركم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقوله فتنة
مصدر مؤكد لقوله لنبلوكم من غير لفظه اي لنختبركم اختبارا او لصبرتم اكذا وه والشر
في الحبوب والخير ترجعون بالموت والبعث فنجازيكم على ما عملتم قال عمر من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله كنا
نكره الموت فقال عم ليس ذلك بكراهية الموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير

من الدنيا ما يريد جمع المال وحب الدنيا والتهالك عليها وحب البقاء فيها قال ان الموت فزاد افتقر
جاءه ما هو اعظم منه الذي فكر لبقاء الدنيا وفكره الدنيا قال نعم اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك
قبل موتك رؤى عن علي رضي الله عنه رأى ملك الموت عند رأس رجل فزجره الاعصار فقال يا عدو
الله فقعد عصاه فانه مؤمن قال ابشر يا محمد فان كل مؤمن رفيق والله يا محمد انه لاقبض روح
بني آدم فاذا صرخ صارخ في اهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه وما سبقنا اجلا ولا
استعجلنا قدرة فان رضوا بما صنع الله يوجروا وان سخطوا وجزعوا يأثموا ويوزروا
وعامة اهل سقر ولا مدر ولا حجر الا وانا اتصفح وجوههم كل يوم وليلة حتى ساعات
والسباع لو اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر
بقبضها وقال عم اكثروا ذكر ذاتم اللذات اي تقطعوا بذكرها ذم اللذات حتى ينقطع ذكرها
اي يملكم اليها فتقطعوا الله وقال عم لو ان البهائم يعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا
وقالت عائشة رض يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة فوق ذكره منفعة عظيمة فانه يبغض الدنيا ويبغضها الى الخلق ويبغضها الناس كل
حسنة كما ان حشيشا راس كل حيوان لكن المنهمك اي الحريص في الدنيا المكب عليها غرق في بحار
شهواتها بحيث قلبه لا يخلو عن ذكر الموت فلا يذكره واذا ذكر تركه ويقع منه فيه على سبيل الخطرة
ثم قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون والناس اما منهمك او تائب مبتدئ او عارف منتهي فالمنهمك فلا يذكر الموت
وان ذكره فيذكر للتأسف والتحسر على دنياه وهذا يزيده ذكر الموت من الله بعدا واما
التائب فانه يكثر ذكر الموت ليسعفه فيغلب الخوف والخشية فيبقى بقية ايامه التوبة وربما يكره الموت
خيفة ان يختطف الى بيوت قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الزاد وهو معذور وركراهته الموت فان
هذا ليس بكره الموت ولقاء الله تعالى وانما يخاف فوت لقاء الله تعالى بفقد زاده وتقصيره وهو
كالذي يتأخر عن لقاء الحبيب مشتغلا بالاستعداد للقائه على وجه يرضاه فلا يعد كارها للقاء
وعلامة هذا ان يكره ذاهلا عن الاستعداد له لاشتغاله بسواه وان التحق بالمنهمك في الدنيا
والعارف فانه يذكر الموت دائما لانه موعد لقاء حبيبه وهذا في غالب الامر يستطيل مجيء
الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين ويتوصل الى جوار رب العالمين كما جاء في الخبر

وروي انه قال يؤتى اذا واحد من الموتى ما يستعون فيها قال يستعون كل شيء قال لا
يستعون الموت فاذن التائب معذور في كراهته وهذا معذور في حب الموت وغيبه
واعلم منهما رتبة من فوض امره الى الله فصار لا يختار لنفسه موتا ولا حياة بل يكون
احب الاشياء اليه ما اختاره مولاه فهذا قد انتهى بغرط الحب وعام مقام الرضا والتسليم
وقال عم موت فجأة اخذة اسف من الاخذ اليم يعني اذا لم يتزل في حياته وعافاه شاء بغتة
وربما فتح له شهواته فيها ومداخل شيطانه فالموت الطلاقة والسراحة كما قيل موت الاولاد
فتنة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء مخنة وموت الفقراء راحة وقال ابن
سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه وقال سعيد النوري اذا ذكر الموت
عنده لا ينتفع بعزه ذلك اليوم فاذا استولى عليه شيء يقول الا ادري لا ادري فهكذا
ذكر الموت قلوب الخائفين والتهب ما تراهم الاوا البهين وقال عيسى عم اذا ذكر عنده الموت
يغظ جلده دعا اي يجزع وقال داود عم اذا ذكر عنده الموت والفجيعة بكى حتى ينجلع
او صلاه وقال معروف بن عبد الله رض وان هذا الموت قد بغض على اهل النعيم نعيمهم
ما طلبوا شيئا لا موت فيه وقال عم النوم اذا دخل الليل الصبح وتصبح فقيل يا رسول
الله هل لذلك من علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والا
تستعد اذا لذلك قبل نزوله وقال عم الدنيا ثلثة ايام امس ذهب بما فيه فكن فيه وغدا
لا تدري لعلك ان تدركه ام لا واليوم انت فيه فاغتنمه وقال عم الاسامة بن زيد ما فاتوا
في اسامة المشتري بعير شهرا ان يطول الامل والله ما وضعت قدما فظننت اني
ما رفعتها ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها حتى يبدر لي الموت اعلم انه لو لم يكن
بين يدي العبد كرب ولا عذاب سوى سكرات الموت لكان جديرا بان يستغرق عليه
عمره بتكدر سروره فان كل عضو للروح فيه عاهة لا يحس بالالم فاذا كان فيه
الروح فيقدر ما يسري الى الروح يتالم والموت يغرق على الكل والدم وسائر اجزائه
ولا يصيب الروح الا بعض الالم والشرع عبارة عن مولم نزل بعض الروح فاستغرق
جميع اجزائه حتى لم يبق جزء من اجزاء الروح الا وقد حل به
الالم فلو اصابته شوكة فالالم الذي يجده انما يجري في جزء من الروح قليلا في ذلك الجزء
الذي اصابته الشوكة فقس عليه الم النزع الذي يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع

اجزائه فانه المنزوع المجذوب من كل عرق وعصب ومن مفاصل ومن اصل كل شعرة وبشرة من
القرن الى القدم فلا تسأل عن كربه والمه حتى قالوا ان الموت اشد من ضرب بالسيف
ونشر بالمناشير وقرض بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يؤلم لتعلقه بالروح فكيف
اذا كان المتناول نفس الروح وانما يستغيث المضروب ويصيح لبقاء قوته في قلبه
ولسانه وانما انقطع صوت المحتضر مع شدة المه لان الكرب قد بالغ فيه وتضاعف
على قلبه فهد اى كسر كل قوة وضعف كل جارحة فلم يترك له قوة الاستغاثة وروى
عن مكحول رض عن النبي صلعم انه قال صلعم لو ان الم شعرة من شعر الميت وضع على اهل السموات
والارض لماتوا باذن الله تعالى لان في كل شعرة الموت ولا يقع الموت بشيء الا مات
وروى ان ابراهيم عم لما مات قال الله تعالى له كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسفود في صوف
رطب جعل ثم جذب بلا اهلاك صوف ثم جذب فقال اما انا قد هونا عليك وروي عن
موسى عم لما صار روحه الى الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي
كالعصفور الساقط على المقلاة وهو بالنزع طاوه لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وفي
رواية وجدت نفسي كشاة حية تسلخ بيد القصاب وروي عن النبي صلعم انه سئل ما بال
العبد الموصوف بالخير يشدد عليه الموت والرجل الموصوف بالشر يهون عليه الموت فقال
المؤمن له الذنوب فيجازى بها عند الموت ليخفف عنه بكرب الموت ثم يقضي وليس شيئه
وروي ان عيسى عم كان يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال بعض الكفرة انك قد احييت من كان
حديث الموت ولعله لم يكن ميتا فاحيي لنا من كان من الزمن الاول فقال لهم اختاروا
من شئتم فقالوا احي لنا سام بن نوح فجاء الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله فاحيى سام
فاذا راسه ولحيته قد ابيضا قال ما هذا قيل انه الشيب قال لم يكن في زمانك قال سمعت النداء
فظننت انها القيامة فشاب راسي ولحيتي قد ابيضا من الهيبة قال منذكم انت ميت
قال منذ اربعة الاف سنة فما ذهبت عني سكرات الموت وروي ان النبي صلعم كان عنده
قدح من ماء عند الموت فجعل يدخل يده في الماء ثم يمسح بها على وجهه ويقول اللهم هون
علي سكرات الموت وفاطمة رضي الله عنها تقول واكرباه لكربك يا اباه وهو يقول لا كرب
على ابيك بعد اليوم وعن كعب الاحبار ان الموت كغصن كثير الشوك ادخل في جوف
رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى وقال

وقال صلعم ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول
عليك السلام تفارقني وانا افارقك الى يوم القيامة فهذه سكرات الموت على اولياء
الله واحبابه فما حالنا ونحن المنهمكون في المعاصي وتتوالى علينا مع سكرات الموت
بقية الدواهي وهي اثنان احدهما صورة ملك الموت وخوف القلب منه في
المشارقة جاء ملك الموت الى موسى عم فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت
ففقاها فرجع الملك الى الله تعالى فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ
عيني فرد الله تعالى اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة
فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك الى الشعر من شعره فانك تعيش بها الى
بعدد تلك الشعرات سنة قال ثم ماذا قال ملك الموت ثم الموت قال فالآن من قريب
فانه قيل كيف صدر من موسى عم هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله
وانا رأيت في منطق الطير للشيخ العطار انه اشار الى الوجه الدقيق الخفي على
علماء الاعصار وهو ان موسى لما اطلع قوله تعالى حكاية عن لسان ابراهيم عم الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين فاراد ان يكون الحق هو الذي يميته بلا واسطة عزرائيل فضربه
ليخرج من البين والا فهو يعلم ان الآخرة خير وابقى وفي تاويلات القاشاني ان ارواح
الناس تعالى يتوفيهم الله بذاته واما الابرار والسعداء فقسمان من ترقى عن
مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفيهم ملك
الموت ومن كان في مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد لم يترقوا عن الاولى
ثم تجردوا عن علائق البدن بالتزكية والتحلية يتوفيهم ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة
اي جنة النفس التي هي جنة الافعال والآثار واما الفجار فتتوفيهم ملائكة العذاب
وروي عن ابراهيم الخليل عم انه قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني الصورة
التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه
ثم التفت فاذا هو برجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من فيه
ومناخره لهب النار والدخان فغشي على ابراهيم عم ثم افاق فقال يا ملك الموت
لو لم يلق الفاجر عند الموت الا صورتك لكان حسبه واما اذا كان مطيعا فانه يراه في احسن

صورة وأذن هيئة والدابة الثانية مشاهدة الفضاة مواقيم القيامة لا يخرج أحد عالم يسمع نفخة ملك الموت باجري البشر ائتين أحاسبه يا عزرائيل بالنار أو ابشر بالجنة يا روح الله وعزتي لهذا كان خوف ارباب الآيات قال استعت بن اسلم سأل ابراهيم ع ملك الموت ولي عينان عين في وجهي وعين في قفاه ما تصنع اذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال أدعو الأزواج باذن الله فيلتقي بين اصبعي ثانين وقد جئت الى الارض مثل ما التقطت بين يدي واتناول منها حيث اشاء وقال شعيب بن الحبحاب رأيت اربعة اربعة الشباب قولا وفعلا وخالفوني فعلا احدها انهم قالوا لخالد عبد الله ويعملون عمل الاجراء والثاني قالوا ان الله تولى الارزاق فاكيل ولا يطيبها طوبهم الا بشيء من الدنيا والثالث قالوا ان الآخرة خير من الدنيا وهم يجمعون اموال الدنيا الرابع قالوا لا بد لنا من الموت ويعملون عمل من لا يموتون حكي ان جبرئيل ع كان يواخي لملك الموت فزاره فقال يا ملك الموت اني اسألك حاجة قال وما هي قال ان علمت اذا جاء اجلي قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجلي اتاه ملك الموت فقال اجئت زائرا ام قابضا قال بل قابضا قال اولست كنت اخبرني انك ترسل الي رسولين او ثلثا قال قد فعلت ابيض شعرك بعد سواده وانحناء ظهرك بعد استقامته ونهارك ليلا قال نعم فلما كان يوم الخميس اذا وقع العبد في الشرع وجلس لسباغه يدخل عليه اربعة املاك فيقول الواحد السلام عليك انا موكل بارزاقك قد طلبت الارض شرقا وغربا فما وجدت لك رزقا فتمت ثم دخلت الساعة ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا موكل الي مالك فطلبت شرقا وغربا فما وجدت شربة من ماء فرجعت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا موكل بانفاسك فجئت شرقا وغربا فما وجدت نفسا من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك انا موكل باجالكم اعمارك فجعلت شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه الكرام الكاتبين فيقول ان السلام عليك ويقول صاحب الشمال انا موكل بسيئاتك فيخرج صحيفة سوداء ويقول انظر الى كتاب عملك فعند ذلك يسيل عرقه ويبس شفتيه وينظر يمينا وشمالا خوفا مما فيه ثم ينصرف فيدخل ملك الموت على يمينه ملائكة

ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب فمنهم من يجذب الروح حتى اذا وصل الى ترقوته تشرغر وإذا بلغت الحلقوم ياوى ملك الموت فيأخذه فان كان من اهل السعادة نودي الملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة نودي الملائكة العذاب يأخذون ويجرون بها ان كان من اهل السعادة فيقول الله تعالى ارجعوا به الى البرزخ حتى ينظر ما يجري عليه ومن يستبشر ثم يشيع الجنازة الى القبر قال اسماء بن زيد اذا سئلت زينب ابنة النبي ع الى اين تدعوني قالت انا ابنة فيض اكرم قريب موته فاوتنا فارسل ع يقرأ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه بالله ليأتينها فقام ع ومعه سعد بن عبادة ورجال فرفع الى رسول الله ونفسه تتقعقع اي تضطرب ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرحماء حكي ان المستوفي قال لابنته من اجمل النساء يقال لها امينة فقالت ذات يوم يا ابت لا تدعني امينة لان الامينة من احد من ثلثة اشياء اولها قولها لكل نفس ذائقة الموت والثاني قول ابن السبط كم عدو الثالث خوف الخائنة فالبست الاهلية حتى مرضت فقال لها ابوها بنية ما ذري عسى ان اقرح بوجهك فقالت كيف ابتسم وبخ جهنم تفوح وفوقي حيات تترين ولا اعرف مصيري منها وكان وسادتها خشنة فبدل ابوها وسادة لينة فقالت يا ابت غداً تكون تحت رأسي وفي سادة اخرى هذا وهو اللين في الآخرة فحولت وجهها فقالت يا بنية اوصيك باربعة اشياء كلما اجتمع الناس في حلقتك فاذكر اجتماع الدين الى علي في غدير خم وكلما رفعت الكتاب بيدك فاذكر بلاغي في لحدي وكلما نظرت الى بياض الكتاب وسواده فاذكر سواد عيني وبياضها كيف سأل علي وجنتي وكلما جن الليل عليك فاذكر ظلمة قبري ثم قالت لا اله الا الله محمد رسول الله وفارقت الدنيا واعلم ان موت الولد والقريب يشبه حالة كان الرجل وولده او قريبه في سفر فسبق ولده او قريبه الى المنزل الذي هو مستقره ووطنه فاذا كان كذلك فلا بد ان لا تغتم يا مغتم عليه بل يعلم انه لاحق به عن قريب لا محالة وقد ورد في موت الولد من الثواب ما يغبر به اي يصير به كل مصاب قال ع لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف عاديا فارسا كلهم يقاتل في سبيل الله واعاد ذكر سقطا تنبيها بالادنى على الاعلى والاقل ثواباً على ما فوقه رحمة

الترددة في نفس المؤمن عند الموت

وتنكر قال العم حاكيا عزيمة ما تردد ت في شيء انا فاعله تردد ي في قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته اي اذاه ولا بد له منه رواه عن عائشة رضي لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير رواه عن ابي موسى رضي اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا امام اجرها وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذب نبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه اي برد الله دمعته بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره في الحديث اشارة الامة عم حيث قال قبضه رحمة لهم كما كان جنة كذلك قال الله به وما ارسلناك الا رحمة للعالمين عن عائشة رضي انه قال في مرض موته يا عائشة ما ازال اجد لذة الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم وهو عرق مستبطن في القلب واذا انقطع مات صاحبه اراد به الشاة المسمومة التي مر انها اهدتها له يهودية خيبر وهي زينب بنت الحارث فاكل منها القوم مع النبي عم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة فمات بشر بن البراء منهم فجيء بزينب الى رسول الله فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عم ما كان الله ليسلطك علي وفيه بيان عصمته فيما اوليا ان يعصمه فيكون ما اراد الله حيا وميتا وقال عم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله حيوتك خير لنا فكيف يكون مماتك خيرا قال حيوتي خير لكم لاني ما دمت فيكم دعوتكم الى الله بالملكة والموعظة الحسنة واما مماتي خير لكم وذلك ان اعمالكم تعرض علي في كل يوم الاثنين والخميس فما رايت من خير استبشرت به وما رايت غير ذلك استغفرت الله لكم وكان رسول الله عم ولد في ليلة يوم الاثنين وتوفي في يوم الاثنين بعد ما زالت الشمس في الثاني عشر من شهر ربيع الاول في ثلث وستين سنة من عمره قال ابن مسعود لما ذهب فواق الناظر جعلت في بيت عائشة رضي فنظرت الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته فوذني الفواق وحان منقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى الجنة المأوى وغسلني رجال اهل بيتي وكفنوني في ثيابي هذه ان شاؤا او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني وضعوا بعلى سريري هذا على شفير حفرتي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود هم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي فلما سمعوا قراءة

الولادة العلت قال زيد بن اسلم توفي ابن لداود فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان عدلك معدارة وورزنه عندك قال ملاء الارض ذهبا فقبل له فانك مع الاجر مثل ذلك قال ام لا ليست لاجر من المسلمين مثلهم من الرجوع اليهم قال الله الا كانوا في الجنة من النار وقالت امراة اولاني يا رسول الله قال ام او اولاني وقالت عايت رضي ويزكان له فرطا واحدا من امتك قال ومن كان له فرطا واحدا يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرطا من امتك قال انا فرط امتي لن يصابوا بمثلي فاحفظ بلالا الوفاة قالت انزاه واحزناه فغمز عينيه فقال واطرباه غدا القي الاحبة محمدا واصحابه قيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون كما قال الله تعالى ذلك فليتنافس المتنافسون وسأل جعفر بن نصير بكر بن الريبوا حلوم الصبي ما الذي رابت منه فقال قال الصبي على درهم مظلم وتصدق عن صاحبه بالكوفة فاعلم على قلبي شغل اعظم منه ثم قال بالاشارة وحيثي للصلوة فحملت فنسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي واخذ في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقول لو رجل لم تقشه قط غير ما ادب به من آداب الشريعة واعتنى بعضهم فملكت امراته فقال لا تغسلي واياك ان تغسلي فلقد بكيت لهذا اليوم اربعين سنة على ان عباس بن عطاء دخل على جنيد في وقت النزع فسلم فلم يجب ثم اجاب بعد ساعة وقال اعذرني فانك كنت في وردي ثم وفي وجهه الى القبلة وكبر ومات قيل لبكار ما حضرتك الوفاة ما كان ملك فقال لو علم يقيني اجلي ما اخبرتكم به ووقفت على باب قطبي اربعين سنة فكلما مر فيه غير الله تعالى حجبني ودخل بعض المشايخ على شمشاد الدينوري في وقت وفاته فقال له ما حالك قال منذ ثلثين سنة يعرض على الجنة فما فيها احد فانظر الى ما انظر اليه ودخل الربيع على الشافعي يعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف اصبحت فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس منية شاربا وعلى الله واردا ولا ادري ارواحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشد فلما قضى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

صاحها وبكوا وقالوا يارسول الله انت ابانا وسمع جمعنا وسيطا تابعين لسلطاننا
اذا ذهبت عنا فالى من نراجع في امورنا فقال قد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها وقد تركت
لكم واعظين ناطقا وصامتا والناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل
عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة فاذا قسيت قلوبكم فليينوها بالاعتبار في احوال
الموتى فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم وليلة وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده
الناس وكان ابتداء مرضه الذي مات فيه من صداع عرض له يوم الاثنين و
مات فيه ولما كان يوم الاثنين ثقل مرضه فاذن بلال للفجر وقام بباب رسول الله
وقال الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة ان رسول الله مشغول بنفسه فدخل بلال
المسجد ولم يزل كذلك حتى اسفر الصبح جاء بلال ثانيا وقال كذلك فسمع النبي
صوت بلال فقال ادخل يا بلال فدخل فقال عم انا مشغول بنفسي وثقل على المرض يا
بلال مر ابابكر يصلي بالناس فخرج بلال باكيا ووضع يده على رأسه حاديا وا
مصيبتاه وا انقطاع رجاه واذلاه وظهراه ودخل المسجد فقال يا ابابكر ان رسول
الله يأمرك ان تصلي بالناس وهو مشغول بنفسه فلما نظر ابوبكر محراب رسول الله
خاليا عنه خرج صراخا ولم يتمالك على نفسه فضج المسلمون فسمع عم صيحتهم فقال
يا فاطمة ما هذا الضياح والصياح فقالت فاطمة خرج المسلمون لتفقدك عنهم فدخل علي
بن ابي طالب وابن عباس والفضل عليهما وخرج الى المسجد ورحلاه تخطان الارض
خطا وخط برهم ركعتي الفجر في يوم الاثنين ثم وقف وجهه الى الناس حال كونه
مسلمين انتم في وداع الله وكنفه انه خليفتي فيكم بعدي عليكم بتقوى الله وطاعته
فاني افارق الدنيا وهذا اول يوم من الآخرة وانتم من الدنيا فقام الى بيته
فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي بأهدى زي وارفق في قبض
روحه فان امره ان يدخل فادخل وان نهاك لا تدخل فهبط على الباب وقال
السلام عليك يا رسول الله واهل بيت النبوة أأدخل فدخلت فاطمة فقالت
يا عبد الله ان رسول الله عم مشغول بنفسه فرجعت فاطمة ثم نادى الثانية و
الثالثة السلام عليكم أأدخل والا فاني ارجع فسمع عم وقال يا فاطمة من
على الباب قالت رجل اعرابي نادى بالباب فقلت ان رسول الله عليه السلام مشغول

بنفسه ثم نادى الثانية فعلت مثله فنظر على افسوح جلدي وخاف فاني ارجع ولم
فقال يعني عم ادخليه فانه جبرئيل ما دام الدرجات ومفرق الجماعات ومخرب الدور
فدخلت فقال ادن مني فهو فعلت فقال ما حاجتك فقلت ان ابنتك تقرئك السلام
وتعزيك القبر ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام عليكم يا رسول الله فقال
وعليك السلام يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال جئت زائرا وقابضا ان
اذنت لي قال يا ملك الموت اين خلفت اخي جبرئيل قال خلفته في السماء الدنيا
والملائكة يعزونه ولم يلبث فهبط جبرئيل وجلس عند راسه فقال يا جبرئيل الست
تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله قال يا جبرئيل ما حالي عند الله من الاكرام فقال
ابواب الجنان فتحت والحور الحسان تزينت بنتظرون ان يسلم على روحك قال الحمد لله
بشرني يا جبرئيل ما حالي عند الله قال ابشر ان الله اشتاق اليك وانت مشفع يوم القيمة قال
الحمد لله بشرني يا جبرئيل قال يا محمد انك سالتني يا رسول الله قال لا امتي امتي وغمي واشتغالي
عن حال امتي كيف يكون حالهم في عرصات القيمة قال جبرئيل عم ابشر ان الله تعالى
يقول اذ حرمت الجنة على سائر الانبياء حتى تدخل انت وحرمت على سائر الامم حتى
تدخل امتك فقال عم الآن طاب قلبي وزال غمي يا ملك الموت اذن في ملك الموت
يعالج فبض روحه فلما بلغ الروح السرة قال يا جبرئيل ما اشد مرارة الموت فخير جبرئيل
وجهه فقال يا جبرئيل اكرهت النظر الي وجهي قال لا حبيب الله ومن يطيق قلبه ان ينظر
الى وجهك وانت في سكرات الموت فقبض رسول الله شفع فلو كانت الدنيا ودوما اجود
لكان رسول الله بها اجود فلما قبض عن اسامة قال روح النبي عم في صدره ويقول اوصيكم
بالصلوة وما ملكت ايمانكم فما برح يوصي بها حتى انقطع كلامه فغسله علي وابن
عباس رض يصبان الماء وكفنوه وحنطوه ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقبل
ليلة الثلثاء في حجرة عايشة رض وهي تبكي على قبر النبي عم يا من لم يلبس الحرير وما
نام يتم على الفراش الوثير اراى اللاتي يا ما خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير
يا من لم يتم طول الليالي لخوف السعير عن معاذ بن جبل رض انه قال بعثني النبي عم الى
اليمن فاقمت بين ظهرانيهم اثني عشر سنة فبينما انا ذات ليلة اتاني ات فقال
السلام عليك يا معاذ ورسول الله تحت التراب فتقرع وقام وصلى تلك الليلة فلما كانت الليلة
الثانية اتى كذلك فقام باكيا الى الصباح فلما اصبح اجتمع الناس عنده فقال لهم انه اتاني

ثم نادى الثالثة السلام عليكم أأدخل فقال عم ادخليه فانه جبرئيل ما دام الدرجات ومفرق الجماعات ومخرب الدور

قبره بعد موته للمسئلة والثانية صيحة للبعث فاعرفنا اى افزعنا بزعقة سائر الخلق بالنشور والاياب والبعث فهل الخروج الى الموضع المزبور سريع او بطيء من النار من سبيل ان طريق الياء بس واقع دون ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه اعرف انس رضي الله عنه ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما الكافر او المنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال هذا كان مأواك لو كفرت بربك فاما اذ آمنت فهذا مأواك الآن فتراءى له مقعده من الجنة وما اعد الله له فيها فيزداد غبطة وسرورا ويرى مقعده من النار فيزداد حمدا لله وشكرا ثم يقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله حتى يبعث الله من مضجعه ذلك ان كان صالحا فيقول سمعت الناس يقولون انه رسول الله فقلت مثلهم لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التامي عليه اي انضمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه اي تتداخل وتزل من كل جنب الى الجنب الآخر فلا يزال فيها معذبا حتى يبعث الله من مضجعه ذلك وفي رواية البراء بن عازب عن رسول الله صلعم قال يا ويحه ما يصنع به ملكاه فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول الخ من دينك فيقولان وما دينك فيقول قراءة كتاب الله فآمنت به وصدقت فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فيها مد بصره واما الكافر فذكر الى الخ عدم موته وفناء روحه وجسده وباب منه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ياه ياه وهو كلمة يقولها المتحير لا ادري فيقولان ما دينك فيقول ياه ياه

رؤيا الثوب يا مصحف اتفاءل بالقرآن فاجد معاذ المصحف وفتحه ورأى قوله انك ميت وانهم ميتون فجاء فعرضه عليه فلما اراد ان يقرأ المصحف وفتحه ما نيا قرأ قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية فجعل يقول واجداه وا ابا ماسماه ثم خرج الى المدينة فلما انفجر الصبح بلغ المدينة فاذن بلال فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله بكى بلال بصوت رفيع فعرض على معاذ فجاء بلال فعانقه وقبله فاجتمع المهاجر والانصار فجعلوا يقبلون شريدا ويبلغونه سلام النبي صلعم لمعاذ فيقولون هنيئا لك يا رسول الله يقول يا فاطمة اقرئي معاذا السلام ويقول صلى الله عليه وآله واصحابه اجمعين وعن ابي هريرة رضي الله عنه من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى يدفن فله قيراطان وفسر قيراطان بمثل الجبلين العظيمين وعن ابي هريرة رضي الله عنه لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا واثروا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمتها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمتها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمتها

الباب الثالث في الاربعين في عذاب القبر وكلماته

قال الله تعالى ان الذين كفروا وتوفى ان الكفار لما ماتوا اليمانية في دار الآخرة ودخلوها يعرضون عليها مقاعدهم من الجنة في كتبهم ويقول الله تعالى اي لاخوانهم وغضبوا عليهم يا دوح الى ثمانية ابواب جهنم لعنة الله عليهم ابدا ان غضبه وسخطه على القسم الكبرى منهم اعظم لاجل اصرارهم على التكذيب اذ دعوهم الى الايمان بالسنة الرسل في الدنيا فكفروا واي تجحدوا وتشتموا على الكفر فالواردة اثنتان اي آمنتين واحبستا اثنتين اي احيائين وقال ابن عباس ومقاتل والسدي ان قال الكفار في جهنم كنا امواتا نطفا في اصلاب آبائنا فاحيينا قرب الخروج من البطن للدنيا كيف يصح ان يسمى خلقهم امواتا الخ فالمراد من هذا الخلق الاثبات وابطل هذا الوصف كما صح انه تعالى خلق جسم آدم من طين ثم صور جسم الفيل ثم امتنا عند انقضاء آجالنا ثم احيينا اليوم وهو احياء البعث وهذا كقوله كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وروى اسباط عن السدي انه احدى الموتتين هي انقضاء آجالهم ثم يحييهم في القبر ثم يميتهم ثم يحييهم للبعث يوم القيمة فهما موتتان وحياتان ويدل لهذا على عذاب القبر قال الامام ابو منصور وهو الاشبه واقرب لانهم وان كانوا امواتا حيث كانوا نطفا فالغالب لا يستحق ذلك ميتا ولا يجال فيه امتنا قال محمد بن كعب الغرظي احد من صار كافرا صيرورة الدنيا على الكفر وانه مات على ذلك انقضاء عمره فهما موتتان واحدة الحيوة بالحيوة في قبره

لا ادري فيقول لان هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول ماه ماه لا ادري فينادى مناد من
السماء كذب ان فيقول لا ادري بل انكر نبوته بعد علمي جدا فاذا قالوه نودوا من النار وهو
من النار وافتح الهيا ما من النار فاذا هم فيادنيه جهنما وهو حرها الى ريحها الحارة فاذا هي
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ثم يضيق الى يمين ويسار الى وجهه ثم
زيادة الاعين اذا ولا يسمع كيلا يرحم عليه ولا يسمع الموت بكاءه معه مقمعة حاد
من حديد لو ضرب بها على جبل لصار ترابا فيضرب به ضربا فيسمع ما
بين المشرق والمغرب الا الثقلين يعني الانس والجن فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح حاد
من قبل رجليه فاذا وقف قبر يكي حتى يسئل الخيبة فيقال له تذكر الجنة والنار
فلا يبكي ويبكي من هذا فيقال ان رسول الله قدوم قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فمن نجى
منه فما بعده ايسر منه ومن لم ينج منه فما بعده اشد منه قال ابو الليث فمن اراد ان
ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فالاربعة
التي يلازمها المحافظة على الصلوات والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان
هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب و
الخيانة والنميمة والبول قال النبي عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب
القبر منه وعن سفيان الثوري رحمه الله من اكثر ذكر القبر قبل ان يدخله وجده روضة
من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النيران كما قال عليه السلام القبر اما روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقال ابن عباس رضي الله عنهما مر النبي عليه السلام بقبرين فقال
انهما يعذبان اما احدهما لا يستتر من البول والآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ
جريدة وهي غض النخل رطبة فشقها بنصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقال لعله
ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال النبي عليه السلام يسلط على الكافر في
قبره تسعة وتسعون تنينا وهو حية كبيرة لكل تنين تسعة رؤوس تنهشه
وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ في الارض اي اوصل ريح
فيها ما انبتت خضراء واعلم ان هذا ليس خاصا بذات الميت اعني ذات روح
لا ذات جسده فان الروح التي تناعم او تشتغل بالكل قبل هو بمنزلة مشغول باطنه
لكنه لم يكن يحس بلدغه لحزنه فيه لغلبة الشهوات فاحس بلدغه بعد الموت

الوقت قال النبي عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال عليه السلام فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد ويتحقق ان هذا التنين مركب من حيات وعقارب بعدد رؤوسه بعدد عدد
اخلاقه الذميمة وشهواته اشياع الدنيا واصل هذا التنين حب الدنيا وينشعب عنه
رؤوس بعدد ما يتشعب منه حب الدنيا من الحسد والرياء والكبر وغيرها واما احصاء
عدد ما في تسعة و[illegible] موقف عليه بنور النبوة فقط وهذا التنين لو كان كما نظنه
الجاهل خارجا من ذات [illegible] ان يتصور ان يخرج منه بل هو متمكن
في صميم فؤاده ليلزم [illegible] مما يفهم من لدغ التنين وهو بعينه صفاته التي كانت معه
في حياته فيتمثل ضد [illegible] ان التنين الذي يلدغ ملك العاشق اذا
باع جاريته هو بعينه العشق الذي كان متمكنا في قلبه استمكان النار في الحجر او
تحت الرماد وهو غافل عنه فعند انقلاب حاله سبب لذعة سبب ألمه وهذا ستر ما كان
عزم انا نبديه اعمالكم نرد عليكم وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد بل سر
قوله ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ولم يقل انها ستحيط قال
قلت فهل يتمثل هذا التنين في الدنيا مشاهدة يقينا اذا زاك البصر امهوا ام لا قلت نعم
في ذاته كما ان العاشق اذا اطيل بينه وبين معشوقته فاقول لا بل يتمثل له حتى يشاهده
لكن تمثلا روحانيا لا على وجه يدركه حس هو بعد في عالم الشهادة اذا نظر في قبره فاذا ذلك
في عالم الملكوت نعم العاشق ايضا قد يتمثل له حاله في المنام فرجا بشرى حية تلدغ
صميم فؤاده لانه بعد بالنوم عن عالم الشهادة قليلا فيتمثل له حقايق الاشياء تمثلا
كما للحقيقة مثل في عالم الملكوت والموت ابلغ في الكشف من النوم لانه اقوى لدواعي
الحس والخيال وابلغ في تجريد الروح عن شغاوة هذا العالم فلذلك يكون ذلك التمثل ما
محققا لا يزول فانه لا يتبين عند الايوم القيمة فلما ان المستيقظ يعلم ان النائم لا
لا يشاهد الحية التي تلدغ النائم فصم رؤوسه عن جانب عن نزوح وجوه الحيات عن حلقه وحلقوم
الالم به لزوال حال الميت في القبر [illegible] ان ما يسمى عذاب الآخرة روحانية و
جسمانية كثيرة لا استطيع ضبطها فاني في النوع الاحاديث النبوية المكافئة عنها
ولكن اقتصر منها في هذا المقام بذكر شيء من العالم الروحانية فقد ظهر لك بالمشاهدة

ظهورا أو خفيا من الغيب ان اضاف التائم الروحاني بعد الموت نفسه فرقة من شهواته وقرنها
بجملة الناضجات وحسن فوات المحبوبات فهذه ثلثة أنواع من النيران البرزخية
غير جسمانية بحاقظ الروح من اثر الحيوة الدنيا الى ان يستوفي الى مقاماته النار الجسمانية
الصنف الاول فرقة الشهوات فصورة استعارة من عالم الحس والخيال النباتي الذي
وصفناك ربع وعدد ورؤسه بعدد الشهوات وزبانيه الصفات يلدغ جسم الفؤاد
وان كان البدن بعيدا عنه فتدرك عالمك هذا مستولية على جميع الارض متمكنا من
جميع الحيوانات مستعينا بها مستوفرا بالوجوه الحسان مشغوفا بالاجارة والاستعارة
للتلذذ بالطاعة فاذا اخذه عبدوه واسترقه واستعمله على ملاوم غير عينيه في تعهد
كلابه وحمايتها بتمتع بنعمته ويستمتع باهله وجواريه بين يديه ويتصرف في خزائنه
وذخايره اموالا جميعا قد اعدائه فانظر الآن هل ترى على قلبك نسيانا ذا راس كثير
تلدغ جسيم فؤاده وبدنه بعزل عنه وبهذا يستمكن طبيلا من الخطيئة التي فيها مار
الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اعرف لمن جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده
فالموت عبارة عن مفارقة المحبوبات الدنيوية كلها دفعة واحدة فما حال من لا
يزعج الا بالدنا كيف يباشر اذا اخذت منه وسلبت الى اعدائه ثم ينضاف الى هذا الغرات
تحسره على مافاته من نعيم الاخرة وتخيب عن الله ثم ابدا كما قال الله تعالى انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فاما عذاب كل بيت بقدر رؤس هذا الشيطان و
عدد الرؤس بعدد المشتهيات ولهذا ان كان اعق ومنعم بالدنيا اقاسى العذاب
عليه اخف ومن لا علاقة له بالدنيا اصلا فلا عقاب عليه اصلا والموت الكبير احد
الصنف الثاني من ذلك الجلة الباقية بقدر رذائل خسيسا فيبر اعاجز اقربه ملكك و
رفع منزلته وجعل عليه وسلم اليه بانيه ملكه ومكنه من دخول حرمه وجعل خزانته اعتمادا
على امانته فلما عظمت عليه نعمته طغى وبغى وكان باديا في خزانته وبيوت ملكه و
بنائه وجواريه وابوابه في جميع ذلك مظهر الامانة للملك وجنوده انه غير مطلع على خيانته
فبينما هو مشغول في مجوره وخيانته اذ لاحظ له ورزنته جرائي فيما ملكك مطلعا منها
بكل ما فعل ولكن لا يفضح عنده ويمهله حتى يزداد ضغنا كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما
فانظر الى ملكه كيف تحرق بنار الحزن والحسرة وبدنه بعزل عنه وبهذا روح عمل الصالح

العاصي ينكشف له بعد الموت بهذا وحكي ان رجلا اذن في رمضان قبل الصبح فزاحل
في الطعام ان بيده خاتما يختم به افواه الرجال وفروج النساء فجاء الى ابن سيرين فقال
هل أذنت قبل ظهور الصبح قال نعم قال بهذا امرت اما علمت ان انك فتاوى قال الان انبه فقد
بالنوم قليلا من عالم الحس انكشف له روح عملك اذ عالم المنام اقرب الى عالم الاخرة
والتنبيه من المنام اضعف ولكن لا يخلو عنه ولذا يحتاج الى التعبير فلو قيل لهذا المؤذن انما
تشتهي ان تختم افواه الرجال وفروج النساء ولعل الله يعاقبك ان افعل هذا مع انه
فعله ولذلك العقاب اذا قيل له انما تشتهي ان تاكل لحم اخيك فلان ميتا يقول
معاذ الله ان افعل هذا ولان اموت جوعا احون علي من ان اروح على
ذلك لكن لا ينكشف له حقيقته الا في الاخرة ولذلك لو كنت ترى حجارة الجاهلية قال
لك قائل اما علمت في ذلك كلها ترمى الحجارة ترتد الى الحابط وتقع في دارك وتفسد جدرانك
اولا دك فتدعي عليه احد اقرابه فقلت معاذ الله ان افعل ذلك قال ادخل دارك فرأيت
فاذا هو كذلك فانظر كيف ينفضح ويخجل قلبك بحسرة على عملك الذي ظننت انه يهان
وهو عند الله عظيم وبهذا روح حسدك لاخيك فانك تحسده والاجرة وينعكس عليك ما هو
قصدك ويهلك دينك وتقول حسدا مني الى دينه دونك وبهذه قرة عينيك لانها
سبب سعادة الابد فهل ترى من حدقة الولد قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم
على انفسكم لكن لا ينكشف لك روح عملك انك فاتا حاقدت في الدنيا فاذا انكشف
لك بهذا بالموت فانظر كيف تحترق بنيران التفضيح وبدنك بعزل عنه نفس على بهذا كل
فعل نهاك الشرع عنه وانت فعلته فهذه الصفات المهلكات تتعلق بموذيات وموبقات
في النفس عند الموت والصنف الثالث خسة فوات المحبوبات فقد رزق انك
مع جاهة من افرانك دخلتم في ظلمة فكان فيها جماعة لا يرى الواحد فيها احدهم
احملوا من هذا فانه جوهر ثمين وله قدر رفيع في عالم النور فقال افرانك تحمل من هذا الخليط
فلعله يكون فيه ما ينتفع به اذا خرجنا من الظلمة فعلت ماذا الصنع بها انحمل في الحال تتعلق
اتعب نفسي فيه وانا لا ادري ما عاقبته وما بهذا الاجر الجزيل عظيم فان العاقل لا يترك
الراحة نقدا لما يتوقعه نسيئة ولا يستيقنه فاخذ كل واحد منهم ما اخذ انكبا الطاق
اخذه واعرضت عن ذلك تستخفهم وتسخر بهم لانهم يتعبون بحمل ما لا

١٣٠٣

وتنتشر في جميع البدن في تجاويف العروق الضوارب فتفيض منها نور الحس على العينين
ونور السمع على الأذنين وكذا سائر القوى والحواس كما يفيض من السراج نور في حيطان
البيت اذا أدير على جوانبه فان هذه الروح تشارك البهائم فيها وتنحرف بالموت
لانه بخار اعتدال نضج عند اعتدال مزاج الاخلاط فاذا اختل المزاج بطل كما يبطل النور
الفايض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه او بانقطاع الفتيل فيه او بانقطاع
الهواء عن الجليان نفس هذا الروح فان الهواء له كالدهن من السراج والفتيل للسراج كما ينتفع فيه
هذه هي الروح التي يتعرف في تعديلها وتنقيتها علم الطب ولا تحل هذه الروح الموقفة
والاعانة بل المحل للاعانة الروح الخاصة للانسان وهذه الروح لا يموت ولا يفنى بل
تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او جحيم وشقاوة فانها محل المعرفة والايمان والقرب
لا يكون محل المعرفة والايمان اصلا اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمال البدن و
اقتناص اوايل المعرفة بواسطة شبكة الحواس والبدن الآلات وهي كما يتشكثر او
بطلان الآلة والتركيب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الوقاع
من الصيد فظفر بها غنيمة ان يتخلص من حملها وثقلها لذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن وان
بطلت الشبكة قبل الصيد عظم به الحسرة والندامة ولذا يقول المقربون ارجعوني لعلي
اعمل صالحا فيما تركت عن ابن عباس رضي الله عنهما ما خلف الميت على صورة كبش أملح فقال له
اذهب الى صفوف الملائكة على يمينك فيذهب فلم يعرفه ملك الا قال له ما فعلت وقالوا ارجعوا
وقالوا ارجعوا ما هذا حال من هو للموت فقالوا على من خلفت قال خلفت الدنيا
قال ليكتسبها بنو آدم قالوا لم خلفت النساء قال ليكون منهم نسل قالوا فهل تسلط عليه
هذا الملك يستغل النساء والدنيا قال ان طول الامل يسيء الموت حتى يكون منهم من يكبر الكبر
همه الدنيا وشهوة النساء وحب الجاه اذا فارق الروح البدن نودي في السماء ثلث صيحات
يا ابن آدم متى تركت الدنيا ام الدنيا تركتك خلفت الدنيا ام الدنيا خلفتك فملكت الدنيا
ام الدنيا ملكتك واذا وضع على المغتسل نودي بثلث اين بدنك القوي ما اصنعك تعجب والآتين
واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احداقك الغامز ما اوهنك واذا الف
في الكفن نودي بثلث تذهب الى سفر بلا زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع ابدا وتصير الى بيت
ما تهول واذا حمل على الجنازة نودي بثلث طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان كنت صحيح رضوان الله

مرفهة في الطرقات تغدو وتتمشى منهم ملاحا وزوا الظلمة فاذا هي جواهر وبرافيت
يساوي كل واحد الف دينار فاقبلوا على بيعها وتواصلوا بها الى البلاد والنعمة والخير
خلوك الارض فاخذوك والسنيجة وكل لتتعهد وابهم بقدر يسير من قصدك طعامهم
فكيف ترى الاشتغال بنيران الحسرة على فلك وبدنك بعزل عنه وكم تقول يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله اي في طاعة الله ويا ليتني ترك فضل خير الذي كنا عمل ولا تبرا الى الله من
نياط قلبك اي عرقه من التحسر والاسف التحسر ولكن تسلى وتقول الموت يخلصني من هذا
فاعلم ان حال تارك الصلوة في الآخرة كذلك ولكن لا تظهر في الدنيا لتخلص بل حسرة
ابدية وان كان البدن معزول عنها وعن العبادة بتولها اقبضوا عليها من اماكنها او حاذروا
الله قالوا ان الله حرمها على الكافرين وليس هذا كتحريم رجل نعمة على عبده حتى يتصور
تغييره بل هو كتحريم الله بياض الابيض ان يكون اسود في حالة البياض او يكون ابيض في
حالة السواد فلا تظنن ان الله يغفر عليك فيعاقبك انتقاما منك بخرج تشكر رجاء
العفو وتقول لم تعذبني ولا يغفره معصيتي بل يلزم العذاب من المعصية كما يلزم
الموت من السم قال ابو الليث رح قد تكلم العلماء في عذاب القبر واختلف الروايات
فيه قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس ويسأل قال بعضهم
يكون السؤال للروح دون الجسد قال بعضهم يدخل الروح في جسده الى الصدر قال بعضهم
يكون الروح بين جسده وبين كفنه وروح كل واحد على حدة والاخبار والصحيح عندنا ان
عذاب القبر للانسان يعذب الروح والجسد جميعا بكيفية قال عليه السلام كيف بك لو جاءك ملكان القبر
منكر ونكير ملكان اسودان ازرقان يجيئان الى يحركان الارض بانيابهما اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف قال عمر رض يا رسول الله اوعى على عقلي ايا
على ما انا فيه اليوم قال نعم قال اذن اكفيها يا ذن الله فقال عليه السلام انك موفق واعلم
انك لا تعرف حقيقة الموت وما هيته ما لم تعرف حقيقة الحياة ولم تعرف حقيقة الحياة
ما لم تعرف حقيقة الروح وهو نفسك وحقيقتك وهو اخفى الاشياء عنك والاظهر في
ان تعرف ربك قبل ان تعرف نفسك واعني بنفسك روحك التي هي خاصية الامر
المضاف الى الله تعالى قوله تعالى قل الروح من امر ربي وروح قوله تعالى ونفخت فيه من روحي دون
روح الجسمانية اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة الذي تسري في العلب

والويل لك ان لقيتك بسخط الله • قال الامام الغزالي بجلال ذي الجلال انه رأيت في انجيل عيسى عم
قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر يسأله الله تعالى بعظمته عنه
اربعين سؤالا اوله يقول عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري ساعة و
كل يوم تنظر في قلبك تقول ما تصنع بغيرك وانت محفوف بخيري • واذا وضعت الجنازة
على شفير القبر نودي بلطف يا ابن آدم ما تزودت من العمران لهذا الخراب وما حملت من
غناك لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة • واذا وضعت في اللحد نودي بلطف يا ابن
آدم ان كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا وان كنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني
ساكتا وان كنت على ظهري متنعما فصرت في بطني متحيرا • في الخبر اذا وضع الميت في قبره يرسل
الله اليه اربعة املاك يقومون على رأس قبره فينادي الاول انقضت الآجال وانقطعت
الآمال • وينادي الثاني ذهبت الاموال وبقي الاعمال • وينادي الثالث زالت الاشغال وبقيت
الوبال • وينادي الرابع طوبى لك ان كان مطعمك من حلال وكنت مشغولا بخدمة ذي الجلال
• حكي ان فاطمة رضي بنت النبي عم لما ماتت حمل جنازتها اربعة زوجها علي رضي وابناها
الحسن والحسين وابو ذر الغفاري رضوان الله عليهم فلما وضعوها على شفير القبر قام عليه ابو ذر
فقال يا قبر اتدري من التي جئنا اليك بها فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى زوجة علي المرتضى و
ام حسن المرتضى وحسين المجتبى فسمعوا من القبر صوتا يقول ما انا موضع حسب ولا نسب
وانما انا موضع عمل فلا ينجو مني الا من كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله • من ظلمة القبر
ومن يعلم الحاجات • ونشور من قبور ووقوف العرصات ثم سبيله عقبات ومن حمل ال
اه من حمل ثقيل ولو ذا العقبات • اذا ادبر الناس عنه يقول الله عبدي بقيت فريدا وحيدا
تركوك احبابك في ظلمة القبر واعرضوا عنك ولباذكر وما بقي معك الا اعمالك وانا
اليوم ارحمك رحمة يتعجب منه الخلائق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها • قال كعب
اذا وضع العبد الصالح في القبر احاطته اعماله الصالحة من الصلوة والزكوة والصيام
والحج والجهاد والصدقة فيجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة لا سبيل لكم
عنه انه قد طال القيام بي لله تعالى عليها فيأتونه من قبل راسه
فتقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال جوعه وعطشه في دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده
فيقول الحج والجهاد لا سبيل لكم عليه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد في سبيل الله تعالى

الاتغير نيتك تنال الخير

فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عنه وابعدوا عن صاحبي كم من صدقة خرجت
من هاتين اليدين ابتغاء وجه الله تعالى فيقال هنيئا لك طبت حيا وميتا فيأتيه ملائكة الرحمة
فيفرشون له فراشا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره
الى يوم البعث • وقال ان القبر ينوح كل يوم خمس مرات ويقول انا بيت الوحدة فاجعل
مؤنسي بتلاوة القرآن وانا بيت الظلمة فنورني بصلوة الليل وانا بيت الافاعي فاحمل الترياق
وهو دموع الحزن وانا بيت التراب فاحمل الفراش وهو عمل الصالح وانا بيت سؤال
منكر ونكير فاكثر على ظهري قول لا اله الا الله • قال ابراهيم الزيات الانائين يتراحمون على ميت
قال لو ترحمتم انفسكم لكان خيرا لكم فانه نجا من اهوال ثلثة من وجه ملك الموت فقد رآه ومرارة
الموت فقد ذاقه وخوف الخاتمة فقد آمن • وعن انس رضي قال قال النبي عم ما من مؤمن الا وله بابان
باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه فذلك قوله تعالى فما بكت عليهم
وجنوده ملائكة السماء والارض وما كانوا منظرين اي مؤجلين • قال ابراهيم التيمي
اثنان سلبني راحة الدنيا ولذة العيش احدهما قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والآخر
قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله • عن الضحاك قال رجل يا رسول الله من ازهد الناس
قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا
من ايامه وعد نفسه من اهل القبور • قال عمر رضي خرجنا مع رسول الله عم الى المقابر فجلس على
قبر وكنت ادنى القوم منه فبكى وبكيت وبكوا فقال عم ما يبكيكم قلنا بكينا لبكائك قال هذا
قبر امي آمنة بنت وهب استأذنت ربي في زيارتها فاذن لي واستأذنته ان
استغفر لها فابى علي فادركني ما يدرك الولد من الرقة • قال عم ما الميت في قبره الا كالغريق
المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او اخ او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه
من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار • عن ابي هريرة
رضي اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة من صدقة جارية او علم
ينتفع به كالمصنفات من الكتب الدينية او ولد صالح يدعو له قيد بالصالح لان الاجر
لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة الولد اذا كان نيته في تحصيل الخير
وانما ذكر الدعاء تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من
ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له

من اكل ثم ثاب شبعوا ومن اكل اول مرة اكلوا اول مرة ولذلك لأم وعن ابن عباس رض
ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا يشفعهم
الله فيه كما قبل شفعا منهم فيه وعن عائشة رض قالت جاء النبي ص ذات ليلة وخلع
رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه فاضطجع فلم يثبت الا قدر ما ظن انى قد
رقدت فاخذ رداءه بالرفق والتقل وفتح الباب وخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت ادرعي
فراويسي وانتقعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فاطال القيام
فقام واطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت
فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال ما لك يا عائشة حشيا
بفتح الشين اى ارتفع نفسه وارتفاعه قالت قلت لا شيء قال لتخبرني او ليخبرني اللطيف الخبير
قالت قلت يا رسول الله بابي وامي فاخبرته قال فانت السواد الذي رايت امامي
قلت نعم فلهدني لهدة في صدري اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله
عليك ورسوله قالت مهما كتم الناس فقد علمه ونعم لم يترك من شيء رأوه الا
راديت حرفي فنادى فاخفاه مني فاخفيته منك ولم اكن جبارا فارهبك وظننت
انك ظننت ان قد رقدت اني تمت فظلمت وخشيت ان تستوحش فقال جبريل ان ربك يأمرك ان تأتي اهل البقيع
فتستغفر لهم قالت كيف اقول لهم قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
الباب الرابع والاربعون في رؤية الله
بالابصار في الآخرة قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اراه اياها
صدقا لا تخلف فيه نزل عين راى النبي ص النوم قبل الخروج الى الحديبية انه يدخل
مع اصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فاخبر الناس بذلك فاستبشروا
وظنوا انه يكون في ذلك العام وهو العام السادس من الهجرة فلما صدهم المشركون عن دخول
مكة قال اكنا نقول منهم ابن اخي والله ما حلقنا ولا رأيناه بالمسجد الحرام
فحقق ذلك بقوله لقد صدق الله رسوله رؤياه التي رآها في منامه بالحق ان ملكا بالوحي
وهو يتلقى بصدق او بالرؤيا فالا منزلا بحيث لم يكن اضغاث احلام الكذب ورؤيا النبي
عليه السلام وحي لا خطأ فيه لقد خلق الله ادم المؤمنون المسجد الحرام في العام الآتي
انت والنساء باذن آمنين من العدو وذكر في خبر آخر لتعليم العباد فلما توجهوا عادتهم مثله

فاذا انخلص منه وفي الخيال وكان صافيا فانه جوهره ارتفع الخيال بينه وبين اللوح المحفوظ فوضع في عليه شبح عما في اللوح كما تتبع الصورة في مرآت اذا ارتفع الحجاب بينهما الا ان النوم مانع سائر الحواس عن العمل وليس كذلك الخيال وعن علم وحركته بما وقع في العالم اللوح بيقدره الخيال فيحاكيه بمثال ما رآه ونور النخيلات انتشر في الحفظ فيه فينبغي الخيال في الحفظ فاذا انتبه تم يتذكر الا الخيال فيحتاج الا المعبر ان ينظر ان هذا الخيال حكاية اي معنى من المعاني فيرجع الى المعاني بالمناسبة التي بين المتخيل والمعاني وامثلة ذلك ظاهرة عند من نظر في علوم التعبير وعند من له سوغ في النسك في الواقعات ويكفيك في هذا مثال واحد وهو رجل قال لابن سيرين رأيت في المنام كان في يدي فاتا اقتم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انت مؤذن تؤذن قبل الصبح رمضان فجاء الصرف فانظر الا يوم الختم هو فمنع ولا جله يراد الخاتم وانما ينكشف للعقل حال الشخص في اللوح المحفوظ كما هو عليه هو كونه فاتا الناس عن الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال حكى المنع عند الختم بالخاتم فمثله بالصورة الخيالية التي تتفق روح الحس ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وهذه انموذج من بحر علم الرؤيا الذي لا يقدر عليها بان النفس التي هي جوهر البخاري اللطيف الحامل بقوة الحياة والحس والحركة الارادية سماها الحكيم الروح الحيوانية وهي جوهر مشرق البدن فان الغادر الحكيم دبر تفتيرها بالبدن على ثلثة اضرب الاول ان يبلغ ضوء النفس على اجزاء جميع البدن ظاهره وباطنه فهو اليقظة والثاني ان ينقطع ضوءها عن ظاهره دون باطنه فهو النوم او بالكلية فهو الموت فالنوم اخ الموت هو الذي يجانب به هذا الثاني النوم الذي يشبه الموت نوعه الضعيف فاذا انترع كشف الغطاء عن عالم الغيب فحينئذ صار النائم يرى من احوال المستقبل فاذا نزع في الموت يخرق الحجاب ويكشف الغطاء بالكلية حتى يرى الانسان عند انقطاع النفس عن بدنه اخر ما هو مخزونة بالاتصال والمحاذاة اليم او مكتوبة بالنعيم الحقيم وعن هذا قال الله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد والى هذا اشار بقوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فعلوم الكون للعاقل بهم ولا عم الا الكوة فحفظ تلك الخيالة اي اذا انتبه حاذا ينتفع واما الذي ينكشف وراء الغطاء من مشاهدة الازمنة او سماعه فانه والله لكان ذلك كافيا في استغراق جميع العمر به فالحجب غفلتنا وهذه العظام بين ابدينا والحجب

من المشاهدة تضيقه لانه تحصل بنور من انوار النبوة افعال من الرؤيا بالعاطفة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولهذا ايضا لا يحصل الا بار تفاع الغشاوة عن القلب فذلك لا يوثق الا برؤيا الرجل الصالح الصادق وقد كثر كذبه بصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعصيته اظلم قلبه فكان ما يراه اضغاث احلام لذا امر رسول الله ﷺ بالطهارة وهو اشارة الى طهارة الباطن ايضا فهو الاصل وطهارة الظاهر تتمة لقوة مهما صفى الباطن انكشف غطاء القلب سيكون له استقبل لها انكشف دخول جنة لرسول الله ﷺ في النوم والقول في حقيقة الرؤيا مجرد فانها علم انكاشفة فلا عكن تفهيم الامثال يتشبث بالمقصود وهو ان علم ان القلب كمرآة تتراءى فيه الصور وحقائق الامور وان الكل ما قدره الله من ابتداء خلق العالم الى اخره مسطور ومثبت في جلق علم الله تارة عبر عنه تارة بالكتاب المبين وتارة باللوح المحفوظ فاجرى لفظ العالم وما سيجري يكون فيه ومنقوش عليه نقشا لا يشاهد بهذه العين فلا تنكر ان اخذ ذلك اللوح مرة او حشو حديد وان الكتاب ورقا غيره وورق بل ينبغي ان تفهم قطعا ان لوح الهيئة لا يشبه لوح الخلق وكتابته كتابة الخلق كما ان ذاته وصفاته لا يشبه ذات الخلق وصفاتهم بل ان كنت تطلب مثالا يقربه الى فهمك فاعلم ان ثبوت المقادير في اللوح المحفوظ يضاهي ثبوت كلمات القرآن وحروفه في دماغ حافظ القرآن وعليه فانه مسطور فيه حتى كانه حيث يتراءى ينظر اليه ولو فتشت عن دماغه وعلمت جزءا جزءا لم تشاهد في ذلك الخط اثرا من هذا النمط ينبغي ان تفهم كون اللوح منقوشا بجميع ما قدره الله قضاءه واللوح في المثال كمرآة ظهر فيها الصور فلو وضع في مقابلة المرآة مرآة اخرى لكانت لوح تلك المرآة تتراءى في هذه الاان يكون بينهما حاجب ما فلما كان لواحد ان يرى بالمرآة رأسه وجراحة ظهره بعينه فالقلب مرآة تقبل رسوم العلوم واللوح مرآة تقبل رسوم العلوم كلها موجودة فيه والاشتغال القلب بشهواته ومقتضى هواه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة فرفعت هذا الحجاب ورفعته فيتلاءلا ذا مرآت القلب شبح من عالم الملكوت كما يرى الخاطف وقد يثبت ويدوم ما دام منقطعا فهو مشغول بما يورده الحواس عليه من عالم الملك والشهادة وهو حجاب عن عالم الملكوت ومعنى النوم ان تركيد الحواس ولا تورد على القلب شيئا فاذا

من ذلك فرحنا بامواله وابنائه واهلينا بل باعضائنا وابصارنا والدنيا بيد اناس
نعلم مفارقته جميع ذلك يقيناً ونلاقي لكن بتلك الحالة فريداً وحيداً ولكن ابن فرقت
روحه القدس فروحه وهو سيد المرسلين وقال احببت فاشتت فانك مفارقه و
عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي بعملك وذلك كله شرفاً
لبيان اليقين وكانه الدنيا كعابر سبيل لم يبن لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة
ولم يخلف دينار ولا درهماً وقد قال الامة بامر ربه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله فانا امنه من اتبعه الآن اعرض عن الدنيا فانه يوم ما دعى الاعلى الدنيا واليوم
الآخر وما حرف الاعز الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عن الحظوظ العاجلة
واقبلت على الله تعالى وحرفت الاوقات للاعمال الآخرة فقد سلكت سبيل الذي سلكه
وبقدر ما سلكت سبيله فقد اتبعته وبقدر ما اتبعته حرت امنه وبقدر ما اقبلت على
الدنيا عولت عن سبيله واعرضت عن سبيله بقدر متابعته والخلف بالذين قال الله تعالى
فخلف من بعدهم خلف واثروا الحياة الدنيا فان الجنة هي المأوى ولو خرجت من ممكن الغرور
وانصفت نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت انك من حين تصبح الى حين تمسي
لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تظن انك غداً
مسامحته وانت على ما انت عليه وما اوحشه ظنك وما اوحش طمعك افتجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم
كيف تحكمون ولنرجع الى ما كنا فيه من ذكر الآلاء والمكرمات الكاشفة لاحوال الاولياء
اذ ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وليس ذكر الآلاء والمكرمات وقد قال ابو عمر رحمه الله
فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل به قال الحسن بن علي قال علي رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
سهر لي ذات ليلة في مناجاتي فشكيت له فقلت انظر يا نبي الله ما لقيت من امتك
قال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير لي وابدلهم بي من هو شر لهم
فخرج عني فقبره ابن ملجم فقتله وقال واحد من الشيوخ رأيت رسول الله صلعم
في المنام فقلت يا رسول الله استغفر لي ما عرض لي فقلت يا رسول الله ان سفيان بن
عيينة حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انك لم تسأل شيئاً قط فقلت
لا فاقبل علي فقال غفر الله لك عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول الله صلعم وابا بكر
وعمر رضي الله عنهم جالساً عنده فسلمت وجلست فبينما انا جالس اذ اتى ببطيخ ومعاوية

العز والسعادة في القناعة
الترك الزيادة
عزت وسعادت قناعت
عنده در زيادة سنى
ترك ايليه كور

وسعاده فاذا هلال بيضاء واضيف الى اغلق عليها الباب وانا انظر فاذا انا بسرداق
خرج على رضي وهو يقول قضيت لي ورب الكعبة وروى ان ابن عباس رضي الله عنه
من نوم مرة فاستيقظ صرخ وقال قتل الحسين والله وكان ذلك قبل خبر قتله فانكر اصحابه
قال رأيت رسول الله صلعم وبه رنجاجة يزدم فقال الا اعلم ما صنعت امتي بعدك
قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودماء اصحابه ارفعها الى الله تعالى فبقي بعد الخبر بعد اربع
وعشرين يوماً يقتل في اليوم الذي رآه ورأى الصديق رضي الله عنه في المنام فقال انك
تقول ابداً في لساني هذا او زدتني حمداً وذكراً ادخلني الملائكة فافعل الله تعالى بك قال
قلت به لا اله الا الله ما زدت في الجنة قال بعض المشايخ رأيت متيم الدوري في المنام
فقلت يا سيدي ما فعل الله بك قال قبرني في الجنان فقلت له يا متيم هل استحسنت
شيئاً من الاشياء قلت لا يا سيدي قال لو استحسنت شيئاً من الاشياء لو كلتك اليها ولم
اوصلك الي وعن منصور بن اسمعيل رحمه الله قال رأيت عبد الله البزاز في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال وقفني بين يديه فقال لي ذنب اقررت به الا ذنباً
واحداً فانه استحييت ان اقر به فوقفني في الموقف حتى سقط لحمي وجفي فقلت ما
كان ذلك قال نظرت الي غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله تعالى اذكره
قال ابو جعفر الصيدلاني رأيت رسول الله صلعم في النوم وحوله جماعة من الفقراء
فبينما انا كذلك اذا انشقت السماء فنزل ملكان احدهما بيده طشت و
بيد الآخر ابريق فوضع الطشت بين يدي رسول الله صلعم فغسل يده ثم ابرم حتى غسلوا
ثم وضع الطشت بين يدي فقال احدهما للآخر انضب على يده فانه ليس منهم فقلت
يا رسول الله اليس قد روي عنك انك تحب المرء مع من احب قال بلى قلت يا رسول الله
اني احبك واحب هؤلاء الفقراء فقال صلعم صب على يده فانه منهم وروي محمد
في النوم فقيل له كيف رأيت الامر فقال رأيت الزاهد يدخل الزاهد الجنة فاذا نحن بهما
الدنيا والآخرة قال محمد الواسع الرؤيا بيسر الموتى ولا يغرهم قال زيد بن مزيد
رأيت الاوزاعي في المنام فقلت يا ابا عمرو دلني على عمل اتقرب به الى الله تعالى قال ما رأيت
شيئاً درجة ارفع من درجة العلماء ثم درجة المحدثين وقال ابراهيم بن السحاق ان
اسيدة زوجة هارون الرشيد كانت من افضل النساء بعد ازواج النبي صلعم كانت ذات

يوم جالسة والمصحف في حجرها وهي تقرأ القرآن فتلفت الى قولها لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقالت ليس شيء احب الي من هذا المصحف وكانت قد انفقت عليه خراج فارس سنة فامرت بقلع الجواهر واليواقيت من ذلك المصحف وانفقت في طريق بادية الكوفة الى مكة وامرت بحفر الآبار والمصانع وبناء الاميال فلما توفيت رأيتها في المنام فقلت ما فعل الله بك قالت غفر لي فقلت لها بما انفقت في طريق مكة قالت اما السفقات التي انفقتها رجعت اجورها الا الرباط وغرفة بينبع وبكلمة كنت اقولها لا اله الا الله افتتح بها دهري لا اله الا الله انفي بها عني لا اله الا الله اسكن بها قبري لا اله الا الله اونس بها وحشتي لا اله الا الله انجي بها ربي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وانت ارحم الراحمين قال احمد بن الحواري رأيت فيما يرى النائم جارية ما رأيت احسن منها وكانت تتلألأ وجهها نورا فقلت لها ما اذا اصعدوك وجهك قالت اتذكر الليلة التي بكيت فيها فقلت نعم قالت اخذت دمعتك فمسحت بها وجهي فمن ثم صعدوا وجهي قال الكتاني رأيت الجنيد في النوم فقلت ما فعل الله بك قال طاحت الاشارات الي وهلكت وذهبت العبارات ما نفعنا الا ركعات ركعتها في الليل وذكر ان ابو سليمان الداراني في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني وما كان شيء اضر علي من اشارات النوم قال ابو سعيد الخراز رأيت في المنام كأني اليس ثوبا على فاخذت العصا الاخرية فلم يزغ منها فهتف بي هاتف ان هذا لا يجاف في هذا وانما يجاف في ثوب يكون فيه العلف قال المسوحي رأيت ابليس في النوم عريانا يمشي فقلت الا تستحي فقال بالله ما هؤلاء الناس لو كانوا من الناس ما لعبوا بي كما يلعب الصبيان بالكرة بل الناس قوم هؤلاء واشار بيده الى اصحاب الصوفية قال ابو سعيد الخراز كنت في دمشق رأيت في المنام كأني بين يدي جاري منكبا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فجاء ودوقف علي وانا اقول لشيء في الاصوات واوقن في صدري فقال شر هذه الامة مرتين عن قبيصة بن عقبة قال رأيت السفيانين الثوري في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نظرت الي ربي كفاحا الا حبانا وقال لي يا سفيان رضائي عنك يا ابن سعيد فقلت قوله تعالى واما اذا ظلم البدن بعيره الى بدنه مشاقا وعلب غليظا اي عاشيا فدونك ما خزان فيه ارادته وزدني فانه حتك غير بعيد وروي الثوري في النوم فقيل له ما فعل الله

الله بك فقال رحمني فقيل له ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو منا يدخل الجنة في كل يوم مرتين وروي الليلة التي مات فيها الحسن البصري كان ابواب السماء مفتحة وكان مناد ينادي الا ان الحسن البصري قدم على الله وهو راض عنه وروى البصري البادي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال هو بت فاب الاشراف ثم نوديت يا ابا الفاسم البعد الانفصال ام الاتصال فقلت يا ذا الجلال فاوقفت في اللحد حتى خلفت بالاحد قال بعضهم رأيت الليلة مات فيها داود الطائي نورا وملائكة صعودا فقلت الى الليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها داود الطائي زخرفت الجنة لقدوم روحه قال ابن راشد رأيت ابن المبارك في النوم بعد موته فقلت ما صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة احاطت بكل ذنب فقلت السفيان الثوري قال ويحك كلمة تستقل عند كرم ربك الا ان الانبياء عليهم السلام والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال ربيع بن سليمان رأيت الشافعي في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وقال زيد بن اخا مات جارية فراها ابو يزيد في المنام فقال لها بالنية اخبريني عن الآخرة قالت يا ابت قدمنا على امر عظيم نعلم ولا نعمل وانتم تعلمون ولا تعلمون والله تسبيحة او تسبيحات وركعة او ركعات احب الي من الدنيا وما فيها قال بعض اصحاب عتبة الغلام رأيت عتبة في المنام فقلت ما صنع الله بك قال دخلت الجنة بتلك الدعاء المكتوبة في بيتك فلما اصبحت فتشت بيتي فاذا بخط عتبة مكتوب في حائط البيت يا هادي المضلين يا راحم المذنبين يا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا مع الاحباء محمد والذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين وفي الاسرائيلي في رواية قال رأيت البيتي في المنام فقال يا بشر الحافي لم رفعك الله ثم من بين اقرانك فقلت لا يا رسول الله قال بما نلت ذلك فقلت ما كان لي شيء وكنت للصالحين محبا ونصيحتك لاخوانك وتحبتك للاصحاب واهل بيتك وذكر ان يزيد بن هارون مات وكان واعظا زاهدا فرؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وادخلني الجنة ولكن حاسبني حسابا عسيرا فقلت اما تستحي ان تمشي في الناس كذا وكذا سنة فقال لا يا ربي ربك وسألوا واحدا منهم يزيد في منام فقال ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك

من توكل على الله كفاه اذهب الى ما قصدت
اللهم توكلت ولا تكلني الى الله كافيا مقصودك نهايته اوزريته اول

يا ابا يزيد فقلت يا رب ليس شيء يجانبك غيرانى لم اشرك بك شيأ قال ولا الليلة الليلة
وذلك انى قد شربت ليلة لبنا فحصل لى الاطلاع الى اللاين وراى ابو يزيد العرش
في منامه انه يحمل العرش فوق راسه فلما اصبح تحير في تعبيره الى ان مر بدير ليسال عنه
فوجد ميتا فلما حمل جنازته ازدحم على جنازته خلق كثير لم يحمل فلم يجد فرجة
يحمل جنازته فدخل من بين ارجلهم تحت الجنازة فقام فاستوى الجنازة على
راسه فسمع من الجنازة صوتا تقول هذا تعبير رؤياك يا ابا موسى

باب القبر والبعث

فاتحة العوالم في القيام والبعث

بسم الله الذي لم يمت الاحياء ويحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير الرحمن الذي زرقنا من بهيمة الانعام وامرنا باطعام
البائس الفقير الرحيم الذي يتولانا وينيرنا فنضع لمولى ونوم النشور قال الله تعالى
يا ايها الناس اى يا اهل مكة اتقوا ربكم اى احذروا عقابه واطيعوا امره قيل
في تفسير المحاقين التقوى ان لا يستر فلك شيء دون مولاك فكل من طلب طرا او
لم يكن متقيا وان كان وعد عليه ان زلزلة الساعة قيامها وهو امر شيء
عظيم لا توصف بالبيان والزلزلة النحرك الشديد يا زعاج اضافتها اما الى
الفاعل فالساعة تحرك الاشياء الى الطرف فالاشياء تتحرك في الساعة و
اختلف في وقتها فعن الحسن انها تقوم في يوم القيمة وعن علقمة والشعبي عند
طلوع الشمس من مغربها يوم تروونها اى الساعة او الزلزلة تذهل اى تغفل لتحيرها
كل مرضعة اى كل امراة معها ولد ترضعه عما ارضعت من الولد فتتركه اذا عاينه
في حال كون شديدها في غاية الشدة الامر وجعل تذهل نصب على الحال من المفعول
عامل في يوم وتضع كل ذات جمل حملها اى تسقط ولدها قبل تمامه من هول ذلك
اليوم وهو يدل على ان الزلزلة في الدنيا لانه لا حمل بعد البعث وعن قتادة يوم
القيمة جعل ذلك فرضا عليهم ليكون لهم شغلا وترى الناس سكارى حقاب
كل واحد منهم من غير تعيين قال قيل لهم اوزدادوا ولا يرون ثم قيل ترى على الافراد
ملت ان الرؤية اولا علقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رائين لها وهي
معلقة آخرا بهم الناس على حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا
كسابر امرهم الغير سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الخمر كونوا لكن عذاب الله

شديد ولا تشربوا الخمر ولا تسكروا بها ولا تسكروا من غيرها ولا تشربوا
العصير وسلطان الجبروت وسرادقات الكبرياء وحتى الماء الى اخيط الشيطان
ان قالوا انفسهم يدل عليه قوله تعالى ولكن عذاب الله شديد في ذلك اليوم فازال عقولهم
وحير طرفهم روى ان ناسا من الاعرابيين نزلوا ليلا في غزوة بني المصطلق على قراء جيش رسول
الله صلعم فلم يزالوا يرمون الكفر من تلك الليلة فلما اصبح الجيش ارتحل وتبعوا
الجيش وقت النزول ولم يفقدوا قدر انجاء اخر بنا ياك والعلم الا الغنيمة ثلثة الكبرى
وهو حشر الاجساد والسدوق الى الله والغنيمة الصغرى وهي موت كل احد قال النبي صلعم
من مات فقد قامت قيامته والغنيمة الوسطى وهي موت جميع الخلايق وقيام القيامة الو
لا يعلم وقتها يقينا وانما يعلم بالعلامات المذكورة عن الرسول فقال عم ان من اشراط
الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء
حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد وفي رواية بقل العلم وبظهر الجهل عن علي بن ابي
طالب رض انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا
رسمه ولا من العلوم الا الادرسه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله منهم اهل ذلك
الزمان علماءهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود ومن البهم يخرج رؤساء الكفر الفتي وولا
والامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم لغير دين واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى
الى قرب صديقه واقصى الى بعد اباه وظهرت الاصوات في مساجدهم وسادات
القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم الى كفيل امورهم اذل زلهم واكرم الرجل مخافة
شره وظهرت القينات والمعازف وهي الات اللهو و
اللعب وشربة الخمور ولعن آخر هذه الامة اولها فاذا رايتموه عند ذلك بالاحمر الى
شديدة وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا الى مطر السوء والبرد وايات تتابع
كنظام قطع سلكه فتتابع من حذيفة ابن اسيد الغفاري قال اطلع النبي علينا
ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نتذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها
عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
بن مريم وياجوج وماجوج وثلثة خسوف خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب
وخسفا بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

الصبر اجمل في هذه الامر فان فعلت فيه الخير
بو امرده صبر كوزلدر اكر سن بو امري اشلرسك
بونده خير واردر

رضه قال قال عم ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت او كسبت في ايمانها خيرا طلوع
الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وهي دابة رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير
واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وهو الذكر من الاوعال وصدرها صدر اسد ولونها لون
نمر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم البعير يخرج من بين الصفا والمروة اول ما يبدو فيبلغ
السحاب فيراه اهل المشرق والمغرب معها عصى موسى عم وخاتم سليمان لا يدركها طالب
ولا يفوت منها هارب فتشير بالعصا فتبيض وجوه المؤمنين وتشير بالخاتم فتسود وجوه
الكافرين واول خطوة يضعها بانطاكية فيأتي ابليس فيقتله عن ابن عمر رض قال قام النبي عم
خطيبا في الناس فذكر الله تعالى فاثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من
نبي الا انذر قومه لقد انذر به نوح عليه السلام قومه ولكن اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه
تعلمون انه اعور وان الله تعالى ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كانت طافية
اي حدقته مرتفعة عن اخواتها مكتوب بين عينيه ك اف ر ويقرأ كل مؤمن كاتب
او غير كاتب وانه يجيء من ارض المشرق يقال لها خراسان على حمار اقمر اي ابيض
بين اذنيه سبعون باعا يتبعه اقوام كأن وجوههم المجان المطرقة اي الترس
من اديم وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام
ومعه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار والتي يقول انها نار فماء
بارد عذب فمن ادرك منكم ذلك فليقع في الذي يراه نارا وقال ان يخرج وانا فيكم
فانا حجيجه اي غالب عليه بالحجة دونكم اي قدامكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج
نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط اي شديد الجودة عينه طافية كأني
اشبهه بعبد العزى بن قطن اسم يهودي من خزاعة مات في الجاهلية فمن ادرك منكم
فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فانها جوازكم اي حجتكم وهو الصك الذي يأخذه
المسافر من السلطان لئلا يتعرض له المترصد انه خارج من خلة وهي الطريق في الرمل
بين الشام والعراق فعاث اي افسد يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا
رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة و
سائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال
لا اقدر له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي

فيأتي على قوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح
عليهم سارحتهم اي ماشيتهم اطول ما كانت ذرى جمع ذروة السنمة واسبغه
ضروعا وامده خواصر كناية عن كثرة الاكل ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله دجال
فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اي مقحطين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة
فيقول لها اخرجي كنوزك فيتبعه كنوزها كيعاسيب النحل جمع يعسوب وهو امير النحل ثم يدعو
رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين اي قطعتين رمية العرض يعني بعد
ما بين القطعتين بقدر رمية السهم الى الهدف ثم يدعوه فيقبل ذلك الشاب ويهلل
وجهه اي يتلألأ ويضيء وفي رواية انه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره
رسول الله عم قال فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه واشجوه اي اهلكوه فيوسع
اي يكثر ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الدجال الكذاب
قال فيأمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال عم
ثم يقول اي ذلك الرجل يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس ما فعل بي فيأخذ
الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال عم
فيأخذ بيده ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال
عم هذا اعظم الناس شفاعة عند رب العالمين وفي رواية عن اسماء بنت يزيد قالت كان
عم في بيتي فذكر الدجال فقال اني بين يديه ثلث سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها
والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة
تمسك السماء قطرها كلها فلا يبقى ذات علف اراد به البقر والغنم والظبي ولا ذات ضرس
اراد به السباع الا هلك وان من اشد فتنته انه يأتي في الاعرابي فيقول ارأيت ان
احييت لك ابلك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمتثل نحو ابله كاحسن ما يكون
ضروعا واعظمه اسنمة قال بلى ويأتي بالرجل فيقول ارأيت ان احييت لك اباك
واخاك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمتثل له الشياطين كذابيه واخيه وبينما هو
كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل المنارة البيضاء وشرقي دمشق بين
مهرودتين اي الثوبين المصبوغين بالورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا

ياصاحب الامور ابشر بالخير
... مسعود كن ياصاحب الامور ...

طاء راسه اي خفضه قطر اي عرقه فاذا رفعه تحدر منه اي تنزل جمان
اي حب يتخذ من الفضة كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه الا مات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه اي يطلب عيسى الدجال حتى يدركه بباب لد اسم
جبل بالشام فيقتله ثم ياتي عيسى عم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم
اي يزيل عنهم اثر المشقة بقتل الدجال ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك
اذ اوحى الله الى عيسى عم اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان اي لا قدرة لاحد بقتالهم فحرز
عبادي الى الطور اي احفظهم ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم قوم من كفار من ولد يافث
بن نوح عم وراء سد ذي القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم احتلم
فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله تعالى منه وهم من كل حدب اي مكان مرتفع من الارض
ينسلون اي يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون
لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم اي تعال فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء
فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم
خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب اي يدعو نبي الله عيسى واصحابه
فيرسل الله عليهم النغف هو دود في انف الابل والبقر والغنم في رقابهم فيصبحون
فرسى اي يصيرون قتلى كموت نفس واحدة اي يموتون في وقت واحد ثم يهبط نبي الله
عيسى عم واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم اي
دسمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيرا كاعناق البخت
اي جمالا كبيرا جيدة فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون من قسيهم و
نشابهم وجعابهم جمع جعبة غلاف النشاب سبع سنين ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكن
اي لا يمنع منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة وهي مصانع الماء
ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة اي الجماعة من الرمانة
ويستظلون بقحفها اي بقشرها ويبارك في الرسل اي اللبن حتى ان اللقحة وهي ما تنتج
حديثا من الابل لتكفي الفئام اي الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة
من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله تعالى ريحا

ريحا طيبة فتاخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون
يختلطون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وعن عبد الله بن عمرو رض قال قال رسول الله صلعم ينزل
عيسى عم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري
فاقوم انا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين ابي بكر وعمر رض رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء وعن انس
رض قال قال صلعم بعثت انا والساعة كهاتين وضم السبابة والوسطى وقال صلعم كيف انعم
وصاحب الصور اي النفخ الصور يعني القرن وقد التقم القرن واصغى بالاذان متى يؤمر بالنفخ فينفخ وعن ابي هريرة
يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
فيلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اي بين الموت والبعث اربعين سنة ثم ينفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال صلعم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء اي خالية عن
الغرس عفراء هي التي ليست بشديدة البياض كقرصة النقي اي الخبز ليس فيها علم اي
لاحد وقال صلعم انكم تحشرون حفاة جمع الحافي عراة جمع العاري غرلا جمع الاغرل وهو الاقلف ثم
قرأ عم كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي الاعادة والبعث وقالت
عائشة رض قلت يا رسول الله يحشر الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عائشة
الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض واعلم ان الروح الانساني دائم لذاته لا يفنى بفناء القالب
بل ينقطع تصرفه منه بالموت ومعنى الحشر والنشر ان يتهيا له قالب يتصرف فيه ايضا وهذا
الحشر ايسر من الاول جدا لان الروح واجزاء القالب موجودة مخلوقة في هذا الحشر بخلاف الاول
وليس شرط الاعادة ان يكون القالب كما عين الاول الذي خرج الروح منه فان البدن للروح
كالفرس للراكب فيتبدل المركب لا يتبدل الراكب فان ذات زيد مثلا في كبره هو الذي في صغره مع
ان اجزاء بدنه قد تحللت وتبدلت بحصول بدل ما يتحلل وفي شرط هذا لزم عليهم من الاشكالات التي
صعب دفعها مثلا اذا اكل انسان انسانا فذلك الماكول باية ما يحشر ويرد الاشكال ايضا وكذا
اذا اقطع يد كافر ورجليه ثم اسلم ودخل الجنة ان دخلت يده المقطوعة معه يلزم ان يشترك به
في الجنة عضو مشترك بهذه الايمان وان لم تدخل معه يلزم ان تدخل الجنة احد بلا يد او رجل وغير ذلك
من الاشكالات وهذا القايلون [illegible] بظن ان حقيقة الانسان قالبه فاما من لم يبعث بتمام اجزائه
يكون ذلك الانسان مبعوثا بعينه فيكون البعث والحشر واما على ما ذهبنا اليه فلا اشكال اصلا قال
الله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد [illegible] امام الغزالي رح كيميا و

السعادة قال ثم يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا
ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم قال نعم ثم تدنو الشمس يوم القيمة من الخلائق حتى يبلغ منهم كمقدار
رمح فيبلغ الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ الى عقبيه ومنهم من يبلغ الى انصاف
ساقيه ومنهم من يبلغ الى حقويه الى معقد ازاره ومنهم من يلجمهم العرق الجاما واشار النبي
بيده الى فيه وفي سعيد الخدري رفعه قال يعرق الناس يوم القيمة بارادم فيقول لبيك وسعديك
والخير كله بيديك قال اخرجوا بعث النار قال وما بعث النار
قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فقالوا يا رسول الله
وايانا ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الف ثم قال
والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل
الجنة فكبرنا فقال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا فقال ما انتم في الناس الا كالشعرة
السوداء في جلد ثور ابيض او كالشعرة البيضاء في جلد ثور اسود عن عمر بن حزم الانصاري
رض قال تعجب عمار رسول الله يوما لا يجيء الا الصلوة مكتوبة فلما كان يوم الرابع جزع
الينا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا انه قد حدث قال لم يحدث الا خيرا ان الله
عز وجل وعدني ان يدخل سبعين الفا من امتي الجنة بغير حساب عليهم ولا عذاب وانا سألت ربي
في هذه الايام الثلثة فزادني عدد واحدا واحدا كل واحد منهما مع كل واحد سبعين
الفا سبعين الفا وعن عائشة رضي قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم
القيمة قال اما عند ثلث عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف
حتى يعلم اما ان يطير في يمينه واما ان يطير في شماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم
وعن كعب الاحبار رض والذي نفسي بيده ان جهنم لتشرف يوم القيمة لا يزفر وشهيق حتى
اذا قربت زفرت زفرة ما خلق الله نبيا ولا شهيدا الا جثى على ركبتيه شاخصا بصره
وجبهه يقول كل نبي وكل شهيد وكل صديق رب لا اسألك الا نفسي حتى ان ابراهيم
الخليل عليه السلام ليقول رب لا اسألك الا نفسي حتى ان اسحاق قال الخضر عليه السلام
ما قال ابن سليمان ان الخلائق يوم القيمة ماية سنة في العرق ملجون وماية سنة في
الظل متحيرون وماية سنة يتجوبون في بعض عنود بهم يختصمون ان يوم القيمة خمسون الف

الف سنة ثم قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة
المكتوبة يصليها في الدنيا فاحتبهنا يا مسكين ان تكون من اولئك المؤمنين فادام يبقى لك
نفس تتحرك فالامر اليك والاستعداد بيدك فما فارق ايام قصار الايام طوال ترجو
رجاء لا مستهل لسرورك واستخوف عرك بل عمر الدنيا وهو سبعة الاف سنة فانك لو التفت
نفسك سبعة الاف سنة ملا تتخلص من يوم كان مقداره خمسون الف سنة مع قطع النظر
عن سائر العقبات لكان ذلك كثيرا وتعبك كبيرا وروي عن النبي صلعم انه قال لما خلق الله
السموات والارض خلق الصور وللصور احدى عشرة دارة واعطاه اسرافيل فهو
واضعه على فيه شاخصا ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة رض قلت
يا رسول الله ما الصور قال قرن قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق لعظم
دارة فيه كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة للبعث يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع فزع السموات وفزع
الارض وحولها يوم ينفخ في الصور ففزع فزع السموات وفزع الارض وتزلزلت
الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى وتصير الولدان شيبا فيكونون ما شاء الله ثم يأمر الله اسرافيل
فينفخ نفخة الصعق فيصعق من في السموات ومن في الارض وذلك قوله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم يخر جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل وملك الموت حتى يقفوا بين يدي الله فيقبض ارواحهم
ثم يقول الله لملك الموت ثم يقول فيقول ملك الموت يا رب بقي العبد الضعيف ملك
الموت فيقول الله يا ملك الموت الم تسمع قول كل نفس ذائقة الموت اقبض روح ملك فيقبض
الا موضع بين الجنة والنار ويجعل بقرع روحه فيصيح صيحة لو كان الملائكة كلهم احياء لماتوا
من صيحته ثم يموت ملا يبقى احد من الخلائق فيقول الله عز وجل يا دنيا الدنية اين الملوك وابناء
الملوك واين الجبابرة واين الذين كانوا يأكلون رزقي ويعبدون غيري ثم قال ابن الملك
اليوم فلم يوجد احد يجيبه فيجيب نفسه ويقول لله الواحد القهار يا دوام الله السماء والارض
تمطر فتخسف السماء مطر اكمثل الرجال اربعين يوما حتى يذهب الا قوق كل شيء الفزع عنهم اما
فينبت الخلق بذلك كنبات البقل حتى تكامل اجسادهم فيقال كما كانت ثم يقول الله تعالى

لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة
كلهم يدعو بها يخصها والى امته

ولا شبهة الا ان لا يجوز ما ذكره في سنة الحساب الا من عصمه الله ومن معاذ بن جبل
انه قال لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن
علمه ما عمل فيه وعن ماله ما اكتسبه وفيما انفقه قال البيهقي لم يكن نبي قط الا كانت
له دعوة مستجابة كلهم يدعو بها يخصها في الدنيا والى امته في الاخرة اما محمد صلى الله
لامتي يوم القيمة الا وانا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر
وبيدي لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم ومن دونه ولا فخر قال ابو هريرة اعطيت خمسا
لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا يا ابا هريرة اتدري اذا كنت القطوة فليصل حيث كان واعطيت
الشفاعة وكل نبي بعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة قال ابو هريرة يوم القيمة
امام المتقين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قال ابو هريرة يشتد بالناس يوم القيمة طلب الناس
فيأتون آدم فيقولون له يا ابانا انت ابو البشر اشفع لنا انت الذي اصطفاك الله وخلقك بيده ونفخ
فيك من روحه وامر الملائكة فسجدت لك اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته ويستحي ربه ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتون نوحا
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويستحي ربه ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويستحي ربه ولكن ائتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة
فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويستحي ربه ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته وروحه فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فيأتوني فاقول انا لها فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا احسنه الآن
يلهمنيه الله ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثانية فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثالثة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الرابعة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الخامسة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
السادسة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
السابعة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثامنة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
التاسعة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
العاشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الحادية عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثانية عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثالثة عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الرابعة عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الخامسة عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
السادسة عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
السابعة عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثامنة عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
التاسعة عشرة فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
العشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الحادية والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثانية والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثالثة والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الرابعة والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الخامسة والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
السادسة والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
السابعة والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثامنة والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
التاسعة والعشرين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الثلاثين فاقوم في مقامي حتى يقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود

فاعزمت وانهبت انت في امان الله وحفظه الله اعلم
ليت ايادي وطئ امرد وشي فصدق ليلة ده بوعده فقيد ايام زيد الى الله حفظ ما شاء الله كان

ليجيء جبرئيل فيجيء جبرئيل ويقول ليجيء ميكائيل فيجيء ميكائيل ويقول ليجيء اسرافيل فيجيء اسرافيل
بالنفخة ثم يأمر الله اسرافيل بالنفخ فيه نفخة البعث فينفخ فيخرج الارواح كأنها
النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض فتدخل الاجساد في
الخياشيم فتشق الارض عنهم وهم انا اول من ينشق عنه الارض فاخرج الى الموقف اذا
اجيء جبرئيل وميكائيل واسرافيل يا جبرئيل ما هذا اليوم فيقول يوم القيمة فيقول
الحجة فلما انشق الارض عنه نظر الى جبرئيل ويقول يا جبرئيل ما هذا اليوم فيقول يوم القيمة فيقول
ما فعل الوعد الذي بشرتني فيقول جبرئيل ابشر فانك اول من انشق عنه الارض ثم يأمر الله اسرافيل
فينفخ في الصور فيخرج جميع من مات من لدن آدم الى قيام الساعة فيحشرون حفاة عراة غرلا
يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر اليهم ولا يقضي بينهم فيكونون حتى ينقطع الوعد
ثم يكونون دنيا ويقفون حتى يبلغ ذلك منهم ان يلجمهم العرق فيقولون الى الحشر فاذا اشتد بهم
كلام الجبار والانس غيرهم فيسمعهم وهو قوله اذا سمعوا حسا اي صوتا من السماء فتشقق
السماء وتنزل ملائكة السماء الدنيا بمثلي من في الارض واعدادهم فيقال يا معشر الناس فيكم
امر ربنا بالحساب فيقولون الا ان ينزل اهل السماء الثانية بمثلي غيرهم فيقولون صفا خلف اهل
السماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثالثة بمثلي غيرهم فيقولون خلفهم حتى تنزل ملائكة
سبع سموات على قدر التضعيف فيقولون حول اهل السماء الدنيا حتى يكونوا سبع صفوف
بعضهم في جوف بعض واهل الارض لا يأتون قطارا قطارا الا وجدوا اعدادا سبعة
صفوف من الملائكة فذلك قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان اي بحجيج وحجة من الله والا فلا تجيز
لكم ثم يأمر الله بجهنم فتجيء منها عنقا ساطعا ظلمها فيقول الله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان
لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين اي قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون فيقضي الله بين خلقه
ويقضي بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقيد للشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول كوني ترابا
فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فاذا فرغ من الحيوانات دخل الجنة ثمانية صالح
وهم آل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير وناقة سليمان صلوات
الله عليهم اجمعين وهم بهم بلعيس وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد عليه السلام وكلهم يصيرون
على صورة الكبش ويدخلون الجنة ثم يقضي بين العباد فلا يبقى يومئذ ملك ولا رسول ولا

2005

انا توجهت الى الله بالصدق فالله خير حافظا خير لسيد
سدقتم اللهم توجه اليه سبيله الله حفظ ابدا

يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع اي يسمع قولك وسل تعط واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك
انما لم يلهموا اولا الى ان يستشفعوا محمدا اولا ليظهر على جميع المخلوقات انه صاحب هذا المقام العظيم
ثم فارفع رأسي واحمد ربي ثم اشفع فيحد لي حدا مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوة
فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال
ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي واحمد ربي ثم اشفع
فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال الراوي فلا ادري في الثالثة او في الرابعة فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود اراد بهم الكفار فان قلت
اول الحديث يدل على استشفاعهم للاراحة اي الانتقال من الموقف وآخره على ان الشفاعة لاخراجهم
من النار فما التطبيق قلنا المراد بالنار شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها وبانها يجوز
المؤمنين فرقتين فرقة يساق بهم الى النار بغير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم جميعا
قيل سبيل شفاعتهم على طرق شتى ذكرها ... فمنهم يدخل في شفاعته لدخول
الجنة بلا حساب وبعضهم يدخل في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم للاخراج من النار وبعضهم يدخل
في شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل قال ان للانبياء منابر من ذهب يجلسون عليها ويبقى
منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصبا اي قائما مخافة ان يبعث بي الى الجنة ويبقى امتي
بعدي فاقول يا رب امتي فيقول الله يا محمد وما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم
فما ازال اشفع لاكثر ... من الارض ... فاذا اراد الله ان يقضي بين خلقه نادى
مناد اين محمد وامته ونحن آخر الناس في الدنيا واولهم في الحساب فاقوم انا وامتي فتفرج لنا
الامم عن طريقنا فنمر غرا محجلين من آثار الوضوء فتقول الامم كادت هذه الامة ان يكون
كلها انبياء ثم اتقدم الى باب الجنة ... بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما
بين مكة وحمير ... مسيرة شهر فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح فادخل فاخر له
ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده بها احد بعدي فيقال ارفع رأسك اشفع تشفع
وسل تعط فارفع رأسي فاشفع لمن كان في قلبه مثقال شعيرة او ذرة من الايمان ...
... قال ... يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر وعن انس
بن مالك ... قال سألت النبي ... اين اطلبك يا رسول الله قال عند الصراط قلت ان لم اجدك
قال عند الميزان قلت ان لم اجدك قال عند الحوض ... قال ان لم تجدني ... لا اخطأ هذه

هذه المواضع الثلث فانها اشد المواضع يوم القيمة فلا اترك امتي فيها فانخص عنهم
فاشفع ويقال ما الحكمة في تكوير الشمس والقمر وانتثار الكواكب وتشقق السماء يوم
القيمة مع اظهار فضله ومنته لعبادة كانه تعالى يقول يا عبدي خلقت الارض لك بساطا
والسماء سقفا مرفوعا والنجوم سراجا وهاجا والجبال اوتادا واخرجت منها انهارا
وخلقت فيها من الاطعمة الوانا ومن الفاكهة انواعا لتنتفع بها وتشكر لي فاذا
ذهبت انت فايش افعل بالبساط والسقف فيا سماء انفطري ويا ارض انزلزلي و
يا جبال انقلعي ويا نجوم انتثري ويقال ان النبي اودع خمسة اشياء في خمسة اشياء
الاول اعطي من نور العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس امانتها الى العرش
فيبقى منكسفة الثاني من نور الكرسي امانة للقمر فاذا كان يوم القيمة يرد امانتها اليه فيبقى
القمر منكسفا الثالث اعطي من نور سدرة المنتهى امانة للكواكب فاذا كان يوم القيمة
ترد امانتها اليها فتصير منكدرة الرابع اعطي من تراب اللحد امانة لكل انسان
فاذا مات ترد الامانة اليه الخامس لما دنى وفات رسول الله عليه السلام جعل امته امانة
لربه فاذا جاء يوم القيمة يطلب الامانة من ربه فيعطي له امته كرامته ...
يقول اللهم وقت الحساب لواحد يا عبدي اما استحييت مني اذا عصيتني فيأخذه
الزبانية ويجرونه الى النار فيحرك العبد شفتيه فيامر الله برده فيقول لما ذا حركت
شفتيك فيقول يا رب انت عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله تعالى قل حتى يسمع
الملائكة فيقول العبد حين حركت شفتي قلت الهي هذا الجفاء في الدنيا جفاني ازواجي
واولادي واصحابي وعند الموت جفاني اقربائي واحبابي وعند النزع جفاني ملك الموت
بقبض روحي وفي القبر جفاني منكر ونكير بتشديد السؤال وبعد البعث جفاني الزبانية
بسوقهم وطردهم الى المحشر وكان في ظني انهم يجفونني وربي كريم لا يجفوني فلما امرتني الى النار
قلت الان هلكت فبهذا حركت شفتي فيقول الله تعالى انا عند حسن ظن عبدي
بي فاذهب فقد غفرت لك بحسن ظنك بي فكل حاكم يرجى عدله ويخاف جوره
والله يرجى فضله ويخاف عدله جاء في الخبر ان الله تعالى يحاسب عبدا من عباده
فترجح سيئاته على حسناته فيأمر الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى ردوا الى
عبدي ... هل جلست في مجلس عالم في الدنيا فاقول بكرامته فيا جبرائيل

اسم يوم الراحة والسرور والكرامة
عبد ايام كرامت وسرور وكرامت بولورسين

فيقول الا فيقول سلبه هل اجت عالما فيقول الا فيقول سلبه هل اجت عالما فيقول
فيقول الا فيقول سلبه هل سكنا فيقول الا فيقول سلبه هل اجت فيقول الا فيقول سلبه
فيا ليتني فيقول الا فيقول سلبه هل سكنا فيقول الا فيقول سلبه هل اجت فيقول الا فيقول
عالما وقف اسمه اسم عالم فترك له فلا يوقف فيقول الجبار اذهل هذه وادخله الجنة فانها كان

يجب رحلة الدنيا كلها وذلك لان رجلا يحب حجرا فعثر فيه فكبه الله في جهنم سبعين خريفا

يوما في اليوم يوم القيمة فيوقف بين يدي الله ثم فيقول ردوه الى النار فيقول يا رب قد ذهبت الدنيا فيقول
يا رب فيقول الله تعالى ردوه الى يوم فيقول كيف اجده وقد ذهبت الدنيا فيقول انا اذكرك
عليها فيقول ذلك خذوه واطلقوا به الى جهنم واره تلك الاماكن بعينها فيراها فيرى الملك في جهنم
ويقول انهبط واخرج ما فيها فيهبط الى سبعين الفا ما حتى يتهيأ فيا حذرا فيقضي على طائفة
ثم يقضي على السبعين الفا ما فاذا بلغ اطلاعا ووضع رجله على الشفير زلت قدمه فيهوي في قعر
سبعين الفا ما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا كانت يوم القيمة ترى الام
ولدها فتقول يا ولدي الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حاويا فيقول
نعم فتقول يا ولدي اشفع لي فيقول نفسي نفسي فاذا انا مشغول بنفسي والاهتمام
الا تنشغل عنه طاوس الجنائي قال كنت في الكعبة فاذا انا بشاب يناجي ربه ويقول ليت
علمي الذي خلفت تنفع فاهبط ام للنار فاعترف فانظرت فاذا ابو الحسن بن علي رضي الله
علي الحنفية خلفت تنفع فاهبط ام للنار فاعترف فانظرت فاذا ابو الحسن بن علي رضي الله
علي رضي الله عنه في السجدة قلت يا ابن رسول الله انت في هذا التضرع وانت من اولاد
رسول الله وانك فاطمة وابوك علي فكيف حالنا قال فاذا تضرع في الصور فلا انساب بينهم
قلت يا ابن رسول الله قال رضي الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الله تعالى
للحرة يوم القيمة لتلك احدا مملوكا صالحا يدخل الجنة وتولاه الذي يقربه وبشفعه
يدخل النار وتارة يقول اجعل جميع المال فتشفع فتعوض الله منه فاذا فاتحق وارثه في طاعته فيغفر
له بسبب صدقته والذي جمع ذلك المال في النار بسبب منع حقوقه وانما عالم سوء
يجوز الناس بخيله ويصير الى النار بسببه ويقول يا امة الناس ما لكم بالتقي طيب يراه الناس
وهو عليل ولم معاذ رضي الله عنه سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم ثم ارسل عينيه للبكاء فقال خير اعتني عشرة
اصناف يحشرهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على صورة
الخنزير وبعضهم منكوسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون على وجوههم تارة على وجوههم تارة

تارة وبعضهم عميا وبكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم وبعضهم يسيل
القيح من افواههم يتقذرون اهل الجمع وبعضهم يلبسون جبابا من قطران لازقة
بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فهم المحامون واما الذين على صورة الخنازير
من الناس واما الذين على صورة الحمير فاهل السحت في الحرام واما المنكوسون على
وجوههم فاكلة الربوا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما البكم فالمعجبون با
اعمالهم والعمى والذين خالف قولهم عملهم واما الذين يمضغون السنتهم فهم الذين على
صدورهم فاكلة ابوال واما الذين هم اشد نتنا من الجيفة هم الذين يشهون الشهوات
واللذات ومنعوا حق الله فيها من اموالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم
الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان
واما الذين يلبسون الجباب من قطران فاهل الكبر والفخر والبطر واما الذين هم انتن
من الجيف فهم الذين غلبت عليهم شهواتهم وقال رسول
الله صلعم انه قال انسان يا رب اتخذ حبا بان يدي رب العزة فقال احبها يا رب خذ لي
مظلمة من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فيقول يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال
الله تعالى للطالب كيف تصنع وليس بيد شيء من حسناته قال يا رب فليحمل اوزاري قال
وفاضت عينا رسول الله صلعم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس الى ان يحمل
من اوزارهم قال فقال الله للطالب ارفع راسك فانظر في الجنان فرفع راسه
فقال يا رب ارى قصورا من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ والياقوت لنبي هذا
او لاي صديق او لاي شهيد قال لمن اعطى الثمن قال يا رب من يملك ذلك قال انت
تملكه قال ما هو قال تعفو عن اخيك قال يا رب عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك
فادخله الجنة قال ابو هريرة فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الى خصمائكم قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه قال يوم يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وهو نوع من الشوك وكلاليب
وهو حديد معوج وحطاطيف يخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبتيه ملائكة يقولون
اللهم سلم اللهم سلم فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالفرس الجواد
ومنهم من يمشي سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا
ومنهم من يتعلق رجلا وتضيب جوانبه النار فمن خاف هذه الاهوال نجا في الدنيا امنه
في الآخرة ولست اعني بالخوف ما تذرفه العين وتقرحه الماء وما ذرع عينيك ودرق فلبك فان السماع

وجاز الا يعذبوا ان ما ائتم الا ضلال كبير الكفر خطاء عظيم فمن تركهم ابرأ المرسلون
ويجوز ان يكون كلام الخزنة للكفار بتقدير القول وارادة الرجال من الضلال الوقوع
العذاب باسمه او الضلال ما كانوا عليه في الدنيا وقوله ان كان الكفار لو كانوا يسمعون او
تعقل ما كانوا من السمعيات او تعقل في العقليات فما ارادوا في سمع الهداية وعقلا
لا مطلق السمع والعقل جميع بينهما لكونهما مدار التكليف عليهما فمتى على اي كل واحد منهما
حجة ملزمة وعدم السمع يشير الى ما هو عليه سمع الكلام او لانه يتفكر فيه او اجتمع من فضل السمع
على العقل بانه مدخل في خلاص من النار والفوز بالجنة ما كانوا في اصحاب السعير اي معهم فاعترفوا
بذنبهم حين لا ينفعهم الاعتراف وحق الذنب لكونه خطأ ملا للعقل والكثير قوله تعالى
فسحقا اي بعدا ويا سكان رحمة الله بتقدير على المصدر اي اسحقهم الله سحقا قال ابو علي
والعباس السحقا فجاء المصدر على الحذف للاصحاب السعير قال ابو هريرة او قد على النار الف سنة
حتى احمرت ثم او قد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم او قد عليها الف سنة حتى اسودت فهي
الآن سوداء مظلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حر الله ما خلق
قال ابو هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى يلقي الكافر في النار فيسأله هل ملأت فيقول هل من مزيد
ثم يؤتى بالجنة فيقال له هل رأيت شيئا فيقول لا والله يا رب ما رأيت شيئا ما كنت اظن ان
احدا يدخلها فيؤمر به الى الجنة فيقال له تمن فيتمنى ويتمنى حتى ان الملك يقول له من كذا
من كذا فيقول نعم فيقول له لك ذلك ومثله معه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليتكأ سبعين عاما قبل ان يتحول وان عليه لسبعين
حلة يراه فيها وجه صاحبه كما يرى الرجل وجهه في المرآة وان ادناهم منزلة لمن ينظر في ملكه
مسيرة الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه يدخل عليه كل يوم سبعون الف ملك لا يدخل على
الذين قبله ولا يرى الذين بعده ان الله خلقه بيده وسواه بيده ونفخ فيه من روحه واحتج
الزمخشري والكعبي بهذه الآية على ان من مات مصرا على الكبيرة لا يغفر له لان الله تعالى
اخبر ان من كذب الرسل فله النار خالدا فيها ابدا ولا شك ان الكافر قد يكذب الرسل
ثم يتوب عن الكفر ويؤمن بالله ورسوله ويموت على الايمان فوجب ان يدخل النار ابدا
وهذا باطل بالاجماع فوجب ان يكون المراد من الآية من مات على الكفر ولم يتب عنه
والجواب ان الآية دلت على ان من كذب الرسل فله النار ولا يلزم من ذلك ان يكون
كل من دخل النار كذب الرسل فلم قلتم ان كل من دخل النار كذب الرسل
ثم قال تعالى

واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا اي بحيث نراك ونحفظك من اعدائك او بكلاءتنا
اياك وسبح بحمد ربك حين تقوم من كل مكان او من منامك او من نومك او من
صلاتك او من مجلسك او من خلوتك او من قيامك من الليل او من الفراش
او من الخلاء او من مجلسك في مسجد الخيف او من صلاة الفجر او من صلاة العصر
او من صلاة الليل او من صلاة الوتر او من صلاة الضحى او من صلاة الغداة
او من صلاة العشاء او من صلاة العتمة او من صلاة الظهر او من صلاة المغرب
او من صلاة الجمعة او من صلاة العيد او من صلاة الجنازة او من صلاة الاستسقاء
او من صلاة الكسوف او من صلاة الخسوف او من صلاة الاستخارة او من صلاة
الحاجة او من صلاة التسبيح او من صلاة التوبة او من صلاة الاستغفار او من
صلاة الشكر او من صلاة الاستفتاح او من صلاة الاستخارة او من صلاة
الحاجة او من صلاة التسبيح او من صلاة التوبة او من صلاة الاستغفار او من
صلاة الشكر او من صلاة الاستفتاح

لا تخف فان الله معك في هذه الامر
سوف اليه وسيرا بوامر ربه الله سبحانه وتعالى

ان يحبس في نار قدامه فوقف عليها الف سنة عن يزيد الرقاشي انه قال جاء
جبرئيل الى النبي صلعم متغير اللون فقال له ما شأنك فقال يا محمد ان الله تعالى
لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات ان النون طبقة منها فيها الف الف جبل من نار وفي كل
جبل سبعون الف الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل
مدينة سبعون الف الف محفوظ من نار وفي كل محفوظ سبعون الف الف بيت من نار
وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف الف نوع من
العذاب ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف
سنة حتى اسودت فهي الآن سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل ثقب ابرة
فتح منها لاحرق اهل الدنيا والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يتوجب لاحرق الذي
في شدة عذابها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع
على جبل لذاب حتى تبلغ الارض السابعة وقال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملائكة كل ذراع سبعون باعا وكل باع ابعد مما بين مكة وبلخ
من حسن النهر فلو ان حلقة منها وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص
يقوى على حمله فلا يقدر على حركته فاسلكوه اي ادخلوه عامل في سلسلة والفاء فيه زائدة
وقدم السلسلة على السلك للتخصيص ليدل على انه لا يسلكه الا هذه السلسلة او للرعاية
للسجع وقال البيضاوي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال
البخت عدم ابهن كانوا بهذه قال الا اولى انها مختلفة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة
سبعين سنة لكل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين درجة كلما اراد ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها فقال عدم من سكان هذه الابواب فقال اما الباب الاول ففيه الذين قالوا لا اله الا الله
فرعون قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وسيأتي الكلام على الباب الخامس
ففيه المشركون واسمه الجحيم الباب الثاني ففيه الصابئون واسمها سقر قال الزجاج
ففيه ابليس وجنوده واسمه لظى الباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة الباب السادس
ففيه النصارى واسمه السعير فما سمك جبرائيل عم فقال عم الاخبر في سبعة ابواب
السابع فقال يا محمد ان الله تعالى عنه فقال عم يا جبرائيل اخبرني فقال هو جهنم فيه اهل الكبائر
من اهل التوحيد الذين ماتوا ولم يتوبوا فاخر السبع معدا عليه فوضع جبرائيل راسه على حجره

حجره الى ان ركب حتى افاق فقال الجبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني اذ يدخل النار من
امتي فقال عم اهل الكبائر من امتك فقال رسول الله صلعم وهل جبرائيل فقال يا جبرائيل انكي والله الروح
الامين قال بلى ولكن اخاف ان ابتلى بما ابتلي به ما روت وماروت فقد طال عمرك فما رأيت
من الناس فكان لا يخرج الا الصلوة ولا يجهم احد ولا يخرج الصلوة وبكى فوضع كفه بين
البكاء وبين الاصبع فلم يكن هذا من اليوم الثالث قبل ابو بكر رضي الله عنه وقف على الباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله صلعم سبيل فلم يجبه احد فنفض باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه فصنع
مثل ذلك فلم يجبه احد فنفض باكيا واقبل سلمان الفارسي رضي الله عنه فوقف الباب فصنع مثل ذلك ولم
يجبه احد فاقبل تلقي وضع مرة وضع مرة اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان على غائبا فقال
يا بنت رسول الله ما اخرجني رسول الله صلعم من الناس فلم يجبه احد ولا يكلم احدا ولا يؤذن له
يا الله حول عليه فقد احرقت عيناه من كثرة البكاء فما قبلت فاطمة حزنه ووقف على باب رسول الله صلعم
ثم سلمت وقالت انا فاطمة ورسول الله ساجد يبكي فرفع رأسه ونفض الباب عن الدموع
بكت بكاء شديدا فما رأيته مقصوص الوجه متغير اللون فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك
قال جاءني جبرائيل وصف ابواب جهنم واخبرني ان فيها اعلاما يا اهل الكبائر من امتي فذاك الذي
اظلمني واخزني قالت يا رسول الله اولم تشفع كيف يدخلونها قال يشفع فيهم الملائكة والنبيون
والمؤمنون وجميعهم ولا تزال شفاعتهم حتى لا يخرج على احد منهم الا ابقى الجبار في النار
ولا سود وجوههم ولا تزال شفاعتهم حتى لا يخرج على احد منهم الا ابقى الجبار في النار
عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله كيف تؤخذ هم الملائكة قال عم اما الرجال فبالنواصي و
اما النساء فبالذوائب فيلقون في تابوت من نار ثم يقذفون في النار وهو ينادي واشيعاه وقوم
من شاب ثم اقتي فيقبض على الحية ينادي النار وهو ينادي واشيعاه وقوم من اراد ان يقبض على
ناصية فيها فتاد النار وهو ينادي واشيعاه وقوم من اراد ان يمسك شراه حتى تنزل الى مالك فيهم ينادي
واشيعاه فما رأيت ما لكا ولا سمعت زفير النار وشهيقها ورأى الناس يسيرا كضوء شرارة وهي
تطاير من النار كالقصر اي كالبناء العظيم ثم تشبهها بالجمالات فيرتكبها ويتتابعها فقال كانه
جمالات جمع جمل صفراء سود فاذا اعانهم بشر الاسم محمد عم الرحمة فيقول الله تعالى لهم
فيقولون نحن ممن انزل عليك القرآن ونحن من نصوم شهر رمضان فيقول ما انزل القرآن الا على محمد
فاذا اسمه محمد صاحبوا وقالوا نحن قوم محمد فيقول لهم مالك ما كان مالك القرآن زاجرا
من معاصي فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والزبانية وقالوا بها خلا فاذا شدادا

شرارة وهو واحد جفنة

اي السابع

في النار من أشكل وهم يقرؤن كلمة الإسلام ويقولون يا نبينا ما الذي حالنا والخبيث
ملكنا فيأذن النبي ﷺ عند العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى بما لم يثن أحد عليه
فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب أمتي أمتي
شقيا وفي لفظ قد اشتفت فيهم حكمك واشتفت منهم شفعتني فيهم فيقول الله عز وجل
قد شفعتك فأخرج النار واخرج منها من قال لا إله إلا الله فينطلق النبي ﷺ فإذا نظر
أهل النار إلى محمد ﷺ صاحوا جميعا بأجمعهم كما قال عيسى كما في جد صحيح ووجه صبيح
وذلك قبيح عذابهم الطبقات النيران يصيح فيخرج جهنم جميعا وقد صاروا فحما فينطلق
بهم إلى نهر في باب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا
جردا مردا مكحلين كأنهم وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم عتقاء الرحمن
من النار فيدخلون الجنة فإذا رأى الكفار أن المسلمين قد أخرجهم بشفاعة محمد ﷺ قالوا
يا ليتنا كنا مسلمين فيخرج بهم وذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
في النفس الآخر الشفع رضا من قوله تعالى وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما
مقضيا وصف جبريل رسول الله ﷺ جاء جهنم في الموقف فجثى على الناس أياما يبكي فأخبر
لفاطمة رضي الله عنها فجاءت إلى النبي ﷺ فقالت يا أبتاه ما أصابك فذكر لها ما نزل به الأمين و
قال أخبرني بشديد وقوعها بعيد وقعرها حديد وقراره صديد وكلما خبا لهبها زيد وتنادي
منقطعات النيران مملوءة من عقارب وثعبان كأن مثل حمزة ناقرة فيخرج منها الخرق إلى
الدنيا ولو أن نوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والأرض لماتوا من حرها ولو أن ذراعا
من السلسلة التي ذكرها الله في القرآن ووضع على جبل لذاب إلى الأرض السابعة ولو أن
رجلا بالمغرب يعذب الأخرق الذي بالمشرق لم يحمل قلب فاطمة سماع ذلك فخرت مغشيا
عليها فلما أفاقت بكت وصاحت وقالت لبيك لم أولد ومسح أبو بكر رأسها فبكى وقال
يا بنية كنت شابة ذكية وأكلوني وقال عمر رضي الله عنه ليتني كنت شاة ذبحوني وأكلوني وقال
عثمان رضي الله عنه ليتني لم أخلق وقال علي رضي الله عنه ليتني أمي لم تلدني وهو سبابة علي بن سليم إلى الصراط
وهو يصيح النار النار وخرجت الصحابة يطلبونه فوجدوه في جبل يصيح فردوه
إلى النبي ﷺ فما شهدوه أن يقرأ عليه مرة أخرى فقرأ النبي ﷺ الآية فصاح و
خر مغشيا وكانت له بنت صغيرة فأخرجت إليه فلما خرجت إلى النبي ﷺ وجدت

ما بين كتفي كل واحد مسيرة ثلاثة أعين منهم كالبرق الخاطف أنيابهم كقرون البقر أشداقهم
تحت أقدامهم تخرج لهب النار من أفواههم وأنوفهم يسحبون أحدهم مثل قبيلة ربيعة
ومضر يعلون النار جلهم كما جعلوا يا بريهم فإذا خذهم الله أخذ منهم عشر آلاف في النار يسوقونهم
وعشر آلاف بأحدى رجليه وعشرة آلاف باليد الأخرى وعشرة آلاف بالرجل الأخرى فيعذب
واحد منهم أربعين ألفا في مرة واحدة وهم تسعة عشر وهم رؤساء موكلون على ملك من الملائكة
ما لا يحصى عددهم إلا الله تعالى خلق الله تعالى ملائكة يقال لهم الحفظة وملائكة يقال لهم الكتبة
يشهدون عليه فيه عامة عام فإذا رأوهم قالوا يا ملك العذاب ائذن لنا فنبكي على النصارى فيأذن
لهم فيبكون حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون فيقول ما أحسن هذا البكاء لو كان في الدنيا لرحمة
الله لم يسكن النار اليوم فيطرح صوت النار وهم يقولون لا إله إلا الله فتهرب منهم النار فيقول الملك
يا نار خذيهم فيقول كيف آخذهم وهم يقولون لا إله إلا الله فيقول نعم نزلكم مربهم رب العرش فإذا هم
فمنهم من تأخذ إلى ركبتيه ومنهم من تأخذ إلى كتفيه ومنهم من تأخذ إلى حلقه ومنهم من تأخذ إلى وسطه
ومنهم من تأخذ إلى الحلقة فإذا وصلت النار إلى وجوههم قال يا ملك النار لا تحرقي وجوههم فيقول ما سجدوا
لرحمن في الدنيا ولا تحرقي وجوههم فيقال ما عطشوا في شهر رمضان فيقولون فيقال ما شاء الله يا دول
فيقول يا حنان يا منان يا رحمان فإذا الله تعالى حكم قال جبريل اذهب فاعمل العاصفة فيقول الله
أنت أعلم بحالهم فيقول اللطف وانظر ما حالهم فينزل جبريل إلى مالك وهو على منبر من نار وسط
جهنم فإذا نظر مالك إلى جبريل قام تعظيما له فيقول ما فعلت العصاة يا أمين فيقول
ما اسودت حالهم واضيقت مكانهم فقد احترقت النار أجسادهم وأكلت لحومهم وبقيت عظامهم
وعلوهم بكلاليب النار فيقول جبريل اللطيف عليهم حتى ينظر إليهم فإذا هم مالك الخزنة
فيرفع اللطيف عنهم فإذا نظروا إلى جبريل عليه السلام يقولون لملك العذاب ما يقولون لك هذا
ملك يقال جبريل النبي يأتي بالوحي فإذا سمعوا ذكر محمد صاحوا جميعا وقالوا يا جبريل
اقرأ محمدا منا السلام وأخبره بأن حالنا قد تغير بنا وبأنك فينطلق جبريل حتى يقول يا بن عبد
الله فيقول الله تعالى كيف رأيت أمتي محمد فيقول يا رب ما اسودت حالهم واضيقت مكانهم
الريح هل سمعت لهم شهيقا فيقول نعم سمعت لهم أصواتا فأخبره بمنهم السلام وأخبره بسوء حالهم
فيقول الله تعالى اللطيف ولغته فيدخل جبريل النبي ﷺ وهو في خيمة من درة بيضاء لها أربعة
آلاف باب كل باب مع أعوان من ذهب فيقول يا محمد حبيبك من عند العصاة الذين يعذبون في النار

هذه الام عاقبة خير وسعادة
بوامراء عاقبة خير درو سعادتدر

اما يا بيتا فقال ما اصابه فذكروا لها انه سمع آية فاشتد خوفه وحزنه وحرجت روحه فقال
اقرأوا على تلك الآية فقرؤا عليها فصاحت وحرجت ميتة فقال يا بني اذهب
واوات بولدي الحسن والحسين فذهب وجاء بهما اليه وقال لهم اعبدوني هذه الليلة
فصفوا وصلوا ثم صفوا رؤوسكم على الارض وقولوا يا رب ارحم ابتناء محمد واحمه
فاسقطت فاطمة على وجهها وهي تقول الويل لما تقول لحسب عذا فسجدوا
باكين متضرعين فقبل جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ارفع رؤوسكم على الارض وقل
يا رب سجدت ملائكة سبع سموات وبكوا موافقة لكم فقال الله تعالى يا جبرائيل اي
شيء تريد قال اريد ان اعلم ما ذا تفعل مع امتك في النار قال الله يا اعاصل مع
مثل ما عملت مع خليلي ابراهيم يوم حبب علي يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يعني
الحديث يقول جزيا موا من فانا نوزن اطفاء ناري قبل ذلك قوله ثم تجلى الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا عن ابن مسعود رضي الله عنه يجمعهم فيدارا بهل الجنة الا بين الجنة طرائق
الا القراط الباء سبعون الف زمام مع زمام سبعون الف ملك يجرونها ويمشون
في الخروج الى الجنة الا من شاء الله فيجتاز بالكافر فيقال له ارأيت لو كان جلاء الارض
ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال انك كنت سئلت مما هو ايسر من ذلك وهو تركك
الاشراك بالله فلم تفعل وهو قوله تعالى ويود المجرم الى قوله لو يفتدي الكافر يومئذ الى يفتدي
لانجاء نفسه من عذاب يومئذ بنيه وصاحبته الى زوجته واخيه وفصيلته الى عشيرته
التي تؤويه يعطيه لها وكل من في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء
نفسه من العذاب كلا اي لا ينجيه قال ابن مسعود في قوله تعالى كانت لظى فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا فينظرون ويعرفونه ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون فيدرج بأن الجنة
والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ابدا ويا اهل النار خلود لا موت فيها ابدا
وذلك قوله تعالى والذين هم بيوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال ابو
عيسى الاعمش رفعه قلوا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة والنار الخلود والبقاء ولم يزل يزيد
بينهم ما تواعدوا فرحا وحزنا عن الاعمش يؤتى بالجنة يجمعهم حتى ما فيها جبات كاسنمة الاعناق
البخت وعقارب كاسنمة البغال الدرهم وهو الاسود منه فيهرب اهل النار الى النار الى تلك
الجبات فيأخذهم بشفاههم فيلتقطن اي يلتقطن ما بين الشرى الى الظفر فما تجيهم منها

منها الا الهرب الى النار فقال قتادة يا قوم هل لكم على هذا صبر ام لكم عليه طاقة فالزموا الصبر على
هذا فليس لكم طاقة الله وبينها هو كذلك قال داود عم لا تعرف على حر شمسك فكيف
صبرك على حر نارك ولا تصبر على صوت رعدك وهو صوت الرعد فكيف صبرك على صوت
عند وقوع الغيظ منك وبال ان اهل النار يجوعون الف سنة ثم يقولون لخزنة الدنيا ادعوا
صبرنا كان لنا الوجع فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص اي مهرب وخلاص فيدعون مالكا فيقولون له يا مالك ليقض علينا ربك
قال بنا الوعيد يا مالك قد انقطعنا الطريق يا مالك قد نضجت منا الطبوع يا مالك ما اخر حسنا
سنا فانا لا نموت ابدا بيان فانا فيقول لهم مالك والخزنة الم تكن ياتيكم رسلكم بالبينات قالوا
بلى قالوا ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من
ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا ثم يرد عليهم قوله قال اخسئوا فيها اي
ابعدوا اذلاء ولا تكلمون فاذا يئسوا من الخروج منها طلبوا من الله الغيث فيقولون ربنا
ارسل علينا غيثا الف سنة ليزول عنهم بعض الحرارة والعطش فيظلم لهم سحابة حمراء
فيظنون انهم يطرون فيقطر عليهم العقارب كامثال البغال الاذناب الدرع واحد منهم الاذناب
عنهم الوجع الف سنة ثم يسألون الله تعالى الف سنة اخرى ان يزيد قوم الغيث فيظلم لهم سحابة
سوداء فيقولون هذا سحاب يمطرنا فيرسل عليهم حيات كامثال اعناق البخت كلما لسعت
لسعة اتى اخذت بقوم لا يذهب وجعها الف سنة وهو معنى قوله تعالى ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فذوق العذاب
بما كانوا يبصرون وذكر ان الاحياء ان هذه العقارب والحيات انما تسلط في الدنيا الظلم
وسوء الخلق وايذاء الناس والنميمة وترك ذكر الله تعالى فلم يزل محمد بن كعب
لاهل النار رقوات يجيبهم الله الاربعين او اربعة فاذا كانت الخامسة لم يجابوا بعدها ابدا فيقولون ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيقول الله تعالى في
لهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير فيقولون
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
ثم تقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا

لا تشقون من الابد الا بمثال فقدر ان الارض مع موجها ومشرقها الى السماء امتلأت
بحبوب فاخذ دجل وخلف الله منها طيرا واحدا فجعل الطير يأكل في الف الف عام حبة واحدة الا
بقي شيء من تلك الحبوب والابد على حاله لا آخر له بعد اكل الحبوب كما هو قبله كذلك فافهم من هذه الرتبة
النعيم في الجنان وعذاب اهل الجحيم في النيران ولا ينقطع الدوام بعد الوفاء في الشر الا بكثرة الخطيئة
والعصيان فان علت اكثر فما ثبت علينا من آيات القرآن انا تركت لتقريب اهل الكفر والنفاق
وكل من الدسة هو ممنون مخلوق ظاهرا وباطنا ولم يحكم عليه اقول قال المحققون من اهل التعليم كل
آية ترك في حق الكفار نظيرها ثبت في حق المؤمنين ترغيبا فاعلم ان من رحمة الله وكرمه ان
اليأس من رحمته كفر فالمؤمن من ابدا يخوف بين الخوف والرجاء بل الابد ان يكون جانب الخوف غالبا فادام
العبد في الصحة ينبغي ان يكون خوفه باعثا على العمل واذا مرض وعجز عن العمل الابد ان يكون رجاؤه غالبا لان
النبي عليه السلام قال في الحديث الربا ثة اذا عذ ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء خ ما يتخلص ان الايمان المنتفع به
في الآخرة هو الذي مات عليه العبد اذ الاعمال بالخواتم كم من مسلم سئل الله فوفقه حتى مات
كافرا فاحذر ايها الناظر قصيرا وليكن الله ناظرا وقد ورد ان الله ينزل الى عبده عند احتضاره
على دينك حتى الان اتجاوز يا رسول الله قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبه كيف يشاء وفي لفظ اخر ان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه قال الله تعالى
الله غالب على امره ويثبت قال عليه السلام فقد يسعد الشقي في الشقي قد يشقى السعيد في السعيد
فلا تقطع حزنا على احد من اهل القبلة فان الخاتمة في سوء الخاتمة ولا تأمن الخوف في سوء السابقة
سوء الخاتمة دائر على سوء السابقة ان ملك كل خير من الله تعالى هبة لعبده وعطية لعبده
حكيم بما يعلم عباده ان لا يرجع الواهب في هبته قال النبي عليه السلام العائد في هبته كالكلب يعود
في قيئه فلم يسأل الا ما زعم بعض العباد وجود ما اعطاهم فلما لم يسأل غيره عالم بترك العبد
لان السؤال حق تعالى يريد من بعضهم انه لا يحفظ على صبره الا ما ولا يعلم حق خوفه فيلوث
محفظ بالواث الذنوب وفاذورات الشهوات فيكون بحر من زيد صبيته لا يعرف قدره فيرفعه
منه لعدم حفظ حرمته فيكون على نوعين بطاني وعلى منه ان يستحفظ صاحبه عليها بان
شرائطها وارکانه واداياه فيثبت النوايا به وعارية وعلى منه ان لا يستحفظ صاحبه
عليه فيتردد منه بهذا في الاولى في جواب ان يقال فقد لحفظ بعض عباده بهذا الايقال
عن علمه بحكمه بعلمها ولا علم لها فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

خطابات وبعض الايات

فوما قالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا
يتكلمون بعد ها وذلك غاية شدة العذاب خطابات يا من لم يصبر في الدنيا ساعة على ضر وجوع
وعض برغوث وقلة فراش وخشونة وسوء لقمة ليلة قصيرة وهواء لطيفة فيزول بوجع
وتكدير عيش فكيف تطيق البقاء وينتظر منه الفلاح كيف تصبر في الآخرة على لدغ عقارب
كالبغال وتهشي حيات كاعناق البخت الزرق طولها زرعا وهي نار الا نار بعقب الملك
الجبار ثم دار البوار خافوا فيها الا نار وما ادخرنا الا نار ليس فيها هواء ولا ماء بل فيها سلاسل
واغلال وثياب من قطران لا يصبر على قرص الشمس في وقت الصيف في مسيرة
اربعة الاف عام منه انك تتقلب في ظل البيوت والاشجار وتستريح بنسيم الاقطار واطراف
وتجري فوا ملك المياه في الانهار وقد ثبت هولك للفواكه والانهار فهل تصبر يا
او قدت عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة اخرى فابيضت ثم اوقدت
الف سنة اخرى فاسودت فالآن سوداء مظلمة ليس فيها طعام الا من ضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع ولا ماء الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون ولا هواء الا السموم و
ظل من يحموم لا بارد ولا كريم وهو لم يصبر على حرارة حمام حارة هل يصبر على نصف يوم
كيف تصبر على حر نار هي على نارنا هذه بسبعين مرات لا تبقين فيها ولا تذرين
من السابقين لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وهو ما يسيل من فروج
اهل النار قال عليه السلام لو ان دلوا من غساقها يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا
اذا اشتد حر مرقاة حارا لا يستطيع ان يبتلع فتدمع عينه وتضيق حاله وتحمر قمته
وحلقه فتصير على شرب ماء حميم وغسلين اخذ من قعر جهنم وهو ما سال من بدن اهل
النار فاذا قرب الاليم بسقط لحم الوجه عليه واذا شرب نضج بالته ثم يتقطع امعاؤه
ويخرج من دبره فانظر يا مسكين وكلما ذكر لك مسكين هل تصبر على هذا فان شككت في
حقيقة ما وصفت لك فانت مخالف قال الله تعالى انكر به فانت كافر عدو بالله العظيم الا
آمنت به وتيقنت انك لا تصبر عليها فاصبر اليوم على الم الطاعات يا اولي العبادات
ومفارقة اوطان الشهوات في المنكرات لنا من غدا ان شاء الله من عقوبات
دركات النيران وتستفيد رضاء الرحمن في درجات الجنان قال الله تعالى ابدا ابدا مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فمن العباد انا نظن انك لا

الوجوه بالسير والسلاسل من تقعا الى منكاه وقال يوم لوان رصاصة مثل هذه
اشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض
قبل الليل ولو انها ارسلت من رأس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل
ان يبلغ اصلها او قعرها هذا اشك فيه الراوي وتتمة في حديث آخر ان الله اراد بقعر جهنم
الشيخ صدر الدين القونوي في شرح الحديث الا لاستولت السبع كلها غمرة ما بلغ الكون
والفساد وانها تسيل وتغير وتزيد الى كلون ورده من حمرة وصفرة وبياض بحيث تغير لونها
وكل وقت كالزمان الى صارت حمراء كالاديم بحيث تصير السماء من هيبته ذلك اليوم ذات
حبائل يصيبها من جهنم كعصير الزيت فتذوب يوم من السماء والارض يريد السماء الدنيا هو فلك القمر
واما ابن السلسلة فقيل اراد به من عظم الكرسي هو ارض الجنة وسقف العرش في معالم
التنزيل يسئل انس بن مالك رضي الله عنه عن الجنة اهي في السماء او في الارض فقال اما ارضها وسماءها سبع جنة
فقيل فاين هي قال فوق السبع تحت العرش واذا كانت السماوات تسعين وتغير من تحتها
جهنم قال ابو عبد الله ورأيته مبوبا باب الجنة والنار بكوم نفس جهنم الكبرى وهو الذي يأتي يوم القيامة
للحرجوه بين الجنة وظاهره يدل الوجه الذي يلي السماوات والارض من قبل العذاب فراس السلسلة
مبدوءة من موضع الكرسي هو الاوفق لارادة صلى الله عليه وسلم ما ذكر بيان مقادير المسافة
فيما بين ما لا مسافة ما بين السماء الى الارض بسيرة بالنسبة الى المسافة التي بين موضع الكرسي
الى الارض فمنتهاه يا رسول الله قال قال يوم تعود ذلك الجبل ان وادي الحزن قيل يا
رسول الله وما جب الحزن او وادي الحزن الا ما هو واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين
مرة اعد الله للقراء المرائين وفي جهنم سبعون الف واد وفي كل واد سبعون الف شعب في
كل شعب سبعون الف ثعبان وألف عقرب فوزنه كسعة جهنم وانشعاب اودية منها وفيه
بحر اودية الهبا وشر هوا ما وعدد سبعون ابوابها بعدد الاعضاء السبعة التي بها يعبد العبد
ربه بعضها فوق بعض وهي الاذن والعين واللسان واليد والبطن والفرج والرجل
وهذه الاعضاء اذا استعملت في الطاعة تفتح ابواب الجنة ايضا اذا الطاعة ايضا تكتب
بهذه الاعضاء وان لكل عضو آخر تكتب طاعته ولا تكتب معصيته وهو
القلب لذا كان ابواب للجنة ثمانية وابواب النار سبعة الاعلى جهنم والاسفل هاوية
فانظر الآن في عمق الهاوية فانه لا حد لعمق شهوات الدنيا فكما لا ينتهي ارب اي حاجة من

اترك هذا الامر فهو خير له

وفي جامع الترمذي رحمه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قيل يا رسول الله ولا عيسى قال اما سمعتم قول الله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا يجيء عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلثة بمن جعل مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبالمصورين فهو ابصرهم من الطير بحب السميع فيلتقطهم فيجعلهم في جوفه ثم قال يوم ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب السريع وقال يوم ضرس الكافر مثل احد وهو جبل بالمدينة بشدة العذاب جمعه وان الكافر يسحب اي يجر لسانه الف ذراع او اكثر يتوطأ الناس اي يمشون عليه مع عظم اجسادهم كذلك يجر فيهم النار ذراعا فذاك جلودهم ولحومهم وقال الحسن ما زالت كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها قال يا كليم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا قال الله هو ومن يعقل ما دامت باقية يوم القيامة فقيل لابي هريرة رضي الله عنه كيف يا ابا هريرة يا عقل يوم القيامة اذا كانا كبرا قال رأيت ذراعا ضرسه مثل احد وساقه مثل جبل وكجلبة ما بين المدينة الى الربذة اسم موضع بها قبر ابي ذر الغفاري الاكيل هذا عن انس رضي الله عنه قال يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا الى الظهر والبكاء من انكم فان اهل النار يبكون في النار حتى يسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول صفير الى انهم صفير حتى ينقطع الدموع فسيل الدماء فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت فيها لجرت ثم ان الدموع تذهب فيبعث الله عليهم ريحا فتجف الدموع فيعذل الم الجوع جايم فيستغيثون فيغاثون بالطعام فيطعمون الزقوم فيعذل الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون طعامه ذلك ثم يستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع وهو يبس الشبرق لا يسمن ولا يغني من جوع ثم يستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذا غصة وهو ما يكتفي في الحلق فيذكرون انهم يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيطلبون الماء فيدفع اليهم الكليم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم سقطت وجوههم فاذا دخلت في بطونهم قطعت ما في بطونهم ثم تعاد كما كان فيقول الله تعالى سقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال الله تعالى وسقي من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وقال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وهو الرصاص المذاب يشوي الوجوه

اصبر ولا تعجل تنال ما تتمنى

الدنيا الا ان ارتب اعظم منه فلا ينتهي نار وبه من جهنم الا الى هاوية اعمق منها قال ابو هريرة
كنا مع رسول الله صلعم فسمعنا وجبة وهي سقطة مع الهدة وهي صوت وقع الحائط
فقال صلعم اتدرون ما هذا قلنا الله اعلم ورسوله قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين
عاما الان انتهى الى قعرها ثم انظر الى تفاوت الدركات فكما ان انكباب الناس على
الدنيا متفاوتة فمنهم منهمك كالحريص مستكثر كالغريق فيه ومنهم خائض فيها الى حد
محدود فكذلك تناول النار لهم متفاوتة فان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة فلا تترادف
انواع العذاب على كل من في النار كيف كان بل لكل واحد حد معلوم على قدر عصيانه و
ذنبه الا ان اقلهم عذابا لو عرضت الدنيا عليه بحذافيرها الا انه يجيبوا الافتدى بها من شدة
ما هو فيه وهو النعلان من نار تحت قدميه يغلي دماغه من حرارة نعليه فانظر الان الى من
خفف عليه واعتبر من شدد عليه ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك
من النار وقس ذلك به ثم اعلم انك اخطات في القياس فان نار الدنيا لا يناسب نار
جهنم ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات
هيهات ما بينهما لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها طائعين هربا مما هم فيه ومن
هذا عبر في بعض الاخبار حيث قيل ان نار الدنيا غسلت بسبعين ماء من مياه الرحمة
حتى اطاقها اهل الدنيا فانظر يا مسكين في هذه الاهوال واعلم ان الله خلق النار
باهوالها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون فان هذا امر قد قضي وفرغ منه قال الله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ولعمري الاشارة به الى
يوم القيمة ولكن ما قضي الامر يوم القيمة بل في الازل ولكن اظهر يوم القيمة ما سبق
به القضاء كما قال الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فالعجب منك حيث تضحك وتلهو
وتشتغل بمحقرات الدنيا وليست تدري ان القضاء بماذا سبق في حقك
فان قلت فليت شعري ماذا موردي والى ماذا مآلي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء
في حقي فاعلم ان علم ذلك عند الله ولكن لك علامة تانس بها وتصدق رجاءك
بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كلا ميسر لما خلق له فان كان قد يسر لك
سبيل الخير فابشر فانك مبعد من النار وان كنت لا تقصد ... عليك فانه دلالة هذا على العاقبة
كدلالة المطر على النبات ودلالة الدخان على النار كما قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار

لفي جحيم فاعرض نفسك على الايتين وقد عرفت مستقرك من الدارين ...
تجد في الاثار والاخبار ان بعض من يسر له سبيل الخير صار عاقبته شرا كبر ضيعها وطمع
بالغرور او غيرها وبالعكس كسحرة فرعون فلا تتهم ما ذكرتم ولذلك ورد لا ينبغي على الحكيم
من حبط الله تعالى بعلمها كيلا يامن مكر الله احد بظاهر صلاحه ولا يقنط من رحمة الله تعالى
بكثرة فساده فيكون على خوف ورجاء من الله كما قال الله تعالى في الحديث القدسي بشر المذنبين
بانه غفور وانذر الصديقين بانه غيور سئل ابن عباس رضه عن قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
من عمل احوالنا على سرر متقابلين قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بسرير من ياقوتة حمراء
عشرين ميلا ... ولها مصل متعلق بعترة الجبار فيجلس عليه ابو بكر رضه ثم يؤتى بسرير
من ياقوتة صفراء على صفة الاول فيجلس عليه عمر رضه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة خضراء على صفة
الاول فيجلس عليه عثمان رضه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة بيضاء على صفته فيجلس عليه
علي بن ابي طالب رضه ثم يامر الله تعالى الاسرة فتطير بهم الى تحت العرش ثم تسبل عليهم
خيمة من الدر لو جمعت السموات والارضون السبع لكانت في زاوية من زوايا تلك الخيمة
ثم يامر الله جهنم ان تنخفض بامواجها ويعدو في الروافض والخوارج والكفار على ابوابها
فيكشف الله عن ابصارهم فينظرون الى منازلهم ويقولون هؤلاء الذين سعد بهم
الناس وشقينا نحن ثم يردون الى جهنم عن ابي سعيد رضه عن رسول الله صلعم في الصعود
في قوله تعالى سارهقه صعودا اي سأكلفه جبلا من نار يتصعد فيه سبعين خريفا و
يهوي به كذلك اي يكلف بصعود ذلك الكافر في ذلك الجبل ابدا ... المشاق
عن ابي سعيد رضه اما اهل النار الذين هم اهلها اي المختصون بها بالخلود فيها فانهم
لا يموتون ولا يحيون ولكن ناس من المسلمين اصابتهم النار بذنوبهم او قال
بخطاياهم فاماتهم اي اماتتهم النار ... في بعض نسخ الشارح فاماتتهم اي اماتتهم
النار اماتة حتى اذا صاروا فحما من النار حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر
اي جماعات فبثوا اي جعلوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم اي من
انهارها فينبتون نبات الحبة وهي بزور نبات الصحراء مما ليس بقوت تكون في حميل
السيل وهو ما حمله السيل من طين فقيل انه اذا اتفقت فيه حبة تنبت في يوم
وليلة شبه النبات بسرعة نموه ابدانهم بسرعة نباتها

في صفة الرحمة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اشتوا عليه بما هو اهله من نعوت الثناء كالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد ذكر الشيء اذا دام عليه في كل حال روى ان النبي عم قال لقد مر بي الليلة جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك فما حملك على ما قال تلاوة القرآن وكثرة ذكر الله وذكر الموت وروى ابو ليلى ليس شيء من العبادات افضل من ذكر الله تعالى لم يحدد له مقدارا وامر بكثرته وسبحه اي نزهوه وقيل صلوا له بكرة في الصبح واصيلا اي في الظهر والعصر والغداة وهو الذي يفعل عليكم وملائكته فصلوا تغفر وترحم لخلقه وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين فجعلوا الكونهم مستجابا بالدعوة كانهم قاعدون الرحمة لانه اجاز عطف الملائكة عليه والاظهر العموم للمشترك في مفهوميه الحقيقة والمجاز ليخرجكم من الظلمات الى النور اي يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى النور اي يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة او من الكفر الى الايمان او من ظلمة النار الى الجنة برحمته ودعاء ملائكته وكان اي الله به بالمؤمنين اي الكاملين منهم رحيما يا دخالهم الجنة وفاء وبلايات الخاتمة يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا في مقام النقص في الحضور وفي مقام الطلب والحاجة وفي مقام السكر والفناء وفي مقام الوجد والمواصلة وفي مقام الخوف والفناء وفي مقام الزوال وسبحوه بالتجريد عن الافعال والصفات والذات بكرة وقت طلوع نور فجر العلم واصيلا وقت غروب شمس الوجود بالفناء في الذات اي داوموا على ذلك الوقت الى الفناء السرمدي هو الذي يصلي عليكم بحسب تجليه بتجليات الافعال والصفات والذات وملائكته بافاضته الانوار وتجليات الافعال والصفات وهو في الذات لا حتراقهم بها بالتسبيحات كما قال جبريل لو دنوت انملة لاحترقت ليخرجكم بالايجاد الممكنة والتخلي الايماني من ظلمة افعال النفوس الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانانية الى نور الذات وكان بالمؤمنين رحيما عرفهم عالية منزلتهم عنده عالما بهم وبمقتضى استعدادهم من الكمالات ورحمته ان اليته خلق في جوف امه من الحلائق بيتا وسماه فلتام اغلق الباب وامسك المفتاح ولم يكل اليه جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهما وقال يا مريم فتحيني وهو فتح نظري ومسكن معرفتي فنعم المسكن ونعم الساكن كما قيل البيت من طاهره بالمعصية اخلقي الولي من باطنه بالغوان وكلما لوث الشيطان بدنه بالمعصية

بالمعصية زينه الرحمن قلبه بالمعرفة وقال ان لله خزائن اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة واذين من الملكوت ازهر من المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق ونجومها الخواطر ونيرانها الهيبة وحدائقها البساتين وشجارها العمل وماء الرحمة واشجارها الطاعة وثمارها الحكمة وانهارها الذكر النوافل والتفكر والانس والذكر وله اربعة ابواب الحلم والعلم والرضا والصبر الا وهو العلم قبل الحلم لان تحكيمهم مقدر مضاف الى المفعول اي يكون بسلام من الله يوم يلقونه سلام فيعظمهم بسلام عليهم يوم القيمة لان البرزخ الدنيا لا يقبل بكليته على الله لكثرة الشواغل وفي الآخرة لا شغل له بل هو يذكر الله تعالى وهو حقيقة الاتحاد وقيل عند قبض ارواحهم يقول ملك الموت يوا ام السلام وقيل يسلم الله تعالى عليهم عند دخول الجنة او يسلم عليهم الملائكة عند خروجهم من القبور او يسلم بعضهم على بعض في الجنة استبشارا واعدلهم اي للمؤمنين اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا حال مقدرة من كاف ارسلناك كمسئلة الكتاب مررت برجل معه صقر صائدا به غدا لانه لا شهادة له عليهم وقت الارسال اي مقدرا شهادتك لامتك والمرسل بالبلاغ وقيل ارسلناك شاهدا بوحدانيتنا وقيل ارسلناك شاهدا في الدنيا باحوال الآخرة من الجنة والنار وفي الآخرة باحوال الدنيا من الطاعة والمعصية ومبشرا الاهل الطاعة بالجنة ونذيرا لاهل المعاصي بالنار وداعيا الى الله اي ماذونا لك في الدعاء الى طاعته باذنه اي بامره وقيل بعلمه قال قتادة هو قولك انا ارسلناك وانا بالبناء للفعل يوم ماذونا في الدعاء فما فائدة قوله باذنه قلت لم يرد به حقيقة الاذن وانما جعل الاذن مستعارا للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك مقدر فاذا صور في نفسه وسهل وسراجا منيرا اي مصباحا مضيئا من ظلمة الضلالة الى نور الهداية او سمي به هنا لما تقول شبه بالسراج وهو الشمس مع انها اشد اضاءة من السراج لان السراج يشتعل به مصابيح كثيرة والاول كمال العالم بنقص منه شيء فكذلك ظهرت علوم علماء امته وهو كمالهم واذا انتظم الاول بيقين الذي اخذه منه فكذلك اذا اقتدى بالنجوم وايضا كل صحابي كان سراجا اخذ من نور الهداية كما قال النبي عم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم بخلاف الشمس ما اخذ نورها الا بواحد اخذ منه شيء وفي تشبيه الصحابة بالنجوم للطيفة وهي انا النجوم لا يؤخذ منها نور يبقى بعدها كذا الصحابة اذا ماتوا فالتابع يستنير بنور

ذلك فما مالك تبغي البحر والبر فجعاه فقال ما فعلك على ما صنعت قال لحاجتك يا رب قال فانعم فقال انك
لن يدرك قال رجل من الصحابة اطلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نضحك قال ما انضحكون ما اريكم تضحكون
ثم ادبر ظاهرا على ردفيه الرحم طابرا تقع بشبه النسر يهوي كذا به عن غلبة الحياء عليهم ثم رجع
الينا القهقرى ثم غير تحويل وجهه الينا فقال جاء جبريل عليه السلام فقال الله تعالى لا يقنط عبادي الا رجل
يسيء في عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال لهم لا يتعاظم ذنب ان اغفره
وقال لهم كان رجل فيمن قبلكم قتل تسعا وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال انه قتل تسعا وتسعين
نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا فقتله فاتم به مائة ثم اتى راهبا آخر فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال فما اسرفت فقام اليه فقتله فاتم به
مائة ثم اتى راهبا آخر فقال انه قتل مائة نفس فهل تجد لي من توبة فقال فما اسرفت وما ادري ولكن
ها قريتان يقال لاحدهما نقرة وللاخرى يقال لها كفرة واما اهل نقرة فهم قوم يعملون باعمال اهل
الجنة لا يليت فيها غيرهم واما اهل كفرة يعملون باعمال اهل النار لا يليت فيها غيرهم فاما انت
بقرة فخلف فيهم باعمالهم لا تشاغلهم توبتك فانطلق الرجل بريدها فلما كان بين القريتين
ادركه الموت فناء بها اي مال بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه حكما بينهم فاوحى الله تعالى اليه ان قيسوا ما بين
القريتين فالى ايتهما اقرب فهو من اهلها فقاسوا بين القريتين فوجدوه اقرب الى القرية بشبر
فجعل من اهلها فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا انه لما نات
نحا بصدره نحو القرية الصالحة وقال الشفاعة يعني الاجتماع الى الشفاعة يعني العبد ولكن شاب عنه رضا الرب وعفو
مصيبة عظيمة قتل عقب رجل على عبده فالمستشفع برجل فمعفو عنه ذنبه فاخذ
العبد يبكي فقال الشفيع البس فقد عفا عنك سيدك فقال حصل له العفو وفات
الرضا ولا سبيل الى شافع فقال عم خرج عندي خليلي جبريل عليه السلام آنفا فقال يا محمد
الذي بعثك بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله عبد الله ثلثمائة سنة على رأس
جبل يحيط به بحر اما حرجة الله له فيما عذبته فاستعل الجبل فاشجرة رمان كل يوم تخرج رمانة
فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسال ربه

هذا الامر يحصل ان شاء الله تعالى

الى يوم والا يوم هذه منه الا قول النبي ﷺ وفعله فانه اذا اجتهد في البيع والشراء فغبن
كان للمجتهد ان يسترجع ما اراد منهم لكن من نقض البيع الا يجعل بقول الصحابة ويسترجع المؤمنين
مخلف الله منهم تقديرا انا ارسلناك شاهدا ومبشرا فاشهد ومبشرا ومنذرا بانا لهم الله
فضلا كبيرا اي فضلا عظيما على سائر الامم وروى ان النبي ﷺ قال بعثت داعيا وفعلي و
مبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا ومغويا وليس له من الضلالة شيء
يعني انه يوسوس ويزين المعصية وليس يقدر على اكثر من ذلك وعن وهب رضي الله عنه قال ان ابليس اتى عيسى
بن زكريا ويوحنا فقال ليحيى يوم اجرني فيما بيني وبين آدم عندكم قال ابليس انا صنف منهم فهم مثلك
معصومون لا تقدر منهم على شيء ومنهم صنف نازع ايديهما كالكرة في ايدي صبيانكم والصنف
الثالث فهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك حينه حاجتنا ثم نرغه الى الاستغفار
فيغفر علينا ما ادركنا ولا يبقى علينا غير شيء فنحن لا ننيش منه ولا ندرك ما ادركنا منه عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ هل تدري ما حق الله تعالى على عباده قلت الله اعلم ورسوله
قال ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك
قلت الله اعلم ورسوله قال ان لا يدخلهم الجنة قال عم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر
لهم ويدخلهم الجنة لان الذنوب من مقتضيات بعض الصفات كما ان الفضل والمنع و
الثواب وغيره من مقتضيات بعض الصفات وروى ان عصيان كرقم وان سبب
قال النبي ﷺ جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل
في الارض جزءا فمنه يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية ان
تصيبه وقال عم ما تقول في رجل جاء في سبيل الله قالوا الله ورسوله اعلم فقال عم فجنة
ان شاء الله وقال ما تقول في رجل جاء وهو يحسن الظن بالله فقام رجلان
وقالا لا نعلم الا خيرا وقال غير واحد الله ورسوله اعلم فقال عم الجنة ان شاء الله ثم قال ما
تقولون في رجل جاء وهو لا يحسن الظن بالله فقال رجلان لا نعلم الا شرا وقال بعضهم
النار فقال عم بل عبد مذنب ورب غفور وعن محمد بن سعاد رضي الله عنه كان يقول قد انزلت علينا
رحمة واجرة فاكرمنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة فكيف لا نرجوا
مغفرتك فقال عم لقد دخل الجنة رجل لم يعمل خيرا قط قال لاهله حين حضرت الموت اذا انا مت
فاحرقوني حتى تدعوا عظاما اصلبة فاذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فلما مات فعلوا به ذلك

اسرع هذا الامر حتى حصل

ان قبض روحه ساجدا وان لا يجعل الارض ولا الماء على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد
فعل فكن فيه على اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله في السجود وقال جبرائيل ثم فجعل يكثر
في العلم انه يبعث يوم القيامة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى ما ابيسوا عبدي بنعمتي عليه
فيقول فوجد نعمة البصر احاطت بعبادة خمسمائة سنة فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار
فيقول يا رب اين النار فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار فيقول العبد بل بعزتك ادخلوا عبدي الجنة
قال فيجر الى النار فينادي فيقول يا رب عبدك ادخلته الجنة فينادي
فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار فيقول يا رب عبدك ادخلته الجنة فينادي
فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار فيقول يا عبدي ما خلقك وانت شيء
فيقول انت يا رب فيقول الله تعالى كان ذلك بعلمك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول الله تعالى
عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب تركتك في جبل وسط البحر واجري الماء
العذب من بين اصابعك تحرجه لك رزقا كل ليلة وانا اعرفك في السنة مرة واحدة وسالتني
ان اقبضك ساجدا افعل بك ذلك فيقول انت يا رب قال فذلك كلها رحمتي وبرحمتك
ادخلك الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد منكم عمله الجنة ولا
يجيره من النار ولا انا بعينه ولا انا ادخل الجنة بعملي الا برحمة من الله تعالى وليس المراد منه نفي ثبات الاجر العمل
بل في الاعتزاز به بيانا انه انما يتم بفضل الله تعالى وقال ابن مسعود في نزل الرحمة بالناس يوم الجمعة
حتى ان ابليس يرفع رأسه مما يرى من سعة رحمة الله وشفاعته الى فوالي وقال الله تعالى يوم ينادي
مناد فزحت العرش يوم الغيبة بالمحمد اما ما كان في قلبكم حب الله فقد وهبته لكم وغفرت السيئات
الى الخلوق بين الناس بعضهم على بعض فتوا بهوا وادخلوا الجنة برحمتي وروى انه يوم قال جبرائيل
لو جعل الله حسابك اتتني بيدي فذهب جبرائيل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول
لا اجعل ذكرك لانك لست بارحم لامتك مني فاتى عايشة التي يوم احب ازواجك اخرجنا
من بيتك بسبعة عشر يوما فلبثت ما شاء الله ثم قال يا جبرائيل ان قالوا فيما بيني وبينك فقولي ان الله اعلم بما يعمل
عبادي في كل يوم جمعة فلا اطردهم من بابي يا حبيبي انت تريد ان تغيب عنك احد سواك وانا اريد
ان لا اغلم عبدا من ابوابي وعن احمد بن سهل قال رايت يحيى بن اكثم في المنام فقلت له يا يحيى
ما فعل الله بك ربك قال وقال تعالى يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت يا رب ما هذا
احدثت عليك قال فيم حدثتني فقلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها عن جبرائيل انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام وانا اريد ان اعذبه الا

الا وانا استحي اني اعذبه وانا شيخ كبير يا دبت فقال انه صدق عبد الرزاق وصدق معمر
وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبرائيل
ثم امر في ذات الجناحين الى الجنة الحسنة اذا كان الله عز وجل بعظمته وكبريائه يستحي
ان يعذب عبدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي الشاب في الاسلام ان يعذبه الله
عز وجل وقال الله عز وجل عبدي انه اضافك على الشيب فقال من عبادنا فقال عبدي انا
رددتك فواجب لانك عبدي وان اشتبتك فلازم لانك حري وان اردتك فغير بعيد
خرجت طيبة ابيك بيدي وان رفعت قدرك فليس ببعيد لانك مسمى الى اسميت لك
مؤمنا وسميتك ايضا مؤمنا وان غفرت لك في عبادتي فغفور لانك ضعيف وان عصيتني
فغفور لانك مغلوب تحت حكم ومقهور تحت قضية الازل وقال ابو ذر يبعث يوم القيامة
ويوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب له ووجب النار عليه لكثرة سيئاته فيجعل العبد
يمر بعد بين يدي الله كالسهم سرعة الانقلاب فيقول الله تعالى انظروا هل يجدون له حسنة
حسنة فينظرون فلم يجدوا فيقول الله تعالى يا عبدي لك حسنة واحدة انت ليلة كذا كنت تاتي موضع كذا فاشتهيت ان تصلي
تذكرت فغلبت النوم فلم تذكر فغلبت لك بارادة قلبك ذكرى حسنة واحدة ولو ذكرتني
لكتبتها عشرا فيجعل الله عز وجل تلك الحسنة الواحدة كالجبل فوضع كفة حسناته فيثقل حتى على
سيئاته فيغفر لها وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ارجعوا واسجدوا واعبدوا ربكم الله تعالى
يقول يا موسى الاتوم ادم جدك مع كل نبي وابراهيم ابوك مع كل ملة وعايشة
امك مع كل فتية ومحمد رسولك مع كل شفاعة والجنة مأواك مع كل تقي وانت
عبدي مع كل معصية وانا ربك مع كل رحمة وقلت لك يوم الميثاق الست بربكم قلت
بلى وانبلينك في الدنيا بانواع المحن فصبرت عليها بل اغتممت بها وكلما زدت عليك
بلائي ازددت محبتك لي وعرضتني فكيف اعرض عنك اليوم بكثرة معاصيك
وسميت لسنة انبياء وحملتك في الدنيا منها لسنة وهي المطر والرزق
والعافية والقرآن والرسول ودين الاسلام افما منعك لسانا بعة في الاخرة وهي
الجنة وجعل اذا مر باية عاقبت في الموقف مقالت آه فتحترق فراشة في الظام
كذا الله تعالى يقول لها ما سمعت اني لا اضيع اجر العاملين الا خبرني فلان قد

اعطيتك فجزاك خيرا وسعدك وجنة وقبل ان يقال له قال الله له يا يوسف لم لا تسألني كما سألتني الجنة
الجنة ولا ان ادخلتني النار فاعتقني منها فاشكو اليك واذا كان ملك فقال له اشكو اليك فيقول له قد غفرت لك
وقبلت شفاعتك روى ان عبد الله بن المبارك قال رأيت في المنام كأني في الجنة فرأيت قصرا من
قصورها فملكت فقلت لمن هذا القصر فقيل لي لفتيان جهنة وهبتها لك فنظرت الى فقال يا عبد الله
انت مع فقرك وهبت لي مائتي جهنة افلا اهب لك مع غناك وكرمك جهنة واحدة فاصبر قليلا فصعدت
فقضيت اليه بما يجوز ادكرم وانا منتظر جوابه فقال فبينما انا كذلك اذ سقطت جرة من جرار الجنة
فانكسرت فقلت ما هذا فقيل لي قد قبلنا شفاعتك وهو بها لك جميع ما في الجنة

وحكاية قيل جاء رجل الى الطبيب حكيم فقيل ضعيفا على موضع علته منه كذلك كفاعل اذا كان
لا يطيقها على المعصية ينادي ضعيفا على الرجاء لانك خلقتها برجاء الرحمة من مثلك يا مولاي كريم
كريم ورسولك كريم ورزقك كريم ومن جعلك له ربا كريم قال الله له يا موسى قم على باب عبدي فاني كريم
واد عبدي فاني مجيب وانسان الى فاني غني وما حي فاني وهب ٢ في الخبر يقول الله له يوم القيمة
يا نوا اما اعطي عبادي الا اهل حياء ثوبين بالكرة من حرير والطف من الثوب والمعصية من الرماد
فيقول الله له احاسبتم عبدي اعطيتم هذا الاهل النظر الى مكافاني فيقول فواكرمي في الخبر اذا
خلق العبد بالكرم يقول الله له يا عبدي ما ذا رأيت من كرمي وانت في السجن اصبر حتى اريك
كرمي في الجنة وروي ان يوسف عم اعطى الصك لاخوته فقرؤه فرأوا خطوطهم بالسبع
فحملوا انفسهم الفرح فسكتوا فلما رأى منهم ذلك قال لا تثريب عليكم اليوم اذ لا عتاب
عليكم اليوم فالتفت بالخجل عزا ما كذلك رب العباد يعطي عبده كتاب سيئاته فيقرأ فيخجل و
يسيل العرق حياء من الله له فيقول عبدي حسبك خجلتك من عذابي لاخوف عليكم اليوم
قيل لما هبط ادم عم الى الارض بكى وقال يا رب لم تهيئني في الجنة ووضعت سرير الحزن
قال الله له يا ادم لما علم الله الرحمة بجنب المعصية لم اضع السرير تحت الشجرة وقال يا رب
لم لم تغفر لي في الجنة قال لو غفرتك فيها لم يظهر كرمي يغفر الرجل واحد بل اردت ان اخرجه
من الدنيا وانا دتيني بالوقوف في العصاة فاغفر لكم ليظهر كرمي كما قال لادم يشفع الله له آدم
يوم القيمة في جميع ذريته في مائة الف الف وعشرة الف الف في الخبر قال ادم هل تدرون
من اكرم ابن اكرم ابن اكرم قالوا لا قال ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وذكر انه لما صار ملك مصر دعا اباه الى مصر فلما حضر استقبله مع قومه فلما التقيا قام

قام يوسف على تل فقال يا اهل مصر لمن انتم فقالوا نحن عبيدك لانه اشتراهم عام القحط
قال لا اصلح لكم الا ان تقدم على والدي واخذ البشير فقدموا فقد اعتقتكم ببركة
قدوم والدي كذلك ذا جاء حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم الى عرصات القيمة مع امته
يقول الله تعالى شأنه جل جلاله يا امة محمد لمن انتم فيقولون نحن عبيدك يا رب فيقول الله
الا يوسف اظهر الكرم مجازا فاعتق اهل مصر ببركة قدوم والده ورسوله اكرم الخلق عن
والدي يوسف اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدوم محمد عن ابن عباس رضي الله عنه نظر الى
عرفة قال والله لقد غفر الله لهم فقيل له الخلف بالله في هذا قال نعم لانه اذا اجتمعوا
على باب من ابواب الخير ثلاثين وسألوا منه شيئا ليسيرا لا يبخل مع حصول الغرض بذلك
فما بال من هو الله تعالى كريم لا ينقص من ملكه شيء فكيف لا يغفر لهم في الخبر يؤتى يوم القيمة
بعبد فيرجح بسيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فيتكلم بشهادة من اشعار عينيه
ويقول يا رب انك رسولك قال ابكي من خشية الله حرم الله جسده على النار فانا
بكيت من خشيتك فأنت فغفر عنه ثم ابعثه النار فيقول الله عز وجل لا استوهب كلمة
هنيئا لك فيقول خشيت منك يا رب فيغفر الله له بشفاعة مشمر من جلده قال
الله له فانظر الى النار رحمة الله كيف يجيء الموت بعد موتها يعني يجيء نفس المؤمن
يأنواع الطاعات بعد تبوسه من الطاعات كما جاء في الخبر من احيى ارضا ميتة فلي
قال الله له احيى نفس المؤمن وقلبه فهو له لا ابليس كذلك الثائب احيى نفسه بالطاعات
فهي للجنة لا للنار كأنه يقول يا مؤمن نظرت الى قلبك فصار حلوا كالماء ونظرت
بالبصر فصار حلوا بالنور والمرجان ونظرت الى الظهر فصار حلوا كالرياحين ونظرت
الى الجنة فصار حلوا بالحور والقصور وانا انظر اليك كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
فاي عجب ان يكون معصيتك حسنة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
امرتك بالصلوة ثم امرتك بالخروج منها فاذا اقضيت الصلوة فانتشروا في الارض
حتى يلقاك وهو لك بالصلوة وحزوجك منها باذني وبوزن طاعة وكذلك امرتك بالصوم
وامرتك بالافطار كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر واذا كان وقت الربيع فلنت فانظروا الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد
موتها بالنبات وتنظر صنعي والله لك بزيد الشهوة الى الكمال وحام فانظر بالنظر

الست نساء التي الا عم للمؤمنات فاذا شئت استجب لك
وهو احدهم وان شئت رددتها وانت احدهم فيقول يارب استجب لي
فيعفو للجميع بفضله وكرمه قال بعضهم ان الله تعالى قال في اذل سر حبيبه
يا حبيبي ما اعطيت امتك مالا كثيرا حتى تقسد علية وما جعلت فيهم قوة
الجادة كثيرا حتى تحرموا القوة وجعلتهم اخر الامم لتلا يبتوا في قبورهم كثيرا قال
بعضهم قال الله تعالى في اذل سر حبيبه في ليلة المعراج يا حبيبي وبسبك نلت انك في
هذه الليلة حتى يرى ربي عبادي واهب لك الثلثين يوم القيمة حتى يرى فاهل
الجنة منزلتك عندي وحكي ان رجلا مات في عهد موسى عم وكان الناس يغتابونه ويعيبونه
فغسله فاخذ والبر خليه وطرحوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عم وقال يا موسى
مات في محلة كذا ما جاء في الدنيا رجل اولياني فلم يكفنوه ولم يدفنوه فاذهب انت
فاغسله وكفنه وادفنه فجاء موسى عم الى تلك المحلة وسال عن الميت فبينوا له
فغسله وصلى عليه ودفنه موسى عم وحان من مزبلة فناجى ربه فقال الهي امرتني بدفن
هذا وقوم يشهدون عليه شرا وانت اعلم منهم بحاله فاوحى الله تعالى اليه يا موسى صدق
قومه فيما حكوا عنه الا انه تشفع الي عند وفاته بثلثة اشياء والوسائل التي جميع ما طلب
مني لاعطيته فكيف وقد سال نفسه وانا ارحم الراحمين قال يارب وما الثلثة قال الله
تعالى لما دنى وفاته قال يارب انت اعلم اني قاسيت اصاعب كثيرا في قلبي ولكن
حملني عليه شدة النفس والهوى فيقل الشهوة والشيطان وهذه الثلثة التي في المعصية انت
تعلم حالي فاغفر لي ذنبي واقبل معذرتي قال الله تعالى يارب انك تعلم ما ازال انك اصاحب
وكان صاحبا مع الفسقة ولكن صحبتي للصالحين والمقام معهم احب الي من الف سنة في دار
كرامة عباد الله الصالحين وبكرامة حبي لهم قال الله تعالى لو عفوت عنك وغفرت ذنبك يوم القيامة انبياء الله
والاولياء الله وتجاوز الشيطان واعوانه عدوي وعدوك ولو عذبتك بذنوبك فرح الشيطان
واعوانه وحزن الاولياء والانبياء واني اعلم ان فرح الانبياء والاولياء احب الي من فرح
الشيطان وحكي انه لما قرب وفات السيد ابو المنصور المعاتر بدرب رباح وكان يومئذ ابن
ثمان سنة فامر لابي منصور ان يطلب عبدا منه في عوده وعفوه ليشتري ويعتق
لعلة ان يعتقه الله تعالى من النار فاشترى عبدا ثم طلب ابو منصور من هذا الخبر فقالوا

الرضى لكون ذو جلك باذني واعطيتك الخواتيم بذلك ليلة الرباط بين اربعة الاحمر والابيض
والاصفر والاكهب وهو الاسود الا حمر فاذكر حمرة وجهه الانسان قال و
كان ان قيس المجنون كان ناما وقد احمر وجهه من شدة الشوق الى ليلى فرت به ليلى وراى ذلك
فتبعه حمرة فلما انتبه قيس ونظر الى وجه ليلى اصفر وجنتاه وقالت ليلى يا قيس انك لما
نظرت الى صفرة وجنتاك قال لانك على شوقك مني احمرت وجنتاي فلما رات ذلك
اصفرت لخوف الواشي منك هذا ان كان قيس من ليلى فكيف واق النفس من الهوى هذا ان كان
فكيف واق الحال واذا راوا بياض الرجال الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه واذا راوا بياض الرجال الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة و
صفرة الوجه الدنيا من اثنين اما من العلة واما من الحجبة فاذا كان من العلة فدواؤها ظاهر وهو
الطبيب واذا كان من الحجبة فدواؤها ظاهر وهو التوبة واذا راوا بياض الاكهب فاذكر وجوه الشباب والشيوخ
الذين في القبور بعد سبعة ايام وروى عن انس بن مالك رض انه قال ما من ليلة الا واشرف الجبار
على الخلائق ان اطلعت فنادى يا رب لاندري ان السوق الخاطئين عن عبادك فيقول الله تعالى ان كان
العبيد عبيدي فافعلوا ما شئتم وان كان عبيدي دعوهم حتى يتوبوا من معصيتي ويكثروا فاذا بوا
فاتوب عليهم حتى قال عبدي يا رب اقبل اليه لبيك يا عبدي ومنى قال يا رب اذنبت اقبل
عبدي غفرت وروى عن النبي عم اوحى الله تعالى الى داود عم يا داود مر من ذكرني ذكرته ومن ذكرني
احببته فقال داود عم فقال يا رب فقال الله تعالى لبيك يا عبدي قال انا جابه كونك مخبر
داود عم ساجدا منحنيا فنزل جبرئيل ويقول يا داود يقول الله تعالى سيدا قد اتاهم خير الامم
يعني احدهم سبعين مرة ثم يدعوني ويقول يا رب فاقول بردوة واحدة لبيك لبيك يا
عبدي سل تعط وحكي ان الله تعالى اوحى الى موسى عم مل نعلان الخراف حتى تكسر الحرارة التي
صنعوا بيده فاخبره موسى عم فقال الخراف يا نبي الله ليس يطيب نفسي اذا كسرت ما صنعت
بيدي فقال الله يا كليم يسبح بكرى الخراف يا نار التي خلقتها بيدي وربيتها بنعمتي وصورتها
يا حسن صورة وجعلتها على احسن تقويم وزينت لسانها بذكري وقلبها بمعرفتي وكرمتها
بحبتي ورحمتي وسعت كل شيء وغفرتها ولا ابالي كما قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما عن علي رض قال اذا كان يوم القيمة يجيء الرجل الى الرجل
يطلبه بالظلمة فيقول الله تعالى يا عبدي قد عفوت عنه فيقول واني ذلك يا رب فيقول الله تعالى انت

كيف تجد عبداً ابى فانين سنة يخدم مولاه ولا يعتقه و هو يبيع على الرقاق فرج ابو منصور
الى الاستاذ و اخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاذ هذا وضع راسه على التراب
و بكا رتبة و قال اتروى ان الله تعالى قال في كتابه ان العبد اذا خدم مولاه فانين سنة لا يدخل
على الرقاق يعتقه فكيف بلغت في عبوديتك فانين سنة فاعتقني من النار و انت كريم جواد
فلما سمعت رابعة و اخوتها مقالة قالوا يا استاذ و قال الغزالي تحسن مقالة
و من قام الرأس رؤوف قال يا سيدي من اذا اقبل الى جعل عليه كساءه و وهبه شيئاً
قرأ الف قال يا رسول الله مررت بغيظة بشجرة فسمعت فيها اصواتاً فزاغ جميع فرخ فاخذ
فمه صغيرتين من فرخ و فجاءت امهن فاستراحت على راسي فلما سمعت لها عنين فوضعت
عليهن اي جعلتهن في فرخ و فرخ من قال يا رسول الله فلما سمعت فوضعتهن و قلت ايبن ايبن
فتعجب الناس من شفقتها فقال النبي صلعم اتعجبون لرحم ام الافراخ بفراخها و الذي بعثني بالحق
لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها و روي ان رسول الله صلعم بينما هو في سكك
المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امراة ان توقف لها فوقف فجاءت فقالت يا نبي الله ان ابني هذا
و الله ما ذكر اراده يطيق حمولا فحالت يا نبي الله ارحم بعباده انعم انا يا ولادي فقال
بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله ما ترى اهلك الغزو لدى في البحار قال نعم
لا قالت فكيف يطيق البحر فيها و هو ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله صلعم فقال اكذا
او حي الا علم بيان النبي صلعم البراء و جل الحكيم و بكاء ان يكون وجه الحكمة فيه في حق الوحوش
تضعيفة قلوبهم و ابرانهم بالنار عن هذا بيان الغلب و هذا حي الادبان كما جعلني الدرب
بالماء و كما يترك الولد المحبوب في يد الحجام لتخلص من الامراض و الاسقام للاخذ الانتقام
فيكم هذا نوعاً من الرحمة جاء اعرابي الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله في حساب العباد
يوم القيمة قال الله تعالى لحاسبن نفسه قال نعم فضحك الاعرابي و ضحك النبي صلعم فقال
يا اعرابي لم تضحك قال اضحك استبشاراً لان الكريم اذا حاسب بسامح و اذا وجد
تقصيراً يعفو قال رسول الله صلعم صدقت و هو اكرم الاكرمين ثم قام اليه رجل فقبله و جاء
ابو ايوب آخر و قال اني اصوم شهر رمضان و اصلي كل يوم خمس صلوات و لا ازيد على هذا لاني
فقير ليس على زكوة و لا حج فاذا قامت القيمة فهل ادخل الجنة انا فضحك النبي صلعم و قال
اذا حفظت عينيك عن النظر الى المحرمات و النظر الى الخلق عين الاحتقار و

وحفظت يديك عن اشتباه الغل و الحسد و حفظت لسانك عن الكذب و الغيبة تكون
معي في الجنة و روي ان النبي صلعم كان جالساً في مسجده يوماً اذ اسقط طير قريب المسجد في
منقاره قطعة طين فصاح صيحة عظيمة فضحك النبي صلعم فقيل له ذلك فقال ان هذا الطير
يقول لك ان لا تكذب فان الكذب ذنب امتك لا يغفر حتى التائبا و سبح في
البحر و الذنوب اصغر عند الله من هذا الطين لان الرحمة صفة المولى و المعصية صفة العبد فصفة
العبد لا تقاوم صفة المولى و قال النبي صلعم اذا اجتمع اهل النار في النار و من شاء الله منهم من اهل
القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون فالغني عنكم اسلامكم اذ انتم معنا
في النار فيغضبون فان كانت لاحد ذنوب فاخذ ما بها فيقول الله تعالى ما قالوا افيما مر بما جزاهم فان كان
اهل القبلة يروى انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله تعالى كتاباً من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت
على غضبي فانا ارحم الراحمين فتشفع الملائكة و تشفع النبيون و تشفع المؤمنون و
لم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج قبضة من النار و روي فيقبض قبضة فيخرج منها
لم يعملوا خيراً قط و روي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان تاجراً و كان له مملوك فطلبت زماناً طويلاً الا
اجد البيت خالياً من الطوافين لاطوف و خالياً من الحوائج لاربي فيه حاجتي فبينما انا ذات ليلة اخطرت
السماء مطراً عظيماً فظننت البيت و اغلقت حلقة الباب و دعوت الله تعالى ان يعصمني في الاوقات
فسمعت هاتفاً يقول يا ابراهيم تسألني لشيء فلم اجعله لاحد لانك اذا عصمت عبادي عن
الذنوب فبأي شيء يتحبب اليّ عبادي و بماذا تظهر صفات رحمانيتي و رحيميتي و الله اعلم
البشارة و هو ان يبشر المخاطب بكل واجر لاواجد بعينه الذين آمنوا يبلغهم بمواطن
على لسانهم قال الامام القشيري بشارة العصاة بالرحمة و بشارة العصاة بالخلاص
و بشارة المطيعين بالاخلاص و عمل الصالحات ان اخلصوا الاعمال لله ان لهم جنات
اي بساتين سميت بها لاجتنانها و استتارها بالاشجار فانها فيه كرم فهو ذو جن و الجنة
جنت عليه الليل جنانا لاستتاره قال ابن عباس الفردوس غابة دار الجلال و دار الوزار و دار
السلام و جنة عدن و هي قصبة الجنة و هي مشرفة على سائر الجنان كلها و لباب جنة العدن هم اهالي
فيها مرد و بياوقت ما بين العشرين الى الثلاثين كما بين المشرق و المغرب و جنة الماوى و جنة الخلد و
جنة النعيم و دار الجلال كلها من نور مدائنها و قصورها و قصورها و بيوتها و اعالبها و اساطينها

وخيامها واوانيها وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت
الاحمر وجنة عدن كلها من الزبرجد وجنة المأوى من الذهب الاحمر وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة
النعيم كلها من الزمرد وجنة الفردوس كلها وحيطان الجنة من ذهب لبنة من فضة ولبنة من
ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها … ما بين لبنتين … الطين المسك وقصورها
الياقوت وغرفها اللؤلؤ وحصاها الذهب وارضها الفضة وحصباؤها المرجان و
ترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر قال مجاهد ارض الجنة فضة وترابها مسك
واصولها شجرها ذهب واغصانها الزبرجد والياقوت واللؤلؤ …
… سبعون حجابا … يدخل عليه الابواب …
… فاذا اذن دخل وسلم ودفع اليه الكتاب فاذا فتح … من الحي الذي لا يموت
… الكتاب مكتوب … بالخلود والتعيين …
… الى ربك … فاذا وصل الكتاب الى … اشتقت …
… الانهار … وغرفها الاشجار تحت الارض …
كل شجرة … اي تحت … لا تحت … الانهار …
… سبل … ومنه بسعة … ان المتقين في جنات ونهر اي ضياء
وسعة … قال النبي صلى الله عليه وسلم … في الجنة نهر اللبن ونهر
الماء ونهر العسل ونهر الخمر قال … مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن
الآية غير متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير لبن الدنيا بالحموضة وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى … واحد … فيه الخمر والماء واللبن
والعسل … قال بعضهم … واحد … اختلاف …
… قال بعضهم … واحد … اربع …
… وطبع اللبن … وطبع العسل … الحلاوة …
… الاضطراب … ذكر الانهار … هؤلاء الكثرة …
… فاذا شربوا من نهر الماء … انهم لا يموتون واذا شربوا من نهر اللبن
… انهم لا يتغضبون واذا شربوا من نهر العسل …
ثم انهم لا يسقمون واذا شربوا من نهر الخمر … فرحا … عين كثيرة منها عين الكافور

الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق وهذه العيون تنبع من ساق
العرش ويشرب اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة ويسقيهم الله الشراب
الطهور بلا واسطة قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال عكرمة … اهل الجنة ولهم
ولهم ستة رجالهم ونساؤهم … على قامة ابيهم آدم يوم شباب …
… عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة في ساعة سبعين لونا لا يعرقون ولا
يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابدا يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما
يزداد اهل الدنيا هرما وضعفا لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم كلما رزقوا اي اطعموا
منها اي من الجنة … من ثمرة بزيادة … رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا اي اطعمنا من قبل اي قبل هذه الثمرة لان الوان الثمار متشابهة وطعمها
مختلف فاذا اطعموا في اول النهار فاكلوا منها ثم اطعموا ثمرة اخرى في آخر النهار ظنوها الاولى
واتوا به اي جيئوا بذلك الرزق متشابها في اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا الطعم غير
ذلك اجود … وهذه الجملة معترضة وقيل معناه هذا الذي رزقنا من ثمرة الجنة مثل الذي
رزقنا من ثمار الدنيا اي في الصورة والاسم قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا
الاسماء وقيل معناه هذا الذي وعدنا في الدنيا … وقيل اي هذا ثواب
رزقنا من العمل الصالح في الدنيا … ولهم فيها اي في الجنة ازواج زوجات مطهرة
اي مهذبة من كل قذر وعيب من حيض ونفاس وغائط وبول ونحو ذلك … من حسد وحقد
ونظر الى الغير … مطهرة … الاشعار بان مطهرها … وشبه
ذلك الا الله عز وجل ولم يجمع للاختصار … ابن عباس … خلق الحور العين من اصابع
رجليها الى كعبيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر
الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور …
… نور الشمس لاهل الدنيا روي ان حور العين لو … الارض لاطفأ
الشمس نورها … الرجل وجهه …
… عن زيد بن ارقم جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي عليه السلام فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون فقال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في
الاكل والشرب والجماع فقال فان الذي ياكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال عليه السلام

جانبه احدهم وهو كريح المسك ومن مغيث ثم في قوله ثم طوبى لهم وحسن مآب
طوبى شجرة في الجنة غرسه بيده دار الاعظم غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار
فيقع عليه طير مثل البخت فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل
ورعيته في رياض الجنة تحت عرش الجليل يا ولي الله سبحانك طبت طبت طوبى فاذا
اشتهى احدهم ذرى فوقع على حوانه ان شاء مشوا ويا كل منه مشوا وان شاء
طبيخا يا كل منه طبيخا وان شاء كليها يا كلها من جانبيه فاذا اكل منه وقع ثم
يطير ويذهب الى مكانه وهم فيها خالدون اي دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون وقد
ورد في الحديث انه في الجنة قصبة خلقت من الغر الباقي فيها اربعة عقد ففي الواحد ماء
وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة خمر فاهل الجنة يشربون يوم السبت ماء ثم
ويوم الاحد يشربون عسلا ويوم الاثنين يشربون لبنا ويوم الثلثاء يشربون خمرا
فاذا شربوا طربوا وسكروا وقاموا وقالوا هذا الذي رزقنا من قبل وهم متكئون
والكواعب حولهم فيجامع كل واحد منهم على سرير مفترش عليهم الشراب الزنجبيل فيشربون وذلك يوم
الخميس ثم ينظر عليهم نعيم البيض الذي خلق من الغر الباقي فيها الطعام حلل وجواهر ومعلق
كل طير حور من الحور العين حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة ثم يتفرقون على جائزة
الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون من رحيق مختوم ختامه مسك ثم يقوم النبي ثم ويقول انهضوا
على اسمي وقالوا يا سيدنا ما اشوقنا الى ربنا فيأتي بحاب خلق راسه على كل واحد من مسك
ازفر وكلهم في ياقوت احمر واقفاه من زمرد اخضر وبيده آنية من ذهب احمر ورجلاه من فضة بيضاء
يطيرون في الهواء فيركبون ثم ينادي المنادي ان اخضروا الى باب المصطفى ثم فيأتون الى باب
المصطفى ثم وهو خيمة من درة بيضاء ولها اربعة الاف باب كل باب مصراعان من ذهب
فيركب النبي ثم على مجنبة من الدر الابيض الى حمادة من ياقوت الكافور وعلى راسه لواء الحمد
ما بين المشرق والمغرب فاجتمع اليه النبيون والصديقون والشهداء من اهل الجنة كلهم مجبون
ثم يخرج النبي ثم من قصره وآدم عن يمينه وابراهيم ثم عن يساره والانبياء خلفه واهل الجنة
عليهم يسيرون هكذا في رحال من كافور وجمال من زعفران وبغال من مسك حتى يأتي حضرة القدس
مع الملائكة ثم اقبل الله الرضوان في سبعين الف ملك فينزل من مركبه ثم ينزل النبيون والمرسلون
وينزل اهل الجنة فيجلسون في حضرة القدس ثم يقول الرضوان تقدموا واقعدوا على مقاعدكم فيقعدون ثم

المرسلون على منابر من نور والانبياء على كثب والصديقون والشهداء على الكراسي
والاولياء والصالحون على الفاضة ثم يقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل ارفع الحجب عن
عبادي الاحياء المعزز بقول الله تعالى يا محمد سلمت على عبادي في الدنيا فانا سلمت الآن
ويا جبرائيل سلمت على عبادي في ليلة القدر فانا سلمت الآن انت وبا ملك الموت سلمت
على عبادي وقت النزع فانا سلمت الآن انت ويا رضوان سلمت على عبادي وقت دخولهم
الجنة فانا سلمت الآن انت ثم يقول الله تعالى اقبلوا الي حتى اسمعوا سلام غيري او
كلتم مشافهين الي سلام عليكم بلا واسطة بيني وبينكم كما قال الله تعالى تحيتهم
يوم يلقونه سلام ثم يقول الله يا محمد كان بعد سلامي سلام ونعيم ويا جبرائيل كان بعد
سلامي وعد ووعيد ويا ملك الموت كان بعد سلامي اهوال وافزاع ويا رضوان كان
بعد سلامي انتظار واشتياق ويا ملائكتي كان السلام سلامي كان بعده الحور والقصور
ورؤية الملك الغفور ثم يقول يا رضوان اظهر عبادي فيجلي لهم الملائكة عما ابتدع الطباخ
من الدر والياقوت وصحائف من انواع جواهر وعليها الوان الاطعمة ثم ينفجر نهار
ولم تقربه دخان بل مثل الخليل كن فيكون فيأكلون ما شاء الله ثم يقول الله تعالى اسقي
عبادي يا رضوان فيأتي الولدان بكاسات من اشعاع كشعاع الشمس فيشربون ما شاء الله ثم
يقول الله اكس عبادي فنادي رضوان الا استبرق حضرة القدس فتميل عليهم باصولها
وتلبسهم اغصانها فتسقط في يد كل واحد رمانة فتنشق فيخرج منها سبعون
من الحياء والنور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قبل نا
يقول الله تعالى عطر عبادي يا رضوان فتنظر سحابة من تحت العرش يقال لها المثيرة
فتنشر عليهم ثم ثانية وثالثة سحابة اخرى قد حملت ماء الورد والياسمين فتنظر عليهم
فتنعبق الى بيوتهم في حللهم وثيابهم لا يخرج منها ابدا ثم يقول الله تعالى زوج عبادي فيأتيهم
سحابة حملت حوارا فيأخذ كل واحد منهم سبعون حورا ادناهن من ضوء
الشمس والقمر فاذا اكلوا وشربوا واكتسوا وتطيبوا وتزوجوا يقول الله تعالى يا رضوان
على العبادي ان يسألوني ما شاؤا وهيئ مقعد صدق الذي وعدتهم في دار الدنيا
فيقول الله يا رضوان الا ما بقي من النخبة الا اعطاه ربنا ما شاء منتهى في ربنا
يا رب الله يا رضوان ارفع حجاب العزة حتى يرى عبادي فينظرون الى الجليل ذي

224

اى هل يتغوطون ويتفاطون فى رواية الشيخين والترابة البدر كذلك لا تتمارون
2 وعن سالم رفوا ان النبى ﷺ قال ان الجنة ثمانية ابواب وباب امتى الذين
يدخلون منه الجنة مسيرة الراكب الجواد ثلثا ان ثلث ليال ويجتمل الاشهر
والسنين ثم انهم ليضغطون عليه اى ليزدحمون على الباب حتى دخولهم حتى
2 يكاد منا كبهم يزول فى رواية عن ابى هريرة رفو قال قال النبى ﷺ والذى نفس بيده
ان مابين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وهى مدينة باليمن بينهما
2 عشرة مراحل وفى الخبر ان النبى ﷺ قال رأيت بيت ملائكة ينبتون قصورا لبنة من
ذهب ولبنة من فضة فبينما هم كذلك اذ كفوا عن البناء فقلت لهم لم كففتم فقالوا
حاذا نقتتها فقلت ما نقتتها قالوا ان صاحب الخير كما يذكر الله خير وعمل
2 كما كيف نزد كر الله كففنا عن بنائه وعن ابى هريرة رفو لا يدخل احد الجنة الا ارى
مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة وعنه رفو
ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه فى الزرع فقال له اولست فيما شئت
قال بلى ولكن احب ان ازرع فبذر الرجل فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده
وتكويره امثال الجبال فيقول الله تعالى دونك اى خذ يا ابن ادم
فانه لا يشبعك شىء وعن ابن مسعود رفو ان النبى ﷺ قال انى لاعلم
آخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا
وهو الكبو على الاليه فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها
ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله تعالى اذهب وادخل الجنة
فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول اى العبيد
اتسخر بى وانت الملك قال ابن مسعود رضوا لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى
بدت نواجذه اى اضراسه وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وعن ابى هريرة رفو
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة
فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فجاءها ونظر اليها والى ما اعد الله تعالى لاهلها
فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحجبت بالمكاره فقال ارجع

المكان لا ينهم اذا الشاة ليزور بعضهم بعضا وحسن اولئك اى
الموصوفون بهذه الصفة رفيقا اى رفقاء نصب تمييز او حال وفيه
معنى التعجب وذلك الفضل مبتدأ والله وكفى بالله خبره عالما بثواب من
اطاعه فى الآخرة وعن ابى هو اهل الفضل قال ابو ذر فى اهل الجنة له ثمانون الف
2 خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت
كما بين الجابية موضع قرب دمشق الى صنعاء اليمن وان عليهم التيجان
وان ادنى لؤلؤة منها ليضيء ما بين المشرق والمغرب وفى معالم التنزيل وفى
حديث طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عمر رفو عن الحظ فقال وكم وجهته عرض
السموات والارض قالوا لا قال فعرض النار اذا جاء الليل فاين يكون
النهار واذا جاء النهار فاين يكون الليل قالوا انه لمثل ملكنا في التوراة وسماه ابن جنبش
يسأل الله تعالى وعن انس رفو ان النبى ﷺ قال لا يزال جبهام يلقى فيها وتقول هل من مزيد
2 حتى يضع رب العزة قدمه فيها فتنزوى الى بعضها بعضا الى بعض وتقول قط قط بعزتك
وكرمك الى حسبى ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
قال عمر قال الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وقال ﷺ موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء
2 اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا
ولنصيفها اى خمارها
اى طيبا يريد ما بين المشرق والمغرب او ما بين السماء والارض
على رأسها خير من الدنيا وما فيها قال النبى ﷺ فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
2 كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تتفجر انهار الجنة الاربعة
وفوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ولو ان رجلا من
اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوء الشمس وضوء النجوم عن بريرة
رفو قال النبى ﷺ اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وقارعون
فى سائر الامم فصل طول كل صف فى المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل عرض
الدنيا قال ابو هريرة رفو قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تمارون اى

فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع اليها فرأى فاذا هي قد حجبت
بالمكاره فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم قال اذهب الى النار
فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فجاءها فنظر اليها والى ما اعد
الله تعالى لاهلها فيها فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا
دخلها فامر بها فحفت بالشهوات قال
ارجع اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها قال فرجع اليها فاذا
هي قد حفت
بالشهوات
فرجع
فقال وعزتك
لقد خشيت ان لا ينجو
منها احد الا دخلها وهذا بسط
قوله عليه السلام حفت
الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات
تم الكتاب
بعونه
تعالى

هذا مشكات الانوار في المواعظ
للامام ابي حامد الغزالي الخ
في ثمانية واربعين بابا
وليطلب في كشف
الظنون في ص ٤٢٩ جلد
تجد فضائل هذا الكتاب
على ما تطلب عفي عنه

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المسماة بمشكاة الانوار على يد
اضعف العباد المدرس بقرية قاضي كوي احمد بن الشيخ عبد الفتاح من نسل
اقا شمس الدين شيخ سلطان محمد فاتح القسطنطينية في وقت الضحوة الكبرى
يوم الاثنين سابع شهر جمادى الاولى وقد وقع بدؤه في شهر شوال سنة ثلث
وعشرة ومائة بعد الالف وقد وقع سفر دولت كراي خان الى بلدة اقلمان وفرار غازي
كراي نور الدين وفرار قبلان كراي ووزير خان الحاجي علي اغا في تلك السنة الحمد لله لتوفيقه بالختم